

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مركز الدراسات والبحوث
(١٢٩)



رسالة البلاغة

المختار من كلام أمير المؤمنين

بجامع الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى

مع ضبط الألف

على مخارج السكون

السنوي خلافة سنة ١٠٠٠ هـ

حفظه وضبطه

الشيخ قيس فهد العطار

شعبان حيا الأثر والتحقق

(٢٣)

مع البلغة



المكتبة المتخصصة بأمر المؤمنين علي عليه السلام
مشهد المقدسة



نهج البلاغة

جمع: الشريف الرضي رحمته الله.

الناشر: العتبة العلوية المقدسة بالتعاون مع المكتبة المتخصصة بأمر المؤمنين علي عليه السلام.

الطبعة: الأولى ١٤٣٧ هـ.

عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة.

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

العَتَبَةُ الْعُلُوْبِيَّةُ الْمَقَدِسِيَّةُ
قِسْرُ الشُّوْنِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ

(١٣٤)

تَهْجُ الْبَلَاغَةِ

المختار من كلام أمير المؤمنين

بجامعه الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى

مع ضبط الأرنب

علي بن محمد بن السكون

المؤلفي حدود سنة ٦٠٠ هـ ق

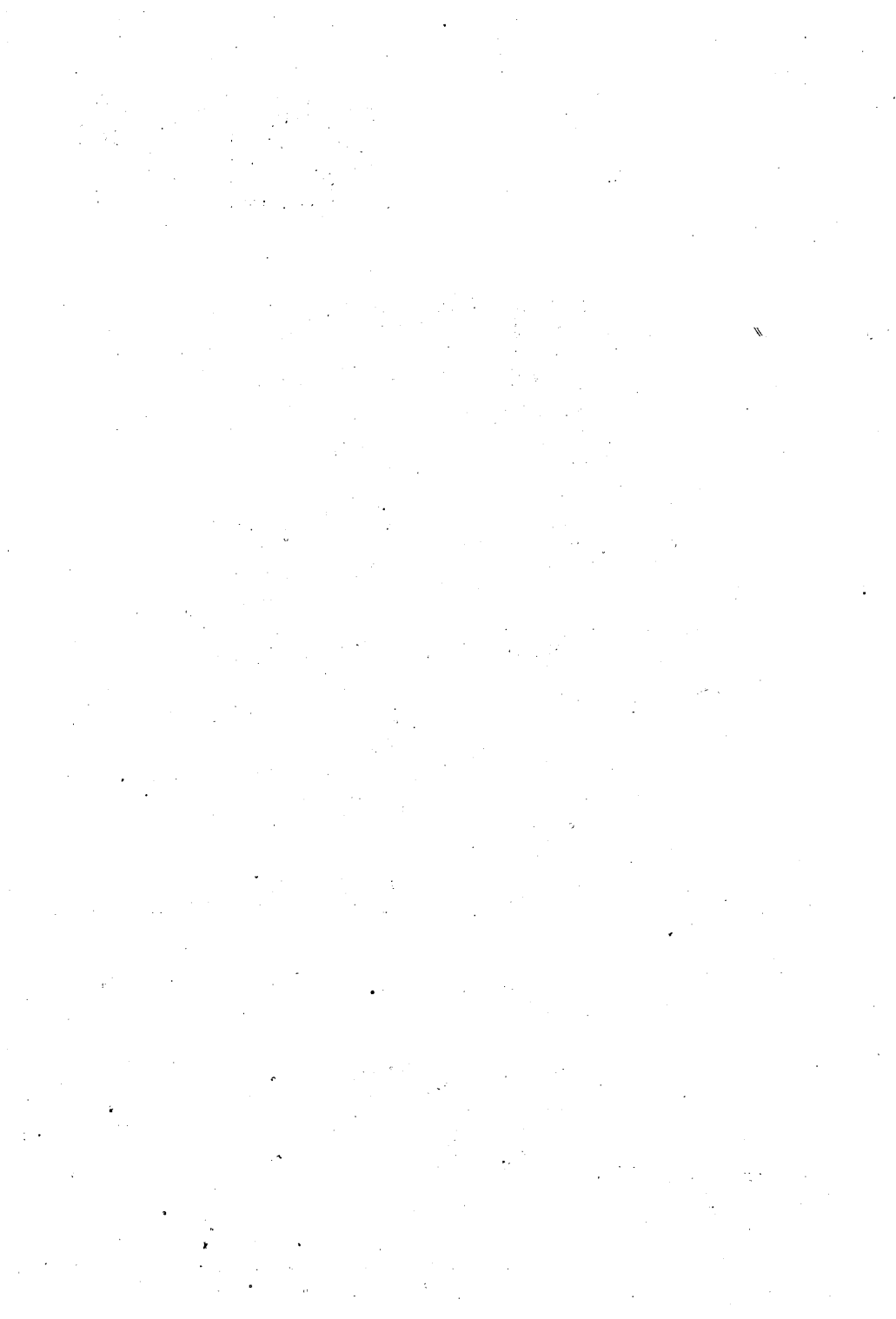
حَقَّقَهُ وَضَبَطَ نَصَّهُ

الشيخ قيس هجت العطار

شعبته إحياء التراث والتحقيق

(٢٣)





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فتق لباب العقول بحكمته، وأنار مظلمات الأذهان بقدرته، جعل العقل طريقاً لمعرفة، والعلم باباً للولوج إلى ساحة وحدانيته، وفك عقد الألسنة ليجري ذكره عليها تفضلاً منه ورحمة، وعلم بالقلم لغرض له وحكمة، ثم من علينا مرة بعد أخرى، بأنبياء ورسول وأوصياء تترى، علمونا معالم ديننا وهدونا إلى ما هو الأقرب من سبيلنا، فدعونا إلى عبادة رب الأرباب، وسلوك طريق الصواب، فكانوا مناراً لنا في طريق الهداية والصلاح، ودعاة لنا إلى ما فيه الخير والفلاح، فكان كل منهم يبلغ بلسان قومه، لتتم حجة الله عليهم في ساعته ويومه، وصلى الله على خير من نطق بالضاد، بل خير أهل هذه البلاد، محمد (صلى الله عليه وآله) وعلى آله الطاهرين الأوتاد. وبعد.

فإن من يسبر غور التاريخ لا يمكن أن يجد كلاماً بعد القرآن الكريم يصل في الفصاحة والبلاغة ما وصل إليه كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين (صلوات الله وسلامه عليه) وكلام لا يكون كذلك وهو تلميذ القرآن ومفسره والعامل به في جميع محطات حياته الشريفة.

ولكي يحفظ من التحريف والضياع عمد العالم الكبير والأديب الأريب السيد الشريف الرضي (رضوان الله تعالى عليه) إلى جمع كلمات أمير المؤمنين (عليه

السلام) في المناسبات المختلفة، في سلمه وحره، وفي حله وترحاله، فصار سفيراً خالداً هو المرجع والملجأ لمن أراد أن ينهل من معين الإمامة الذي لا ينضب.

ولأهمية هذا الإرث العظيم عكف العلماء والمحققون والباحثون على تحقيقه وشرحه بشروحات عديدة تربو على المائتين، وكان ممن ضبط نصه العالم الأديب الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن السكون الحلي المتوفى حدود سنة ٦٠٠هـ، وتكمن أهمية هذا الكتاب من حيث البعد الأدبي والتاريخي؛ إذ كتبه أديبٌ معروف من أدبائنا في القرن السادس الهجري.

ولكن هذا الأثر - على أهميته - بقي حبيس الخزانات والرفوف إلى أن انبرى له المحقق العلامة الشيخ قيس بهجت العطار إلى إزالة الغبار عن وجهه ورفع الستار عن مظهره لينبع عيناً تروي ظمأ المتعطشين إلى ورود هذا السفر، ومن غير المناسب - ونحن في مقامنا هذا - أن نعرف بهذا العلم التحقيقي الكبير الذي رقد المكتبة الشيعية بفنون التحقيق، وكنا نسمع ومنذ زمن بعيد أن من أبرز المختصين بنهج البلاغة هو هذا المحقق الكبير، فجزاه الله خير الجزاء وجعل ثوابه على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه حميد مجيد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

٢٢ / ربيع الأول / ١٤٣٧هـ

٢٠١٦ / ١ / ٣

النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين،
واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين .

وبعد، فقد طرق أسماعنا قبل مرة من الزمن خبر اختيار النجف عاصمة
للثقافة الإسلامية في سنة ٢٠١٢م، فسررنا لهذا الخبر العلمي الرائع، وشمّرنا
عن ساعد الجدّ لنكون من المشاركين بما نستطيع في هذا المحفل العلمي الضخم.
ثم عقدنا العزم بعد الاستشارة والمداولة مع المتخصصين بأمر التحقيق،
على إناطة تحقيق نهج البلاغة - برواية العالم الأديب الشيعي عليّ بن محمد بن
السكّون (ت حدود ٦٠٠هـ) - بأخيّن العزيز الأديب سماحة الشيخ قيس العطار؛
لما له من باع وتجربة في تحقيق النهج الشريف .

وابتدأ التحقيق في سنة ٢٠١١م، وتمّ بعون الله وبركة أمير المؤمنين عليه السلام في
يوم المباهلة (٢٥/ذي الحجة الحرام/١٤٣٥هـ - ٢٠١٤). فأعلنت العتبة العلوية
المقدّسة - كما هو دأبها في إحياء التراث العلوي، وكسابق أطافها وتعاونها مع
المكتبة المتخصّصة بأمر المؤمنين عليه السلام - عن كامل استعدادها للمشاركة في
إحياء هذا الأثر النفيس .

وها نحن نُصدر هذا الأثر العلوي الفدّ بمناسبة مرور ١٤٠٠ سنة هجرية على تولّي أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة الفعلية، ثمّ اتّخاذه الكوفة عاصمة له تتشرف بقدومه وحلوله بها، ليكون في متناول أيدي العلماء والفضلاء والمحققين .
ختاماً:

نتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان وخالص الدعاء لكلّ من ساهم في إحياء هذا الأثر الخالد: المحقّق المحترم، وحافظ نهج البلاغة الأستاذ قاسم الشهري الذي ساعده في هذا العمل، والسيد مسعود المعلمّ الذي راجع الكتاب من أوّله إلى آخره ورفع أخطاءه المطبعيّة والإخراجيّة لتصل إلى أقلّ حدّ ممكن .
هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيبين الطاهرين .

المكتبة المتخصّصة بأمير المؤمنين عليّ عليه السلام

مشهد المقدّسة

غدير ١٤٣٥ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد، فإني بعد أن أحسست بضرورة تحقيق نهج البلاغة رسمتُ خطةً لذلك، وهي أن يُحقَّقَ على مقدارٍ معتدِّ به من النسخِ المعتبرةٍ أولاً بحيث يُحاط بالضبوط الموجودة في النسخ.

ثم تلاحظ الشروح وما فيها من ضبوط ووجوه ثانياً.

ثم يلاحظ متن النهج مع الكتب الأدبية واللغوية الناقلة عنه، فإنها ربّما نقلت النصّ بضبط غير موجود في نسخ النهج ولا في شروحه المتوفرة لدينا.

وبما أنّ هذا العمل خارج عن نطاق قدرة شخص واحد في زمانٍ محدّد، لذلك ارتأيتُ أن أبدأ بالمرحلة الأولى، وهي تحقيق نسخ النهج، وهي كثيرة جداً ربّما تنوفُ الجياد منها على العشرين وتقارب الثلاثين تخميناً.

فابتدأت بتحقيق أربع نسخ^(١)، وأنجز العمل والحمد لله، وطبع في مؤسسة الرافد للمطبوعات سنة ١٤٣١هـ.

وإتماماً للمشروع حققتُ هذا المتن المائل بين أيدينا، وفي ثناياه ضبط ابن السكون، ليُطبع مستقلاً، وإذا وفقَّ الله فسأُحَقِّقُ نسخاً أُخرى تبعاً، ثم إذا مدَّ الله في العمر وارتفعت العوائق، فإنَّ جميع النسخ المحقَّقة ستدمج في نسخة واحدة جامعة إن شاء الله تعالى.

ابن السكون ومكانته العلميّة

هو: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن السكون^(٢).

وذكر ابن النجّار نسبه بشكل أتمّ فقال: عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن زاهر بن عليّ بن محمّد بن السكون، أبو الحسن بن أبي طالب^(٣).

قال الميرزا الأفندي: المشهور في ابن السكُون هو فتح السين المهملة^(٤)،

(١) وهي النسخة المقرّوة على السيّد كمال الدين الحسيني، والتي رمزنا لها بـ«ل».

ونسخة الحسين بن الحسن المؤدّب، والتي رمزنا لها بالحرف «م».

ونسخة فضل الله بن طاهر بن مطهر الحسيني، والتي رمزنا لها بالحرف «س».

ونسخة محمّد بن محمّد بن أحمد النقيب، والتي رمزنا لها بالحرف «ن».

(٢) رياض العلماء ٤: ٢٤١.

(٣) ذيل تاريخ بغداد ٤: ٦٠/ الترجمة ٨٦٩.

(٤) وقد ورد بهذا الضبط في آخر نسخة ابن الحدّاد البجلي المحفوظة في خزانة المكتبة العبّاسيّة على مشرفّها التحيّة والثناء.

وقد يقال بضمّها^(١).

وليُعلم أنه قد يرد في بعض المواضع: عليّ بن محمّد بن عليّ بن السكون، وتارة: عليّ بن السكون، ونحوهما من التعبيرات أيضاً، والمآل في الكلّ واحد، وذلك لأنّها كلّها من باب الاختصار وحذف بعض أسامي الأجداد من البين، فلا تظنّ التعدّد فيها^(٢).

وقال الميرزا الأفندي في وصفه: الفاضل العالم العابد الورع، الأديب النحوي اللغوي الشاعر، الكامل الفقيه... الشيخ الثقة، من علمائنا^(٣).

وقال ياقوت الحموي: كان عارفاً بالنحو واللغة، حسن الفهم، جيّد النّقل، حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قطّ في طرسه إلا ما وعاه قلبه، وفهمه لُبّه، وكان يجيد قول الشعر... وله تصانيف^(٤).

ونقل الصفدي ما قاله ياقوت، ثمّ قال: وقال محبّ الدين ابن النجّار: قرأ النحو على ابن الحشّاب، واللغة على ابن العصار. وقرأ الفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه وكان يدرّسه.

وذكر لي الحسن بن معالي الحلّي النحوي: أنّه كان متديّناً، كثير الصلاة بالليل، وفيه سخاءٌ ومروءة. سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها، وصار كاتباً لأميرها، ثمّ قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين. ومن شعره:

خذا من لذّذ العيش ما رَقَّ أو صفاً ونفسكُما عن باعِثِ الهَمِّ فاصْرِفاً

(١) وقد ورد بهذا الضبط في حاشية آخر نسخة ابن كرم المحفوظة في مكتبة البروجردي في قم.

(٢) رياض العلماء ٤: ٢٤٢.

(٣) رياض العلماء ٤: ٢٤١.

(٤) معجم الأدباء ١٥: ٧٥/الترجمة ١٥.

ألم تعلمنا أنّ الهموم قوا تَلُّ وأحجى الورى من كان للنفس مُنْصِفا
 خليليَّ إنّ العيش بيضاء طفلة إذا رشف الظّمان ريقَتها اشتفى
 من المُشْرِقات الآنسات كأنّها سقيّة برديٍّ توسّطتِ الحفا^(١)
 وقال السماوي: كان فاضلاً أديباً مُنشئاً مشاركاً في العلوم^(٢) ...

وقال إسماعيل باشا: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ السكوني
 [كذا، وهو وهم] الحلّيّ اللغوي النحوي الشيعي^(٣).

وقد اشتهر ابن السكون بضبط الكتب وتصحيحها، وخصوصاً الصحيفة
 السجّاديّة، والمصباح الكبير والمصباح الصغير.

قال الميرزا الأفندي: وهو الشيخ الثقة من علمائنا، والقائل بقول لفظ
 «حدّثنا» في أوّل الصحيفة الكاملة على ما في النسخ المشهورة منها^(٤)... ثمّ إنّ
 ابن السكون هذا في طبقة عميد الرؤساء هبة الله بن حامد... ويروي السيّد شمس
 الدين فخار بن معد الموسوي - تلميذ ابن إدريس - الصحيفة عن ابن السكون
 وعميد الرؤساء.

وكان في نسخة الصحيفة لابن السكون اختلافات مع النسخ المشهورة،
 وقد ضبط علماءنا قدّس الله أرواحهم جميع اختلافات نسخها نقلاً عن خطّه
 الذي وجدته الشيخ علي بن أحمد المعروف بالسديدي.

(١) الوافي بالوفيات ٢٢: ٨٤.

(٢) الطليعة من شعراء الشيعة ٢: ٨٢.

(٣) هديّة العارفين ١: ٧٠٤.

(٤) وهاننا بحث في أنّ القائل «حدّثنا» هل هو ابن السكون أو عميد الرؤساء، لأنّهما في طبقة واحدة
 وكلاهما من تلامذة ابن العصار اللغوي. انظر رياض العلماء ٤: ٢٤٣ - ٢٤٤.

وكذلك له اختلافات نسخ المصباح الكبير والمصباح الصغير، كلاهما للشيخ الطوسي، وقد ضبط جماعة من الأصحاب هذه الاختلافات أيضاً نقلاً من النسخة التي كانت بخطه فيهما^(١).

وكتب ابن السكون بخطه وضبطه كتاب الأمالي للشيخ الصدوق، وتاريخ كتابتها ٥٦٣هـ^(٢).

وكتب نسخة من النهاية للشيخ الطوسي، وقد قابل علي بن أحمد السديد نسخته عليها بتاريخ ٣ ربيع الثاني ٦٦٣هـ^(٣).

توفي ابن السكون في حدود سنة ستّمائة، كما نصّ عليه ياقوت الحموي^(٤). ونقل السيوطي في «بغية الوعاة» كلام ياقوت، لكنّه قال: مات في حدود سنة ستّ وستّمائة^(٥).

منهج ابن السكون في نهج البلاغة

إنّ من الغريب أنّ من ترجموا ابن السكون لم يذكروا جهوده في نهج البلاغة استنساخاً وضبطاً، إلى جانب ما ذكره من جهوده في الصحيفة السجّاديّة ومصباح المتهجّد الكبير والصغير وسائر الكتب والمصادر، ولم يضبط جماعة من الأصحاب اختلافات نسخ نهجه عن غيرها.

ولعلّ هذا الأمر هو الذي ساهم في فقدان نسخ النهج التي بخطّ ابن السكون،

(١) رياض العلماء ٤: ٢٤١-٢٤٢.

(٢) انظر الذريعة ٢: ٣١٥/الرقم ١٢٥١.

(٣) انظر الذريعة ٢٤: ٤٠٤/الرقم ٢١٤١.

(٤) معجم الأدباء ١٥: ٧٥/الترجمة ١٥.

(٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢: ١٩٩/الترجمة ١٧٨٤.

فلم نعر إلى اليوم إلا على أربع نسخ من النهج مقابلة مع خطّه مباشرة أو بواسطة . وعلى كلِّ حال فإنَّ هذه النسخ الأربع واحدة منها مقابلة على نسخة بخطِّ ابن السكون ، وهي نسخة ابن كرم ، والثانية مكتوبة من نسخة كتبها ابن السكون ، وهي نسخة «ست» ، وهما العماد في تحقيقنا هذا .

والنسخة الثالثة هي نسخة ابن الحدّاد البجلي المقابلة على نسخة بخطِّ ابن السكون ، وهي نسخة غاية في الدقّة والجودة إلا أنّها كثيرة النقص ، حيث تبتدئ من أواخر الخطبة ١٩٤ ، وما قبلها غير موجود .

والنسخة الرابعة هي نسخة الرُّبَّان ، المكتوبة من نسخة بخطِّ شمس الدين محمّد بن خزعل ، الذي كتبها لنفسه من نسختين إحداهما قوبلت بنسخة بخطِّ ابن السكون . وهذه النسخة لم يتميّز فيها ضبط ابن السكون بخصوصه^(١) .

لذلك اعتمدنا نسختي ابن كرم و«ست» واستعنا في موارد ضروريّه بنسخة ابن الحدّاد البجلي .

وقبل بيان منهجيّة ابن السكون ، لابدّ لنا من عطف القول على ما سبق من تحقيقنا للنسخ الأربع ، والإشارة إلى أنّ اختلافات نسخ النهج تنقسم إلى عدّه أقسام مهمّة ، وهي :

١ - ما كان غلطاً قطعياً من النُّسخ ، وهو قليل جداً .

٢ - الاختلاف بالتقديم والتأخير .

٣ - الاختلاف في حروف العطف وعدمها . ووجود حرف بدل حرف .

(١) وقد عقدنا العزم - إذا وفق الله - أن نحذف جميع الشروح والتعليقات التي لا تخصّ ضبط النصّ من عملنا هذا ، ونضبط النصّ خالصاً مع نسخ البدل ، ونعطف عليه تحقيق نسختي ابن الحدّاد البجلي والرُّبَّان .

- ٤- الاختلاف من حيث التذكير والتأنيث في الأفعال المضارعة.
- ٥- الاختلاف في حروف الجرّ.
- ٦- الاختلافات التي ربّما تكون غير مقصودة للأدباء والكتّاب، كما في رسم الكلمة اليائية الواوئية، وكما في ضبط الكلام عند الوقف والوصل، وبالهمز والتسهيل، والإدغام وعدمه.
- ٧- اختلاف الأفعال بالتضعيف وعدمه.
- ٨- الاختلاف في ضبط عين الأفعال الماضية.
- ٩- الاختلاف في ضبط عين الأفعال المضارعة.
- ١٠- الاختلاف بالبناء للمجهول والمعلوم.
- ١١- الاختلاف بالماضي والمضارع.
- ١٢- الاختلاف باللزوم والتعدية.
- ١٣- تعدي الفعل بنفسه وبحرف الجرّ.
- ١٤- الاختلاف بالتعدية إلى مفعول أو مفعولين.
- ١٥- الاختلاف في الثلاثي المجرد والمزيد.
- ١٦- الاختلاف في ضبط الكلمات لغوياً دون تبدل المعنى.
- ١٧- الاختلاف في ضبط الكلمات لغوياً مع تبدل المعنى.
- ١٨- الاختلاف بالإفراد والجمع.
- ١٩- الاختلاف بالجموع.
- ٢٠- الاختلافات الناتجة عن تعدد وجوه الإعراب، واختلاف مدارس النحو.
- ٢١- الاختلاف في الكلمات المتقاربة الرسم.

٢٢- الاختلاف في الكلمات غير المتقاربة الرسم .

٢٣- الاختلاف بزيادة المتن ونقصه .

وهناك اختلافات أخرى لوجوه واعتبارات أخرى ، لكنّ عمدتها ما ذكرناه ، ومن أراد الوقوف على تفصيل هذا الكلام وأمثله فليراجع مقدّمنا على تحقيق النسخ الأربع التي أشرنا إليها ، ثمّ تلمّس ذلك في النسختين اللتين حقّقناهما هنا وضبط ابن السكون .

تعدّد ضبوط ابن السكون

مما يلفت النظر أنّ كلّ نسخة تدّعي - في موارد متعدّدة - ضبط ابن السكون بشكل يغير ما في الأخرى ، فالنسخة «ست» قد توافق أحياناً نسخة ابن كرم في ضبط ابن السكون وقد تخالفها .

وللتأكّد راجعنا نسخة ابن الحدّاد البجلي فرأيناها أيضاً توافق نسخة ابن كرم تارةً ، وتوافق نسخة «ست» تارة أخرى ، وقد تخالفهما معاً أو توافق إحداهما وتخالف الأخرى . غير أنّ الحصيصة النهائية أوصلتنا إلى أنّ نسختي ابن كرم وابن الحدّاد أكثر توافقاً في ضبط ابن السكون .

وهاهنا احتمالات ثلاثة :

الأوّل : أنّ ابن السكون كتب بعض النسخ من النهج وضبطها ، ثمّ إنّه بمرور الزمان وقف على ضبوط أخرى فكتبها في نسخته الأخرى من النهج .

الثاني : أنّ ابن السكون لم يلتزم برواية واحدة للنهج ، بل كان يستنسخ ويضبط النسخ ، وقد عُرف بجودة الخطّ والضبط ، فما وُجِدَ بخطّه لا يُمثّل بالضرورة وجهة نظره ، بل هو ضبط النسخة التي استنسخها .

ويؤيد هذا الوجه أننا لم نقف له على سند مُتَّصِل إلى نهج البلاغة .

كما ربّما يؤيد هذا الاحتمال وصف ابن السكون بـ«الكاتب» . ففي آخر نسخة ابن الحدّاد البجلي : تمّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين ... من نسخة بخطّ عليّ بن محمّد بن السكّون الكاتب .

وقال ابن النجّار : أبو الحسن بن أبي طالب الكاتب ... وكان كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً ... سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها ، وصار كاتباً لأميرها^(١) .

هذا ، ولكنّ كونه كاتباً وناسخاً لا يمنع من كونه ضابطاً ومطلّعاً على نسخ النهج ، إذ هو ليس محض كاتب ، بل هو من فقهاء الطائفة ، وكان يدرّس الفقه ، كما أنّه من أعيان أدباء عصره . فكتابه ونسخه ليسا بمعنى مهنة الكتابة والاستنساخ بحيث ليس له أيّ رأي في الكتاب المستنسخ ، بل هو صاحب رأي وضبط وفقه ونظر وأدب ينعكس على ما يكتبه ويستنسخه .

الثالث : أنّ ابن السكون كان يدرّس النهج ويدقّق وجوهه الإعرابيّة واللغويّة والصرفيّة والبلاغيّة ، فكان يُعمل نظره في ذلك ، فيدوّن كلّ ما يستجدّ عنده من وجوهٍ مضافاً إلى ما يقف عليه من روايات . وقد سبق أن أثبتنا - في مقدّمة النسخ الأربعة التي حقّقناها - أنّ الأدباء والعلماء - مضافاً إلى ما وعوه من الرواية - كانوا يُعلّمون نظره ويثبتونه في الهوامش .

ومن أمثلة ذلك هنا ما في نسخة ابن كرم - في الخطبة (٢١٠) - عند قول أمير المؤمنين عليه السلام : «ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه على وجهه فَوَهِمَ» . وفي نسخة : «فَوَهَمَ» . وكتب في الهامش : وَهَمْتُ - بالكسر - في

الحساب : غلطتُ، وبالفتح : إذا ذَهَبَ وَهَمُّكَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تَرِيدُ غَيْرَهُ، فعلى هذا الفتح أولى .

فلاحظ هنا إعمال النظر والتدقيق في اللغة وبيان الضبط الأولى .

وأصرحُ من ذلك ما في آخر الكتاب (٤٥)، وهو قوله عَلَيْكَ : «أين القرون الذين عَزَّرْتَهُمْ بمداعيكِ؟ أين الأمم الذين فَتَنْتَهُمْ بزخارفِكِ؟ ... لأَقَمْتُ عَلَيْكَ حدودَ الله في عبادِ عَزَّرْتَهُمْ بالأمانِي، وأُمَمٍ أَلْقَيْتَهُمْ في المهاوي، ومُلُوكٍ أَسْلَمْتَهُمْ إلى التَّلَفِّ، وأورَدْتَهُمْ مواردَ البلاء».

وهنا في نسخة من نسخة ابن السكون - التي قوبلت عليها نسخة ابن كرم - وردت هذه الأفعال كلها مع الياء : «غررتيهم» «فتنتيهم» ... الخ. لكن هذه لغة لبعض العرب وليست هي اللغة المشهورة، لذلك أثبتت الأفعال في المتن بدون ياء، وذكرت في الهامش مع الياء باعتبارها نسخة بدل .

وكذلك بالضبط في نسخة ابن الحدّاد البجلي، وقد كتب ذلك صراحةً في هامش نسخة ابن الحدّاد البجلي، حيث كُتِبَ: بخطّ الرضِيِّ غررتيهم - في كلا الموضوعين - وفتنتيهم وألقيتهم وأسلمتهم وأوردتهم، كل ذلك بالياء، وهي لغة لبعض العرب .

وقد وردت هذه الأفعال كلها في متن «ست» بالياء .

وهذا يدلّ على ما قلناه من إعمال الأدباء آراءهم وبياناتهم عدّة وجوه، وانتخابهم الأفضح أو الأشهر الأعراف عند العرب .

والذي أميل إليه هو الاحتمال الثالث، لأنّ ذلك هو المتعارف في كتب غريب القرآن والحديث والأدب والدعاء، فإنّ الأديب يُعمل نظره ويحقّق ويدقّق ويوازن

لبيان الوجوه وما يحتمله الكلام، ثم إنّه ربّما يرجّح بعض الوجوه وربّما لم يرجّح. وفي خصوص ابن السكون يدعّم كلامنا ما في كتاب «صفوة الصفات في شرح دعاء السمات» للشيخ تقي الدين الكفعمي، حيث قال:

وفي دعاء رجب «وَهُمْ الصّافِينَ»، وقد ضبطها الشيخ عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن السكون رحمتهم الله برفع الباء وسكون الهاء «بُهُمْ»، وقد يكسرهما معاً «بِهِمْ» وكتب عليهما: معاً. وضبطها أيضاً في بعض مصايحه برفع الباء والهاء «بُهُمْ»، ورأيت في كثير من نسخ المصاييح «بُهُمْ» برفع الباء ونصب الهاء، انتهى^(١).

وهذا صريح في تعدّد ضبوطه والوجوه التي تحتلمها الكلمة، وصريح في أنّ نسخته التي استنسخها من مصباح المتهجّد متعدّدة، وضُبط بعضها يختلف عن بعضٍ في المورد الواحد.

ويعضد ما قلناه ما تقدّم عن ياقوت وغيره من أنّ ابن السكون كان يصحّح الكتب بعد التدقيق والفهم، وما تقدّم من اختلافات ضبط الصحيفة السجّاديّة واختلافات نسخ المصباح الكبير والصغير.

أضف إلى ذلك أنّه كان يُقرئ الصحيفة السجّاديّة ويضبطها ويحرّر ألفاظها، ففي إجازته للشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسين بن صالح الحارثي اللويزي الجبعي العاملي - الجّد الأعلى للشيخ البهائي -: وبعد فقد قرأ عليّ هذه الصحيفة الكاملة، المولى الأعظم، الفاضل المكرّم... قراءة مهذّبة مرضيّة،

(١) صفوة الصفات في شرح دعاء السمات: ٩٤.

محرّرة ألفاظها، مبيّنة معانيها بنسخها المنقولة^(١).

وكيفما كان، وأيّ الاحتمالات الثلاثة اخترت، فإنّ جميع ضبوته من النمط الأعلى من الصحّة والبلاغة، ولها وجه وجيه صحيح، وذلك ما يفيد في تعدّد وجوه البلاغة في متن نهج البلاغة الشريف، كيف لا؟ والقائل إمام البلاغة، والجامع أشعر الطالبيين، والضابط من كبار أدباء عصره وزمانه.

فوائد مهمّة

ورغم الاختلافات المذكورة فإنّ ما تيقنّا أنّه من منهجه هو ما يلي:

١ - نسخة ابن كرم كتبت بإسكان الهاء في مثل «وَهُوَ» و«وَهِيَ» «فَهُوَ» «فَهِيَ» عدا موارد نادرة أشرنا إليها، والموارد التي لم تضبط فيها الهاء ضبطناها بالسكون، وهي موارد قليلة جدّاً.

وكذلك ضبطت بالسكون في نسخة ابن الحدّاد البجلي. ممّا يدلّ على أنّ ذلك ضبط ابن السّكون.

وأما النسخة «ست» فتارة وردت الهاء فيها بالسكون، وتارة بالتحريك، وتارة ثالثة دون حركة - لكنّ أغلب موارد كتبت بالسكون - فما كان بالسكون لم نُشر إليه وإلاّ أشرنا إليه. وهذا أيضاً يدلّ على منهج ابن السّكون هنا، غير أنّ كاتب النسخة «ست» لم يكن من الطراز الأوّل من الأدباء فلم ينتبه لذلك.

٢ - إنّ كلمة «الشام» فيها عند العرب عدّة لغات: «الشَّام» و«الشَّام» و«الشَّام» و«الشَّام» والذي في نسخة ابن كرم ونسخة «ست» لغة الهمز والسكون «الشَّام». وكذلك هي في نسخة ابن الحدّاد البجلي.

٣- قوله ﷺ: «وَأَيْمُ اللَّهِ»، ورد في نسخة ابن كرم بهمزة الوصل «وَأَيْمُ اللَّهِ». وورد في «ست» بالهمزة المكسورة «وَأَيْمُ اللَّهِ» في الأعم الأغلب وربما وردت قليلاً مهملةً دون همزة ودون وصل.

٤- إن منهج نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد، وبالتبع لها ضبط ابن السكون - كسر الحرف الساكن الأول - خصوصاً الميم باعتبار كثرتها في موارد النهج - عند التقاء الساكنين، وذلك كما في الخطبة ٢ «وفيهم الوصية»، والخطبة ٧ «فركب بهم الزلل»، والخطبة ١٢ «سير عف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان»، والحكمة ٤٤٧ «بأيديهم السياط وأستتهم السلاط»، مع أن الرأي السائد هو ضمها بناءً على أن هذه الميم مضمومة في الأصل فتعود إلى أصلها. والكسر جائز هنا بناءً على الإتيان عند التقاء الساكنين.

والحرف الساكن الأول في «ست» دون حركة في الأعم الأغلب. فما تركت الميم فيه دون كسرة كسرناها وأشرنا إلى ذلك في الهامش، ونشير إلى ما في «ست» إن لم تكن مكسورة.

٥- ومثل المورد السابق ضبط الكلام عند الوقف والوصل، كما في الخطبة ١٥٣ من قوله ﷺ: «واستخرجهم من جلايب غفلتهم، استقبلوا مدبراً»، فالميم من «غفلتهم» لك أن تسكنها إن وقفت، ولك أن تضمها أو تكسرهما إن وصلت الكلام. وهنا منهج ابن السكون هو كسر الميم عند الوصل. وكذلك قوله: «استقبلوا»، لك أن تصله مع ما قبله ولك أن تقطعه عنه باعتباره بداية فقرة كلامية جديدة.

لكن ربما لم توضع حركة الميم في نسخة ابن الحداد - رغم دقتها - ولا في

«ست» وكذلك لم توضع همزة وصل أو قطع قوله «استقبلوا» وذلك لتساهلهم في هذه الموارد لأنها منوطة بكيفية الكلام.

٦- إنَّ منهج ابن السكون في مورد التقاء الواو الساكنة مع ساكن بعدها - مثل قوله عنه في الحكمة ١٢١ «تَوَقَّوْا الْبَرْدَ»، وقوله عنه في الحكمة ٤٤٧ «هُمَّ وَاللَّهِ رَبُّو الْإِسْلَامَ» - هو ضمّ الواو «تَوَقَّوْا الْبَرْدَ» و«رَبُّو الْإِسْلَامَ»، وهي الوجه الصحيح، ويجوز كسر الواو على وجهٍ ضعيف.

وقد اتفقت نسختا ابن كرم وابن الحدّاد على هذا الضبط عند ابن السكون. لكن الواو وردت في «ست» دون ضبط، وهذا الضعف ضبط كاتب النسخة.

٧- إنَّ كثيراً من مباني وضبوط ابن السكون يُوافقها ما في النسخة «ل» التي حقّقناها من قبل، فأغلب الظنّ - بل المُطمئنّ به - أنّ كمال الدين الحسيني كان ناظراً إلى ضبوط ابن السكون ومبانيه.

بعض نتائج التحقيق

من خلال تحقيقنا للنسخ الأربعة من قبل وقفنا على نتائج قيّمة ذكرنا بعضها في المقدّمة، وها نحن نذكر بعض النتائج التي وقفنا عليها في نسختي تحقيقنا اللّتين سيأتي ذكرهما ووصفهما:

١- في الخطبة الشفشيقيّة (٣) ورد قوله عنه «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَا ضَرَعَيْهَا» برواية أخرى وهي: «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَ أَضْرَعَيْهَا» لكن توجد فوق الياء ألف تحتها علامة، فكأنّها نسخة أخرى «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَ أَضْرَعَاها».

وقد وردت هذه الرواية - «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَ أَضْرَعَيْهَا» - في نسخة حسن بن علي بن سنان بن عبد الوهّاب الحسيني المدني العبيدلي المحفوظة في مكتبة

ملك بطهران . وفي نسخة مكتبة مجلس الشورى بطهران المحفوظة برقم ٩١٣ والمكتوبة في المشهد الغروي سنة ٦٩٦هـ .

وفي نسخة فخر الدين النصيري التي أكملت بها نسخة «س» التي حقّقناها من قبل «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَا أَضْرَعَيْهَا» .

وفي نسخة أحمد بن محمّد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوي الموسوي المكتوبة سنة ٧٣٦هـ وردت بضبطين : «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَا ضَرَعَيْهَا» و«لَشَدَّمَا تَشَطَّرَا أَضْرَعَيْهَا» معاً . لكن توجد على الياء ألف تحتها علامة ، فكأنّها نسخة أخرى «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَا أَضْرَعَاها» .

وفي نسخة المؤيد بالله أبي الحسين يحيى بن حمزة بن عليّ الحسيني المتوفّي سنة ٧٤٩هـ «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَ ضَرَعَيْهَا» . وفي نسخة «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَ أَضْرَعَيْهَا»^(١) .

وفي الطرائف لابن طاووس نقلاً عن كتاب الغارات ونسخته تاريخ الفراغ منها يوم الثلاثاء ١٣ / شوال / ٣٥٥ موجودة بخزانة كتب المدرسة النظاميّة العتيقة : «لَشَدَّمَا شَطَّرَ ضَرَعَاها»^(٢) .

وما سوى الرواية المشهورة «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَا ضَرَعَيْهَا» ، ورواية الديباج الوضي والطرائف ، لم يُشرح في حواشي النسخ ، وهذه الروايات المتعدّدة لها وجوه متعدّدة يجب أن تلاحظ عند شرح النهج أو التعليق عليه وليس هاهنا محلّ التفصيل . على أنّ الرواية المشهورة هي الأبلغ والأوضح .

٢- والرواية المهمّة هي عند قوله إِنَّمَا في الخطبة الشقشقيّة (٣) : «فَصَيَّرَهَا فِي

(١) انظر الديباج الوضي ١ : ٢٠٩ .

(٢) انظر الطرائف : ٤٢١ . وروايته وإن كانت سابقة على النهج لكن يمكن الاهتداء بها .

حوزة خشناء» ففي نسخة بدل من نسخة ابن كرم «فَصَيَّرَها في حوزة خشناء». وعند البحث في نسخ النهج المتوفرة لدينا وجدنا هذه الرواية في متن النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي برقم ٣٧٤١، والتي كتبها أحمد بن محمد ابن جعفر بن أحمد المعروف بالربّان، وفرغ من كتابتها في ٦/شهر رمضان/سنة ٧٠٣هـ بجزيرة أوّال من البحرين .

وقد كتبت هذه النسخة من نسخة بخطّ شمس الدين محمد بن خزعل، كتبها لنفسه من نسختين إحداهما قوبلت بنسخة بخطّ ابن السكون... إلخ. وهذه الرواية - بنظرنا - أبلغ من الرواية المشهورة، لأنّها تدلّ صراحةً على اشتراك الأوّل والثاني بتصوير الخلافة في حوزة خشناء، وهي حوزة وناحية القُهر والغلبة بالسيف، دون الوصاية الربّانيّة، ولا تختصّ الحوزة الخشناء - بناء على هذه الرواية - بالثاني، بل يكون كلام الإمام عليه السلام ناظراً إلى أصل نظام الخلافة الذي بُدّل بسببهما إلى نظام القهر والغلبة ووو...

٣- ومن ميزات نسخة ابن كرم رواية قوله عليه السلام في الخطبة الشفقيّة (٣): «فمّني الناس لعمر الله بخبط وشماس» بإضافة بليغة مُوضحة، وهي: «فمّني الناس لعمر الله من فلانٍ بخبط وشماس».

وهذه الرواية لا تدع مجالاً للشكّ في مُراد الإمام عليه السلام.

وقد بحثنا فيما لدينا من نسخ النهج فوجدنا هذه الرواية في النسخة المحفوظة في مكتبة ملك بطهران برقم ١٥٣ وتاريخ كتابتها سنة ٦٧٦هـ وكتبتها عليّ بن سلمان بن أبي الحسن بن أبي الفرج بن محمد بن أبي البركات. حيث أوردها في المتن وأشار إلى أنّها غير موجودة في بعض النسخ.

كما وجدنا هذه الرواية في نسخة بدل من نسخة مكتبة مجلس الشورى

المحفوظة برقم ٧٢٣٣، وتاريخ كتابتها يوم الخميس ١١/شعبان/١٠٨٦هـ، وكتبتها محمّد باقر بن أبي الفتوح الحسيني الموسوي الشهرستاني .
حيث ذكر في المتن الرواية المتداولة، ثم ذكر أنها في نسخة بدل «فبلي الناس من فلانٍ بخبطٍ وشماس».

٤ - ومن ميزات نسخة ابن كرم ما ورد في نسخة بدلٍ منها - عند كلامه ﷺ برقم (٢١٩) - من أن كلامه ﷺ في صفة النبي ﷺ، مع أن النسخ التي حقّقناها من قبل، وأكثر النسخ التي رأيناها، والمصادر التي ذكرت هذا الكلام لم تذكر مناسبتة المقول فيها، أو ذكر أنه في وصف السالك الطريق إلى الله، أو أنه في صفة بعض المؤمنين^(١). وكونه في صفة النبي ﷺ أوفق وأكثر انطباقاً، فلا بدّ من شرح كلامه على هذا الوجه أو الإشارة إليه.

نعم، قال قطب الدين الراوندي في «منهاج البراعة»: ثمّ وصف بعض أصحابه

(١) فقد قال ابن ميثم في شرحه ٤: ٥٣ هذا الفصل من أجلّ كلام له في وصف السالك المحقّق إلى الله .

وقال في اختيار مصباح السالكين: ٤٠٩ يشير إلى وصف العارف .

وقال في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين ﷺ: ٢٢٢ قوله ﷺ يصف السالكين الواصلين .

وفي الحديقة الهلالية للشيخ البهائي: ١٣٥ في كلام له ﷺ أوردته السيّد الرضي في نهج البلاغة، وهو قوله ﷺ في وصف من سلك طريق الوصول .

وقال ابن أبي الحديد في شرحه ١١: ١٢٧ بعد ذكره لهذا الكلام: يصف العارف يقول قد أحيا قلبه بمعرفة الحقّ سبحانه... ثمّ أورد ما تقول أرباب الطريقة والصوفيّة وحالاتهم والأشعار في ذلك وما شابهه .

وقال المؤيّد بالله أبو الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني في الديباج الوضي ٤: ١٧٦٤ ثمّ قال ﷺ في صفة بعض المؤمنين .

وفي حدائق الحقائق لقطب الدين الكيدري ٢: ٢١٧ لم يذكر عنواناً خاصاً لكنّه شرح كلام أمير المؤمنين ﷺ بما ينطبق على أيّ مؤمن سالك .

فقال: ... وروي أنه في وصف رسول الله ﷺ (١).

وهذا هو الأولى. وقد ورد ما يشابه ذلك في الخطبة ٨٦ التي أولها «عباد الله إن من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه»... إلخ.

إذ لم يذكر الرضي رحمه الله مناسبة هذه الخطبة، واقتصر الشارحون على أنها في حال العارف وبيان صفات المتقين وصفات الفسّاق والتنبيه إلى مكان العترة، وهذا وإن كان كلّه موجوداً في مضمون الخطبة، لكنّ ابن أبي الحديد تَبَّه على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يقصد بهذه الخطبة نفسه الشريفة، قال: واعلم أنّ هذه الصفات والشروط والنعوت التي ذكرها في شرح حال العارف إنّما يعني بها نفسه عليه السلام، وهو من الكلام الذي له ظاهر وباطن، فظاهره أن يشرح حال العارف المطلق، وباطنه أن يشرح حال عارف معيّن وهو نفسه عليه السلام، وسيأتي في آخر الخطبة ما يدلّ على ذلك (٢).

٥- وفي الكتاب (٤٥) وهو كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف، وردت زيادة بديعة في أواخر الكتاب عند وصفه لنفسه الشريفة بقوله: «لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقع بالملح مأدوماً، وتستلين الصّوف لُبوساً».

فقوله عليه السلام «وتستلين الصّوف لُبوساً» لم يرد إلّا في نسخة من نسخة ابن كرم، ولا يوجد في «ست» ولا في نسخة ابن الحدّاد البجلي، ولا فيما وقفنا عليه من نُسَخٍ وشروح ومصادر. وهي زيادة بليغة جدّاً، لأنّه وصف نفسه الشريفة بالزهد

(١) منهاج البراعة ٢: ٣٦١-٣٦٢.

(٢) شرح النهج الحديدي ٦: ٣٦٧.

في المطعم والمأدَم والملبس . ويؤيد ذلك قوله عليه السلام في أوائل هذا الكتاب : «ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دُنياه بطمريه ، ومن طُعْمه بقرصيه» .

٦- ومن بدائع ضبوط نسخة ابن كرم ما ورد في الكتاب (٧٨) الذي أجاب به أبا موسى الأشعري ، ففيه قوله عليه السلام : «وليس رجل - فاعلم - أحرص على جماعة أُمَّة مُحَمَّد وأُلفتها مِنِّي ، أبتغي بذلك حُسن الثواب ، وكرَمَ المآب ، وسأفي بالذي وَأَيْتُ على نفسي وإن تَغَيَّرتَ عن صالح ما فارَقْتَنِي عليه» .

وها هنا إشكال في ظاهر العبارة ، وهو أنها تدلّ على أن أبا موسى الأشعري كان على صلاح ، وهذا خلاف ضرورة التاريخ والحديث ، إذ كان هذا الرجل من المنافقين ، ومن أصحاب العقبة - عقبة هرشي - المنفرين بالنبِيِّ عليه السلام ناقته ، ومن المثبطين عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد خَدَل الناس عنه عليه السلام في حرب الجمل ، ولم يرتضه الإمام لحكومة الحكيمين ، فكيف يكون على صلاح المفارقة؟!

وهنا وقع المؤيد بالله أبو الحسين يحيى بن حمزة بن عليّ الحسيني الزيدي في الفخ ، فقال في الديباج الوضي : ظاهرُ كلامه عليه السلام أنه كان يومَ فارقه على الطريقة الحُسنى ، ولازمًا للخصلة المثلى ^(١) .

وقال ابن ميثم البحراني : ثم أخبر أنه سيفي بما وعدَ على نفسه من شرط الصلح على ما وقع عليه ، وتوعده بلزوم الشقاوة إن تغيّر عن صالح ما فارقه عليه من وجوب الحكم بكتاب الله وعدم اتّباع الهوى والاعتثار بمقارنة الأشرار ^(٢) .

وقال ابن أبي الحديد : قال عليه السلام له : أمّا أنا فسوف أفي بما وعدتُ وما استقرّر

(١) الديباج الوضي ٥ : ٢٧١٧ .

(٢) شرح ابن ميثم ٥ : ٢٣٦ .

بيني وبينك وإن كنت أنت قد تغيّرت عن صالح ما فارقتني عليه .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون قوله «وإن تغيّرت» من جملة قوله فيما بعد «فإن الشقي» ، كما نقول : إن خالفتني فإن الشقي من يخالف الحق ؟ قلت : نعم ، والأول أحسن ، لأنه أدخل في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ، كأنه يقول : أنا أفي وإن كنت لا تفي ، والإيجاب يحسنه السلب الواقع في مقابلته ، والصدُّ يظهر حسنه الضدُّ^(١) .

والوجه الذي ذكره ابن ميثم والوجهان اللذان ذكرهما ابن أبي الحديد ، وإن كانت صحيحة ، لكنّ هناك وجهاً صحيحاً أرجح من الوجوه كلّها ، وهو ما ورد في نسخة ابن كرم ، حيث ورد النصّ فيها بضبط آخر وهو :

«وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيّرت عن صالح ما فارقتني عليه» ، ليس بصيغة المخاطب ، وإنما بصيغة الغائب ، فالمعنى أنه عليه السلام سيفي بما وأى على نفسه من الحرص على جماعة أمة محمّد وألفتها ، وإن تغيّرت الأمة عن صالح ما فارقتة عليه من البيعة له في زمان النبي صلى الله عليه وآله وعند الخلافة الفعلية .

والذي يؤيد ذلك هو أن الإمام عليه السلام افتتح الكتاب بذكر الناس وتغيّرتهم فقال : «فإنّ الناس قد تغيّرت كثير منهم عن كثير من حظّهم» ، فهم المقصودون بالكلام لا أبو موسى الأشعري .

٧- وفي آخر الخطبة (٣٣) قوله عليه السلام : «والله ما تنقم منّا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا ، فكانوا كما قال الأوّل :

أدمت لعمري شربك المحض صابحاً وأكلك بالزبد المُقشّرة البُجرا

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن علياً وحُطْنَا حولَكَ الجُرْدَ والسُّمْرَا» وهذا الكلام والشعر غير موجود في النسخ الأربعة التي حَقَّقناها من قبل، وهو موجود في بعض النسخ الأخرى، وغير موجود في بعضها. وهو موجود في نسخة ابن كرم وغير موجود في «ست».

والأهمُّ هنا هو كلمة «البُجر» في الشعر، فإننا لم نقف على معناها لا في كتب اللغة، ولا في شروح النهج التي أوردت هذه الزيادة والشعر. لكنَّ هامش نسخة ابن كرم شرح هذه اللفظة بقوله: «قواصرُ التمر».

ولزيادة التحقيق تابعنا ما عندنا من نسخ النهج، فوجدنا شرحاً مماثلاً بل أوفى في النسخة التي كتبها محمد بن أحمد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوي الموسوي سنة ٧٣٦هـ، فقد كُتِبَ فوق كلمة «البحر»: القواصر. ثم كُتِبَ: البحر قوصرة التمر، وأصله من الأبحر وهو العظيم البطن.

وهذا الشرح والبيان اللغوي الرائع لا تجده في كتب اللغة، مع أنه موجود في بعض هوامش نسخ النهج ومنها نسخة ابن كرم. وهذا مما يستحق أن يُستدرك على معاجم اللغة.

٨- وفي كلامه عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام برقم (٢٠٢) قوله عليه السلام في بعض نسخ النهج التي وقفنا عليها- ومنها النسخ الأربعة التي حَقَّقناها من قبل -: «وستنبئك ابنتك فأحفظها السؤال»، وكذلك ورد النص في نسخة ابن كرم، لكن في نسخة منها: «وستنبئك ابنتك بتضافر أمّتك على هضمها حقّها فأحفظها السؤال»، وهذه هي الرواية الأتم. وهي من ميزات نسخة ابن كرم.

وقد وردت هذه الرواية بدون كلمة «حقّها» في شرح النهج الحديدي، وفي

شرح ابن ميثم، وفي نسخة من منهاج البراعة للراوندي، وفي نسخة من حدائق الحقائق لقطب الدين الكيدري.

وقد وردت مع كلمة «حَقَّهَا» في كشف الغمَّة للأربلي ٢: ١٢٨.

والرواية الأتم من الجميع هي رواية أمالي المفيد: ٢٨٢، ورواية أمالي الطوسي: ١١٠/ح ١٦٦، وهي: «وستنبئك ابنتك بتضافر^(١) أُمَّتِكَ عَلَيَّ وَعَلَى هُضْمَهَا حَقَّهَا».

وقد وردت رواية مشابهة لهذه في نسخة من نسخة محمد بن أحمد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوي الموسوي سنة ٧٣٦هـ، فالنص في نسخة البدل هو: «وستنبئك ابنتك بتضافر أُمَّتِكَ عَلَيَّ عَلَيْهَا وَهُضْمَهَا حَقَّهَا»، ثم شطب على كلمة «عَلَيَّ» فصارت «بتضافر أُمَّتِكَ عَلَيْهَا وَهُضْمَهَا حَقَّهَا». وأغلب الظن أن هذه الرواية هي مصحفة عن رواية مثل رواية أمالي المفيد والطوسي.

٩- ومن ميزات نسخة «ست» ما في كلام له عليه السلام (برقم ٥٣): «وَقَدْ قَلَّبْتُ هَذَا

الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ».

فإنَّ «النَّوْمَ» في سائر النسخ بالنصب، مفعول به ثانٍ لفاعل مقدر، أي: حَتَّى

مَنَعَنِي تَقْلِيْبُ الْأَمْرِ النَّوْمَ».

لكن كلمة «النَّوْمَ» وردت في «ست» بالرفع «النَّوْمُ»، وكتب المعلق: يعني

تفكَّرتُ في أمر الحرب وقلبتُه بطناً وظهراً ولم أجدُ بُدْأَ إِلَّا الْحَرْبَ، حَتَّى غَلَبَنِي

النَّوْمُ فِي هَذَا الْفِكْرِ». وهذا وجهٌ وجيهٌ جداً، وضبطُ مفردٌ، ويؤيِّده رواية

قطب الدين الكيدري: «حَتَّى فَارَقَنِي النَّوْمُ»، وشرَّحها فقال: وَقَلَّبْتُ هَذَا الْأَمْرَ

(١) في أمالي الطوسي ونسخة من أمالي المفيد: «بتظاهر» بدل «بتضافر».

كُلُّهُ بَطْنُهُ وَظَهْرُهُ، أَي فَكَّرْتُ فِي سِرِّهِ وَعِلَانِيَتِهِ، بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ، لَيْلًا وَنَهَارًا، حَتَّى فَارَقَنِي التَّوْمُ بِسَبَبِهِ^(١).

كما يُوَيِّدُهُ أَيْضًا الْقَطْبُ الرَّوَانْدِيُّ، حَيْثُ وَرَدَتْ الرَّوَايَةُ عِنْدَهُ «حَتَّى مَعْنِي النُّومِ»، فَقَالَ فِي شَرْحِهَا: حَتَّى أَرِقْتُ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَذَهَبَ مَنِّي النُّومُ^(٢).

١٠- وَمِنْ مِيزَاتِهَا أَيْضًا، مَا وَرَدَ عِنْدَ الرَّقْمِ (٦٠) مِنْ كَلِمَاتِهِ الْقِصَارِ بِالضَّمِّ، إِذِ الرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي النِّسْخِ هِيَ: «فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا»، وَمَعْنَاهَا وَاضِحٌ. لَكِنَّهَا وَرَدَتْ فِي «سِت» بِحَذْفِ كَلِمَةِ «أَهْوَنُ»، فَصَارَتْ: «فَوْتُ الْحَاجَةِ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا»، فَصَارَ قَوْلُهُ «مِنْ طَلِبِهَا»... خَيْرٌ لِقَوْلِهِ «فَوْتُ الْحَاجَةِ».

وَكُتِبَ فِي هَامِشِ «سِت» فِي شَرْحِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ: أَي إِذَا طَلَبْتَ الطَّلِبَةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا فَقَدْ فَوَّتَهَا؛ لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا.

١١- وَمِنْ مِيزَاتِ نَسْخَةِ ابْنِ كَرَمٍ وَالنِّسْخَةِ «سِت» وَالنِّسْخِ الْأَرْبَعِ الَّتِي حَقَّقْنَاهَا مِنْ قَبْلِ ضَبْطِ الْحِكْمَةِ (٢٠١) طَبَقَ تَسْلُسُلِ النِّسْخِ الْأَرْبَعِ، وَ(٢٠٣) طَبَقَ تَسْلُسُلِ طَبَعْتَنَا هَذِهِ، وَهِيَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَعْضِ عَلَى الْقَدَى وَإِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَدًا». فَقَدْ وَرَدَتْ فِي نَسْخَةِ شَرْحِ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ وَنَسْخَةِ مُحَمَّدِ عَبْدِ وَصْبِحِي الصَّالِحِ: «أَعْضِ عَلَى الْقَدَى وَالْأَلَمُ تَرْضَ أَبَدًا»، وَهَذَا عَدَمُ دَقَّةٍ مِنْهُمْ. عَلَى أَنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَوَايَةَ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ كَرَوَايَةَ النِّسْخِ الْأَصِيلَةِ، غَيْرَ أَنَّ مُحَقِّقَهُ

(١) حدائق الحقائق ١: ٣١٤-٣١٥.

(٢) منهاج البراعة ١: ٢٧٥.

محمد أبو الفضل إبراهيم أخطأ في الضبط .

١٢- ومن ميزات «ست» ذكرها لبعض الضبوط والكلمات الأدقّ، وذلك كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام في الكتاب (٤) وهو كتاب له عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه: «وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان» .

وهذا الكتاب وجهه أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف حين كان واليه على البصرة، كما صرّح بذلك في هامش نسخة ابن كرم، وهامش نسخه محمد ابن أحمد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوي الموسوي، المكتوبة سنة ٧٣٦هـ، ونسخة ابن الحدّاد البجلي، واختيار مصباح السالكين لابن ميثم: ٤٧٥ .

وقد ورد النصّ في النسخة «ست»: «وإن توافت الأمور بالرجلين إلى الشقاق والعصيان». وهذه نسخة رائعة بديعة، فيها وضوح الإشارة إلى طلحة والزبير، بخلاف الرواية المشهورة «بالقوم» فإنّ فيها إبهاماً لمن لا يدري أنّ هذا الكتاب مَوْجّهٌ لعثمان بن حنيف في شأن الناكثين .

وقد وردت رواية «بالرجلين» في متن النسخة التي كتبت في المشهد المقدّس الغروي سنة ٦٩٦، ووردت رواية «بالقوم» في نسخة بدل منها .

١٣- وفي الخطبة (١٢٤) قول أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لأنا أشوقُ إلى لقاءهم منهم إلى ديارهم». ومعناها واضح .

لكن ورد النصّ في «ست»: «إلى ديارهم»، وكتب في هامشها: «إلى ديارهم بالباء الموحّدة» .

والذي في تاج العروس: الدَّبْرُ مشاراة المزرعة أي مجاري مائها، كالدِّبَار بالكسر، واحِدُهُما بهاءٍ، وقيل: الدِّبَارُ جمعُ الدَّبْرَةِ... وعن أبي حنيفة: الدَّبْرَةُ:

البَقْعَةُ من الأرض تزرع، والجمع دِيارٌ^(١).
فهذا وجهٌ وجيهٌ جدًّا، ربّما يكون أبلغ من رواية «ديارهم» لأنّ الشوق إلى جنان الأرض من المياه والزرع والبساتين أكثر - عند أرباب الدنيا - من الشوق إلى ديارهم.

وعلى أيّة حال فإنّ هذه نماذج من نتائج تحقيق نسختي ابن كرم و«ست»، وهي نتائج تُضاف إلى نتائج ما حقّقناه من النسخ إلى اليوم.
وباقى امتيازات هذا العمل عمّا سبقه يعرفه أهل الخبرة بالمطالعة والتأمّل والتدقيق والتحقيق، وما سُقناه إنّما هو نماذج يُهتدى بها إلى أمثالها.

النسخ ومنهج التحقيق

النسخ

اعتمدنا في تحقيقنا هذا على نسختين عليهما مدار التحقيق، ونسخة ثالثة استفدنا منها في بعض الموارد.

١ - نسخة مكتبة آية الله البروجردي رحمته الله في قم، المحفوظة برقم ١٥٧. وهي بخطّ النسخ الجيّد في ٢٤٣ ورقة، لكنّ نهج البلاغة ينتهي عند الورقة ٢٣٧، وما بعدها فيه بعض خطبة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالدرة اليتيمة، والباقي تالف. وفي كلّ صفحة منها ١٧ سطراً.

ولم نرمز لهذه النسخة برمزٍ لأنّها كانت الوحيدة المعتمدة في التحقيق، وبعد إنهاء التحقيق عثرنا على النسخة «ست».

(١) تاج العروس ١١: ٢٥٤ و٢٥٦.

● وهذه النسخة منقولة من خطّ الشيخ الحسن بن يحيى بن كرم رحمة الله عليه^(١).

(١) لم نقف على ترجمته. لكن وقفنا على ترجمة الشيخ المقرئ النحوي مهذب الدين محمد بن يحيى بن كرم، وهو فاضل جليل له مصنفات، يروي العلامة عن أبيه عنه. [أمل الأمل ٢: ٣١٣/ الترجمة ٩٥١]. وقد روى العلامة عن أبيه عن مهذب الدين هذا جميع تصانيف أبي الفرج ابن الجوزي، وتصانيف أبي البقاء محبّ الدين عبد الله بن الحسين العكبري [انظر بحار الأنوار ١٠٤: ٩٨]، وجميع مصنفات أحمد بن فارس صاحب مجمل اللغة [انظر بحار الأنوار ١٠٤: ١٠٢، ١٠٦: ٦٢]. ويروي العلامة، عن والده، عن الشيخ مهذب الدين بن كرم، عن أبي الفرج بن الجوزي، عن أبي منصور الجواليقي، عن الخطيب التبريزي، عن أبي الغلاء المعري، وأبي القاسم عمر بن ثابت الثماني، وأبي الحسن بن عبد الوارث جميع كتبهم. [بحار الأنوار ١٠٦: ٦٣].

وفي إجازة من السيّد محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي، للسيّد شمس الدين محمد بن جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي أستاذ الشهيد: وأجرت له روايته عني [أي كتاب المقامات الحريرية] عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن الشيخ المقرئ النحوي مهذب الدين بن أبي نصر محمد بن كرم، عن القاضي أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي الواسطي، عن والده، عن المصنّف [بحار الأنوار ١٠٤: ١٧٢-١٧٣]

وقرأ ناصر الدين مهدي بن محمد شمس الدين المطار آبادي كتاب «فصيح نعلب» وشرحه على محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي، فأجازه في غرة ذي القعدة سنة ٧٢٦هـ، وذكر أنه يرويه عن نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن مهذب الدين محمد بن كرم، عن أبي الحسن محمد بن فرج، عن أبي محمد بن الخشاب، عن أبي منصور العكبري، عن عبد السلام البصري، عن أبي الفرج المذكّر، عن المصنّف. [تراجم الرجال ١: ٤٩٧/ الترجمة ٩٢٦]

وفي إجازة الشهيد للشيخ شمس الدين أبي جعفر محمد ابن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد العلي بن نجدة: وأما كتاب اللمع في النحو فرويته له عن الشيخ العلامة رضي الدين بن المزدي، عن والده جمال الدين أحمد، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن الشيخ الأديب مهذب الدين محمد بن كرم النحوي ... [بحار الأنوار ١٠٤: ١٩٩]. وبخطّ الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه: قرأ سديد الدين ابن المطهر على محمد بن يحيى بن كرم الجزء الأوّل من غريبه الهروي إلى حرف الصاد مع الواو في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستّمائة (٦١٩هـ) [بحار الأنوار ١٠٦: ٦٩].

وهنا يلاحظ اهتمام هذا الشيخ العالم بالأدب، ويلاحظ كذلك اتحاد طبقة مع الحسن بن يحيى بن كرم، فإنّ محمد بن يحيى بن كرم روى عن ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، كما روى عن أبي البقاء العكبري المولود سنة ٥٣٨هـ، والمتوفى سنة ٦١٠هـ. وقرأ سديد الدين ابن المطهر على يحيى بن كرم

حيث تمّ استنساخها في شهر رمضان من سنة سبع وأربعين وستّمائة (٦٤٧هـ).
ثمّ كتب: صورة [الأصل] ^(١) في المحرّم سنة سبع وثمانين وخمسمائة
(٥٨٧هـ).

● وقد قابل عليّ بن أحمد السديدي ^(٢) هذه النسخة وصحّحها من نسخة نقلها
من خطّ ابن السكون، حيث كتب في هامش الصفحة الأخيرة من النهج:
بلغ مقابلةً وتصحيحاً من نسخة نقلتها من خطّ عليّ بن محمّد بن السكون،
وقابلتها بها بحسب ما بلغ إليه جهدي وطاقتي، فصحّحت إلّا ما زاغ عنه النظر
وحسر عنه البصر. وهذه النسخة نقلتها أيضاً بخطّي مجتهداً في نقلها ومقابلتها
بالنسخة المُشار إليها، في مجالس آخرها الثلاثاء سادس عشري شوال من سنة
أربع وثمانين وستّمائة (٦٨٤هـ). كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربّه وغفرانه عليّ بن
أحمد، حامداً مصلياً مستغفراً.

إذن هذه النسخة، ونسخة ابن السكون، كلاهما بخطّ السديدي، وقد قابل
هذه النسخة بنسخة ابن السكون، وأنهى المقابلة سنة ٦٨٤هـ.

⇒ سنة ٦١٩هـ.

فلعلّ الحسن بن يحيى بن كرم هو أخو محمّد بن يحيى بن كرم، وكلاهما من الأُدباء الفضلاء.
(١) مخرومة غير واضحة في النسخة لم يبق منها إلّا أعالي الحروف، فقرأناها تخميناً.
(٢) قال الميرزا الأفندي في رياض العلماء ٣: ٣٥٤: الشيخ سديد الدين عليّ بن أحمد المعروف
بالسديدي الحلّي، فاضل عالم جليل، من المتقدّمين على الشيخ الشهيد، وينقل الشهيد الصحيفة
الكاملة السجّاديّة عن نسخة كانت بخطّ الشريف، وهو نقلها عن خطّ الشيخ عليّ بن السكون
المشهور وقابلها بها، ثمّ قابلها مرّة ثانية بنسخة بخطّ ابن إدريس، ولم أطلع له على مؤلّف، فلا حظ.
وفي الذريعة ٢٤: ٤٠٤/٤ الرقم ٢١٤١ النهائية في مجرد الفقه والفتاوى: نسخة بخطّ أبي الفرج مسعود،
تاريخها ١٨ جمادى الأولى ٥٤٦هـ، وقد قابلها عليّ بن أحمد السديدي في ٣ ربيع الثاني ٦٦٣هـ، مع
نسخة كان كاتبها عليّ بن السكون.

وهذه من الفوائد التي لم يوقف عليها إلى اليوم في تحديد تاريخ حياة السديدي، إذ آخر ما وُقِفَ عليه من حياته هو ٣ ربيع الثاني من سنة ٦٦٣هـ، فإنه في هذا التاريخ فرغ السديدي من مقابلة «النهاية» للشيخ الطوسي مع نسخة كتَبها عليّ بن السكون^(١).

وهنا ترتقي بنا هذه النسخة إلى كونه كان حياً في ١٦ شوال سنة ٦٨٤هـ. لكن حُدِّد تاريخ وفاته فيما كتب على الصفحة الأولى من هذه النسخة، حيث كُتِب: توفي كاتبه قدس الله روحه أواخر ليلة الأحد سابع عشري المحرم سنة ثمان وثمانين وستمائة (٦٨٨هـ).

● وقد قوبلت هذه النسخة مرّة ثانية بنسخة موثوقٍ بها، حيث كُتِبَ تحت الهامش الآنف للسديدي:

بلغ مقابلة وتصحيحاً بنسخة صحيحة موثوق بها، وذلك حسب الجهد والطاقة، وكان الفراغ من هذه المقابلة سلخ شهر صفر لسنة اثنين وتسعين وسبعمائة (٧٩٢هـ) والحمد لله وحده.

ولم يكتب اسم كاتب هذا الهامش، لكن ورد في هامش نهاية الجزء الأول من نهج البلاغة من هذه النسخة بنفس الخطّ، ما لفظه:

بلغ مقابلة وتصحيحاً ومعارضةً حسب الجهد والطاقة، وذلك في سادس شهر صفر لسنة اثنين وتسعين وسبعمائة (٧٩٢هـ). وكتبه إبراهيم بن أحمد القطان حامداً ومصلياً.

فعلِمَ أن القطان قابل هذه النسخة بنسخة صحيحة موثوق بها من سادس شهر صفر إلى آخره من سنة ٧٩٢هـ.

هذا، وتوجد بعض التعليقات اللغويّة والشروح المبسّطة في هامش النسخة يظهر أنّها للقطّان هذا، لأنّها كتبت بخطّ مثل خطّه.

● وقد أصابت هذه النسخة رطوبة، فتلفت أسافل أكثر الصفحات، ومقدار من أصل النسخة، فجاء شخص - لم يذكر اسمه - ورمّمها وكتب في هامش الصفحة الأخيرة - بعد الهوامش السابقة المذكور -:

كُلّ ما في هذا الكتاب علامة مكتوبة «س» فهو الشيخ [كذا، والصواب: للشيخ] العلامة أبي الحسن عليّ بن محمّد بن السُّكُون^(١) اللّغويّ، وُصِّحَتْ الجُدَد من كتاب منقولٍ من خطّ الشهيد رحمة الله عليه، وذلك من سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ).

إذن هذه النسخة كاملة المتن وليس فيها سقط، غير أنّ أسافل كثير من صفحاتها، وبعض صفحات المتن، أصابتها الرطوبة فتلفت، فرُقِّعت وأُكملت من نسخة منقولة من خطّ الشهيد.

لكنّ المرقّع لم يكن دقيقاً جداً - كدقّة أصل النسخة - فضعف الضبط في بعض موارد القسم المُرَقَّع والمُكَمَّل.

والصفحات المُكَمَّلَة هي كالتالي:

بداية ٦٠ / ب إلى نهاية ١٠٦ / أ

١٣٧ / ب و ١٣٨ / أ

بداية ١٧٨ / ب إلى نهاية ١٨٨ / أ

٢٢٨ / ب و ٢٢٩ / أ

وقد استعنا لسدّ هذا الضعف بالضبط الموجود في «ست». لكنّ القسم المُكَمَّل من بداية ٦٠ / ب إلى نهاية ١٠٦ / أ يوافق أواخر السقط الموجود في النسخة «ست»^(١).

أي أنّ من قوله ﷺ في أوّل الخطبة (١٦٥): «ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان» إلى قوله ﷺ في آخر الخطبة (١٧٤): «لئن كان ابن عفّان ظالماً» ساقط من «ست» ومُكَمَّل في نسخة ابن كرم، لذلك اضطررنا هنا إلى الاهتداء بالنسخ الأربعة التي حقّقناها من قبل عند الشكّ في ضبط ما.

٢- النسخة الموجودة في المكتبة السليمانية في إسطنبول، من مخطوطات رئيس الكتاب، المحفوظة برقم ٩٤٣.

وهي بخطّ النسخ الجيّد، في ٢١٩ ورقة، في كلّ صفحة ١٥ سطراً، وقد رمزنا لها بـ«ست»، وقد كتب في آخرها:

تمّ الكتاب بحمد الله من نسخة كتبها عليّ بن محمّد بن السكون، واتفق الفراغ منها في شوال سنة أربع وثمانين وستّمائة (٦٨٤هـ)، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

وبعد هذه الكتابة يوجد لوحٌ مُجَدّولٌ مذهب، يكتب في وسطه اسم الناسخ أو اسم مالك النسخة إن كان من الملوك أو الوزراء أو الأعيان، وقد مُحي ما بداخل هذا اللوح من كتابة، فضع اسم الكاتب أو المتملّك المهمّ المذكور فيها.

وهذه النسخة قليلة تُنسخ البدل، لكنّ هوامشها مشحونة بتعليقات وشروح مبسطة عربيّة وفارسيّة وتركّيّة، لأحد مشايخ العامّة في القرن العاشر، وقد وقعت هذه النسخة بيده فشوّها كما سيأتي تفصيل ذلك.

(١) سيأتي ذكر المقدار الساقط عند وصفها.

وفي هذه النسخة سقطان :

١ - فبعد قوله عليه السلام في أوّل الخطبة (٩٠): «وكُلّ مانع» إلى قوله عليه السلام في أواخر هذه الخطبة: «مأمول، وإن تُزج فأكرم مرجو» ساقط منها، فالعبارة فيها: «وكُلّ مانع... مأمول، وإن تُزج فأكرم مرجو». أي ما بين الصفحتين ٨٥ - ٨٦ من الخطبة.

٢ - وبعد قوله عليه السلام في أوّل الخطبة (١٦٥): «ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان» إلى قوله عليه السلام في آخر الخطبة (١٧٤): «لئن كان ابن عقان ظالماً» ساقط منها، فالعبارة فيها: «ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان... لئن كان ابن عقان ظالماً». أي ما بين الصفحتين ١٧٣ - ١٧٤ من الخطبة.

● وقد وقعت هذه النسخة بيد بعض مشايخ العامة الذي لم يدكر اسمه، فلم نعلم مَنْ هو، ولكنه صرح في تعليقه له بأنه يعيش في القرن العاشر، وذلك عند قول أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة (٢٣٢): «إنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل» حيث كتب في الهامش: إذا كان الأمر كما قال رضي الله تعالى عنه في القرن الأوّل، أيش يقول الأحد في هذا القرن العاشر، وكان على هذا التقدير أن يأكل بعضنا بعضاً، ولم يأكل^(١).

ورغم امتيازات هذه النسخة التي ذكرنا قسماً منها في «بعض نتائج التحقيق»، لم تخلُ من ضعف، وذلك:

● أن النسخة «ست» ليست دقيقة جداً، لذلك أخذ المعلق في بعض موارد

(١) لاحظ لُكنته وعجمته وعدم إفصاحه.

سقوطها وارتباكها يحاول أن يهتدي للوجه الصحيح، فرّما حالفه الحظّ وربّما لم يُحالفه^(١).

● لم يكن المعلق على النسخة «ست» من الطراز الأوّل من الفضلاء، وقد علّق بعض التعليقات الدالّة على قصر باعه وقلة بضاعته وإطلاعه^(٢).

(١) ففي الخطبة (١٧٦) قوله ﷺ: «وإنّ للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته»، وقد ورد النصّ فيها: «وإنّ للإسلام فانتهوا إلى غايته»، فكتب المعلق: «لعلّه: وإنّ للإسلام غاية، والله أعلم». وفي الخطبة (١٨٢) قوله ﷺ: «بل إن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لو صف ربك فصّف جبريل»، وقد ورد النصّ فيها: «بل إن صادقاً أيّها المتكلّف لو صف ربك فصّف جبريل»، فكتب المعلق: «قوله: بل إن صادقاً، لعلّه مصحّف ومغيّر من قوله: بل إن كنت واصفاً وصف جبريل». وهنا لم يحالفه الحظّ وخائفة الحدس، ولا أدري لماذا لم يراجع نسخة أخرى من النهج ليرى سقوط كلمة «كنت».

وفي الخطبة (١٩٠) قوله ﷺ: «ورّدّم الصّفيح»، وقد ورد النصّ فيها: «وودم الصّفيح»، وهو تصحيف قبيح لم ينتبه المعلق له.

وفي الخطبة (١٩٣) قوله ﷺ: «قرّة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى»، وقد ورد فيها قوله: «وزهادته» ناقصاً «وزهادته»، فاستظهر المعلق فأصاب أنّها «وزهادته». وهذه الموارد تدلّ على سقم النسخة في بعض المواضع.

(٢) فمن ذلك تعليقه عند قول أمير المؤمنين ﷺ في حكّمه وكلماته القصار (الكلمة ٧٨): «بقيّة السيف أبقى عدداً، وأكثر ولداً»، حيث علّق قائلاً: لم يُعرف معناه ومراده الشريف. ومثل ذلك عند قوله ﷺ (الكلمة ٧٩): «من ترك قول لأدري أصيبت مقاتله»، حيث علّق قائلاً: كذلك لم يعرف معنى فقرة لأدري... إلخ.

ومعناها أوضح من الشمس، لكن ﴿ ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [النجم: ٣٠]، ولو ترك المتن على حاله أو راجع ودقّق وحقّق قبل أن يعلّق لكان أولى وأجدر به.

ومثل ذلك عند قوله ﷺ (الكلمة ١٠٢): «وإن أفاد مالا أطفاه الغنى»، حيث علّق قائلاً: قوله: وإن أفاد المال، لعلّه في الأصل «وإن استفاد» وغيرته النساخ واحداً بعد واحد، والسؤقُ إنّما يقتضي هاهنا الاستفادة لا الإفادة.

وهذا يدلّ على عدم اطلاعه وعدم مراجعته، فقد نصّ اللغويون - ومنهم الفيومي - على أنّ أفاد الرّجلُ مالا إفادةً إذا استفادهُ.

هذا، وقد أشرنا إلى سقطاته وهفواته في الهوامش، وما ذكرناه إنّما هو أمثلة ونماذج للتدليل على صحّة ما نقول.

● إنَّ المعلقَ كانَ من الحاقدين ، حتَّى حداه حِقْدُهُ - كأضرابه وأمثاله - إلى التشكيك بالخطبة الشَّقْشِقِيَّةِ دون مسوِّغٍ أو دليل ، فكتب في هامشها : « هذا الكلام إلى آخره ليس على طريقة الخُطبِ المذكورة ، ليت شعري لِمَ أعلمها بقوله : ومن خطبة له رضي الله عنه » !!

وقد جرَّه حقهه إلى التلاعب بالنسخة الخطيَّةِ تلاعباً قبيحاً ، وتشويهها بشكل مفضوح :

أ - فقد محا كلَّ ما في النسخة من تسليم عند قول الشريف الرضي : « ومن خطبة له عليه السلام » ، « ومن كلام له عليه السلام » ، « وقال عليه السلام » ، وأبدل التسليم بالترضي « رضي الله عنه » ، بل ترك بعض المواضع ممسوحة ، وهكذا في كلِّ النسخة^(١) ، وهذه خيانة علميَّة لا تصدُرُ ممَّن يحمل العلم ويحترم نفسه .

ومن الطريف ما وقع له في الخطبة الأولى ، والتي قال الرضي في عنوانها : « من خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام » ، حيث محا قول الرضي « عليه السلام » في الموضوعين وأبدله بقوله : « رضي الله عنه » !! فقد أعماه تعصُّبه وحقهه وحداهُ إلى إبدال التسليم على آدم عليه السلام

(١) وإذا لم يمَحِّ التصليَّة والتسليم فإنَّه يشطب عليها ، كما فعل ذلك عند الخطبة (٢٠٢) عند قول الشريف الرضي « ومن كلامه عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام » ، حيث جاءت الرواية في « ست » : « ومن كلام له عليه السلام روي عنه أنه قاله عند دفن سيِّدة النساء فاطمة صلَّى الله عليها كالمناجى به رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله عند قبره » . وهنا أبدل التسليم على الإمام علي عليه السلام بالترضي عليه ، وشطب بالخطِّ الأحمر على قول الرضي « صلَّى الله عليها » ، وترك الصلاة على آل النبي !! وفي الخطبة الشَّقْشِقِيَّةِ (٣) عند قول أمير المؤمنين عليه السلام : « حتَّى لقد وطئ الحسنان » ، ورد النصُّ في متن « ست » : « حتَّى لقد وطئ الحسنان عليهما السلام » ، وهذا التسليم نادر جداً جداً في نسخ النهج ، والعجيب أن المعلق لم يَمَحِّه ولم يشطبه ، وكأنَّه نسي ذلك !!

بالترضي عليه ، ظناً منه بأن التسليم على أمير المؤمنين عليه السلام .

ب - أبدل إبدالاً قبيحاً صلوات الشريف الرضي على أهل بيت النبي ، وذلك عند قوله في مقدّمة النهج : «وعلى أهل بيته مصاييح الظلم ... صلّى الله عليهم أجمعين صلاةً تكون إزاءً لفضلهم» . حيث محا الصلاة وأبدل العبارة لتكون في المتن : «وعلى أهل بيته مصاييح الظلم ... فرضي الله عنهم أجمعين رضاً يكون إزاءً لفضلهم» .

وفضح نفسه حين كتب في الهامش : «لم يذكر الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين لأنّه من جملة الشيعة الشنيعة لعنه الله» !!

ولا أدري بأيّ ميزان علميّ حقّ له التبديل والتغيير ، وبأيّ شرع تحامل على الشيعة ، ولعنَ الشريف الرضي قدّس الله نفسه الزكية !!

والأغرب من ذلك أنّه نسي نفسه فترحم على الشريف الرضي في آخر الكتاب ، حيث قال الشريف الرضي : «ومقرّرين العزم كما شرّطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كلّ باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ» .

وهنا كتب المعلق في الهامش : ولعلّه لم يتيسّر له ما شرط إذ ليس في أواخر الأبواب شيء خارج عن كلامه رضي الله عنه أو يلحق به من جهة الجامع رحمه الله !!

ج - تحامل تحاملاً شنيعاً على الشريف الرضي عليه السلام ، وأخذ يسيء الأدب ، ولولا الأمانة العلميّة لما نقلنا كلامه ، ولأغرّضنا عنه صفحاً ، لأنّه محض شتم وسياب .

حيث علّق الشريف الرضي رحمته الله على الخطبة (٢٣) فقال: وما أحسن المعنى الذي أراداه عليه السلام بقوله: «ومن يقبض يده عن عشيرته»... إلخ.

وهنا أبدل المعلق قوله «عليه السلام» بـ «رضي الله عليه [كذا]»!! ثم كتب في الهامش: هذا السيّد الرضي مجنون، أبحسب أنّ سيّدنا علي [كذا]، والصواب: عليّاً [كرّم الله وجهه يرضى بهذا الغلوّ المفرط المذموم، وهو أن يطلق عليه ما يُطلق على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من التصليّة والتسليم؟! لا والله لا يرضى به أبداً، إنّما يرضى بما يُطلق لمثله من الأصحاب الكرام رضي الله عنهم. ومع غضّ النظر عن جهله وتحامله، نقول: إنّهُ هو أيضاً فاه بالغلوّ المفرط المذموم، فسَلّم هو نفسه على الإمام أمير المؤمنين وابنه الإمام الحسن عليهما السلام، وذلك عند الكلمة (٢٨٠) من الكلمات القصار، وهي قوله عليه السلام: «كان لي فيما مضى أخٌ في الله»... إلخ، حيث كتب المعلق في الهامش الأيسر: وجدتُ هذا الفصل في أدب ابن المقفّع، ووجدتُ في كتاب آخر هذا الكلام منسوباً إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام.

وهذا الذي قلناه إنّما هو بفعل من وقعت بيده النسخة من أبناء القرن العاشر، وهو لا يضرب بأصل قَدَم النسخة واعتبارها.

وأما نسخة ابن الحدّاد البجلي

فتبدأ من أواخر الخطبة ١٩٤، من قوله عليه السلام: «البلاء ومقنطوا الرجاء».

والصفحتان اللتان ينتهي بهما باب الخطب ويبدأ باب الكتب - أي من قوله في الخطبة ٢٣٦ «جفاة طغام» إلى قوله عليه السلام في الكتاب الأوّل «من عبد الله عليّ أمير

المؤمنين - وُضِعَتْ خَطًّا فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا أَعْنِي قَبْلَ الصَّفْحَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ مِنْ نَهَايَةِ الْكِتَابِ.

وهذه النسخة من ممتلكات مكتبة العتبة العباسية المقدسة على مشرفها السلام وقد تفضلوا علينا بقرصها المدمج مشكورين .

وهي بخط النسخ، في ١٦٧ ورقة .

وهي أجدود نسخة من حيث ضبطها لضبط ابن السكون دون أي لبس، وكاتبها من العلماء الأدباء ومن تلامذة العلامة الحلبي، وقد أتم كتابتها سنة ٧٢٨هـ. لكنها كثيرة النقص، لذلك لم نعتمدها، بل استعنا بها في بعض المواضع الضرورية .
قال كاتبها :

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين، في صبيحة الأحد، لعشر مضي من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (٧٢٨هـ) من نسخة بخط علي بن محمد بن السكون الكاتب. وما خالف خطه أعلم عليه بالخمرة أو كتبت بالخمرة، وما عدا ما هو مكتوب بالخمرة أو معلّم عليه بها فهو حكاية خطه وصورة ضبطه، خلا ما تحققت أنه غلط صريح وتصحيف بين، ولحن ظاهر، زهق به قلم، وسبق إليه ظنه وتوهّمه، فإني أضربت عنه وعدلت إلى ما هو الصحيح فسطرته حسب ما قرأته وسمعتُه وعلى سنن ما أخبرت به ونقلته .

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى، الغني به عمّن سواه، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عيسى بن سلمان بن أبي الفضل بن سلمان الحدّاد البجلي، آمنه الله يوم الفزع الأكبر، وجعل أئتمته ذخيره في المحشر .

ولم يذكر لقب البجلي في الكتب التي ذكرته، سوى ما في خزانة الأدب للبغدادي حيث نقل مطلباً عن ابن مالك ثم قال: حكاه عنه أحمد بن محمد بن الحدّاد البجلي البغدادي في شرح قصيدة بانث سعاد، وكان تاريخ شرحه في بغداد سنة أربع وعشرين وسبعمائة (٧٢٤هـ)^(١).

وأما الباقر فوصفوه بـ«الحلي»، ولم يذكر أحدٌ منه نسبه كاملاً كما في هذه النسخة، غير أنهم زادوا أنّ لقبه جمال الدين، وأنّ كنيته أبو العباس^(٢). فالظاهر أنّه بَجَلِيٌّ حَلِيٌّ، وسكن مدّة في بغداد فوصف أيضاً بالبغدادي.

منهج التحقيق

قبل البدء ببيان منهج التحقيق تجدر بنا الإشارة إلى أنّ النسخة «ست» توافق في ترتيبها نسختي «م» «ل» اللتين حقّقناهما من قبل، لذلك اعتمدناهما في ترتيب الخطب والكتب والحكم والمواعظ، هذا مع أنّ نسختي ابن كرم وابن الحدّاد متوافقتان في ترتيب آخر^(٣) يوافق ترتيب النسختين «س» «ن» اللتين حقّقناهما من قبل.

كما أشار المعلق على نسخة ابن كرم - وهو إبراهيم بن أحمد القطّان ظاهراً - إلى اختلاف نسخ النهج من حيث تجزئة الكتاب، فكتب عند بداية الجزء الثاني من نهج البلاغة، والذي يبتدئ بخطبة المتّقين التي يصف الإمام عليه السلام فيها المتّقين

(١) خزانة الأدب ٩: ١٤٦.

(٢) انظر بعض ما يتعلّق به في بحار الأنوار ١٠٤: ٢٠١، والذريعة ١: ١٤٢/الرقم ٦٧٠، ٢٥٢: ٢٥٣-٢٥٣ الرقم ٦٩١٤، وأعيان الشيعة ١: ١٣١، ٢: ٤٩١، ٣: ٩٣/الترجمة ٦٠٣٢٢: ٢٣٨، والكنى والألقاب ١: ٢٦٣-٢٦٤.

(٣) انظر مثلاً ترتيب الخطب ٢٣٥ - ٢٤٠ وما كتبناه في الهوامش هناك.

لهّمّام: «وجدتُ في بعض النسخ أوّل الجزء الثاني: انتفَعوا ببيان الله، وهي قبل هذا بخسمة وعشرين ورقة، والأصحّ أنّ أوّله الخطبة المعروفة بهّمّام وهو نسق هذا الكتاب».

- ١- ما كان خطأً قطعياً لم نُشرِ إليه إلا نادراً لإيقاف القارئ على نموذج منه.
- ٢- ما كان ظاهره الخطأ لكنّه يحتمل الصواب أشرنا إليه، فربّما يكون له وجه لم نقف عليه.

٣- ذكرنا الموضوع المُحال عليه في إحالات الشريف الرضي رحمته الله.

٤- كتبنا كلمة «معاً» عند وجودها فوق ضبطين كما وردت في أصل النسخ، وذلك زيادة في الدقّة، ودفعاً لتطرق احتمال عدم قصد الضبطين وأنّ أحدهما تصحيح للآخر أو أنّه ناشئ من التباس الحركات وتداخلها.

٥- حروف المضارعة كتبت في كثير من الأماكن بنقطتين من فوق ونقطتين من تحت، فلذلك كتبنا هذه العبارة ولم نكتب الفعل مرّتين بالتاء والياء، توخياً لمزيد من الدقّة، خصوصاً وأنّ الضبطين لا يمكن صحّة أحدهما في بعض الأماكن.

٦- جعلنا العناوين الموضوعيّة التي وضعها صبحي الصالح بين معقوفتين تعميماً للفائدة، وذلك بعد أن أصلحنا ما غلط فيه، أو وجدنا الأصحّ.

٧- الضبط الذي في المتن هو ضبط متن نسخة ابن كرم، وما في الهامش هو الضبط الثاني الملحق به^(١)، أو ما في النسخة «ست» إن لم يكن موافقاً لمتن نسخه ابن كرم. وربّما اعتمدنا في موارد ضروريّة على ما في «ست» فأثبتناه في

(١) حيث ضبط المتن الأصلي باللون الأسود، ثمّ ألحق ضبط آخر بلون آخر أقلّ سواداً من لون الأصل، بحيث يميل إلى اللون الأزوردي.

المتن دون نسخة ابن كرم، وأشرنا إلى ذلك في الهامش .

٨- في بعض الأحيان كتبت الضبوط كُلُّها بخطّ المتن، فلم يتميِّز أصل الضبط عن الضبط الثاني، وهنا انتخبنا أحدهما بلا ترجيح، أو الأكثر شيوعاً في نسخ النهج، أو ما يوافق «ست» وأشرنا للثاني في الهامش .

٩- ما عبّرنا عنه بـ«نسخة ابن السكون» أو «في نسخة من نسخة ابن السكون»، فهو ما ورد في نسخة ابن كرم من ضبط ابن السكون أو نسخة بدله . وما عبّرنا عنه بـ«ست» فهو ما في نسخة تركيا .

١٠- الرمز «زس» الوارد في نسخة ابن كرم معناه أنّ الكلمة أو النصّ زيد في نسخة ابن السكون، كما صرّح بذلك في هامش الخطبة (١٥٢)^(١).

١١- ما كتب فوقه في نسخة ابن كرم «س» فهو ضبط ابن السكون، وما كتب فوقه «خس» فمعناه ما في نسخة بدل من نسخة ابن السكون .

١٢- أنّ نسخة ابن كرم أصلحت بعض مواردها، فُمحيت بعض الحركات والحروف والتشديدات وأصلحت الكلمات بضبط آخر، فأثبتنا الضبط الأخير الذي بعد الإصلاح، اللهمّ إلا أن نرى ضرورة للإشارة إلى الضبط الأوّل قبل الإصلاح، فنشير إليه .

١٣- ضبطنا النصّ الموجود ولم نعلّق على صحّته وعدم صحّته، وراجحيّته أو مرجوحِيّته . وذلك كما في أواخر الخطبة ٩٨ من قوله ﷺ: «وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي»، فقد وردت في نسخة ابن كرم بضبطين معاً «أثر»

(١) وذلك عند قوله ﷺ: «وقادر إذ لا مقدور»، حيث وضع فوقها «زس» وكتب في الهامش: «ألحق فيها بغير خطّه».

و«أثر»، مع أنّ السيّد علي خان المدني صرّح في «الطراز الأوّل» بعدم صحّة سكون الثاء، قال: وجاء في أثره وإثره - كسبب وعهن - بعده، والأوّل أفصح، ولا تقل: على أثره، كفلس^(١).

١٤ - نسخة ابن كرم كتبت كلّها - إلا في موارد نادرة - بالإدغام في مثل «ألا»، بدل «أن لا»، ففككنا الإدغام موافقة لرسم «ست»، وزيادة في الإيضاح.

١٥ - إنّ دأب نسخة ابن كرم الكتابة بالتسهيل، مثل «ماثوم» و«ناواه» و«المناوي»، فكتبناها طبق الاشتقاق بالهمز ولم نُشر إلى ذلك، اللهم إلا أن يشار إلى الهمز وعدمه في نسخة بدل، فحينذاك نشير إلى ما في النسخ من الهمز والتسهيل. وأمّا نسخة «ست» فقد وردت تارة بالهمز وتارة بالتسهيل.

وكذلك باقي موارد اختلاف الكتابة، فإننا كتبناها طبق قواعد الكتابة الحديثة. ١٦ - كتبنا حواشي وتعليقات الرجل الناصبي في «ست» أداءً للأمانة، وليقف القارئ على مدى التلاعب والتزوير وقلة الأدب والابتعاد عن الروح العلميّة. وقد ترجمنا تعليقاته الفارسيّة والتركيّة إلى العربيّة.

١٧ - جعلنا ترقيم صفحات نسخة ابن كرم بالرقم الانجليزي وقسمنا الورقة إلى «أ» و«ب»، تمييزاً عن نسخة «ست» التي رقمناها طبق الصفحات لا الأوراق.

١٨ - استخرجنا الشروح الموجودة في هامش النسختين - نسخة ابن كرم والنسخة «ست» - من مصادرها المعزّوة إليها.

وقد أكثر المعلق على نسخة «ست» في شروحه اللغويّة من الاستفادة من

(١) الطراز الأوّل ٧: ١١ مادّة «أثر».

كتاب «صراح اللغة» أو «الصراح من الصراح»، وهو كتاب فارسي^(١)، فاستخرجنا ما أورده من كتاب الصراح للجوهري، وذكرنا نصّ الجوهري بين معقوفتين .

ختاماً

لقد بذلت غاية جهدي في تحقيق النهج الشريف طبقاً للنسختين المذكورتين، داعياً الله عزّ وجلّ أن أوفقّ لتحقيق باقي النسخ التي أصبو لتحقيقها، فإن وجد في عملي خللٌ فهو عن قصور لا تفصير، والله وليّ التوفيق .

وقد تمّت كتابة المقدّمة في يوم شهادة الإمام الصادق عليه السلام يوم الجمعة ٢٥ شوّال المكرّم من سنة ١٤٣٥هـ، في مدينة مشهد المقدّسة .

قيس بهجت العطار

(١) «صراح اللغة» أو «الصراح من الصراح»، لجمال الدين أبي الفضل محمّد بن عمر بن خالد القرشي الورارودي، وهو ترجمة واختصار الصراح بالفارسيّة، وقد فرغ مؤلّفه من الانتخاب والترجمة في يوم الثلاثاء ٦ صفر ٦٨١ [انظر الذريعة ٢٢: ٤١٥/الرقم ٧٦٧٢]. وبما أنّ الكتاب مطبوع في كاوئيور في الهند سنة ١٣٤٤هـ على الحجر، [انظر الذريعة ١٧: ٦٤/الرقم ٣٤٦] وليس في أيدينا طبعته، ولأنّ النهج عربي اللسان، لذلك استخرجنا ما أورده المعلق من كتاب الصراح للجوهري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سُبْحَانَكَ
 مَا بَعْدَ حَمْدِكَ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ ثَمَنًا لِنِعْمَتِكَ وَمِعَادًا لِمَنْ
 بَلَائِيهِ وَوَسِيلًا إِلَى جَنَانِهِ وَسَبَبًا لِيَزِيدَ إِحْسَانَهُ
 وَالصَّلَاةَ عَلَيَّ وَشَوْلَةَ بَنِي الرَّحْمَةِ وَإِمَامَ الْأَيْمَةِ وَسَيِّدَ الْأُمَّةِ
 الْمُتَّخِذِ مِنْ طِينَةِ الْكَرَمِ وَسُلَالَةَ الْجِدَالِ الْأَقْدَمِ وَمَعْرُوفَ الْفَخَّارِ
 الْمَعْرُوفِ وَفَرْعَ الْعِلْمِ الْمُسْتَمْرِدِ الْمَوْزُونِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحَ
 الثَّلَمِ وَعِصْمَ الْأَيْمِ وَمَنَارَ الدِّينِ الْوَاضِحِ وَمَنَاقِبَ الْفَضْلِ
 الرَّاحِمِينَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ صَلَاةٌ تَكُونُ إِزَاءَ لِعَفْوِهِمْ
 وَمَحَافَاةً لِعَمَلِهِمْ وَحِفَاةً لَطِيبَ فَرْعِهِمْ وَأَصْلِهِمْ مَا لَا تَأْرَأُ
 فَجْرًا سَالِعًا وَهَوْبِي نَجْمٌ طَالِعٌ قَاتِي لَيْلٍ فِي عَفْوَانِ السِّرِّ
 وَعَفْوَانَةِ الْعَفْرِ أَنْبَلَتْ تَأَلَّفَتْ حِتَابِي فِي حَصَانِ بَيْتِ الْأَيْمَةِ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَسْتَمِلُ عَلَيَّ بِمَاسِنِ أَخْبَارِهِمْ وَجَوَاهِرِ كَلَامِهِمْ جِدَانِي
 عَلَيْهِ عَرَضٌ ذَكَرْتَهُ فِي مِيزَانِ الْكِتَابِ وَجَعَلْتَهُ إِمَامَ الْعِلْمِ وَفَوْزَةً
 مِنَ الْخَصَائِصِ الَّتِي تَحْتَمِلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَاقِبَتْ
 عَنْ أَيْمَانِ بَيْتِهِ الْكِتَابِ مُحَاجَزَاتُ الْأَيَّامِ وَمَسَاطِلُ الزَّمَانِ
 فَكُنْتُ قَدْ بَوَّيْتُ مَا عَرَّجَ مِنْ ذَلِكَ أَبْوَابًا وَفَصَّلْتُهُ فُصُولًا
 فَمَجَّازِي أَخْبَرَهَا فَضْلٌ يَتَضَمَّنُ مَجَاسِينَ مَا نَقَلَ عَنْهُ

عليه

علي تفضيل أذواق من البياض في آخره
 بأب من الأتوكب ليس عز لا فتنا من الشارة
 وأنتلج في الموازير وما عساه أن يظن لنا
 بعيد الغرض ويقع اليقنا بعد الشدة
 وما تقو فيقنا إلا بالله علمه وحلمه وهو
 حسنا ونعم الوكيل نعم المولى
 ونعم النصير ^{هو في نسخة رجب}
 نقل هذا الجزء وكذلك الجزء الأول من خط
 الشيخ السيد الحسن بن محمد بن حرم راجي
 وبذل في نقله الوسخ بحسب الجهد الكفا
 راع عنه الغلظة والتفوق الذراع نيف
 انشأه في شهر رمضان من سنة سبع
 وأربعين وثمانمائة والحمد لله العليم
 وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين
 صلواته في سنة سبع وثمانين وثمان مائة

هذا الكتاب من كتب
 المكتبة العامة
 في مدينة القاهرة
 رقم الكتاب
 رقم الرفف

هذا الكتاب من كتب
 المكتبة العامة
 في مدينة القاهرة
 رقم الكتاب
 رقم الرفف

كلان ما الكفار عامة
 مكتوبه من هو الشيخ اعلمه لى
 الحسن على بن محمد بن السنون اللوى
 وصحبت الكفا ومن كفا من خط السيد
 رحمه الله عليه وهو من كتب المكتبة العامة في القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ عَنِ
 أَمَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ مُحَمَّدًا مِّنَّا نَبِيًّا وَمَعَاذًا مِنْ
 بِلَائِهِمْ وَوَسِيلًا إِلَىٰ حَسَنِهِ وَسَبَابًا لِّإِدْرَاجِ حَسَنِهِ وَوَالصَّلَاةِ
 عَلَىٰ رَسُولِهِ نَبِيِّ الرَّخِيمَةِ وَأَمَامِ الْأَيْمَةِ وَسِنْدِجِ الْأُمَّةِ بِمَنْشَرِ
 مِرْطَبَتِهِ الْكَرِيمِ وَسَلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ وَمَعْرِزِ الْفَخْرَانِ
 وَفَرْجِ الْعِلَاءِ الْمُتَمِّينِ الْمُؤَزِّقِ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِحِ الطَّلُوعِ
 وَعَضْمِ الْأَيْمِ وَمَذَارِ الْدِينِ الْمُرَاحِمَةِ وَمَسَائِلِ الْفَضْلِ الرَّاحِمَةِ
 وَكَفَاةِ الطَّيْبِ أَضْلُوهُمُ وَفِي عَهْدِهِمَا أَنَا نَفْسٌ سَاطِعٌ وَنُجُومِي
 بِحَمْدِ طَائِفَتَيْ كُنْتُ فِي عُنُقِ السِّنِّ وَعَضَاصَةِ الْفَضْلِ
 ابْتَدَأْتُ بِمَا لَيْفُ كَابٍ فِي خِصَابِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِيُشْمَلَ
 بِلِي حَاسِنِ خَبْرَانِ هَمَزُورِ جَوَاهِرِ كَلَامِهِ جَدِي عَلَيْهِ عَزَّ مِنْ
 كَثْرَتِهِ فِي صُدُورِ الْكُتُبِ وَجَعَلْتُهُ أَمَامَ الْكَلَامِ وَفِي
 مِنَ الْخِصَابِ إِلَىٰ تَحْرِيقِ الْأَيْمِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنُفُوسِ عُنُقِ عَائِقَتِ
 أَمَا بَقِيَّةُ الْكُتُبِ بِحَاجَاتِ الْأَيَّامِ وَمَا طَلَّتْ الرِّمَانُ

والمصنف هو
 الشيخ محمد باقر
 المجلسي
 في نهج البلاغة
 في بيان مناقب آل البيت
 وبيان صفاتهم
 وبيان ما كانوا عليه
 من مناقبهم
 وبيان ما كانوا عليه
 من مناقبهم

هذا الكتاب
 من نسخة
 الأصلية
 الموجودة
 في مكتبة
 جامعة
 طهران
 رقم
 943

Sühermeyer U. Kollmann
Klein KETZLERSTR. 35
VERLAG
943

219

بَعْدَ مِنْ أَقْطَانٍ وَمُقَرَّرِينَ مِنَ الْجَنَّةِ كَمَا سَأَلْنَا أَوْلَادَنَا
 تَفْصِيلًا أَوْ رَاقٍ مِنْ أَلْيَاسِ بْنِ إِسْحَاقَ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ لِيَكُونَ
 لِأَفْتِنَا فِي الشَّيْءِ وَاسْتِجْلَاقِ الْوَارِدِ وَمَاعِئَاهُ أَنْ يَطْرُقَ لَنَا
 بَعْدَ الْغُوضِ وَيَفْجِعَ إِلَيْنَا بَعْدَ الشَّدِّ وَدِدْ مَلُوقًا فِيمَا الْإِلَهَاءِ
 عَلَيْهِ نَوْكَتْنَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَنِعْمَ
 النَّصِيرُ وَكَذَلِكَ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ أَنْ يَبْعَ مَا يَبْعُ

والله لم يشركه ما سألنا في
 في أدوار الأبواب يعني
 خارج من كلامه رجم أرعنه
 أو عظمي به من قوله
 وهو ارعنه

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ

مِنْ نَسَخَةٍ كَتَبَهَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّكُونِ وَأَنْفَعُ

الْفَرَاعُ مِنْهَا فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَنْ يَبْعَ وَمِثْنِ

وَسِتَائِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاللهُ أَطَاهَرُ مِنْكَ



الجزء الأول من نهج البلاغة

وهو المنتزع من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

جمع

الشريف الرضي ذي الحسين أبي الحسن محمد ابن الطاهر الأوحدي المناقب

أبي أحمد الحسين الموسوي عليه السلام [2]^(١)

(١) في «ست»: كتاب نهج البلاغة، وهو المنتزع من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، جمع الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي عليه السلام.

لصاحبه السعادة والسلامه وطول العمر ما ناحت حماه
وعز لا يدانيه هوان وإقبال إلى يوم القيامة [5-6]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِزِّ (١)

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ تَمَنَّا لِنَعْمَائِهِ، وَمَعَاذًا (٢) مِنْ بَلَائِهِ، وَوَسِيلًا (٣)
إِلَى جَنَانِهِ، وَسَبَبًا لِيَزِيدَ إِحْسَانِهِ.

وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَإِمَامِ الْأَيْمَةِ، وَسِرَاجِ الْأُمَّةِ، الْمُسْتَنْجَبِ (٤)
مِنْ طِينَةِ الْكَرَمِ، وَسُلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ، وَمَعْرِسِ (٥) الْفَخَارِ (٦) الْمُعْرَقِ (٧)، وَفَرْعِ
الْعَلَاءِ الْمُثْمِرِ الْمُورِقِ.

وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ، وَعِصَمِ الْأُمَمِ، وَمَنَارِ الدِّينِ الْوَاضِحَةِ، وَمَتَابِلِ

(١) في «ست»: «رَبِّ أَعِزِّ».

(٢) كتب تحتها: الْمَلْجَأُ. وفي نسخة: «وَأَمَانًا» بدل «وَمَعَاذًا».

(٣) في نسخة: «وَسَبِيلًا» بدل «وَوَسِيلًا».

(٤) «الْمُسْتَنْجَبِ» و«الْمُسْتَنْجَبِ» معاً. وفي «ست»: «الْمُسْتَنْجَبِ».

(٥) كتب تحتها: «صح». ثم كتب فوقها: «وَمَعْرِسِ» معاً. والراء دون حركة في «ست».

(٦) «الْفَخَارِ» و«الْفَخَارِ» معاً. وفي «ست»: «الْفَخَارِ».

(٧) كتب فوقها: «الْمُعْرَقِ» صح.

الْفَضْلِ الرَّاجِحَةِ^(١)، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، صَلَاةً تَكُونُ^(٢) إِزَاءً^(٣) لِفَضْلِهِمْ،
وَمُكَافَأَةً^(٤) لِعَمَلِهِمْ، وَكَفَاءً^(٥) لِطَيْبِ فِرْعَوِيهِمْ وَأَصْلِهِمْ^(٦)، مَا أَنَارَ فَجْرُ سَاطِعِ،
وَحَوَى^(٧) نَجْمِ طَالِعِ^(٨).

فَإِنِّي كُنْتُ فِي عُنُقِ السَّنِّ، وَغَضَاةِ الْغُضَنِ، ابْتَدَأْتُ تَأْلِيفَ^(٩) كِتَابٍ فِي
خَصَائِصِ الْأَيْمَةِ ﷺ: يَشْتَمِلُ عَلَى مَحَاسِنِ أَخْبَارِهِمْ، وَجَوَاهِرِ كَلَامِهِمْ، حَدَانِي
عَلَيْهِ غَرَضٌ ذَكَرْتُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ، وَجَعَلْتُهُ أَمَامَ^(١٠) الْكَلَامِ.
وَفَرَعْتُ مِنَ الْخَصَائِصِ الَّتِي تَخُصُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﷺ، وَعَاقَتْ عَنْ إِتْمَامِ
بَقِيَّةِ الْكِتَابِ مُحَاجَزَاتُ^(١١) الْأَيَّامِ، وَمُمَاطَلَاتُ الزَّمَانِ [7].

وَكُنْتُ قَدْ بَوَّبْتُ مَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَبْوَابًا، وَفَصَّلْتُهُ فُصُولًا، فَجَاءَ فِي آخِرِهَا
فَضْلٌ يَتَضَمَّنُ مَحَاسِنَ مَا نُقِلَ عَنْهُ^[3-أ] ﷺ مِنَ الْكَلَامِ الْقَصِيرِ فِي الْمَوَاعِظِ

(١) كتب بجانها: «بخط س»، أي أن هذا الضبط بخط ابن السكون.

(٢) قوله: «صلى الله عليهم أجمعين صلاة تكون» أبدله بعض المتعصبين بقوله: «فرضي الله عنهم أجمعين رضاً يكون». وكتب في الهامش: لم يذكر الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين لأنه من جملة الشيعة الشنيعة لعنه الله.

(٣) كتب تحتها: المقابلة.

(٤) «ومكافأة» و«مكافأة»، وكتب تحتها: مهموز وعدمه. وفي «ست» بدون همز.

(٥) كتب فوقها: نظيراً.

(٦) في «ست»: «أصلهم وفرعهم» بدل «فرعهم وأصلهم».

(٧) كتب في هامش «ست»: «حوى سقَطَ».

(٨) «طالع» و«طالع» معاً.

(٩) كتب فوقها «س»، أي أنها كذلك في نسخة ابن السكون. لكتها في «ست»: «بتأليف».

(١٠) «أمام» و«إمام» معاً. وهي دون همز في «ست».

(١١) كتب تحتها: ممانعات.

وَالْحِكْمَ وَالْأَمْثَالَ وَالْأَدَبَ^(١)، دُونَ الْخُطْبِ الطَّوِيلَةِ، وَالْكَتُبِ الْمَبْسُوطَةِ.
 فَاسْتَحْسَنَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ الْمُقَدَّمُ ذِكْرَهُ،
 مُعْجِبِينَ^(٢) بِبِدَائِعِهِ، وَمُتَعَجِّبِينَ مِنْ نَوَاصِعِهِ^(٣).
 وَسَأَلُونِي عِنْدَ^(٤) ذَلِكَ أَنْ أَبْدَأَ بِتَأْلِيفِ كِتَابٍ يَخْتَوِي عَلَى مُخْتَارِ كَلَامِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي جَمِيعِ فُنُونِهِ، وَمُتَشَعَّبَاتِ^(٥) غُصُونِهِ: مِنْ خُطْبٍ، وَكُتُبٍ،
 وَمَوَاعِظَ وَأَدَبٍ.

عِلْمًا أَنَّ ذَلِكَ يَتَضَمَّنُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَلَاغَةِ، وَغَرَائِبِ الْفَصَاحَةِ، وَجَوَاهِرِ
 الْعَرَبِيَّةِ، وَثَوَاقِبِ^(٦) الْكَلِمِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ^(٧)، مَا لَا يُوجَدُ مُجْتَمِعًا فِي كَلَامٍ، وَلَا
 مَجْمُوعَ الْأَطْرَافِ فِي كِتَابٍ؛ إِذْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَشْرَعَ الْفَصَاحَةِ وَمُورِدَهَا،
 وَمَنْشَأَ الْبَلَاغَةِ وَمَوْلِدَهَا، وَمِنْهُ عليه السلام ظَهَرَ مَكْنُونُهَا^(٨)، وَعَنْهُ أُخِذَتْ قَوَائِنُهَا، وَعَلَى
 أَمْثَلِيَّتِهِ حَذَا^(٩) كُلُّ قَائِلٍ خَطِيبٍ، وَبِكَلَامِهِ اسْتَعَانَ كُلُّ^(١٠) وَاِعْظٍ بَلِغٍ.
 وَمَعَ ذَلِكَ^[٨] فَقَدْ سَبَقَ وَقَصَّرُوا، وَتَقَدَّمَ وَتَأَخَّرُوا، لِأَنَّ كَلَامَهُ عليه السلام الْكَلَامُ الَّذِي

(١) «والآداب» بخط ميشم.

(٢) «مُعْجِبِينَ» و«مُتَعَجِّبِينَ» معاً.

(٣) كتب في الهامش: الخالص اللون من كل شيء.

(٤) في نسخة: «بعد» بدل «عند».

(٥) «وَمُتَشَعَّبَاتِ» و«مُتَشَعَّبَاتِ» معاً. وفي «ست»: «وَمُتَشَعَّبَاتِ».

(٦) في «ست»: «وَيَوَاقِيتِ» بدل «وِثَوَاقِبِ».

(٧) في «ست»: «وَالدُّنْيَاوِيَّةِ» بدل «وَالدُّنْيَوِيَّةِ».

(٨) كتب تحتها: مستورها.

(٩) في «ست»: «حَذَا».

(١٠) «كُلُّ» و«كُلُّ» معاً. واللام دون حركة في «ست».

عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ، وَفِيهِ عَبَقَةٌ^(١) مِنَ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ.
 فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى الْإِتْبَاءِ بِذَلِكَ، عَالِمًا بِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ النَّفْعِ، وَمَنْشُورِ
 الذِّكْرِ [3-ب]، وَمَذْخُورِ^(٢) الْأَجْرِ.
 وَاعْتَمَدْتُ^(٣) بِهِ أَنْ أُبَيِّنَ^(٤) عَنْ عَظِيمِ قَدْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ،
 مُضَافَةً إِلَى الْمَحَاسِنِ الذَّرْتَةِ^(٥)، وَالْفَضَائِلِ الْجَمَّةِ.
 وَأَنَّهُ عليه السلام انْفَرَدَ بِبُلُوغِ غَايَتِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّلَفِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ إِنَّمَا يُؤْتَرُ عَنْهُمْ
 مِنْهَا الْقَلِيلُ النَّادِرُ، وَالشَّاذُّ الشَّارِدُ.
 فَأَمَّا كَلَامُهُ عليه السلام فَهُوَ^(٦) الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُسَاجَلُ^(٧)، وَالْجَمُّ الَّذِي لَا يُحَاقَلُ^(٨).
 وَأَرَدْتُ أَنْ يَسُوعَ لِي التَّمَثُّلُ فِي الْإِفْتِخَارِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٩) بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:
 أَوْلَيْكَ آبَائِي فَجِئْتَنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ^(١٠)
 وَرَأَيْتُ كَلَامَهُ عليه السلام يَدُورُ عَلَى أَقْطَابِ ثَلَاثَةٍ:
 أَوْلَاهَا: الْخُطْبُ وَالْأَوَامِرُ.

(١) كتب تحتها: أي رائحة طيبة.

(٢) في «ست»: «ومذخور» بدل «ومذخور».

(٣) كتب تحتها: فصدت.

(٤) «أبين» و«أبين» معاً. وفي «ست»: «أبين».

(٥) كتب تحتها: الكثيرة. وفي «ست»: «الذرة».

(٦) في «ست»: «فهو» بدل «فهو».

(٧) «لا يساجل» و«لا يساجل» معاً. وشرح ما في المتن بجنبها: أي يفاخر. وكتب في الهامش المقابل:

«لا يساجل بالحاء المهملة أي لا يبلغ ساحله أي شاطئه، ولا يساجل بالجيم المعجمة أي لا يتناهى

بالسجل وهو الدلو العظيم الذي فيه الماء، والمساجلة المفاخرة أيضاً».

(٨) كتب تحتها: لا يجامع ولا يدافع.

(٩) في «ست»: «صلى الله عليه وآله» بدل «صلى الله عليه».

(١٠) ديوان الفرزدق ٢: ٧٢.

وَتَأْنِيهَا: الْكُتُبُ وَالرَّسَائِلُ .

وَتَأْتِيهَا: الْحِكْمُ وَالْمَوَاعِظُ .

فَأَجْمَعْتُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ ^(١) عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِاخْتِيَارِ مَحَاسِنِ الْخُطْبِ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْحِكْمِ ^[9] وَالْأَدَبِ، مُفْرِدًا لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْ ذَلِكَ بَابًا، وَمُفَضَّلًا ^(٢) فِيهِ أَوْاقًا، لِتَكُونَ أَقْرَبَ لِاسْتِذْرَاكِ مَا عَسَاهُ يَشُدُّ ^(٣) عَنِّي عَاجِلًا، وَيَبْعُ إِلَيَّ آجِلًا. وَإِذَا ^(٤) جَاءَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَارِجِ فِي أَتْنَاءِ حِوَارٍ، أَوْ جَوَابِ سُؤَالٍ، أَوْ غَرَضٍ آخَرَ مِنَ الْأَعْرَاضِ - فِي غَيْرِ الْأَنْحَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا، وَقَرَّرْتُ الْقَاعِدَةَ عَلَيْهَا - نَسَبْتُهُ إِلَى الْبَابِ [4-أ] بِهِ، وَأَشَدُّهَا ^(٥) مُلَامَحَةً لِعَرَضِهِ.

وَرُبَّمَا جَاءَ فِيمَا أَخْتَارُهُ مِنْ ذَلِكَ فُضُولٌ غَيْرٌ مُتَسَقَّةٍ، وَمَحَاسِنٌ كَلِمٍ غَيْرِ ^(٦) مُنْتَظِمَةٍ؛ لِأَنِّي أُرِدُّ الثُّكْتَ وَاللَّمَعَ، وَلَا أَقْصِدُ التَّتَالِيَّ ^(٧) وَالنَّسْقَ .

وَمِنْ عَجَائِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا، وَأَمِنَ الْمُشَارَكَةَ فِيهَا، أَنَّ كَلَامَهُ الْوَارِدَ فِي الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ ^(٨)، وَالتَّدْكِيرِ وَالزَّوْاجِرِ، إِذَا تَأَمَّلَهُ الْمُتَأَمِّلُ، وَفَكَرَّ فِيهِ الْمُفَكِّرُ ^(٩)، وَخَلَعَ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ كَلَامٌ مِثْلِهِ مِمَّنْ عَظَّمَ قَدْرَهُ، وَنَفَذَ أَمْرَهُ، وَأَحَاطَ بِالرِّقَابِ

(١) في «ست»: «الله عز وجل» بدل «الله».

(٢) في «ست»: «ومفضلاً» بدل «ومفضلاً». والظاهر أنها مصحفة عن «ومفضلاً».

(٣) في نسخة: «ما عساه أن يشد». وفي نسخة أخرى: «ما عسى أن يشد» بدل «ما عساه يشد».

والشين دون حركة في «ست».

(٤) في «ست»: «فإذا» بدل «وإذا».

(٥) كتب فوقها: «وأشده، يخط ميم».

(٦) «غير» و«غير» معاً.

(٧) في «ست»: «التوالي» بدل «التتالي».

(٨) في «ست»: «والموعظة» بدل «والمواعظ».

(٩) في «ست»: «المتفكر» بدل «المفكر».

مُلْكُهُ^(١)، لَمْ يَغْتَرِضْهُ الشُّكُّ فِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامٍ مَنْ لَا حَظَّ لَهُ فِي غَيْرِ الزَّهَادَةِ، وَلَا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، فَدَقَّبَعَ فِي كِسْرِ بَيْتٍ، أَوْ انْقَطَعَ إِلَى^(٢) سَفْحِ جَبَلٍ، لَا يَسْمَعُ إِلَّا حِسَّهُ، وَلَا يَرَى إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَكَادُ يُوقِنُ^[10] بِأَنَّهُ كَلَامٌ مَنْ يَنْعَمِسُ فِي الْحَرْبِ مُضْلِتاً سَيْفَهُ، فَيَقْطُ الرِّقَابَ، وَيُجَدِّدُ الْأَبْطَالَ، وَيَعُودُ بِهِ يَنْطِفُ^(٣) دَمًا، وَيَقْطُرُ مُهْجًا^(٤)، وَهُوَ مَعَ تِلْكَ الْحَالِ زَاهِدُ الزَّهَادِ، وَبَدَلَ الْأَبْدَالِ.

وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه اللطيفة، التي جمَعَ بها بين الأضداد، وألَّفَ بين الأشتات، وكثيراً ما أذاكرُ الإخوان بها، وأستخرجُ عَجَبَهُمْ^(٥) منها، وهي^(٦) موضعُ العبرة^(٧) بها، والفكرة فيها.

وربَّما جاء في أثناء^[4-ب] هذا الاختيارِ اللَّفْظِ الْمُرَدَّدِ، أَوْ الْمَعْنَى^(٨) الْمُكْرَّرِ، وَالْعُدْرُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رِوَايَاتِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ^(٩) تَحْتَلِفُ اخْتِلَافاً شَدِيداً: فَرُبَّمَا اتَّفَقَ الْكَلَامُ الْمُخْتَارُ فِي رِوَايَةٍ فَنَقِلَ عَلَيَّ وَجْهِهِ، ثُمَّ وَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَوْضِعاً غَيْرَ وَضِعِهِ الْأَوَّلِ: إِمَّا بِزِيَادَةٍ مُخْتَارَةٍ، أَوْ لَفْظٍ أَحْسَنَ عِبَارَةً، فَتَقْتَضِي^(١٠)

(١) في نسخة: «مُلْكُهُ».

(٢) في نسخة: «في» بدل «إلى». وفي «ست»: «في» بدل «إلى».

(٣) «يَنْطِفُ» و«يَنْطِفُ» معاً. وفي «ست»: «يَنْطِفُ».

(٤) كتب تحتها: دم القلب.

(٥) «عَجَبَهُمْ» و«عَجَبَهُمْ» معاً. وفي «ست»: «عَجَبَهُمْ».

(٦) الهاء مكسورة في القسم المرقع، والمثبت طبق مبناه. وهي في «ست» بسكون الهاء.

(٧) في «ست»: «موضعُ العبرة» بدل «موضعِ العبرة».

(٨) في «ست»: «والمعنى» بدل «أو المعنى».

(٩) قوله «عليه السلام» غير موجود في «ست».

(١٠) «فتقتضي» و«فيقتضي» معاً. وفي نسخة أخرى: «فتقتضي»، والثَّقَطُ غير واضح تماماً لعلها: «فتقتضي».

الحَالُ أَنْ يُعَادَ، اسْتَظْهَاراً للاختِيَارِ، وَغَيْرَةً^(١) عَلَى عَقَائِلِ الكَلَامِ.
وَرُبَّمَا بَعْدَ العَهْدِ أَيْضاً بِمَا اخْتِيرَ أَوْلاً فَأَعِيدَ بَعْضُهُ سَهْواً وَنَسِياناً^(٢)، لَا قَصْداً
وَاعْتِماداً.

وَمَا أَدْعِي - مَعَ ذَلِكَ - أَنْبِي أُحِيطُ بِأَفْطَارِ جَمِيعِ كَلَامِهِ ﷺ حَتَّى لَا يَشُدَّ عَنِّي
مِنْهُ شَاذٌ، وَلَا يَبْدَأُ نَادٍ، بَلْ لَا أُبْعِدُ أَنْ^[11] يَكُونَ القَاصِرُ عَنِّي فَوْقَ الوَاقِعِ إِلَيَّ،
وَالحَاصِلُ فِي رِبْقَتِي دُونَ الخَارِجِ مِنْ يَدِي^(٣)، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا بَدَلُ الجُهدِ^(٤)، وَبِلاغُ
الوُشْعِ، وَعَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ نَهْجُ السَّبِيلِ، وَرِشَادُ الدَّلِيلِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَرَأَيْتُ مِنْ بَعْدُ تَسْمِيَةَ هَذَا الكِتَابِ بِ«نَهْجِ البَلَاغَةِ» إِذْ كَانَ يَفْتَحُ لِلنَّاطِرِ فِيهِ
أَبْوَابَهَا، وَيُقَرِّبُ عَلَيْهِ طِلَابَهَا، وَفِيهِ حَاجَةٌ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ، وَبِعِيَّةُ البَلِغِ وَالرَّاهِدِ،
وَيَمْضِي فِي أَثْنَائِهِ مِنْ عَجِيبِ الكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَالعَدْلِ، وَتَنْزِيهِ اللهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى^(٥) عَنِ سَبِّهِ الخَلْقِ، مَا هُوَ بِبَلالٍ^(٦) كُلُّ غُلَّةٍ^(٧)، وَشِفَاءٍ^[5-5] كُلُّ عِلَّةٍ، وَجِلَاءٍ
كُلُّ شُبُهَةٍ.

وَمِنْ اللهُ سُبْحَانَهُ أُسْتَمِدُّ التَّوْفِيقَ وَالعِصْمَةَ، وَأَتَنْجِزُ^(٨) التَّسَدِيدَ وَالمَعُونَةَ،

(١) كتب فوقها: «عسر» دون نَقَطْ، وأمامها علامة تأتي مثلها فوق العين من كلمة «عقائل»، فهي إمّا

نسخة عن «غَيْرَةٌ»، أو شرح لكلمة «عقائل» بمعنى عِبْرَ الكَلَامِ.

(٢) في نسخة: «أو نسياناً» بدل «ونسياناً».

(٣) «يَدِي» و«يَدَيَّ» معاً. وفي «ست»: «يَدَيَّ».

(٤) «الجُهد» و«الجُهد» معاً. وكتب تحتها: الضمُّ أوجود. وفي نسخة أخرى: «المجهود».

(٥) قوله: «وتعالى» ليس في «ست».

(٦) في «ست»: «بِلال».

(٧) كتب تحتها: شِدَّة.

(٨) «وَأَتَنْجِزُ» و«وَأَتَنْجِزُ» معاً. وكتب في الحاشية أيضاً: «وَأَتَنْجِزُ - خ». وفي «ست»: «وَأَتَنْجِزُ».

وَأَسْتَعِيدُهُ مِنْ خَطَأٍ^(١) الْجَنَانِ، قَبْلَ خَطَأٍ^(٢) اللِّسَانِ، وَمِنْ زَلَّةِ الْكَلِمِ، قَبْلَ زَلَّةِ
الْقَدَمِ، وَهُوَ^(٣) حَسْبِي^(٤) وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

(١) كتب فوقها: قصر. أي أنها بالقصر لا بالمد.

(٢) كتب فوقها: قصر.

(٣) في «ست»: «وَهُوَ»، بضم الهاء.

(٤) في «ست»: «حَسْبُنَا» بدل «حسبي».

باب المختار من خطب أمير المؤمنين (١) (٢) عليه السلام (٣)
وأوامره ويدخل في ذلك المختار (٤)
من كلامه الجاري مجرى الخطب (٥) في المقامات (٦)
المحضورة (٧)، والمواقف المذكورة، والخطوب (٨) الواردة

(١) في «ست» أضيفت كلمة «مولانا»، فصارت: «من خطب مولانا أمير المؤمنين».

(٢) في نسخة: «أمير المؤمنين عليّ عليه السلام» بدل «أمير المؤمنين عليه السلام».

(٣) قوله «عليه السلام» ليس في «ست».

(٤) في نسخة: «المنتزع» بدل «المختار».

(٥) في «ست» كتب تحتها: جمع خطب وهو الأمر. وهذا غلط، وإنما الخطب جمع الخطبة بمعنى الموعظة والكلام المقول على المنبر.

(٦) في «ست» كتب تحتها: جمع مقامة وهي المجلس.

(٧) «المحضورة» و«المحصورة» معاً. وفي نسخة من «ست»: «المحصورة»، وشرحت تحتها:

المعدودة المشهورة.

(٨) في «ست»: «والخطب» بدل «والخطوب».



مِن (١) خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ [12]

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض، وخلق آدم عليه السلام

[وفيها ذكر الحج]

أوتحتوي على حمد الله، وخلق العالم، وخلق الملائكة، واختيار الأنبياء، ومبعث النبي، والقرآن،

والأحكام الشرعية]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ^(٣)
الْعَادُونَ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ^(٣)، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ،
وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ^(٤) الْفِطَنِ^(٥)، الَّذِي لَيْسَ^(٦) لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا نَعْتُ

(١) في «ست»: «ومن» بدل «من».

(٢) كتب في هامش «ست»: التَّعْمَاءُ وَالتَّعْمَى التَّعْمَةُ. وكتب تحت المتن: قال رسول الله ﷺ: لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

(٣) كتب في هامش «ست»: هذا كله على منهاج قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

(٤) كتب تحتها في «ست»: غور.

(٥) كتب فوقها في «ست»: الذكي الإدراك. وهذا خطأ فإنَّ الفِطْنَ جمع الفِطْنَة، وهي الذكاء وحُسن الإدراك.

(٦) في «ست»: «لا لصفته» بدل «ليس لصفته»، وفي نسخة منها كالمثبت.

وكتب في الهامش: قوله «لا لصفته حدّ محدود» تأكيد ومبالغة. يجوز أن يكون المراد به ليس له حد محدود، والصفة مفخمة للتعظيم، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. ويجوز أن يكون المراد به ليس لتعلّق صفة مقدوراته ومعلوماته. ويجوز أن يريد به ليس لوصفنا إياه بالجلال والجمال والمجد حدّ محدود؛ لأنَّ أحدًا لا يبلغ حقّ حمده، وهو مصدر مضاف إلى المفعول، وتقديره: ليس لوصفنا إياه حدّ محدود، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾.

مَوْجُودٌ^(١)، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجْلٌ مَمْدُودٌ.

فَطَرَ^(٢) الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيحَ^(٣) بِرَحْمَتِهِ^[5-ب]، وَوَتَدَ^(٤) بِالصُّخُورِ^(٥) مَيْدَانَ أَرْضِهِ^(٦).

أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ^(٧)، وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ^(٨) عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ

(١) كتب في هامش «ست»: قوله «ولا نعت موجود» أي ليس لله نعت يوجد، لأنّ بناءه أكثر من أن يحصى بالوجود. ويجوز أن يكون المراد ليس له نعت موجود على ما يذهب إليه القائلون بالمعاني، والنعت على هذا يراد به القدرة والعلم والحياة، فيكون أداء [كذا، والظاهر: إزراء] عليهم.

(٢) في «ست» كتب تحتها: خَلَقَ.

(٣) كتب في هامش «ست»: الرياح مخصوص بالرحمة، والريح مخصوص بالعذاب.

(٤) «وَوَتَدَ» و«وَوَتَدَ» معاً.

كتب في هامش «ست»: قوله «وتد» هاهنا استعارة، ومعناه الإمساك والحبس والحفظ، كأنه قال: وأمسك بالصخور ميدان أرضه، كأنه عبّر بالتوبيد [كذا، والظاهر: بالتوتيد] عن إزالة الميدان وهو الاضطراب والحركة، ويريد بالصخور هاهنا الجبال الراسيات.

(٥) كتب تحتها في «ست»: جبال.

(٦) كتب تحتها في «ست»: اضطراب.

(٧) كتب في هامش «ست»: قطع النظر عما سواه.

(٨) كتب في هامش «ست»: لم يكن العرب ممن يُثَبِّتُ الصفات على ما اصطاح عليه أهل الأصول، وإنما يعرفون الصِّفَاتِ [بمعنى] الصور والهيئات، وذلك كُلُّهُ منفيٌّ عنه تبارك وتعالى، وأوضاع الصور أغيار للذات.

وكتب أيضاً في الهامش: الألف واللام في الصفات بدل عن المضاف إليه، وتقديره نفي صفات المخلوقين عن ذاته تعالى.

تَنَاهُ، وَمَنْ تَنَاهَ فَقَدْ جَزَّأَهُ^(١)، وَمَنْ جَزَّأَهُ^(٢) فَقَدْ جَهَلَهُ، وَمَنْ^(٣) أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهْ، وَمَنْ حَدَّهْ فَقَدْ عَدَّهْ^(٤)، وَمَنْ قَالَ: «فِيمَ»^(٥) فَقَدْ ضَمَّنَهُ^(٦)، وَمَنْ قَالَ: «عَلَامٌ؟» فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ.

كائِنْ^(٧) لَا عَن حَدَثٍ، مَوْجُودٌ لَا عَن عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرِ كُلِّ شَيْءٍ [١١٣] لَا بِمُزَايَلَةٍ، فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلَّةِ، بَصِيرٌ إِذِ^(٨) لَا مَنظُورٌ^(٩) إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ^(١٠) إِذِ لَا سَكَنٌ^(١١) يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ^(١٢) لِفَقْدِهِ.

(١) في نسخة: «جَزَّأَهُ» بدل «جَزَّأَهُ». وفي «ست» بلا همز ولا سكون على الألف.

(٢) كتبت في النسخة بلا همز: «جَزَّأَهُ». ولكنها طبق ما تقدّم يجوز فيها الوجهان. وفي «ست» بلا همز ولا سكون على الألف.

(٣) كتب في هامش النسخة بخط متأخر: «جهله فقد». فصارت العبارة «ومن جهله فقد أشار إليه فقد حدّه». والظاهر أنه لم يذكر النسخة البدل كما ينبغي، ومراده: «ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه» كما في «ست» حيث كانت كالمتن، ثم صحّحت كما هنا.

(٤) في هامش «ل»: «إشارة الى قول الجهميّة، لأنهم يقولون إنّ الله في كلّ شيء.»

(٥) كتب تحتها في «ست»: «أي في أي شيء أو في أي مكان».

(٦) كتب في هامش «ست»: «ضَمَّنَهُ مُتَعَدِّي ضَمَنَ بلا تشديد، أي صَيَّرَ ذلك الشخص ذاته تعالى مضموناً للزمان والمكان وهو منزّه عنهما».

(٧) كتب في هامش «ست»: «الكُونُ الوجودُ مع الاستمرار».

(٨) كتب فوقها في «ست»: «إذ عبارة عن تقدير الوقت».

(٩) طبق الهمامش الألاحق، يصح ضبطها أيضاً: «لا مَنظُورٌ». وفي «ست»: «لا مَنظُورٌ».

(١٠) كتب تحتها في «ست»: منفرد.

(١١) «لا سَكَنٌ» و«لا سَكَنٌ» معاً. وفي «ست»: «لا سَكَنٌ». وكتب في هامش «ست»: «السَكَنُ ما تسكُنُ إليه وتأنس به، وقول آخر: السَكَنُ ما يسكن إليه الإنسان من نارٍ أو ليلَةٍ أو امرأة».

(١٢) كتب تحتها في «ست»: «هذا كلامٌ مستأنف». وكتب في الهمامش: تقديره لا سكن يستوحش لفقده، فحينئذ لا يحتاج إلى أنه قال: إنه كلام مستأنف.

[خلق العالم]

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِِنْشَاءً، وَأَبْتَدَاهُ أَبْتَدَاءً، بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا، وَلَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا، وَلَا حَرَكَةٍ أَحَدَتْهَا، وَلَا هَمَامَةً^(١) نَفْسٍ أَضْطَرَبَ فِيهَا. أَجَلَ^(٢) الْأَشْيَاءِ لِأَوْقَاتِهَا، وَلَا لَمَّ^(٣) بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَزَ^(٤) غَرَائِزَهَا، وَالزَمَّهَا أَشْبَاحَهَا^(٥)، عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَأَنْتِهَائِهَا، عَارِفًا بِفَرَائِئِهَا وَأَخْنَائِهَا^(٦).

ثُمَّ أَنْشَأَ - سُبْحَانَهُ [6-أ] فَتَقَّ الْأَجْوَاءِ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ، وَسَكَّائِكَ^(٧) الْهَوَاءِ، فَأَجَازَ^(٨) فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ، مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ، حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالزَّرْعِ الْفَاصِفَةِ، فَأَمَرَهَا بِرُدِّهِ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ، الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتَيْقُ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقُ. ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا أَعْتَقَمَ مَهَبَهَا، وَأَدَامَ مَرْبَهَا، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا،

(١) كتب في الهامش: الخيال والحس المشترك. وكتب في هامش «ست»: «هَمَامَةٌ خ، هِمَّةٌ خ».

(٢) في نسخة: «أَحَالَ» بدل «أَجَلَ». وفي «ست»: «أَحَالَ».

(٣) في نسخة: «وَلَاءَمٌ» بدل «وَلَاءَمٌ». وفي «ست»: «وَلَاءَمٌ».

(٤) في نسخة ابن السكون: «وَعَرَزَ».

(٥) في نسخة: «أَشْبَاحَهَا» بدل «أَشْبَاحَهَا».

(٦) كتب في هامش «ست» تعليقة مبتورة لوقوعها في حافة الصفحة، وهي: القرائن والأحناء لم يوجد بهذه الصيغة[ة]، إنما فهم من سياق كلامه الاستد[...]. والاعوجاج جنوكل شيء اع[...].

(٧) كتب في هامش «ست»: الشكاك والشكاكة الهواء الذي يُلاقى عنان السماء، ومنه قولهم: لا أفعل ذلك ولو نَزَوْتُ فِي الشُّكَاكِ، أي في السماء. صحاح. [الصحاح ٤: ١٥٩١].

(٨) كأنَّ نقطة الزاي مُحييت في «ست».

وَأَبْعَدَ مَشَاهَا^(١)، فَأَمَرَهَا بِتَضْفِيقِ الْمَاءِ الرَّخَّارِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ،
فَمَحَضَتْهُ مَخْضَ السَّقَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ، تَرُدُّ أَوْلَهُ عَلَى
آخِرِهِ، وَسَاجِيَهُ^(٢) عَلَى مَائِرِهِ^(٣)، حَتَّى عَبَّ عِبَابُهُ، وَرَمَى بِالزَّبِيدِ رُكَامَهُ،
فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِحٍ، وَجَوٍّ مُنْفَهَقٍ، فَسَوَى مِنْهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، جَعَلَ
سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا^[١٤] مَكْفُوفًا، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا، وَسَمَكًا مَرْفُوعًا،
بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا^(٤)، وَلَا دِسَارٍ^(٥) يَنْتَظِمُهَا.

ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكُوَاكِبِ، وَضِيَاءِ الشُّوَاكِبِ، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا
مُسْتَطِيرًا، وَقَمْرًا مُنِيرًا: فِي فَلَكَ دَائِرٍ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ^(٦)، وَرَقِيمٍ مَائِرٍ.

[خلق الملائكة]

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ:
مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَضِبُونَ، وَصَافُونَ لَا
يَتَزَايِلُونَ^[٦-ب]، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ، لَا يَعْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ، وَلَا سَهُؤُ
الْعُقُولِ، وَلَا فِتْرَةٌ^(٧) الْأَبْدَانِ، وَلَا غَفْلَةٌ النَّسِيَانِ.

(١) في «ست»: «مَشَاهَا». بالتخفيف.

(٢) كتب تحتها: الساكن. وفي «ست»: «وسَاجِيَهُ»، بسكون الياء، والظاهر أنها من غلط التَّشْخ.

(٣) كتب فوقها: متحرَّكه.

(٤) كتب تحتها: يُمسكها.

(٥) كتب تحتها: اليمسار.

(٦) «سائر» و«ساتر» معاً.

(٧) كتب تحتها: التعب.

وَمِنْهُمْ^(١) أُمَّاءٌ عَلَىٰ وَحْيِهِ، وَالسَّنَةُ^(٢) إِلَىٰ رُسُلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ^(٣) وَأَمْرِهِ.

وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ، وَالسَّدَنَةُ^(٤) لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ^(٥).
وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَىٰ أَقْدَامُهُمْ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا
أَعْنَاقُهُمْ، وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ
أَكْتَابُهُمْ، نَاكِسَةٌ^(٦) دُونَهُ^(٧) أَبْصَارُهُمْ، مُتَلَفِّعُونَ^(٨) تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ،
مَضْرُوبَةٌ^(٩) بَيْنَهُمْ وَيَبِينُ مَنْ دُونَهُمْ حُجْبُ الْعِزَّةِ^(١٠)، وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ، لَا
يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ، وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ، وَلَا
يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِينِ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ^(١١) بِالنَّظَائِرِ^(١٢).

(١) في «ست»: «فمنهم» بدل «ومنهم».

(٢) كتب تحتها: رُسُل.

(٣) في «ست»: «لِقَضَائِهِ» بدل «بِقَضَائِهِ».

(٤) كتب تحتها: حَدَمٌ.

(٥) «جِنَانِهِ» و«جَنَاتِهِ» معاً.

(٦) «نَاكِسَةٌ» و«نَاكِسَةٌ» معاً. وكتب تحتها: حَيَاءٌ وَتَعْظِيمًا لِلَّهِ تَعَالَى. وفي «ست»: «نَاكِسَةٌ».

(٧) في «ست»: «دُونَهَا» بدل «دُونَهُ».

(٨) في نسخة: «متلفعين» بدل «متلفعون». وكتب تحتها: مُتَلَفِّعِينَ. وفي «ست» بالرفع: «متلفعون».

(٩) «مَضْرُوبَةٌ» و«مَضْرُوبَةٌ» معاً. وفي «ست» بالرفع: «مَضْرُوبَةٌ».

(١٠) كتب في الهامش: حُجْبُ الْعِزَّةِ أَنْ يَعْلَمَ الْعَاقِلُ يَقِينًا أَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ لَهُ إِدْرَاكَ الْحَقِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ.

(١١) قوله: «إِلَيْهِ»، ليس في «ست».

(١٢) كتب بجنبها: أي لا مثل له يشار إليه، أي يستدل. وفي نسخة: «بِالتَّوَاطُرِ»، وكتب تحتها: معناه أَنْ

الملائكة لا يقولون هو مثل هذا الشيء.

منها: في صفة خلق ^(١) آدم عليه السلام

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا ^[15]، وَعَدْبِهَا وَسَبْخِهَا ^(٢)، تُرْبَةً
سَتْهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ ^(٣)، وَلَا طَهًا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ ^(٤)، فَجَبَلَ مِنْهَا
صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُضُولٍ، وَأَعْضَاءٍ وَفُضُولٍ: أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ،
وَأَضْلَدَهَا حَتَّى صَلَّصَتْ، لَوْقَتٍ مَعْدُودٍ، وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ
رُوحِهِ فَمَثَلَتْ ^(٥) [٧-أ]؛ إِنْسَانًا ^(٦) ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا، وَفَكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا،
وَجَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا ^(٧)، وَأَدْوَاتٍ يُكَلِّبُهَا ^(٨)، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ ^(٩) بِهَا بَيْنَ ^(١٠)
الْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِّ، وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ، مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ،
وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ ^(١١)، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ ^(١٢)، مِنْ

(١) في نسخة: «خَلَقَةٍ» بدل «خَلَقِي». وكلمة «آدم» ليست في «ست».

(٢) في نسخة ابن السكون: «وَسَبْخِهَا» و«وَسَبْخِهَا» معاً. والباء دون حركة في «ست».

(٣) في «ست»: «خَلَصَتْ» بدل «خَلَصَتْ».

(٤) الزاي دون ضبط في «ست».

(٥) في النسخة: «فَمَثَلَتْ»، وهي في القسم المرفوع، والمثبت عن «ست».

(٦) كتب تحتها: حال.

(٧) في نسخة: «يَسْتَعْمِلُهَا».

(٨) في نسخة: «يُقَلِّبُهَا» بدل «يُكَلِّبُهَا». وفي «ست»: «يُقَلِّبُهَا».

(٩) «يَفْرُقُ» و«يُفْرِقُ» معاً. وفي نسخة مصححة في الهامش: «يُفْرِقُ». وفي «ست»: «يَفْرُقُ».

(١٠) في «ست»: «بين الحقِّ والباطل والأذواق والمشامِّ» بدل «بين الأذواق والمشامِّ».

(١١) في نسخة: «الْمُتَبَاعِدَةُ» بدل «الْمُتَعَادِيَةُ».

(١٢) في «ست»: «مَعْجُونَةٌ بِطِينَتِهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْأَشْبَاهُ الْمُؤْتَلِفَةُ، وَالْأَضْدَادُ الْمُتَعَادِيَةُ، وَالْأَخْلَاطُ الْمُتَبَايِنَةُ».

الْحَرَّ وَالْبُرْدَ، وَالْبِلَّةَ وَالْجُمُودَ، وَالْمَسَاءَةَ وَالسُّرُورَ، وَأَسْتَأْدَى^(١) اللهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدَبِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ، وَعَهْدَ^(٢) وَصِيَّتِهِ^(٣) إِلَيْهِمْ، فِي الْأِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَالْخُنُوعِ^(٤) لِتَكْرِمَتِهِ، فَقَالَ^(٥): ﴿أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(٦) وَقَبِيلَهُ، أَعْتَرْتُهُمْ^(٧) الْحَمِيَّةَ، وَعَلَبْتُ عَلَيْهِمُ الشَّقْوَةَ^(٨)، وَتَعَزَّزُوا بِخَلْقَةِ النَّارِ، وَأَسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ، فَأَعْطَاهُ^(٩) اللهُ النَّظْرَةَ^(١٠) أَسْتِحْقَاقاً لِلْسُّخْطَةِ^(١١)، وَأَسْتِثْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ، وَإِنْجَازاً لِلْعِدَّةِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَفْتِ الْمَعْلُومِ﴾^(١٢).

ثُمَّ أَسْكَنَ اللهُ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ^(١٣)، وَأَمَّنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ، وَحَدَّرَهُ إِبْلِيسَ^(١٤) وَعَدَاوَتَهُ^[16]، فَأَعْتَرَهُ عَدُوَّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ^(١٥).

(١) كتب تحتها: استرجع. وفي «ست»: «واستأدى»، والظاهر سقوط الألف المقصورة.

(٢) «وعهد» و«وعهد» معاً.

(٣) «وصيئته» و«وصيئته» معاً.

(٤) كتب تحتها: الذل.

(٥) في «ست»: «فقال لهم» بدل «فقال».

(٦) البقرة: ٣٤، الأعراف: ١١، الإسراء: ٦١، الكهف: ٥٠، طه: ١١٦.

(٧) «أعترتهم» و«أعترتهم».

(٨) «الشقوة» و«الشقوة».

(٩) كتب في هامش «ست»: الضمير المنسوب في «أعطاه» لإبليس عليه ما يستحق.

(١٠) كتب تحتها: التأخير. وفي «ست»: «النظرة» بدل «النظرة».

(١١) «للسخطة» و«للسخطة» معاً. وفي «ست»: «للسخطة».

(١٢) الحجر: ٣٧-٣٨، ص: ٨٠-٨١.

(١٣) في نسخة: «عيشته» بدل «عيشته». وفي «ست»: «عيشته».

(١٤) كتب في هامش «ست»: أي عن إبليس عليه ما عليه.

(١٥) «المقام» و«المقام» معاً.

وَمُرَافَقَةَ الْأَثَرِ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَأَسْتَبَدَلَ بِالْجَذَلِ (١) وَجَلًّا (٢)، وَبِالْأَغْتِرَارِ نَدْمًا.

ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ (٣) سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ [٦-٧ ب]، وَلَقَّاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ، فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ، وَتَنَاسَلَ الذُّرِّيَّةَ.

اختيار الأنبياء

وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ (٤) مِنْ وَلَدِهِ (٥) أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ (٦)، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَجَهَلُوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ، وَاجْتَالَتْهُمْ (٧) الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَأَفْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ، فَبَعَثَ (٨) إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ (٩)، وَوَاتَرَ (١٠) إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْذُوهُمْ (١١) مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيَذَكِّرُوهُمْ مَنَسِيَّ (١٢) نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ

(١) كتب تحتها: فَرَحُ. وكتب في هامش «ست»: «الجدلان المسرور «ص». [ولا يوجد هذا النص في

الصحاح. انظر مادة «جدل» منه ٤: ١٦٥٤]

(٢) كتب تحتها: خَوْفٌ.

(٣) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(٤) «سبحانه» ليست في «ست».

(٥) «وَلَدِهِ» و«وُلْدِهِ» معاً.

(٦) في نسخة: «ذِمَامَهُمْ» بدل «ميثاقهم».

(٧) «واجتالَتْهُمْ» و«واختالَتْهُمْ» و«واختالَتْهُمْ» جميعاً. وكتب تحتها: اقتطعتهم.

(٨) في «ست»: «فبعث الله إليهم» بدل «فبعث إليهم».

(٩) «رُسُلَهُ» و«رُسُلَهُ» معاً.

(١٠) كتب تحتها: تَابَعُ. وفي «ست»: «وَأَنْزَلَ» بدل «وَوَاتَرَ».

(١١) كتب تحتها: ليسترجعوههم.

(١٢) في نسخة: «شُكِّرْ نِعْمَتَهُ [ته]». وفي نسخة أخرى: «سوايغ نِعْمَتَهُ» بدل «مَنَسِيَّ نِعْمَتَهُ».

بالتَّبْلِيغِ، وَيُشِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ: مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشٍ تُحْيِيهِمْ، وَأَجَالٍ تُقْنِيهِمْ، وَأَوْصَابٍ^(١) تُنْهَرُمُهُمْ، وَأَحْدَاثٍ تَتَّبَعُ^(٢) عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُحِلِ اللهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ، رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ^(٣) بِهِمْ قِلَّةٌ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةٌ الْمُكَدِّبِينَ لَهُمْ: مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ^(٤) لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَابِرٍ^(٥) عَرَفَهُ^(٦) مَنْ قَبْلَهُ.

عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتْ^(٧) الْقُرُونُ، وَمَضَّتِ الدُّهُورُ^[17]، وَسَلَفَتْ الْأَبَاءُ، وَخَلَفَتْ الْأَبْنَاءُ.

[مبعث النبي ﷺ]

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَتَمَامِ نُبُوتِهِ، مَاخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ، مَشْهُورَةً^[8-8] سِمَاتُهُ^(٨)، كَرِيمًا مِيْلَادُهُ. وَ^(٩) أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ^(١٠) مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ

(١) كتب تحتها: الوَجَعُ.

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «تَتَابَعُ» بدل «تَتَابَعُ». وفي «ست»: «تَتَابَعُ».

(٣) «تُقَصِّرُ» و«يُقَصِّرُ» معاً. وفي نسخة: «تُقَصِّرُ». وضبطُ «ست» كالمتن، لكن دون نَقْطِ حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ.

(٤) في «ست»: «سَمَّى» بدل «سُمِّيَ».

(٥) كتب في الهامش: إنّه من أسماء الأضداد، لأنّ الغابر هو الماضي.

(٦) «عَرَفَهُ» و«عَرَفَهُ» معاً. وفي «ست»: «عَرَفَهُ».

(٧) في نسخة: «نَسَلَتْ» بدل «نَسَلَتْ».

(٨) كتب تحتها: علاماته.

(٩) كتب تحت الواو: «واو الحال».

(١٠) كتب تحتها: آراء.

مُتَشَتِّتَةً، بَيْنَ مُشَبِّهِهِ ^(١) لِلَّهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ ^(٢) فِي أَسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ ^(٣) إِلَىٰ غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ.

(٤) تَمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] - لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ ^(٥) لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَأَكْرَمَهُ ^(٦) عَنِ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغَبَ بِهِ عَنِ مُقَارَنَةِ ^(٧) الْبَلْوَى، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ ^(٨)، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَاتِهِمْ، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا، بَعِيرٍ طَرِيقٍ وَاضِحٍ ^(٩)، وَلَا عَلَمٍ قَائِمٍ.

القرآن والأحكام الشرعية

كِتَابَ ^(١٠) اللَّهِ رَبِّكُمْ مُبَيَّنًّا ^(١١) حَلَالَهُ ^(١٢) وَحَرَامَهُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ،

(١) كتب تحتها: كالتصاري.

(٢) كُتِبَ فِي الْهَامِشِ: الْإِلْحَادُ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ: بِالزِّيَادَةِ عَلَىٰ مَا أُذِنَ فِيهِ، أَوْ النِّقْصَانِ عَمَّا أُمِرَ بِهِ، وَالْأَوَّلُ تَشْبِيهِهِ وَالثَّانِي تَعْطِيلُ، فَإِنَّ الْمَشَبِّهَةَ وَصَفُوهُ بِمَا لَمْ يَأْذَنَ فِيهِ، وَالْمَعْطَلَةَ سَلَبُوهُ مَا اتَّصَفَ بِهِ، وَلِهَذَا قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ: دَيْنُنَا طَرِيقَةٌ بَيْنَ طَرِيقَتَيْنِ: لَا تَشْبِيهِهُ وَلَا تَعْطِيلُ. وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ: إِثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ بِالذُّوَاتِ وَلَا مَعْطَلَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ.

(٣) كتب تحتها: عِبْدَةَ الْأَوْثَانِ.

(٤) فِي نَسْخَةِ زِيَادَةٍ: «وَمِنْهَا». أَيُّ أَنَّهُ عُنْوَانٌ وَسَطِيٌّ يَأْتِي بَعْدَهُ قَوْلُهُ «تَمَّ اخْتَارَ»... إلخ.

(٥) فِي «سِتْ»: «وَرَضِيَ اللَّهُ لَهُ» بِدَلِّ «وَرَضِيَ لَهُ».

(٦) فِي نَسْخَةٍ: «وَأَكْرَمَهُ» بِدَلِّ «فَأَكْرَمَهُ».

(٧) فِي نَسْخَةٍ مِنْ نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «مَقَامٌ» بِدَلِّ «مُقَارَنَةٌ». وَلَا تَوْجِدُ هَذِهِ النِّسْخَةَ فِي «سِتْ».

(٨) قَوْلُهُ: «وَعَلَىٰ آلِهِ»، لَيْسَ فِي «سِتْ».

(٩) فِي نَسْخَةٍ: «سَالِمٌ» بِدَلِّ «وَاضِحٌ».

(١٠) كُتِبَ فِي هَامِشِ «سِتْ»: قَوْلُهُ «كِتَابَ اللَّهِ» بِالنَّصْبِ، الظَّاهِرُ أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ «مَا خَلَّفَتْ»، إلخ.

(١١) «مُبَيَّنًّا» وَ«مُبَيَّنًّا» مَعًا. وَكُتِبَ تَحْتِهَا: حَالٌ.

(١٢) «حَلَالَهُ» وَ«حَلَالَهُ» مَعًا. وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْكَلِمَاتِ إِلَىٰ قَوْلِهِ «وَمُتَشَابِهَهُ» كُلُّهَا بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ مَعًا.

وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَرُخْصَهُ وَعَزَائِمُهُ، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ، وَعَبْرَهُ وَأَمثَالَهُ،
وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ، مُفَسِّراً جُمْلَهُ^(١)، وَمُيَبِّناً
غَوَامِضَهُ^(٢).

بَيْنَ مَا خُوذَ مِيثَاقُ عِلْمِهِ^(٣)، وَمَوْسَعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ^(٤)، وَيَبِينُ مُثَبِّتٍ
فِي الْكِتَابِ فَرَضَهُ مَعْلُومٍ^(٥) فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ، وَوَاجِبٍ^(٦) فِي السُّنَّةِ^(٧) أَخْذَهُ
مُرْخَّصٍ^(٨) فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ، وَيَبِينُ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ^(٩)، وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ،
وَمُبَايِنٍ^(١٠) بَيْنَ مَحَارِمِهِ، مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدٍ عَلَيْهِ نِيرَانُهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ
عُفْرَانَهُ، وَيَبِينُ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ، وَمَوْسَعٍ فِي أَفْصَاهُ.

(١) «مُفَسِّراً جُمْلَهُ» و«مُفَسِّراً جُمْلَهُ» معاً.

(٢) «وَمُيَبِّناً غَوَامِضَهُ» و«وَمُيَبِّناً غَوَامِضَهُ» معاً.

(٣) كتب تحتها: ما يتعلق بلوازم الدين من الفرائض. وكتب في هامش «ست»: قوله «بين ما خوذ ميثاق علمه» من أفصح الكلام، والمراد الآيات المتشابهة، والله أعلم.

(٤) كتب تحتها: كالنوافل.

(٥) في «ست»: «مَعْلُومٌ».

(٦) في «ست»: «وَوَاجِبٌ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الشيعة» بدل «السُّنَّة». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) في النسخة: «مُرْخَّصٌ»، ولكن في القسم المُرَقَّع وقد ألحق تنوين الرفع من بعد، وليس له وجه إلا بتكلف شديد. وهي كذلك بالرفع في «ست»، لكنّها لا تتلائم إلا مع روايته.

(٩) في نسخة من نسخة ابن السكون: «لوقته» بدل «بوقته». ولا توجد هذه النسخة في «ست»، لكن

في متنها: «في وقته» بدل «بوقته».

(١٠) في النسخة: «وَمُبَايِنٍ»، وهي في القسم المُرَقَّع، والمثبت عن «ست» موافقة للنسخ الأربعة التي حَقَّقناها.

ومنها: [18] في ذكر الحج^(١) [٨-ب]

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ، يَرِدُونَهُ^(٢) وَرُودَ
الْأَنْعَامِ، وَيَأْلَهُونَ^(٣) إِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ.

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عِلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ، وَإِدْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ، وَأَخْتَارَ مِنْ
خَلْقِهِ سُمَاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ، وَصَدَّقُوا^(٤) كَلِمَتَهُ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ،
وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ، يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ^(٥)،
وَيَتَبَادَرُونَ^(٦) عِنْدَهُ^(٧) مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ.

جَعَلَهُ^(٨) سُبْحَانَهُ لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا، وَلِلْعَائِدِينَ^(٩) حَرَمًا، فَرَضَ حَجَّهُ،
وَأَوْجَبَ حَقَّهُ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ^(١٠)، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَبِهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ
الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١١).

(١) قوله: «في ذكر الحج»، ليس في «ست».

(٢) «يردون» و«تردون».

(٣) «ويألهون» و«وتألهون». وكتب تحتها: تلون.

(٤) في «ست»: «وَصَدَّقُوا إِلَيْهِ كَلِمَتَهُ» بدل «وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ».

(٥) في «ست»: «عِبَادِهِ» بدل «عِبَادَتِهِ».

(٦) في «ست»: «وَيَتَبَادَرُونَ» بدل «ويتبادرون».

(٧) كتب تحتها في «ست»: «أي البيت».

(٨) في «ست»: «وجعله» بدل «جعله».

(٩) «وللعائدين» و«وللعائدين» معاً.

(١٠) كتبت أيضاً بفتح الواو «وفادته»، لكن صُحِّحَ الكسر، حيث كتب تحت الكسرة: صح.

(١١) آل عمران: ٩٧. وهي في النسخة و«ست»: «حج البيت»، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو

[٢]

ومن خطبة له ﷺ

بعد انصرافه من صفين

[وفيهما حال الناس قبل البعثة وصفة آل النبي ثم صفة قوم آخرين]

أَحْمَدُهُ^(١) أَسْتَيْمَامًا لِنِعْمَتِهِ، وَأَسْتِسْلَامًا^(٢) لِعِزَّتِهِ، وَأَسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ، إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ، وَلَا يَبِيلُ^(٣) مَنْ عَادَاهُ، وَلَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وَزَنَ، وَأَفْضَلُ مَا خُزِنَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، شَهَادَةً مُتَّحِنًا إِخْلَاصَهَا، مُعْتَقِدًا مُصَاصَهَا^(٤)، نَتَمَسِّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا، وَنَدَّخِرُهَا^(٥) لِأَهَاوِيلِ^(٦) مَا يَلْقَانَا، فَإِنَّهَا عَزِيمَةٌ الْإِيمَانِ [9-أ]، وَ [19] فَاتِحَةَ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةَ الرَّحْمَانِ، وَمَذْحَرَةَ^(٧) الشَّيْطَانِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ، وَالْعِلْمِ^(٨)

(١) كتب في هامش «ست»: هذه الخطبة من غرر خطبه رضي الله تعالى، أيش هذه الفصاحة والبلاغة، سبحانه الله، تستحل أن تكتب بنور البصر لا بالحبر المحترق. وهذا الهامش كتب بخط متأخر، وهو خط الرجل النَّاصب الذي تصرّف في مواضع التسليم على الإمام علي ﷺ من النسخة، وإنما أثبتناه لأن الفضل ما شهد به الأعداء.

(٢) كتب تحتها: انقياداً.

(٣) كتب تحتها: ينتصر.

(٤) كتب في الهامش: مُصَاصٌ كُلُّ شَيْءٍ خَالِصُهُ، وَالتَّثْنِيَّةُ وَالجَمْعُ وَالمَذْكُورُ وَالمَوْثُوتُ فِي اللفظ واحد.

(٥) «وَنَدَّخِرُهَا» وَ«وَنَدَّخِرُهَا» معاً.

(٦) كتب تحتها في «ست»: من الهول.

(٧) كتب تحتها: مطردة.

(٨) «وَالْعِلْمِ» وَ«وَالْعِلْمِ» معاً. وهي دون ضبط في «ست».

الْمَأْتُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَالتُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ، وَالْأَمْرِ
الصَّادِعِ، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَأَحْتِجَاجاً بِالسَّبِيَّاتِ، وَتَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ،
وَتَحْوِيْفًا لِلْمَثَلَاتِ^(١)، وَالتَّنَاسُ^(٢) فِي فِتْنِ أَنْجَذَم^(٣) فِيهَا حَبْلُ^(٤) الدِّينِ،
وَتَزَعَزَعَتْ سَوَارِي اليَقِينِ، وَأَخْتَلَفَ النَّجْرُ^(٥)، وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ، وَضَاقَ
الْمَخْرَجُ، وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ، فَأَلْهَدَى خَامِلٌ، وَالْعَمَى شَامِلٌ.

عُصِي الرَّحْمَانُ، وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ، وَخَذَلَ الْإِيْمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ،
وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ^(٦).

(أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ
أَعْلَامُهُ^(٧))، وَقَامَ لَوَاؤُهُ^(٨) (٩)، فِي فِتْنِ دَاسْتَهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطْنَتَهُمْ بِأَظْلَافِهَا،
وَقَامَتْ عَلَي سَنَابِكِهَا^(١٠))، فَهَمَّ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ، فِي

(١) في نسخة: «بالمثلات» بدل «للمثلات».

(٢) كتب تحتها: حال.

(٣) «انجذم» و«انجذم».

(٤) في «ست»: «تَضَعُّعٌ مِنْهَا حَبْلٌ» بدل «انجذم فيها حبل».

(٥) كتب تحتها: الأصل. وكتب في هامش «ست»: «التَّجْرُ حسب ونسب وزمين مكة، صُراح اللُّغة. [وفي

الصحاح ٢: ٨٢٣ والتَّجْرُ: الأصل والحَسْبُ... ونجر: أرض مكة والمدينة].

(٦) «شُرُكُهُ» و«شُرُكُهُ» معاً. وكتب تحتها: طُرُقُهُ. وفي «ست»: «رُسُومُهُ» بدل «شُرُكُهُ».

(٧) كتب تحتها: راياته.

(٨) كتب بجنيها: المطرد، وهو أقل من الراية.

(٩) ما بين القوسين ورد في «ست» بعد قوله «في فتن داستهم بأخفافها ووطنتهم بأظلافها».

(١٠) قوله «وقامت على سنابكها» زيد في نسخة ابن السكون عن نسخة. وهو غير موجود في «ست».

فالعبارة في «ست»: «وعفت رسومه، في فتن داستهم بأخفافها، ووطنتهم بأظلافها، أطاعوا

الشیطان فسلکوا مسالکة، ووردوا مناهله، بهم سارت أعلامه، وقام لواؤه، فهم فيها تائهون».

خَيْرِ دَارٍ، وَشَرِّ جِيرَانٍ، نَوْمُهُمْ سُهْوٌ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ، بِأَرْضِ عَالِمِهَا^(١)
مُلْجَمٌ، وَجَاهِلِهَا^(٢) مُكْرَمٌ^(٣).

منها: ويعني^(٤) آل النبي ﷺ^(٥)

هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْيَةُ عِلْمِهِ، وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ،
وَكَهْفُ^[٩-ب] كُتْبِهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ^(٦) أَنْحِنَاءُ ظَهْرِهِ^(٧)، وَأَذْهَبَ
أَرْتِعَادَ فَرَائِصِهِ.

منها: في المنافقين^(٨)

زَرَعُوا الْفُجُورَ، وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ، وَحَصَدُوا الثُّبُورَ^(٩)، لَا يُقَاسُ بِآلِ^[20]
مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] - مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَوَّى^(١٠) بِهِمْ مَنْ
جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ^(١١) عَلَيْهِ أَبَدًا.

(١) كتب تحتها: نفسه ﷺ.

(٢) كتب تحتها: معاوية.

(٣) «مُكْرَمٌ» و«مُكْرَمٌ» معاً.

(٤) في «ست»: «يعني» بدل «يعني».

(٥) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

(٦) كتب تحتها: الله.

(٧) كتب فوقها: يعني ظهر الدين.

(٨) قوله: «في المنافقين» أدخل في المتن عن نسخة. وهو ليس في «ست».

(٩) كتب تحتها: الهالك.

(١٠) في نسخة: «يُسَاوَى» بدل «يُسَوَّى».

(١١) في نسخة: «نِعْمَتُهُ» بدل «نِعْمَتِهِمْ».

هُمَّ آسَاسُ ^(١) الدِّينِ، وَعِمَادُ اليَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالِي ^(٢)، وَبِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي، وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ ^(٣)، وَفِيهِمْ ^(٤) الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ، الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ ^(٥)، وَنُقِلَ ^(٦) إِلَى مُنْتَقَلِهِ.

[٣]

ومن خُطْبَتِهِ عليه السلام

المعروفة بالشُّقْشِقِيَّة ^(٧)

[وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له]

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي ^(٨) مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى ^(٩)، يَنْحَدِرُ ^(١٠) عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا تَرْقَى ^(١١)

(١) كتب تحتها: أصل. والألف دون همز ولا مدّ في «ست» فيمكن فيها الوجهان.

(٢) كتب تحتها: المتجاوز.

(٣) «الولاية» و«الولاية».

(٤) الميم دون حركة في «ست».

(٥) كتب تحتها: عَنِّي رجوع الحق إليه عليه السلام.

(٦) في «ست»: «وُنُقِلَ الحقّ» بدل «وُنُقِلَ».

(٧) لم تضبط الشين الأولى في «ست»، وضبطت الثانية بالفتح، وهو غلط من الناسخ. وكتب في هامش

«ست»: هذا الكلام إلى آخره ليس على طريقة الخطب المذكورة، ليت شعري لِمَ أَعْلَمَهَا بقوله: «ومن

خطبة له رضي الله عنه». فلاحظ حقهده على هذه الخطبة خصوصاً، وكيف أبدل «عليه السلام»

بـ«رضي الله عنه»، وهذا التحريف وقع منه في كل النسخة فشوّها.

(٨) في «ست»: «محلي»، بدون فتحة الياء.

(٩) في «ست»: «الرحا». والياء أعلى.

(١٠) في نسخة: «يَنْحَدِرُ» بدل «ينحدِرُ».

(١١) في «ست»: «يرقى» بدل «ترقى».

إِلَى الطَّيْرِ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً^(١)، وَطَفِقْتُ
أُرْتِي^(٢) بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ حَذَاءً^(٣)، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ^(٤) عَمِيَاءَ،
يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ^(٥)
حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.

[ترجيح الصبر]

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى، وَفِي
الْحَلْقِ شَجَاً، أَرَى تُرَائِي نَهْباً، حَتَّى مَضَى^[١٠-أ] الْأَوَّلَ لِسَبِيلِهِ، فَأَذَلِّي بِهَا
إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ.

ثُمَّ تَمَثَّلَ^(٦) بِقَوْلِ الْأَعْشى:

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمٌ حَيَّانٌ أَخِي جَابِرٍ

فَيَا عَجَبًا^(٧)!! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا^(٨) لِآخِرِ بَعْدَ وَفَاتِهِ^[21]

(١) كتب في هامش «ست»: ليس هاهنا جمعاً بل نفس المتكلم وحده. والظاهر أنه يقصد أن أمير المؤمنين عليه السلام وحده الذي كان يشتكي من خلافة أبي بكر والظلم الذي حلَّ به لاكُلِّ الصحابة.

(٢) كتب في الهامش: ارتأى أي انديشيدن. وكتب في هامش «ست»: الأرتاء جمع الرثوة وهو الخطوة، وطفقت أفعل كذا، أَجْعَلُ. وهذا الشرح لـ «أرْتِي» في غاية الغلط والسخف.

(٣) في «ست»: «جَدَّاء» بدل «حَذَاء». وكتب تحتها: «صرام». وهو شرح غلط.

(٤) «طَخِيَةِ» و«طَخِيَةِ» معاً. وكتب تحتها: ظُلْمَةٌ.

(٥) في «ست»: «المؤمن» بدل «مؤمن».

(٦) في نسخة: «تَمَثَّلَ عليه السلام» بدل «تَمَثَّلَ».

(٧) في «ست»: «فِيَا عَجَبًا» بدل «فِيَا عَجَبًا».

(٨) في «ست»: «فَعَدَهَا» بدل «عَقَدَهَا». وهي نسخة لها معنى إن لم تكن من خطأ النسخ.

لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَ أَضْرَعَيْهَا^(١) ! - فَصَيَّرَهَا^(٢) فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءِ^(٣)، يَغْلُظُ
كَلْمَهَا^(٤)، وَيَخْشُنُ مَسَّهَا، وَيَكْثُرُ الْعِنَارُ^(٥) وَالْأَعْتِدَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كِرَاكِبِ
الصَّعْبَةِ، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمَ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَفَحَّمَ، فَمِنِّي النَّاسُ - لِعَمْرِ اللَّهِ -
مِنْ فُلَانٍ^(٦) بِحَبِطٍ^(٧) وَشِمَاسٍ^(٨)، وَتَلَوْنٍ وَأَعْتِرَاضٍ.

فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا
فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ^(٩). فَيَا لَللَّهِ وَلِلشُّورَى! مَتَى أَعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ

(١) توجد ألف كبيرة أيضاً فوق الياء ووضعت تحتها علامة، فكأنها في نسخة أخرى: «تَشَطَّرَ
أَضْرَعَاها».

وفي نسخة حسن بن علي بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني العبيدلي، المحفوظة في مكتبة
ملك بطهران.

وفي نسخة مكتبة مجلس الشورى بطهران المحفوظة برقم ٩١٣ والمكتوبة في المشهد الغروي سنة
٦٩٦ «تَشَطَّرَ أَضْرَعَيْهَا» كالمتن.

وفي نسخة أحمد بن محمد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوي الموسوي، تاريخها ٧٣٦هـ، يوجد
ضبطان: «تَشَطَّرَ أَضْرَعَيْهَا» و«تَشَطَّرَا أَضْرَعَيْهَا» معاً، لكن أيضاً توجد ألف فوق الياء وتحتها علامة،
فكأنها في نسخة أخرى «تَشَطَّرَا أَضْرَعَاها».

وفي نسخة فخر الدين النصيري التي أكملت بها النسخة «س» التي حققناها من قبل «تَشَطَّرَا
أَضْرَعَيْهَا». وفي «ست» كالأعم الأغلب من النسخ «تَشَطَّرَا ضْرَعَيْهَا».

(٢) في نسخة: «فَصَيَّرَهَا» بدل «فَصَيَّرَهَا».

(٣) كتب بجنبها: ناحية خشنة.

(٤) كتب تحتها: الجرح.

(٥) في «ست»: «العنارُ فيها» بدل «العنار».

(٦) قوله: «من فُلَانٍ»، ليس في «ست».

(٧) كتب تحتها: السير على غير جادة.

(٨) كتب تحتها: النَّفَار.

(٩) كتب تحتها: سادسهم.

مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ! لَكِنِّي ^(١) أَسْفَفْتُ إِذْ
أَسْفُوا، وَطَرِزْتُ إِذْ طَارُوا، فَصَغَا ^(٢) رَجُلٌ مِنْهُمْ لُصْغِيهِ، وَمَالَ الْآخِرُ لِيَصْهَرِهِ،
مَعَ هِنٍ وَهِنٍ .

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ، نَافِجاً حِضْنِيهِ ^(٣) بَيْنَ نَيْلِيهِ وَمُعْتَلْفِيهِ، وَقَامَ مَعَهُ
بَنُو أَبِيهِ ^(٤) يَخْضُمُونَ ^(٥) مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْأَيْلِ نَيْبَتَهُ ^(٦) الرَّبِيعِ، إِلَى أَنْ أَتَتْكَتَ
عَلَيْهِ قَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ .

[مبايعة علي عليه السلام]

فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبْعِ، يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ [10-ب] ^(١)
وَجْهِ، حَتَّى لَقَدْ وُطِيَ الْحَسَنَانِ ^(٧)، وَشَقَّ عِطْفَايَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيبَةِ
الْغَنَمِ .

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَتَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَفَسَقَ ^(٨) آخَرُونَ،
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ تَعَالَى ^(٩) يَقُولُ: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا

(١) في «ست»: «لكنني» بدل «لكني» .

(٢) في «ست»: «فَصَغَى» بدل «فصغا» . وكلاهما صحيح ، فإن هذا الفعل واوي يأتي .

(٣) في «ست»: «نافجاً حِضْنِيهِ» بدل «نافجاً حِضْنِيهِ» .

(٤) في نسخة: «بنو أمية» بدل «بنو أبيه» .

(٥) في نسخة ابن السكون: «يَخْضُمُونَ» . لكنّ الموجود في «ست» كالمتمن: «يَخْضُمُونَ» .

(٦) في «ست»: «نَيْبَتَهُ» .

(٧) في «ست»: «الحَسَنَانِ عليهما السلام» بدل «الحَسَنَانِ» .

(٨) في نسخة: «وقسط» بدل «وفسق» . ووضعت علامتان تدلّان على أنّ في بعض النسخ تقدماً
وتأخيراً «وفسقت أخرى - أو قسطت أخرى - ومرق آخرون» .

(٩) في «ست»: «سبحانه» بدل «تعالى» .

يُرِيدُونَ عُتُورًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾، بَلَى! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا
وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ ^(٢) حَلَيْتِ ^(٣) الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زَبْرُجُهَا ^(٤)!
أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ
الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُوا عَلَى كِطَّةٍ ^(٥)
ظَالِمٍ، وَلَا سَعْبٍ ^(٦) مَظْلُومٍ، لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا ^(٧) عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا
بِكَاسٍ ^(٨) أَوْلَهَا، وَلَا لَقَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ ^(٩) عَنزٍ!
قالوا: وَقَامَ ^(١٠) إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بَلُوغِهِ عليه السلام إِلَى هَذَا
الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ، فَنَاوَلَهُ كِتَابًا، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ
قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١١): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَطْرَدْتَ ^(١٢)
مَقَالَتَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ! فَقَالَ:

(١) القصص: ٨٣.

(٢) في «ست»: «وَلَكِنْ» بدل «وَلَكِنَّهُمْ».

(٣) في نسخة: «اخْلَوْلْتُ» بدل «حَلَيْتِ».

(٤) في «ست»: «زَبْرُجُهَا».

(٥) كتب تحتها: البِطْنَةُ.

(٦) كتب تحتها: الجِوَع.

(٧) كتب في هامش «ست»: حبلها أي حبل الخلافة، والله أعلم.

(٨) في «ست»: «بِكَاسٍ»، بتسهيل الهمز.

(٩) كتب في الهامش: يعني عَطَسَةَ عَنزٍ.

(١٠) في «ست»: «فَقَامَ» بدل «وَقَامَ».

(١١) قوله: «رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ»، ليس في «ست».

(١٢) في «ست»: «أَطْرَدْتَ» بدل «أَطْرَدْتُ».

هَيْهَاتَ يَا بْنَ عَبَّاسٍ! تِلْكَ شِفْشِقَةٌ^(١) هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَّتْ!
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عليه السلام^(٢): فَوَاللَّهِ مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفِي عَلَى ذَلِكَ
 الْكَلَامِ إِلَّا يَكُونُ [١١-أ] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام^(٣) بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ.

قوله عليه السلام^(٤) في هذه الخُطْبَةِ: «كراكب الصَّعْبَةِ إِنْ أَسْنَقَ لَهَا حَرَمٌ، وَإِنْ
 أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمٌ» يريد: أنه إذا شَدَّدَ عَلَيْهَا فِي جَذْبِ الرِّمَامِ [23] وَهِيَ
 تُنَازِعُهُ^(٥) رَأْسَهَا حَرَمٌ أَنْفَهَا، وَإِنْ أَرخَى لَهَا شَيْئاً مَعَ صُغُوبَتِهَا تَقَحَّمَتْ
 بِهِ فَلَمْ يَمَثَلْهَا، وَيَقَالُ: أَسْنَقَ النَّاقَةَ: إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا بِالرِّمَامِ^(٦) فَرَفَعَهَا،
 وَشَنَقَهَا^(٧) أَيْضاً، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمُنَطِقِ».
 وَإِنَّمَا قَالَ عليه السلام: «أَسْنَقَ لَهَا» وَلَمْ يَقُلْ: «شَنَقَهَا»، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي مَقَابِلَةِ
 قَوْلِهِ: «أَسْلَسَ لَهَا»، فَكَأَنَّهُ عليه السلام قَالَ: إِنْ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِالرِّمَامِ^(٨) يَعْنِي
 أَمْسَكَ عَلَيْهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ قَدْ أَسْنَقَ
 لَهَا وَهِيَ تَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا.

وَمِنَ الشَّاهِدِ عَلَى أَنَّ أَسْنَقَ بِمَعْنَى شَنَقَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ:
 سَاءَ مَا بِنَا تَبَيَّنُ فِي الْأَيْدِي وَإِشْنَأُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
 أَي تَغْلِيْقُهَا.

(١) فِي الْقِسْمِ الْمَرْفُوعِ مِنَ النِّسْخَةِ: «شَفْشِقَةٌ»، وَهِيَ غَلَطٌ. وَكَذَلِكَ فِي «سِت»، وَالْمَثْبُوتِ عَنِ النِّسْخِ الْأَرْبَعِ
 الَّتِي حَقَّقْنَاهَا وَعَنْ كِتَابِ اللُّغَةِ.

(٢) قَوْلُهُ: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، لَيْسَ فِي «سِت».

(٣) قَوْلُهُ: «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، لَيْسَ فِي «سِت».

(٤) فِي «سِت»: «قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُهُ عليه السلام «بَدَلُ قَوْلِهِ عليه السلام».

(٥) فِي «سِت»: «مُنَازِعَةٌ» بَدَلُ «تُنَازِعُهُ».

(٦) «بِالرِّمَامِ» وَ«بِالرِّمَامِ».

(٧) كِتَابُ فَوْقَهَا: «خ س»، وَلَكِنْ لَيْسَ هُنَاكَ نَسْخَةٌ أُخْرَى.

(٨) «بِالرِّمَامِ» وَ«بِالرِّمَامِ».

[٤]

ومن خطبة له عليه السلام

اوهي من أفصح كلامه عليه السلام، وفيها يعظ الناس ويهديهم من ضلالتهم، ويقال: إنه خطبها بعد قتل

طلحة والزبير

بِنَا أَهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ، وَتَسَنَّمْتُمْ الْعُلَيَاءَ^(١)، وَبِنَا أَنْفَجَرْتُمْ^(٢) عَنِ السَّرَارِ، وَقَرَّ سَمْعُ لَمْ يَفْقَهُ الْوَاعِيَةَ، كَيْفَ يُرَاعِي [١١-ب] النَّبَأَةَ^(٣) مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ؟ رُبَطًا^(٤)، جَنَانُ لَمْ يَفَارِقَهُ الْخَفَقَانُ.

مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْعُدْرِ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُعْتَرِينَ، سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ^(٥)، وَبَصَّرَنِيكُمْ صَدَقُ النَّبِيِّ، أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمُضَلَّةِ^(٦)، حَيْثُ تَلْتَقُونَ^(٧) وَلَا دَلِيلَ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ^(٨).

الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ! عَزَبَ رَأْيُ أَمْرِي تَخَلَّفَ عَنِّي،

(١) في نسخة: «ذُرْوَةُ الْعُلَيَاءِ» بدل «العلياء».

(٢) في «ست»: «أَفْتَحَرْتُمْ» بدل «أَنْفَجَرْتُمْ».

(٣) كتب تحتها: الصوت الخفي. وفي «ست»: «النَّبَأَةُ».

(٤) «رُبَطًا» و«رَبَطًا» معاً.

(٥) كتب في الهامش: سَتَرَنِي، أي مَنَعَنِي دِينِي أَنْ أُرِيَكُمْ آثَارَ قُوَّتِي.

(٦) «المُضَلَّةُ» و«المُضَلَّةُ» معاً. كذا في النسخة، والذي في سائر النسخ «المُضَلَّةُ» و«المُضَلَّةُ». وفي

«ست»: «المُضَلَّةُ» دون ضبط الميم.

(٧) في «ست»: «تَلْتَقُونَ» بدل «تَلْتَقُونَ».

(٨) كتب بجانبها: تَلْقَوْنَ الْمَاءَ. وفي «ست»: «تُمِيهُونَ»، دون ضبط التاء.

مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ^(١)! لَمْ يُوجِسْ مُوسَىٰ خِيفَةً عَلَيَّ نَفْسِيهِ، بَلْ
 أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الْجُهَالِ وَدَوَلِ^(٢) الضَّلَالِ^(٣)! الْيَوْمَ تَوَافَقْنَا^(٤) عَلَيَّ سَبِيلِ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ^(٥) وَثِقَ بِمَاءٍ^(٦) لَمْ يَظْمَأْ!

[٥]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ^(٧) -

وخاطبه العباس - رحمه الله عليه^(٨) - وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعه^(٩) بالخلافة

[وذلك بعد أن تمت البيعة لأبي بكر في السقيفة، وفيها ينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه]

[النهي عن الفتنة]

أَيُّهَا النَّاسُ، شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُنَنِ^(١٠) النَّجَاةِ^(١١)، وَعَرِّجُوا^[24] عَنِ
 طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ، وَضَعُوا تَيْجَانَ الْمَفَاخِرَةِ.

(١) في نسخة: «رَأَيْتُهُ» بدل «أَرَيْتُهُ». وفي «ست»: «مُنْذُ رَأَيْتُهُ» بدل «مُنْذُ أَرَيْتُهُ».

(٢) «وَدَوَلِ» و«وَدَوَلِ» معاً.

(٣) «الضَّلَالِ» و«الضَّلَالِ». وفي «ست»: «الضَّلَالِ».

(٤) «تَوَافَقْنَا» و«تَوَافَقْنَا» معاً. وفي «ست»: «تَوَافَقْنَا».

(٥) في نسخة: «وَمَنْ» بدل «مَنْ».

(٦) في نسخة: «بِالْمَاءِ» بدل «بِمَاءٍ».

(٧) قوله: «وعلى آله»، ليس في «ست».

(٨) قوله: «رحمة الله عليه»، ليس في «ست».

(٩) في نسخة: «يُبايعاه» بدل «يُبايعاه».

(١٠) «سُنُنِ» و«سُنُنِ» معاً. والفاء دون حركة في «ست».

(١١) كتب فوقها: آل محمد.

أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ، أَوْ اسْتَسَلَمَ فَأَرَّاحَ، مَاءٌ آجِنٌ، وَوَقْمَةٌ يَعْصُ (١) بِهَا
أَكْلُهَا، وَمُجْتَنِي الشَّمْرَةَ لِعَيْرٍ وَقْتٍ إِبْنَاعِهَا كَالزَّرَّارِ بغيرِ أَرْضِهِ.

[خلفه وعلمه]

فَإِنْ أَقْلُ [12-أ] يَقُولُوا (٢): حَرِصَ (٣) عَلَى الْمَلِكِ، وَإِنْ أَسْكُتَ يَقُولُوا (٤):
جَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ! هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتِيَّا وَالَّتِي! وَاللَّهِ لَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسُ (٥)
بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِتَنَدِي أُمِّهِ، بَلِ أَنْدَمَجْتُ عَلَى مَكُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ
لَأَضْطَرَّبْتُمْ أَضْطِرَابَ الْأَرْضِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ (٦) الْبَعِيدَةِ!

[٦]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَتَّبِعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَلَا يُرْصِدَ (٨) لِهَمَّا الْقِتَالِ

[وفيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لا يخدع]

وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ: تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ، حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا،

(١) في «ست»: «يَعْصُ».

(٢) «يَقُولُوا» و«تَقُولُوا» معاً.

(٣) «حَرِصَ» و«حَرَضَ» معاً. وفي «ست»: «حَرَضَ».

(٤) «يَقُولُوا» و«تَقُولُوا» معاً.

(٥) في نسخة: «(أَسْرُ) بدل «أَنَسُ».

(٦) كتب تحتها: البئر المطوية.

(٧) في نسخة: «بِأَلَّا» بدل «بِأَنْ لَا».

(٨) «يُرْصِدُ» و«يُرْصَدُ» معاً. وفي «ست»: «يُرْصِدُ». كذا بالرفع.

وَيَخْتَلِهَ^(١) رَاصِدُهَا، وَلَكِنِّي^(٢) أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ عَنْهُ،
وَبِالسَّمْعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيِ الْمُرِيبِ^(٣) أَبَدًا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي .
فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي، مُسْتَأْتِرًا عَلَيَّ، مُذْ^(٤) قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٥) حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا.

[٧]

ومن خطبة له عليه السلام

[يذم فيها أتباع الشيطان]

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَالِكًا^(٦)، وَأَتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكَ، فَبَاضَ وَفَرَّخَ
فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ^(٧)، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ
بِالسِّنْتِهِمْ، فَرَكِبَ^(٨) بِهِمْ^(٩) الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ^(١٠)، فِعْلٌ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ
الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ [١٢ - ب] بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ! [25]

(١) كتب تحتها: يغدر بها .

(٢) في «ست»: «ولكنني» بدل «ولكني» .

(٣) كانت في أصل النسخة: «المريب» ، ثم صححت كالمثبت . وفي «ست» كالمثبت .

(٤) في نسخة: «مُذْ» بدل «مُذْ» . وفي «ست»: «مُذْ» .

(٥) قوله «وآله» عن نسخة ابن السكون . لكنّه غير موجود في «ست» .

(٦) في نسخة: «ملاكاً» بدل «مالكاً» .

(٧) «حُجُورِهِمْ» و«جُجُورِهِمْ» معاً .

(٨) في النسخة: «فَرَكَبَ» . وهي في القسم الملصق في النسخة، والظاهر أنّه خطأ والصواب «فَرَكَبَ»

بكسر الكاف . والكاف دون حركة في «ست» .

(٩) الميم دون حركة في «ست» .

(١٠) كتب تحتها: الفاسد من القول .

[٨]

ومن كلام له عليه السلام

يَعْنِي بِهِ الرَّبِيرَ فِي حَالِ افْتَضَتْ ذَلِكَ

[ويدعوه للدخول في البيعة ثانية]

يَزْعُمُ^(١) أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ، وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالسَّبِيْعَةِ، وَأَدْعَى
الْوَلِيْعَةَ^(٢)، فَلَيَاتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ، وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ.

[٩]

ومن كلام له عليه السلام

[في صفته وصفة خصومه ويقال إنها في أصحاب الجمل]

وَقَدْ أَرَعَدُوا وَأَبْرَقُوا، وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشْلُ^(٣)، وَلَسْنَا نُرَعِدُ^(٤)
حَتَّى نُوْقِعَ، وَلَا نُسِيلُ^(٥) حَتَّى نُمْطِرَ^(٦).

(١) العين دون حركة في «ست». وكتب في هامش «ست»: «أول الكلام قوله: يزعم، يعني زبير. [كذا].

(٢) كتب في هامش «ست»: وليجة الرجل خاصه وبطانه مرد، صراح. [أي أنه نقله عن كتاب صراح

اللغة. وهو ترجمة مختصر الصحاح، وفي الصحاح ١: ٣٤٨ وليجة الرجل خاصته وبطانته].

وكتب تحت كلمة بطانة في الشرح: بطانه بالكسر أشتر هر چیزی خلاف ظهارت ودوست مرد

وخاصه، صراح. [وفي الصحاح ٥: ٢٠٧٩ وبطانة الثوب خلاف ظهارته، وبطانة الرجل وليجته].

(٣) كتب تحتها: الحَوْر والذَّلَّة.

(٤) «نُرَعِدُ» و«نُرَعِدُ» معاً.

(٥) «نُسِيل» و«نُسِيل».

(٦) «نُمْطِر» و«نُمْطِر» معاً.

[١٠]

ومن خطبة له عليه السلام

[يريد الشيطان أويكني به عن قوم]

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ، وَأَسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ^(١)، وَإِنَّ مَعِيَ
لَبَصِيرَتِي.

مَا لَبَسْتُ^(٢) عَلَى نَفْسِي، وَلَا لُبِسَ^(٣) عَلَيَّ.

وَأَيُّمُ^(٤) اللَّهُ لِأَفْرَطَنَ^(٥) لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحُهُ^(٦)! لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ، وَلَا
يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

[١١]

ومن كلامه عليه السلام

لابنه محمّد بن الحنفية^(٧) لما أعطاه الراية يوم الجمل

(١) في «ست»: «رِجْلُهُ وَخَيْلُهُ» بدل «خَيْلُهُ وَرَجُلُهُ».

(٢) في «ست»: «لَبَسْتُ».

(٣) «لُبِسَ» و«لُبِسَ» معاً. وفي «ست»: «لُبِسَ».

(٤) في «ست»: «وَأَيُّمُ».

(٥) كتب تحتها: «لَأَمَلَنَّ». وفي «ست»: «لَأَفْرَطَنَّ». وكتب في هامش «ست»: «الْفَرَطُ - بفتحتين - الذي

يتقدّم الواردة فِيهِمُ لَهُمُ الأرسان والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم، وهو فَعَلٌ بمعنى فاعل مثل تَبِعَ

بمعنى تابع، يقال: رجل فَرَطٌ، وقوم فَرَطٌ أيضاً، وفي الحديث: أنا فَرَطُكُمْ على الحوض، ومنه قيل

للطفل الميت: اللهم اجعله لنا فَرَطاً، أي أجراً يتقدّمنا، جوهرى. [الصاح ٣: ١١٤٨]

(٦) كتب في هامش «ست»: «الماتح المستقي، وكذلك المَتُوح، تقول: مَتَحَ الماءَ يَمْتَحُهُ مَتَحاً، إذا نَزَحَهُ،

وبئرٌ مَتُوحٌ للتي يُمدّ منها باليدين على البكرة، جوهرى. [الصاح ١: ٤٠٣].

(٧) في «ست»: «الْحَنِيفِيَّةُ» بدل «الْحَنْفِيَّةُ».

تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلُ! عَضَّ (١) عَلَيَّ نَاجِدِكَ (٢)، أَعْرِيَ اللَّهُ (٣) جُمُوعَتَكَ،
تَدَّ (٤) فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ، أَرُمِ بِيَصْرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ، وَعَغَضَ (٥) بَصْرَكَ،
وَأَعْلَمُ (٦) أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

[١٢]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (٧) بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ

وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ [١٣-أ]: وَدِدْتُ أَنْ أَخِي فَلَانًا كَانَ شَاهِدَنَا (٨)
لِيرَى مَا نَصَرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ أَعْدَائِكَ، فَقَالَ عليه السلام:

أَهْوَى أَخِيكَ مَعَنَا؟

قال: نَعَمْ.

قال (٩): فَقَدْ شَهِدْنَا، وَلَقَدْ (١٠) [٢٦] شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ

(١) في «ست»: «عَضَّ» بدل «عَضَّ».

(٢) كتب تحتها في «ست»: الناجذ آخر الأضراس.

(٣) في «ست»: «أَعْرَى اللَّهُ» بدل «أَعْرِيَ اللَّهُ».

(٤) كتب تحتها في «ست»: أي جِرَّ وَتَدَأً. وكتب في هامش «ست»: أي اجعل قدمك وتداً، أي لا تتحرك كالوتد الملتصق بالشيء.

(٥) كتب تحتها: أي عن أهوال الحرب.

(٦) في «ست»: «اعلم» بدل «واعلم».

(٧) «سبحانه» ليست في «ست».

(٨) «شاهدنا» و«شاهدنا» معاً. وفي «ست»: «شاهدنا».

(٩) في «ست»: «فقال» بدل «قال».

(١٠) في نسخة: «ووالله لقد» بدل «ولقد».

الرِّجَالِ، وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، سَيَرَعُفُ^(١) بِهِمُ^(٢) الزَّمَانُ، وَيَقْوَى بِهِمُ^(٣) الْإِيمَانُ.

[١٣]

ومن كلام له عليه السلام

في ذمّ البصرة وأهلها [بعد وقعة الجمل]

كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وَعَقِرَ فَهَرَبْتُمْ.
أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقُ، وَعَهْدُكُمْ شِفَاقُ، وَدِينُكُمْ نِفَاقُ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقُ.
الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِدَنْبِهِ^(٤)، وَالشَّاحِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ
مِنْ رَبِّهِ.

كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُؤٍ^(٥) سَفِينَةٍ، قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا
وَمِنْ تَحْتِهَا، وَعَرَقَ^(٦) مَنْ فِي ضِمْنِهَا.
وفي رواية أُخْرَى: وَأَيْمُ^(٧) اللَّهِ لَتُعْرَقَنَّ^(٨) بِلَدَّتِكُمْ هَذِهِ^(٩) حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ

(١) كتب تحتها: يقذفُ.

(٢) الميم دون حركة في النسخة، ولكنّا ضبطناها طبقاً لمنهجه في الموارد المماثلة لها. وهي دون حركة في «ست».

(٣) الميم دون حركة في النسخة، ولكنّا ضبطناها طبقاً لمنهجه في الموارد المماثلة لها. وهي دون حركة في «ست».

(٤) «بِدَنْبِهِ» و«بِدَيْنِهِ» معاً.

(٥) كتب تحتها: صدر.

(٦) «وَعَرَقَ» و«وَعَرَّقَ» معاً. وهي بكلا الضبطين في «ست».

(٧) في «ست»: «وَأَيْمُ».

(٨) «لَتُعْرَقَنَّ» و«لَتُعْرَقَنَّ» معاً.

(٩) كلمة «هذه» ليست في «ست».

إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو^(١) سَفِينَةٍ، أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ .
وفي روايةٍ أُخرى: كَجَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ .

[١٤]

ومن كلام له عليه السلام^(٢)

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ، بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، خَفْتُ [١٣-ب] عُقُولَكُمْ،
وَسَفِهَتْ حُلُومَكُمْ، فَأَنْتُمْ غَرَضُ لِنَابِلٍ، وَأُكْلَةُ لِأَكِلٍ، وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ^(٣) .

[١٥]

ومن كلام له عليه السلام

فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عَثْمَانَ

وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ^(٤) بِهِنَّ النِّسَاءَ، وَمَلَكَ^(٥) بِهِنَّ الْأِمَاءَ، لَرَدَدْتُهُ^(٦)؛ فَإِنَّ
فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ، فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ!

(١) كتب في الهامش: الجَوْجُو الصَّدْرُ .

(٢) في «ست»: «ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك» بدل «ومن كلام له عليه السلام» .

(٣) في نسخة: «لِصَائِدٍ» بدل «لِصَائِلٍ» . وفي «ست»: «لِصَائِدٍ» .

(٤) في «ست»: «تَزَوَّجَ» . وبناء عليها تكون كلمة «النِّسَاءَ» منصوبة، لكنّها فيها دون حركةٍ .

(٥) في «ست»: «وَمَلَكَ» .

(٦) في نسخة: «لَرَدَدْتُهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ» بدل «لَرَدَدْتُهُ» . وفي «ست»: «لَرَدَدْتُهُ» ، والظاهر أنّها مصحفة

عن «لَرَدَدْتُهُ» .

[١٦]

ومن حُطْبَةٍ لَهُ ^{بالبلاغ} [27]

لَمَّا بُوِغَ بِالْمَدِينَةِ

[وفيها يخبر الناس بعلمه بما تؤول إليه أحوالهم وفيها يقسمهم إلى أقسام]

ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِيئَةً وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ: إِنْ مَنْ صَرَّحْتُ^(١) لَهُ الْعِبْرُ عَمَّا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ، حَجَزَهُ التَّقْوَى عَنْ تَفْحَمِ الشُّبُهَاتِ.

أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتِكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ^(٢)، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ
لِتُبْلِلُنَّ^(٣) بِلْبَلَةٍ، وَلِتَعْرَبِلُنَّ غَرْبَلَةً^(٤)، وَلِتَسَاطُنَّ سَوَاطِنَ الْقَدْرِ، حَتَّى يَعُودَ
أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلِيَسْبِقَنَّ^(٥) سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا،
وَلِيَقْصُرَنَّ^(٦) سَابِقُونَ^(٧) كَانُوا سَبَقُوا.

وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً^(٨)، وَلَا كَذَبْتُ كَذْبَةً^(٩)، وَلَقَدْ مُنِّبْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا
الْيَوْمِ.

(١) في «ست»: «صَرَّحْتُ».

(٢) في «ست»: «نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ» بدل «نَبِيَّهُ».

(٣) كتب بجنبها: وسوسة الصِّدْرِ.

(٤) كتب فوقها: القتل.

(٥) «وَلِيَسْبِقَنَّ» و«وَلِيَسْبِقَنَّ» معاً. وفي «ست»: «وَلِيَسْبِقَنَّ».

(٦) «وَلِيَقْصُرَنَّ» و«وَلِيَقْصُرَنَّ» معاً. وفي «ست»: «وَلِيَقْصُرَنَّ».

(٧) في «ست»: «سَبَاقُونَ» بدل «سابقون».

(٨) «وَشَمَّةً» و«وَشَمَّةً» معاً.

(٩) «كُذِّبَةً» و«كُذِّبَةً» معاً.

أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمْسٌ ^(١) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا، فَفَقَحَمَتْ ^(٢) بِهِمْ فِي النَّارِ.

أَلَا وَإِنَّ التَّفَوُّيَ مَطَايَا ذُلٌّ ^(٣)، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَرْمَتَهَا، فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ.

حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ، فَلَيْتَنَ أَمْرَ ^(٤) الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَيْتَنَ ^[١٤-أ] قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا ^(٥) وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ!

وأقول ^(٦): إن في هذا الكلام الأذنى ^(٧) من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان، وإنَّ حَظَّ الْعَجَبِ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ حَظِّ الْعُجْبِ ^(٨) بِهِ، وفيه - مع الحال التي وصفنا ^(٩) - زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسانٌ، ولا يطلع ^[28] فَجْهًا ^(١٠) إِنْسَانٌ، ولا يعرف ما أقوله إلا من ضَرَبَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ^(١١) بِحَقٍّ، وَجَرَى فِيهَا عَلَى عِزِّي، وَمَا يَغْلِيهَا إِلَّا

-
- (١) «شُمْس» و«شُمْس» معاً. وكتب في هامش «ست»: شُمْسُ صفة خيل. وكتب تحت كلمة شُمْس التي في الهامش بالفارسية: جمع شامس أي سرکش بدخوي.
- (٢) في نسخة: «فَقَحَمَتْ» بدل «فَقَحَمَتْ». وفي «ست»: «فَقَمَحَتْ».
- (٣) في النسخة: «ذُلٌّ»، وهي في القسم المرفوع. والمثبت عن «ست».
- (٤) في «ست»: «أَمْرٌ». وكتب في هامشها: أَمْرُ الْبَاطِلِ أَي ذُو الْبَاطِلِ، وَهُوَ عَلَى الْمَجَازِ، لِأَنَّ الْبَاطِلَ يُؤْمَرُ بِهِ [و] لَا يَأْمُرُ هُوَ.
- (٥) في نسخة: «فَلَرُبَّمَا» بدل «فَلَرُبَّمَا». وفي «ست»: «لَرُبَّمَا» بدل «فَلَرُبَّمَا».
- (٦) في «ست»: «قال السيد رضي الله عنه» بدل «وأقول».
- (٧) كتب في هامش «ست»: المراد من قوله: «الكلام الأذنى»، قوله: «فلئن أمر الباطل... إلخ».
- (٨) في نسخة: «التَّعْجُبُ» بدل «العُجْبُ».
- (٩) في «ست»: «وصفناه» بدل «وصفنا».
- (١٠) كتب تحتها: طريق واسع.
- (١١) في «ست»: «الصَّنَاعَةُ».

أَلْعَالِمُونَ»^(١).

ومن هذه الخطبة

[وفيها يقسم الناس إلى ثلاثة أصناف]

شُعِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ! سَاعٍ سَرِيعٍ نَجَا، وَطَالِبٍ بَطِيءٍ رَجَا،
وَمَقْصُرٍ فِي النَّارِ هَوَى^(٢).

الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضِلَّةٌ^(٣)، وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ، عَلَيْهَا
بَاقِي^(٤) الْكِتَابِ وَأَتَارُ التُّبُوءِ، وَمِنْهَا مَنْفَذٌ^(٥) السُّنَّةِ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ.

هَلَكَ مَنْ أَدْعَى، وَخَابَ مَنْ أَفْتَرَى، مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ
جَهْلَةِ النَّاسِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا^(٦) أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى
سِنْخٌ^(٧) أَضَلِّ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهِ^(٨) زَرْعٌ قَوْمٍ.

فَاسْتَبْرُوا بِبُيُوتِكُمْ^(٩)، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ، وَلَا
يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ.

(١) العنكبوت: ٤٣.

(٢) كلمة «هوى» ساقطة من «ست».

(٣) «مَضِلَّةٌ» و«مَضِلَّةٌ» معاً.

(٤) في «ست»: «ما في» بدل «باقي».

(٥) كتب تحتها: طريق. وفي «ست»: «مَنْفَذٌ» بدل «مَنْفَذٌ».

(٦) في نسخة: «أَنْ لَا» بدل «أَلَّا». وهي في «ست» بالالفك: «أَنْ لَا».

(٧) «سِنْخٌ» و«سِنْخٌ» معاً.

(٨) في نسخة: «عليها» بدل «عليه». وفي «ست»: «على التَّقْوَى» بدل «عليه».

(٩) في نسخة: «في بيوتكم» بدل «ببيوتكم».

[١٧]

ومن كلام له عليه السلام

في صِفَةٍ من يتصدَّى للحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ ^(١) وليس لذلك بأهلٍ [١٤ - ب]

إِنَّ أَبْعَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(٢) رَجُلَانِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ ^(٣) اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ ^(٤) جَائِرٌ ^(٥) عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ ^(٦) بِكَلَامِ بِدْعَةٍ، وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ، فَهُوَ ^(٧) فِتْنَةٌ لِمَنْ أَفْتَنَ ^(٨) بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ أَفْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ.

وَرَجُلٌ قَمَشَ ^[29] جَهْلًا، مُوضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ، غَارٌّ ^(٩) فِي أَعْبَاشِ ^(١٠) الْفِتْنَةِ، عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْيَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، بَكْرٌ ^(١١) فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا أُرْتَوَى مِنْ

(١) في نسخة: «الأمّة» بدل «الناس». وفي «ست»: «للأمّة».

(٢) في «ست»: «عز وجل» بدل «تعالى».

(٣) في «ست»: «وكَلَهُ».

(٤) الهاء دون ضبط في «ست».

(٥) كتب تحتها: إمامٌ جائرٌ. وفي «ست»: «حائر».

(٦) «مَشْغُوفٌ» و«مَشْغُوفٌ» معاً. وفي «ست»: «مشعوف».

(٧) الهاء دون ضبط في «ست».

(٨) أَفْتَنَ «وَأَفْتَنَ» معاً.

(٩) في نسخة: «غادٍ» بدل «غارٌّ».

(١٠) في نسخة: «أعطاش» بدل «أعباش».

(١١) في «ست»: «نُكْرٌ». أي: «وليس به نُكْرٌ».

مَاءٍ^(١) آجِنٍ^(٢)، وَأَكْثَرَ^(٣) مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا
لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيِّأَ لَهَا
حَشْوًا رَتًّا مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ^(٤) مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ
الْعُنْكَبُوتِ: لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ
أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ.

جَاهِلٌ خَبَّاطٌ جَهَلَاتٍ^(٥)، عَاشِ رَكَابُ عَشَوَاتٍ، لَمْ يَعْضَ عَلَى الْعِلْمِ
بِضُرْسٍ قَاطِعٍ، يُدْرِي الرُّوَايَاتِ إِذْرَاءَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ^(٦)، لَا مَلِيٍّ - وَاللَّهِ -
بِإِضْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، لَا يَحْسِبُ^(٧) الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلَا يَرَى
أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَبًا لِعَيْرِهِ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَكْتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ
مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، تَصْرُحُ^[١٥-أ] مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدَّمَاءِ، وَتَعْبُجُ مِنْهُ
الْمَوَارِيثُ.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جَهْلًا^(٨)، وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا، لَيْسَ فِيهِمْ

(١) «كتب فوق كلمة الماء: «خ»، يعني أنها في بعض النسخ موجودة وفي بعضها غير موجودة. وهي ليست في «ست».

(٢) كتب تحتها: مُتَعَبِّرٌ.

(٣) في «ست»: «وَأَكْتَنَزَ» بدل «وَأَكْثَرَ».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ». بضم الهاء.

(٥) في نسخة: «جَهَلَاتٍ» بدل «جَهَلَاتٍ».

(٦) كتب بجانبها: النبات اليابس المتكسر.

(٧) «يَحْسِبُ» و«يَحْسَبُ» معاً. وفي «ست»: «وَلَا يَحْسِبُ» بدل «لَا يَحْسِبُ».

(٨) كتب تحتها: حال.

سِلْعَةٌ أَبْوْرٌ^(١) مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَّ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ^(٢) بَيْعاً وَلَا أَعْلَى ثَمناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ^(٣) مِنْ الْمَعْرُوفِ، وَلَا أَعْرَفُ^(٤) مِنْ [30] الْمُنْكَرِ!

[١٨]

ومن كلام له عليه السلام^(٥)

في ذمّ اختلاف العلماء في الفتيا

[وفيه يذم أهل الرأي ويكل أمر الحكم في أمور الدين للقرآن]

تَرَدُّ عَلَيَّ أَحَدِهِمْ^(٦) الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرَدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بَعَيْنِهَا عَلَيَّ غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُ^(٧) الْقُضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْأِمَامِ الَّذِي اسْتَفْضَاهُمْ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً، وَاللَّهُمْ وَاحِدٌ! وَنَبِيِّهُمْ وَاحِدٌ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ!.

أَفَأَمْرُهُمْ^(٨) اللهُ - سُبْحَانَهُ - بِالْاِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ! أَمْ نَهَاَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ!

(١) «أَبْوْرٌ» و«أَبْوَرٌ» معاً.

(٢) «أَنْفَقُ» و«أَنْفَقٌ» معاً.

(٣) «أَنْكَرُ» و«أَنْكَرٌ» معاً.

(٤) «أَعْرَفُ» و«أَعْرَفٌ» معاً.

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «كلامه» بدل «كلام له». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) الميم دون حركة في النسخة، ولكننا ضبطناها طبقاً لمنهجه في الموارد المماثلة لها. وهي دون حركة

في «ست».

(٧) حرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٨) كتب في هامش «ست»: «ظ أمرهم الله سبحانه». أي أنه استظهر هذا النص.

أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَىٰ إِتْمَامِهِ! أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَىٰ؟ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِينًا تَامًا فَقَصَّرَ^(١) الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) [وَأَلِهِ] - عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ؟ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣)، وَفِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ [١٥-ب]، وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٤).

وَإِنَّ^(٥) الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَفْنَىٰ عَجَائِبُهُ، وَلَا تَنْقُضِي عَرَائِبُهُ، وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ^(٦).

[١٩]

ومن كلام له^(٧) عليه السلام

قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب

فمضى في [31] بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه عليك لا لك، فحَفَضَ إِلَيْهِ بَصْرَهُ عَلَيْهِ^(٨) ثم قال:

(١) في «ست»: «وَقَصَّرَ» بدل «فَقَصَّرَ».

(٢) في «ست»: «عليه الصلاة والسلام» بدل «صلى الله عليه».

(٣) الأنعام: ٣٨.

(٤) النساء: ٨٢.

(٥) «وَإِنَّ» و«وَأَنَّ» معاً. وفي «ست»: «وَأَنَّ».

(٦) كتب في هامش «ست»: «بلغ مقابلة».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «كلامي» بدل «كلام له». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) في «ست»: «بصره ثم قال عليه السلام» بدل «بصره عليه السلام ثم قال».

وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي؟ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ! حَائِكٌ^(١)
 ابْنُ حَائِكٍ! مُنَافِقٌ^(٢) ابْنُ كَافِرٍ! وَاللَّهِ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً وَالْإِسْلَامُ
 أُخْرَى! فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالِكٌ وَلَا حَسْبُكَ^(٣)! وَإِنَّ أَمْرًا دَلَّ عَلَيَّ
 قَوْمِهِ السَّيْفَ، وَسَاقَ إِلَيْهِمْ^(٤)، أَلْحَتَفَ، لَحْرِيٌّ^(٥) أَنْ يَمُقَّتَهُ الْأَقْرَبُ، وَلَا
 يَا مَنَّهُ^(٦) الْأَبْعَدُ!

يريد عليه السلام^(٧): أنه أُسر في الكفر مرةً وفي الإسلام مرةً.
 وأما قوله عليه السلام: «دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ»، فأراد به: حديثاً كان للأشعث
 بن قَيْسٍ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَةِ، عَرَّفَ فِيهِ قَوْمَهُ وَمَكَرَ بِهِمْ [١٦- أ]
 حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ^(٨)، وَكَانَ قَوْمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْمَوْنَهُ «عُرْفَ النَّارِ»،
 وَهُوَ اسْمٌ لِلْغَادِرِ عِنْدَهُمْ.

[٢٠]

ومن خطبة له عليه السلام

[وفيها ينفر من الغفلة وينبه إلى الفرار لله]

فَأَنْتُمْ لَوْ قَدْ عَايَيْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ،

-
- (١) «حَائِكٌ» و«حَائِكٌ» معاً. وفي «ست»: «حَائِكٌ».
 (٢) «مُنَافِقٌ» و«مُنَافِقٌ» معاً. وفي الهامش: «بخط ميثم: حَائِكٌ وَمُنَافِقٌ، بِالنُّونِ». وفي «ست»: «مُنَافِقٌ» بدل «مُنَافِقٌ».
 (٣) «حَسْبُكَ» و«حَسْبُكَ». وفي «ست»: «حَسْبُكَ».
 (٤) الميم دوم حركة في «ست».
 (٥) «لَحْرِيٌّ» و«لَحْرِيٌّ» معاً.
 (٦) في «ست»: «يَا مَنَّهُ». ولعلها من غلط النَّسْخِ.
 (٧) في «ست»: «قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرِيدُ عليه السلام» بدل «يَرِيدُ عليه السلام».
 (٨) في «ست»: «خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» بدل «خَالِدٌ».

وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلَكِنْ مَخْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَّا يُطْرَحُ
 الْحِجَابُ! وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ، وَهَدَيْتُمْ إِنْ
 أَهْتَدَيْتُمْ، بِحَقِّ أَقْوَالٍ^(١) لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرْتَكُمْ^[32] أَلْعَبْرُ، وَرُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ
 مُرْدَجَرٌ، وَمَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ.

[٢١]

ومن خطبة له ﷺ

[وهي كلمة جامعة للعظة والحكمة]

فَإِنَّ الْعَايَةَ أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ^(٢) تَخْذُوكُمْ^(٣)، تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا،
 فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ.

وأقول^(٤): إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ وُزِنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَكَلَامِ رَسُولِهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ^(٥) - بِكُلِّ كَلَامٍ لَمَالَ بِهِ رَاجِحاً، وَبَرَزَ^(٦) عَلَيْهِ
 سَابِقاً.

فأما^(٧) قوله ﷺ: «تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا»، فما سُمِعَ كَلَامٌ أَقْلُ مِنْهُ مَسْمُوعاً
 وَلَا أَكْثَرُ مِنْهُ^(٨) محصولاً، وما^(٩) أبعد غورها من كلمة! وَأَنْقَعَ

(١) في «ست»: «ما أقول» بدل «أقول».

(٢) «السَّاعَةُ» و«السَّاعَةُ» معاً. وفي «ست»: «السَّاعَةُ».

(٣) كتب تحتها: تسوقكم.

(٤) في «ست»: «قال السيد رضي الله عنه» بدل «وأقول».

(٥) قوله: «وعلى آله»، ليس في «ست».

(٦) كتب تحتها: فاق.

(٧) في «ست»: «وأما» بدل «فأما».

(٨) «منه» ليس في «ست».

(٩) في «ست»: «ولا» بدل «وما».

نُطِّقَتَهَا^(١) من حكمة! وقد نبهنا في [١٦ - ب] كتاب «الخصائص» على
عِظَمِ^(٢) قَدْرِهَا^(٣) وشرفِ جَوْهَرِهَا.

[٢٢]

ومن خطبة له عليه السلام

[حين بلغه خبر الناكثين ببيعته]

[وفيها يذم عملهم ويلزمهم دم عثمان ويتهددهم بالحرب]

[ذم الناكثين]

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ دَمَّرَ^(٤) حِزْبَهُ، وَأَسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ^(٥)، لِيُعُودَ الْجَوْزُ^(٦)
إِلَى أَوْطَانِهِ، وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ^(٧) فِي نِصَايِهِ^(٨)، وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا،
وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا^(٩).

(١) في نسخة ابن السكون: «نُطِّقَتَهَا» و«نُطِّقَتَهَا» معاً. والذي في «ست»: «وَأَنْفَعُ نُطِّقَتَهَا»، لكن كان هناك نقطة أخرى بجانب فاء «وأنفع» فصارت كالمثبت في المتن.

(٢) «عِظَمِ» و«عِظَمُ» معاً.

(٣) «قَدْرِهَا» و«قَدْرِهَا» معاً.

(٤) «دَمَّرَ» و«دَمَّرَ» معاً. وكتب تحتها: حَرَضَهُمْ. وفي «ست»: «دَمَّرَ».

(٥) اللام دون حركة في «ست».

(٦) كلمة «الجور» ليست في النسخة، وأثبتناها عن «ست».

(٧) «الْبَاطِلُ» و«الْبَاطِلُ» معاً. وفي «ست»: «الْبَاطِلُ».

(٨) كتب تحتها: محلّه.

(٩) «نُصْفًا» و«نُصْفًا» معاً.

[ادم عثمان]

وَأِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ^(١) تَرَكَوهُ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ، فَلَيْنَ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنْصِيبَهُمْ مِنْهُ، وَلَيْنَ كَانُوا وُلُوهُ^(٢) دُونِي، فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ، وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَىٰ أَنفُسِهِمْ، يَزْتَعِضُونَ أُمَّا قَدْ فَطَمْتُ^(٣)، وَيُخَيِّونَ بِدَعَةٍ قَدْ أُمِيتَتْ.

يَا حَيِّبَةَ الدَّاعِي! مَنْ دَعَا! [33] وَإِلَىٰ مَا^(٤) أُجِيبَ! وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ.

[التهديد بالحرب]

فَإِنَّ أَبَوَا أُعْطِيَتْهُمْ حَدَّ السِّيفِ، وَكَفَىٰ بِهِ شَافِيًا مِنَ الْبَاطِلِ، وَنَاصِرًا^(٥) لِلْحَقِّ! وَمِنَ الْعَجَبِ بِعُتْنَتِهِمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرَزُوا لِلطَّعَانِ! وَأَنْ أَضِيرَ لِلْجَلَادِ! هَبَلْتَهُمْ^(٦) الْهَبُولُ^(٧)! لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أُرْهَبُ^(٨) بِالضَّرْبِ! وَإِنِّي لَعَلَىٰ يَقِينٍ مِنْ رَبِّي، وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي.

(١) «هم» ليست في «ست».

(٢) في «ست»: «وُلُوهُ».

(٣) «فَطَمْتُ» و«فُطِمْتُ» معاً. وفي «ست»: «فُطِمْتُ».

(٤) في نسخة: «وَالْأَمَّ» بدل «وَالِي مَا».

(٥) في «ست»: «ناصراً» بدل «وناصراً».

(٦) «هَبَلْتَهُمْ» و«هَبَلْتَهُمْ» معاً.

(٧) كتب تحتها: التَّأَكُلُ.

(٨) «أُرْهَبُ» و«أُرْهَبُ» معاً.

[٢٣]

ومن خطبة له عليه السلام

[وتشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب الأغنياء بالشفقة]

[تهذيب الفقراء]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَسَمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ تَقْصَانٍ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ [١٧-أ] لِأَخِيهِ غَفِيرَةً^(١) فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ^(٢) لَهُ فِتْنَةً، فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ الْبَرِيءَ^(٣) مِنَ الْخِيَانَةِ^(٤) مَا لَمْ يَعْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ^(٥) لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ، وَيُغْرَى^(٦) بِهَا^(٧) لِئَامِ النَّاسِ، كَانَ كَالْفَالِجِ^(٨) الْيَاسِرِ^(٩) الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ^(١٠) مِنْ قِدَاحِهِ تُوَجِّبُ لَهُ الْمَعْنَمَ، وَيَرْفَعُ^(١١) عَنْهُ بِهَا الْمَعْرَمَ^(١٢).

(١) كتب فوقها: الزيادة والكثره هانئا. وكتب أيضاً في الهامش: «ويروى عَفْوَةٌ، والعفوة الخيار من الشيء، يقال: أكلتُ عَفْوَةَ الطعام أي خيَّارَه». وفي «ست»: «غفيرة».

(٢) «يكوننَّ» و«تكوننَّ» معاً.

(٣) في نسخة: «لبريء» بدل «البريء».

(٤) قوله: «البريء من الخيانة»، ليس في «ست».

(٥) «فيخشع» و«فيخشع» معاً.

(٦) «ويُغْرَى» و«ويُغْرَى» معاً. وفي «ست»: «ويُغْرَى».

(٧) في نسخة: «بِه» بدل «بِهَا».

(٨) كتب بجنيها: الغالب.

(٩) كتب بجنيها: المقامر الذي يلعبُ بالميسر.

(١٠) في نسخة: «فَوْزَه» بدل «فَوْزَةٍ».

(١١) «وَيُرْفَعُ» و«وَيُرْفَعُ» معاً.

(١٢) «المعْرَمُ» و«المعْرَمُ» معاً.

وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنْ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ^(١) إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ :
إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ^(٢) لَهُ، وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ ،
وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ .

إِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَزْتُ^(٣) الدُّنْيَا، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ^(٤) حَزْتُ الْآخِرَةَ، وَقَدْ
يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ، فَأَحْذَرُوا^[34] مِنْ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ^(٥) مِنْ نَفْسِهِ،
وَأَحْشَوْهُ^(٦) حَشِيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ^(٧)، وَأَعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ؛ فَإِنَّهُ
مَنْ يَعْمَلْ^(٨) لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ^(٩) اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ .

نَسَأَلُ^(١٠) اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَمُعَايِشَةَ السُّعْدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١١) .

(١) في نسخة: « يَنْتَظِرُ مِنْ اللَّهِ » بدل « يَنْتَظِرُ » .

(٢) في « ست »: « فَهُوَ خَيْرٌ » بدل « خَيْرٌ » .

(٣) كتب تحتها: الْجَمْعُ .

(٤) « وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ » و« الْعَمَلَ الصَّالِحُ » معاً .

(٥) في « ست »: « فَأَحْذَرَكُمْ » بدل « مَا حَذَّرَكُمْ » . وهي من غلط التَّسْخِ .

(٦) في النسخة: « وَأَحْشَوْهُ » بضم الشين، والمثبت عن « ست » .

(٧) كتب بجنبها: لَا تَحْتَاجُ إِلَى عُدْرٍ .

(٨) في « ست »: « يَعْمَلُ » .

(٩) الكاف واللام كانت دون ضبط في « ست »، ثم ضبطت بقلم أحمر متأخر كما في المتن .

(١٠) في نسخة: « فَسَأَلُوا » بدل « نَسَأَلُ » .

(١١) الميم دون حركة في النسخة، ولكننا ضبطناها طبقاً لمنهجها في الموارد المماثلة لها .

(١٢) أُضِيْفَتْ « عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » فِي الْهَامِشِ، وَكُتِبَ بَعْدَهَا: « ص » . وَلَمْ نَهْتَدِ لِمَعْنَى هَذَا الرَّمْزِ . وَهِيَ لَيْسَتْ

[تأديب الأغنياء]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ - وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ - عَنْ عَشِيرَتِهِ،
وَدَفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَالسِّنْتِهِمْ، وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً^(١) مِنْ وَرَائِهِ،
وَالْمُهْمُ^(٢) لِشَعْبِهِ^(٣)، وَأَعْظَمُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ. وَلِسَانُ الصَّدِّقِ
يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرَ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورَثُهُ^(٤) غَيْرُهُ^[١٧-ب].

منها:

أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي
لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ، وَمَنْ يَقْبِضُ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ،
فَإِنَّمَا تُقْبِضُ^(٥) مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ، وَتُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ؛ وَمَنْ
تَلَّنَ^(٦) حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِيمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ.

و^(٧) ما أحسن المعنى الذي أرادته عليه السلام^(٨) بقوله: «ومن يقبض يده عن

(١) «حَيْطَةً» و«حَيْطَةً» معاً.

(٢) في «ست»: «والمُهْمُ».

(٣) العين دون حركة في «ست». وتصح بالفتح والسكون.

(٤) في «ست»: «يُورَثُهُ».

(٥) «تُقْبِضُ» و«يُقْبِضُ» معاً.

(٦) في «ست»: «تَكُنْ» بدل «تَلَّنَ».

(٧) في «ست»: «قال السيد رضي الله عنه ما أحسن» بدل «وما أحسن».

(٨) أبدلها الناصبي بـ«رضي الله عليه»، وكتب في الهامش: هذا السيد رضي مجنون، أبحسب أن سيدنا علي [كذا، والصواب: علياً] كرم الله وجهه يرضى بهذا الغلو المفرط المذموم، وهو أن يطلق عليه ما يطلق على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من التصلية والتسليم؟ لا والله لا يرضى به أبداً، إنما يرضى بما يطلق لمثله من الأصحاب الكرام رضي الله عنهم.

عَشِيرَتِهِ...» إلى تمام الكلام، فَإِنَّ الْمُؤَسِّكَ حَيَّرَهُ (١) عن (٢) عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُؤَسِّكُ نَفْعٌ يَدٌ وَاحِدَةٌ؛ فَإِذَا احتاجَ إلى نُصْرَتِهِمْ، وَاضْطُرَّ إلى مُرَافَدَتِهِمْ، قعدوا عن نُصْرَتِهِ (٣)، وتثاقلوا عن صوته، فَمُنِعَ (٤) تَرَاوَدَ الأيدي الكثيرة [35]، وَتَنَاهَضَ الأقدامَ الجَمَّةَ.

[٢٤]

ومن خطبة له عليه السلام

[وهي كلمة جامعة له]

[فيها تسويغ قتال المخالف، والدعوة إلى طاعة الله، والترقي فيها لضمان الفوز]

وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ فِي قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَخَابَطَ (٥) أَلْغَيَّ (٦)، مِنْ إِدْهَانٍ (٧) وَلَا إِيْهَانٍ (٨).
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ، وَأَمْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ، وَقَوْمُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ، فَعَلَيَّ ضَامِنٌ لِفُلْجِكُمْ (٩) آجِلًا، إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ (١٠) عَاجِلًا.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «يَدُهُ» بدل «خيرهُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في «ست»: «من» بدل «عن».

(٣) في نسخة ابن السكون: «رِفْدِهِ» بدل «نصرته». والذي في «ست»: «نَصْرِهِ» بدل «نصرته».

(٤) «فَمُنِعَ» و«فَمَنَعَ» معاً. وفي «ست»: «فَمَنَعَ».

(٥) كتب فوقها: أي طرَحَ نَفْسَهُ. وفي «ست»: «خَالَطَ» بدل «خَابَطَ».

(٦) كتب فوقها: أي الصَّلَال.

(٧) كتب في الهامش: الإِدْهَانُ وَالْمُدَاهِنَةُ التَّفَائِي.

(٨) كتب في الهامش: الإِيْهَانُ مِنَ الْوَهْنِ وَهُوَ الْإِيْتِيَانُ بِالضَّعْفِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَوْ هُنَّ يُؤْهِنُ إِيْهَانًا.

(٩) كتب تحتها: أي لِيُظْفِرِكُمْ. وهي دون ضبط في «ست»، ويصح فيها وجهان: «لِفُلْجِكُمْ» و«لِفُلْجِكُمْ».

(١٠) كتب تحتها: أي إِنْ لَمْ تُعْطَوْهُ.

[٢٥]

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت عليه الأخبارُ باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد،
 وقدم [18-أ] عليه عاملاً على اليمن - وهما عبيد الله بن العباس وسعيد
 ابن نمران - لما غلب عليهما^(١) بُسْرُ بن أَرْطَاةَ، فقام عليه السلام إلى المنبرِ ضَجْرًا
 بتناقل أصحابه عن الجهاد، ومخالفتهم له في الرأي، فقال عليه السلام:
 مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ، أَقْبِضُهَا وَأَبْسُطُهَا^(٢)، إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ، تَهْبُ
 أَعَاصِيرُكَ، فَجَبَحَكَ اللهُ!
 وتمثل^(٣):

لَعَزُّ أَبِيكَ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَضْرٍ - مِنْ ذَا الْإِنَاءِ - قَلِيلٍ^(٤)

ثم قال عليه السلام:

أُنَيْتُ بُسْرًا^(٥) قَدْ أَطْلَعَ الْيَمْنَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لِأَظُنُّ أَنَّ هُوَ لَأَيُّ الْقَوْمِ
 سَيْدَالُونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ،
 وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ، وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ، وَبِأَدَائِهِمْ^(٦)

(١) في نسخة: «عَلَيْهَا» بدل «عَلَيْهِمَا». وفي «ست»: «عَلَيْهَا».

(٢) في «ست»: «وَأَبْسُطُهَا». والظاهر أنها من غلط النسخ.

(٣) في «ست»: «وتمثل بقول الشاعر» بدل «وتمثل».

(٤) في «ست»: «قليل».

(٥) في «ست»: «أَنْ بُسْرًا» بدل «بُسْرًا».

(٦) الميم ساكنة في النسخة، وكسرناها بناءً على مبناهُ في الموارد المماثلة. وهي ساكنة في «ست»

الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ، وَخِيَانَتِكُمْ صَاحِبِكُمْ^(١)، وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ
 وَفَسَادِكُمْ، فَلَوْ أَتَمَمْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَخَشِيتُ أَنْ^[36] يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ .
 اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُكُمْ وَمَلُونِي، وَسَمَّيْتُكُمْ وَسَمَّيْتُنِي، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا
 مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي، اللَّهُمَّ مِثَّ^(٢) قُلُوبِهِمْ كَمَا يُمَاتُ الْمِلْحُ فِي
 الْمَاءِ، أَمَا وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ^(٣) أَنْ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ عَنَمٍ .
 هُنَالِكَ لَوِ دَعَوْتُ أَتَاكَ^(٤) مِنْهُمْ فَوَارِسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

ثم نزل ﷺ من المنبر [18-ب].

قلت أنا^(٥): والأرمية جمع رمي^(٦) وهو: السحاب، والحميم في هذا
 الموضوع: وقت الصيف، وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر
 لأنه أشد جفولاً، وأسرع خفوفاً، لأنه لا ماء فيه، وإنما يكون السحاب
 ثقيل السير لامتلائه بالماء، وذلك لا يكون في الأكثر^(٧) إلا في أزمان^(٨)
 أيام^(٩) الشتاء، وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دُعوا، والإغاثة

(١) قوله: «صاحبكم»، ليس في «ست» .

(٢) كتب في الهامش: أدف .

(٣) في القسم المرقع من النسخة: «لَوِدِدْتُ»، والمثبت عن «ست» .

(٤) «دَعَوْتُ أَتَاكَ» و«دَعَوْتُ أَتَاكَ» معاً. وفي «ست»: «دَعَوْتُ أَتَاكَ» .

(٥) في «ست»: «قال السيد ﷺ الأرمية» بدل «قلت أنا والأرمية» .

(٦) في «ست»: «رَمِي». والظاهر أنه من غلط النسخ.

(٧) في «ست»: «في الأكثر أشد جفولاً وأسرع خفوفاً إلا في أزمان الشتاء». والظاهر أن هذه الزيادة
 وضعت في غير موضعها، لأنها كانت قد سقطت من موضعها الآنف ثم استدركت في الهامش، فكأن
 الناسخ فاته أن يشطبها هنا .

(٨) كلمة «أزمان» لم تكن في النسخة ثم استدركت .

(٩) كلمة «أيام» ليست في «ست» .

إِذَا اسْتَعْيَبْتُمْ، وَالِدَالِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «هِنَالِكِ، لُو دَعْوَتِ، أَتَاكِ»^(١)
منهم...».

[٢٦]

وَمِن خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام

[وَفِيهَا يَصِفُ الْعَرَبَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ ثُمَّ يَصِفُ حَالَهُ قَبْلَ الْبَيْعَةِ لَهُ]

[الْعَرَبُ قَبْلَ الْبَيْعَةِ]

إِنَّ اللَّهَ^(٢) بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ^(٣) - نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ،
وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ،
مُبِيحُونَ^(٤) بَيْنَ حِجَارَةِ حُشْنٍ^(٥)، وَحَيَاتِ صُمَّ، تَشْرَبُونَ الْكَدِيرَ^(٦)،
وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ^(٧)، وَتَسْفِكُونَ^(٨) دِمَاءَكُمْ، وَتُقَطِّعُونَ^(٩) أَرْحَامَكُمْ،
الْأَصْنَامَ فِيكُمْ مَنُصُوبَةً، وَالْأَتَانَامَ بِكُمْ مَعْصُوبَةً^(١٠) [37].

(١) كذا ضبطت هنا بالكسر فقط «دعوت أتاك».

(٢) في نسخة: «الله تعالى» بدل «الله». وهي كذلك في «ست».

(٣) كذا في النسخة في هذا الموضع. وكذلك في «ست».

(٤) «مُبِيحُونَ» و«مُنْتَحُونَ» معاً.

(٥) «حُشْنٌ» و«حُشْنٌ» معاً. وفي «ست»: «حِجَارَةُ حُشْنٍ»، كذا فيها.

(٦) «الْكَدِيرُ» و«الْكَدَرُ» معاً.

(٧) كتب في الهامش: فيه قولان أحدهما إنه الطعام الغليظ الخشن، والثاني الذي لا آدم مَعَهُ. وفي

«ست»: «الْحَشِبُ».

(٨) في «ست»: «تسفكون» بدل «تسفكون».

(٩) «وَتُقَطِّعُونَ» و«وَتَقَطِّعُونَ» معاً. وفي «ست»: «وَتَقَطِّعُونَ».

(١٠) كتب تحتها: مربوطة.

وَمِنْهَا^(١):

فَنظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ^(٢) بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ^(٣)،
فَأَغْضَيْتُ عَلَيَّ الْقَدَى، وَشَرِبْتُ عَلَيَّ الشَّجَا، وَصَبَرْتُ عَلَيَّ أَخْذِ
الْكُظْمِ^(٤)، وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ.

منها:

وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَيَّ الْبَيْعَةَ تَمَنَّا، فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْمُبَايِعِ،
وَخَزَيْتُ أَمَانَةَ الْمُبْتَاعِ، فَخَذُوا لِلْحَرْبِ [19-أ] أَهْبَتَهَا، وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا،
فَقَدْ شَبَّ^(٥) لُظَاهَا، وَعَلَا سَنَاهَا.

[٢٧]

ومن خطبة له عليه السلام

[وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزوا الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا، وفيها يذكر فضل الجهاد، ويستنهض الناس، ويذكر علمه بالحرب، ويلقي عليهم التبعة لعدم طاعته:]

[فضل الجهاد]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ،

(١) في «ست»: «منها» بدل «ومنها».

(٢) في «ست»: «أَهْلٌ».

(٣) في نسخة: «القتل» بدل «الموت».

(٤) في «ست»: «الْكُظْمِ».

(٥) «شَبَّ» و«شُبَّ» معاً. وكتب تحتها: أوقد.

وَهُوَ^(١) لِبَاسِ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ^(٢)، وَجُنَّتُهُ الْوَيْقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ
 أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وَشَمِلَهُ^(٣) أَلْبَاءُ^(٤)، وَدَيَّتْ^(٥) بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ^(٥)،
 وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ^(٦)، وَأَدِيلَ الْحَقِّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمَ
 الْحَسَفِ، وَمُنِعَ النَّصْفَ^(٧).

[استنهاض الناس]

أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسِرًّا وَإِعْلَانًا،
 وَقُلْتُ لَكُمْ: أَعَزُّوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْزُّوَكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا غَزِي قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ^(٨)
 دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى سُنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ، وَمَلَكَتْ
 عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانُ.

(١) الهاء دون حركة في النسخة، والمثبت طبق مبناء. وفي «ست»: «وَهُوَ».

(٢) في «ست»: «الْحَصِينَةُ»، والظاهر أنها من غلط النَّسْخ، وإن كان لها وَجْهٌ عَلَى جَرِّ الْجَوَارِكِ «جُحْرُ
 ضَبِّ خَرْبٍ».

(٣) «وَشَمِلَهُ» و«وَشَمَلَهُ» معاً.

(٤) كتب تحتها: ذُلُّلَ.

(٥) كتب تحتها: بِالْمَدِّ.

(٦) كتب بجانبها: الْإِسْهَابُ ذَهَابُ الْعَقْلِ.

(٧) في «ست»: «النَّصْفُ». فأما فتح الصاد فهي رواية صحيحة، وأما ضَمُّ الفاء فمعناها صحيح لكن لم
 أَرَّ فِيهَا نَسْخَةً.

(٨) «عُقْرٌ» و«عُقْرٌ» معاً. وكتب تحتها: وَسَطُهَا.

هَذَا^(١١) أَخُو غَامِدٍ^(٢) قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ^(٣) حَسَّانَ^(٤) بِنَ^(٥) حَسَّانَ^(٦) الْبَكْرِيِّ^(٧)، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا .
 وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ^(٨) مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ^[38] الْمُسْلِمَةِ ،
 وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ^(٩)، فَيَتَنَزَّعُ حِجْلَهَا^(١٠) وَقُلُوبَهَا^(١١) وَقَلَائِدَهَا^(١٢)،
 وَرِعَاثَتَهَا^(١٣)، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْأَسْتِزْجَاعِ وَالْأَسْتِزْحَامِ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا
 وَافِرِينَ، مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ، وَلَا أُرِيقَ لَهُ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا^[19-ب] أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مُلُومًا، بَلْ كَانَ^(١٤) عِنْدِي جَدِيرًا .

(١) في نسخة: «فهذا» بدل «هذا».

(٢) كتب في الهامش: «أخو غامد اسم رجل ذليل ضرب به المثل في الذلّة، وفي نسخة: غامدٍ». انتهى.

كذا، ولم أقف على هذا الشرح، وإيّا أخو غامد هو سفيان بن عوف الغامدي. ونسخة «غامن» لعلها
 محرفة عن «عامر» فإن رواية الدينوري في الأخبار الطوال «أخو عامر».

(٣) «قَتَلَ» و«قُتِلَ» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «وقتل» بدل «وقد قتل».

(٤) «حَسَّانَ» و«حَسَّانُ».

(٥) بناء على ما تقدّم لا بد أن تكون بضطين «بن» و«بن»، لكنّها في النسخة بالفتح فقط.

(٦) «حَسَّانَ» و«حَسَّانٍ» معاً.

(٧) «الْبَكْرِيُّ» و«الْبَكْرِيُّ».

(٨) في «ست»: «رَجُلًا» بدل «الرَّجُلَ».

(٩) «المُعَاهِدَةَ» و«المُعَاهِدَةَ» معاً.

(١٠) «حِجْلَهَا» و«حَجْلُهَا» معاً. وكتب بجنيها: خلخال.

(١١) كتب تحتها: سيوار.

(١٢) في «ست»: «وَقُلُوبَهَا فَلَائِدَهَا» بدل «وَقُلُوبَهَا وَقَلَائِدَهَا».

(١٣) كتب تحتها: قرطها.

(١٤) في «ست»: «كان به» بدل «كان».

فَيَا عَجَبًا^(١)! عَجَبًا - وَاللَّهِ - يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلُبُ^(٢) أَلْهَمَ مِنْ^(٣) اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! فَقُبْحًا^(٤) لَكُمْ وَتَرْحًا^(٥)، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا يُزْمَى: يُعَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ، وَتُغْرُونَ وَلَا تَغْرُونَ، وَيُعْصِي اللَّهُ وَتَرْضُونَ^(٦)!

فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَةٌ^(٧) أَلْقَيْتُ أَمْهَلَنَا يُسْبِخُ^(٨) عَنَّا الْحَرُّ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: هَذِهِ صَبَارَةٌ^(٩) الْقَرُّ، أَمْهَلَنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ، كُلُّ^(١٠) هَذَا فِرَارًا مِنْ الْحَرِّ وَالْقَرِّ^(١١)؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ^(١٢) تَفِرُّونَ فَانْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرُ!

(١) في «ست»: «فيا عجباً». بالتثنية.

(٢) اللام دون حركة في «ست»، ويصح فيها الضم والكسر، لكن لم ترد في النسخ إلى الآن إلا بالضم.

(٣) «من» و«من» معاً. والنون ساكنة في «ست».

(٤) «فقبحاً» و«فقبحاً» معاً.

(٥) كتب تحتها: حزن.

(٦) في «ست»: «ويُعصى الله فيكم فترضون» بدل «ويُعصى الله وترضون».

(٧) كتب تحتها: شدة حوة. وفي «ست»: «حمارة»، بلا تشديد الراء، وهي لغة في «حمارة».

(٨) «يسبخ» و«يسبخ» معاً. وفي نسخة: «ينسلخ». وفي «ست»: «يسبخ»، كذا.

(٩) في «ست»: «صبارة»، بلا تشديد الراء، وهي لغة في «صبارة».

(١٠) «كُلُّ» و«كُلُّ» معاً. واللام دون حركة في «ست».

(١١) في نسخة: «والبرد» بدل «والقر».

(١٢) في نسخة: «والبرد» بدل «والقر». وفي «ست»: «والبرد» بدل «والقر».

[البرم بالناس]

يَا أَشْبَاهَ الرَّجَالِ وَلَا رِجَالَ! حُلُومٌ^(١) أَلْأَطْفَالِ، وَعُقُولُ^(٢) رَبَّاتِ
الْحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً^(٣) - وَاللَّهِ - جَرَّتْ نَدْمًا،
وَأَعْقَبَتْ ذَمًّا^(٤).

قَاتَلَكُمُ اللَّهُ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا، وَسَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا، وَجَرَّ عُنُقِي
نُعَبَ^(٥) التَّهْمَامِ^(٦) أَنْفَاسًا^(٧)، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ،
حَتَّى لَقَدْ^(٨) قَالَتْ^[39] قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ، وَلَكِنْ لَا عِلْمَ
لَهُ بِالْحَرْبِ.

لِلَّهِ أَبُوهُمْ! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي؟! لَقَدْ
نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَا أَنَا قَدْ دَرَفْتُ^(٩) عَلَى^[20-أ] السَّيِّئِينَ!
وَلَكِنَّهُ^(١٠) لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ!

(١) «حُلُومٌ» و«حُلُومٌ» معاً. والميم دون حركة في «ست».

(٢) «وَعُقُولُ» و«وَعُقُولُ» معاً. واللام دون حركة في «ست».

(٣) «مَعْرِفَةٌ» و«مَعْرِفَةٌ» معاً.

(٤) في نسخة «سَدَمًا» بدل «ذَمًّا».

(٥) كتب تحتها: جُرْعَ.

(٦) كتب تحتها: تَفْعَالٌ مِنَ الْهَمِّ.

(٧) كتب تحتها: دُفْعَاتٍ.

(٨) كتب فوقها «خ»، يعني أنها موجودة في بعض النسخ وفي بعضها غير موجودة. وهي غير موجودة في

«ست».

(٩) في نسخة: «زَرَفْتُ» بدل «دَرَفْتُ». وفي «ست»: «دَرَفْتُ».

(١٠) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَلَكِنْ» بدل «وَلَكِنَّهُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

[٢٨]

ومن خطبة له عليه السلام

[وهو فصل من الخطبة التي أولها: «الحمد لله غير مقنوط من رحمته» وفيه أحد عشر تنبيهاً]
 أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ، وَآذَنْتْ بِوَدَاعٍ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ،
 وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ^(١)، وَعَدَا السَّبَاقَ^(٢)، وَالسَّبْقَةَ^(٣)
 الْجَنَّةَ، وَالْعَايَةَ النَّارَ؛ أَفَلَا تَأْتِبُ مِنْ حَظِيَّتِهِ قَبْلَ مَبِيِّهِ! أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ
 قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ! أَلَا إِنَّكُمْ^(٤) فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ^(٥) مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ، فَمَنْ عَمِلَ فِي
 أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ^(٦) عَمَلُهُ، وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ؛ وَمَنْ قَصَرَ فِي
 أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ، فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ^(٧)، وَضُرَّهُ أَجَلُهُ، أَلَا فَاعْمَلُوا
 فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ، أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا
 كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ^(٨) الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَا
 يَسْتَنْفِئُ بِهِ الْهُدَى يُجْرُ^(٩) بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى، أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ

(١) «المِضْمَارُ» و«المِضْمَارُ» معاً. وكتب تحتها: المِيدَانُ. وفي «ست»: «المِضْمَارُ».

(٢) «السَّبَاقُ» و«السَّبَاقُ» معاً. وفي «ست»: «السَّبَاقُ».

(٣) «السَّبْقَةُ» و«السَّبْقَةُ» معاً. وفي «ست»: «السَّبْقَةُ».

(٤) في «ست»: «وَأَنَّكُمْ» بدل «إِنَّكُمْ».

(٥) في نسخة: «مَهْلٍ» بدل «أَمَلٍ».

(٦) في «ست»: «فَقَدْ نَفَعَهُ» بدل «نَفَعَهُ».

(٧) كتب فوقها: «معاً». والظاهر أَنَّ المقصود «عملُهُ» و«عملُهُ». واللام دون حركة في «ست».

(٨) في نسخة: «لم يَنْفَعُهُ» بدل «لا يَنْفَعُهُ». وفي «ست»: «لم يَنْفَعُهُ».

(٩) في «ست»: «يَجُرُّ» بدل «يَجُرُّ».

بِالظَّنِّ^(١)، وَدَلِّتُمْ عَلَيَّ الزَّادِ .

وَإِنَّ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: اتَّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ، تَزَوَّدُوا فِي

الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُخْرِزُونَ^(٢) بِهِ أَنْفُسَكُمْ عَدَاً [40].

وأقول: إنّه^(٣) لو كان كلاماً يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا، ويضطر^(٤) إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام^(٥)، وكفى به قطعاً لعلائق الآمال، وقادحاً زناد الاعتاض^[20-ب] والازدجار.

ومن أعجبه قوله **بِالظَّنِّ**: «أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ^(٦) وَغَدَاً السَّبَاقَ^(٧)، وَالسَّبْقَةَ^(٨) وَالْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ النَّارَ»، فإن فيه مع فخامة^(٩) اللفظ، وعِظَمَ^(١٠) قدر المعنى، وصادق التمثيل، وواقع التشبيه - سرّاً عجيباً، ومعنى لطيفاً، وهُوَ^(١١) قوله **بِالظَّنِّ**: «وَالسَّبْقَةُ^(١٢) الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ»، فخالف بين اللفظتين^(١٣) لاختلاف المعنيين، ولم يقل: «وَالسَّبْقَةُ^(١٤) النَّارُ» كما

(١) «بِالظَّنِّ» و«بِالظَّنِّ» معاً.

(٢) في نسخة: «تُخْرِزُونَ» بدل «تُخْرِزُونَ».

(٣) في «ست»: «قال السيد **بِالظَّنِّ**» بدل «وأقول إنّه».

(٤) في «ست»: «يضطرُّه» بدل «ويضطرُّ».

(٥) في «ست»: «الكلامُ» بالرفع.

(٦) «المِضْمَارُ» و«المِضْمَارُ» معاً. وفي «ست»: «المِضْمَارُ».

(٧) «السَّبَاقُ» و«السَّبَاقُ» معاً. وفي «ست»: «السَّبَاقُ».

(٨) «وَالسَّبْقَةُ» و«وَالسَّبْقَةُ» معاً. وفي «ست»: «وَالسَّبْقَةُ».

(٩) كتب تحتها: العظم.

(١٠) «وَعِظَمَ» و«وَعِظَمَ».

(١١) في «ست»: «وَهُوَ».

(١٢) «وَالسَّبْقَةُ» و«وَالسَّبْقَةُ». وفي «ست»: «وَالسَّبْقَةُ».

(١٣) في نسخة: «اللفظتين» بدل «اللفظتين».

(١٤) لم يُشر إلى الضبط الثاني استغناءً بما مرَّ. وفي «ست»: «وَالسَّبْقَةُ».

قال: «والسَّبْقَةُ^(١) الجَنَّةُ»، لأنَّ الاستباق إنما يكون إلى أمر^(٢) محبوبٍ، ومرض مطلوبٍ، وهذه صفة الجنة، وليس هذا المعنى موجوداً في النار، نعوذ بالله منها! فلم يَجْزُ أن يقول: «والسَّبْقَةُ^(٣) النَّارُ»، بل قال: «والعَايَةُ النَّارُ»، لأنَّ الغاية قد ينتهي إليها من لا يَسُرُّهُ الانتهاء إليها ومن يَسُرُّهُ ذلك، فَصَلَحَ^(٤) أن يُعَبَّرَ^(٥) بها عن الأمرين معاً، فَهِيَ^(٦) في هذا الموضع كالمصير والمآل، قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾^(٧)، ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال: فَإِنَّ سَبَقْتَكُمْ^(٨) إلى النار، فتأمل ذلك، فباطئه عجيبٌ، وغوره بعيد^(٩)، وكذلك أكثر [41] كلامه عليه السلام^(١٠).

(وقد جاء في رواية أخرى: «والسَّبْقَةُ الجَنَّةُ» بضم السين، والسَّبْقَةُ اسم عندهم لما يُجْعَلُ للسَّابِقِ إذا سَبَقَ من مالٍ أو عَرَضٍ، والمعنيان متقاربان، لأن ذلك لا يكون جزاءً على فعل الأمر المذموم، وإنما يكون جزاءً على فعل الأمر المحمود)^(١١).

(١) لم يُشر إلى الضبط الثاني استغناءً بما مرَّ. وفي «ست»: «والسَّبْقَةُ».

(٢) في «ست»: «لَأْمُرٍ» بدل «إلى أمرٍ».

(٣) في «ست» ضبطها بفتح السين أيضاً، خلافاً لموارده السالفة.

(٤) في «ست»: «فصالحٌ» بدل «فصلح».

(٥) «يُعَبَّرُ» و«يُعَبَّرُ» معاً. وفي «ست»: «يُعَبَّرُ».

(٦) «فهى» ليست في «ست».

(٧) إبراهيم: ٣٠. وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾، ليس في «ست».

(٨) في «ست»: «سُبَقْتَكُمْ».

(٩) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وغوره لطيفٌ بعيد». وهي ليست في «ست».

(١٠) في «ست»: «صلوات الله عليه» بدل «عليه السلام».

(١١) ليست في «ست».

[٢٩]

ومن خطبة له عليه السلام

[بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصة الحكمين]

[وفيها يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف]

أَيُّهَا النَّاسُ، الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ [21-أ]، كَلَامُكُمْ يُوهِي الصَّمَّ الصَّلَابَ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فَيْكُمْ الْأَعْدَاءَ! تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ: كَيْتَ وَكَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حَيْدِي حَيْدًا! مَا عَزَّتْ دَعْوَةٌ مَن دَعَاكُمْ، وَلَا أَسْتَرَاخَ قَلْبُ مَن قَاسَاكُمْ، أَعَالِيلُ بِأَصَالِيلِ، دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ، لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ! وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ! أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُفَاتِلُونَ؟ الْمَعْرُورُ وَاللَّهِ مَن عَزَزْتُ مَوَهُ، وَمَن فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ، وَمَن ^(١) رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ. أَصَبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ، وَلَا أُوْعِدُ الْعُدُوَّ بِكُمْ.

مَا بِالْكُمْ؟ مَا دَوَاؤُكُمْ؟ مَا طِبِّكُمْ؟ الْقَوْمُ رِجَالٌ أُمَّتَالِكُمْ، أَقُولًا ^(٢) بِغَيْرِ عَمَلٍ ^(٣)! وَغَفْلَةً ^(٤) مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ! وَطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ!؟

(١) في «ست»: «مَنْ» بدل «وَمَنْ».

(٢) في «ست»: «أَقُولًا» بدل «أَقُولًا».

(٣) في نسخة: «عِلْمٌ» بدل «عَمَلٌ».

(٤) في نسخة: «وَعِفْلَةً» بدل «وَعَفْلَةً».

[٣٠]

ومن كلام له عليه السلام

في معنى قتل عثمان^(١)

لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي.

وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ: اسْتَأْتَرْتُ فَاسَاءَ الْأَثَرَةَ^(٢)، وَجَزَعْتُمْ^(٣) فَاسَأْتُمْ الْجَزَعَ، وَلِلَّهِ حُكْمٌ وَقَعَ فِي الْمُسْتَأْتِرِ^[42] وَالْجَاذِعِ [ب-2].

[٣١]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا أَنْفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عليه السلام ^(٤) إِلَى الزَّيْبِرِ

قَبْلَ وَقُوعِ الْحَرْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ لِيَسْتَفِيئَهُ إِلَى طَاعَتِهِ

فَقَالَ ^(٥) لَهُ عليه السلام:

لَا تَلْقَيْنَ^(٦) طَلْحَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّه تَجِدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَوْنَهُ^(٧)، يَزُكِبُ

(١) في «ست»: «رحمه الله». وكتب في الهامش بجنبها: «رضي الله عنه».

(٢) في نسخة ابن السكون: «الأثرة» و«الأثرة» معاً. وهي غير محرّكة في «ست».

(٣) في «ست»: «وَجَزَعْتُمْ». والظاهر أنها من غلط التّسخ.

(٤) في «ست»: «لعبد الله بن العباس لَمَّا أَنْفَذَهُ» بدل «لَمَّا أَنْفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عليه السلام».

(٥) في نسخة: «قال» بدل «فقال». وفي «ست»: «قال».

(٦) في نسخة: «لا تَلَقَّ» بدل «لا تَلْقَيْنَ».

(٧) في نسخة: «قَوْنِيهِ»، وفي نسخة أخرى: «قَوْنًا» بدل «قَوْنَهُ».

الصَّعْبُ وَيَقُولُ: هُوَ الدَّلُولُ، وَلَكِنْ أَلْقَ الزُّبَيْرُ، فَإِنَّهُ أَلَيْنُ عَرِيكَةً، فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ
لَكَ ابْنُ خَالِكَ: عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ، فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟!
(١) وَهُوَ (٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) أَوَّلُ مَنْ سُمِعَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ (٤)، أَعْنِي: «فَمَا عَدَا
مِمَّا بَدَا».

[٣٢]

ومن خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ

[وفيها يصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثم يزهده في الدنيا]

[معنى جور الزمان]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ (٥)، وَرَمَنْ شَدِيدٍ (٦)، يُعَدُّ فِيهِ
الْمُحْسِنُ مُسِيئًا، وَيَزِدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عِتْوًا، لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلَا نَسْأَلُ (٧)
عَمَّا جَهَلْنَا، وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً (٨) حَتَّى تَحُلَّ (٩) بِنَا.

(١) قبلها في «ست»: «قال السيد».

(٢) في القسم المرقع من النسخة بضمّ الهاء، والمثبت عن «ست».

(٣) «عليه السلام» ليست في «ست».

(٤) في «ست»: «هذه الكلمة منه» بدل «منه هذه الكلمة».

(٥) كتب في الهامش: معاند. وكتب في هامش «ست»: يا معشر المسلمين إذا كان ذاك الدهر إذ ذاك كما
قال ﷺ، وهو القرن الأول من الإسلام وقرب النبوة، فأيش نقول للدهر الذي نحن فيه؟! ولا حول
ولا قوة إلا قوة إلا بالله [كذا]، والتحقيق أن الدنيا دار محنة وبلاء من أول بدئها لا غير.

(٦) في نسخة: «كئود» بدل «شديد».

(٧) «نَسْأَلُ» و«نَسْأَلُ» معاً.

(٨) كتب تحتها: الداهية.

(٩) الحاء دون حركة في «ست»، ويصح فيها الضم والكسر، وبكليهما وردت التسخ والرواية.

[أصناف المسيئين]

فَالنَّاسُ ^(١) عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ:

مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ، وَكَلَالَ حَدَّهُ،
وَنَضِيضٌ ^(٢) وَفَرِهٌ.

وَمِنْهُمْ الْمُصَلِّتُ بِسَيْفِهِ ^(٣)، وَالْمُعَلِّنُ بِشَرِّهِ ^(٤)، وَالْمُجَلِّبُ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ،
قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ، وَأَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَنْتَهَرُهُ ^(٥)، أَوْ مِقْتَبٍ يَقُودُهُ، أَوْ مِئْبَرٍ
يَفْرَعُهُ ^(٦). وَلِبِئْسَ الْمَتْجِرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ^[43] تَمَنَّا، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ
اللَّهِ [22-أ] عَوْضًا!

وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا،
قَدْ طَأَمَنَ ^(٧) مِنْ شَخْصِهِ، وَقَارَبَ مِنْ حَطْوِهِ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ، وَزَحْرَفَ مِنْ
نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ، وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنِ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُؤُولَةَ نَفْسِهِ، وَأَنْقَطَاعُ سَبَبِهِ،
فَقَصَّرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ، فَتَحَلَّى بِأَسْمِ الْقِنَاعَةِ، وَتَزَيَّنَ بِبِلْيَاسِ أَهْلِ

(١) في «ست»: «والناس» بدل «فالناس».

(٢) كتب تحتها: قَلَّةٌ.

(٣) في نسخة: «لِسَيْفِهِ» بدل «بِسَيْفِهِ».

(٤) «بِشَرِّهِ» و«بِسِرِّهِ» معاً، وفي نسخة ابن السكون: «بِسِرِّهِ».

(٥) في «ست»: «ينتهره». والظاهر أنها تساهل من الناسخ.

(٦) كتب في الهامش: «يَفْرَعُهُ - نسخة أصل»، وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «يَفْرَعُهُ» كالمثبت.

وفي «ست»: «يَفْرَعُهُ».

(٧) كتب في هامش النسخة: «في نسخة طَأَمَنَ من غير همز». وهي في «ست»: «طَأَمَنَ»، من غير همز.

الرَّهَادَةِ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلَا مَعْدَى^(١).

[الراغبون في الله]

وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ^(٢)، وَأَرَأَى دُمُوعَهُمْ حَوْفُ الْمَحْشَرِ، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ^(٣)، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ^(٤)، وَدَاعٍ مُخْلِصٍ، وَتَكْلَانٍ^(٥) مُوجِعٍ، قَدْ أَخْمَلَتْهُمْ التَّقِيَّةُ، وَشَمَلَتْهُمْ الذَّلَّةُ، فَهُمْ فِي بَحْرِ أُجَاجٍ، أَفْوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ^(٦)، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ، قَدْ وَعِظُوا^(٧) حَتَّى مَلُّوا، وَقَهَرُوا^(٨) حَتَّى ذَلُّوا، وَقَتِلُوا حَتَّى قَلُّوا.

[التزهد في الدنيا]

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي أَعْيُنِكُمْ^(٩) مِنْ حُثَالَةِ الْقَرْظِ^(١٠)، وَقُرَاصَةِ الْجَلَمِ، وَأَتَعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ؛ وَأَرْفُضُوهَا دَمِيمَةً،

(١) في نسخة: «مَعْدَى»، بلا تنوين. وفي «ست»: «مَعْدَا». والظاهر أنه يريد «مَعْدَى» بلا تنوين.

(٢) «الْمَرْجِعُ» و«الْمَرْجِعُ» معاً. وفي «ست»: «الْمَرْجِعُ».

(٣) هكذا في النسخة وفي «ست». وهي صحيحة، من ندا يندو بمعنى اعتزل وتَنَحَّى.

(٤) كتب تحتها: مشدود.

(٥) في «ست»: «تَكْلَانٍ».

(٦) «ضَامِرَةٌ» و«ضَامِرَةٌ» معاً. وكتب تحت «ضامرة»: ساكتة. وكتب في الهامش: بالراء ذابلة. وفي

«ست»: «ضامرة».

(٧) «وَعِظُوا» و«وَعِظُوا» معاً. وفي «ست»: «وَعِظُوا».

(٨) «وَقَهَرُوا» و«وَقَهَرُوا» معاً.

(٩) كتب فوق «أصغر»: «خ»، وفوق «أعينكم»: «م». أي أنها بتقديم وتأخير، فتكون: «فلتكن الدنيا

في أعينكم أصغر من حثالة القرظ».

(١٠) كتب في الهامش: الحثالة ما يسقط من المنخول والمدفوق. والقرظ نبت يُدْبَغُ به الأديم وهو ورق السلم.

فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْعَفَ (١) بِهَا مِنْكُمْ .

وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية، وهي (٢) من كلام (٣) أمير المؤمنين [44] عَلِيٍّ عليه السلام (٤) الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَأَيْنَ الذَّهَبُ مِنَ الرَّغَامِ (٥)؛ وَالْعَذْبُ (٦) مِنَ الْأَجَاجِ! وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الدَّلِيلِ الْخِرَيتِ (٧) [22-ب] وَنَقَدَهُ النَّاقدُ البصيرُ عمرو بن بحرٍ الجاحظُ؛ فَإِنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ فِي كِتَابِهِ «الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ» (٨) وَذَكَرَ مِنْ نَسْبِهَا إِلَى مَعَاوِيَةَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مِنْ بَعْدِهَا (٩) بِكَلَامٍ فِي مَعْنَاهَا، جَمَلْتُهُ أَنَّهُ قَالَ: وَهَذَا الْكَلَامُ بِكَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام أَشْبَهُ، وَبِمَذْهَبِهِ فِي تَصْنِيفِ النَّاسِ وَفِي الْإِخْبَارِ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ وَمِنَ التَّقِيَّةِ وَالْخَوْفِ الْبِيقُ. وَقَالَ (١٠): وَمَتَى وَجَدْنَا مَعَاوِيَةَ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَسْلُكُ فِي كَلَامِهِ مَسْلَكَ (١١) الرُّهَادِ، وَمَذَاهِبِ الْعُبَادِ!

(١) في «ست»: «أشْعَفَ» بدل «أشْعَفَ» .

(٢) في القسم المرقع من النسخة بكسر الهاء، والمثبت عن «ست» .

(٣) في «ست»: «كلامٌ» بدل «من كلام» .

(٤) الاسم المبارك «عليٍّ» ليس في «ست» .

(٥) كتب تحتها: التراب .

(٦) في «ست»: «وَالزَّلَالُ الْعَذْبُ» بدل «العذب» .

(٧) كتب في هامش «ست»: الْخِرَيتُ بالكسر والتشديد قولاً وزدانا، صراح اللغة. [في الصحاح ١: ٢٤٨

الْخِرَيتُ، بالكسر والتشديد: الدليل الحاذق].

(٨) في «ست»: «والتبيين» .

(٩) في «ست»: «بَعْدَهَا» بدل «من بعدها» .

(١٠) في «ست»: «قَالَ» بدل «وقال» .

(١١) في نسخة: «مسالك» بدل «مسلك» .

[٣٣]

ومن خطبة له ﷺ

عند مسيره لقتال أهل البصرة

[وفيها حكمة مبعث الرسول ﷺ، ثم يذكر فضله ﷺ ويذم الخارجين]

قال عبد الله بن العباس^(١) : دخلتُ على أمير المؤمنين^(٢) ﷺ بذي قارٍ وَهُوَ يَخِصِفُ نَعْلَهُ ، فقال لي : ما قيمة هذه النعل ؟ فقلت : لا قيمة لها ! قال : وَاللَّهِ لَهِيَ^(٣) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرَتِكُمْ ، إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا ، أَوْ أُدْفَعَ بَاطِلًا ، ثم خرج ﷺ فخطب الناس فقال :

[حكمة بعتة النبي]

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) [وآله] - ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا ، وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً ، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى^[45] بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ ، وَبَلَّغَهُمْ مَنَاجِتَهُمْ ، فَاسْتَقَامَتْ^(٥) قَنَاتُهُمْ ، وَأَطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ .

[فضل علي]

أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ^(٦) كُنْتُ فِي^(٧) سَاقَتِهَا^(٨) حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَدِّ فَيْرِهَا ، مَا عَجَزْتُ ،

(١) في «ست» : «عباس» بدل «العباس» .

(٢) في «ست» : «أمير المؤمنين علي ﷺ» بدل «أمير المؤمنين ﷺ» .

(٣) الهاء مكسورة في النسخة ، والمثبت طبق مبناه ومنهجه . وهي بالكسر في «ست» أيضاً .

(٤) زيدت عليها في «ست» من بعد خارج السطر : «وَسَلَّمَ» .

(٥) في «ست» : «واستقامت» بدل «فاستقامت» .

(٦) في نسخة : «إني» بدل «لقد» . وفي «ست» : «إن» بدل «لقد» .

(٧) في نسخة : «لفي» بدل «في» . وفي «ست» : «لفي» .

(٨) في «ست» : «ساقها» بدل «ساقتها» .

وَلَا جَبْنَتْ^(١)، وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا، فَلَا تُقْبِنَنَّ^(٢) الْبَاطِلَ [٢٣-أ] حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ^(٣).

إتوبيخ الخارجين عليه

مَالِي وَلَقْرَيْشٍ! وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ، وَلَا قَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ، وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ، كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ! (وَاللَّهِ مَا تَنْفِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيْرِنَا^(٤))، فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

أَدْمَتْ لَعْمَرِي شُرْبَكَ الْأَمْخَضَ صَابِحًا^(٥) وَأَحْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرًا^(٦)
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ أَلْعَاءَ وَلَمْ تَكُنْ عَلِيًّا وَحُطْنَا حَوْلَكَ أَلْجُرْدَ وَالسُّمْرَا^(٧)

[٣٤]

ومن خطبة له عليه السلام

في استنفار^(٨) الناس إلى أهل الشام^(٩) [بعد فراغه من أمر الخوارج]

(١) في «ست» لا توجد حركة على الباء، ويصح ضمها وفتحها، فهما لغتان مرويتان.
(٢) في نسخة ابن السكون: «فَلَا تُقْبِنَنَّ» و«فَلَا تُقْبِنَنَّ» معاً. وهي في «ست» دون نقط لا بالنون ولا بالشاء.
(٣) في نسخة: «خَاصِرَتِهِ» بدل «جنبه».
(٤) «حَيْرِنَا» و«حَيْرِنَا» معاً.
(٥) في نسخة: «خَالِصًا» بدل «صَابِحًا».
(٦) كتب في الهامش: قواصر التمر.
(٧) ما بين القوسين ليس في «ست».
(٨) كتب في الهامش: الاستنفار طلب التفر.
(٩) في «ست»: «الشَّامُ» بدل «الشَّامُ».

[وفيها يتأفف بالناس، وينصح لهم بطريق السداد]

أَفْ لَكُمْ! فَقَدْ^(١) سَمِئْتُ عِتَابِكُمْ! أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
عَوْضاً؟ وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفاً؟ إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ
أَعْيُنُكُمْ، كَانَتْكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ الذُّهُولِ^(٢) فِي سَكْرَةٍ، يُرْتَجُ^(٣)
عَلَيْكُمْ حِوَارِي^(٤)، فَتَعْمَهُونَ^(٥)، وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ^(٦)، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ.
مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسٍ^(٧) اللَّيَالِي، مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ، وَلَا زَوَافِرٍ^(٨)
عِزٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ. مَا أَنْتُمْ إِلَّا كِبَابِلٌ ضَلَّ رِعَاتُهَا، فَكَلَّمَا جُمِعَتْ^(٩) مِنْ جَانِبٍ
أَنْتَشَرَتْ مِنْ آخِرٍ، لَيْسَ - لَعَمْرُ اللَّهِ - سَعْرٌ^(١٠) نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ! تُكَادُونَ وَلَا
تَكِيدُونَ، وَتُنْتَقِصُ أَطْرَافَكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ؛ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ
سَاهُونَ [23-ب]، غُلِبَ وَاللَّهِ الْمُتَحَاذِلُونَ! وَأَيُّمُ^(١١) اللَّهُ إِنْ لَأَطُنُّ بِكُمْ أَنْ

(١) في نسخة: «لقد» بدل «فقد». وفي «ست»: «لقد».

(٢) كتب في الهامش: أراد بغمرة الموت سكرته. والذهول السهو.

(٣) في «ست»: «يرتج». كذا، والظاهر أن المراد «يرتج».

(٤) كتب تحتها: أي خطابي. وفي «ست»: «جوارى».

(٥) كتب تحتها: أي لا تفقهون.

(٦) كتب في الهامش: الألس اختلاط العقل.

(٧) كتب في الهامش: سجيس الليالي بقاء الليالي، يقال: لا آتيك سجيس الليالي، أي لا آتيك أبداً.

(٨) كتب في الهامش: زافرة الرجل أنصاره وعشيرته. وفي «ست»: «زوافر». وهي صحيحة عطفاً على

محل «يركن».

(٩) في نسخة: «اجتمعت» بدل «جمعت».

(١٠) «سعر» و«سعر» معاً. والعين دون حركة في «ست».

(١١) ألفها دون وصل ودون همز في «ست».

لَوْ حَمِسَ ^(١) الْوَعَى ^(٢)، وَأَشْتَجَرَ ^(٣) الْمَوْتُ، قَدْ أَنْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ ^(٤) [46] أَبِي طَالِبٍ أَنْفَرَجَ الرَّأْسِ .

وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ، يَعْزُقُ ^(٥) لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيُفْرِي ^(٦) جِلْدَهُ، لِعَظِيمِ عَجْزِهِ، ضَعِيفُ مَا ضَمَّتْ ^(٧) عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ .

أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ، فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَاكَ ^(٨) ضَرْبٌ بِالْمَسْرِفِيَّةِ تَطِيرُ ^(٩) مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ، وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ .

[طريق السداد]

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ ^(١٠) :

(١) « حَمِسَ » و« حَمِشَ » معاً . وكتب بجنبتها : أي اشتد .

(٢) كتب تحتها : الحرب .

(٣) كتب تحتها : أسرع . وهي غير واضحة تماماً لعلها « شَرَعَ » . وفي « ست » : « واشتَجَرَ » بدل « واشتجر » ، وكتب في هامشها : استحر الحربُ اشتدَّ ، وكذا الموت . صراح . [أي أنه نقله عن كتاب صراح اللغة ، انظر الصحاح ٢ : ٦٢٩] .

(٤) في « ست » : « علي بن » بدل « ابن » .

(٥) كتب في الهامش : يقال عَرَقْتُ اللَّحْمَ أَعْرُقُهُ - بِالضَّمِّ - إِذَا لَمْ أَتْبَقِ عَلَى الْعَظْمِ مِنْهُ شَيْئًا .

(٦) في نسخة ابن السكون : « وَيُفْرِي » و« وَيُفْرِي » معاً . وفي « ست » : « وَيُفْرِي » .

(٧) « ضَمَّتْ » و« ضَمَّتْ » معاً .

(٨) في نسخة : « ذلك » بدل « ذاك » . وفي « ست » : « ذلك » .

(٩) حرف المضارعة دون نقط في « ست » . وقد وردت الرواية والنسخ بالتاء والياء .

(١٠) « حَقٌّ » و« حَقًّا » معاً .

فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ^(١): فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فَيْتِكُمْ عَلَيْكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْ لَا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا.
وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ: فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ، وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُكُمْ.

[٣٥]

ومن خطبة له عليه السلام

بعد التحكيم [وما بلغه من أمر الحكيمين]

[وفيها حمد الله على بلائه، ثم بيان سبب البلوى]

[الحمد على البلاء]

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ^(٢)، وَالْحَدِيثِ الْجَلِيلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣) [وآله].

[سبب البلوى]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمَجْرَبِ [24-أ] تُوِرَتْ
الْحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي،

(١) قوله: «عَلَيَّ»، ليس في «ست».

(٢) كتب في الهامش: الْخَطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ. وَقَدَحَهُ أَي أَثْقَلَهُ.

(٣) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، لكن قوله: «وَسَلَّمَ»، أُضِيفَ مِنْ بَعْدِ بَخْطٍ مَتَأَخَّرَ.

وَنَحَلْتُ^(١) لَكُمْ مَحْزُونَ رَأْيِي، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ^(٢) أَمْرٌ! فَأَيُّتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ
الْمُخَالَفِينَ الْجُفَاءَ، وَالْمُنَابِذِينَ الْعَصَا، حَتَّى أَرْتَابَ النَّاصِحِ بِنُصْحِهِ،
وَضَنَّ الرَّئِدُ بِقُدْحِهِ^(٣)، فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ^(٤) كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

أَمْرُكُمْ^(٥) أَقْرِي بِمُنْعَرَجٍ^(٦) اللَّوَى

فَلَمْ تَسْتَبِينُوا^(٧) [47] النَّصِاحِ^(٨) إِلَّا^(٩) ضَحَى الْغَدِ^(١٠) (١١)

(١) كتب تحتها: أَخْلَصْتُ. وفي «ست»: «وَنَحَلْتُ» بدل «وَنَحَلْتُ».

(٢) كتب في الهامش: هو قصير بن سعد اللخمي مولى جذيمة الأبرش بعض ملوك العرب، وأصله أن جذيمة كان قتل أبا الزبَاء ملكة الجزيرة، فبعثت إليه ليتزوجها حيلة عليه وسألته القدوم عليها، فأجابها إلى ذلك وخرج في ألف فارس وخلف باقي جنوده مع ابن أخته عمرو بن عدي، وكان قصير أشار عليه أن لا يتوجه إليها فلم يقبل، فلما قرب جذيمة من الجزيرة استقبلته جنود الزبَاء بالعدة ولم ير منهم إكراماً له، فأشار عليه قصير بالرجوع عنها فلم يقبل، فلما دخل عليها غدرت به وقتلته، فعندها قال قصير: لا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ، فذهبت مثلاً لكل ناصحٍ عُصِي وهو مصيبٌ في رأيه.

(٣) «بِقُدْحِهِ» و«بِقُدْحِهِ» معاً.

(٤) في نسخة: «فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ» بدل «فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ». وفي «ست»: «فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «أَمْرُكُمْ» بدل «أَمْرُكُمْ». وفي «ست»: «أمرتكم» كالمتن.

(٦) «بِمُنْعَرَجٍ» و«بِمُنْعَرَجٍ» معاً.

(٧) «تستبينوا» و«يستبينوا» معاً.

(٨) في «ست»: «الرُّشْدُ» بدل «النُّصْحُ».

(٩) في نسخة: «حَتَّى» بدل «إِلَّا».

(١٠) كتب في الهامش: البيت المذكور لدرديد بن الصمَاء [كذا]، قاله لقبيلة هوازن لما غزوا أعاديهم وانصرفوا ونزلوا بمنعرج اللوى ليقتسموا الغنائم. فقال لهم درديد: من حَقْنَا أن نخرج من هذه البقعة وننزل إلى سفح جبل، فإن القوم المغار عليهم خرجوا إلى أحياء العرب مستنفرين والآن يجتمع علينا هاهنا عالمٌ من الناس لا نطيعهم، فأبوا وكان كما قال، وقتل من هوازن ساداتهم، فقال درديد: ما تبيئتم نصيحتي إلا ضحى الغد بعد الهلاك لقوم منكم.

(١١) في نسخة زيادة البيت الثاني، وهو:

[٣٦]

ومن خطبة له عليه السلام

في تخويف أهل النهري

فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَعى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ^(١)، وَبِأَهْضَامِ^(٢) هَذَا
الْغَائِطِ، عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَلَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ، قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمْ
الدَّارُ، وَأَخْتَبَلَكُمْ^(٣) الْمِقْدَارُ، وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ
عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالَفِينَ الْمُتَبَاذِلِينَ، حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ، وَأَنْتُمْ
مَعَاشِرُ^(٤) أَخِفَاءُ الْأَهَامِ، سُفَهَاءُ الْأَخْلَامِ، وَلَمْ آتِ - لَا أَبَا لَكُمْ - بُجْرًا^(٥)، وَلَا
أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرًّا^(٦).

[٣٧]

ومن كلام له عليه السلام

يجري مجزى^(٧) الخطبة

⇒ وهل أنا إلا من غزيت إن عوت غويت وإن تروشد غزيت أروشد

وأشير إلى أن البيت الثاني ليس في نسخة ابن السكون. وهو ليس في «ست».

(١) الهاء دون حركة في النسخة، ويصح فيها الفتح والسكون. وهي دون حركة أيضاً في «ست».

(٢) «وبأهضام» و«وبأهضام» معاً. وكانت الألف دون ضبط في «ست»، ثم ضبطت باللون الأحمر بكلا الضبطين.

(٣) «واحتبلكم» و«واجتبلكم» معاً.

(٤) في نسخة «معشِر» بدل «معاشر».

(٥) كتب في الهامش: البُجْرُ الأمر العظيم.

(٦) «ضراً» و«ضراً» معاً. والضاد دون حركة في «ست».

(٧) في «ست»: «مُجْزَى».

[وفيه يذكر فضائله عليه السلام قاله بعد وقعة النهروان]

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَسَلُوا، وَتَطَلَّيْتُ^(١) حِينَ تُغَيِّعُوا^(٢)، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا، وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا، وَأَعْلَاهُمْ فَوْتًا، فَطَرْتُ بِعِنَانِهَا، وَأَسْتَبَدَّدْتُ بِرِهَانِهَا^[24-ب]، كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ، وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ.

لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ^(٣) مَهْمَزٌ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ^(٤)، الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخَذَ الْحَقَّ لَهُ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخَذَ مِنْهُ الْحَقَّ^(٥)، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ.

أَتْرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٦) - ؟ وَاللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ. فَظَرْتُ فِي أَمْرِي، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بِيَعْتِي، وَإِذَا الْمِشَاقُ فِي عُنُقِي لِعَيْرِي^[48].

(١) في نسخة: «وَتَطَلَّيْتُ». وفي نسخة أخرى: «وَنَطَقْتُ» بدل «وَتَطَلَّيْتُ».

(٢) كتب تحتها: أي ترددوا. وفي نسخة ابن السكون «تَغَيِّعُوا» بدل «تَغَيِّعُوا». وفي «ست»: «تَغَيِّعُوا».

كذا، وهي إما مصحفة عن المثبت، أو عن «تَغَيِّعُوا».

(٣) في «ست»: «فِيَّ لِأَحَدٍ» بدل «لِأَحَدٍ فِيَّ».

(٤) كتب في الهامش: المهمز والمغمز العيب.

(٥) في «ست»: «الْحَقُّ مِنْهُ» بدل «مِنْهُ الْحَقُّ».

(٦) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وقوله: «وسلم»، أضيف من بعد فوق السطر بخط متأخر.

[٣٨]

ومن خطبة له عليه السلام

[وفيها علة تسمية الشبهة شبهة، ثم بيان حال الناس فيها]

وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ
فِيهَا الْيَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى، وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُمُ الضَّلَالُ،
وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى، فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ، وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءَ^(١) مَنْ أَحَبَّهُ.

[٣٩]

ومن خطبة له عليه السلام

[خطبها عند علمه بغزوة النعمان بن بشير صاحب معاوية لعين النمر]

[وفيها يبدي عذره، ويستنهض الناس لنصرته]

مُنِيْتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ، لَا أَبَا لَكُمْ! مَا
تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ؟ أَمَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ، وَلَا حَمِيَّةَ تُحْمِسُكُمْ^(٢)؟! أَقَوْمُ
فِيكُمْ مُسْتَضْرِحًا، وَأَنَا دِيكُمْ مُتَّعِوًّا^(٣)، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا، وَلَا تُطِيعُونَ
لِي أَمْرًا، حَتَّى تُكْشَفَ^(٤) الْأُمُورُ [٢٥-أ] عَنِ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ، فَمَا يُدْرِكُ
بِكُمْ نَارًا^(٥)، وَلَا يُبَلِّغُ بِكُمْ مَرَامًا، دَعَوْتُكُمْ إِلَيَّ نَصْرٍ إِخْوَانِكُمْ فَجَزَجَرْتُمْ

(١) في «ست»: «الْبَقَاءَ».

(٢) «تُحْمِسُكُمْ» و«تُحْمِسُكُمْ» معاً. وفي نسخة أخرى كتبت في الهامش: «تُحْمِسُكُمْ تُحْمِسُكُمْ».

(٣) في «ست»: «مُتَّعِوًّا» بدل «مُتَّعِوًّا».

(٤) في «ست»: «يُكْشَفَ».

(٥) في «ست»: «نَارًا». بلا همز.

جَزَجَرَةٌ^(١) الْجَمَلِ الْأَسْر^(٢)، وَتَتَأَقَلْتُمْ تَتَأَقَلَّ النَّصْوِ الْأَدْبَرِ^(٣)، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ^(٤) مُتَدَائِبٌ ضَعِيفٌ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٥).
 قوله عليه السلام^(٦): «مُتَدَائِبٌ» أي: مضطرب، من قولهم: تذاءبت الريح، أي^(٧) اضطرب هبوبها، ومنه سُمِّيَ الذئبُ، لاضطراب مَشْيَيْهِ^(٨).

[٤٠]

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الخوارج لَمَّا سَمِعَ^(٩) قولهم: «لا حكم إلا لله»

قال:

كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ! نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَكِنْ هُوَ لَاءِ يَقُولُونَ [49]: لَا إِمْرَةَ^(١٠)، وَإِنَّهُ^(١١) لَا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي

(١) كتب في الهامش الأعلى: الْجَزَجَرَةُ صوتُ البعير [أضيف فوقها: إذا رجّع فيه] إذا كان في بطنه داءً.
 (٢) كتب في الهامش الأعلى: وَالْأَسْرُ، السَّرْرُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فِي سَرَّتِهِ. وكتب في الهامش الأسفل: الْأَسْرُ الذي يشكو سُرَّتَهُ. وفي «ست»: «الأسير». والظاهر أنها مصحفة.
 (٣) كتب في الهامش الأعلى: وَالتَّصْوِ الضَّعِيفِ الْبَالِي مِنَ التَّعَبِ. وَالْأَدْبَرِ أَيِ الَّذِي بِهِ دَبَّرَ.
 (٤) في هامش «ست»: جُنَيْدٌ تصغيرُ جُنْدٍ.
 (٥) الأنفال: ٦.
 (٦) في «ست»: «قال السيد» بدل «قوله عليه السلام».
 (٧) في «ست»: «إذا» بدل «أي».
 (٨) «مَشْيَيْهِ» و«مَشْيَيْتَهُ» معاً.
 (٩) في «ست»: «سمع عليه السلام» بدل «سمع».
 (١٠) في نسخة «أمر» بدل «إمْرَةَ».
 (١١) في النسخة: «وَأَنَّه». والظاهر أنها من غلط النسخ والصواب ما أثبتناه، خصوصاً وأن حركة الهمزة وضعت بخط آخر متأخراً. والألف دون همزة في «ست».

إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبْلَغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ
الْفَيءُ^(١)، وَيُقَاتَلُ بِهِ^(٢) الْعَدُوُّ^(٣)، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ^(٤)، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ
مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرْيَحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَّاحَ مِنْ فَاجِرٍ.

وفي رواية أخرى أَنَّهُ ﷺ قَالَ^(٥) لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ: حُكِمَ اللَّهُ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ.
وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ^(٦):

أَمَّا الْأِمْرَةُ الْبُرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ، وَأَمَّا الْأِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا
الشَّقِيُّ، إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ [25-ب] مُدَّتُهُ، وَتُدْرِكُهُ مَبِيَّتُهُ.

[٤١]

ومن خطبة له ﷺ

[وفيها ينهى عن الغدر ويحذر منه]

(٧) إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ، وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ، وَمَا يَعْدِرُ^(٨) مَنْ عِلِمَ

(١) «وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيءُ» و«وَيَجْمَعُ بِهِ الْفَيءُ» معاً. وفي «ست»: «وَيَجْمَعُ بِهِ الْفَيءُ».

(٢) في نسخة مصححة: «بها» بدل «به». وفي «ست»: «بها».

(٣) في «ست»: «الْعَدُوُّ». ولا تصح إلا بأن يكون ماقبلها «وَيُقَاتَلُ».

(٤) «السُّبُلُ» و«السُّبُلُ» معاً. وفي «ست»: «السَّبِيلُ» بدل «السُّبُلُ».

(٥) أُلْحِقَتْ كَلِمَةُ «قَالَ» فِي النِّسْخَةِ، عَنِ نَسْخَةِ الْأَصْلِ. وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي «سِت». وَالظَّاهِرُ أَنَّ صَوَابَ
كِلَيْهِمَا مَا فِي نَسْخَةِ «ل» مِنَ النِّسْخِ الَّتِي حَقَّقْنَاهَا. وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ الْمَتْنُ: «أَنَّهُ ﷺ قَالَ لَمَّا سَمِعَ
تَحْكِيمَهُمْ» بَدَل «أَنَّهُ ﷺ لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ».

(٦) قَوْلُهُ: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ»، لَيْسَ فِي «سِت».

(٧) فِي «سِت»: «أَنَّهَا النَّاسُ إِنْ الْوَفَاءَ»، بِزِيَادَةِ «أَنَّهَا النَّاسُ».

(٨) «يَعْدِرُ» و«يُعْدِرُ» معاً.

كَيْفَ الْمَرْجِعِ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدَرَ كَيْسَاءً، وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيَلِ، مَا لَهُمْ! قَاتَلَهُمُ اللَّهُ! قَدْ يَرَى الْحَوْلُ الْقَلْبُ وَجَهَ الْحِيَلِ وَدُونَهَا^(١) مَانِعٌ مِنَ اللَّهِ^(٢) وَنَهْيِهِ، فَيَدْعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهِرُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ.

[٤٢]

ومن خطبة له عليه السلام

[وفيها يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا]

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أُمَّتَانِ: أَتَّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ؛ فَأَمَّا أَتَّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ. أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ^(٣) حَذَاءً^(٤)، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ^(٥) كَصُبَابَةِ الْأِنَاءِ [50] أَصْطَبَهَا صَابُهَا^(٦)، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ وَوَلَدٍ سَيُلْحَقُ^(٧) بِأُمَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ

(١) في نسخة: «ودونه» بدل «ودونها».

(٢) في «ست»: «الله تعالى» بدل «الله».

(٣) في «ست»: «تَوَلَّتْ» بدل «وَلَّتْ».

(٤) «حَذَاءً» و«جَذَاءً» معاً. وكتب تحت رواية المتن: سريعة. وكتب جنبها في الهامش الأيسر: ومن الناس من يروي: جَذَاءً، بالجيم، أي قد انقطع دُرُّها وخبرها. وكتب في الهامش الأيمن: يقال رَجِمَ حَذَاءً وَجَذَاءً - بالجيم والحاء معاً عن الفراء - إذا لم تُوصَلْ.

(٥) كتب في هامش «ست»: «الصُّبَابَةُ الرَّشَاشَةُ».

(٦) في نسخة: «صاحبها» بدل «صَابُهَا».

(٧) في نسخة ابن السكون: «سَيُلْحَقُ» بدل «سَيُلْحَقُ».

وَلَا عَمَلٌ^(١).

قال السيد عليه السلام: الحَذَاءُ السريعة، ومن الناس من يرويه جذاً بالجميم، أي انقطع دُرُّها وخَيْرُها^(٢).

[٤٣]

ومن كلام له عليه السلام

وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام^(٣)

بعد إرساله إلى معاوية^[26-أ] بجريير بن عبد الله البجلي^(٤)

إِنَّ أَسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ^(٥) أَهْلِ الشَّامِ^(٦) وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ، إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ^(٧)،
وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَن خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ، وَلَكِنْ قَدْ وَقَّتْ لِحَرْبِهِ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ
إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا، وَالرَّأْيُ مَعَ الْأَنَانَةِ، فَارْزُقُوا^(٨)، وَلَا أَكْرَهُ لَكُمْ
الْإِعْدَادَ^(٩).

(١) في القسم المرقع من النسخة: «ولا عَمَلٌ». وهي تقتضي أن يكون ما قبلها «ولا حسابٌ»، أو تكون

هي «ولا عَمَلٌ»، وقد وردت الروايات والنسخ بكتبيهما. والمثبت عن «ست».

(٢) هذه الزيادة كتبت في الهامش عن نسخة. وهي ليست في «ست».

(٣) في «ست»: «الشَّامُ». بلا همز.

(٤) في «ست»: «بعد إرساله جريير بن عبد الله البجلي إلى معاوية».

(٥) في «ست»: «بحرب» بدل «لحرب».

(٦) في «ست»: «الشَّامُ». بلا همز.

(٧) في «ست»: «للشَّامُ». بسكون على الألف بلا همز.

(٨) في نسخة: «فأَرْزُوا» بدل «فأَرْزُقُوا». وفي «ست»: «فأَرْزُوا».

(٩) «الإِعْدَادُ» و«الإِغْدَادُ» معاً. وكتب بجانب ضبط المتن: الإِعْدَادُ معلومٌ. وكتب تحت ضبط

«الإِغْدَادُ»: السير بسرعة.

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ، وَقَلَّبْتُ ^(١) ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، فَلَمْ أَرِ لِي
إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ. إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَالِ أَحَدَتْ أَحْدَانًا، وَأَوْجَدَ
النَّاسَ ^(٢) مَقَالًا، فَقَالُوا، ثُمَّ تَقَمُّوا ^(٣) فَعَيَّرُوا.

[٤٤]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا هَرَبَ مَضْفَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ ^(٤) إِلَى مَعَاوِيَةَ، وَكَانَ قَدْ ابْتَاغَ سَبِيَّ بَنِي نَاحِيَةَ مِنْ عَامِلِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَعْتَقَهُمْ ^(٥)، فَلَمَّا طَالَبَهُ عليه السلام بِالْمَالِ خَاسٍ ^(٦) بِهِ وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ ^(٧):

قَبِحَ اللَّهُ مَضْفَلَةَ! فَعَلَّ فِعْلَ السَّادَةِ، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ! فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ ^[51]
حَتَّى أَسَكَّتَهُ، وَلَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَتَهُ، وَلَوْ أَقَامَ لِأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ،
وَأَتَتْظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ.

(١) «وَقَلَّبْتُ» و«وَقَلَّبْتُ» معاً.

(٢) في «ست»: «لِلنَّاسِ» بدل «النَّاسِ».

(٣) «تَقَمُّوا» و«تَقَمُّوا» معاً. وفي «ست»: «تَقَمُّوا».

(٤) في النسخة: «الشَّيْبَانِيَّ»، بفتح الباء المشددة، وهي من سهو الناسخ. والمثبت عن «ست».

(٥) في «ست»: «فَأَعْتَقَهُمْ» بدل «وَأَعْتَقَهُمْ».

(٦) كتب تحتها: عَدَرَ.

(٧) في «ست»: «الشَّامِ». بلا همز.

[٤٥]

ومن خطبة له عليه السلام

[وهو بعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر]

[وفيهما يحمد الله ويذم الدنيا]

[حمد الله]

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرِ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا مَخْلُوءٍ مِنْ نِعْمَتِهِ [26-ب]، وَلَا مَا يُوسِسُ مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلَا مُسْتَنْكَفٍ^(١) عَنْ عِبَادَتِهِ، الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ، وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ.

[اذم الدنيا]

وَالدُّنْيَا دَارٌ مَنِي لَهَا الْفَنَاءُ، وَلَا أَهْلَهَا^(٢) مِنْهَا الْجَلَاءُ، وَهِيَ حُلُوءٌ خَصْرَةٌ، قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ، وَالتَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ؛ فَآزَتْحَلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكِفَافِ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ.

[٤٦]

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمه على المسير^(٣) إلى الشام^(٤)

(١) «مُسْتَنْكَفٍ» و«مُسْتَنْكَفٍ» معاً.

(٢) في «ست»: «لأهلها» بدل «ولأهلها».

(٣) في «ست»: «إلى مسيره» بدل «على المسير».

[وهو دعاء دعا به ربّه عند وضع رجله في الركاب]

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ^(٥) السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُقَلَّبِ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ^(٦) وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ^(٧)، وَلَا يَجْمَعُهُمَا^(٨) غَيْرُكَ، لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَضْحَبًا، وَالْمُسْتَضْحَبَ^(٩) لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.

(١٠) وابتداءً هذا الكلام مروئي عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ^(١١) -، وقد قفاه عليه السلام^(١٢) بأبلغ كلام، وتَمَّمَهُ بأحسن تمام^(١٣)؛ من

قوله: «وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ» إلى آخرِ الفصلِ.

(٤) في «ست»: «السَّام». بلا همز.

(٥) كتب في الهامش: وعثاء سختي سفر.

(٦) في نسخة: «النَّفْس» بدل «الأهل». ولعلّ مقصوده «في النفس والأهل» كما في «ل» «س» «ن» من النَّسْخ التي حَقَّقناها، فتكون واو العطف قد سقطت من النسخة البدل.

(٧) في «ست»: «في الأهل والولد» بدل «في الأهل».

(٨) في النسخة: «وَلَا يَجْمَعُهُمَا»، بسكون العين. والمثبت عما سيأتي من تعليقه الشريف الرضي، وعن «ست».

(٩) «وَالْمُسْتَضْحَبُ» و«وَالْمُسْتَضْحَبُ» معاً. وفي «ست»: «وَالْمُسْتَضْحَبُ».

(١٠) قبل هذا الشرح في «ست»: «قال السيّد».

(١١) قوله: «وعلى آله»، ليس في «ست».

(١٢) في «ست»: «أمير المؤمنين عليه السلام» بدل «عليه السلام».

(١٣) في نسخة: «نظام» بدل «تمام».

[٤٧]

ومن كلام له عليه السلام [52]

في ذكر الكوفة

كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةَ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاطِيٍّ^(١)، تُعْرَكِينَ^(٢) [27-أ]
بِالنَّوْازِلِ، وَتُرَكِّبِينَ بِالزَّلَازِلِ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا
أَبْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ، وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ!

[٤٨]

ومن خطبة له عليه السلام

عند المسير إلى الشام^(٣)

[قول: إنه خطب بها وهو بالنخيلة خارجاً من الكوفة إلى صفين]

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَعَسَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْأِنْعَامِ، وَلَا مُكَافَأٍ^(٤) الْأِفْضَالِ.
أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمِي، وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ
أَمْرِي، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ التُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ، مُوْطِنِينَ^(٥) أَكْتَفَ

(١) كتب تحتها: سوق من أسواق العرب معروف .

(٢) في نسخة: «وَتُعْرَكِينَ» بدل «تُعْرَكِينَ». وفي «ست»: «وَتُعْرَكِينَ».

(٣) في «ست»: «الشَّامِ». بلا همز.

(٤) في «ست»: «وَلَا مُكَافَأٍ».

(٥) في نسخة: «مُوْطِنِينَ»، وفي نسخة أخرى: «مُوْطِنِينَ» بدل «مُوْطِنِينَ».

دِجْلَةً، فَأَنْهَضَهُمْ^(١) مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ، وَأَجْعَلَهُمْ^(٢) مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ^(٣) لَكُمْ.
 (٤) يعني عليه السلام بالمَلْطَاطِ هَا هُنَا^(٥): السَّمْتُ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِلِزْوِمِهِ، وَهُوَ^(٦)
 شَاطِئُ الْفِرَاتِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ^(٧) أَيْضاً لِشَاطِئِ الْبَحْرِ، وَأَصْلُهُ مَا اسْتَوَى
 مِنَ الْأَرْضِ. وَيَعْنِي بِالنُّطْفَةِ: مَاءُ الْفِرَاتِ، وَهُوَ^(٨) مِنْ غَرِيبِ الْعِبَارَاتِ
 وَعَجِيبِهَا.

[٤٩]

ومن خطبة له عليه السلام

[وفيهما جملة من صفات الربوبية والعلم الإلهي]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ، وَأَمْتَنَعَ
 عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ؛ فَلَا عَيْنَ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُتَكْرَهُ^(٩)، وَلَا قَلْبَ مَنْ أَنْبَتَهُ يُبْصَرُهُ،
 سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ [27-ب]، وَقَرَّبَ فِي الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ
 مِنْهُ، فَلَا [53] اسْتِعْلَاؤُهُ بِأَعْدَاهُ عَنْ شَيْءٍ^(١٠) مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا قُرْبُهُ^(١١) سَاوَاهُمْ فِي

(١) في «ست»: «فَأَنْهَضَهُمْ». كذا. ولم أرَ «نَهَضَ» متعدياً بنفسه.

(٢) في «ست»: «وَأَجْعَلَهُمْ».

(٣) في نسخة: «الْقَوْمَ» بدل «الْقُوَّةِ».

(٤) قبل هذا الشرح في «ست»: «قال السيد عليه السلام». وكتب في الهامش: بلغ مقابلةً.

(٥) قوله: «ها هنا»، ليس في «ست».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) كلمة: «ذلك»، ليست في «ست».

(٨) في «ست»: «وَهُوَ».

(٩) كتب عندها في الهامش: «وامتنع على عين البصير - صح»، وهي في القسم المُرَقَّع، ولا معنى لها هنا.

ولعل المراد «وامتنع عن عين البصير» فهي نسخة صحيحة، لكن يبدو أنها وضعت في غير موضعها.

(١٠) في «ست»: «الشيء» بدل «شيء».

(١١) كتب في الهامش: إذ ليس قربه قريباً حسياً.

الْمَكَانِ بِهِ، لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ^(١)، وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ^(٢) الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ، عَلَى إِفْرَارِ قَلْبِ ذِي^(٣) الْجُحُودِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَالْجَاهِدُونَ لَهُ عُلُوءًا كَبِيرًا!

[٥٠]

ومن خطبة له عليه السلام

[وفيها بيان لما يخرب العالم به من الفتن وبيان هذه الفتن]

إِنَّمَا بَدَأُ وَفُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ^(٤)، وَأَحْكَامُ تُبَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالُ رِجَالًا، عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ، فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ^(٥) الْحَقِّ لَمْ يَخَفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ لَأَنْقَطَعَتْ^(٦) عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ؛ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ، وَمِنْ هَذَا ضِعْفٌ، فَيَمْرَجَانِ! فَهَذَاكَ^(٧) يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ^(٨) الْحُسْنَى.

(١) كتب في الهامش: أي وصفه وعظمته لا يُحدَان.

(٢) الهاء دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٣) في نسخة: «ذوي» بدل «ذي».

(٤) في «ست»: «تُتَّبَعُ».

(٥) في نسخة: «مزاج الحق» بدل «لبس الحق». وفي «ست»: «مزاج الحق».

(٦) في نسخة: «أَنْقَطَعَتْ» بدل «لَأَنْقَطَعَتْ». وفي «ست»: «أَنْقَطَعَتْ».

(٧) في نسخة: «هُنَالِكَ» بدل «فَهَذَاكَ».

(٨) في نسخة: «مِنَّا الْحُسْنَى» بدل «مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى».

[٥١]

ومن كلامه عليه السلام ^(١)

لَمَّا غَلَبَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ أَصْحَابَهُ عَلَى شَرِيعَةِ الْفُرَاتِ بِصِفَيْنِ وَمَنْعُوهُمْ مِنَ الْمَاءِ
 قَدِ اسْتَطَعْمُوكُمُ الْقِتَالَ، فَأَقْرِؤُوا عَلَيَّ مَذَلَّةً، وَتَأْخِيرَ مَحَلَّةٍ، أَوْ [28-أ]
 رَوْؤًا ^(٢) السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوْؤَا مِنَ الْمَاءِ، فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ
 مَقْهُورِينَ ^(٣)، وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ.
 أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُئْمَةً ^(٤) مِنَ الْغَوَاةِ وَعَمَسَ ^(٥) عَلَيْهِمُ [54] ^(٦) الْخَيْرَ ^(٧)،
 حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ ^(٨) أَغْرَاضَ الْمَنِيَِّّةِ.

(١) في نسخة: «ومن كلام له عليه السلام» بدل «ومن كلامه عليه السلام». وفي «ست»: «ومن خطبة له عليه السلام».

(٢) في «ست»: «أزؤوا» بدل «رؤؤوا».

(٣) كتب بهامش «ست»: يعني إذا كنتم مقهورين فكانتكم ميثون.

(٤) «لُئْمَةٌ» و«لُئْمَةٌ» معاً. وكتب بجانبيها: جماعة.

(٥) «وَعَمَسَ» و«وَعَمَسَ» معاً. وكتب تحتها: أي جاء بأمر مُعَمَّسات أي مُظلمة. لكن توجد فوق
 السين نقطة، فلعل مراده «وَعَمَسَ» و«وَعَمَسَ»، وبكُلِّها وردت النسخ والروايات. وفي «ست»:
 «وَعَمَسَ».

(٦) الميم دون حركة في النسخة، والمثبت طبقاً لمنهجه في الموارد المماثلة. وهي دون حركة في «ست»
 أيضاً.

(٧) في «ست»: «الْحَبْرَ» بدل «الْخَيْرَ».

(٨) في نسخة من نسخة ابن السكون: «نُحُورُهُمْ» و«نُحُورُهُمْ» معاً. وكتبت تحت المتن: نفوسهم في
 القص. ولا توجد النسخة البديل في «ست». وأصل النسخة والشرح غير واضحين تماماً.

[٥٢]

ومن خطبة له عليه السلام

تَقَدَّمَ (١) مَخْتَارَهَا (٢) بِرَوَايَةٍ وَنَذَرَهَا هَاهُنَا بِرَوَايَةِ أُخْرَى لِتَغْيِيرِ الرَّوَايَتَيْنِ

[التزميد في الدنيا]

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَآذَنْتْ بِإِنْقِضَاءِ، وَتَنَكَّرَتْ مَعْرُوفُهَا، وَأَدْبَرَتْ
حَدَاءَ (٣)، فَهِيَ (٤) تَحْفِرُ (٥) بِإِلْفَنَاءِ سُكَّانِهَا، وَتَخْدُو (٦) بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا، وَقَدْ
أَمَّرَ مِنْهَا مَا كَانَ حُلُوءًا، وَكَدَّرَ (٧) مِنْهَا مَا كَانَ صَفُوءًا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
سَمَلَةٌ (٨) كَسَمَلَةِ (٩) الْأِدَاوَةِ، أَوْ جُرْعَةٌ (١٠) كَجُرْعَةِ (١١) أَلْمَقَلَةِ (١٢)، لَوْ

(١) في «ست»: «قد تَقَدَّمَ» بدل «تَقَدَّمَ».

(٢) انظر الخطبة ٤٢.

(٣) «حَدَاءَ» و«جَدَاءَ». وكتب تحتها: سريعة. وكتب في الهامش: «الجداء بالجيم أي قد انقطع خيرها».

(٤) الهاء دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٥) كتب في الهامش: تحفر أي تُعْجِلُ.

(٦) في «ست»: «وتخدو» بدل «وتخدو».

(٧) «وكدّر» و«وكدّر» و«وكدّر» جميعاً.

(٨) «سَمَلَةٌ» و«سَمَلَةٌ» معاً. وكتب في الهامش: السَمَلَةُ الماء القليل يبقى في أسفل الإناء. وفي «ست»: «سَمَلَةٌ».

(٩) «كَسَمَلَةٌ» و«كَسَمَلَةٌ». وفي «ست»: «كَسَمَلَةٌ».

(١٠) في «ست»: «وجرعة» بدل «أو جرعة».

(١١) كتبت الكلمتان بالراء والزاء وضم الجيم وكسرها، وكتب فوق الكلمة الأولى: «معاً». وكلها لغات صحيحة: «جرعة كجرعة» «جرعة كجرعة» «جرعة كجرعة» «جرعة كجرعة» «جرعة كجرعة». وكتب في الهامش الأيمن: بالراء المعجمة القليل من الماء. وكتب في الهامش الأيسر: جرعة خ الحسوة من الماء.

(١٢) كتب في الهامش: المَقَلَةُ حصاة القسَمِ التي تلقى في الماء ليعرف قدر ما يسقى كل واحد؛ وذلك عند قلّة الماء.

تَمَرَّزَهَا^(١) الصَّدَيَانُ^(٢) لَمْ يَنْفَعِ، فَأَرْمَعُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ، وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ.

[ثواب الزهاد]

فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَيْنِينَ^(٣) أَوْلَاهُ^(٤) الْعِجَالَ، وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ، وَجَارْتُمْ جُورَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(٥) مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، أَلْتِمَسَ الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ فِي أَرْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ^[٢٨-ب] سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ^(٦)، وَحَفِظَهَا^(٧) رُسُلُهُ^(٨)، لَكَانَ قَلِيلاً فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ نَوَائِبِهِ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ.

[نعم الله]

وَتَاللَّهِ لَوْ أَنْمَأْتِ^(٩) قُلُوبُكُمْ أَنْمِيَاتًا، وَسَأَلْتِ عُيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ وَرَهْبَةٍ

(١) «تَمَرَّزَهَا» و«تَمَرَّزَهَا» معاً. وكتب تحتها: مصّها.

(٢) كتب تحتها: العطشان.

(٣) «حَنَنْتُمْ حَيْنِينَ» و«حَنَنْتُمْ حَيْنِينَ» معاً. وتوجد في الهامش تعليقه مبتورة، لم يظهر منها إلا قوله: قال في... الحنّة....

(٤) كتب في الهامش: الولّة النوق الفاقدة لأولادها.

(٥) «تعالى» ليست في «ست».

(٦) «كُتُبُهُ» و«كُتُبُهُ» معاً.

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَحَفِظْتُهَا» بدل «وَحَفِظَهَا». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) «رُسُلُهُ» و«رُسُلُهُ» معاً.

(٩) كتب تحتها: ذابت.

مِنْهُ دَمًا، ثُمَّ عَمَّرْتُمْ^(١) فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ، مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ - وَلَوْ لَمْ تُتَّقُوا^(٢) شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ^(٣) - أَنْعَمَهُ^(٤) الْعِظَامُ^(٥)، وَهَدَاهُ^[551] إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ .

ومنها: في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية

وَمِنْ تَمَامِ الْأُضْحِيَّةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا، وَسَلَامَةٌ عَيْنِهَا، فَإِذَا سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ^(٦) الْأُضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ^(٧) الْقَرْنِ^(٨) تَجَرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنْسِكِ^(٩) .

الْمَنْسِكُ^(١٠) هَا هُنَا الْمَدَنِيُّ^(١١) .

(١) «عَمَّرْتُمْ» و«عَمَّرْتُمْ» معاً .

(٢) «تُتَّقُوا» و«تُتَّقُوا» معاً .

(٣) «جُهْدِكُمْ» و«جُهْدِكُمْ» معاً .

(٤) كتب في الهامش: «ما قمتم بحق، زائد الأصل». والمقصود أن هناك رواية «ما قمتم بحق أنعميه العظام» بدل «أَنعَمَهُ الْعِظَامُ». وفي «ست»: «أَنعَمَهُ عَلَيْكُمْ» بدل «أَنعَمَهُ» .

(٥) «العظام» و«العظام» معاً .

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فقد سلمت» بدل «سلمت». ولا توجد هذه النسخة في «ست» .

(٧) كتب تحتها: مكسور [ة]. وفي «ست»: «عَضْبَاءَ» بدل «عَضْبَاءَ» .

(٨) في نسخة: «القرنين» بدل «القرن» .

(٩) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الْمَنْسِكِ» و«الْمَنْسِكِ» معاً . ولا توجد هذه النسخة في «ست» ، وإنما الموجود هو لغة كسر السين فقط .

(١٠) «الْمَنْسِكِ» و«الْمَنْسِكِ» .

(١١) هذا الشرح موجود في المتن، وهو موجود في نسخة من نسخة ابن السكون أيضاً . وقد أُلْحِقَ مِنْ بَعْدُ فِي «ست» وكتب بعده: صح .

[٥٣]

ومن كلام له عليه السلام

[وفيه يصف بيعته بالخلافة ثم قتاله عليه السلام أهل الشام]

فَتَدَاكُؤَا عَلِيَّ تَدَاكُؤَ^(١) الْأَيْلِ الْهَيْمِ يَوْمَ وُرُودِهَا^(٢)، قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا،
وَحُلِعَتْ مَتَانِيهَا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِي^(٣)، أَوْ بَعْضَهُمْ قَاتِلَ^(٤) بَعْضِ لَدِيَّ،
وَقَدْ قَلْبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمُ^(٥)، فَمَا وَجَدْتُنِي^(٦)
يَسْعُنِي إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] -
فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ^[29-أ] عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ، وَمَوَاتُ الدُّنْيَا
أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوَاتِ الْآخِرَةِ.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَتَدَاكُؤُوا [عَلِيَّ] تَدَاكُؤُ» بدل «فَتَدَاكُؤَا عَلِيَّ تَدَاكُؤَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في نسخة: «وُرُدِهَا» بدل «وُرُودِهَا».

(٣) في النسخة: «قَاتِلِيَّ»، وهذا في القسم المُرَقَّع. وفي «ست»: «قَاتِلِي»، دون تشديد، وهو تساهل من الناسخ.

(٤) كانت في النسخة: «قَاتِلٌ» ثم محيت الضمة ووضعت فتحة فصارت «قَاتِلَ». وهذا في القسم المُرَقَّع. وفي «ست»: «قَاتِلٌ».

(٥) في «ست»: «النَّوْمُ». وكتب في هامشها: يعني تفكرت في أمر الحرب وقلبت بطناً وظهراً ولم أجد بُدّاً إِلَّا الْحَرْبَ حَتَّى غَلِبَنِي النَّوْمُ فِي هَذَا الْفِكْرِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ.

(٦) في «ست»: «وَجَدْتُنِي».

[٥٤]

ومن كلام له عليه السلام (١)

وقد استنبط أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين

أَمَّا قَوْلُكُمْ: أَكُلُّ (٢) ذَلِكَ (٣) كَرَاهِيَةٌ (٤) الْمَوْتِ (٥)؟ فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي دَخَلْتُ
إِلَى الْمَوْتِ أَوْ (٦) خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ.
وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: شَكَّا فِي أَهْلِ الشَّامِ (٧)! فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا
وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِي (٨) بِي، وَتَعْشُو (٩) إِلَيَّ ضَوْئِي، فَهَوَ (١٠)

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا، وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِأَتَامِهَا.

[٥٥]

ومن كلام له عليه السلام [56]

[يصف أصحاب رسول الله]

[وذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح]

(١) في «ست»: «ومن خطبة له عليه السلام» بدل «ومن كلام له عليه السلام».

(٢) «أَكُلُّ» و«أَكُلُّ» معاً.

(٣) كتب في هامش «ست»: «أي أَكُلُّ هذا البُطء والتأخر».

(٤) «كراهية» و«كراهية» معاً.

(٥) في «ست»: «كراهية الموت» بدل «كراهية الموت».

(٦) في «ست»: «أُمُّ» بدل «أُو».

(٧) في «ست»: «الشَّام». بلا همز.

(٨) في نسخة: «فتهتدي» بدل «فتهتدي». وفي «ست»: «فتهتدي».

(٩) بناء على ما تقدم يجب أن تكون في «ست»: «وتعشوا».

(١٠) الهاء دون حركة في النسخة، والمثبت طبق منهجه. وهي في «ست» بضم الهاء.

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ^(١) - نَقْتُلُ^(٢) آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا^(٣)، مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا، وَمُضِيًّا^(٤) عَلَى اللَّقْمِ^(٥)، وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ، وَجِدًّا عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا، أَتَيْهُمَا^(٦) يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بَعْدُوْنَا الْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ، حَتَّى اسْتَفْرَرَ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًّا^(٧) [ب-29] جِرَانَهُ^(٧) وَمُتَبَوِّئًا أَوْطَانَهُ، وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ^(٨)، مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَلَا أَخْضَرَ لِلْإِيمَانِ عُودٌ، وَأَيْمُ^(٩) اللَّهُ لَتَحْتَلِبُنَّهَا^(١٠) دَمًا، وَلَتُسَبِّعُنَّهَا نَدْمًا!

(١) قوله: «وسلم»، ليس في «ست».

(٢) «نقتل» و«يقتل» معاً.

(٣) «آباءنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا» و«آباؤنا وأبناؤنا وإخواننا وأعمامنا» معاً.

وفي نسخة زيادة: «وأخواننا» و«وأخواننا» معاً.

(٤) كتب في هامش «ست»: المضي بالضم رفتم وگذشتن، صراح. [والذي في الصحاح ٦: ٢٤٩٣ مضي الشيء مضيًّا: ذهب].

(٥) كتب تحتها: الطريق الواضح. وكتب بهامش «ست»: اللقم ميانه راه، صراح. [في الصحاح ٥: ٢٠٣١ اللقم بالتحريك: وسط الطريق].

(٦) في «ست»: «أتيهما».

(٧) كتب في الهامش: الجران صفحة العنق، وقيل: مقدم عنق البعير.

(٨) كانت في «ست» كالمثبت، ثم صيرت «ما أتيتم».

(٩) الألف في «ست» مهموزة، لكتها دون حركة، ودأبه الكسر «وإيم».

(١٠) في نسخة: «لتحلبنَّها» بدل «لتحلبنَّها».

[١٥٦]

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه (١)

أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ (٢) بَعْدِي رَجُلٌ رَحِيْبٌ (٣) أَلْبَعُومٌ، مُنْذَحِقُ الْبَطْنِ،
يَأْكُلُ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ (٤)، فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ! أَلَا وَإِنَّهُ
سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي؛ فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي (٥)، فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ، وَلَكُمْ
نَجَاةٌ؛ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَّبِرُوا (٦) مِنِّي، فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ
إِلَى الْإِيْمَانِ وَالْهَجْرَةِ.

[١٥٧]

ومن كلام له عليه السلام

كَلِمَ بِهِ الْخَوَارِجُ إِحْسِينَ اعْتَزَلُوا الْحُكُومَةَ وَتَنَادَوْا: أَنْ لِحَاكِمِ الْإِلَهِ!

أَصَابَكُمْ (٧) حَاصِبٌ، وَلَا [57] بَقِيٌّ (٨) مِنْكُمْ آبِرٌ (٩)، أَبَعْدَ (١٠) إِيمَانِي بِاللَّهِ

(١) قوله: «لأصحابه»، ليس في «ست».

(٢) قوله: «عليكم»، ليس في «ست». وكتب في الهامش: من جملة كراماته عليه السلام.

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «رَحْبٌ» بدل «رَحِيْبٌ». وهي في متن «ست»: «رَحْبٌ»، لا في نسخة منها.

(٤) كتب في هامش «ست»: المراد ابن أبي سفيان جزاه الله تعالى ما هو أهله.

(٥) كتب في الهامش: إِنَّمَا رَحَّصَ عليه السلام فِي سَبِّهِ عِنْدَ الْإِكْرَاهِ وَلَمْ يَرْحِصْ فِي التَّبْرِيِّ لِأَنَّ السَّبَّ فَعَلَ اللِّسَانَ وَهُوَ أَمْرٌ يُمْكِنُ إِيقَاعُهُ دُونَ اعْتِقَادِهِ مَعَ احْتِمَالِهِ التَّعْرِيزِ، وَأَمَّا التَّبْرِيُّ فَلَيْسَ بِصِفَةٍ قَوْلِيَّةٍ فَقَطُّ بَلْ يَعُودُ إِلَى الْمَجَانِبَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَهُوَ مَنَهِيٌّ عَنْهُ إِذْ هُوَ أَمْرٌ بَاطِنٌ يُمْكِنُ الْإِنْتِهَاءُ عَنْهُ وَلَا يَلْحَقُ بِسَبِّهِ ضَرَرٌ.

(٦) في نسخة: «تَتَّبِرُوا» بدل «تَتَّبِرُوا».

(٧) كتب تحتها في «ست»: دعاء عليهم، أي رساد بشما.

(٨) «بَقِيٌّ» و«بَقِيٌّ» معاً. والباء دون حركة في «ست»، لكن ستأتي فيما في الشرح بفتح الباء.

وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - وَسَلَّمَ ^(١١) أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ! لَمْ تَزَلْ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ^(١٢)! فَأَوْبُوا شَرَّ مَا بِي، وَأَرْجِعُوا عَلَى أَثَرِ ^(١٣) الْأَعْقَابِ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْفُونَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا، وَسَيْفًا قَاطِعًا، وَأَثَرَةً ^(١٤) يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً.

قوله عليه السلام: «ولا بَقِيَ مِنْكُمْ آيِرٌ» يروى على ثلاثة أوجه:

أحدها أن يكون كما ذكرنا، بالراء، من قولهم: رجلٌ آيِرٌ، للذي يَأْبُرُ ^(١٥) (٣٠- أ] النخل، أي: يصلحه.

ويروى: «آيِرٌ»، يُراد به: الذي يَأْبُرُ الحديثَ، أي: يحكيه ويرويهِ، وهو أصحُّ الوجوه عندي، كأنه عليه السلام ^(١٦) قال: لا بَقِيَ ^(١٧) مِنْكُمْ مُخْبِرٌ ^(١٨)! ويروى: «آيِرٌ» - بالزاي الْمُعْجَمَةَ ^(١٩) - وَهُوَ ^(٢٠): الواثب، والهالكُ أيضاً يُقال له: آيِرٌ.

(٩) «آيِرٌ» و«آيِرٌ» و«آيِرٌ» جميعاً. وكتب فوقها في «ست»: آيِرٌ وآيِرٌ - بالتخفيف والتشديد - أصلح، صراح. [انظر الصحاح ٢: ٥٧٤].

(١٠) كتب فوقها في «ست»: همزة استفهام إنكاري.

(١١) قوله: «وسلم»، ليس في «ست».

(١٢) الأنعام: ٥٦.

(١٣) كتب فوقها: «زخ»، يعني أنها في بعض النسخ زائدة غير موجودة. وفي «ست»: «أشَرٌّ» بدل «أَثَرٌ».

(١٤) الكلمة دون ضبط في «ست»، وفي اللغة والنسخ «أَثَرَةٌ» و«أَثَرَةٌ» و«أَثَرَةٌ».

(١٥) في «ست»: «يَأْبُرٌ».

(١٦) قوله «عليه السلام» أدخل عن نسخة. وهو موجود في «ست».

(١٧) في «ست»: «ولا بَقِيَ» بدل «لا بَقِيَ».

(١٨) في «ست»: «مُخْبِرٌ».

(١٩) في «ست»: «بالزَّايِ مُعْجَمَةً» بدل «بالزَّايِ المُعْجَمَةَ».

(٢٠) الهاء دون حركة في النسخة. والمثبت عن «ست».

[٥٨]

وقال عليه السلام

لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ

وقيل له: إن القوم قد عَبَرُوا جِسْرَ^(١) النَّهْرَوَانِ^(٢)

مَصَارِعُهُمْ^(٣) دُونَ النَّطْفَةِ^(٤)، وَاللَّهِ لَا يُفْلِتُ^(٥) مِنْهُمْ عَشْرَةَ، وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ^(٦) عَشْرَةٌ.

يعني بالنطفة: ماء النَّهْرِ^(٧)، وَهِيَ أَفْصَحُ كِنَايَةً عَنِ الْمَاءِ وَإِنْ كَانَ كَثِيراً جَمًّا، وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ عِنْدَ مُضِيِّ مَا أَشْبَهَهُ^(٨).

[٥٩]

وقال عليه السلام

لَمَّا قَاتَلَ الْخَوَارِجَ^(٩)

فقيل له: يا أمير المؤمنين، هلك [58] القوم بأجمعهم^(١٠)، فقال:

(١) «جسر» و«جسر».

(٢) كتب في المتن «النَّهْرَوَانِ» و«النَّهْرَوَانِ» معاً. وفي نسخة مصححة: «النَّهْرَوَانِ» و«النَّهْرَوَانِ» معاً. وفي «ست»: «النَّهْرَوَانِ».

(٣) في «ست»: «وإنَّ مَصَارِعَهُمْ» بدل «مَصَارِعُهُمْ».

(٤) كتب تحتها في «ست»: فرات.

(٥) كتب تحتها في «ست»: خلاص نشود. وهي ترجمة فارسيّة.

(٦) في نسخة: «مِتًّا» بدل «مِنْكُمْ».

(٧) «النَّهْرُ» و«النَّهْرُ». والهاء دون حركة في «ست».

(٨) انظر ما قاله الشريف الرضي عند الخطبة ٤٨.

(٩) في «ست»: «لَمَّا قَاتَلَ الْخَوَارِجُ».

(١٠) كذا ضبطت في النسخة، وكتب عند الضمّة: «صح». وفي «ست»: «بِأَجْمَعِهِمْ».

كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُمْ نُطِفُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَقَرَارَاتِ^(١) النِّسَاءِ^(٢)، كَلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَّابِينَ^(٣).

[٦٠]

وقال عليه السلام فيهم^(٤)

لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي، فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ، كَمَنْ طَلَبَ
الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ.

يعني: معاوية وأصحابه [30 - ب].

[٦١]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا خُوِّفَ مِنَ الْغَيْلَةِ^(٥)

وَإِنَّ عَلِيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي أَنْفَرَجَتْ عَنِّي
وَأَسْلَمْتَنِي؛ فَحَيْتَنِي لَا يَطِيشُ السَّهْمُ، وَلَا يَبْرَأُ الْكَلْمُ.

(١) في نسخة: « وأرحام » بدل « وقرارات ».

(٢) في « ست »: « العبال » بدل « النساء ».

(٣) في نسخة: « سلالين » بدل « سلابين ».

(٤) بعدها في « ست »: « عليهم لعنة الله ».

(٥) في « ست »: « العيلة ». والظاهر أنها تصحيف، لأنه لم يضع عيناً صغيرة تحت العين لتحقيق رسمها

كما هو دأبه.

[٦٢]

ومن خطبة له عليه السلام

[يحذر من فتنة الدنيا]

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلَّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا، وَلَا يُنَجَّى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا، أُبْتَلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً^(١)، فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَحُوسِبُوا عَلَيْهِ، وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ؛ وَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفِيِّ الظِّلِّ، بَيْنَا تَرَاهُ سَابِعًا حَتَّى قَلَصَ، وَزَائِدًا حَتَّى نَقَصَ.

[٦٣]

ومن خطبة له عليه السلام

[في المبادرة إلى صالح الأعمال]

وَأَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، وَأَبْتَاَعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ، وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ، وَأَسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُمْ، وَكُونُوا قَوْمًا صَاحِبِ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا، وَعَلِمُوا [٣١-أ] أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدَّلُوا^(٢)؛ [59] فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ^(٣) سُدىً، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ.

وَإِنَّ غَايَةَ تَنْقُصُهَا^(٤) اللَّحْظَةُ، وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ، لَجَدِيرَةٌ بِقِصْرِ الْمُدَّةِ، وَإِنَّ

(١) في نسخة: «مُدَّة» بدل «فِتْنَةٌ».

(٢) كتب فوقها: «الدَّالُّ مَكْسُورٌ بِخَطِّ الْكَاتِبِ».

(٣) في نسخة: «يَتْرُكُكُمْ» كَذَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقْصِدُ إِدْغَامَ الْكَافِ فِي الْكَافِ «يَتْرُكُكُمْ».

(٤) في «ست»: «يَنْقُصُهَا». لَكِنْ كَأَنَّ نَقَطِي الْيَاءِ شَطَبَتْ مِنْ بَعْدِ.

غَائِباً يَحْدُوهُ^(١) الْجَدِيدَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، لَحْرِيٌّ^(٢) بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ، وَإِنَّ قَادِمًا يَفْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوْ الشَّقْوَةِ لَمُسْتَحِقُّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ^(٣)، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ بِهِ نُفُوسَكُمْ غَدًا.

فَاتَّقَى عَبْدُ رَبِّهِ، نَصَحَ نَفْسَهُ، قَدَّمَ تَوْبَتَهُ، وَغَلَبَ^(٤) شَهْوَتَهُ، فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ، وَأَمَلُهُ خَادِعٌ لَهُ، وَالشَّيْطَانُ^(٥) مُوَكَّلٌ بِهِ، يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيُرْكَبَهَا، وَيُمَيِّنِيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا، حَتَّى تَهْجَمَ^(٦) مَيِّنَتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا.

فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ^(٧) عَلَيْهِ حُجَّةً، وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ^(٨) أَيَّامُهُ إِلَى شَقْوَةٍ^(٩)!

نَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تَقْصُرُ بِهِ

(١) كتب في هامش «ست»: قوله يحدوه، الحدو راندن شتر وسرودگفتن شتر را، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٣٠٩ الحدو: سَوَّقُ الْإِبِلِ وَالْفَنَاءُ لَهَا].

(٢) «لَحْرِيٌّ» و«لَحْرِيٌّ» معاً.

(٣) كتب في هامش «ست»: «الْعُدَّةُ - بضم العين - چیزی که کسی او را مهیا کند برای خود از لوازم ضروریته. [وهي ترجمة فارسيّة لمعنى العُدَّة، حيث ترجمها: العُدَّة بضم العين ما يهيؤه الإنسان لنفسه من اللوازم الضرورية].

(٤) في «ست»: «غَلَبَ» بدل «وَعَلَبَ».

(٥) «وَالشَّيْطَانُ» و«وَالشَّيْطَانُ» معاً.

(٦) في «ست»: «تَهْجَمَ».

(٧) «عُمْرُهُ» و«عُمْرُهُ» معاً. والميم دون حركة في «ست».

(٨) في «ست»: «تُؤَدِّيَهُ».

(٩) الشين دون حركة في «ست»، ويصح فيها الكسر والفتح.

عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً، وَلَا تَحُلُّ^(١) بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلَا كَابَةً.

[٦٤]

ومن خطبة له عليه السلام

[وفيها مباحث لطيفة من العلم الإلهي]

الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٢) الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا، فَيَكُونُ^(٣) أَوْلَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ
آخِرًا، وَيَكُونُ^(٤) ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا.

كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ^(٥) قَلِيلٌ [31- ب]، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ^(٦) ذَلِيلٌ،
وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ، وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ، وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ^(٧)
مُتَعَلِّمٌ، وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَيَعْجِزُ^(٨)، [60] وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ^(٩) يَصْمُ^(١٠) عَنْ

(١) الحاء دون حركة في «ست»، ويصح فيها الضم والكسر.

(٢) قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، أدخل في المتن عن نسخة. وهو ليس في «ست».

(٣) النون دون حركة في «ست»، لكنّها طبق المورد الذي بعدها تكون بالضّم.

(٤) في «ست»: «ويكون».

(٥) كتب فوقها «صح». وبمقتضى ما سيأتي يجب ضبطها بشكليين «غَيْرُهُ» و«غَيْرُهُ». وهي في «ست»

بالضم. وكذلك هي بالضّم في جميع الموارد الآتية إلا ما سنشير إليه.

(٦) «غَيْرُهُ» و«غَيْرُهُ» معاً. وكان هناك ضبط آخر «غَيْرِهِ»، لكن مُحيت كسرة الراء والهاء، وكذا في

جميع الموارد الآتية كلّها محيت كسرتُها من بعد إلى قوله «وكلّ بصير غيره غير باطن»، وأبقيت
الفتحة والضمة.

(٧) في «ست» هنا بفتح الراء، فكأنه فاته تصحيحها للضمّ، لأنّ كثيراً من هذه الموارد كانت بالفتح ثمّ

صُيِّرَتْ بالضّم، فلا تغفل.

(٨) الجيم دون حركة في «ست»، والكسر لفة العرب، وبعض قيس عيلان تفتحها في المضارع «عَجِزَ

يَعْجِزُ».

(٩) كذلك هنا مفتوحة الراء في «ست»، فكأنه فاته تصحيحها للضمّ.

(١٠) في «ست»: «يُصَمُّ».

لَطِيفِ الْأَضْوَاتِ، وَيُصِمُّهُ كَبِيرُهَا، وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا، وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى ^(١) عَنِ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ ^(٢) غَيْرِ بَاطِنٍ، وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ ^(٣) غَيْرِ ظَاهِرٍ ^(٤).

لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ، وَلَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدِّ مُتَاوِرٍ ^(٥)، وَلَا شَرِيكِ مُكَاتِرٍ، وَلَا ضِدِّ مُنَافِرٍ؛ وَلَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ، لَمْ يَخْلُقْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ ^(٦): هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنَأَ عَنْهَا فَيُقَالُ ^(٧): هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ ^(٨).

لَمْ يُوَدِّهِ خَلْقٌ مَا أُبْتَدَأَ، وَلَا تَدَبَّرَ مَا دَرَأَ، وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ، وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبُهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ، بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنَّ ^(٩)، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ. الْمَأْمُولُ مَعَ النَّعْمِ، الْمَرْهُوبُ مَعَ النَّعْمِ!

(١) في «ست»: «عَمِيَ» بدل «يَعْمَى».

(٢) «غَيْرُهُ» و«غَيْرُهُ» معاً. لكن ضبط الضمّ وقوله «معاً» كأنهما مُجْتَمِعًا من بعد، كما مُحِي الكسر من الراء والهاء أيضاً.

(٣) كانت أيضاً بالضم والكسر، ثم محيت جميعاً ولم يبق إلا الفتح.

(٤) كتب في هامش «ست»: «أما الله جلّ سلطانه ظاهره وباطنه سواء».

(٥) كتب تحتها: مكاتر. كذا في النسخة وهو غلط، والصواب أنه المواتب والمحارب. لكن يوجد في بعض النسخ: «مكابر» بدل «مكاتر» فكأنه هو المراد.

(٦) «فَيُقَالُ» و«فَيُقَالُ» معاً.

(٧) كذا ضبطت بالضم فقط، وبمقتضى ما قبلها فإنه يجوز فيها الوجهان الضمّ والفتح.

(٨) كتب في هامش «ست»: «بائِنٌ من البيئونة، بالفارسيّة جداً كرده».

(٩) في «ست»: «ولم» بدل «لم».

(١٠) «مُتَقَنَّ» و«مُتَقَنَّ» معاً.

[٦٥]

ومن كلام له عليه السلام

يقوله^(١) لأصحابه

في بعض أيام صَفَيْنَ

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ: اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ^(٢)، وَتَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ، وَعَضُوا
عَلَى النَّوَاجِذِ، فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ، وَأَكْمَلُوا [32-أ] اللِّمَّةَ^(٣)،
وَقَلِّفُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا، وَالْحَظُوا الْخَزَرَ، وَأَطَعُوا^(٤)
الشَّرَّزَ، وَنَافِحُوا^(٥) بِالظُّبَى، وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْحُطَى، وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ بَعَيْنِ
اللَّهِ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ^(٦)، فَعَاوِدُوا الْكُرَّ،
وَأَسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ، فَإِنَّهُ [61] عَارٌّ فِي الْأَعْقَابِ^(٧)، وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ،
وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا، وَأَمْسُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشِيًّا سُجْحًا^(٨). عَلَيْكُمْ بِهَذَا
السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ، فَاضْرِبُوا تَبَجَّهُ^(٩)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ

(١) في «ست»: «يقول» بدل «يقوله».

(٢) «الْخَشْيَةَ» و«الْخَشْيَةَ» معاً.

(٣) في نسخة بالتخفيف «اللِّمَّةَ». وهي في «ست» بدون همز.

(٤) في «ست»: «واطَعُوا».

(٥) في «ست»: «ونَافِحُوا».

(٦) قوله: «وعلى آله»، ليس في «ست». وكتب بهامش الصفحة: بلغ مقابلةً.

(٧) في نسخة: «الأحقاب» بدل «الأعقاب».

(٨) كتب تحتها: سهلاً. وكتب في الهامش: «ويُروى: سَحْحًا». وفي «ست»: «سُجْحًا».

(٩) كتب في الهامش: تَبَجَّهُ وَسَطُهُ، والأنباج الأوساط. وفي «ست»: «شَجَّهُ»، كذا والظاهر أنها «شَجَّهُ»، أو مصحفة عن «تَبَجَّهُ».

فِي كِسْرِهِ، قَدْ^(١) قَدَّمَ لِلوُثْبَةِ يَدًا، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ^(٢) رِجْلًا؛ فَصَمْدًا
صَمْدًا^(٣)! حَتَّى يَنْجَلِي لَكُمْ عَمُودَ الْحَقِّ ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ﴾^(٤).

[١٦٦]

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الأنصار^(٥)

قالوا: لِمَا انْتَهتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْبَاءُ السَّقِيفَةِ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ^(٦)،

قال عليه السلام: مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ؟

قالوا: قَالَتْ: مَنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ.

قال عليه السلام: فَهَلَّا أَحْتَجَّجْتُمْ عَلَيْهِمْ: بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَصَّى بِأَنْ يُحْسِنَ

إِلَى مُحْسِنِيهِمْ، وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِيهِمْ؟

قالوا: وَمَا فِي هَذَا مِنَ الْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ؟

فَقَالَ عليه السلام [٣٢-ب]: لَوْ كَانَتْ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ.

(١) في «ست»: «وقد» بدل «قد».

(٢) كتب تحتها: الرجوع.

(٣) كتب بجنبها: القصد.

(٤) محمّد: ٣٥. وكتب أمامها في الهامش: بَلَغَ الْعَرُضُ.

(٥) في نسخة: «في يوم السقيفة» بدل «في معنى الأنصار».

(٦) في «ست»: «صلى الله عليه وسلم» بدل «صلى الله عليه وعلى آله».

(٧) في «ست»: «صلى الله عليه وسلم» بدل «صلى الله عليه وآله».

ثُمَّ قَالَ : فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ (١) ؟

قالوا : أَحْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (٢) [وَأَلِيهِ] .

فَقَالَ ﷺ (٣) : أَحْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ ، وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ .

[٦٧]

ومن كلام له ﷺ

لَمَّا قَلَدَ مُحَمَّدٌ بَنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمَلِكْتَ عَلَيْهِ وَقْتِلَ ﷺ (٤)

وَقَدْ أَرَدْتُ تَوَلِيَّةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عُبَيْبَةَ ، وَلَوْ وَلَيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا خَلَى لَهُمْ

الْعُرْصَةَ ، وَلَا أَنْهَزَهُمْ (٥) [62] الْفُرْصَةَ ، بِلَا دَمٍ لِمُحَمَّدٍ ، فَلَقَدْ (٦) كَانَ إِلَيَّ (٧)

حَبِيْبًا ، وَكَانَ لِي رَيْبًا .

(١) في «ست» : « قُرَيْشٌ » . بلا تنوين الشين ممنوعاً من الصرف . لكتّها في كلّ النسخة بالتنوين ، فما هنا سهو من الناسخ .

(٢) في «ست» : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » بدل « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) « عليه السلام » ليست في «ست» .

(٤) كتب في هامش «ست» : قوله « رحمه الله » من قول علي رضي الله تعالى عنه . وهذا خلاف كلّ النسخ التي وقفنا عليها إلى الآن .

(٥) الكلمة مبتورة في «ست» ، ولم يظهر منها إلا : « أَنهَا » . كذا . وكتب تحتها بالتركية : بولفظ ناقص در ظن ايدررم . [ومعناه بالعربية : أظنّ أنّ هذا اللفظ ناقص] .

(٦) في نسخة : « فقد » بدل « فلقد » . وفي «ست» : « فقد » .

(٧) في نسخة : « لي » بدل « إِلَيَّ » .

[٦٨]

ومن كلام له عليه السلام

في ذم أصحابه (١)

كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي أَلْبِكَارُ الْعِمْدَةَ، وَالثِّيَابُ الْمْتَدَاعِيَةَ!
كُلَّمَا حِيصَتْ (٢) مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكْتُ مِنْ آخَرَ، أَكَلَّمَا أَطَلَّ (٣) عَلَيْنَكُمْ
مُنْسَرًا (٤) مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَأَنْجَحَرَ
أَنْجَحَارًا (٥) الصَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا، وَالضَّبْعِ فِي وَجَارِهَا (٦).

الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ! وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ.
إِنَّكُمْ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ (٧)، قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّيَّاتِ، وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا
يُضْلِحُّكُمْ، وَيَقِيمُ أَوْدَكُمْ، وَلِكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى إِضْلَاحَكُمْ [٣٣-أ] بِإِفْسَادِ
نَفْسِي.

أَضْرَعُ (٨) اللَّهُ خُدُودَكُمْ، وَأَنْعَسَ جُدُودَكُمْ! لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَا عَرَفْتَكُمْ
الْبَاطِلَ، وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَابْطَالِكُمْ الْحَقَّ!

(١) قوله: «في ذم أصحابه»، ليس في «ست».

(٢) كتب تحتها: خيطة.

(٣) «أَطَلَّ» و«أَطَلَّ» معاً. وكتب تحت ما في المتن: أشرف.

(٤) كتب بجانبها: مُنْسَرٌ قِطْعَةٌ مِنْ جَيْشٍ.

(٥) في «ست»: «وَأَنْجَحَرَ أَنْجَحَارًا» بدل «وَأَنْجَحَرَ أَنْجَحَارًا».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَجَارِهَا» و«وَجَارِهَا» معاً. لا توجد هذه النسخة في «ست»،

بل الواو فيها دون حركة.

(٧) كتب في الهامش: الباحة القروضة.

(٨) كتب تحتها: أذَلَّ وَصَغَّرَ.

[٦٩]

وقال ﷺ

في سُخْرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ

مَلَكَتْنِي عَيْنِي^(١) وَأَنَا جَالِسٌ، فَسَنَحَ لِي^(٢) رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣) [وآله] - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ؟ فَقَالَ ﷺ^(٤): «أَدْعُ عَلَيْهِمْ»، فَقُلْتُ: أَبْدَلْنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا لِي مِنْهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي.

يعني^(٥) ﷺ بالأود: الاعوجاج، وباللدد: الخصام. وهذا من أفسح

الكلام [63].

[٧٠]

ومن كلام له ﷺ^(٦)

في ذم أهل العراق

[وفيهما يوبخهم على ترك القتال، والنصر يكاد يتم، ثم تكذيبهم له]

(١) كتب في هامش «ست»: ملكتني عيني أي خواب گرفت مرا. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٢) كتب في هامش «ست»: فَسَنَحَ لِي نموده شُدْ بِمَنْ. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٣) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٤) «عليه السلام» ليست في «ست».

(٥) في نسخة: «ويعني» بدل «يعني». وفي «ست» قبل الشرح زيادة قوله: «قال السيد ﷺ».

(٦) في «ست»: «كلامه» بدل «كلام له».

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ
أَمْلَصَتْ^(١)، وَمَاتَ قِيَمُهَا^(٢)، وَطَالَ تَأْيِمُهَا^(٣)، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.

أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ أُخْتِيَارًا، وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقًا^(٤)، وَلَقَدْ بَلَغَنِي
أَنْتُمْ تَقُولُونَ: يَكْذِبُ، قَاتِلَكُمْ اللهُ! فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ؟! أَعَلَى اللهِ؟! فَإِنَّا
أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ! أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ؟! فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ! [٣٣-ب] كَلَّا وَاللَّهِ،
وَلَكِنَّهَا^(٥) لَهْجَةٌ^(٦) غَشِيَتْ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا، وَيُلِ أُمِّهِ^(٧)، كَيْلًا بغيرِ
ثَمَنِ! لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾^(٨).

(١) كتب في الهامش: أَمْلَصَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا رَلَقَتْ وَلَدَهَا وَسَقَطَ. وكتب في هامش «ست»: إِمْلَاصٌ بِجَه
افكندن زن، صراح. [وفي الصحاح ٣: ١٠٥٧ أَمْلَصَتِ الْمَرْأَةُ بَوْلدها أي أسقطت].

(٢) كتب تحتها: الزوج.

(٣) كتب تحتها: أي بقاؤها بغير زوج.

(٤) في نسخة: «سَوْقًا» بدل «سَوْقًا». وكتب في الهامش: «وروي: وَلَا جِئْتُكُمْ سَوْقًا» بدل «ولكن
جئت إليكم سَوْقًا».

(٥) في «ست»: «أَنَّهَا» بدل «وَلَكِنَّهَا».

(٦) «لَهْجَةٌ» و«لَهْجَةٌ» معاً. وكتب تحتها: اللسان. وفي «ست»: «لَهْجَةٌ»، فإن لم تكن مصحفة فلها وَجْهٌ
وجيه.

(٧) «وَيُلِ أُمِّهِ» و«وَيُلِ أُمِّهِ» معاً. وكتب في الهامش: «في بعض النسخ: وَيُلِمُّهُ مَوْصُولَةً». وكتب فوقها:
«معاً»، أي أَنَّهَا «وَيُلِمُّهُ» و«وَيُلِمُّهُ».

[٧١]

ومن خطبة له عليه السلام

عَلَّمَ فِيهَا النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَلَى آلِهِ

[وفيهما بيان صفات الله سبحانه وصفة النبي والدعاء له]

[صفات الله]

اللَّهُمَّ دَاحِي الْمَدْحُوتَاتِ، وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى
فِطْرَتِهَا^(١): شَقِيهَا وَسَعِيدِهَا.

[صفة النبي]

أَجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ،
الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا أَنْعَلَقَ، وَالْمُعَلِّمِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالِدَّافِعِ
جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَالذَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَعَّ، قَائِماً
بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَن قَدَمِ^(٢)، وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمِ،
وَاعِيّاً لَوْحِيكَ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ، مَا ضِيّاً عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ؛ حَتَّى أَوْزَى قَبَسَ
الْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ، وَهُدَيْتَ بِهِ^[64] الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْضَاتِ
الْفُتْنِ وَالْإِثْمِ، وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ^(٣) الْأَعْلَامِ، وَنَسِيرَاتِ الْأَحْكَامِ، فَهُوَ^(٤)

(١) في نسخة: «فِطْرَهَا» بدل «فِطْرَتِهَا». وقوله: «فِطْرَتَهَا شَقِيهَا و» مطموس ممسوح في «ست».

(٢) «قَدَمِ» و«قَدَمِ» معاً.

(٣) في «ست»: «إِلَى مُوضِحَاتِ» بدل «وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ».

(٤) في النسخة: «فَهُوَ»، ولكن في القسم المرقع، والمثبت طبق منهجه ومبناه. وفي «ست»: «فَهُوَ».

أَمِينِكَ أَلْمَامُونَ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ أَلْمَحْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ^(١) بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ.

[الدعاء للنبي]

اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ، وَأَجْزِهِ^(٢) مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ. اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ [٣٤-أ] بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنَزِلَهُ^(٣)، وَأَثِممْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْرَهُ^(٤)، مِنْ أَبْتِعَانِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ، مَرْضِي الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقِي عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ فَضْلِي.

اللَّهُمَّ أَجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ، وَقَرَارِ النُّعْمَةِ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَاتِ، وَرَخَاءِ الدَّعَةِ، وَمُنْتَهَى الطَّمَأِينَةِ^(٥)، وَتُحَفِ الْكِرَامَةِ.

[٧٢]

ومن كلام له عليه السلام

لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْبَصْرَةِ

قَالُوا: أَخَذَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَسيراً يَوْمَ الْجَمَلِ، فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ^(٦) عليه السلام إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَكَلَّمَاهُ فِيهِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقَالَا

(١) كتب في هامش «ست»: «البعيث أي مبعوثك.

(٢) في «ست»: «وأجزه». لكن ستأتي بعد قليل بالوصل.

(٣) في نسخة: «مَنْزِلَتُهُ» بدل «مَنْزِلُهُ». وفي «ست»: «مَنْوَاهُ» بدل «مَنْزِلُهُ».

(٤) «وأجزه» و«وأجزه». وفي «ست» هنا: «وأجزه»، مع أنها تقدمت فيها قبل قليل بهمزة القطع.

(٥) «الطَّمَأِينَةُ» و«الطَّمَأِينَةُ» معاً.

(٦) كذا ضبطت أيضاً في نسخة ابن السكون. وفي نسخة: «بالحسن والحسين» بدل «الحسن

لَهُ: يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ:

أَوْلَمْ يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ؟ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ! إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ،
لَوْ بَايَعْنِي بِيَدِهِ لَعَدَرَ سِسْتِيهِ^(١).

أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ، وَهُوَ^(٢) أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةِ، وَسَتَلَقَى
الْأُمَّةَ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا^(٣) أَحْمَرَ!

[٧٣]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ

لَقَدْ^(٤) [65] عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي، وَوَاللَّهِ^(٥) لَأُسَلِّمَنَّ مَا سَلِمَتْ
أُمُورُ [34- ب] الْمُسْلِمِينَ^(٦)، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، أَلْتِمَاساً
لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزُبُرِجِهِ^(٧).

⇒ والحسين». وفي «ست» كالمتن.

(١) كتب في الهامش: السَّبَّةُ الاِسْتُ.

(٢) في «ست»: «وهو».

(٣) في نسخة ابن السكون: «وَيُزَوَّى مَوْتاً». وفي «ست» طُمُسٌ بعد تمام المتن، كأنه «موتاً - خ».

(٤) في «ست»: «ولقد» بدل «لقد».

(٥) في «ست»: «والله» بدل «ووالله».

(٦) في نسخة مصححة: «التَّاسِ» بدل «المسلمين».

(٧) الراء دون حركة في «ست». وقد سبق ضبطه في الخطبة الشقشقية: «زُبُرِجِهَا»، فلاحظ.

[٧٤]

ومن كلام له عليه السلام ^(١)

لَمَّا بَلَغَهُ أَتْهَامُ بَنِي أُمَيَّةَ لَهُ بِالْمِشَارِكَةِ فِي دَمِ عَثْمَانَ

أَوْلَمَ يَبْنُو أُمَيَّةَ عِلْمَهَا بِي عَنْ قَرْفِي ^(٢)؟ أَوْ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ

تُهْمَتِي ^(٣)؟! وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤) بِهِ أَبْلَغَ مِنْ لِسَانِي.

أَنَا حَجِيْبُ الْمَارِقِينَ، وَخَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ، عَلَيَّ ^(٥) كِتَابُ اللَّهِ تُعْرَضُ

الْأَمْثَالُ، وَيَمَا فِي الصُّدُورِ يُجَازَى ^(٦) الْعِبَادُ!

[٧٥]

ومن خطبة له عليه السلام

[في الحث على العمل الصالح]

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا ^(٧) سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى، وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا، وَأَخَذَ

بِحُجْرَةٍ هَادٍ فَنَجَا، رَاقِبٌ ^(٨) رَبَّهُ، وَخَافَ ذَنْبَهُ، قَدَّمَ خَالِصًا، وَعَمَلَ صَالِحًا،

(١) في «ست»: «كلامه» بدل «كلام له».

(٢) كتب فوقها: التُّهْمَةُ.

(٣) «تُهْمَتِي» و«تُهْمَتِي» معاً. وفي «ست»: «تُهْمَتِي».

(٤) «تعالى» ليست في «ست».

(٥) في «ست»: «وعلى» بدل «على».

(٦) «يُجَازَى» و«تُجَازَى».

(٧) في نسخة: «أَمْراً» بدل «عَبْدًا».

(٨) في نسخة: «وَرَاقِبٌ» بدل «رَاقِبٌ».

أَكْتَسَبَ مَذْخُورًا، وَاجْتَنَبَ مَخْذُورًا^(١)، رَمَى^(٢) غَرَضًا^(٣)، وَأَحْرَزَ عِوَضًا،
كَابِرَ^(٤) هَوَاهُ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ،
رَكِبَ^(٥) الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ^(٦)، وَلَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ، أَعْتَمَّ الْمَهْلَ، وَيَادَرَ
الْأَجَلَ، وَتَرَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

[٧٦]

ومن كلام له عليه السلام [35 - أ]

[أول ذلك حين منعه سعيد بن العاص حقه]

إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لَيَفُوقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ^(٧) تَفْوِيْقًا، وَاللَّهِ لَسِنُ بَقِيَّتِ لَهُمْ
لَأَنْفَضْنَهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوِدَامِ التَّرْبَةِ!

وَيُرَوَى: «نَفَضَ التُّرَابِ»^(٨) [66] «الْوِدْمَةِ»، وَهُوَ^(٩) عَلَى الْقَلْبِ.

^(١٠) قوله عليه السلام: «لَيَفُوقُونَنِي» أي: يُعْطُونَنِي^(١١) مِنَ الْمَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا

(١) في نسخة: «مَخْظُورًا» بدل «مَخْذُورًا».

(٢) في «ست»: «وَرَمَى» بدل «رَمَى». وكانت الواو في نسخة ابن كرم ثم مُحِيت.

(٣) «غَرَضًا» و«غَرَضًا» معاً.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «كَابِدَ» بدل «كَابِرَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَرَكِبَ» بدل «رَكِبَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) كتب تحتها: الواضحة.

(٧) في «ست»: «مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ» بدل «مُحَمَّدٌ».

(٨) في نسخة: «التُّرَابِ» بدل «التُّرَابِ».

(٩) في «ست»: «وَهُوَ».

(١٠) في «ست»: قبل هذا الشرح زيادة: «قال السيد عليه السلام».

(١١) في نسخة: «يُعْطُونَنِي» بدل «يُعْطُونَنِي».

كفُواقِ الناقَةِ، وَهُوَ^(١) الحَلْبَةُ الواجِدَةُ مِنْ لَبِنِهَا. وَالوِدَامُ: جمع
وَدَمَةٍ^(٢)، وَهِيَ^(٣): الحِرَّةُ^(٤) مِنَ الكَرِيشِ أَوْ الكَبِدِ تَقَعُ فِي التُّرابِ
فَيُنْفَضُ^(٥).

[٧٧]

ومن كلماتٍ كان يدعو بها عليه السلام

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ^(٦) مِنْ نَفْسِي، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وِفَاءً عِنْدِي.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ، وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ، وَسَهَوَاتِ^(٧)
الْجَنَانِ، وَهَفَوَاتِ^(٨) اللِّسَانِ^(٩).

(١) في «ست»: «وهي» بدل «وهو».

(٢) «وَدَمَةٌ» و«وَدَمَةٌ» معاً.

(٣) في «ست»: «وهي».

(٤) «الحِرَّةُ» و«الحِرَّةُ» معاً.

(٥) في «ست»: «فَتُنْفَضُ» بدل «فَيُنْفَضُ».

(٦) كتب تحتها: وَعَدْتُ.

(٧) «وسَهَوَاتِ» و«وسَهَوَاتِ» معاً.

(٨) كتب تحتها: وهي الزَّلَّاتِ.

(٩) كتب أمامها في الهامش: بلغ العَرَضُ.

[٧٨]

ومن كلام له عليه السلام

لبعض^(١) أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن سرت في هذا الوقت، خشيتُ ألا تظفرَ بمُرادك، من طريق علم النجوم، فقال عليه السلام: [35 - ب]

أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي^(٣) إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَن سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ؟
وَتُخَوِّفُ السَّاعَةَ الَّتِي مَن سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ؟^(٤) فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ
كَذَّبَ الْقُرْآنَ، وَأَسْتَعْنَى عَنِ الْأَسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَدَفَعِ
الْمَكْرُوهِ، وَيَنْبَغِي فِي قَوْلِكَ^(٥) لِلْعَامِلِ [67] بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّيكَ^(٦) الْحَمْدَ دُونَ
رَبِّهِ، لِأَنَّكَ - بِرُغْمِكَ^(٧) - أَنْتَ^(٨) الَّذِي^(٩) هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا
النَّفْعَ، وَأَمِنَ الضَّرَّ!!.

ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام عَلَى النَّاسِ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمِ النُّجُومِ^(١٠)، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ، فَإِنَّهَا

(١) في «ست»: «قاله لبعض» بدل «لبعض».

(٢) كتب في هامش «ست»: «لَوْحَ بِالْمَنْعِ مِنْ تَعَلُّمِ النُّجُومِ إِلَّا قَدْرَ مَا يَعْرِفُ بِهِ أَوْقَاتَ الصَّلَاةِ».

(٣) في نسخة: «تَهْتَدِي» بدل «تَهْدِي». وفي نسخة أخرى: «تتهد»، كذا، ولعلها مصحفة عن «تتهد»، أو «تتهدى».

(٤) «الضَّرُّ» و«الضَّرُّ» معاً.

(٥) قوله: «في قولك»، ليس في «ست».

(٦) في نسخة: «يُؤَلِّيكَ» بدل «يُؤَلِّيكَ». وفي «ست»: «يُؤَلِّيكَ».

(٧) «بِرُغْمِكَ» و«بِرُغْمِكَ» معاً. وفي «ست»: «بِرُغْمِكَ».

(٨) في نسخة: «أَنَّكَ» بدل «أَنْتَ».

(٩) كلمة «الذي» وضع فوقها خطٌّ كأنه يُراد حذفها. وهي ليست في «ست».

(١٠) كتب في هامش «ست»: «مطلَبٌ في منع تعلُّمِ علم النجوم».

تَدْعُو إِلَى الْكُهَانَةِ^(١). الْمُنَجِّمُ كَالكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ! وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ! سَيِّرُوا عَلَيَّ اسْمَ اللَّهِ^(٢).

[٧٩]

ومن كلام له ﷺ

بَعْدَ فِرَاقِهِ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ، فِي ذَمِّ النِّسَاءِ^(٣)

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ، نَوَاقِصُ الْحُطُوطِ، نَوَاقِصُ
الْعُقُولِ: فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ
حَيْضِهِنَّ، وَأَمَّا^(٤) نُقْصَانُ عَقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ الْأَمْرَاتَيْنِ^(٥) مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ
الرَّجُلِ الْوَاحِدِ، وَأَمَّا نُقْصَانُ حُطُوطِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ
مَوَارِيثِ الرَّجَالِ؛ فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ^[٣٦-أ]، وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى
حَذَرٍ، وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ.

(١) «الكهانة» و«الكهانة» معاً.

(٢) كتب في هامش «ست»: ورأيت في كتاب - وأظن هذا في غير هذا المحل - أنه رضي الله تعالى عنه نُصِرَ فِي هَذَا الْغَزْوِ نَصْرًا عَجِيبًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) بدل العنوان كله في «ست»: «ومن كلام له ﷺ في النساء».

(٤) في نسخة: «ونقصان» بدل «وأما نقصان». حيث وضعت «خ» فوق كلمة «أما».

(٥) في نسخة: «المرأتين». وفي نسخة ابن السكون: «امرأتين» بدل «المرأتين».

(٦) في «ست»: «بشهادة» بدل «كشهادة».

[٨٠]

ومن كلام له عليه السلام

[في الزهد]

أَيُّهَا النَّاسُ، الزَّهَادَةُ قِصْرٌ ^(١) أَلْمَلِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمِ، وَالْوَرَعُ عَنِ ^(٢) الْمَحَارِمِ، فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ، وَلَا تَنْسُوا عِنْدَ النَّعْمِ شُكْرَكُمْ، فَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ ^(٣) مُسْفِرَةٍ ^(٤) ظَاهِرَةٍ، وَكُتِبَ بَارِزَةَ الْعُدْرِ ^(٥) وَاضِحَةٍ.

[٨١]

ومن كلام له [68] عليه السلام

في صِفَةِ الدُّنْيَا

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ! وَآخِرُهَا فَنَاءٌ! فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ. مَنْ أَسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ، وَمَنْ أَفْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ ^(٦)، وَمَنْ سَاعَاها فَاتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ.

(١) «قِصْرٌ» و«قَصْرٌ» معاً.

(٢) في نسخة: «عند المحارم» بدل «عن المحارم». وفي «ست»: «عند المحارم».

(٣) في «ست»: «فقد أَعَذَرَ إِلَيْكُمْ حُجَجٍ» بدل «فقد أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ».

(٤) «مُسْفِرَةٌ» و«مُسْفِرَةٌ» معاً. والراء دون حركة في «ست».

(٥) في «ست»: «العُزْر» بدل «الْعُدْر».

(٦) «حَزِنٌ» و«حُزِنٌ» معاً.

(١) وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ قَوْلَهُ عليه السلام: «وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ» وَجَدَ تَحْتَهُ من المعنى العجيب، والغرض البعيد، ما لا تُبْلَغُ غَايَتُهُ وَلَا يَدْرِكُ غَوْرُهُ، لَا سَيِّمًا إِذَا قَرَنَ (٢) (إِلَيْهِ) (٣) قَوْلَهُ (٤): «وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ»، فَإِنَّهُ يَجِدُ [36 - ب] الفرق بين «أَبْصَرَ بِهَا» و«أَبْصَرَ إِلَيْهَا» وَاضِحًا نَيْرًا وَعَجِيبًا بَاهِرًا!

[٨٢]

ومن خطبة له عليه السلام

وَهِيَ مِنَ الْخُطْبِ الْعَجِيبَةِ، وَتُسَمَّى «الْغَرَاءَ» (٥)

إوفيهما نعوت الله جل شأنه، ثم الوصية بتقواه، ثم التنفير من الدنيا، ثم ما يلحق من دخول القيامة، ثم تنبيه الخلق إلى ما هم فيه من الإعراض، ثم فضله عليه السلام في التذكير

[صفته جل شأنه]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ، مَانِحٌ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ، وَكَاشِفٌ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَأَزْلٍ.

أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ، وَأَوْمِنُ بِهِ أَوْلًا بَادِيًا، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا، وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا.

(١) في «ست» قبل هذا الشرح زيادة: «قال السيد عليه السلام».

(٢) «قَرَنَ» و«قُرِنَ» معاً.

(٣) قوله «إليه» ساقط من النسخة فهو في القسم المرقع، وأثبتناه عن «ست».

(٤) «قَوْلُهُ» و«قَوْلُهُ» معاً. و«قوله» ليس في «ست».

(٥) في النسخة: «الغراء» بالضم، والمثبت عن «ست». وكتب في هامش «ست»: الخطبة الغراء، وأيّ غراء، فوالله لو قرأها قارئ على وجه التدبير والإيقان، لرأيت خاشعاً متضرعاً من خشية الله، إذ فيها الروادع العجيبة، والقوارع الغريبة، فرضي الله تعالى عن قائلها، ورحم جامعها.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (١) [وَأَلِيهِ] - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ لِإِنْفَازِ أَمْرِهِ، وَإِنْهَاءِ عُدْرِهِ وَتَقْدِيمِ نُذْرِهِ.

[الوصية بالتقوى]

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ [69] لَكُمْ الْأَجَالَ، وَاللَّبْسَكُمُ الرِّيَاشَ، وَأَرْفَعَ (٢) لَكُمْ الْمَعَاشَ، وَأَحَاطَ بِكُمْ الْأِخْصَاءَ، وَأَرْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ، وَأَثَرَكُمُ بِالنَّعْمِ السَّوَابِغِ، وَالرَّفْدِ (٣) الرَّوَابِغِ، وَأَنْذَرَكُمُ بِالْحُبْجِ الْبَوْلِغِ، فَأَحْصَاكُمْ عَدَدًا، وَوَضَّفَ لَكُمْ مُدَدًا (٤)، فِي قَرَارِ خَيْبَرَةَ، وَدَارِ عَيْبَرَةَ، أَنْتُمْ (٥) مُخْتَبَرُونَ فِيهَا، وَمُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا.

[التنفير من الدنيا]

فَإِنَّ الدُّنْيَا زَنْقٌ مَشْرَبُهَا، رَدْعٌ (٦) مَشْرَعُهَا، يُونِقُ مَنْظَرُهَا، وَيُوبِقُ مَخْبِرُهَا [37-أ]، غُرُورٌ (٧) حَائِلٌ، وَضَوْءٌ أَفْلٌ، وَظِلٌّ زَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ، حَتَّى إِذَا أَنْسَ نَافِرُهَا، وَأَطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا، قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا (٨)، وَقَنَصَتْ

(١) في «ست»: «صلى الله عليه وعلى آله» بدل «صلى الله عليه».

(٢) كتب تحتها: أوسع. وكتب في الهامش أيضاً بخط كخط المتن: أرفع أوسع.

(٣) حُرِّكَتِ الرَّاءُ - بِحِطِّ مَتَأَخَّرَ - بِالْفَتْحِ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ «سِت».

(٤) حركت الميم - في القسم المرفق - بالفتح، والمثبت عن «ست».

(٥) في «ست»: «وأنتم» بدل «أنتم».

(٦) كتب في الهامش: الرَّدْعَةُ والرُّدَاغُ الطَّيْنُ الرَّقِيقُ.

(٧) «غُرُورٌ» و«غُرُورٌ» معاً.

(٨) «بأرجلها» و«بأرجلها» معاً. وفي «ست»: «بأرجلها».

بأخبلها، وأفصدت بأشهمها، وأعلقت المرء أوهاق المنيّة، قائدة له ^(١) إلى
 منك المضجع، ووحشة المرجع، ومعاينة المحلّ، وثواب العمل،
 وكذلك الخلف يعقب السلف ^(٢)، لا تفلح المنيّة عنهم ^(٣) أختراماً،
 ولا يزعوي الباقر أجتراماً، يخذون مثلاً، ويمضون أرسالاً، إلى غاية
 الانتهاء، وصيور الفناء.

بعد الموت البعث |

حتى إذا تصرّمت الأمور، وتفضت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم
 من ضرائح القبور، وأوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارح الممالك،
 سراعاً إلى أمره، مهطعين إلى معاده، زعيلاً صموتاً، قياماً صفوفاً، ينفذهم
 البصر، ويسمعهم الداعي ^[70]، عليهم لبوس الاستكانة، وضرع الاستسلام
 والذلة، قد ضلت الحيل، وانقطع الأمل، وهوت الأفتدة كاظمة، وحشعت
 الأصوات مهينمة ^(٤)، وألجم العرق، وعظم الشفق، وأزعدت الأسماع
 لزبرة ^(٥) الداعي إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجزاء، وتكال العقاب،
 ونوال الثواب.

(١) قوله: «له»، ليس في «ست».

(٢) «يعقب السلف» و«يعقب السلف» معاً. وفي «ست»: «يعقب السلف».

(٣) قوله: «عنهم»، زيد في نسخة ابن السكون عن نسخة. وهو موجود في متن «ست».

(٤) كتب تحتها: صوت لا يفهم.

(٥) كتب في الهامش: لزبرة. وكان بعدها «خ»، أي كأنها نسخة لا شرح.

[تنبيه الخلق]

عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ أَقْتِدَارًا، وَمَرْبُوبُونَ أَقْتِسَارًا، وَمَقْبُوضُونَ أَحْتِضَارًا^(١)،
 وَمُضْمَنُونَ [37-ب] أَجْدَانًا، وَكَائُونَ رُفَاتًا^(٢)، وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا، وَمَدِينُونَ
 جَزَاءً، وَمُمَيِّزُونَ حِسَابًا؛ فَذُ أَهْلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ، وَهَدُوا سَبِيلَ
 الْمَنْهَجِ، وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتَبِ، وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرَّيْبِ، وَخُلُوا
 لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ^(٣)، وَرَوِيَّةِ الْأَزْتِيَادِ، وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ^(٤) الْمُرْتَادِ، فِي مُدَّةِ
 الْأَجْلِ، وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ.

[فضل التذكير]

فِيَا لَهَا أَمْتَالًا صَائِبَةً، وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً، لَوْ صَادَفَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً،
 وَأَسْمَاعًا وَاعِيَةً، وَآرَاءَ عَازِمَةً، وَالْبَابَا حَازِمَةً!
 فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخْشَعَ، وَأَقْتَرَفَ فَأَعْتَرَفَ، وَوَجِلَ فَفَعِمَلَ،
 وَحَادَرَ^(٥) فَبَادَرَ، وَأَيَقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعُبِّرَ فَأَعْتَبَرَ، وَحُدِّرَ فَأَزْدَجَرَ^(٦)،
 وَأَجَابَ فَأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَأَقْتَدَى فَأَخْتَدَى، وَأُرِيَ فَرَأَى، فَاسْرَعَ^(٧)

(١) «اخْتِضَارًا» و«اخْتِضَارًا» معاً.

(٢) كتب تحتها: عِظَامًا بِالْيَاءِ.

(٣) في نسخة: «الْخِيَارِ» بدل «الْجِيَادِ».

(٤) في «ست»: «الْمُقْتَبِسِ».

(٥) في نسخة: «حَادَرَ» بدل «وَحَادَرَ».

(٦) في نسخة: «وَحُدِّرَ فَحَدِّرَ وَرُجِرَ فَأَزْدَجَرَ» بدل «وَحُدِّرَ فَأَزْدَجَرَ».

(٧) في «ست»: «أَسْرَعَ» بدل «فَأَسْرَعَ».

طَالِباً، وَنَجَا هَارِباً، فَأَفَادَ ذَخِيرَةً، وَأَطَابَ سَرِيرَةً، وَعَمَرَ مَعَاداً [١٧١]،
وَأَسْتَظْهَرَ زَاداً لِيَوْمِ رَحِيلِهِ، وَوَجَّهَ سَبِيلَهُ، وَحَالَ حَاجَتِهِ، وَمَوْطِنَ فِائِقَتِهِ،
وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مَقَامِهِ ^(١).

فَاتَّقُوا اللَّهَ ^(٢) جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ، وَأَخَذُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَدَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ،
وَأَسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ لِيَصِدَقَ مِيعَادُهُ، وَالْحَدَرَ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ.

منها ^(٣): [في التذكير بضروب النعم]

جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِيَتَعَيَّ مَا عَنَّا، وَأَبْصَاراً لِيَتَجَلَّوْا عَنْ عَشَائِهَا [٣٨- أ]،
وَأَشْلَاءَ جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا، مُلَائِمَةً ^(٤) لِأَخْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا، وَمُدَدٍ ^(٥)
عُمُرِهَا، بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا ^(٦)، وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ ^(٧) لِأَرْزَاقِهَا، فِي
مُجَلَّلَاتٍ ^(٨) نِعَمِهِ، وَمَوْجِبَاتٍ ^(٩) مِنْبِهِ، وَحَوَاجِزٍ عَافِيَتِهِ. وَقَدَّرَ ^(١٠) لَكُمْ أَعْمَاراً
سَتَرَهَا عَنْكُمْ، وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ، مِنْ مُسْتَمْتَعٍ ^(١١)

(١) في «ست»: «مَقَامِهِ».

(٢) في نسخة: «فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ» بدل «فَاتَّقُوا اللَّهَ».

(٣) كتب أمامها في «ست»: بلغ مقابلة.

(٤) كتب تحتها: مُوَافِقَةً.

(٥) «وَمُدَدٍ» و«وَمُدَدٍ» معاً.

(٦) «بِأَرْفَاقِهَا» و«بِأَرْفَاقِهَا» معاً.

(٧) كتب تحتها: طَالِبَةٍ.

(٨) «مُجَلَّلَاتٍ» و«مُجَلَّلَاتٍ» معاً.

(٩) في نسخة: «وَمَوْجِبَاتٍ» بدل «وَمَوْجِبَاتٍ».

(١٠) في «ست»: «وَقَدَّرَ» بدل «وَقَدَّرَ».

(١١) «مُسْتَمْتَعٍ» و«مُسْتَمْتَعٍ» معاً.

خَلَاقِهِمْ^(١)، وَمُسْتَفْسِحِ خِنَاقِهِمْ.

أَرْهَقَتْهُمْ^(٢) الْمَنَايَا دُونَ الْأَمَالِ، وَشَدَّ بِهِمْ^(٣) عَنْهَا تَخَرُّمٌ^(٤) الْأَجَالِ، لَمْ يَمَهَّدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ^(٥)، وَيَعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ^(٦) الْأَوَانِ.

فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاصَةِ^(٧) الشَّبَابِ إِلَّا حَوَائِي الْهَرَمِ؟ وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ؟ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ^(٨) الْفَنَاءِ؟ مَعَ قُرْبِ الرِّيَالِ^(٩)، وَأُزُوفِ الْأَنْتِقَالِ، وَعَلَزِ^(١٠) الْفَلَقِ، وَالْمِ الْمَضَضِ، وَعُغْصِ^(١١) الْجَرَضِ^(١٢)، وَتَلَقَّتِ الْأَسْتِعَاثَةَ بِبُصْرَةِ الْحَفْدَةِ^[72] وَالْأَقْرِبَاءِ، وَالْأَعَزَّةِ وَالْقُرْنَاءِ!

فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ، أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ؟ وَقَدْ غُودِرَ^(١٣) فِي مَحَلَّةِ

(١) كتب تحتها: النَّصِيبِ.

(٢) كتب تحتها: أَعْجَلَتْهُمْ.

(٣) كتب تحتها: قَطَعَهُمْ وَفَرَّقَهُمْ. وفي «ست»: «وَشَدَّ بِهِمْ» بدل «وَشَدَّ بِهِمْ».

(٤) كتب في الهامش: نَقُصْ.

(٥) كتب بجانبها: أي لم يُصلِحُوا مَرَجِعَهُمْ لِتَسَلَّمَ فِيهِ أَبْدَانُهُمْ.

(٦) «أَنْفٍ» و«أَنْفٍ» معاً. وكتب تحتها: أَوَّلُ. وفي نسخة في الهامش: «أَنْفٍ».

(٧) كتب تحتها: النعومة وامتلاء البدن.

(٨) كتب في الهامش: أَوْتَهُ جَمْعُ أَوَانِ.

(٩) كتب تحتها: المفارقة.

(١٠) كتب في الهامش: الْعَلَزُ هَلَعٌ وَخَيْفَةٌ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ، يُقَالُ: بَاتَ فُلَانًا عَلِزًا، أَي قَلِيقًا وَجِعًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَلَزُ رَعْدَةٌ تَعْتَادُ الْمَرِيضَ.

(١١) في نسخة ابن السكون كالمتن بالضّمّ. وفي نسخة: «وَعُغْصِ».

(١٢) كتب تحتها: جَرَضٌ بِرَيْفِهِ أَي غَضٌّ.

(١٣) كتب تحتها: تُرِكَ.

الْأَمْوَاتِ رَهِينًا، وَفِي ضَيْقٍ ^(١) الْمَضْجَعِ وَحِيدًا، قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُ ^(٢) جِلْدَتَهُ، وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ ^(٣) جِدَّتَهُ، وَعَفَّتِ ^(٤) الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ، وَمَحَا أَلْحَدَاتَانُ مَعَالِمَهُ، وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحِيبَةً ^(٥) بَعْدَ بَضَّتِهَا ^(٦)، وَالْعِظَامُ نَخِرَةً بَعْدَ قُوتِهَا، وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةٌ ^(٧) بِثِقَلِ ^(٨) أَعْبَائِهَا، مُوقِنَةٌ بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا، لَا تُسْتَرَادُّ ^(٩) [38 - ب] مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا، وَلَا تُسْتَعْتَبُ ^(١٠) مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا!
 أَوْلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءَ، وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ؟ تَحْتَدُونَ أَمْثَلَتَهُمْ، وَتَرْكَبُونَ قُدَّتَهُمْ ^(١١)، وَتَطْوُونَ جَادَتَهُمْ؟! فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا، لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا! كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا، وَكَأَنَّ الرَّشِدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا.

(١) «ضَيْقٍ» و«ضَيْقٍ» معاً.

(٢) كتب في الهامش: الهوامُ كلُّ ما يَدْبُ بالليل، والهَمِيمُ الدَّيْبُ؛ قال الشاعر: يَصِفُ خَمْرَةً: لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ هَمِيمٌ.

(٣) كتب تحتها: الأمراض.

(٤) «وَعَفَّتْ» و«وَعَفَّتْ» معاً.

(٥) «شَحِيبَةٌ» و«شَحِيبَةٌ» معاً. والحاء دون حركة في «ست».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «بَضَّتِهَا» و«بَضَّتِهَا» معاً. ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٧) «مُرْتَهَنَةٌ» و«مُرْتَهَنَةٌ» معاً.

(٨) «بِثِقَلِ» و«بِثِقَلِ» معاً.

(٩) «تُسْتَرَادُّ» و«تُسْتَرَادُّ» معاً.

(١٠) «تُسْتَعْتَبُ» و«تُسْتَعْتَبُ» معاً.

(١١) «قُدَّتَهُمْ» و«قُدَّتَهُمْ» معاً. وكتب تحت ما في المتن: ريش النَّسَابِ. وكتب في الهامش أيضاً: من قوله

[التحذير من هول الصراط]

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَجَازِكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِي دَخُصِيهِ، وَأَهَاوِيلِ زَلَلِيهِ،
 وَتَارَاتِ أَهْوَالِيهِ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَعَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبُهُ^(١)، وَأَنْصَبَ^(٢)
 الْخَوْفُ بَدَنَهُ، وَأَشْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ^(٣) نَوْمِهِ، وَأَطْمَأَّ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ،
 وَظَلَفَ^(٤) الزُّهُدُ شَهْوَاتِيهِ، وَأَوْجَفَ^(٥) الذُّكْرُ بِلِسَانِيهِ، وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِيهِ،
 وَتَنَكَّبَ^(٦) الْمَخَالِجَ^(٧) عَنِ وَضْحِ السَّبِيلِ، وَسَلَكَ أَقْصَدَ^[73] الْمَسَالِكِ إِلَيَّ
 النَّهْجَ الْمَطْلُوبِ؛ وَلَمْ تَقْتُلْهُ فَاتِلَاتُ^(٨) الْغُرُورِ، وَتَنَعَمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ
 الْأُمُورِ، ظَافِرًا بِفَرْحَةِ الْبُشْرَى، وَرَاحَةَ التُّعْمَى، فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ^(٩)، وَأَمِنَ
 يَوْمِهِ^(١٠). قَدْ عَبَّرَ مَعْبَرِ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا، وَقَدَّمَ زَادَ الْأَجَلَةَ سَعِيدًا، وَبَادَرَ مِنْ
 وَجَلِّ، وَأَكْمَشَ^(١١) فِي مَهَلِّ، وَرَغَبَ فِي طَلَبِ، وَذَهَبَ عَنْ هَرَبِ، وَرَاقَبَ
 فِي يَوْمِهِ غَدَهُ، وَنَظَرَ قُدَمًا^(١٢) أَمَامَهُ.

(١) «التَّفَكُّرُ قَلْبُهُ» و«التَّفَكُّرُ قَلْبُهُ» معاً.

(٢) كتب في هامش «ست»: أي أتعبه.

(٣) كتب تحتها: قليل.

(٤) كتب تحتها: منَع.

(٥) كتب تحتها: أَسْرَعَ؛ لآئِهِ مِنَ الْوَجِيفِ.

(٦) كتب تحتها: عَدَلَّ وَحَادَ.

(٧) كتب في الهامش: عني بالمخاليج الأمور القاطعة عن طاعة الرّبِّ.

(٨) في نسخة: «تَقْتُلُهُ فَاتِلَاتُ»، بالفاء.

(٩) «نَوْمِهِ» و«يَوْمِهِ» معاً.

(١٠) «يَوْمِهِ» و«نَوْمِهِ» معاً.

(١١) كتب تحتها: أَسْرَعَ وَجَمَعَ.

(١٢) «قُدَمًا» و«قُدَمًا» معاً.

فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَنَوَالاً [39-أ]، وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَوَبَالاً^(١)! وَكَفَى
بِاللهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً! وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيباً وَخَصِيماً!

[الوصية بالتقوى]

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي أَعْدَرَ بِمَا أُنْذَرَ، وَأَحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ، وَحَدَّرَكُمْ
عَدُوًّا نَفَدَ فِي الصُّدُورِ حَفِيًّا، وَنَفَثَ^(٢) فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا، فَأَضَلَّ وَأَرْدَى،
وَوَعَدَ فَمَنَّى، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ، وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعُظَائِمِ، حَتَّى إِذَا
أَسْتَدْرَجَ قَرِيْبَتَهُ^(٣)، وَأَسْتَعْلَقَ رَهِيْنَتَهُ، أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ، وَأَسْتَغْظَمَ مَا هَوَّنَ،
وَحَدَّرَ مَا آمَنَ.

منها: في صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ^(٤)

أَمْ^(٥) هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ، وَشَغَفَ الْأَسْتَارِ، نُطْفَةً
دِهَاقاً^(٦)، وَعَلَقَةً مُحَاقاً^(٧)، وَجَنِيناً وَرَاضِعاً، وَوَلِيداً وَيَافِعاً.
ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً، وَلِسَاناً لَافِظاً، وَبَصَراً لَاحِظاً، لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً،
وَيُقْصِرَ^(٨) [74] مُزْدَجِراً؛ حَتَّى إِذَا قَامَ أَعْبِدَالُهُ، وَأَسْتَوَى مِثَالُهُ، نَفَرَ مُسْتَكْبِراً،

(١) في نسخة: «وَنَكَالاً» بدل «وَوَبَالاً».

(٢) كتب في الهامش: النَّفْثُ النَّفْخُ، والمراد ألقى.

(٣) كتب في الهامش: الْقَرِيْبَةُ وَالْقَرِيْنُ وَالْقَرْوَتَةُ وَالْقَرْوُونُ النَّفْسُ.

(٤) في نسخة: «خُلِقَهُ» بدل «خَلَقَ».

(٥) في نسخة: «أَمَّنْ» بدل «أَمْ».

(٦) كتب في الهامش: «وَيُرْوَى: دِفَاقاً، خ».

(٧) «مُحَاقاً» و«مِحَاقاً» معاً.

(٨) في «ست»: «وَيُقْصِرَ».

وَحَبِطَ سَادِرًا^(١)، مَا تِحًا فِي عَرْبِ هَوَاهُ، كَادِحًا سَعِيًّا لِدُنْيَاهُ، فِي لَذَاتِ طَرَبِهِ، وَبَدَوَاتِ أَرْبِهِ؛ لَا يَحْتَسِبُ^(٢) رَزِيَّةً^(٣)، وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً؛ فَمَاتَ فِي فَنْتِنِهِ غَيْرِيًّا، وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا، لَمْ يُفِدْ عَوْضًا، وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا^(٤).

دَهَمْتُهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي عُبْرِ جِمَاحِهِ، وَسَنَنِ مِرَاحِهِ، فَظَلَّ سَادِرًا، وَبَاتَ سَاهِرًا^[٣٩-ب] فِي غَمَرَاتِ الْأَلَامِ، وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ، بَيْنَ أَخِ شَقِيقِ، وَوَالِدِ شَفِيقِ، وَدَاعِيَةِ بِالْوَيْلِ جَزَعًا، وَوَلَادِمَةِ لِلصَّدْرِ قَلَقًا.
وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةِ مُلْهِيَّةٍ^(٥)، وَغَمْرَةِ كَارِتَةِ، وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ، وَجَذْبَةِ مُكْرِبَةٍ، وَسَوْقَةٍ مُتَعَبَةٍ.

ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا، وَجَذِبَ مُنْقَادًا سَلِسًا، ثُمَّ أَلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ، وَنَضُو سَقَمٍ، تَحْمِلُهُ^(٦) حَفْدَةُ الْوُلْدَانِ، وَحَشْدَةُ الْأَخْوَانِ، إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ، وَمُنْقَطَعِ زُورَتِهِ، وَمُفْرَدِ وَحْشَتِهِ^(٧)، حَتَّى إِذَا أَنْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ،

(١) كتب في الهامش: السَّادِرُ الْمُتَأَبَّى الحَاثِرُ.

(٢) في نسخة: «ثم لا يحتسب» بدل «لا يحتسب».

(٣) «رَزِيَّةً» و«رَزِيَّةً» معاً.

(٤) ضبطت في القسم المرقع بكسر الراء، والمثبت عن «ست».

(٥) «مُلْهِيَّةٍ» و«مُلْهِيَّةٍ» معاً.

(٦) «تَحْمِلُهُ» و«يَحْمِلُهُ» معاً.

(٧) قوله «ومفرد وحشته» أدخل عن نسخة مصححة. وأدخل في متن «ست» بلفظ: «ومنفرد وحشته».

وَرَجَعَ الْمَتَفَجِّعُ، أُفْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا^(١) لِبَهْتَةِ السُّوَالِ، وَعَشْرَةَ الْأُمْتِحَانِ .
وَأَعْظَمَ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً^(٢) نَزُلُ الْحَمِيمِ، وَتَصَلِيَةَ الْجَحِيمِ، وَفَوْرَاتِ
السَّعِيرِ، لَا فِتْرَةَ مَرِيحَةٍ^(٣)، وَلَا دَعَةَ^(٤) مُزِيحَةٍ^(٥)، وَلَا قُوَّةَ حَاجِرَةٍ، وَلَا
مَوْتَهُ نَاجِرَةٍ، وَلَا سِنَّةَ مُسْلِيَةٍ^(٦)، بَيْنَ أَطْوَارِ^[75] الْمَوْتَاتِ، وَعَذَابِ
السَّاعَاتِ! إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ!

عِبَادَ اللَّهِ، أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَانْعَمُوا، وَعُلِّمُوا^(٧) فَفَهَّمُوا، وَأَنْظَرُوا
فَلَهَّؤُا^(٨)، وَسَلِّمُوا^(٩) فَانْسُوا؟ أُمَهَلُوا طَوِيلًا، وَمُنِحُوا جَمِيلًا، وَحَذَّرُوا أَلِيمًا،
وَوَعَّدُوا جَسِيمًا! أَحَذَّرُوا الذُّنُوبَ الْمُورِطَةَ^(١٠)، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ .
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ، هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ
خَلَاصٍ^(١١)، أَوْ [40-] مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ، أَوْ فِرَارٍ^(١٢) أَوْ مَحَارٍ^(١٣)! أَمْ لَا؟

(١) في نسخة: «مُنَاجِيًّا» بدل «نَجِيًّا».

(٢) في نسخة: «رَزِيَّةً» بدل «بَلِيَّةً».

(٣) في «ست»: «مُرِيحَةٌ».

(٤) في «ست»: «دَعَةٌ».

(٥) في «ست»: «مُرِيحَةٌ».

(٦) «مُسْلِيَةٌ» و«مُسْلِيَةٌ» معاً.

(٧) «وَعُلِّمُوا» و«وَعُلِّمُوا» معاً.

(٨) «فَلَهَّؤُا» و«فَلَهَّؤُا» معاً.

(٩) في نسخة: «وَأَسْلَمُوا» بدل «وَسَلِّمُوا».

(١٠) في «ست»: «المُورِطَةَ».

(١١) في «ست»: «خَلَاصٍ أَوْ مَنَاصٍ» بدل «مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ».

(١٢) «فِرَارٍ» و«قَرَارٍ» معاً.

(١٣) كتب فوقها: المَحَارُ المَرَجُّعُ، يُقَالُ: حَارَ يَحُورُ، إِذَا رَجَعَ.

﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾^(١) ! أَمْ أَيْنَ تَصْرَفُونَ ! أَمْ بِمَاذَا تَعْتَرُونَ؟ وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ
 مِنَ الْأَرْضِ، ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ، قَيْدُ^(٢) قَدِّهِ، مُنْعَفِرًا عَلَى خَدِّهِ!
 الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخِنَاقُ مُهْمَلٌ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ، فِي فَيْتَةٍ^(٣) الْأَرْتِيَادِ^(٤)،
 وَرَاحَةَ الْأَجْسَادِ، وَمَهْلٍ^(٥) الْأَبْقِيَةِ، وَأُنْفٍ^(٦) الْمَشِيَّةِ، وَإِنظَارِ التَّوْبَةِ،
 وَأَنْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ^(٧) قَبْلَ الصَّنَنِكَ وَالْمَضِيْقِ، وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ^(٨)، وَقَبْلِ
 قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُتَنْظَرِ، وَأَخَذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.

وفي الخبر: أَنَّهُ ﷺ لَمَّا خَطَبَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ اقشَعَرَّتْ لَهَا الْجُلُودُ،
 وَبَكَتِ^(٩) الْعُيُونُ، وَرَجَفَتِ الْقُلُوبُ.
 ومن الناس من يسمي هذه الخطبة: «الغزاة».

-
- (١) الأنعام: ٩٥، يونس: ٣٤، فاطر: ٣، غافر: ٦٢.
 (٢) كتب تحتها: قَدْر. وكانت في «ست»: «قَيْدُ»، ثم وضعت كسرة تحت القاف بأخرة بالخط الأحمر، فصارت بضبطين، وكلاهما صحيح.
 (٣) كتب تحتها: حين.
 (٤) كتب بجانبها: «رُوي: الإِزْشَادِ».
 (٥) «ومَهْلٍ» و«ومُهْلٍ» معاً.
 (٦) «وأُنْفٍ» و«وأُنْفٍ» معاً. والثانية لم أقف عليها، ولعلها «أُنْفٍ». وفي «ست»: «وأُنْفٍ».
 (٧) «الْحَوْبَةُ» و«الْجَوْبَةُ» معاً. وكتب في الهامش الأيمن: الْجَوْبَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ. وكتب في الهامش الأيسر: الْحَوْبَةُ مَا يَأْتُمُّ الْإِنْسَانَ فِي عَفْوَقِهِ، كَالْأُتْمِ وَنَحْوِهَا.
 (٨) كتب فوقها «معاً»، لكن ليس في النسخة إلا ضبط واحد، ولعل المراد هو «الزُّهُوقِ» و«الزُّهُوفِ».
 وكتب تحت ما في المتن: خروج النَّفْسِ. وفي «ست»: «الزُّهُوفِ».
 (٩) في «ست»: «وَبَكَتْ لَهَا» بدل «وَبَكَتْ».

[٨٣]

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص [76]

عَجَبًا لِأَبْنِ النَّابِغَةِ ^(١)! يَزَعُمُ ^(٢) لِأَهْلِ الشَّامِ أَنْ فِيَّ دُعَابَةً ^(٣)، وَأَنِّي أَمْرٌ
تَلْعَابَةٌ ^(٤)؛ أَعَافِسُ ^(٥) وَأَمَارِسُ! لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا، وَنَطَقَ آثِمًا.

أَمَا - وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ - إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيُسْأَلُ
فَيَبْخَلُ، وَيَسْأَلُ فَيَلْحِفُ، وَيَحُونُ ^[40-ب] الْعَهْدَ، وَيَقْطَعُ الْأَيْلَ؛ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ
الْحَرْبِ ^(٦) فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ! مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَا خِذَهَا ^(٧)، فَإِذَا كَانَ
ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ ^(٨) مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ ^(٩) الْقَوْمَ سَبَبَهُ.

أَمَا وَاللَّهِ إِنَّنِي ^(١٠) لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ

(١) كتب تحتها في «ست» بخط أحمر متأخر: أي عمرو.

(٢) العين دون حركة في «ست»، ويصح فيها الضم والفتح، وبكليهما وردت النسخ والروايات.

(٣) كتب فوقها: المزاح. وفي هامش «ست»: دُعَابَةٌ بِالضَّمِّ مَزَاحُ كَرْدَن، صراح. [وفي الصحاح ١: ١٢٥
الدُّعَابَةُ الْمَزَاحُ].

(٤) كتب في الهامش: وَالتَّلْعَابَةُ كَثْرَةُ اللَّعْبِ [كَذَا، وَالصَّوَابُ: الْكَثِيرُ اللَّعِبِ] وَهُوَ بِكسر التاء لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ
عَلَى تَعَالٍ فَإِنَّهُ مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ إِلَّا أَسْمَاءَ مَعْدُودَةَ وَهَذَا مِنْهَا.

(٥) كتب في هامش «ست»: مَعَافَسَةٌ مَرُوسِيدَن، صراح. [وفي الصحاح ٣: ٩٥١ المَعَافَسَةُ الْمُعَافِجَةُ،
وفي الحديث: وَعَافَسْنَا النِّسَاءَ].

(٦) في «ست»: «الْحَرْبُ» بدل «عِنْدَ الْحَرْبِ».

(٧) كتب في الهامش: «خ وَبُرُوى: مَا خَذَهَا».

(٨) «أَكْبَرُ» و«أَكْبَرُ» معاً.

(٩) «يَمْنَحُ» و«يَمْنَحُ» معاً. وكتب في هامش «ست»: أي يمنع. وهذا الشرح غلط، لِأَنَّ يَمْنَحُ بِمَعْنَى
يُعْطِي، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ أَنَّهَا فِي نَسْخَةِ: «يَمْنَحُ»، وَالتَّبَسُّؤُ الْأَمْرُ عَلَى النَّاسِخِ.

(١٠) في نسخة: «إِنِّي» بدل «إِنِّي».

أَلْحَقْ نَسِيَانُ الْآخِرَةِ، إِنَّهُ^(١) لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ آيَةً^(٢)،
وَيَرْضَخَ^(٣) لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً.

[٨٤]

ومن خطبة له ﷺ

[وفيه صفات ثمانٍ من صفات الجلال]

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ: الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ،
وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ، لَا تَفْعُ الْأَوْهَامَ لَهُ عَلَى صِفَةٍ، وَلَا تَعْقِدُ^(٤) الْقُلُوبَ مِنْهُ
عَلَى كَيْفِيَّةٍ، وَلَا تَنَالُهُ التَّجْزِيَّةُ^(٥) وَالتَّبْعِيضُ، وَلَا تَحِيْطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ.

منها:

فَاتَّعَظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبْرِ النَّوَافِعِ، وَأَعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ، وَأَزْدَجِرُوا
بِالنُّذْرِ الْبَوَالِغِ، وَأَنْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ^(٦) وَالْمَوَاعِظِ، فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتَكُمْ مَخَالِبُ^(٧)
الْمَنِيَّةِ، وَأَنْقَطَعَتْ مِنْكُمْ^(٨) عَلَائِقُ الْأُمِّيَّةِ، وَدَهَمَتَكُمْ مُفْطَعَاتُ^[77] الْأُمُورِ،

(١) في نسخة: «وَأَنَّهُ» بدل «إِنَّهُ».

(٢) «آيَةً» و«آيَةً» معاً.

(٣) في «ست»: «وَيَرْضَخَ» و«وَيَرْضَخَ».

(٤) «تَعْقِدُ» و«تُعْقِدُ».

(٥) «التَّجْزِيَّةُ» و«التَّجْزِيَّةُ» معاً. وكتبت في «ست» بكليهما: بالياء والهمز.

(٦) «بِالذِّكْرِ» و«بِالذِّكْرِ» معاً.

(٧) كتب في هامش «ست»: جمع مخَلَب، وهو طُفْرُ كُلِّ سَبْعٍ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِرِ، أَوْ هُوَ لِمَا يَصِيدُ مِنَ الطَّائِرِ، وَالظَّفَرِ لِمَا يَصِيدُ، قَامُوسٌ. [وهو في القاموس المحيط ١: ٦٣].

(٨) في نسخة: «عَنْكُمْ» بدل «مِنْكُمْ».

وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ، وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ: سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا، وَشَاهِدٌ [٤١-أ] يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

منها: في صفة الجنة

دَرَجَاتٌ مُتَفَاوِضَاتٌ، وَمَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ، لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا، وَلَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يَهْرُمُ خَالِدُهَا، وَلَا يَبْئَسُ ^(١) سَاكِنُهَا.

[٨٥]

ومن خطبة له عليه السلام

[وفيها بيان صفات الحق جل جلاله ثم عظة الناس بالتقوى والمشورة]

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ، وَخَبَرَ ^(٢) الضَّمَائِرَ، لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْغَلْبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

[عظة الناس]

فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ، قَبْلَ إِزْهَاقِ أَجَلِهِ، وَفِي فَرَاعِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ ^(٣)، وَفِي مُتَنَفِّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ ^(٤)، وَلْيَمْهَدْ ^(٥) لِنَفْسِهِ

(١) كتب تحتها: من البؤس وهو الشدة والحاجة.

(٢) «وَحَبَرَ» و«خَبَرَ» معاً. وكتب في الهامش: حَبَرَ بِالْفَتْحِ امْتَحَنَ، وَبِالْكَسْرِ عَلِمَ. وَبِالْبَاءِ دُونَ حَرَكَةٍ فِي «سِت».

(٣) «شُغْلِهِ» و«شُغْلِهِ» معاً. وفي «سِت»: «شُغْلِهِ».

(٤) «بِكَظْمِهِ» و«بِكَظْمِهِ» معاً.

(٥) «وَلْيَمْهَدْ» و«وَلْيَمْهَدْ» معاً. وفي «سِت»: «وَلْيَمْهَدْ».

وَقَدَمِهِ، وَلَيَسَّرْ وَذ مِنْ دَارِ طَعْنِهِ ^(١) لِدَارِ إِقَامَتِهِ.

فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ، فِيمَا أَسْتَحْفَظُكُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَأَسْتَوْدَعُكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً، وَلَمْ يَدْعُكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمَى، قَدْ سَمَى آثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ تَبَيَّنًا، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَرْزَمَانًا، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ - فِيمَا ^(٢) أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ - الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ - عَلَى لِسَانِهِ - مَحَابَبَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ ^(٣) [78]، فَالْقَى إِلَيْكُمْ الْمَعْذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمْ ^(٤) [41-ب] الْحُجَّةَ ^(٤)، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ.

فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ، وَأَصْبِرُوا ^(٥) لَهَا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْعَفْلَةُ وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ؛ وَلَا تُرَخِّصُوا ^(٦) لِأَنْفُسِكُمْ، فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّخْصُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ، وَلَا تُدَاهِنُوا فِيهِجَمَ بِكُمْ الْأِدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعَهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنَّ أَغْشَاهُمْ لِنَفْسِهِ

(١) «طَعْنِهِ» و«طَعْنِهِ» معاً.

(٢) في نسخة: «دِينُهُ فِيمَا» بدل «فِيمَا».

(٣) في «ست»: «وأوامره ونواهي» بدل «ونواهي وأوامره».

(٤) في «ست»: «فألقى إليكم المعذرة والحجة» بدل «فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة».

(٥) في «ست»: «وأصبروا».

(٦) في «ست»: «ترخصوا».

أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ؛ وَالْمَعْبُودُ^(١) مِنْ غَيْبِ^(٢) نَفْسِهِ، وَالْمَعْبُوطُ^(٣) مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ، وَالسَّعِيدُ^(٤) مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ^(٥) مَنْ أَنْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَعُرُورِهِ. وَأَعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَمُجَالَسَةُ^(٦) أَهْلِ الْهَوَىٰ مُنْسَاةٌ لِلْإِيمَانِ، وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ.

جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ^(٧)، الصَّادِقُ عَلَيَّ شَفَا مَنجَاةٍ وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبُ عَلَيَّ شَرَفٍ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ. وَلَا تَحَاسَدُوا، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَاقِلَةُ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي^(٨) الْعَقْلَ، وَيُنْسِي^(٩) الذِّكْرَ، فَأَكْذِبُوا^(١٠) الْأَمَلَ فَإِنَّهُ عُرُورٌ^(١١)، وَصَاحِبُهُ^(١٢) مَعْرُورٌ.

(١) «وَالْمَعْبُودُ» و«وَالْمَعْبُودُ» معاً.

(٢) «غَيْبٌ» و«غَيْبٌ» معاً. وفي «ست»: «غَيْبٌ».

(٣) «وَالْمَعْبُوطُ» و«وَالْمَعْبُوطُ» معاً.

(٤) «وَالسَّعِيدُ» و«وَالسَّعِيدُ» معاً.

(٥) «وَالشَّقِيُّ» و«وَالشَّقِيُّ» معاً.

(٦) «وَمُجَالَسَةُ» و«وَمُجَالَسَةُ» معاً. وكلا الضبطين في «ست» وكتب فوقهما: «معاً».

(٧) في «ست»: «مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ» بدل «مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ».

(٨) «يُسْهِي» و«يُسْهِي» معاً.

(٩) «وَيُنْسِي» و«وَيُنْسِي».

(١٠) شرحت تحتها: [أَكْذِبُوا] أي إذا أخبرته أنه جاء بالكذب، وقد تكون بمعنى بَيَّنْ كَذِبَهُ، أي إذا حَدَّثَكَ فَأَكْذِبُهُ.

(١١) «عُرُورٌ» و«عُرُورٌ» معاً.

(١٢) «وَصَاحِبُهُ» و«وَصَاحِبُهُ» معاً. وكلا الضبطين في «ست» وكتب فوقهما: «معاً».

[٨٦]

ومن خطبة له عليه السلام

[وهي في بيان صفات المتقين وصفات الفساق والتنبيه إلى مكان العترة الطيبة والظن الخاطى لبعض

الناس]

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى [42-أ] نَفْسِهِ،
فَاسْتَشَعَرَ [79] الْحُزْنَ، وَتَجَلَّبَبَ^(١) الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ،
وَأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ، نَظَرَ
فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْتَرَ، وَأَزْتَوَى مِنْ عَذْبِ فُرَاتٍ سُهَّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ،
فَشَرِبَ نَهْلًا^(٢)، وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا^(٣).

قَدْ خَلَعَ سَرَائِيلَ الشَّهَوَاتِ، وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ، إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا أَنْفَرَدَ بِهِ،
فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ
الْهُدَى، وَمَعَالِيْقِ أَبْوَابِ الرِّدَى.

قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ، وَأَسْتَمْسَكَ
مِنَ الْعُرَى بِأَوْثِقِهَا، وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتِنِهَا، فَهَوًّا^(٤) مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ
الشَّمْسِ، قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ - فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ، مِنْ إِضْدَارِ كُلِّ
وَارِدٍ عَلَيْهِ، وَتَضْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ. مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ، كَشَّافٌ

(١) في نسخة: «وتجلَّبَبَ» بدل «وتجلَّبَبَ».

(٢) كتب بجنبها: الشرب في أول الورد، والعلل الشرب مرة بعد أخرى. وفي «ست»: «نَهْلًا».

(٣) كتب في الهامش: المراد بالسبيل سبيل الله. والجدد: الطريق الواسع.

(٤) في «ست»: «فَهُو».

عَشَوَاتٍ^(١)، مُفْتَا حُ مُبْهَمَاتٍ، دَفَاعُ مُعْضَلَاتٍ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ، يَقُولُ فَيَفْهَمُ^(٢)، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ.

قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ، فَهُوَ^(٣) مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ.
 قَدْ الرِّزْمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ، فَكَانَ أَوَّلُ^(٤) عَدْلِهِ نَفْيِ^(٥) الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ، يَصِفُ
 الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ، لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أُمَّهَا، وَلَا مَظَنَّةً إِلَّا قَصْدَهَا [42-ب]،
 قَدْ أَمَكْنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ^[80]، فَهُوَ^(٦) قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ
 ثَقْلُهُ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ.

[صفات الفساق]

وَآخَرَ قَدْ تَسَمَّى^(٧) عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ،
 وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ^(٨) غُرُورٍ، وَقَوْلِ
 زُورٍ، قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ، يُؤْمِنُ^(٩)
 مِنَ الْعِظَائِمِ، وَيُبْهَوْنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ، يَقُولُ: أَفِئْدَةٌ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، وَفِيهَا وَقَعُ،

(١) «عَشَوَاتٍ» و«عَشَوَاتٍ» معاً.

(٢) «فَيَفْهَمُ» و«فَيَفْهَمُ» معاً. وفي «ست»: «فَيَفْهَمُ».

(٣) في «ست»: «فَهُوَ».

(٤) «أَوَّلُ» و«أَوَّلُ» معاً.

(٥) «نَفْيِ» و«نَفْيِ» معاً.

(٦) في «ست»: «فَهُوَ».

(٧) «تَسَمَّى» و«تُسَمَّى» معاً.

(٨) في نسخة: «حِبَالٍ» بدل «حَبَائِلِ».

(٩) في نسخة: «يُؤْمِنُ النَّاسَ» بدل «يُؤْمِنُ».

وَأَتْرَكُ^(١) فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَضْغَرَ! وَرَكَزْتُ^[8] فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ،
وَوَقَفْتُكُمْ^(٢) عَلَى حُدُودِ^(٣) الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْبَسْتُكُمْ أَلْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي،
وَأَفْرَشْتُكُمْ^(٤) الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَأَرَيْتُكُمْ كِرَائِمَ^(٥) الْأَخْلَاقِ مِنْ
نَفْسِي؟ فَلَا تَسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ، وَلَا تَتَغَلَّغُلُ^(٦) إِلَيْهِ
الْفِكْرَ^(٧).

منها: [في الظن الخاطيء]

حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةَ، تَمْنِيحُهُمْ^(٨) دَرَّهَا^(٩)،
وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا،
وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ. بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ^(١٠) الْعَيْشِ يَتَصَعَّمُونَهَا بُرْهَةً، ثُمَّ
يَلْفِظُونَهَا^(١١) جُمْلَةً!

(١) كأنَّ الصَّمَّةَ أريد تحويرها إلى سكونٍ من بعد.

(٢) «وَوَقَفْتُكُمْ» و«وَوَقَفْتُكُمْ» معاً.

(٣) في نسخة: «جَدَدٍ» بدل «حدود».

(٤) في «ست» مُجَيِّ أكثر الألف ولم يبق إلا ذيلها وآخرها، فإن لم يكن من تلف المخطوطة، فالكلمة تكون قد صِيَّرَتْ: «وَفَرَشْتُكُمْ» بدل «وَأَفْرَشْتُكُمْ».

(٥) في النسخة بالياء والهمز، وكتب بجنبها في الهامش: بالهمز أفصح. وهي في «ست» رسمت بالياء والهمز كما في نظائرها.

(٦) «تَتَغَلَّغُلُ» و«يَتَغَلَّغُلُ» معاً. وحرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٧) «الفكر» و«الفكر». لكنَّ السُّكُونُ كأنه أريد مَحْوُهُ.

(٨) «تَمْنِيحُهُمْ» و«تَمْنَحُهُمْ» معاً. وفي «ست»: «تَمْنَحُهُمْ».

(٩) في «ست»: «رَدَّهَا» بدل «دَرَّهَا». والظاهر أنَّها من خطأ النَّسَخِ.

(١٠) في نسخة: «لَذَّةٌ» بدل «لذيد».

(١١) «يَلْفِظُونَهَا» و«يَلْفِظُونَهَا» معاً.

[٨٧]

ومن خطبة له عليه السلام

[وفيها بيان للأسباب التي تهلك الناس]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ^(١) إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ
 وَرَخَاءٍ، وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَرْزُلٍ وَبَلَاءٍ، وَفِي^(٢) دُونَ مَا
 اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ وَأَسْتَدْبِرْتُمْ مِنْ عَجْبٍ^(٣) مُعْتَبِرٌ! وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ
 بَلِيبٍ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَلَا كُلُّ ذِي نَاطِرٍ بِبَصِيرٍ.
 فَيَا عَجَبًا! وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ
 حُجَجِهَا فِي دِينِهَا! لَا [٤٣-ب] يَفْتَضُّونَ أَثَرَ نَبِيِّ، وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ،
 وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَلَا يَعْقُونَ^(٤) عَن عَيْبٍ، يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ،
 وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا، وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ [٨٢] مَا
 أَنْكَرُوا، وَمَفْرَعُهُمْ^(٥) فِي الْمَعْضَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبْهَمَاتِ
 عَلَى آرَائِهِمْ، كَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يُرَى^(٦)
 بُعْرَى وَتَيْفَاتٍ، وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ.

(١) كلمة « قَطُّ » ليست في « ست ».

(٢) في « ست »: « ومن » بدل « وفي ».

(٣) في نسخة: « خَطْبٍ » بدل « عَجْبٍ ».

(٤) « يَعْقُونَ » و« يَعْفُونَ » معاً. وفي « ست »: « يُعْفُونَ ».

(٥) الواو ألحقت من بعد في المتن. وفي « ست »: « مفزعهم » بدل « ومفزعهم ».

(٦) « يُرَى » و« يُزَى » معاً. والياء دون حركة في « ست ».

[٨٨]

ومن خطبة له عليه السلام

[في الرسول الأعظم عليه السلام وبلاغ الإمام عنه]

أَرْسَلَهُ^(١) عَلَيَّ حِينَ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ،
وَاعْتِرَازِ^(٢) مِنَ الْفِتَنِ، وَأَنْتِشَارِ مِنَ الْأُمُورِ، وَتَلَطُّ مِنَ الْحُرُوبِ، وَالذُّنُوبِ
كَاسِفَةِ النُّورِ، ظَاهِرَةِ الْغُرُورِ، عَلَيَّ حِينَ أَصْفِرَارِ مِنْ وَرَقِهَا، وَإِيَّاسِ^(٣) مِنْ
تَمْرِهَا، وَأَعْوِرَارِ مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ^(٤) الْهَدْيِ، وَظَهَرَتْ^(٥) أَعْلَامُ
الرَّدْيِ، فَهِيَ^(٦) مُتَجَهِّمَةٌ^(٧) لِأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا، تَمَرُّهَا الْفِتْنَةُ،
وَطَعَامُهَا الْحَقِيقَةُ^(٨)، وَسِعَارُهَا^(٩) الْخَوْفُ، وَدِتَارُهَا^(١٠) السَّيْفُ.

(١) كتب تحتها في «ست»: أي النبي.

(٢) في النسخة: «واعترام» ووضعت تحت العين عين صغيرة، وكتبت فوقها: «معاً». و«اغترام» لا معنى لها في اللغة فتبقى ثلاث قراءات: «واعترام» و«اعترام» و«اغترام»، والضبط الأخير لم يرد في النسخ الأربعة التي حققناها. وفي «ست»: «واعترام».

(٣) في نسخة: «وَيَّاسٍ» بدل «وَيَّاسِ».

(٤) كتب في الهامش: «رايات - صح».

(٥) كتب في الهامش: «بخط الرُّضِي: لاحت».

(٦) في «ست»: «فَهْيَ».

(٧) كتب تحتها: كالحة.

(٨) «الحقيقة» و«الخيفة» معاً.

(٩) كتب تحتها: الثوب التحتي.

(١٠) كتب تحتها: الثوب العلوي.

فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَادْكُرُوا تَيْكَ^(١) الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهِنُونَ^(٢)، وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ. وَلَعُمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا بِيهِمْ^(٣) الْعُهُودُ، وَلَا خَلْتُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ [44-أ] وَالْقُرُونُ، وَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ^(٤) كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ.

وَاللَّهِ مَا أَسْمَعُكُمْ الرَّسُولُ ﷺ شَيْئاً إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا^(٦) مُسْمِعُكُمْوهُ، وَمَا أَسْمَاعُكُمْ^(٧) الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ^(٨) بِالْأَمْسِ، وَلَا شُقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ [83]، وَجُعِلَتْ^(٩) لَهُمُ الْأَفْقِدَةُ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ، إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ. وَاللَّهِ^(١٠) مَا بَصُرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهْلُوهُ، وَلَا أُضْفِيتُمْ بِهِ وَحَرْمُوهُ، وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلاً خِطَامُهَا، رِخْواً بِطَانُهَا، فَلَا يُعْرَنُّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ، إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ.

(١) كتب تحتها: تلك الحالة .

(٢) في «ست»: «مُرْتَهِنُونَ» .

(٣) الميم دون حركة في النسخة، والكسر مقتضى مَبْنَاهُ في الموارد المماثلة، وعن «ست» .

(٤) «يَوْمٌ» و«يَوْمٌ» و«يَوْمٌ» معاً. وفي «ست»: «يَوْمٍ» .

(٥) وردت الصلاة على النبي ﷺ في نسخة من نسخة ابن السكون أيضاً. وفي «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» .

(٦) في النسخة: «وَهَأُنْدَأُ» . وفي «ست»: «وَهَأُ أَنْدَأُ»، ثُمَّ فُكَّتْ تَحْتَهَا كَالْمُنْبِتِ .

(٧) «أَسْمَاعُكُمْ» و«إِسْمَاعُكُمْ» معاً. وفي «ست»: «إِسْمَاعُكُمْ» .

(٨) «أَسْمَاعُكُمْ» و«إِسْمَاعُكُمْ» . والألف دون همزة ودون حركة في «ست»، لكن بمقتضى ما قبلها تكون: «إِسْمَاعُكُمْ» .

(٩) في «ست»: «وَلَا جُعِلَتْ» بدل «وَجُعِلَتْ» . وكانت «لا» موجودة في النسخة ثُمَّ مُحِيتْ .

[٨٩]

ومن خطبة له عليه السلام

[وتشتمل على قدم الخالق وعظم مخلوقاته، ويختمها بالوعظ]

المَعْرُوفُ^(١) مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، الْخَالِقُ^(٢) مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا^(٣)؛ إِذْ لَا سَمَاءَ^(٤) ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَلَا حُجْبٌ ذَاتُ أَرْتَاجٍ^(٥)، وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ، وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ^(٦)، وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ، وَلَا فَجٌّ ذُو أَعْوَجَاجٍ، وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ، وَلَا خَلْقٌ ذُو أَعْتِمَادٍ؛ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ، وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(٧) دَائِبَيْنِ^(٨) فِي مَرْضَاتِهِ؛ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ.

قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ، وَأَخْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ [٤٤-ب]، وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ^(٩)، وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ، وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «المَعْرُوفُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الخالق». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) في النسخة: «قائماً دائماً»، وفي نسخة ابن السكون بالهمز «قائماً دائماً». وكتب في الهامش: قائماً دائماً يجوز همزهما وعدم همزهما. وفي «ست» كتبت بكليةما الياء والهمز.

(٤) في «ست»: «لا سماء». والظاهر أنها من سهو النسخ، بقرينة ما بعدها.

(٥) كتب تحتها: أبواب، وقيل: أغلاق.

(٦) كتب تحتها: ساكن.

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «والشَّمْسُ وَالْقَمَرُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) كتب فوقها: صح. وكتب في الهامش: «وَيُزَوِّي دَائِبَانِ».

(٩) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَعَدَدَ أَنْفُسَهُمْ» بدل «وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ». ولا توجد هذه النسخة

في «ست».

مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ، إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمْ^(١) الْأَعْيَانُ.

هُوَ^(٢) الَّذِي أَشْتَدَّتْ نَقِمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَأَتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نَقِمَتِهِ^(٣) [84]، قَاهِرٌ مِنْ عَازَتِهِ، وَمُدْمِرٌ مِنْ شَاقِقِهِ، وَمُذِلٌّ مِنْ نَاوَاهُ، وَعَالِبٌ مِنْ عَادَاهُ.

مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كِفَاهُ، وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ أَفْرَضَهُ قَضَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ^(٤).

عِبَادَ اللَّهِ، زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزِنُوا، وَحَاسِبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَتَفَسَّسُوا قَبْلَ^(٥) ضَيْقِ الْخِنَاقِ، وَأَنْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ^(٦) السِّيَاقِ، وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعِنْ^(٧) عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَعِظٌ وَزَاجِرٌ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلَا وَعِظٌ.

(١) الميم دون حركة في النسخة، لكننا ضبطناها طبق مبناه في الموارد المماثلة، وعن «ست».

(٢) في نسخة: «وَهُوَ» بدل «هُوَ».

(٣) «نَقِمَتِهِ» و«نَقِمَتِهِ» معاً.

(٤) في نسخة: «جَزَاهُ» بدل «جَزَاهُ». وفي «ست»: «جَزَاهُ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «مِنْ قَبْلِ» بدل «قَبْلَ».

(٦) في «ست»: «عَنْف».

(٧) «يُعِنْ» و«يُعِنْ» معاً. لكن الفتحة كانت على العين ثم محيت ووضعت على الياء، فقد كانت من قبل

«يُعِنْ» و«يُعِنْ» معاً.

[٩٠]

ومن خطبة له عليه السلام

تُعرف بخطبة الأشباح وهي^(١) من جلائل الخطب

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال :

خَطَبَ أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) بهذه الخطبة على منبر الكوفة، وذلك أن رجلاً أتاه فقال له: يا أمير المؤمنين! صف لنا ربنا لنزداد له حباً وبه معرفة^[٤٥-أ]. فغضب^(٣) عليه السلام ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس^(٤) حتى غص المسجد بأهله. فصعد المنبر وهو مغضب متعير اللون، فحمد الله سبحانه^(٥) وصلى على النبي صلى الله عليه^(٦)، ثم قال :

| وصف الله تعالى |

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفْرُهُ^(٧) الْمَنْعُ، وَلَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَانِعٍ^[٨٥] مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ، هُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ، وَعَوَائِدِ الْمَرْبِدِ وَالْقِسَمِ، عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ، ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ، وَقَدَّرَ

(١) في «ست»: «وهي».

(٢) في نسخة: «عليه السلام والصلاة».

(٣) كتبت فوقها: وجه الغضب له عليه السلام جواز ما علمه من حال السائل أنه توهم أن يوصف الله تعالى بكيفية أو كمية لا تليق بحاله تعالى ووحدانيته.

(٤) في «ست»: «إليه الناس» بدل «الناس».

(٥) في «ست»: «فحمد الله وأثنى عليه» بدل «فحمد الله سبحانه».

(٦) في نسخة: «صلى الله عليه وآله».

(٧) كتبت في الهامش: يفرضه أي لا يجعله المنع موفور المال.

(٨) بعد كلمة «مانع» إلى قوله عليه السلام «مأمول» من أواخر خطبة الأشباح ساقط من «ست»، إذ صفحاتها ساقطة، فالعبارة فيها: «وكل مانع... مأمول».

أَقْوَاتُهُمْ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ، وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ.

الأوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَالرَّادِعُ أَناسِيٌّ^(١) الأَبْصَارِ عَنِ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُذْرِكُهُ، مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَتَخْتَلَفَ مِنْهُ الْحَالُ، وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ الأَنْتِقَالُ، وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ، وَضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ، مِنْ فِلِزٍّ^(٢) اللَّجِينِ وَالْعِقيَانِ، وَنُتَارَةَ الدَّرِّ، وَحَصِيدِ الْمَرْجَانِ، مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ، وَلَا أَنْفَدَ سَعَةً مَا عِنْدَهُ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ دَحَائِرِ^(٣) الأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الأَنْامِ، لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَبْعِضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ، وَلَا يُبْخَلُّهُ^(٤) [٤٥ - ب] إِحْاحُ الْمُلْحِجِينَ.

اصفاته تعالى في القرآن

فَانظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ: فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَأَنْتُمْ بِهِ وَأَسْتَضِيءُ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ^(٥) وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكُلُّ عِلْمِهِ إِلَى اللهِ

(١) كُتِبَ بِجَنبِهَا: الأَناسِيُّ جمع إنسان وهو إنسانُ العين، وهو موضع الإبصار منها.

(٢) فِي نَسْخَةٍ: «فَلِقِي». وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا بَفَتْحِ اللّامِ مُوَافِقَةٌ لِمَتْنِ النّسخةِ «م» مِنَ النّسخِ الأربَعِ الَّتِي حَقَّقْنَاهَا. وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى: «فَلِدٌ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا «فَلِدٌ».

(٣) فِي النّسخةِ: «دخائر» بِالذالِ، وَالْمَثْبُتُ عَنِ نَسْخَةِ الرِّبَّانِ.

(٤) «يُبْخَلُّهُ» وَ«يُبْخَلُّهُ» مَعاً.

(٥) فِي نَسْخَةٍ: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَعْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ، الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهَلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَخْجُوبِ، فَمَدَحَ اللَّهُ أَعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنِ تَنَاوُلِ (١) مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفَهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوحًا، فَأَقْتَصَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ، وَلَا تُقَدِّرُ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَيَّ قَدْرٍ (٢) عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا أُرْتَمَتْ (٣) الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ (٤) قُدْرَتِهِ، وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبْرَأَ مِنْ خَطَرِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ (٥) عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ، وَتَوَلَّاتِ الْقُلُوبِ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ، وَغَمَضَتْ (٦) مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ، وَرَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ (٧) مَهَاوِي (٨) سُدْفِ (٩) الْغُيُوبِ، مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ - سُبْحَانَهُ - فَرَجَعَتْ إِذْ

(١) في نسخة: «تَأَوَّل» بدل «تناول».

(٢) «قَدْرٍ» و«قَدْرٍ» معاً.

(٣) كتب تحتها: فَصَدَتْ.

(٤) في نسخة: «مُنْتَهَى» بدل «مُنْقَطِع».

(٥) في نسخة: «تَقَعَ». وفي نسخة ابن السكون: «يَقَعَ».

(٦) «وَعَمَضَتْ» و«وَعَمَضَتْ» معاً.

(٧) كتب تحتها: تَقَطَّعَ.

(٨) كتب تحتها: مَهَالِك.

(٩) كتب تحتها: الظُّلْمَةُ.

جِبْهَتْ، مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ [46-أ] بِجَوْرِ الْأَعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ، وَلَا يَخْطُرُ^(١) بِبَالِ أُولِي الرِّوِيَّاتِ خَاطِرَةً مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ.

الَّذِي أَبْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ أَمْتَلَّهُ، وَلَا مِقْدَارٍ أَحْتَدَى عَلَيْهِ، مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارِ حِكْمَتِهِ، وَأَعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَاكِ^(٢) قُوَّتِهِ، مَا دَلَّنَا بِأَضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَظَهَرَتْ^(٣) فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي أَحَدَتْهَا آثَارُ صُنْعَتِهِ، وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا، فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً، وَدِلَالَتُهُ^(٤) عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِبَنَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمْ^(٥) الْمُخْتَجِبَةَ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ يَعْقِدْ^(٦) غَيْبَ^(٧) ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينَ^(٨) بِأَنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنْ الْمَتَّبِعِينَ إِذْ يَقُولُونَ: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ

(١) في نسخة ابن السكون: «يَخْطُرُ».

(٢) «بِمَسَاكِ» و«بِمَسَاكِ» و«بِمَسَاكِ» جميعاً.

(٣) في نسخة: «وَوَظْهَرَتْ» بدل «وَوَظْهَرَتْ».

(٤) «وَدِلَالَتُهُ» و«وَدِلَالَتُهُ» معاً.

(٥) الميم ساكنة في أصل النسخة، وكسرناها طبقاً لمبناه في الموارد المماثلة.

(٦) «يَعْقِدُ» و«تَعْقِدُ» معاً.

(٧) «غَيْبَ» و«غَيْبُ» معاً.

(٨) «قَلْبُهُ الْيَقِينُ» و«قَلْبُهُ الْيَقِينُ» معاً.

الْعَالَمِينَ ﴿١﴾.

كَذَّبَ الْعَادِلُونَ بِكَ، إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ، وَنَحَلُوكَ ^(٢) حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ، وَجَزَّوُوكَ ^(٣) تَجْرِزَةَ الْمَجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ، وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخَلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِفَرَاحِ عُقُولِهِمْ.

وَأَشْهَدُ ^(٤) أَنَّ مِنْ 461-ب | سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ، وَالْعَادِلُ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ، وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ، وَأَنَّكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ، فَتَكُونُ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا ^(٥) مُكَيِّفًا، وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا مَحْدُودًا مُصَرِّفًا.

مِنْهَا:

قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ، وَدَبَّرَهُ فَالَطَفَ تَدْبِيرَهُ، وَوَجَّهَهُ لِرِجَّتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ، وَلَمْ يَقْصُرْ ^(٦) دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أَمَرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ؟ الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ فِكْرٍ آلِ إِلَيْهَا، وَلَا قَرِيحَةٍ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا، وَلَا تَجْرِزِيَّةٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَلَا شَرِيكِ أَعَانَهُ عَلَى

(١) الشعراء: ٩٧-٩٨.

(٢) كتب في الهامش: الانتحال الدَّعوى بالباطل.

(٣) «جَزَّوُوكَ» و«جَزَّوُوكَ» معاً.

(٤) في نسخة: «فَأَشْهَدُ» بدل «وَأَشْهَدُ».

(٥) «فِكْرِهَا» و«فِكْرِهَا» معاً.

(٦) «يَقْصُرُ» و«يَقْصُرُ» معاً.

أَبْتَدَاعِ عَجَائِبِ^(١) الْأُمُورِ، فَتَمَّ خَلْقُهُ، وَأَذَعَنَ لِطَاعَتِهِ، وَأَجَابَ إِلَيَّ دَعْوَتِهِ، لَمْ يَعْترِضْ دُونَهُ رَيْثُ^(٢) الْمُبْطِئِي، وَلَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّي، فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا، وَنَهَجَ حُدُودَهَا، وَلَاَءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا، وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا، وَفَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ، وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيْئَاتِ، بَدَايَا^(٣) خَلَائِقٍ أَحْكَمَ صُنْعَهَا، وَفَطَّرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَأَبْتَدَعَهَا! [٤٧-أ]

وَمِنْهَا: فِي صِفَةِ السَّمَاءِ

وَنَظْمٌ^(٤) بِلَا تَغْلِيْقٍ رَهَوَاتٍ^(٥) فَرَجِهَا، وَلَا حَمَّ صُدُوعٍ أَنْفِرَاجِهَا، وَوَسَجٌ^(٦) بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَرْوَاجِهَا^(٧)، وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ، وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ، حَزُونَةً مِعْرَاجِهَا، وَنَادَاهَا بَعْدَ^(٨) إِذْ هِيَ دُخَانٌ، فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا، وَفَتَقَتْ بَعْدَ الْأَرْتِنَاقِ صَوَامِتَ^(٩) أَبْوَابِهَا، وَأَقَامَ رَصْدًا مِنَ الشُّهْبِ التَّوَاقِبِ

(١) في النسخة: «عجائب»، وفي نسخة ابن السكون: «عجائب».

(٢) في نسخة ابن السكون: «ريث» و«ريب». وكتب في الهامش: الريث الإبطاء وأضافه إلى مثله لاختلاف اللفظ.

(٣) توجد نسخة لم يظهر منها إلا الباء، والظاهر أنها «بدأها» بدل «بدايا» كما في نسخة بدل من النسخة «م» من النسخ الأربعة التي حققناها.

(٤) في نسخة: «فَنَظْمٌ» بدل «ونظم».

(٥) كتب فوقها: الرَّهْوَةُ: المكان المرتفع، والمنخفض الذي يسيل إليه الماء، وهو من الأضداد. والرَّهْوَةُ كالجَوِيَّةِ في محلَّة القوم.

(٦) كتب تحتها: شبك.

(٧) كتب تحتها: نفوسها. كذا والذي في الشروح: أشباهها وأقرانها.

(٨) في نسخة ابن السكون: «بَعْدَ» و«بَعْدُ» معاً.

(٩) كتب بجنبها: يقال: باب مصمت، أي محكم.

عَلَى نِقَابِهَا^(١)، وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ، وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا، وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوءَةً مِنْ لَيْلِهَا، وَأَجْرَاهُمَا^(٢) فِي مَنَاقِلِ^(٣) مَجْرَاهُمَا، وَقَدَّرَ^(٤) مَسِيرَهُمَا فِي مَدَارِجِ^(٥) دَرَجِهِمَا، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا، وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ^(٦) السِّنِينَ وَالْحِسَابُ^(٧) بِمَقَادِيرِهِمَا، ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَّهَا^(٨)، وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا، مِنْ حَفِيَّاتِ دَرَارِيهَا^(٩)، وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا، وَرَمَى مُسْتَرْقِي السَّمْعِ بِنَوَاقِبِ شُهْبِهَا^(١٠)، وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالِ^(١١) تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا، وَمَسِيرِ سَائِرِهَا، وَهَبُوطِهَا وَصُّوعِدِهَا^(١٢)، وَنُحُوسِهَا وَسُّوعِدِهَا.

(١) كانت في أصل النسخة: «أُنْقَابِهَا»، ثم أصلحت كالمثبت.

(٢) في نسخة: «فَأَجْرَاهُمَا» بدل «وَأَجْرَاهُمَا».

(٣) في نسخة: «مَنَازِلِ» بدل «مَنَاقِلِ».

(٤) في نسخة: «وَقَدَّرَ» بدل «وَقَدَّرَ».

(٥) في أصل النسخة بفتح الجيم، وهو سهو من الكاتب. وفي نسخة: «مَنَازِلِ» بدل «مَدَارِجِ».

(٦) «وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ» و«وَلِيُعْلَمَ عَدَدَ» معاً.

(٧) «وَالْحِسَابُ» و«وَالْحِسَابُ» معاً.

(٨) في نسخة: «فَلَكَّأُ» بدل «فَلَكَّهَا».

(٩) «دَرَارِيهَا» و«دَرَارِيهَا» معاً.

(١٠) «شُهْبِهَا» و«شُهْبِهَا» معاً.

(١١) «أَذْلالِ» و«إِذْلالِ» معاً.

(١٢) «وَهَبُوطِهَا وَصُّوعِدِهَا» و«وَهَبُوطِهَا وَصُّوعِدِهَا».

ومنها: في صفة الملائكة عليهم السلام

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ ^(١) الْأَعْلَى [٤٧-ب] مِنْ مَلَكُوتِهِ، خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا، وَحَسَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَانِهَا، وَبَيَّنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلَ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حِطَائِرِ الْقُدْسِ ^(٢)، وَسُتْرَاتِ ^(٣) الْحُجُبِ ^(٤)، وَسَرَادِقَاتِ الْمَجْدِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيحِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتِ ^(٥) نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا، فَتَقِفُ حَاسِنَةً عَلَى حُدُودِهَا.

أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ، أُولِي أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ ^(٦)، لَا يَتَنَحَّلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ، وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا أَنْفَرَدَ بِهِ، ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يُسَبِّقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ ^(٧).

(١) كتب تحتها: كناية عن السمراء وما فوقها، قاله [الراوندي]. وقال [الدين ميشم]: هو إشارة إلى [الفلك] التاسع لكونه أعظم [الأجرام] وأعلىها [وسكانه] الملائكة [المدرورن] له. انظر منهاج البراعة للراوندي ١: ٣٩٨، وشرح ابن ميشم ٢: ٣٥٤.

(٢) «الْقُدْس» و«الْقُدْس» معاً.

(٣) «وَسُتْرَاتٍ» و«وَسُتْرَاتٍ» معاً.

(٤) «الْحُجُبِ» و«الْحُجُبِ» معاً.

(٥) «سُبُحَاتٍ» و«سُبُحَاتٍ» معاً.

(٦) هكذا في الأصل ثم وضعت نقطة فوق الجيم فصارت النسخة الثانية: «خَلَالَ»، والظاهر أن المراد «خَلَالَ». وفي نسخة: «تَسْبِيحُ خَلَالَ بِحَارِ عِزَّتِهِ».

(٧) الأنبياء: ٢٦-٢٧.

جَعَلَهُمْ^(١) فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَيَّ وَخِيهِ، وَحَمَّاهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ
 وَدَائِعِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ، فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ
 مَرْضَاتِهِ، وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضَعِ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ،
 وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً دُلَّالاً إِلَى تَمَاجِيدِهِ^(٢)، وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ
 تَوْحِيدِهِ، لَمْ تُثْقَلْهُمْ مُوصِرَاتُ الْأَثَامِ، وَلَمْ تَزْتَحِلْهُمْ عُقُبُ^(٣) اللَّيَالِي
 وَالْأَيَّامِ، وَلَمْ تَزِمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا^(٤) عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ، وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ
 عَلَى مَعَاقِدِ^[48-أ] بَيِّنِهِمْ، وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةَ الْإِحْنِ^(٥) فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلَا
 سَلَبَتْهُمْ الْحَيْرَةَ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ، وَسَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَتِهِ
 جَلَالَتِهِ^(٦) فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمْ^(٧) الْوَسَاوِسُ فَتَفْتَرَعَ^(٨)
 بِرَبِّبِهَا^(٩) عَلَى فِكْرِهِمْ^(١٠).

(١) في نسخة: «جعلهم الله فيما» بدل «جعلهم فيما».

(٢) كتب تحتها: النناء.

(٣) كتب بجنبها في الهامش: ارتحلت البعير: ركبته. والعُقْبُ: التوبة بعد التوبة. ومعنى قوله «لم تر تحلهم» لم تؤثر فيهم نوبات الليالي والأيام، ويحتمل أنه أشار إلى أنه لا ليل ولا [نهار في السماء، وإنما الطلوع والغروب بالنسبة إلى الأرض وأهلها]. في الصفحة بتراً، والمثبت أخذاً بالمعنى عن معارج نهج البلاغة: ٤١٩، والديباج الوضي ٢: ٧١٥-٧١٦.

(٤) «بنوازعها» و«بنوازغها» معاً.

(٥) كتب فوقها: جمع إحنة، وهو الحقد.

(٦) كانت في أصل النسخة: «جلالته»، ثم أصلحت كالمثبت.

(٧) الميم دون حركة في النسخة، والمثبت طبقاً لمبناه في الموارد المماثلة.

(٨) «فتفترع» و«فتفترع» معاً.

(٩) «برببها» و«برببها» معاً.

(١٠) «فكرهم» و«فكرهم» معاً.

مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدَّلْحِ، وَفِي عِظَمِ ^(١) الْجِبَالِ الشَّمَخِ، وَفِي قَتْرَةِ ^(٢) الظَّلَامِ الْأَيَّهِمِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ حَرَقَتْ أَفْدَامُهُمْ تُحُومٌ ^(٣) الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَهِيَ ^(٤) كَرَائِبَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَافَةٌ تَحْسِسُهَا عَلَى حَيْثُ أَنْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمَتْنَاهِيَّةِ، قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ، وَوَسَلَتْ ^(٥) حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، وَقَطَعَهُمُ الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ، وَلَمْ تَجَاوِزْ رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ .

قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرَبُوا بِالْكَأْسِ ^(٦) الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ ^(٧) قُلُوبِهِمْ وَشَيْبَعَةُ ^(٨) خَيْفَتِهِ، فَحَنَوْا ^(٩) بِطُولِ الطَّاعَةِ أَعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ، وَلَمْ يُنْفِذْ ^(١٠) طُولُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رَبَقَ خُشُوعِهِمْ، وَلَمْ يَتَوَلَّهِمُ الْأَعْجَابُ فَيَسْتَكْبِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ، وَلَا تَرَكَتْ لَهُمْ أَسْتِكَانَةُ الْإِجْلَالِ نَصِيبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَمْ

(١) «عِظَمٌ» و«عُظْمٌ» معاً .

(٢) في أصل النسخة: «قَتْرَةٌ» و«قُتْرَةٌ» . وفي نسخة كتبت في الهامش: «قَتْرَةٌ» .

(٣) «تُحُومٌ» و«تُحُومٌ» معاً .

(٤) في نسخة: «فَهْنٌ» بدل «فَهِي» .

(٥) «وَوَسَلَتْ» و«وَوَسَلَتْ» معاً . وفي نسخة: «وَوَسَلَتْ» .

(٦) كتب تحتها: يهزم ولا يهزم .

(٧) كتب في الهامش: سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ: حَبِئْتُ، وكذلك سُوْدَاوُهُ وَسُوْدَاوُهُ .

(٨) كتب تحتها: أَضْلُ .

(٩) في نسخة: «وَحَنَوْا» بدل «فَحَنَوْا» .

(١٠) كتب تحتها: بالبدال المهملة .

تَجْرِبُ^(١) الْفَتْرَاتُ فِيهِمْ [ب-48] عَلَى طَوْلِ دُؤُوبِهِمْ، وَلَمْ تَغِضْ^(٢) رَعْبَاتُهُمْ
فِيخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ، وَلَمْ تَحِجِّفْ لَطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ^(٣) الْلسِنَتِهِمْ،
وَلَا مَلَكَتُهُمْ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْ^(٤) الْجَبْرِ^(٥) إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ، وَلَمْ تَحْتَلِفْ
فِي مَقَاوِمِ^(٦) الطَّاعَةِ مَنَآكِبُهُمْ، وَلَمْ يَنْتُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ،
لَا تَعْدُوا^(٧) عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بِلَادَةَ الْعَفَلَاتِ، وَلَا تَنْتَضِلْ فِي هِمَمِهِمْ
خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ.

قَدْ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً^(٨) لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ، وَيَمَمُّوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ
إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَعْبَتِهِمْ، لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ^(٩)، وَلَا يَزِجُ بِهَمِّ
الْأَسْتَهْتَارِ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ، إِلَّا إِلَى مَوَادِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ
وَمَخَافَتِهِ، لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّقَقَةِ مِنْهُمْ، فَيَنُوتُوا فِي جِدِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ
الْأَطْمَاعُ فَيُؤَثِّرُوا وَشَيْكَ السَّعْيِ عَلَى^(١٠) اجْتِهَادِهِمْ. وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى

(١) «تَجْرِبُ» و«تُجْرِبُ». ولكن كأن نقطة وضعت على الراء من بعد فصارت زاياً.

(٢) «تَغِضْ» و«تَغِضْ» معاً.

(٣) كتب تحتها: طرف اللسان. وفي نسخة: «أطراف» بدل «أسلات».

(٤) كتب تحتها: صوت خفي.

(٥) كذا في النسخة، والظاهر أنها «الجأر». وفي نسخة: «الخير» بدل «الجئر».

(٦) في نسخة: «مقادم» بدل «مقاوم».

(٧) في نسخة: «ولا تَعْدُوا» بدل «لا تَعْدُوا».

(٨) في نسخة: «ذخيرة لهم» بدل «ذخيرة».

(٩) في نسخة: «عبادتهم» بدل «عبادته».

(١٠) في نسخة: «في اجتهادهم» بدل «على اجتهادهم».

مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَسْتَغْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ^(١) الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتٍ وَجَلِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِأَسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ، وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاوُدِ، وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِعُ^(٢) الرِّيبِ، وَلَا أَقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ^(٣) أَلْهِمٍ^(٤)، فَهُمْ أَسْرَاءُ إِيْمَانٍ^(٥) لَمْ يَفْكَهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا وَنَى وَلَا فُتُورٌ، وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ [٤٩-أ] مَوْضِعٌ إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ سَاعٍ حَافِدٍ^(٦)، يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا، وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظْمًا^(٧).

منها: في صفة الأرض ودحوها على الماء

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْجَلَةٍ، وَلُجَجِ بَحَارٍ زَاخِرَةٍ، تَلْتَطِمُ أَوْادِي^(٨) أَمْوَاجِهَا، وَتَضْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتٍ أَثْبَاجِهَا^(٩)، وَتَرْغُو زَبْدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا، فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاظِمِ لِثِقَلِ^(١٠)

(١) في نسخة مصححة: «لَفَسَخَ» بدل «لَنَسَخَ».

(٢) في نسخة: «مصارف» بدل «مصارع».

(٣) كتب تحتها: مختلفاؤها.

(٤) في نسخة: «الهمم». كذا بضم الميم وكسرها، والظاهر أن الضمة محرقة عن التشديد، فالنسخة هي:

«الهمم» بدل «الهمم».

(٥) في نسخة: «الإيمان» بدل «إيمان».

(٦) كتب فوقها: مُسْرِع.

(٧) «عظماً» و«عظماً».

(٨) كتب تحتها: موج البحر.

(٩) كتب في الهامش: جمع تبيح، والتَّبِيحُ ما بين الكَتِفِ إِلَى الظَّهْرِ.

(١٠) «لِثِقَلِ» و«لِثِقَلِ» معاً.

حَمَلَهَا^(١)، وَسَكَنَ هَيْجُ أَرْتَمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكُلِّكَلِهَا^(٢)، وَذَلَّ مُسْتَخْذِيًّا^(٣) إِذْ تَمَعَّكَتْ^(٤) عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا، فَأَصْبَحَ بَعْدَ أَصْطِحَابِ^(٥) أَمْوَاجِهِ سَاجِيًّا^(٦) مَقْهُورًا، وَفِي حَكْمَةِ^(٧) الدُّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا، وَسَكَنَتْ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لَجَّةِ تَيَّارِهِ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ^(٨) وَأَعْتَلَائِهِ، وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوَائِهِ، وَكَعَمْتُهُ^(٩) عَلَى كِظَّةِ^(١٠) جِرَّتِيهِ، فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ^(١١)، وَجَبَهَدَ^(١٢) بَعْدَ زَيْفَانٍ وَتَبَاتِهِ.

فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ^(١٣) الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا^(١٤)، وَحَمَلَ شَوَاهِقَ^(١٥) الْجِبَالِ

(١) «حَمَلَهَا» و«جَمَلَهَا» معاً.

(٢) كتب تحتها: الصدر.

(٣) كتب في الهامش: الاستخذاء الدُّلُّ، اسْتَخْذَتْ لَهُ أَي خَضَعَتْ، وَالمُسْتَخْذِيُّ: الذَّلِيلُ.

(٤) كتب تحتها: تَمَرَّغَتْ.

(٥) كتب تحتها: الصُّوت.

(٦) كتب تحتها: ساكناً.

(٧) كتب في الهامش: الحَكْمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُحِيطُ بِفَمِ الْفَرَسِ مِنَ اللَّجَامِ.

(٨) كتب في الهامش: النَّخْوَةُ وَالْبَأْوُ: التَّكْبُرُ، وَأَضَافَ الْبَعْضَ إِلَى الْبَعْضِ لِلتَّخْصِيسِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ قَبْلَ: أَوْادِيٌّ أَمْوَاجِهَا، فَإِنَّ الْأَدْيَئَ هُوَ الْمَوْجُ.

(٩) كتب في الهامش: الكَعْمُ: الشَّدُّ، كَعَمَتْ فَمَ الْبَعِيرِ أَي شَدَّدَتْهُ. وَفِي نَسْخَةِ: «وَكَعَمْتُهُ» بَدَلَ «وَكَعَمْتُهُ».

(١٠) كتب في الهامش: الكِظَّةُ: انْتِفَاحُ فِي الْبَطْنِ لِامْتِلَائِهِ.

(١١) «نَزَقَاتِهِ» وَ«نَزَقَاتِهِ» معاً. وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «نَزَوَاتِهِ». وَكُنْتُ تَحْتَ «نَزَقَاتِهِ»: خِفَّتَهُ.

(١٢) كَذَا فِي النِّسْخَةِ، وَأَظْهَرَهَا مِصْحَفَةٌ عَنِ «وَجَهْدٍ». وَفِي نَسْخَةِ مِصْحَحَةِ: «وَلَبَدَ بَعْدَ زَيْفَانٍ».

(١٣) «سَكَنَ هَيْجُ» وَ«سَكَنَ هَيْجُ» معاً.

(١٤) كتب تحتها: الجوانب.

(١٥) «حَمَلَ شَوَاهِقَ» وَ«حَمَلَ شَوَاهِقَ» معاً.

الْبُدْحِ عَلَى أَكْتافِهَا، فَجَرَّ^(١) يَبَايِعُ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينَ أَنْوْفِهَا، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبٍ^(٢) يَبِيدُهَا وَأَحَادِيدِهَا، وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا، وَذَوَاتِ^(٣) الشَّنَاخِيْبِ [49-ب] الشَّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا^(٤)، فَسَكَنْتَ مِنَ الْمِيدَانِ بِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعٍ^(٥) أَدِيمِهَا، وَتَغْلَغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوَابِ حَيَاشِيمِهَا، وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرْضِينَ وَجَرَائِيمِهَا^(٦)، وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنِهَا، وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسِّمًا^(٧) لِسَاكِنِهَا، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَاقِفِهَا. ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ النَّبِيَّ تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا، وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ^(٨) ذَرِيْعَةً إِلَى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابٍ تُحْيِي^(٩) مَوَاتِهَا، وَتَسْتَخْرِجُ^(١٠) نَبَاتِهَا، أَلْفَ غَمَامَهَا بَعْدَ أَفْتِرَاقِ لَمْعِهِ، وَتَبَايُنِ قَرَعِهِ^(١١). حَتَّى إِذَا تَمَحَّضَتْ لُجَّةُ الْمُرْنِ فِيهِ، وَالسَّمْعَ بَرَقَهُ فِي

(١) «فَجَرَّ» و«فَجَّرَ» معاً.

(٢) كتب تحتها: جمع سُهوب وهو الفلاة.

(٣) في نسخة: «وذوَابٍ» بدل «وذوات».

(٤) كتب تحتها: الشديدة الصَّلْبَة: قال[ه] الراوندي وميثم. انظر منهاج البراعة ١: ٤١٠، وشرح ابن ميثم

٣٦٩: ٢.

(٥) «قِطْعٍ» و«قَطْعٍ» معاً.

(٦) كتب في الهامش: ميثم: جرائيم الأرض أعاليها. الراوندي: أصولها. انظر شرح ابن ميثم ٢: ٣٦٩،

ومنهاج البراعة ١: ٤١٠.

(٧) «مُتَنَسِّمًا» و«مُتَنَسِّمًا» معاً.

(٨) في نسخة: «الأرض» بدل «الأنهار».

(٩) «تُحْيِي» و«يُحْيِي» معاً.

(١٠) «وتستخرج» و«ويستخرج» معاً.

(١١) كتب في الهامش: السحاب المتفرق.

كَفِّهِ^(١)، وَلَمْ يَنْمَ وَمِيضُهُ^(٢) فِي كَنْهَوْرٍ^(٣) رَبَّايِهِ، وَمُتْرَاكِمِ سَحَابِيهِ، أَرْسَلَهُ سَحَاءً^(٤) مُتْدَارِكاً^(٥)، قَدْ أَسَفَّ^(٦) هَيْدَبُهُ^(٧)، تَمْرِيهِ^(٨) الْجَنُوبِ دِرَرَ أَهَاضِيْبِيهِ، وَدُفَعَ شَأْبِيْبِيهِ^(٩).

فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ^(١٠) بَوَانِيْهَا^(١١)، وَبَعَاعَ^(١٢) مَا أَسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنْ الْعِبَاءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ، وَمِنْ زُعْرِ^(١٣) الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ، فَهِيَ تَنْهَجُ بِزَيْنَةِ رِيَاضِهَا، وَتَزْدَهِي بِمَا أَلْبَسَتْهُ مِنْ رِيْطِ أَزْهِيْرِهَا، وَحَلِيَةِ مَا سُمِّطَتْ^(١٤) بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً لِلْأَنَامِ، وَرِزْقاً لِلْأَنْعَامِ [50 - أ]، وَخَرَقَ^(١٥) الْفَجَاجَ فِي آفَاقِهَا، وَأَقَامَ الْمَنَارَ

-
- (١) كتب في الهامش: «قال كمال الدين ميثم: الكَفْفُ [بـ] بالضَّمِّ: ما استطل من السحاب، وما استندار فبالكسر». انظر شرح ابن ميثم ٢: ٣٦٩.
- (٢) كتب في الهامش: الوميض: البرق الخفي.
- (٣) كتب بجانبها: السحابة السوداء المتراكمة.
- (٤) كتب تحتها: صباً.
- (٥) في نسخة: «مُتْرَاكِمًا» بدل «مُتْدَارِكًا».
- (٦) كتب تحتها: قرب ودنا.
- (٧) كتب تحتها: السحاب المتدلي.
- (٨) كتب تحتها: تستدرُّهُ.
- (٩) كتب تحتها: الشؤبوب الدُّفْعَة.
- (١٠) كتب تحتها: صدر.
- (١١) كتب تحتها: أعاليها.
- (١٢) كتب تحتها: ثقل.
- (١٣) «زُعْرٌ» و«زُعْرٌ» معاً.
- (١٤) «سُمِّطَتْ» و«سُمِّطَتْ» معاً.
- (١٥) «وَحَرَّقَ» و«وَحَرَّقَ» معاً.

لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا .

فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ، أَخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَيْرَةَ^(١) مِنْ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَأَرْغَدَ فِيهَا أَكْلُهُ^(٢)، وَأَوْعَرَ^(٣) إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْأَقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ، وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ^(٤)؛ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ - مُوَافَاةً^(٥) لِسَابِقِ^(٦) عِلْمِهِ - فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُوكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رَبُّوبِيَّتِهِ، وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى الْأَسْنِ الْخَيْرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ^(٧)، قَرَنًا فَقَرَنًا؛ حَتَّى تَمَّتْ بِنَيْبِنَا^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - حُجَّتُهُ، وَبَلَغَ الْمَقْطَعُ^(٩) عُدْرَهُ^(١٠) وَنُدْرَهُ^(١١)، وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا، وَقَسَمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ^(١٢) فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا

(١) «خَيْرَةَ» و«خَيْرَةَ» معاً.

(٢) «أَكْلُهُ» و«أَكْلُهُ» معاً.

(٣) كتب في الهامش: «الصحيح: أوعرت إليه في كذا [وكذا]، أي تقدمت». انظر الصحاح ٣: ٩٠١.

(٤) في نسخة: «لمنزلته» بدل «بمنزلته».

(٥) كتب تحتها: حال.

(٦) في نسخة: «بسابق» بدل «لسابق».

(٧) في نسخة: «رسالته» بدل «رسالاته».

(٨) في نسخة: «بنبيينا محمد» بدل «بنبيينا».

(٩) الميم غير واضحة الضبط، كأنها «المقطع» بضمها.

(١٠) ضبطت بسكون الذال وضمها، وفتح الراء وضمها، وكتب فوقها: «جمع»، أي جميع الوجوه.

(١١) «ونُدْرُهُ» و«ونُدْرُهُ». وبناء على ما تقدم فإنه يجوز فيهما فتح الراء.

(١٢) «فَعَدَلَ» و«فَعَدَلَ» معاً. وهي في نسخة ابن السكون بالتخفيف «فَعَدَلَ».

وَمَعْسُورَهَا، وَلِيُخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا، ثُمَّ قَرَنَ بِسَعْتِهَا عَقَابِيلَ ^(١) فَاقْتَبَهَا، وَبَسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا، وَبِفُرْجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ ^(٢) أَتْرَاحِهَا ^(٣).

وَخَلَقَ الْأَجَالَ فَطَاطَلَهَا وَقَصَّرَهَا، وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا، وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ [50-ب] أَسْبَابَهَا، وَجَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا ^(٤)، وَقَاطِعاً لِمَرَائِرِ ^(٥) أَفْرَانِهَا.

عَالِمٍ ^(٦) السَّرِّ ^(٧) مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ، وَنَجْوَى الْمُتَحَافِتِينَ، وَخَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ، وَعَقْدِ ^(٨) عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ، وَمَسَارِقِ ^(٩) إِيْمَاضِ ^(١٠) الْجُفُونِ، وَمَا ضَمِنْتَهُ ^(١١) أَكْنَانُ الْقُلُوبِ، وَعَيَابَاتُ الْغُيُوبِ، وَمَا أَضَعَتْ لِاسْتِزْرَاقِهِ مَصَائِحُ ^(١٢) الْأَسْمَاعِ، وَمَصَائِفُ ^(١٣) الدَّرِّ، وَمَشَاتِي الْهُوَامِّ،

(١) كتب تحتها: بقايا.

(٢) «غُصَص» و«أَتْرَاح» معاً.

(٣) كتب في الهامش: الأتراح جمع تَرَح [....] الهلاك وهو الغم [....].

(٤) كتب فوقها: جاذباً، والخليج: النهر الذي يجذب الماء من معظمه. لأشطانها: أي لحبالها.

(٥) كتب فوقها: جمع مريرة وهو الحبل الشديد القتل.

(٦) «عَالِمٍ» و«عَالِمٍ» معاً.

(٧) في نسخة: «السَّرَائِر» بدل «السَّرِّ».

(٨) «وَعَقْدٌ» و«وَعَقْدٌ» معاً.

(٩) «وَمَسَارِقٍ» و«وَمَسَارِقٍ» معاً.

(١٠) كتب في الهامش: أَوْمَضَ بَجَفْنِهِ: أشار به، وقيل: هو استراق النَّظَرِ.

(١١) «ضَمِنْتُهُ» و«ضَمِنْتُهُ» معاً.

(١٢) في النسخة: «مصايح». وكتب في الهامش: المصايح [لم تضبط بالهمز أو الياء]: المسامع، وهي

خروج الآذان.

(١٣) في النسخة: «ومصايف»، وكتب تحتها: مهموز وغيره. وكتب في الهامش: «قال الراوندي: مصايف

غير مهموز؛ لأنه من الصيف». انظر منهاج البراعة ١: ٤١٥.

وَرَجِعَ^(١) الْحَنِينِ مِنَ الْمُؤَلَّهَاتِ، وَهَمَسِ الْأَقْدَامِ، وَمُنْفَسِحِ^(٢) الثَّمَرَةِ^(٣) مِنْ
وَلَائِحِ غُلْفِ^(٤) الْأَكْمَامِ، وَمُنْفَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَّتَيْهَا،
وَمُخْتَبَأُ الْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَالْحَيْثِيَّتَا^(٥)، وَمَغْرَزِ الْأُورَاقِ مِنْ
الْأَفْقَانِ، وَمَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ، وَنَاشِئَةِ الْغُيُومِ
وَمُتَلَاحِمِهَا، وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ^(٦) فِي مُتْرَاكِمِهَا^(٧)، وَمَا تَسْفِي^(٨)
الْأَعَاصِيرُ^(٩) بِذُبُولِهَا، وَتَعْفُو الْأَمْطَارِ بِسُيُولِهَا، وَعَوْمُ بَنَاتِ الْأَرْضِ^(١٠) فِي
كُتْبَانِ الرَّمَالِ، وَمُسْتَقَرُّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ بِذُرَى سَنَاخِيهِ الْجِبَالِ، وَتَغْرِيدِ
ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ، وَمَا أُوَعَّتُهُ^(١١) الْأَصْدَافُ، وَحَصَّنَتْ
عَلَيْهِ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ، وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةٌ^(١٢) لَيْلٍ، أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ، وَمَا

(١) «وَرَجِعَ» و«وَرَجَعَ» معاً.

(٢) «وَمُنْفَسِحِ» و«وَمُنْفَسِحِ» معاً.

(٣) في نسخة: «الثمار» بدل «الثمرة».

(٤) «غُلْفِ» و«غُلْفِ» معاً.

(٥) كتب تحتها: قُشُورِهَا.

(٦) في نسخة: «السحاب» بدل «السحاب».

(٧) في نسخة: «ومتراكمها» بدل «في متراكمها».

(٨) كتب تحتها: تَذْرِي.

(٩) كتب تحتها: ريح تحمل التراب.

(١٠) كتب في الهامش: بنات الأرض - بتقديم الباء - الهوامُّ والحشرات، جمع بُنْتِ، وعومُها: دُخُولُهَا،

وربما وُجِدَ في بعض النسخ «نبات» بتقديم النون.

(١١) في نسخة: «أُوَعَّتَتْهُ» بدل «أُوَعَّتَهُ».

(١٢) «سُدْفَةٌ» و«سُدْفَةٌ» معاً.

أَعْتَقَبْتُ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدِّيَاجِيرِ، وَسُبْحَاتُ^(١) التُّورِ، وَأَثَرِ كُلِّ خُطْوَةٍ^(٢)،
وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ [٥١-أ]، وَرَجِعِ كُلِّ كَلِمَةٍ، وَتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةِ، وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ
نَسَمَةٍ، وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ، وَهَمَاهِمِ^(٣) كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ، وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ
شَجَرَةٍ^(٤)، أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ، أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ، أَوْ نُقَاعَةٍ^(٥) دَمٍ أَوْ مُضْغَةٍ، أَوْ
نَاشِئَةٍ^(٦) خَلَقٍ وَسَلَالَةٍ.

لَمْ تَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُفَّةٌ، وَلَا أَعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا أُبْتَدِعَ مِنْ خَلْقِهِ
عَارِضَةٌ، وَلَا أَعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَتَدَايِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَلَا فِتْرَةٌ،
بَلْ نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُمْ عَدُّهُ^(٧)، وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ، وَعَمَّرَهُمْ^(٨) فَضْلُهُ، مَعَ
تَفْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

[دعاء]

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ، إِنْ تُؤَمِّلْ فَخَيْرٌ^(٩)

(١) «وسُبْحَاتُ» و«وسُبْحَاتُ» معاً.

(٢) في نسخة ابن السَّكُونِ: «خُطْوَةٌ» و«خُطْوَةٌ» معاً.

(٣) في نسخة كتب فوقها «ص»: «هَمَامٍ». ولم أفهم معنى الرمز «ص». وكتب في الهامش: الهمهمة: ترديد الصوت في الصدر، وكلُّ نفسٍ هَامَّةٌ: أي تدبُّ وتتحرَّك، وقيل: ذات همَّة، والهمهمة: الصوت الخفي.

(٤) في نسخة: «كُلُّ شَجَرَةٍ» بدل «شَجَرَةٍ».

(٥) كتب تحتها: مجتمع الماء.

(٦) كتب في الهامش: ناشئة كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ.

(٧) في نسخة: «عَدْدُهُ» بدل «عَدُّهُ».

(٨) في نسخة: «وَعَمَّرَهُمْ» بدل «وَعَمَّرَهُمْ».

(٩) في نسخة: «فَأَكْرَمُ» بدل «فَخَيْرٌ».

مَأْمُولٍ^(١)، وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ^(٢) مَرْجُوٌّ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتُ لِي^(٣) فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أُثْنِي^(٤) بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلَا أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ، وَعَدَلْتُ^(٥) بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْأَدَمِيِّينَ، وَالشَّيْءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ.

اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مَثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَيْ^(٦) عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ، أَوْ عَارِفَةٌ^(٧) مِنْ^(٨) عَطَاءٍ؛ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ.

اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أْفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرِ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ [٥١-ب]، وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتْهَا إِلَّا مَنَّكَ وَجُودُكَ، فَهَبْ لَنَا فِي^(٩) هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ^(١٠)، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ^(١١) قَدِيرٌ.

(١) في «ست» من قوله ﷺ في أول الخطبة «وكل مانع» إلى هنا ساقط، فالعبارة فيها: «وكل مانع... مأمول».

(٢) في نسخة: «فَخَيْرٌ» بدل «فَأَكْرَمُ».

(٣) في نسخة: «لي لساناً» بدل «لي».

(٤) في «ست»: «أُثْنِي» بدل «أُثْنِي». فإن لم تكن تصحيفاً فلها وجه وجيه.

(٥) «وَعَدَلْتُ» و«وَعَدَلْتُ» معاً. وكتب فوق الضم: «صح». أي أنها نسخة صحيحة. وفي «ست»: «وَعَدَلْتُ».

(٦) في «ست»: «أُثْنِي» بدل «أُثْنِي». والظاهر أنها تصحيف، وإلا لكانت «وَلِكُلِّ مَثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَيْ عَلَيْهِ».

(٧) في نسخة: «عَارِفَةٌ» بدل «عَارِفَةٌ».

(٨) في نسخة: «أَوْ عَطَاءٍ» بدل «مِنْ عَطَاءٍ».

(٩) في نسخة: «مِنْ» بدل «فِي».

(١٠) في نسخة: «إِلَى مَنْ سِوَاكَ» بدل «إِلَى سِوَاكَ».

(١١) في نسخة: «عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» بدل «عَلَى مَا تَشَاءُ». وبناءً على هذه النسخة تكون آية قرآنية، وهي

الآية ٢٦ من سورة آل عمران، والآية ٨ من سورة التحريم.

[٩١]

ومن كلام له عليه السلام ^(١)

لما أَرَادَهُ النَّاسُ ^(٢) عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ

دَعُونِي وَالتَّمِسُوا غَيْرِي ^(٣)؛ فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَالْوَانُ؛ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُوفُ، وَإِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَعَامَتْ ^(٤)،
وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ.

وَأَعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أُضْغِ إِلَى قَوْلِ ^[١٨٦]
الْقَائِلِ وَعَتَبِ الْعَاتِبِ، وَإِنْ ^(٥) تَرَكْتُمُونِي فَإِنَّا كَأَحَدِكُمْ؛ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ
وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلِيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ، وَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا، خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا ^(٦)!

(١) كتب أمامها في الهامش: بلغت المقابلة.

(٢) في نسخة: «لَمَّا أُرِيدَ» بدل «لَمَّا أَرَادَهُ النَّاسُ».

(٣) كتب في الهامش: هذا الكلام على طريق الشكاية، أو أَنَّ الَّذِينَ بَايعُوا الْخُلَفَاءَ الَّذِينَ قَبْلَهُ هُمُ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْهُ الْبَيْعَةَ، فَعَلِمَ أَنَّ مُرَادَهُمْ أَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ مِثْلَ غَيْرِهِ وَهُوَ لَا يَسِيرُ إِلَّا بِالْحَقِّ.

(٤) كتب في الهامش: غَامَتِ السَّمَاءُ وَأَعَامَتْ وَأَعْتَمَّتْ وَتَعَتَّمَتْ [كذا، وفي شرح ابن أبي الحديد ٧: ٣٣
أَعَامَتْ وَغَامَتْ وَأَعْتَمَّتْ وَتَعَتَّمَتْ]، بمعنى واحد وهو إذا لَبَسَهَا الْغَيْمُ.

(٥) في نسخة: «فَإِنْ - ص» بدل «وَإِنْ». ولم نهتد للمراد من الرمز «ص».

(٦) كتب في الهامش: أي على ما كانوا يعتقدونه فيه عليه السلام، ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾، أي على ما كنت تعتقده.

[٩٢]

ومن خطبة له عليه السلام

أوفيهما يَنْبُئُه أمير المؤمنين عليّ فضله وعلمه ويبيّن فتنة بني أمية |
 أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ^(١)، أَيُّهَا النَّاسُ فَأَنَا^(٢) فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ،
 وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِي عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْبَهَا، وَأَشْتَدَّ كَلْبَهَا.
 فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقُدُونِي^(٣)، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونَنِي^(٤) عَن
 شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَلَا عَن فِتْنَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَتُضِلُّ مِائَةً إِلَّا
 تَبَأْتُكُمْ^[٥٢- أ] بِنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا، وَمُنَاحٍ^(٥) رِكَابِهَا، وَمَحَطِّ رِحَالِهَا،
 وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا فَتَلًّا، وَيَمُوتُ^(٦) مِنْهُمْ مَوْتًا.
 وَلَوْ قَدْ فَفَقَدْتُ مُونِي وَنَزَلَتْ^(٧) كَرَاهِيَةُ الْأُمُورِ، وَحَوَازِبُ^(٨) الْخُطُوبِ،
 لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ^(٩)
 حَرْبُكُمْ، وَشَمَّرَتْ عَن سَاقٍ، وَكَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ^(١٠) ضَيْقًا^(١١)، تَسْتَطِيلُونَ

(١) في نسخة: «أَمَّا بَعْدُ» بدل «أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ». وفي «ست»: «أَمَّا بَعْدُ».

(٢) في نسخة: «فَأَنِّي» بدل «فَأَنَا».

(٣) في «ست»: «تَفْقُدُونِي».

(٤) في نسخة: «لا تَسْأَلُونَنِي - ص» بدل «لا تَسْأَلُونَنِي». ولم نهتد لمعنى الرمز «ص».

(٥) «وَمُنَاحٍ» و«مُنَاحٍ» معاً.

(٦) في نسخة: «أَوْ يَمُوتُ»، وفي نسخة أخرى: «وَمَنْ يَمُوتُ» بدل «وَيَمُوتُ».

(٧) في نسخة: «وَنَزَلَتْ بِكُمْ» بدل «وَنَزَلَتْ».

(٨) كتب تحتها: شدائد ضيقة. وفي «ست»: «وَحَوَازِبُ» بدل «وَحَوَازِبُ».

(٩) «قَلَصَتْ» و«قَلَصَتْ» معاً. وكتب تحتها: اشتدّت.

(١٠) «عليكم» ليست في «ست».

(١١) «ضَيْقًا» و«ضَيْقًا» معاً.

أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ.
 إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ^(١)، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ، يُنْكَرُونَ مُقْبِلَاتٍ،
 وَيُعْرِفُونَ مُدْبِرَاتٍ، يَحْمَنُ^(٢) حَوْمَ الرِّيَّاحِ، يُصِبْنَ بِلْدًا وَيُخْطِنَ بِلْدًا.
 أَلَا إِنَّ^(٣) أَحْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ^[١87] بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ
 مُظْلِمَةٌ: عَمَّتْ خُطَّتْهَا، وَخَصَّتْ بَلِيَّتْهَا، وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا،
 وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ^(٤) مَنْ عَمِيَ عَنْهَا.

وَأَيْمُ^(٥) اللَّهُ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سَوْءٍ^(٦) بَعْدِي، كَالثَّابِ^(٧)
 الصَّرْوَسِ^(٨): تَعْدِمُ^(٩) فِيهَا، وَتَخْبِطُ بِيَدَيْهَا^(١٠)، وَتَرْزِينُ^(١١) بِرِجْلَيْهَا، وَتَمْنَعُ
 دَرَّهَا، لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ، أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ^(١٢)،
 وَلَا يَزَالُ بِلَاؤُهُمْ^(١٣) حَتَّى لَا يَكُونَ أَنْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ أَنْتِصَارِ الْعَبْدِ

(١) «شَبَّهَتْ» و«شُبَّهَتْ» معاً.

(٢) كتب تحتها: يَدْرُونَ.

(٣) في نسخة: «وإنَّ» بدل «إنَّ».

(٤) كلمة «البلاء» ليست في «ست».

(٥) في «ست»: «وأيُّم».

(٦) «سوء» و«سوء» معاً.

(٧) كتب تحتها: النَّاقَةُ الْمُسْتَنَّةُ.

(٨) كتب تحتها: السَّبِيَّةُ الْخُلُقِ.

(٩) «تَعْدِمُ» و«تَعْدِمُ». وكتب في الهامش: العَدْمُ بالعين المهملة: العَضُّ، وبالعين المعجمة: الأَكْلُ.

(١٠) في نسخة: «بيديها» بدل «بيديها».

(١١) «وَتَرْزِينُ» و«وَتَرْزِينُ» معاً. وكتب في الهامش: رَزَيْتَ النَّاقَةَ إِذَا ضَرَبْتَ بِتَفَنَاتِ رِجْلِهَا عِنْدَ الْخَلْبِ، وَالْخَبْطُ بِالْيَدِ، وَالرَّكْضُ بِالرَّجْلِ.

(١٢) في نسخة: «ضائرٍ بهم» بدل «ضائرٍ».

(١٣) في نسخة: «بلاؤهم بكم» بدل «بلاؤهم».

مِنْ رَبِّهِ [52- ب]، وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَضْحِيهِ^(١)، تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتَهُمْ شَوْهَاءَ^(٢) مَحْشِيَةً، وَقَطْعَاءَ^(٣) جَاهِلِيَّةً، لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدًى، وَلَا عِلْمٌ يُرَى.
 نَحْنُ أَهْلُ^(٤) الْبَيْتِ مِنْهَا بِنَجَاةٍ^(٥)، وَلَسْنَا فِيهَا بِدَعَاةٍ، ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ
 عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ: بِمَنْ^(٦) يَسُومُهُمْ حَسَفًا، وَ^(٧)يَسُوقُهُمْ عُنْفًا^(٨)،
 وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ^(٩)، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُحْلِسُهُمْ^(١٠) إِلَّا
 الْخَوْفَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قَرْيَشُ - بِالْدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - لَوْ يَرَوْنِي^(١١) مَقَامًا
 وَاحِدًا، وَلَوْ قَدَرَ جَزْرٌ جُزُورٍ، لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضُهُ فَلَا
 يُعْطُونِيهِ^(١٢)!

(١) «مُسْتَضْحِيهِ» و«مُسْتَضْحِيهِ» معاً. وهي بكلا الضبطين في «ست».

(٢) في نسخة: «فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءً» بدل «فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ». وكتب فوق المتن: كناية عن قُبْحِ المنظر.

(٣) «وَقَطْعَاءَ» و«وَقِطْعَاءً» معاً. ورسم النسخة هنا يحتمل قراءةً ثالثة: «وَقَطْعَاءَ»، وهي رواية صحيحة، فلو كتب فوقها: «جميعاً»، لكان أجدود.

(٤) «أَهْلُ» و«أَهْلٌ».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «مِنْهُمْ بِمَنَجَاةٍ» بدل «مِنْهَا بِمَنَجَاةٍ». وفي «ست»: «مِنْهَا بِمَنَجَاةٍ».

(٦) في نسخة: «مَمَّنٌ» بدل «بِمَنْ».

(٧) في نسخة: «أَوْ يَسُوقُهُمْ» بدل «ويسوقهم».

(٨) «عُنْفًا» و«عُنْفًا» معاً.

(٩) «مُصَبَّرَةٌ» و«مُضَبَّرَةٌ» معاً. وكتب تحتها: مختلطة بالصَّيْرِ. والنقطة التي فوق الصاد كأنها سكونٌ،

فَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ أَنْهُمَا «مُصَبَّرَةٌ» و«مُضَبَّرَةٌ».

(١٠) كتب في الهامش: الْحِلْسُ: الكساء، وهو هنا استعارة، أي يشملهم. وفي «ست»: «يُحْلِسُهُمْ».

(١١) في نسخة: «يَرَوْنِي» بدل «يَرَوْنِي».

(١٢) في نسخة: «يُعْطُونِيهِ» بدل «يُعْطُونِيهِ». وفي «ست»: «وَلَا تُعْطِينِيهِ» بدل «فَلَا يُعْطُونِيهِ».

[٩٣]

ومن خطبة له عليه السلام (١)

او فيها يصف الله تعالى ثم يبين فضل الرسول الكريم وأهل بيته ثم يعظ
الناس |

[الله تعالى]

فَتَبَارَكَ اللهُ (٢) الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ، أَوَّلُ
الَّذِي [١٨٨] لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي، وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقُضِي.

منها: [في وصف الأنبياء]

فَأَسْتَوْدَعُهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ، تَنَاسَخَتْهُمْ (٣)
كَرَائِمِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ؛ كُلَّمَا مَضَى (٤) سَلَفٌ، قَامَ مِنْهُمْ
بِدِينِ اللَّهِ خَلْفٌ.

[رسول الله وأهل بيته]

حَتَّى أَفْضَتْ (٥) كَرَامَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (٦) [وآله] -

(١) في «ست»: «ومن كلام له عليه السلام بدل «ومن خطبة له عليه السلام».

(٢) في نسخة لا يوجد اسم الجلالة، وقد أدخل في النسخة من بعد. وهو ليس في «ست».

(٣) في نسخة: «تناسلتهم» بدل «تناسختهم». وكتب تحت المتن: تناقلتهم.

(٤) في نسخة: «مضى منهم» بدل «مضى». وفي «ست»: «مضى منهم».

(٥) في نسخة: «وَصَلَّتْ» بدل «أَفْضَتْ».

(٦) في نسخة: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَبْنِيًّا، وَأَعَزَّ الْأَرْوَمَاتِ (١) مَعْرِسًا، مِنْ الشَّجَرَةِ
الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ [٥٣-أ]، وَانْتَجَبَ (٢) مِنْهَا أُمَّنَاءَهُ.
عَثَرْتُهُ خَيْرَ الْعَثَرِ (٣)، وَأَسْرَتُهُ خَيْرُ الْأَسْرِ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ؛ نَبَتَتْ
فِي حَرَمٍ، وَبَسَقَتْ (٤) فِي كَرَمٍ، لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ، وَتَمَرٌ لَا يُتَالُ.
فَهُوَ (٥) إِمَامٌ مِنْ أَتَقَى، وَبَصِيرَةٌ مِنْ أَهْتَدَى، سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ، وَشِهَابٌ
سَطَعَ نُورُهُ، وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ؛ سِيرَتُهُ الْفُضْدُ، وَسُنَّتُهُ الرَّشْدُ، وَكَلَامُهُ الْفُضْلُ،
وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ؛ أَرْسَلَهُ عَلَيَّ حِينَ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ،
وَعِبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ.

اعظة الناس

اعْمَلُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ، فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ
السَّلَامِ، وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ،
وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ،
وَالْأَعْمَالُ ١٨٩ | مَقْبُولَةٌ (٦).

(١) «الأرؤمات» و«الأرؤمات» معاً. وكتب تحت المتن: الأصل. وفي «ست»: «الأرؤمات».

(٢) «وانتجَبَ» و«وانتجَبَ» معاً.

(٣) كتب تحتها: جماعة العترة.

(٤) كتب تحتها: طالت.

(٥) في «ست»: «فَهُوَ».

(٦) كتب أمامها في هامش «ست»: بَلَغَ مُقَابَلَةً.

[٩٤]

ومن خطبة له عليه السلام

[يقرر فضيلة الرسول الكريم]

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ فِي حَيْرَةٍ، وَخَابِطُونَ فِي فِتْنَةٍ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ
الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَرْتَلَهُمْ ^(١) الْكُبْرَاءُ ^(٢)، وَاسْتَحَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ؛ حَيَارَى
فِي زَلْزَالٍ ^(٣) مِنَ الْأَمْرِ، وَبَلَاءٍ ^(٤) مِنَ الْجَهْلِ، فَبَالَغَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٥) [وَأَلِه] -
فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ ^(٦).

[٩٥]

ومن خطبة له عليه السلام

[في الله وفي الرسول الأكرم]

[الله تعالى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ ^(٧) فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ ^(٨) فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ،

(١) في «ست»: «وَاسْتَرْتَلَهُمْ» بدل «وَاسْتَرْتَلَهُمْ».

(٢) في نسخة: «الْكِبْرِيَاءُ» بدل «الْكُبْرَاءُ».

(٣) «زَلْزَالٍ» و«زَلْزَالٍ» معاً.

(٤) في نسخة: «وَبَلْبَالٍ» بدل «وَبَلَاءٍ».

(٥) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٦) في نسخة: «وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ» بدل «وَالْمَوْعِظَةُ».

(٧) «الْأَوَّلِ» و«الْأَوَّلُ» معاً.

(٨) «وَالْآخِرِ» و«وَالْآخِرُ» معاً.

وَالظَّاهِرِ^(١) [53-ب] فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ، وَالْبَاطِنِ^(٢) فَلَا شَيْءَ دُونَهُ.

منها: في ذكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مُسْتَقَرَّهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا، وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ، فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ،

وَمَمَاهِدِ السَّلَامَةِ.

قَدْ صُرِفَتْ نَحْوُهُ أَفِيدَةُ الْأَبْرَارِ، وَتُنْبِتُ إِلَيْهِ أَرِمَّةُ الْأَبْصَارِ، دَفَنَ بِهِ

الضَّغَائِنَ، وَأَطْفَأَ بِهِ النَّوَائِرَ^(٣)، أَلَفَ بِهِ إِخْوَانًا، وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا، أَعَزَّ بِهِ الدَّلَّةَ،

وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ، كَلَامُهُ بَيَانٌ، وَصَمْتُهُ^(٤) لِسَانٌ.

[٩٦]

ومن كلام له عليه السلام

[في أصحابه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

[أصحاب علي عليه السلام]

وَلَيْتَنِي أَمْهَلَ اللهُ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ، وَهُوَ^(٥) لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَيَّ مَجَازٍ

طَرِيقِهِ^(٦)، وَمَوْضِعِ^(٧) الشَّجَا مِنْ مَسَاغِ رِيْقِهِ.

(١) «وَالظَّاهِرِ» و«وَالظَّاهِرُ» معاً.

(٢) «وَالْبَاطِنِ» و«وَالْبَاطِنُ» معاً.

(٣) كتب تحتها: الفتن. وكتب تحتها في «ست»: جمع نائرة.

(٤) في «ست»: «وَسُكُوتُهُ» بدل «وَصَمْتُهُ».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في نسخة: «طَرِيقَتَهُ» بدل «طَرِيقِهِ».

(٧) في نسخة: «وَبِمَوْضِعِ» بدل «وَمَوْضِعِ». وفي «ست»: «وَبِمَوْضِعِ».

أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ [90] عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لَانْتَهُمَ أَوْلَىٰ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَىٰ بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ^(١)، وَإِنِّطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي^(٢).

وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ^(٣) ظُلْمَ رُعَاتِهَا، وَأَصْبَحَتْ أَخَافُ ظُلْمَ^(٤) رَعِيَّتِي. أَسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا.

شُهُودٌ كَغِيَابِ، وَعَيْدٌ كَأَرْبَابٍ! أَتَلُّوْا عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ^(٥) [54-أ] فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا، وَأَعْظَمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَنْفِرُونَ^(٦) عَنْهَا، وَأَحْتَكُمُ عَلَىٰ جِهَادِ أَهْلِ الْبُعْيِ فَمَا آتَىٰ عَلَىٰ آخِرِ قَوْلِي حَتَّىٰ أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَابِ^(٧)، وَتَرْجِعُونَ^(٨) إِلَىٰ مَجَالِسِكُمْ، وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ، أَقْوَمُكُمْ غُدُوَّةً وَتَرْجِعُونَ إِلَىٰ^(٩) عَشِيَّةٍ كَظْهَرِ الْحَيَّةِ، عَجَزَ الْمُقَوِّمُ، وَأَعْضَلَ الْمُقَوِّمُ.

أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْعَائِبَةُ عَنْهُمْ^(١٠) عُقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ،

(١) في نسخة: «باطلهم» بدل «باطل صاحبهم».

(٢) في نسخة: «حقَّ صاحبكم» بدل «حقِّي».

(٣) «تخاف» و«تُخَافُ» معاً.

(٤) في نسخة: «أخاف رعييتي» بدل «أخاف ظلم رعييتي».

(٥) في نسخة: «الحكمة» بدل «الحكم». وفي «ست»: «الحكمة».

(٦) في نسخة: «فَتَضِدُّوْنَ» بدل «فَتَنْفِرُونَ».

(٧) في «ست»: «سبأ».

(٨) في نسخة: «وترجعون» بدل «ترجعون».

(٩) في نسخة: «عَلَيَّ» بدل «إِلَيَّ».

(١٠) في نسخة: «الغائبة عقولهم» بدل «الغائبة عنهم عقولهم».

الْمُبْتَلَىٰ بِهِمْ أَمْرًاؤُهُمْ، صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعَصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ
الشَّامِ يَعِصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ، لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ
صَرَفَ الدَّيْنَارِ بِالذَّرْهِمِ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا^(١) مِنْهُمْ!
يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَأَثْنَتَيْنِ: صُمُّ ذَوْوِ أَسْمَاعٍ، وَبِكُمْ
ذَوْوُ كَلَامٍ^[91]، وَعُمِّي ذَوْوُ أَبْصَارٍ، لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ^(٢) عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَلَا إِخْوَانُ
ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ! تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ! يَا أَشْبَاهَ الْأَيْلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا! كَلَّمَا
جُمِعَتْ^(٣) مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُ^(٤) لَوْ
حَمَسَ الْوَعْيُ، وَحَمِيَ الضَّرَابُ، قَدِ^(٥) أَنْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْفِرَاجَ
الْمَرَاةِ عَنِ قُبُلِهَا، إِنِّي لَعَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي، وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّ، وَإِنِّي
لَعَلَىٰ^[54-ب] الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقَطْعُ لَقَطًّا^(٦).

[أهل البيت وأصحاب رسول الله]

انظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالزَّمُوا سَمْتَهُمْ^(٧)، وَاتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ،
فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى، وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًى، فَإِنْ لَبَدُوا^(٨)

(١) في نسخة: «رجلاً واحداً» بدل «رجلاً».

(٢) في نسخة: «لا أحرارُ صدقٍ» بدل «لا أحرارُ صدقٍ».

(٣) في «ست»: «اجْتَمَعَتْ» بدل «جُمِعَتْ».

(٤) «إخَالُ» و«أخَالُ» معاً. والألف في «ست» دون همز وحركة.

(٥) في نسخة: «لَقَد» بدل «قَد».

(٦) «الْقَطْعُ لَقَطًّا» و«الْقَطْعُ لَقَطًّا».

(٧) في نسخة: «سَمْتَهُمْ» بدل «سَمْتَهُمْ».

(٨) «لَبَدُوا» و«لَبَدُوا» معاً.

فَالْبُدُوا^(١)، وَإِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا، وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا.

لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ^(٢) - فَمَا أَرَى أَحَدًا^(٣) يُشْبِهُهُمْ! لَقَدْ كَانُوا يُضْبِحُونَ شُعْثًا غُبْرًا، قَدْ بَاتُوا سُجَّدًا وَقِيَامًا، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ، وَيَقْفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ! كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكْبَ الْمِعْزَى مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ! إِذَا^(٤) ذَكَرُوا اللَّهَ^(٥) هَمَلَتْ^(٦) أَعْيُنُهُمْ^(٧) حَتَّى تَبِلَّ جُيُوبُهُمْ، وَمَادُوا^(٨) كَمَا يَمِيدُ^(٩) الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ، وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ!

(١) «فَالْبُدُوا» و«فَالْبُدُوا» معاً. وفي «ست»: «فَالْبُدُوا». وهذا الضبط مع ضبطه للفعل الماضي بفتح

الباء غريب!

(٢) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٣) في نسخة: «أَحَدًا مِنْكُمْ» بدل «أَحَدًا».

(٤) في «ست»: «فَإِذَا» بدل «إِذَا».

(٥) في نسخة: «ذُكِرَ اللَّهُ» بدل «ذَكَرُوا اللَّهَ». وفي «ست»: «ذُكِرَ اللَّهُ».

(٦) كتب في هامش «ست»: «الهُنْلُ رَوَانٌ شُدْنٌ أَشْكُ، صِرَاحٌ. [وفي الصحاح ٥: ١٨٥٤ الهَمْلُ بالتسكين:

مصدر قولك هَمَلْتَ عينه تهمل وتهمل هَمَلًا وَهَمَلَانًا، أي فاضت].

(٧) في نسخة: «عُيُونُهُمْ» بدل «أَعْيُنُهُمْ».

(٨) كتب في هامش «ست»: «مَا ذَا الرَّجُلُ تَبَخَّرَ، ص. الصحاح ٢: ٥٤١.

(٩) «يَمِيدُ» و«تَمِيدُ» معاً. وفي «ست»: «تَمِيدُ».

[٩٧]

ومن كلام له عليه السلام [92]

[يشير فيه إلى ظلم بني أمية]

وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ^(١) حَتَّى لَا يَدْعُوا لِلَّهِ مَحْرَمًا^(٢) إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ^(٣)، وَلَا عَقْدًا
 إِلَّا حَلُّوهُ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٌ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَنَبَأَ بِهِ سُوءٌ
 رِعْتِهِمْ^(٤)، وَحَتَّى يَقُومَ أَلْبَاكِيَانِ بَيْنَكِيَانِ^(٥): بَاكِ بَيْنَكِي لِدِينِهِ، وَبَاكِ بَيْنَكِي
 لِدُنْيَاهُ، وَحَتَّى تَكُونَ^(٦) نُصْرَةٌ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ،
 إِذَا شَهَدَ [55-أ] أَطَاعَهُ، وَإِذَا غَابَ أَعْتَابَهُ، وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ^(٧) فِيهَا
 غَنَاءً^(٨) أَحْسَنُكُمْ^(٩) بِاللَّهِ ظَنًّا، فَإِنْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَاقِبَةٍ فَاقْبَلُوا، وَإِنْ أَبْتَلَيْتُمْ^(١٠)
 فَاصْبِرُوا، فَإِنَّ أَلْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ.

(١) كتب في الهامش: إشارة إلى بني أمية.

(٢) في نسخة: «مَحْرَمًا» بدل «مَحْرَمًا».

(٣) كتب في الهامش: أي جعلوه بمنزلة الحلال.

(٤) «رِعْتِهِمْ» و«رَعَيْهِمْ» معاً.

(٥) في نسخة لا توجد «بيكيان».

(٦) «تكون» و«يكون» معاً. وفي «ست»: «يكون».

(٧) «أَعْظَمُكُمْ» و«أَعْظَمُكُمْ» معاً.

(٨) «غَنَاءً» و«غَنَاءً» معاً.

(٩) «أَحْسَنُكُمْ» و«أَحْسَنُكُمْ» معاً.

(١٠) في «ست»: «ابْتَلَاكُمْ» بدل «ابْتَلَيْتُمْ».

[٩٨]

ومن خطبة له عليه السلام

[في التزهيد من الدنيا]

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ، وَنَسْأَلُهُ الْمَعَاوَةَ فِي الْأَذْيَانِ، كَمَا نَسْأَلُهُ الْمَعَاوَةَ فِي الْأَبْدَانِ.

أَوْصِيَكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَادِكُمْ^(١) وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرِ^(٢) سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَانَتْهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَأَمْوَاءَ عُلَمَاءَ^(٣) فَكَانَتْهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ، فَكَمْ^(٤) عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يُجْرِيَ^(٥) إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا! وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءَ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ، وَطَالِبٌ حَيْثُ^(٦) يَحْدُوهُ فِي^(٧) الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا! فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا، وَلَا تُعْجَبُوا^(٨) بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا^(٩) [٩٣]

وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَائِهَا وَبُؤْسِهَا، فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ، وَزِينَتَهَا

(١) في نسخة: «لأجسامكم» بدل «لأجسادكم».

(٢) كتب تحتها: مُسَافِرُونَ.

(٣) «عُلَمَاءٌ» و«عِلْمَاءٌ» معاً.

(٤) في «ست»: «وكم» بدل «فكم».

(٥) «يُجْرِي» و«يَجْرِي» معاً.

(٦) في نسخة: «حَيْثُ مِنَ الْمَوْتِ» بدل «حَيْثُ».

(٧) في نسخة: «عَنْ» بدل «فِي».

(٨) «تُعْجَبُوا» و«تُعْجَبُوا» معاً.

(٩) في نسخة: «بِزِينَةِ نَعِيمِهَا» بدل «بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا».

وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ، وَضَرَاءَهَا وَبُؤْسَهَا^(١) إِلَى نَفَادٍ، وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى
 أَنْتِهَاءٍ^(٢)، وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ.

أَوَلَيْسَ لَكُمْ [٥٥-ب] فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ^(٣)، وَفِي^(٤) آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبَصَّرَةٌ
 وَمُعْتَبَرٌ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ! أَوْلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ، وَإِلَى
 الْخَلْفِ الْبَاقِي لَا يَبْقُونَ^(٥)! أَوْلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ
 عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى: فَمَيِّتٌ يُبْكِي، وَآخِرٌ يُعْزِي، وَصَرِيحٌ مُبْتَلَى، وَعَائِدٌ يَعُودُ،
 وَآخِرٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ، وَطَالِبٌ لِدُنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَعَاقِلٌ وَلاَ يُسَ بِمَعْفُولٍ
 عَنْهُ؛ وَعَلَى أَثَرِ^(٦) الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي!

أَلَا فَادْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ، وَمُنْعَصَ الشَّهَوَاتِ، وَقَاطِعَ الْأُمِّيَّاتِ، عِنْدَ
 الْمَسَاوِرَةِ^(٧) لِلْأَعْمَالِ الْفَبِيحَةِ، وَأَسْتَعِينُوا اللَّهَ^(٨) عَلَى أَدَاءٍ وَاجِبِ حَقِّهِ، وَمَا لَآ
 يُخْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ.

(١) في نسخة: «وبأسأها» بدل «وبؤسها».

(٢) كتب تحتها: «خ»، ولم تظهر النسخة الثانية في الهامش، والظاهر أنها: «إلى مُنتَهَى»، كما في دستور

معالم الحكم: ٥٠، ومصباح المتهجد: ٣٨١.

(٣) في نسخة: «الأولين مُزْدَجَرٌ» بدل «الأولين».

(٤) في نسخة: «ولا في» بدل «وفي».

(٥) في «ست»: «لا يَبْقُونَ».

(٦) «أثر» و«أثر» معاً.

(٧) «المساورة» و«المشاورة» معاً.

(٨) في نسخة: «بالله» بدل «الله».

[٩٩]

ومن خطبة له عليه السلام

[في رسول الله وأهل بيته]

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمُ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ^(١)، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقًا، فَأَدَّى أَمِينًا، وَمَضَى رَشِيدًا، وَخَلَفَ^[94] فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ^(٢)، وَمَنْ لَزِمَهَا لِحَقَّ، دَلِيلُهَا مَكِيثٌ^(٣) الْكَلَامِ^(٤) [56-أ]، بَطِيءٌ الْقِيَامِ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ، وَأَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ، جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ، فَلَيْسْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرُكُمْ^(٥)، فَلَا تَطْعُنُوا^(٦) فِي غَيْرِ^(٧) مُقْبِلٍ، وَلَا تَيَاسُوا مِنْ مُدْبِرٍ، فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ، وَتَثْبُتَ الْأُخْرَى، فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعًا.

(١) في نسخة: «إِلَّا هُوَ» بدل «غَيْرُهُ».

(٢) «زَهَقَ» و«زَهَقَ» معاً. والهاء دون حركة في «ست».

(٣) «مَكِيثٌ» و«مَكِيثٌ» معاً. ولم أعثر على لغة الكسر.

(٤) في نسخة من «ست»: «الظَّلَامُ» بدل «الكلام».

(٥) «نَشْرُكُمْ» و«نَشْرُكُمْ» معاً.

(٦) «تَطْعُنُوا» و«تَطْعُنُوا» معاً. وفي «ست»: «تَطْعُنُوا».

(٧) كانت في أصل النسخة: «عَيْنٌ»، ثم محيت نقطة النون وأصلحت كالمثبت. وفي «ست»: «عَيْنٌ».

أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ^(١) - كَمَثَلِ نُجُومِ
السَّمَاءِ: إِذَا خَوَى^(٢) نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنْ اللَّهِ فِيكُمْ
الصَّنَائِعَ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ.

[١٠٠]

ومن خطبة له عليه السلام

وَهِيَ^(٣) مِنْ خُطْبِهِ^(٤) الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ^(٥) الْمَلَامِ^(٦)

الْأَوَّلُ^(٧) قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالْآخِرُ^(٨) بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، بِأَوْلِيِّتِهِ وَجَبَ^(٩) الْأَوَّلُ
لَهُ^(١٠)، وَبِآخِرِيَّتِهِ^(١١) وَجَبَ^(١٢) الْآخِرُ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً
يُؤَافِقُ فِيهَا السُّرُّ^(١٣) الْأِعْلَانَ، وَالْقَلْبُ اللَّسَانَ.
أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي، وَلَا تَتْرَامُوا

(١) قوله: «وسلم»، أضيف آخر السطر وكتب بعده: «صح». وهو ليس في «ست».

(٢) كتب تحتها: سَقَطَ.

(٣) في «ست»: «وَهِيَ».

(٤) في «ست»: «الْخُطْبُ» بدل «خُطْبِهِ».

(٥) كلمة «ذكر» ليست في «ست».

(٦) كتب تحتها: جمع مُلْحَمَةٍ، بمعنى كارزار. وهو شرح فارسي للمعنى الملحمة.

(٧) «الْأَوَّلُ» و«الْأَوَّلُ» معاً.

(٨) «وَالْآخِرُ» و«وَالْآخِرِ» معاً.

(٩) كتب تحتها في «ست»: «أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ»، وكتب بعدها: بيان.

(١٠) في نسخة: «قَبْلَهُ» بدل «لَهُ».

(١١) في النسخة: «وَبِأَخْرِيَّتِهِ». والمثبت عن «ست».

(١٢) كتب تحتها في «ست»: «أَنْ لَا آخِرَ لَهُ»، وكتب بعدها: بيان.

(١٣) في «ست»: «السُّرُّ فِيهَا» بدل «فِيهَا السُّرُّ».

بِالْأَبْصَارِ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي .

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّ الَّذِي أُتْبِئُكُمْ^(١) بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -^(٢)، مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ، وَلَا جَهَلَ السَّامِعُ^[95]، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلِيلٍ^(٣) [56 - ب] قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ^(٤)، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ .
فَإِذَا فَعَرْتُ^(٥) فَاعْرُتُهُ، وَأَشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَتَقُلَّتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَتُهُ، عَصَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَيْتَابِهَا، وَمَاجَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَأَ^(٦) مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحَهَا، وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُّوْحَهَا .

فَإِذَا يَنَعُ^(٧) زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ، وَهَدَرْتُ شَقَاشِقُهُ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ، عَقِدْتُ رَايَاتِ الْفِتَنِ الْمُعْضَلَةِ، وَأَقْبَلَنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ .
هَذَا، وَكَمْ يَخْرُقُ^(٨) الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ، وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ! وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ، وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ، وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ!

(١) « أُتْبِئُكُمْ » و« أُتْبِئُكُمْ » معاً .

(٢) أضيفت كلمة « على » فوق السطر فصارت: « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ » .

(٣) كتب في هامش « ست »: « أي المبالغ في الضلال، والمراد من الضليل معاوية بن أبي سفيان، إذ هو الذي خرج على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه بعسكر الشام، والتقوا بصقين، ووقعت الواقعة الكبرى، وقتل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما، وكثير من الصحابة كانوا مع معاوية، وقد أخطأوا تجاوز الله تعالى عنهم .

(٤) في « ست »: « بالشام » . بدون همز .

(٥) في « ست »: « فَرَعَتْ » بدل « فَعَرْتُ » . والظاهر أنها تصحيف .

(٦) في « ست »: « وَبَدَأَ » بدل « وَبَدَأَ » .

(٧) في نسخة: « أَيْنَعُ » بدل « يَنَعُ » .

(٨) « يَخْرُقُ » و« يُخْرِقُ » معاً .

[١٠١]

ومن خطبة له ﷺ

تجري هذا المجرى

[وفيهما ذكر يوم القيامة وأحوال الناس المقبلة]

[يوم القيامة]

وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ^(١) اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ^(٢) الْحِسَابِ
 وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ، خُضُوعاً، قِيَاماً، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ، وَرَجَفَتْ^(٣) بِهِمْ^(٤)
 الْأَرْضُ، فَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً، وَلِنَفْسِهِ^(٥) مُتَسَعاً.

منها: [في حال مقبلة على الناس]

فَتَنْ كَقَطْعِ^(٦) اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ، وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ، تَأْتِيكُمْ
 مَزْمُومَةٌ مَرْحُولَةٌ، يَخْفِزُهَا^(٧) قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا [57-أ]، أَهْلُهَا قَوْمٌ
 شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ، قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ، يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَذَلُّهُ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ [96]،
 فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ.

(١) في نسخة: «يَوْمٌ يَجْمَعُ» بدل «يَوْمٌ يَجْمَعُ».

(٢) في نسخة: «لِمُنَاقَشَةٍ» بدل «لِنِقَاشِ».

(٣) كتب في هامش «ست»: الرَّجْفُ جنبيدن زمين، ص. [وهذا ترجمة بالفارسية لمعنى الرجف، والذي في الصحاح ٤: ١٣٦٢ الرَّجْفَةُ الزلزلة، وقد رَجَفَتِ الْأَرْضُ تَرْجُفًا رَجْفًا].

(٤) الميم دون حركة في «ست».

(٥) كتب فوقها: «معاً»، وليس هناك إلا ضبط واحد، والظاهر أنه يقصد «لِنَفْسِهِ» و«لِنَفْسِهِ».

(٦) «كَقَطْعِ» و«كَقَطْعِ» معاً.

(٧) كتب تحتها: يدفعها.

فَوَيْلٌ لَّكَ يَا بَصْرَةَ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ، مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ! لَا رَهْجَ^(٢) لَهُ، وَلَا حِسَّ، وَسَيُتَبَلَى أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ!

[١٠٢]

ومن خطبة له عليه السلام

[في التزهيد في الدنيا]

انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِقِينَ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تَزِيلُ تَزِيلَ الثَّوَابِيِّ السَّاكِنِ، وَتَفْجَعُ^(٣) الْمُتَرْفَ الْآمِنِ، لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَذْبَرِ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُتَنَظَّرُ. سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحَزَنِ^(٤)، وَجَلَدُ الرَّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ^(٥) وَالْوَهْنِ^(٦)، فَلَا يَغُرُّكُمْ^(٧) كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا.

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَفَكَّرَ فَأَعْتَبَرَ، وَأَعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ، فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا

(١) في نسخة: «بُصَيْرَةٌ» بدل «بَصْرَةٌ». وكتب في هامش «ست»: قوله «فويل لك يا بصرة» إلخ، لبت شعري لم انتقل من أحوال القيامة إلى خطاب بصري [كذا]. [وهذا جهل من الكاتب، لأن هذا المقطع يتكلم فيه الإمام عليه السلام عن الملاحم لا عن القيامة].

(٢) كتب فوقها: «معاً». وليس هناك إلا ضبط واحد، والظاهر أنه يريد «رَهْجَ» و«رَهْجَ» معاً. وفي «ست»: «رَهْجَ».

(٣) في «ست»: «وَتَفْجَعُ».

(٤) «بِالْحَزَنِ» و«بِالْحَزَنِ» معاً.

(٥) «الضَّعْفُ» و«الضَّعْفُ» معاً.

(٦) «وَالْوَهْنُ» و«وَالْوَهْنُ» معاً.

(٧) «يَغُرُّكُمْ» و«تَغُرُّكُمْ» معاً.

عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ، وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ.

منها: [في صفة العالم]

الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ؛ وَإِنَّ مِنْ أْبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ (١) لَعْبَدًا (٢) وَكَلَهُ (٣) اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ [57-ب]، جَائِرٌ (٤) عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرٌ (٥) بِغَيْرِ دَلِيلٍ، إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ، وَإِلَى (٦) حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسِلَ! كَانَ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، وَكَانَ مَا وَتَى فِيهِ (٧) سَاقِطٌ [97] عَنْهُ!

منها: [في آخر الزمان]

وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ (٨) إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ (٩)، إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ السَّرَى، لَيْسُوا بِالْمَسَابِيحِ،

(١) في نسخة: «الله تعالى» بدل «الله». وفي «ست»: «الله تعالى».

(٢) «لَعْبَدًا» و«لَعْبُدًا» معاً.

(٣) في «ست»: «وَكَلَهُ».

(٤) في نسخة: «جائراً» بدل «جائراً». وفي «ست»: «حائراً»، بالحاء المهملة.

(٥) في نسخة: «سائراً» بدل «سائراً». وفي «ست»: «سائراً».

(٦) في نسخة: «أُوْإِلَى» بدل «وإلى».

(٧) كتب تحتها في «ست»: «أي ما كسل فيه».

(٨) في نسخة: «منه» بدل «فيه».

(٩) «نُومَةٌ» و«نُومَةٌ» و«نُومَةٌ» جميعاً. وفي «ست»: «نُومَةٌ».

وَلَا الْمَذَابِيعَ ^(١) الْبُدُرِ ^(٢)، أَوْلَيْكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَاءَ نَقَمَتِهِ ^(٣).

أَيُّهَا النَّاسُ، سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ، كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ ^(٤).

أما قوله عليه السلام ^(٥): «كَلَّ مُؤْمِنٍ نُؤْمَةً ^(٦)» فإنما أراد به: الخامل الذكر القليل الشر. والمسايع: جمع مسياح، وهو ^(٧) الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم. والمذايع: جمع مذباع، وهو ^(٨) الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها، ونوّه بها. والبُدُرُ ^(٩): جمع بدور وهو ^(١٠) الذي يكثر سفهه ويلغو منطوقه [٥٨ - أ].

(١) كتب في هامش «ست»: «المسايع جمع مسياح؛ الذي يمشي بالنميمة والفساد بين الناس، والمذايع جمع مذباع [...]». بتر في حاشية الصفحة.

(٢) في «ست»: «البُدُر».

(٣) في نسخة: «ضراء النّعمة» بدل «ضراء نَقَمَتِهِ». وفي «ست»: «ضراء نَقَمَتِهِ».

(٤) المؤمنون: ٣٠.

(٥) في «ست»: «تفسير قوله عليه السلام، أما قوله» بدل «أما قوله عليه السلام».

(٦) في «ست»: «نُؤْمَةً».

(٧) في «ست»: «وهو».

(٨) في «ست»: «وهو».

(٩) في «ست»: «والبُدُر».

(١٠) «وهو» و«وهو» معاً. وفي «ست»: «وهو».

[١٠٣]

ومن خطبة له عليه السلام (١)

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ (٢) بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّم (٣) -
 - وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً وَلَا وَحْيًا، فَقَاتَلَ بِمَنْ
 أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ، يَسُوقُهُمْ إِلَىٰ مَنْجَاتِهِمْ، وَيُبَادِرُ بِهِمِ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ،
 يَخْسِرُ (٤) الْخَسِيرُ، وَيَيْفُ الْكَسِيرُ [98] فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ، إِلَّا
 هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ، حَتَّىٰ أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، وَبَوَّأَهُمْ (٥) مَحَلَّتَهُمْ، فَاسْتَدَارَتْ
 رِحَاهُمْ، وَأَسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ (٦)، وَأَيْمُ (٧) اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقِيهَا (٨) حَتَّىٰ
 تَوَلَّتْ بِحَدَافِيرِهَا، وَأَسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا، مَا ضَعُفْتُ، وَلَا جَبُنْتُ، وَلَا
 خُنْتُ، وَلَا وَهَنْتُ، وَأَيْمُ (٩) اللَّهُ لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّىٰ أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ
 خَاصِرَتِهِ!

(١) في بعض النسخ زيادة: «وقد تقدّم مُختارها بخلاف هذه الرواية». وانظر كلام الرضي في آخر هذه الخطبة.

(٢) في نسخة: «سبحانه وتعالى» بدل «سبحانه».

(٣) قوله: «وسلم»، ألحق من بعد فوق السطر. وفي «ست»: «صلى الله عليه» بدل «صلى الله عليه وسلم».

(٤) «يخسر» و«يخسر» معاً.

(٥) في «ست»: «وبوئاهم».

(٦) في «ست»: «قناتهم» بدل «قناتهم».

(٧) الألف في «ست» دون همز ودون وصل، لكنّ دأبه الهمز والكسر «وأيهم».

(٨) في نسخة: «ساقيتها» بدل «ساقيتها». وهي مرتبة التَّمَطُّ قد تُقرأ: «ساقيتها».

(٩) الألف في «ست» دون همز ودون وصل، لكنّ دأبه الهمز والكسر «وأيهم».

وقد تقدم مختار هذه الخطبة^(١)، إلا أنني^(٢) وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادةٍ ونقصانٍ، فأوجبت الحال إثباتها ثانيةً.

[١٠٤]

ومن خطبة له عليه السلام

[في بعض صفات الرسول الكريم وتهديد بني أمية وعظة الناس]

[الرسول الكريم]

حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ^(٣) - شَهِيدًا، وَبَشِيرًا، وَنَذِيرًا^(٤)، خَيْرَ^(٥) أَلْبَرِيَّةِ طِفْلًا، وَأَنْجَبَهَا^(٦) كَهَلًا، أَطَهَرَ^(٧) الْمُطَهَّرِينَ شِيْمَةً، وَأَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ^(٨) دِيْمَةً.

[بنو أمية]

فَمَا أَحْلَوْلَتِ الدُّنْيَا لَكُمْ فِي لَذَّتِهَا، وَلَا تَمَكَّنْتُمْ^(٩) مِنْ رِضَاعِ^(١٠) [ب -

(١) انظر الخطبة ٣٣.

(٢) في «ست»: «أني» بدل «أنتي».

(٣) قوله: «وسلم»، الحق من بعد فوق السطر. وفي «ست»: «صلى الله عليه وآله» بدل «صلى الله عليه وسلم».

(٤) في نسخة: «بشيراً نذيراً» بدل «وبشيراً ونذيراً». وفي «ست» كانت: «وبشيراً نذيراً»، ثم وضعت واو العطف فوق السطر فصارت كالمثبت.

(٥) بقرينة ما سيأتي في الهامش اللاحق، فإنها تُضبط بالضم والفتح، فلاحظه.

(٦) «وأنجبها» و«وأنجبها» معاً.

(٧) في نسخة: «وأطهر» بدل «أطهر». وهذه أيضاً يصح فيها الرفع، وكذلك قوله: «وأجود».

(٨) «المُستَمْطَرِينَ» و«المُستَمْطَرِينَ» معاً.

(٩) في نسخة: «مكنت» بدل «تمكنت».

(١٠) في «ست»: «رضاع».

أَخْلَافِهَا إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ^(١)، صَادَقْتُمُوهَا جَائِلًا^(٢) خِطَامُهَا، قَلِقًا وَضِيئُهَا^(٣)،
 قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السُّدْرِ الْمَخْضُودِ، وَحَلَالُهَا بَعِيدًا غَيْرِ
 مَوْجُودٍ، وَصَادَقْتُمُوهَا - وَاللَّهِ - ظِلًّا مَمْدُودًا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ، فَالْأَرْضُ
 لَكُمْ شَاغِرَةٌ، وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ، وَأَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ،
 وَسُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ^(٤) مُسَلَّطَةٌ، وَسُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ.

أَلَا إِنَّ^(٥) لِكُلِّ دَمٍ تَائِرًا، وَلِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا، وَإِنَّ^[99] التَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ
 فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَهُوَ^(٦) اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ، وَلَا يَقُوتُهُ مَنْ هَرَبَ.
 فَافْتِسِمِ بِاللَّهِ، يَا بَنِي أُمَّيَّةَ، عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفَنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ
 عَدُوِّكُمْ! أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ^(٧)! أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ
 الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكَيرَ وَقَبْلَهُ!

[وعظ الناس]

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحِ^(٨) وَأَعْظِ مُتَعِظٍ، وَأَمْتَا حُوا مِنْ
 صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ.

(١) في نسخة: «بَعْدِ مَا» بدل «بَعْدِهِ».

(٢) كتبت بالياء والهمز، وكتب فوقها: مهموز وغير مهموز. وكتبت في «ست» بالياء والهمز.

(٣) كتب تحتها: حزام الرِّخْل.

(٤) في نسخة: «عليها» بدل «عليهم».

(٥) في نسخة: «وإنَّ» بدل «إنَّ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) في «ست» توجد فتحة بين الراء والفاء، فهي إمَّا «طَرْفُهُ» أو «طَرْفُهُ».

(٨) في نسخة: «شُعْلَةٌ بِمِصْبَاحٍ» بدل «شُعْلَةٌ مِصْبَاحٍ».

عِبَادَ اللَّهِ، لَا تَزْكُنُوا إِلَيَّ جَهَالَتِكُمْ، وَلَا تَتَفَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ^(١)، فَإِنَّ النَّازِلَ
 بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ
 إِلَى مَوْضِعٍ، لِرَأْيِي يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيِي، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ،
 وَيُقَرِّبَ^(٢) [٥٩ - أ] مَا لَا يَتَقَارَبُ! فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَيَّ مَنْ لَا يَبْكِي^(٣)
 شَجْوَكُمْ، وَمَنْ يَنْفُضُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أُبْرِمَ لَكُمْ.

إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ: الْأَبْلَغُ فِي الْمَوْعِظَةِ،
 وَالْأَجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ، وَالْإِحْيَاءُ لِلْسُنَّةِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى
 مُسْتَحِقِّهَا^(٤)، وَإِصْدَارُ السُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا.

فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ^(٥) نَبْتِهِ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْعَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ
 مُسْتَتَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ، فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ
 بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي!

(١) في نسخة: «إلى أهوائكم» بدل «لأهوائكم».

(٢) «وَيُقَرِّبُ» و«وَيُقَرِّبُ» معاً. وفي «ست»: «وَيُقَرِّبُ».

(٣) في نسخة: «يُشْكِي» بدل «يَبْكِي».

(٤) في نسخة: «مُسْتَحِقِّهَا» بدل «مُسْتَحِقِّهَا».

(٥) كتب تحتها: تَبْيُؤَس.

[١٠٥]

ومن خطبة له ﷺ

[وفيهما يبين فضل الإسلام ويذكر الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه]

[دين الإسلام]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ^[100] الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ، فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ، وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ، وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِدًا لِمَنْ حَاصَمَ بِهِ، وَتُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ، وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ، وَبُلبًا لِمَنْ تَدَبَّرَ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَتَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ، وَعِيزَةً لِمَنْ اتَّعَطَّ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَقَ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ، وَجَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ. فَهُوَ^(١) أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ، وَاضِحُ الْوَلَايِحِ، مُشْرِفُ الْمَنَارِ، مُشْرِقُ الْجَوَادِّ، مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ، كَرِيمُ الْمَضْمَارِ، رَفِيعُ^[59-ب] الْغَايَةِ، جَامِعُ الْحَلَبَةِ، مُتَنَفِّسُ السَّبْقَةِ، شَرِيفُ الْفُرْسَانِ. التَّصَدِيقُ مِنْهَاجُهُ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ، وَالذُّنْيَا مَضْمَارُهُ، وَالْقِيَامَةُ حَلَبَتُهُ^(٢)، وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ.

منها: في ذكر النبي ﷺ^(٣)

حَتَّى أَوْرَى قَبْسًا لِقَابِسٍ، وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ، فَهُوَ^(٤) أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ،

(١) في «ست»: «فَهُوَ».

(٢) كتب تحتها: حيثُ تجري فيه الخيلُ للسِّباقِ.

(٣) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ».

وَشَهِدْكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعَيْتُكَ نِعْمَةً، وَرَسُوْلُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً^(١).
 اللَّهُمَّ أَقْسِمُ لَهُ مَقْسَمًا مِنْ عَدْلِكَ، وَأَجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ.
 اللَّهُمَّ أَعْلِيْ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِيْنَ^(٢) بِنَاءَهُ، وَأَكْرَمُ لَدَيْكَ نُزْلَهُ^(٣)، وَشَرَّفَ عِنْدَكَ
 مَنَزِلَهُ، وَآتِهِ الْوَسِيْلَةَ، وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ وَالْفَضِيْلَةَ، وَأَحْشَرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ
 خَرَايَا، وَلَا نَادِمِيْنَ، وَلَا نَاكِبِيْنَ^(٤)، وَلَا نَاكِثِيْنَ، وَلَا ضَالِّيْنَ، وَلَا مُفْتَوِيْنَ.
 وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم^(٥)، إلا أننا كررناه هاهنا^[101] لما في
 الروايتين من الاختلاف.

منها: في خطاب خصائص^(٦) أصحابه [60-أ]

وَقَدْ بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ لَكُمْ^(٧) مَنَزَلَةً تُكْرَمُ^(٨) بِهَا إِمَاؤُكُمْ^(٩)، وَيُوَصَّلُ بِهَا
 جِيزَانُكُمْ، وَيُعْظَمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَا يَدُ^(١٠) لَكُمْ عِنْدَهُ، وَيَهَابُكُمْ
 مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً، وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ، وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً

(١) في نسخة: «رحمة للعالمين» بدل «رحمة».

(٢) في نسخة: «الناس» بدل «البانين».

(٣) «نُزْلُهُ» و«نُزْلُهُ» معاً.

(٤) في نسخة: «ناكلين» بدل «ناكبين». وقوله: «ولا ناكبين»، ليس في «ست».

(٥) انظر الخطبة: ٧١.

(٦) كلمة «خصائص» ليست في «ست».

(٧) «لكم» ليست في «ست».

(٨) «تُكْرَمُ» و«يُكْرَمُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يُكْرَمُ».

(٩) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أولياؤكم» بدل «إماؤكم».

(١٠) كتب تحتها: أي نعمة.

فَلَا تَغْضَبُونَ! وَأَنْتُمْ لِنَقْفٍ (١) ذِمَمِ آبَائِكُمْ تَأْنِفُونَ (٢)! وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدٌ، وَعَنْكُمْ تَصُدُّرٌ، وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ، فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنَزَلَتِكُمْ، وَالْقَيْسُ مِنْ إِلَيْهِمْ أَرْمَتَكُمْ (٣)، وَأَسَلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ، يَعْمَلُونَ (٤) فِي الشُّبُهَاتِ، وَيَسِيرُونَ (٥) فِي الشَّهَوَاتِ، وَإِيمُ (٦) اللَّهِ، لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ، لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ!

[١٠٦]

ومن حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بعض أيام صفيين

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ، وَأَنْحِيَا زَكُمُ عَنْ صُفُوفِكُمْ، تَحُوزُكُمْ
الْجُفَاةُ الطَّغَامُ (٧)، وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ (٨)، وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمٌ (٩) الْعَرَبِ،

(١) كتب في الهامش: النَّقْفُ كَسْرُ الهَامَةِ عن الدِّمَاغِ، وَأَنْفَقْتُكَ الْمُخَّ أَي أُعْطَيْتَكَ الْعِظْمَ تَسْتَخْرِجُ مِنْهُ.

وفي «ست»: «لِنَقْفٍ» بدل «لِنَقْفٍ».

(٢) كتب في الهامش: وَأَنْفَقْتُهَا أَنَا فِيهِ مُؤَنَفَةٌ إِذَا تَتَّبَعْتُ بِهَا [أَنْفَ المَرْعَى]، وَأَنْفَ البَعِيرِ أَي اشْتَكَى أَنْفَهُ مِنْ الزَّيْرَةِ، صَحاح. [انظر الصحاح ٤: ١٣٣٢]. هكذا شرحت، والصحيح أَنَّ معناها تستنكفون وتغضبون.

(٣) كتب أنها في الأصل «مِنْ أَرْمَتِكُمْ». والمثبت في متن النسخة موافق لنسخة من نسخة ابن السكون.

وفي «ست» كالمثبت.

(٤) «يعملون» و«تعملون» معاً.

(٥) «ويسرون» و«وتسيرون» معاً.

(٦) في «ست»: «وإيم».

(٧) كتب بجنيها: أي اللثام.

(٨) أثبتنا الهمز طبقاً لرسم باقي الموارد، وهي هنا دون همز، وكذلك دون همز في «ست»، وعدم الهمز

أوفق بالسجع.

(٩) كتب في الهامش: «صحاح»: اللُّهُمُومُ: الجواد الشريف من الناس والخييل، واللَّهيم: الداهية،

«صحاح» [انظر الصحاح ٥: ٢٠٣٧]، ومنه يقال للسحاب لهاميم تشبيهاً بالأسخياء.

وَيَافِيخُ^(١) الشَّرَفِ، وَالْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ، وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوَحَ^(٢)
 صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخْرَةٍ^(٣)، تَحُورُونَهُمْ كَمَا حَارُّوكُمْ، وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ
 مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَرَّالُوكُمْ؛ حَسَاً بِالنِّصَالِ^(٤)، وَشَجْرًا^(٥) بِالرِّمَاحِ، تَرْكَبُ^(٦)
 أَوْلَاهُمْ أُخْرَاهُمْ كَالْإِيلِ الْهَيْمِ^(٧) الْمَطْرُودَةِ، تُزَمِي عَنْ حِيَاضِهَا، وَتُدَادُ^(٨)
 عَنْ مَوَارِدِهَا [60-ب]!

[١٠٧]

ومن خطبة له عليه السلام [102]

وهي^(٩) من خطب الملاحم

[الله تعالى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلِّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ، خَلَقَ الْخَلْقَ

(١) كتب في الهامش: يافوخ جمع يافوخ؛ وهو أعلى الدماغ.

(٢) كتب تحتها: شدة العطش. وكتب في الهامش: الوخوخة: صوتٌ معه بخخ، ووخوخ الرجل: نفخ في يده من البرد.

(٣) في «ست»: «بأخرة».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «جشاً بالنضال». وكتب تحت «حساً»: أي ضرباً. وكتب تحت «جشاً»: «الجش» إصابة السهم الجوف.

(٥) كتب تحتها: أي طعناً «صحاح». [انظر الصحاح ٢: ٦٩٤].

(٦) «تركب» و«يركب» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يركب».

(٧) كتب تحتها: أي العطاش.

(٨) كتب تحتها: والذبياد الطرود؛ تقول: دذئته عن كلاً [في الصحاح: عن كذا]، ودذئ الإبل: سقئها وطردها «صحاح». [الصحاح ٢: ٤٧١].

(٩) في النسخة: «وهي»، والمثبت عن «ست».

مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، إِذْ كَانَتْ الرُّوِيَّاتُ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِدَوِي الضَّمَائِرِ، وَلَيْسَ بِذِي
ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ، خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّتْرَاتِ^(١)، وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ^(٢)
عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ.

منها: فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ^(٣)

اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَشْكَاتِ الضِّيَاءِ، وَذُؤَابَةِ الْأَعْلِيَاءِ، وَسُرَّةِ^(٤)
الْبَطْحَاءِ، وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، وَيَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ.

منها:

طَيْبٌ^(٥) دَوَّارٌ بِطَيْبِهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ^(٦) مِنْ ذَلِكَ
حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، مِنْ قُلُوبِ عُمِيٍّ، وَأَذَانِ صُمٍَّّ، وَاللِّسَنَةِ بُكْمٍ؛ مُتَّبِعٌ
بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْعُقَلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ؛ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ،
وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ؛ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، وَالصُّخُورِ
الْقَاسِيَةِ.

قَدْ أَنْجَابَتْ^(٧) السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَوَضَحَتْ مَحَبَّةُ الْحَقِّ لِخَاطِبِهَا،

(١) فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ مَصْحَفَةً: «السُّتْرَاتِ». وَفِي «سِت» كَالْمَثْبُتِ.

(٢) كَتَبَ تَحْتَهَا: خَفِيَّاتِ.

(٣) قَوْلُهُ: «وَأَلَهُ»، لَيْسَ فِي «سِت».

(٤) فِي نَسْخَةِ: «وَأَسِرَّةً» بِدَلِّ «وَسُرَّةً».

(٥) كَتَبَ تَحْتَهَا: أَرَادَ بِهِ نَفْسَهُ ﷺ.

(٦) فِي «سِت»: «لِيَضَعُ» بِدَلِّ «يَضَعُ».

(٧) كَتَبَ تَحْتَهَا: أَنْكَشَفَتْ.

وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا، وَظَهَرَتِ أَلْعَامَةُ لِمَتَوَسَّمِهَا.

مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحَ، وَأَرْوَاحاً [61-أ] بِلَا أَشْبَاحَ، وَنَسَاكاً بِلَا صَلَاحَ، وَتِجَاراً بِلَا أَرْبَاحَ، وَأَيْقَاطاً نُومًا، وَشُهُودًا عُيْبًا، وَنَاطِرَةً عُمِيًّا، وَسَامِعَةً صُمًّا، وَنَاطِقَةً بُكْمًا!

رَايَةٌ ضَلَالَةٌ قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا^(١)، وَتَفَرَّقَتْ بِشُعْبَيْهَا^(٢)، تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا، وَتَخْطِطُكُمْ^[103] بِبَاعِهَا. قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ أَلْمِلَةِ، قَائِمٌ عَلَى الضَّلَّةِ^(٣)؛ فَلَا يَبْقَى يَوْمِيذٍ مِنْكُمْ إِلَّا تُفَالَةٌ كَثْفَالَةٌ الْقَدْرِ، أَوْ نَفَاضَةٌ^(٤) كَنَفَاضَةِ أَلْعِمِّ^(٥)، تَعْرُكُكُمْ عَزْكَ الْأَدِيمِ، وَتَدُوسُكُمْ دَوْسَ أَلْحَصِيدِ، وَتَسْتَخْلِصُ أَلْمُؤْمِنَ^(٦) مِنْ بَيْنِكُمْ أَسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ أَلْحَبَّةِ أَلْبَطِينَةِ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ أَلْحَبِّ.

أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ أَلْمَذَاهِبُ، وَتَتَّبِعُهُ بِكُمْ أَلْعِيَاهِبُ، وَتَخْدَعُكُمْ أَلْكَوَاذِبُ؟ وَمِنْ أَيْنَ تُتَوَتَّنَ، وَأَنْتَى تُتَوَفَّكُونَ؟ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّائِكُمْ^(٧)، وَأَحْضِرُوهُ قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ^(٨) هَتَفَ بِكُمْ، وَلِيُصَدِّقَ رَأْيَ أَهْلِهِ، وَلِيُجْمَعَ شَمْلُهُ، وَلِيُخْضِرَ ذِهْنَهُ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ أَلْأَمْرَ

(١) في نسخة ابن السكون: «قُطْبِهَا». والطاء دون حركة في «ست».

(٢) هكذا ضُبِطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «شُعْبَيْهَا» بدل «بِشُعْبَيْهَا».

(٣) هكذا ضُبِطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «المُضَلَّة» بدل «الضَّلَّة».

(٤) في «ست»: «ونفاضة» بدل «أو نفاضة».

(٥) كتب تحتها: العدل.

(٦) في نسخة: «وتستخلص المؤمن» و«ويستخلص المؤمن» معاً.

(٧) في «ست»: «رَبَّائِكُمْ».

(٨) في نسخة ابن السكون: «إِنْ» و«أَنْ» معاً. وفي «ست»: «إِنْ».

فَلَقَّ الْخَرْزَةَ^(١)، وَقَرَفَهُ^(٢) قَرَفَ الصَّمْغَةِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَا خِذَهُ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَابِهُ، وَعَظَمَتِ
الطَّاعِيَةَ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ^(٣)، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالِ السَّبْعِ الْعُقُورِ، وَهَدَرَ
فَنِيْقُ^(٤) الْبَاطِلِ بَعْدَ كُطُومِ، وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى
الدِّينِ، وَتَحَابَّبُوا^(٥) عَلَى الْكِذْبِ^(٦)، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا، وَالْمَطْرُ قَيْظًا، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ
ذِتَابًا، وَسَلَاطِينُهُ^(٧) سِبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ^(٨) أَكَالًا^(٩)، وَفُقْرَاؤُهُ^(١٠) [٦١-ب] أَمْوَاتًا،
وَعَارَ الصِّدْقُ، وَفَاضَ الْكِذْبُ^(١١)، وَأَسْتُعِمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ [١٠٤]، وَتَشَاجَرَ
النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسْبًا، وَالْعَفَافُ عَجَبًا، وَلَبِسَ الْإِسْلَامُ
لَبْسَ الْفُرُوقِ مَقْلُوبًا.

(١) الراء دون حركة في «ست»، والذي في النسخ الأربعة التي حققناها: «الْخَرْزَةَ»، بفتح الراء.

(٢) كتب تحتها: أي قَشَرَهُ وَقَلَعَهُ.

(٣) في نسخة: «الواعية» بدل «الداعية». وكتب تحت المتن: أي الدُّعَاةُ إِلَى اللَّهِ.

(٤) كتب في الهامش: الْفَنِيْقُ الْفَحْلُ الْمُكْرَمُ لَا يُؤْذَى لِكِرَامَتِهِ.

(٥) في نسخة ابن السكون: «وتحاببوا». وفي «ست»: «وتحاببوا» كالمثبت.

(٦) في «ست»: «الْكَذِبُ».

(٧) «وسلاطينه» و«وسلاطينه» معاً.

(٨) «وأوساطه» و«وأوساطه» معاً.

(٩) في «ست»: «آكالا».

(١٠) «وفُقْرَاؤُهُ» و«وفُقْرَاءُهُ» معاً.

(١١) في «ست»: «الْكَذِبُ».

[١٠٨]

ومن خطبة له عليه السلام

[في بيان قدرة الله وانفاده بالعظمة وأمر البعث]

[قدرة الله]

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ، غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ، وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ،
وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَمَفْرَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ، مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ، وَمَنْ سَكَتَ
عَلِمَ سِرَّهُ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَمَنْ مَاتَ فَالَيْهِ مُنْقَلَبُهُ.
لَمْ تَرَكَ الْعَيُونَ^(١) فَتُخْبِرَ عَنْكَ، بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ^(٢) مِنْ خَلْقِكَ، لَمْ
تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِرُوحَشَةٍ، وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ، وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ، وَلَا
يُقِلُّتُكَ^(٣) مَنْ أَخَذْتَ، وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ، وَلَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ
مَنْ أَطَاعَكَ، وَلَا يُرْدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى
عَنْ أَمْرِكَ.

كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ، وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ. أَنْتَ الْأَبَدُ لَا^(٤) أَمَدَ
لَكَ، وَأَنْتَ الْمُنتَهَى لَا مَحِيصَ عَنْكَ، وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مَنْجَى^(٥) مِنْكَ إِلَّا

(١) كتب في هامش «ست»: ثرا ديدها نديند ونه بينند. وهو ترجمة فارسيّة للمعنى.

(٢) في نسخة مصححة: «وَصَفِ الْوَاصِفِينَ» بدل «الواصفين».

(٣) في «ست»: «يَقُوتُكَ» بدل «يُقِلُّتُكَ»، وفي نسخة منها كالمثبت.

(٤) في نسخة: «فلا» بدل «لا».

(٥) في النسخة: «لا منجاء»، والظاهر أنّها من غلط النسخ، فهي في القسم المتأخر الخطأ. والمثبت عن

إِلَيْكَ^(١)، بِيَدِكَ نَاصِيَةٌ كُلُّ ذَاتِيَّةٍ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ.

(سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ)^(٢)، سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا يُرَى^(٣) مِنْ خَلْقِكَ!
وَمَا أَصْغَرَ عَظِيمَهُ^[٦٢-أ] فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ! وَمَا أَهْوَلَ مَا يُرَى^(٤) مِنْ
مَلَكُوتِكَ! وَمَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ!^[١٥٥] وَمَا أَسْبَغَ نِعْمَكَ
فِي الدُّنْيَا، وَمَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الآخِرَةِ!

منها: [في الملائكة الكرام]

مِنْ مَلَائِكَةٍ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ؛ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ
بِكَ، وَأَخَوْفُهُمْ لَكَ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ؛ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ، وَلَمْ يُضْمَتُوا
الْأَرْحَامَ، وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، وَلَمْ يَشْتَعِبْهُمْ^(٥) رَيْبُ الْمُنُونِ؛ وَإِنَّهُمْ
عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ، وَأَسْتَجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ، وَكَثْرَةِ
طَاعَتِهِمْ لَكَ، وَقِلَّةِ عَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ، لَوْ عَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ
لَحَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ، وَلَزَرُوا^(٦) عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ^(٧) حَقًّا

(١) قوله «إِلَّا إِلَيْكَ» موجودٌ في نسخة من نسخة ابن السكون. وهو ليس في «ست» ولا في نسخة منها.

(٢) ما بين القوسين ليس في النسخة، وأثبتناه عن «ست».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ما تُرَى» بدل «ما يُرَى». وفي «ست»: «ما تُرَى».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ما تُرَى» بدل «ما يُرَى». وفي «ست»: «ما تُرَى».

(٥) كتب أنها في الأصل «يَشْتَعِبْهُمْ»، والمثبت في متن النسخة موافق لنسخة من نسخة ابن السكون.

وفي «ست» كالمثبت.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «ولأزرُوا» بدل «ولزرُوا».

(٧) في «ست»: «يَعْبُدُوا» بدل «يَعْبُدُوكَ».

عِبَادَتِكَ، وَلَمْ يُطِيعُوكَ ^(١) حَقَّ طَاعَتِكَ.

[عصيان الخلق]

سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا! بِحُسْنِ بَلَائِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَارًا،
وَجَعَلْتَ فِيهَا مَادُبَةً: مَشْرَبًا وَمَطْعَمًا ^(٢)، وَأَزْوَاجًا وَخَدَمًا، وَقُصُورًا
وَأَنْهَارًا، وَزُرُوعًا وَثِمَارًا.

ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا، فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا، وَلَا فِيمَا رَغَبْتَ ^(٣)
رَغِبُوا، وَلَا إِلَى مَا شِئْتَ إِلَيْهِ ^(٤) أَشْتَأَقُوا.

أَقْبَلُوا عَلَى حِيْفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا، وَأَصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا، وَمَنْ
عَشِقَ شَيْئًا أَغْشَى ^(٥) بَصَرَهُ، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُوَ ^(٦) يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ،
وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ، قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ ^[٦٢-ب]، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا
قَلْبَهُ، وَوَلَهَتْ عَلَيْهِا نَفْسُهُ ^(٧)، فَهُوَ ^(٨) عَبْدٌ لَهَا، وَلَمَنْ ^[١٠٦] فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا،
حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا ^(٩)، وَحَيْثُمَا أَقْبَلْتَ أَقْبَلَتْ عَلَيْهَا؛ لَا يَنْزِجُ مِنَ اللَّهِ

(١) في «ست»: «يُطِيعُوا» بدل «يُطِيعُوكَ».

(٢) في «ست»: «مَطْعَمًا وَمَشْرَبًا».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «رَغَبْتَ فِيهِ» بدل «رَغَبْتَ». وفي «ست» كالمثبت، ولا توجد فيها هذه النسخة البديل.

(٤) «إِلَيْهِ» ليست في «ست».

(٥) «أَغْشَى» و«أَغْشَى» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «أَغْشَى».

(٦) في النسخة و«ست»: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٧) «وَوَلَهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ» و«وَوَلَهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «وَوَلَهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ».

(٨) في النسخة و«ست»: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٩) «إِلَيْهَا» ليست في «ست».

بِزَاجِرٍ، وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ، وَهُوَ^(١) يَرَى الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْعِرَّةِ، حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ، كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ، وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمُنُونَ، وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ: اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ، وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ، فَفَتَّرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ، وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ.

ثُمَّ أزدَادَ الْمَوْتَ فِيهِمْ وُلُوجاً، فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ^(٢)، عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ، وَبِقَاءٍ^(٣) مِنْ لُبِّهِ، يُفَكِّرُ فِيهِمْ^(٤) أَفْنَى عُمْرِهِ^(٥)، وَفِيهِمْ أَذْهَبَ^(٦) دَهْرُهُ! وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا، أَعْمَصَ فِي مَطَالِبِهَا، وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرِّحَاتِهَا^(٧) وَمُسْتَبْهَاتِهَا، قَدْ^(٨) لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا، تَبَقَّى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعُمُونَ^(٩) فِيهَا، وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا، فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِعَيْرِهِ، وَالْعَبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ. وَالْمَرْءُ قَدْ غَلَقَتْ

(١) في النسخة و «ست»: «وهو»، والمثبت طبق منهجه.

(٢) في «ست»: «بأذنه».

(٣) في نسخة: «وبقاء» بدل «وبقاء».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فيما» بدل «فيم». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) «عمره» و «عمره» معاً. والميم دون حركة في «ست».

(٦) في نسخة ابن السكون: «ذهب». والذي في «ست»: «أذهب»، كالمثبت.

(٧) الراء مشددة دون حركة في «ست»، والذي في النسخ الأربعة التي حققناها: «مُصَرِّحَاتِهَا»، بالراء

المشددة المفتوحة.

(٨) في نسخة ابن السكون: «وقد» بدل «قد». والذي في «ست»: «قد»، كالمثبت.

(٩) في «ست»: «يتنعمون» بدل «ينعمون».

رُهُونُهُ^(١) بِهَا، فَهُوَ^(٢) يَعْصُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَيَّ مَا أَضْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَزْعَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ^(٣)، وَيَتَمَتَّى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَعْطِبُهُ^(٤) بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ!

فَلَمْ يَزَلِ^(٥) الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ سَمْعَهُ^[107]، فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ^[63-أ]، وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ، يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظْرِ فِي وُجُوهِهِمْ، يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ.

ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ التَّيْبَاطُ بِهٖ، فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ، وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ، فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ، قَدْ أُوحِشُوا مِنْ جَانِبِهِ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ. وَلَا^(٦) يُسْعِدُ بَاكِيًّا، وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًّا.

ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطِّ^(٧) فِي^(٨) الْأَرْضِ، فَأَسْلَمُوهُ^(٩) فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ، وَأَنْقَطَعُوا عَنْ زُورَتِهِ.

(١) كتب في الهامش: غَلِقَ الرَّهْنُ أَي اسْتَحَقَّهُ الْمُزْتَهِنُ فَلَا يَرُدُّهُ إِلَى الرَّاهِنِ بَعْدَ مُضِيِّ الشَّرْطِ، وَفِي

الحديث: لَا تَغْلِقُوا [كَذَا، وَالصَّحِيحُ: لَا تَغْلِقِ] الرَّهْنَ؛ قَالَ زَهْرِي:

وَفَارَقْتَكِ بِرَهْنٍ لَا فِكَالَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

(٢) فِي النِّسْخَةِ وَ«سَتْ»: «فَهُوَ»، وَالمُثَبَّتِ طَبَقَ مِنْهَجِهِ.

(٣) فِي النِّسْخَةِ وَ«سَتْ»: «تَوْجِدُ ضَمَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالمِيمِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْوَجْهَيْنِ جَائِزَانِ وَمُرَوِّتَانِ.

(٤) فِي «سَتْ»: «يَعْطِبُهُ» بِدَلِّ «يَعْطِبُهُ».

(٥) «يَزَلُ» وَ«تَزَلُ».

(٦) فِي نِسْخَةِ: «لَا» بِدَلِّ «وَلَا». وَفِي «سَتْ»: «لَا».

(٧) فِي نِسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «مَخَطٌّ» وَ«مَخَطٌّ» مَعًا. وَفِي «سَتْ»: «مَخَطٌّ»، كَالْمُثَبَّتِ.

(٨) هَكَذَا ضَبَطَتْ فِي نِسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ أَيْضًا. وَفِي نِسْخَةِ: «مِنْ» بِدَلِّ «فِي».

(٩) فِي «سَتْ»: «وَأَسْلَمُوهُ» بِدَلِّ «فَأَسْلَمُوهُ».

[القيامة]

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَالْأَمْرُ مَقَادِيرُهُ، وَالْحَقُّ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ،
وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ، أَمَادَ السَّمَاءِ وَفَطَرَهَا^(١)،
وَأَرْجَّ^(٢) الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا، وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا، وَذَكََّ بَعْضَهَا بَعْضًا مِنْ
هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطْوَتِهِ، فَأَخْرَجَ^(٣) مَنْ فِيهَا، فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ،
وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ^(٤)، ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مَسَائِلَتِهِمْ عَنِ الْأَعْمَالِ
وَحَبَايَا الْأَفْعَالِ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ: أَنْعَمَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ، وَأَنْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ.

فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَتَانَهُمْ بِجَوَارِهِ، وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ، حَيْثُ لَا يَظْعَنُ
النُّزَالُ، وَلَا يَتَغَيَّرُ^(٥) بِهِمْ^(٦) الْحَالُ، وَلَا تُتَوَبُّهُمُ الْأَفْرَاحُ، وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ،
وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ، وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْمُعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ، وَعَلَّلَ الْأَيْدِيَّ إِلَى الْأَعْنَاقِ [108]،
وَقَرَنَ النَّوَاصِي^(٧) بِالْأَقْدَامِ، وَالْبَسَّهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطْرَانِ، وَمُقَطَّعَاتِ النَّيْرَانِ،
فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَىٰ أَهْلِهِ، فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ
وَلَجَبٌ، وَهَلَبٌ [63-ب] سَاطِعٌ، وَقَصِيفٌ هَائِلٌ، لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يُفَادِي

(١) كتب تحتها: شَقَّهَا.

(٢) في «ست»: «وَأَرْجَّ».

(٣) في «ست»: «وَأَخْرَجَ» بدل «فَأَخْرَجَ».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «تَفَرَّقَهُمْ» بدل «تَفَرَّقَهُمْ». وفي «ست»: «تَفَرَّقَهُمْ».

(٥) حرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٦) الميم دون حركة في النسخة وفي «ست»، والمثبت طبق مبناه ومنهجه في الموارد المماثلة.

(٧) في «ست»: «النَّوَاصِي». بسكون الياء، والظاهر أنه من سهو النسخ.

أَسِيرَهَا، وَلَا تُفْصَمُ^(١) كُبُولُهَا. لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنِي، وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيَقْضَى^(٢).

منها: في ذكر النبي صلى الله عليه وآله^(٣)

قَدْ حَقَّرَ^(٤) الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ زَوَّاهَا عَنْهُ
أَخْتِيَارًا، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ أَحْتِقَارًا، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا
مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا، أَوْ
يَرْجُو^(٥) فِيهَا مَقَامًا.

بَلَغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا، وَصَاحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِرًا، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا،
وَخَوْفَ مِنَ النَّارِ مُحْذِرًا^(٦).

[أهل البيت عليهم السلام]

نَحْنُ شَجَرَةُ التُّبُوَّةِ، وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعَادِنُ^(٧)
الْعِلْمِ، وَيَتَابِعُ الْحُكْمِ^(٨)، نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَعَدُوْنَا وَمُبْغِضُنَا
يَنْتَظِرُ السُّطُوَّةَ^(٩).

(١) حرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَيَنْقِضِي» بدل «فَيَقْضَى». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

(٤) في نسخة ابن السكون: «حَقَّرَ» و«حَقَّرَ» معاً. وفي «ست»: «حَقَّرَ».

(٥) كانت في النسخة: «وَيَرْجُو»، ثم أُضيفت أمامها أَلْفٌ فصارت كالمتبث. وفي «ست»: «ولا يَرْجُو»
بدل «أَوْ يَرْجُو».

(٦) قوله: «وَخَوْفَ مِنَ النَّارِ مُحْذِرًا»، ليس في «ست».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ومعدين» بدل «ومعادين». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) «الحُكْمِ» و«الحِكْمِ» معاً. والكلمة كلُّها دون ضبط في «ست».

(٩) كتب في الهامش: «ويروى: اللَّغْنَةُ - ح».

[١٠٩]

ومن خطبة له عليه السلام

[في أركان الدين]

[الاسلام]

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ: الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ،
وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ،
وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ، وَإِيْتَاءُ^(١) [109] الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ، وَصَوْمُ
شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جَنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ [64-أ] وَأَعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا
يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ
فِي الْأَجْلِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكْفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ
مِيْتَةَ السَّوْءِ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ.
أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ^(٢) أَحْسَنُ الذُّكْرِ، وَأَرْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ
وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ، وَأَقْتَدُوا بِهَيْدِي^(٣) نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَيْدِي^(٤)، وَأَسْتَتُوا
بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ.

(١) كتب أمامها في هامش «ست»: بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه.

(٢) في النسخة: «فإنها»، والظاهر أنها من سهو النسخ، والمثبت عن «ست».

(٣) في نسخة ابن السكون: «بهدي» و«بهدي» معاً. والذي في «ست»: «بهدي»، كالمثبت.

(٤) «الهدى» و«الهدى» معاً. ولم يعلم هنا لابن السكون بـ«س»، فلاحظ. وفي «ست»: «الهدى»،

[فضل القرآن]

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ (فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ) ^(١) فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَأَسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقُصَصِ.

وَإِنَّ ^(٢) الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ ^(٣) الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَرْزَمُ، وَهُوَ ^(٤) عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ.

[١١٠]

ومن خطبة له عليه السلام

[في ذم الدنيا]

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحَدَّرَكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا حُلُوهٌ خَصْرَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ، لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فَجَعَتُهَا ^(٥)، غَرَارَةٌ ضَرَّارَةٌ، حَائِلَةٌ ^[110] زَائِلَةٌ، نَافِذَةٌ بَائِدَةٌ، أَكَّالَةٌ عَوَّالَةٌ، لَا تَعْدُو - إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيَّ أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرِّغْبَةِ فِيهَا

(١) ما بين القوسين ليس في النسخة، وأثبتناه عن «ست».

(٢) في «ست»: «فإنَّ» بدل «وإنَّ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «الحائر» و«الجائر» معاً. وفي «ست»: «الحائر»، كالمثبت.

(٤) في النسخة و«ست»: «وهو»، والمثبت طبق منهجه.

(٥) في نسخة: «فجيعتها» بدل «فجعتها».

وَالرِّضَىٰ^(١) بِهَا - أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ [٦٤-ب]: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾^(٢).

لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ^(٣) إِلَّا أَعْقَبْتُهُ^(٤) بَعْدَهَا عَبْرَةً، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحْتُهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا، وَلَمْ تَطْلُهُ^(٥) فِيهَا دِيمَةً رَخَاءً إِلَّا هَتَّتْ^(٦) عَلَيْهِ مُزْنَةً بَلَاءٍ! وَحَرِيٌّ^(٧) إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُنْتَكِرَةً، وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا أَعْدُوذَبَ وَأَحْلَوْلَى، أَمَرَ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى^(٨)! لَا يَنَالُ أَمْرٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَعْبًا، إِلَّا أَزْهَقْتُهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعْبًا! وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ آمِنٍ، إِلَّا أَصْبَحَ عَلَىٰ قَوَادِمِ خَوْفٍ! غَرَارَةٌ غُرُورٌ^(٩) مَا فِيهَا، فَانِيَةٌ فَإِنْ مَنَ عَلَيْهَا، لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى.

مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَّ مِمَّا يُؤْمِنُهُ! وَمَنْ اسْتَكْتَرَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَّ مِمَّا يُوبِقُهُ، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ.

(١) في «ست»: «والرِّضَى».

(٢) الكهف: ٤٥.

(٣) كتب في هامش «ست»: في حَبْرَةِ الحُبُورِ شَادِمَانِي. وهو شرح فارسي لمعنى الجبور بمعنى الفرح.

(٤) في «ست»: «اعْتَقَبْتُهُ» بدل «أَعْقَبْتُهُ».

(٥) كتب في الهامش: أي لم تمطر عليه الطل.

(٦) كتب تحتها: أي سألت.

(٧) في «ست»: «وَحَرِيٌّ» و«وَحَرِيٌّ».

(٨) في «ست»: «وَأَوْبَى» بدل «فَأَوْبَى».

(٩) في «ست»: «غُرُورٌ».

كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعْتُهُ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعْتُهُ، وَذِي أُبْهَةِ^(١) قَدْ جَعَلْتُهُ حَقِيرًا، وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتُهُ ذَلِيلًا!
 سُلْطَانُهَا دُوْلٌ، وَعَيْشُهَا رَنْقٌ^(٢)، وَعَذْبُهَا أَجَاجٌ، وَحُلُوْهَا صَبْرٌ^(٣)، وَغَدَاؤُهَا سِمَامٌ، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ! حَبِيْبًا^[١١١] بَعْرَضِ مَوْتٍ، وَصَحِيْحُهَا بَعْرَضِ سَقَمٍ! مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ، وَعَزِيْزُهَا مَعْلُوبٌ، وَمَوْفُورُهَا مَكْشُوبٌ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ.
 أَلْسْتُمْ فِي مَسَاكِنٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا، وَأَبْقَى آثَارًا، وَأَبْعَدَ أَمَالًا، وَأَعَدَّ عَدِيْدًا، وَأَكْتَفَ جُنُودًا^[٦٥-أ]! تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا^(٤) أَيَّ تَعَبُّدٍ، وَآثَرُوهَا أَيَّ إِثَارٍ، ثُمَّ ظَنَعُوا^(٥) عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ وَلَا ظَهْرٍ^(٦) قَاطِعٍ.
 فَهَلْ بَلَغَكُمْ^(٧) أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ؟ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ؟ أَوْ أَحْسَنْتَ لَهُمْ صُحْبَةً؟ بَلْ أَرْهَقْتَهُمْ^(٨) بِالْفَوَادِحِ^(٩)، وَأَوْهَنْتَهُمْ بِالْقَوَارِعِ،

(١) كتب تحتها: تكبّر .

(٢) «رَنْقٌ» و«رَنْقٌ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «رَنْقٌ» .

(٣) في «ست»: «صَبْرٌ» .

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الدُّنْيَا» بدل «لِلدُّنْيَا» . وفي «ست»: «الدُّنْيَا» .

(٥) كتب في هامش «ست»: الطَّعْنُ الرَّحْلَةَ - بالفارسيّة والتركيّة كوج كردن - قال أبو الطيب:

حُشَاشَةٌ نَفْسٍ وَدَعَتِ حَيْنَ وَدَعَا وَلَمْ أَذْرَ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشْبَعُ

قوله: وَدَعَا، أي الأَحْيَةَ .

(٦) كتب تحتها: أي دواب .

(٧) كتب في هامش «ست»: قوله «فهل بلغكم» استفهام إنكاريّ، أي لم يبلغكم وما سمعتم به لأنّه ليس

بواقع، يعني لم يقع بأخذ شيء فداءً لأحدكم حتّى يخلص منها، بل لو فديت لها ما في الدنيا لا يتكرم

بأن يأخذ فداءً ويترك أدنى من كان منهم .

(٨) كتب تحتها: أي غشيتهم .

(٩) كتب تحتها: أي المُثْقَلَات . وفي «ست»: «بالقوادح» بدل «بالفوادح» .

وَضَعُضَعَتْهُمْ بِالتَّوَابِ، وَعَفَّرْتَهُمْ لِلْمَنَاخِرِ، وَوَطَّئْتَهُمْ بِالْمَنَاسِمِ^(١)، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمُنُونِ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا^(٢) لِمَنْ دَانَ^(٣) لَهَا، وَأَثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا، حِينَ^(٤) ظَعُنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبِيدِ.

هَلْ زَوَّدْتَهُمْ إِلَّا السَّغَبَ؟ أَوْ أَحَلَّتَهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ؟ أَوْ نَوَّرْتَ^(٥) لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ؟ أَوْ أَعْقَبْتَهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ؟

أَفَهَذِهِ تُؤَثِّرُونَ؟ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ؟ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ^(٦)؟ فَبَسَّتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّيَّمَهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا!

فَاعْمَلُوا^(٧) - وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - فَإِنَّكُمْ^(٨) تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا، وَاتَّعِظُوا فِيهَا^(٩) بِالَّذِينَ ﴿قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقُؤَةً﴾^(١٠): حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا، وَأَنْزِلُوا فَلَا^(١١) يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ^(١٢)، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ،

(١) كتب في الهامش: مَنْسِمُ البعير: حُقْفَةٌ.

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «شُكَّرَهَا» بدل «تَنَكَّرَهَا».

(٣) كتب تحتها: أَي دَلَّ لِلدُّنْيَا.

(٤) في نسخة: «حَتَّى» بدل «حِينَ». وفي «ست»: «حَتَّى».

(٥) في نسخة ابن السكون: «نَوَّرْتُ» و«نَوَّرْتُ» معاً. والذي في «ست»: «نَوَّرْتُ»، كالمثبت.

(٦) «تَحْرِصُونَ» و«تَحْرِصُونَ» معاً.

(٧) في «ست»: «واعملوا» بدل «فاعملوا».

(٨) في «ست»: «بأنكم» بدل «فإنكم».

(٩) «فيها» ليست في «ست».

(١٠) فَصَّلَتْ: ١٥.

(١١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «ولا» بدل «فلا».

(١٢) كتب في الهامش: الصَّفِيحُ: جمع صَفِيحَةٍ؛ وهي الحجارة العريضة. والأجْنَانُ: جمع جَنَنٍ؛ وهو القبر.

فَهُمْ حَيْرَةٌ^(١) [112] لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا، وَلَا يُبَالُونَ مَنَدَبَةً، إِنْ جِيدُوا^(٢) لَمْ يَفْرَحُوا، وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْتَضُوا^(٣)، جَمِيعٌ^(٤) وَهُمْ آحَادٌ، وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ، مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ، وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ، حُلَمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْعَانُهُمْ، وَجَهْلَاءٌ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ، لَا يُخْشَى [65-ب] فَجَعُهُمْ، وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ، اسْتَبَدُّوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا، وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا^(٥)، وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً، وَبِالنُّورِ ظِلْمَةً، فَجَاوُوهَا كَمَا فَارَقُوَهَا، حُفَاءَ عُرَاهُ، قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالِدَّارِ الْبَاقِيَةِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(٦).

[١١١]

ومن خطبة له عليه السلام

ذَكَرَ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَتَوْفِيَهُ الْأَنْفُسِ^(٧)

- (١) في نسخة: «جِيرَةٌ» بدل «حَيْرَةٌ». وفي «ست»: «جِيرَةٌ».
- (٢) في النسخة: «جيزوا»، والظاهر أنها مصحفة، والمثبت عن «ست».
- (٣) في «ست»: «يَقْتَضُوا» و«يَقْتَضُوا».
- (٤) في نسخة ابن السكون: «جميع» و«جَمْعٌ» معاً. والذي في «ست»: «جَمِيعٌ»، كالمثبت.
- (٥) «ضَيْقًا» و«ضَيْقًا» معاً.
- (٦) الأنبياء: ١٠٤.
- (٧) في النسخة: «ذَكَرَ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَتَوْفِيَهُ الْأَنْفُسِ»، وصوابها: «وَتَوْفِيَهُ الْأَنْفُسِ» أو «وَتَوْفِيَهُ الْأَنْفُسِ». وفي «ست»: «ذَكَرَ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَتَوْفِيَهُ الْأَنْفُسِ»، والصواب: «وَتَوْفِيَهُ». والتصويب عن نسختي «ل» «م» من النسخ الأربعة التي حققناها.

[وعجز الخلق عن وصف الله]

هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا؟ أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَقَّى أَحَدًا؟ بَلْ كَيْفَ
تَتَوَقَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ؟! أَيْلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا؟ أَمْ الرُّوحُ
أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْشَائِهَا؟ كَيْفَ يَصِفُ إِلَهُهُ مَنْ
يَعْجِزُ^(١) عَنِ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ^(٢)؟!

[١١٢]

ومن خطبة له عليه السلام^(٣)

[في ذم الدنيا]

وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا مَنْزِلٌ قُلْعَةٍ، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجَعَةٍ^(٤)، قَدْ تَزَيَّتْ
بِعُورِهَا، وَعَرَّتْ بِرَبِّبَتِهَا، دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا، فَخَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا،
وَخَيْرُهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَاتُهَا^[113] بِمَوْتِهَا، وَحُلُوهَا بِمُرِّهَا، لَمْ يُصَفِّهَا^(٥)
اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضَنْ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ، خَيْرُهَا زَهِيدٌ^(٦)، وَشَرُّهَا

(١) في «ست»: «يَعْجِزُ».

(٢) كتب بجنبتها: يعني ملك الموت.

(٣) كتب أمامها في الهامش: بلغ قبلاً.

(٤) كتب في الهامش: التُّجَعَةُ: طَلَبُ الْكَلَاءِ، وَانْتَجَعْتُ فَلَانًا: طَلَبْتُ جِيرَةً «صحاح». كذا في هامش

المخطوطة، والصواب: «طَلَبْتُ خَيْرَهُ»، إِذْ الَّذِي فِي الصَّحاح ٣: ١٢٨٨ هو: «إِذَا أَتَيْتَهُ تَطَلَّبَ

مَعْرُوفَهُ». فما في هامش النسخة مصحف عما أثبتناه لأنَّ المعروف هنا هو الخير.

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «يُصَفِّهَا» بدل «يُصَفِّهَا». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) كتب تحتها: أي قليل.

عَتِيدٌ^(١)، وَجَمَعَهَا يَنْقُدُ، وَمُلْكُهَا يُسَلَّبُ، وَعَامِرُهَا يُحْرَبُ^(٢). فَمَا خَيْرَ دَارٍ^(٣)
تُنْقَضُ نَقْضُ [66-أ] أَلْبِنَاءِ، وَعُمْرٌ^(٤) يَفْنَى فَنَاءَ الزَّادِ، وَمُدَّةٌ تَنْقَطِعُ أَنْقِطَاعَ
السَّيْرِ!

فَاجْعَلُوا^(٥) مَا أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلِبَتِكُمْ، وَأَسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا
سَأَلَكُمْ، وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ.
إِنَّ^(٦) الرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَسْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ
فَرِحُوا، وَيَكْتُرُ مَقْتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ أَعْتَبُوا^(٧) بِمَا رُزِقُوا.
قَدْ غَابَ عَن قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَادِبُ الْأَمَالِ،
فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْأَجَلَةِ،
وَأِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ، مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ، وَسُوءُ
الضَّمَائِرِ، فَلَا تَوَازَرُونَ^(٨)، وَلَا تَنَاصِحُونَ، وَلَا تَبَادُلُونَ، وَلَا تَوَادُّونَ.
مَا بِالْكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وَلَا يَحْزُنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنْ

(١) كتب تحتها: أي حاضر .

(٢) في «ست»: «يُحْرَبُ» .

(٣) كتب في هامش «ست»: «فما خير دار.. إلخ، چیست نيكي خانه ئى كه ريخته شود ريختني بنا
و چیست نيكي عمري كه فنا شود الخ. وهو شرح فارسي للمعنى .

(٤) في «ست»: «وعُمُر» .

(٥) في «ست»: «اجعلوا» بدل «فاجعلوا» .

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فإنَّ» بدل «إنَّ» . ولا توجد هذه النسخة في «ست» .

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً . وفي نسخة: «اعْتَبُوا» و«اعْتَبُوا» معاً .

(٨) في نسخة من نسخة ابن السكون: «تَآزَرُونَ» بدل «تَوَازَرُونَ» . ولا توجد هذه النسخة في «ست» .

الْآخِرَةَ تُحْرَمُونَهُ! وَيُقْلِقُكُمْ^(١) الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، وَقَلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوي^(٢) مِنْهَا عَنْكُمْ! كَأَنَّهَا دَارُ مَقَامِكُمْ، وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ.

وَمَا^(٣) يَمْنَعُ [114] أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ، إِلَّا مَخَافَةً^(٤) أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ، قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْأَجْلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ، وَصَارَ دِينَ أَحَدِكُمْ لُفْقَةً عَلَى لِسَانِهِ، صَنِيعَ مَنْ^(٥) قَدْ فَرَعَ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَحْرَزَ رِضَى^(٦) سَيِّدِهِ.

[١١٣]

ومن خطبة له عليه السلام^(٧)

[وفيها مواظ للناس]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنَّعْمِ، وَالنَّعْمَ بِالشُّكْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى آيَاتِهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَايِهِ [66-ب]، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النَّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أَمِرَتْ

(١) كتب تحتها: أَي يُزْجِكُمْ.

(٢) كتب تحتها: قِيَضَ.

(٣) كتب تحتها: نَفِي.

(٤) فِي «سِت»: «مَخَافَةً».

(٥) كتب فِي هَامِش «سِت»: «صَنِيعَ مَنْ.. إلخ كَار كَرْدَنِي كَسِي كِه إلخ. وَهُوَ شَرْح فَارْسِي لِمَعْنَى.

(٦) فِي «سِت»: «رِضَا».

(٧) كتب أَمَامَهَا فِي هَامِش «سِت»: «غَرِيبٌ وَعَجِيبٌ خُطْبَةٌ دُرٌّ [وَهِيَ تَعْلِيقَةٌ بِالتَّرْكِيَّةِ، مَعْنَاهَا: هَذِهِ خُطْبَةٌ

عَجِيبَةٌ غَرِيبَةٌ].

بِهِ، السَّرَاعِ^(١) إِلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ، وَنَسْتَعْفِرُهُ بِمَا^(٢) أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُ كِتَابَهُ: عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ، وَكِتَابٌ غَيْرُ مُعَادِرٍ، وَتَوْمُنٌ بِهِ إِيمَانٌ مِّنْ عَايِنِ الْغُيُوبِ^(٣)، وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ، إِيمَانًا نَفَى إِخْلَاصُ الشَّرِكِ، وَيَقِينُهُ الشَّكَّ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتَيْنِ^(٤) تُصْعِدَانِ^(٥) الْقَوْلَ، وَتُرْفَعَانِ الْعَمَلَ، لَا يَخِفُّ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ، وَلَا يَنْقُلُ مِيزَانُ تُرْفَعَانِ عَنْهُ^(٦).

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا الْمَعَادُ: زَادٌ مُبْلَغٌ^(٧)، وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ، دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ، وَوَعَاهَا خَيْرٌ وَاعٍ، فَاسْمَعْ دَاعِيَهَا، وَفَازَ وَاعِيَهَا.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمَهُ، وَالزَمَتِ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ، حَتَّى أَشْهَرَتْ لِيَابِلِهِمْ^(٨)، وَأَظْمَأَتْ^[115] هَوَاجِرَهُمْ^(٩)؛ فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ، وَالرَّيِّ بِالظَّمَاءِ، وَأَسْتَفْرَبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ، وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ

(١) كتب في هامش «ست»: البطاء من البُطء. السَّرَاع من السَّرعَة.

(٢) في «ست»: «مِمَّا» بدل «بِما».

(٣) كتب في هامش «ست»: قال عليّ كرم الله تعالى وجهه: لو كُشِفَ الغطاء ما ازدددت يقيناً، فانظر إلى هذا اليقين العظيم رضي الله تعالى عنه.

(٤) في «ست»: «شهادتان» بدل «شهادتين».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «تُصْعِدَانِ» بدل «تُصْعِدَانِ».

(٦) في نسخة: «بِنْتُهُ» بدل «عنه». وفي «ست»: «منه».

(٧) كلمة «مُبْلَغٌ» غير موجودة في النسخة، وأثبتناها عن «ست».

(٨) كتب تحتها في «ست»: من قبيل عيشة راضية. والظاهر أنه ظَنَّمَهَا فاعلاً «أَشْهَرَتْ لِيَابِلِهِمْ».

(٩) في «ست»: «هَوَاجِرُهُمْ».

فَلَا حَظُّوا إِلَّا جَلًّا .

ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ فَنَاءٍ، وَعَنَاءٍ، وَغَيْرٍ، وَعَبْرٍ^(١):

فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسُهُ، لَا تُحْطِئُ سِيهَامُهُ، وَلَا تُؤَسِّى جِرَاحُهُ،
يَزِمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ، وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ، آكِلٌ لَا يَشْبَعُ،
وَشَارِبٌ لَا يَنْفَعُ .

وَمِنَ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ، وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ، ثُمَّ يَخْرُجُ
إِلَى اللَّهِ، لَا مَالًا حَمَلًا، وَلَا بِنَاءً نَقَلَ!

وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَعْبُوطًا، وَالْمَعْبُوطَ^(٢) مَرْحُومًا^(٣)، لَيْسَ
ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمًا زَلًّا^(٤)، وَبُؤْسًا نَزَلَ .

وَمِنْ [٦٧-أ] عِبْرَهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ، فَلَا
أَمَلَ^(٥) يُدْرِكُ، وَلَا مُؤَمَّلَ^(٦) يُتْرَكُ .

فَسُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَغْرَّ سُرُورَهَا! وَأَظْمَأَ رِيَّهَا! وَأَضْحَى فَيْئَهَا! لَا جَاءِ

(١) «وعبر» و«وغتر» معاً .

(٢) في نسخة بدل: «والمعْبُوط» بدل «والمعْبُوط» .

(٣) في نسخة بتقديم وتأخير: «ترى المعْبُوطَ مَرْحُومًا وَالْمَرْحُومَ مَعْبُوطًا» .

وكتب في هامش «ست»: بدرستي كه تو مي بيني كسي را كه بر آن رحم كردنيست حسد كرده شده،
يعني كسي را مي بيني از أهل دنيا كه برو رحم مي بايد كرد حسد مي كني، وكسي را مي بيني كه برو
حسد مي بايد كرد ترحم مي كني . غرض نظر تو در دنيا واهل او خلاف نفس الامر است . وهو شرح
فارسي لمعنى هذه الفقرة .

(٤) كتب في الهامش: «زال - أصل». أي أنها في الأصل «زال» لا «زَلَّ» .

(٥) في «ست»: «أَمَلٌ» .

(٦) في «ست»: «مُؤَمَّلٌ» .

يُرَدُّ، وَلَا مَاضٍ يَزِيدُ^(١).

فَسُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَقْرَبَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ^(٢) لِلْحَاقِ بِهِ^(٣)، وَأَبْعَدَ الْمَيِّتِ^(٤) مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ!

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرِّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ، فَلْيُكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ، وَمِنَ الْعَيْبِ^(٥) الْخَبِيرُ^(٦).

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا^[116] وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا: فَكَمْ مِنْ مَنُفُوسٍ رَاحَ^(٧) وَمَزِيدٍ^(٨) خَاسِرٍ^(٩)! إِنَّ الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ، وَمَا أَجَلَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ، فَذَرُّوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ. قَدْ تَكْفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ، وَأُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ، فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ

(١) في النسخة: «يُرْتَدُّ»، والظاهر أنها من خطأ النسخ. والمثبت عن «ست».

(٢) كتب فوقها: «خف»، تأكيداً على أنها دون تشديد. وفي «ست»: «المَيِّت».

(٣) «به» ساقطة من النسخة، فأثبتناها من «ست».

(٤) الباء دون ضبط في النسخة، فضبطناها بالتخفيف طبقاً للتي قبلها. وفي «ست»: «المَيِّت».

(٥) كتب تحتها: الآخرة.

(٦) كتب تحتها: أي خبر الرسول.

(٧) «رايح» و«رايح» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالرفع: «رايح».

(٨) في «ست»: «وَمَزِيد».

(٩) «خاسر» و«خاسير» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالرفع: «خاسير».

أَوْلَىٰ بِكُمْ^(١) مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ، مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ^(٢) اعْتَرَضَ الشُّكَّ، وَدَخَلَ^(٣) أَلْيَقِينَ، حَتَّىٰ كَأَنَّ الَّذِي (ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ، وَكَأَنَّ الَّذِي)^(٤) فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ.

فَبَادِرُوا الْعَمَلَ، وَخَافُوا بَعْتَهُ الْأَجَلَ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَىٰ مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَىٰ مِنْ رَجْعَةِ الرَّزْقِ، مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرَّزْقِ رُجِي عَدَا زِيَادَتُهُ، وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يُرْجَ^(٥) الْيَوْمَ [٦٧-ب] رَجْعَتُهُ. الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي، وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي، فَ﴿انْقُوا اللَّهَ حَقَّ نِقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٦).

[١١٤]

ومن خطبة له ﷺ

في الاستسقاء

اللَّهُمَّ قَدْ أَنْصَحَتْ جِبَالُنَا، وَأَغْبَرَّتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا، وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الشُّكَالِي^(٧) عَلَىٰ أَوْلَادِهَا، وَمَلَّتِ التَّرْدُدَ فِي مَرَاتِعِهَا، وَالْحَنِينَ إِلَىٰ مَوَارِدِهَا.

(١) «بِكُمْ» ليست في «ست».

(٢) هكذا ضبطت أيضاً في نسخة ابن السكون مصححةً. وفي نسخة: «قد» بدل «لقد».

(٣) كتب في الهامش: أي أصابه الدَّخْلُ، والدَّخْلُ: العَيْبُ الباطن، والدَّخْلُ والدَّخْلُ بمعنى.

(٤) ما بين القوسين ليس في «ست».

(٥) في «ست»: «تُرْجَ».

(٦) آل عمران: ١٠٢.

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الشُّكْلَى» بدل «الشُّكَالَى». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

اللَّهُمَّ ^(١) فَارْحَمِ أَيْنَ الْأَتَةِ، وَحَنِينَ الْحَانَةِ!

اللَّهُمَّ فَارْحَمِ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا، وَأَيْنَهَا فِي مَوَاجِهَا!

اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ أَعْتَكَرْتُ ^[117] عَلَيْنَا حَدَايِيرَ السِّنِينَ، وَأَخْلَفْتَنَا

مَخَايِلُ الْجُودِ ^(٢)؛ فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَسِّسِ ^(٣)، وَالْبَلَاعَ لِلْمُلْتَمِسِ .

نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ ^(٤) الْأَنَامُ، وَمُنِعَ ^(٥) أَلْغَمَامُ، وَهَلَكَ السَّوَامُ، أَنْ لَا

تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا، وَلَا تَأْخُذَنَا بِذُنُوبِنَا، وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ

الْمُنْبَعِقِ ^(٦)، وَالرَّيْبِ الْمُعْدِقِ ^(٧)، وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ ^(٨)، سَحًّا وَإِبَالاً ^(٩) تُحْيِي بِهِ

مَا قَدْ مَاتَ، وَتَرُدُّ ^(١٠) بِهِ مَا قَدْ فَاتَ .

اللَّهُمَّ سَفِيًّا ^(١١) مِنْكَ مُجِيبَةً ^(١٢) مُرُويَةً، تَامَةً ^(١٣) عَامَّةً، طَيِّبَةً

(١) «اللَّهُمَّ» ليست في «ست» .

(٢) كتب في الهامش: الْجُودُ: المطر الغزير؛ يُقَالُ: جَادَ الْمَطَرُ يَجُودُ جُودًا فَهُوَ جَائِدٌ، وَالْجَمْعُ جُودٌ؛ مثل صاحب وضحَب .

(٣) كتب تحتها: أي الحزين .

(٤) «قَنَطَ» و«قَنِطَ» معاً .

(٥) في نسخة ابن السكون: «وَمُنِعَ» و«وَمَنَعَ» معاً. والذي في «ست»: «مُنِعَ»، كالمثبت .

(٦) كتب في الهامش: ائْبَعَقَ الشيءُ: جاء مفاجأةً. ائْبَعَقَ وائْفَجَرَ وئَبَعَقَ وَتَفَجَّرَ وائْبَجَسَ بمعنى واحد .

(٧) كتب تحتها: أي الكثير .

(٨) كتب تحتها: أي المُعْجِب .

(٩) في «ست»: «وإِبَالاً» بدل «وإِبَالاً» . ولعلها مصحفة .

(١٠) في «ست»: «وَتَرُدُّ» . والظاهر أنها من غلط النَّسْخ .

(١١) في «ست»: «سَفِيًّا» .

(١٢) هكذا ضبطت ضبط قلم في النسخة، وفي «ست»: «مُحْيِيَةً» .

(١٣) كلمة «تَامَةً» ليست في «ست» .

مُبَارَكَةٌ، هَنِئْتَهُ مَرِيعةً^(١)، زَاكِيًا نَبْتُهَا، ثَامِرًا^(٢) فَرَعُهَا، نَاضِرًا
وَرَفُهَا^(٣)، تَتَعَشُّ بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُحْيِي بِهَا أَلْمِيَّتَ^(٤) مِنْ بِلَادِكَ!
اللَّهُمَّ سَقِيًا^(٥) مِنْكَ تُعْشَبُ بِهَا نِجَادُنَا^(٦)، وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا، وَيُخْصَبُ
بِهَا جَنَانُنَا^(٧) وَتُقْبَلُ^(٨) بِهَا ثِمَارُنَا، وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا^[٦٨-أ]، وَتَنْدَى بِهَا
أَقَاصِينَا، وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا^(٩)، مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَعَطَايَاكَ
الْجَزِيلَةِ، عَلَى بَرِّيَتِكَ الْمُرْمِلَةِ^(١٠)، وَوَحْشِكَ^(١١) الْمُهْمَلَةِ.
وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً^(١٢) مُخْضِلَةً^(١٣)، مِذْرَارًا هَاطِلَةً،

(١) كتب في الهامش: المَرِيع: الخَصِيب، وجمعه أَمْرِعٌ وَأَمْرَاعٌ؛ كيميّن وأيمان وأيمن.

(٢) في نسخة: «نامياً» بدل «ثامراً».

(٣) في نسخة زيادةً: «غامراً أزرأفها».

(٤) في «ست»: «الميت».

(٥) في «ست»: «سقياً».

(٦) كتب تحتها: جمع نجد.

(٧) «جناننا» و«جناننا» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «جناننا». وفي نسخة: «نواحيننا»،

وكتب تحتها: أي أهل نواحيننا. وفي «ست»: «جنائبنا».

(٨) في نسخة: «وتركو» بدل «وتقبل».

(٩) كتب فوقها: وهي الأرضون البارزة للشمس. وكتب في هامش «ست»: ضاحية كل شيء كرائه هر

جيزي، مكان ضاح أي بارز، ضراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٤٠٦ ضاحية كل شيء: ناحيته البارزة،

ويقال: هم ينزلون الضواحي، ومكان ضاح أي بارز].

(١٠) كتب في الهامش: أزمَلُ القومُ: نفد زادهم.

(١١) في «ست»: «ووَحْشِيَتِكَ» بدل «ووَحْشِيَتِكَ». والظاهر أنها تصحيف.

(١٢) في نسخة: «سحاباً» بدل «سماً».

(١٣) في نسخة: «مُخْضِلَةٌ» بدل «مُخْضِلَةٌ». وكتب تحتها: أَخْضَلْتُ الشَّيْءَ بَلَلْتُهُ. وهذا الشرح غلط،

وإنما الصواب أن يقال: أَخْضَلَ الشَّيْءُ وَأَخْضَلَ نَدِيَّ وَأَبْتَلُ، فَهُوَ مُخْضِلٌ وَمُخْضَلٌ.

يُدَافِعُ الْوَدُقُ مِنْهَا الْوَدُقَ^(١)، وَيَخْفِرُ^(٢) الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ^(٣)،
غَيْرَ خُلْبٍ^(٤) بَرْقُهَا، وَلَا جَهَامٍ^(٥) عَارِضُهَا^(٦)، وَلَا قَزَعٍ^(٧) رَبَابِهَا^(٨)،

(١) في نسخة ابن السكون «الوَدُقُ مِنْهَا الْوَدُقُ» و«الوَدُقُ مِنْهَا الْوَدُقُ» معاً. ولا يوجد في «ست» إلا ما أثبت في المتن. وكتب في هامش «ست»: «وَدُقُ بَارَانٍ وَبَارِيدِنَ، صِرَاحَ. [وفي الصحاح ٤: ١٥٦٣ الوَدُقُ المطر، وقد وَدَقَ يَدُقُ وَوَدَقَا أَي قَطَرَ]. ثم كتب قال في القاموس: إِنَّ سَيِّدَنَا عَلِيَّ [كذا، والصواب: علياً] كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ لَمْ يَثْبِتْ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ شِعْرًا سِوَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَأُورِدَهُمَا فِي الْقَامُوسِ، غَابَا عَنِّي فَلْيَنْظُرْ فِي الْقَامُوسِ مِنْ أَرَادَهُمَا، فَمِنْ هَذَا عُلِمَ أَنَّ مَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ لَا أَسْلَ لَه، إِنَّمَا وَضَعَهُ الشَّيْخَةُ الشَّنِيعَةُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.
أقول: أمَّا البيتان فهما قوله عليه السلام كما في القاموس ٣: ٢٨٨ مادة «ودق»:

تسلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما برؤوا ولا ظفروا

فإن هلكت فرهن ذمتي لهم بذاتٍ ودقين لا يعفو لها أئثر

قال الفيروزآبادي: قال المازني: لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين، وصوبه الزمخشري. وقد رده الزبيدي في تاج العروس ١٣: ٤٧٤ - ٤٧٥ وذكر أشعاراً كثيرة لأمر المؤمنين عليهم السلام، فالمدعي جاهل بالشعر العلوي، والمعلق هنا أجهل.

(٢) كتب تحتها: أي يزعج. وكتب في هامش «ست»: «حَفَنَ بَدُو دَسْتِ رِزِيدِنِ چِيزِيرَا، صِرَاحَ. وقد التبس عليه الأمر فشرح الحفن لا الحفز.

(٣) بناء على ما تقدم في الوَدُقُ يجوز هنا «الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرُ»، لكن لم يثبت ذلك في النسخة. وليس في «ست» إلا ما أثبت في المتن.

(٤) كتب في هامش «ست»: «خُلْبٌ - بَضْمُ الْخَاءِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ - أَبْرُ بِي بَارَانَ، صِرَاحَ. [وفي الصحاح ١: ١٢٢ الخُلْبُ السحاب الذي لا مطر فيه].

(٥) كتب في الهامش: الجَهَامُ بالفتح: [السحاب] الذي لا ماء فيه. وكتب في هامش «ست»: جهام بالفتح أبر بي أب، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٨٩٢ الجَهَامُ بالفتح: السحاب الذي لا ماء فيه].

(٦) كتب تحتها: أي السحاب. وكتب في هامش «ست»: «عَارِضُ أَبْرٍ پَرَاكِنْدَه، صِرَاحَ. [وفي الصحاح ٣: ١٠٨٥ العارض: السحاب يعترض في الأفق].

(٧) كتب في هامش «ست»: «قَزَعٌ - بِالطَّحْرِيكِ - پَارَهُ أَبْرُ تُتُّكْ، صِرَاحَ. [وفي الصحاح ٣: ١٢٦٤ الْقَزَعُ: قطع من السحاب رقيقة].

(٨) كتب في هامش «ست»: «رَبَابٌ - بِالْفَتْحِ - أَبْرُ سَفِيدَ، صِرَاحَ. [وفي الصحاح ١: ١٣٣ الرِّبَابُ - بِالْفَتْحِ -: سحابٌ أبيض].

وَلَا شَقَّانٍ^(١) ذَهَابُهَا، حَتَّى يُخْصِبَ لِإِمْرَاعِهَا^(٢) الْمُجْدِبُونَ، وَيَحْيَا بِيرَ كَتَبِهَا
الْمُسْنِتُونَ^(٣)، فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ^[118]، وَأَنْتَ
الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ.

تفسير ما في^(٤) هذه الخطبة من الغريب.

قوله **لَا شَقَّانٍ**: «انْصَاحَتْ جِبَالُنَا» أي: تَشَقَّقَتْ مِنَ الْمُحُولِ، يُقَالُ: انْصَاحَ
الْتُوبُ: إِذَا انْشَقَّ، وَيُقَالُ أَيْضاً^(٥): انْصَاحَ النَّبْتُ وَصَاحَ وَصَوَّحَ: إِذَا
جَفَّ وَيَبَسَ^(٦). وَقَوْلُهُ: «هَامَتْ دَوَابُّنَا» أي: عَطِشَتْ، وَالْهَيْامُ^(٧):
الْعَطَشُ. وَقَوْلُهُ^(٨): «حَدَابِيرُ السَّنِينِ» جمع جِدْبَارٍ، وَهِيَ^(٩): النَّاقَةُ الَّتِي
أَنْصَاهَا السَّيْرُ، فَشَبَّهَ بِهَا السَّنَةَ الَّتِي فَشَا^(١٠) فِيهَا الْجَدْبُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:
حَدَابِيرُ مَا تَنْفُكُ إِلَّا مُنَاحَةً

عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَزَمِي بِهَا بِلْدَاءً قَفْرًا

وَقَوْلُهُ: «وَلَا قَرَعَ رَبَابُهَا»، الْقَرَعُ: الْقَطْعُ الصَّغَارُ الْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ السَّحَابِ.
وَقَوْلُهُ: «وَلَا شَقَّانٍ ذَهَابُهَا» فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ: وَلَا ذَاتِ شَقَّانٍ ذَهَابُهَا.

(١) كتب في الهامش: الشَّقَّانُ: مشتقٌّ من الشَّقِيفِ؛ وهو شِدَّةُ البَرْدِ، وهو ينصرف لأنَّه نكرة «صحاح».
[لا يوجد هذا الكلام في الصحاح، ويوجد بعض مؤدَّاه، انظر الصحاح ٤: ١٣٨٢.]

(٢) في «ست»: «لِإِمْرَاعِهَا».

(٣) كتب في هامش «ست»: أي الداخلون في سنة القحط.

(٤) في «ست»: «تفسير بعض ما في» بدل «تفسير ما في».

(٥) كلمة «أَيْضاً» ليست في «ست».

(٦) بعدها في «ست» زيادة: «بمعنى واحد».

(٧) في «ست»: «وَالْهَيْامُ».

(٨) في «ست»: «وَقَوْلُهُ **لَا شَقَّانٍ**» بدل «وقوله».

(٩) الهاء دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(١٠) في «ست»: «نَشَأً» بدل «فَشَا».

(١١) في النسخة: «ذَاتٌ». ومقتضى الحكاية وتفسير الجملة هو الكسر، وستأتي بالكسر. وهي في
«ست» بالكسر.

وَالشَّفَاقُ: الرِّيحُ البَارِدَةُ. وَالدَّهَابُ: الأَمْطَارُ اللَّيِّتَةُ، فَحَدَفَ «ذَاتِ» (١)
لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهِ.

[١١٥]

ومن خطبة له عليه السلام [٦٨-ب]

[وفيها ينصح أصحابه]

أَرْسَلَهُ (٢) دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرِ
وَإِنِّي وَلَا مَقْصِرٍ، وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرِ وَاهِنٍ (٣) وَلَا مُعَدِّرٍ (٤)، إِمَامٌ مِنْ
أَتَقَى، وَبَصَرٌ مِنْ أَهْتَدَى.

منها

وَأَلَوْ (٥) تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ مِمَّا طَوِي عَنْكُمْ غَيْبُهُ، إِذَا لَخَرَجْتُمْ إِلَى
الصُّعَدَاتِ (٦)، تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ [١١٩]، وَتَلْتَدِمُونَ (٧) عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَتَلْتَرِكْتُمْ

(١) في «ست»: «ذات».

(٢) كتب في هامش «ست»: أي النبي.

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون مصححةً. وفي نسخة: «واه» بدل «واهين».

(٤) كتب تحتها: مَقْصِرٌ.

(٥) في «ست»: «فلو» بدل «ولو».

(٦) كتب تحتها: الطُّرُق. وكتب في الهامش: الصُّعَدَاتُ جمعُ صَعِيدَةٍ، وهي الفَلَوَاتُ، كما يُجمع طريق على طُرُق وطُرُقَات. وفي «ست»: «الصُّعَدَات».

(٧) كتب في الهامش: التَّدَمُّ النَّسَاءُ صَرَبْنٌ وَجُوهُهُنَّ وَصُدُورُهُنَّ فِي النَّبَاحَةِ. وكتب في هامش «ست»:
الالتدام الاضطراب، والتدام النساء صرهن صدورهن في النباحة، جوهرى [الصحاح ٥: ٢٠٢٩]
والمراد في هذا الكتاب المعنى الثاني، انتهى.

أَمْوَالِكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَلَا خَالِفَ عَلَيْهَا، وَلَهَمَّتْ^(١) كُلَّ أَمْرِي مِنْكُمْ نَفْسُهُ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا؛ وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ، وَأَمِنتُمْ مَا حُدِّزْتُمْ، فَتَاهُ^(٢) عَنْكُمْ رَأْيَكُمْ، وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ.

لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَالْحَقَّيْنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ، قَوْمٌ وَاللَّهِ مَيَامِينُ^(٣) الرَّأْيِ، مَرَاجِيعُ^(٤) الْحِلْمِ، مَقَاوِيلُ^(٥) بِالْحَقِّ، مَتَارِيكُ^(٦) اللَّبْغِيِّ. مَضَوْا قُدَمَاءً^(٧) عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَأَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ، فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ، وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ.

أَمَّا وَاللَّهِ، لَيْسَلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفِ الدِّيَالِ^(٨) الْمِيَالِ، يَأْكُلُ خُضْرَتَكُمْ^(٩)، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ، إِيهِ أَبَا وَدْحَةَ!
وَالْوُدْحَةُ: الْحَنْفُسَاءُ. وَهَذَا الْقَوْلُ يَوْمِيَّ بِهِ إِلَى الْحِجَاجِ، وَلَهُ مَعَ الْوُدْحَةِ حَدِيثٌ لَيْسَ هَذَا مُوَضِّعٌ^(١٠) ذَكَرَهُ.

(١) كتب تحتها: أي ذابت. وهذا غلط، فكأنَّ المَهْمَشَ ظَنَّ أَنَّهَا «هَمَّتْ». والصواب أن يقال: هَمَّتْهُ نَفْسُهُ: شَعَلَتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ.

(٢) كتب تحتها: أي عَجَزَ.

(٣) كتب في الهامش: جمع ميمون.

(٤) كتب في الهامش: مراجيعُ جمع راجحٍ على غير قياس.

(٥) كتب تحتها: جمع مِقْوَالٍ.

(٦) كتب تحتها: جمع مِثْرَاكٍ.

(٧) الدال دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٨) كتب تحتها: المتبختر، ذالبت المرأة تَذِيلُ: جَرَّتِ الدَّيْلَ.

(٩) في نسخة ابن السكون: «خُضِرَتَكُمْ». والذي في «ست»: «خُضِرَتَكُمْ»، كالمثبت.

(١٠) في «ست»: «مَوْضِعٌ».

[١١٦]

ومن كلام له عليه السلام ^(١)

[يوبخ البخلاء بالمال والنفس]

فَلَا أَمْوَالَ ^(٢) بَدَلْتُمْوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا، وَلَا أَنْفُسَ ^(٣) خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا ^(٤)، أَتُكْرَمُونَ ^(٥) بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا تُكْرَمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ! فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ ^[٦٩-أ] قَبْلَكُمْ، وَأَنْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَصْلِ ^(٦) إِخْوَانِكُمْ!

[١١٧]

ومن كلام له عليه السلام

[في الصالحين من أصحابه]

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ، وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْجُنُودُ ^(٧) يَوْمَ الْبَاسِ،

(١) في نسخة: «ومن ذلك قوله عليه السلام» بدل «ومن كلام له عليه السلام».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فلا أموال» بدل «فلا أموال». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ولا أنفس» بدل «ولا أنفس». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٤) كتب في هامش «ست»: «أموال بذل نكرديد براي آن خدای که آن رزقها را آفرید، یعنی برای خدا بکسی چیزی ندادید، ونفسهای خود را در خطر نینداختید برای آنکه آن نفسها آفرید. وهو شرح فارسي لمعنى الكلام.

(٥) في «ست»: «تُكْرَمُونَ» بدل «أَتُكْرَمُونَ».

(٦) كتب فوقها: أي أخص. وفي نسخة: «وَصَلَّ» بدل «أَصَلَ». وفي نسخة أخرى: «أَوْصَلَ» رواه ابن السكون أيضاً في نسخة. ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٧) كتب في هامش «ست»: «جُنُودٌ جَمْعُ الْجُنَّةِ، بالفارسية سپر».

وَأَلْبَانَةٌ دُونَ النَّاسِ، بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ، وَأَرْجُو طَاعَةَ^[120] الْمُقْبِلِ،
فَأَعِينُونِي بِمَنَاصِحَةِ خَلِيَّةٍ^(١) مِنَ الْغَيْبِ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي
لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ!

[١١٨]

ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد، فسكنوا ملياً، فقال عليه السلام:

مَا بِالْكُمِ^(٢) أَمْحَرَسُونَ أَنْتُمْ؟

فقال قوم منهم: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ سِرْتَ سِرْنَا مَعَكَ.

فقال عليه السلام:

مَا بِالْكُمِ! لَا سُدَّدْتُمْ لِرُشْدٍ! وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ! أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ
أَخْرُجَ؟ إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ^(٣) وَدَوِي
بَأْسِكُمْ، وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ، وَالْمِصْرَ، وَبَيْتَ الْمَالِ، وَجِبَايَةَ
الْأَرْضِ، وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ، ثُمَّ أَخْرَجَ
فِي كِتَابِيَةِ أَتْبَعُ أُخْرَى، أَتَقَلَّقُ تَقَلُّقَ الْقُدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ، وَإِنَّمَا أَنَا
قُطْبُ الرَّحَى^(٤)، تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي، فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا،

(١) «خَلِيَّةٌ» و«جَلِيَّةٌ» معاً. وفي «ست»: «جَلِيَّةٌ».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ما لَكُمْ» بدل «ما بِالْكُمِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) في نسخة ابن السكون: «شُجْعَانِكُمْ» و«شُجْعَانِكُمْ» معاً. وفي نسخة: «شُجْعَانِكُمْ». والذي في
«ست»: «شُجْعَانِكُمْ»، كالمثبت.

(٤) في «ست»: «الرَّحَا».

وَأَضْطَرَبَ ثِفَالَهَا. هَذَا (١) لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيِ السَّوِّءِ.

وَاللَّهُ لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَاءِ الْعُدُوِّ - لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ - لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ [٦٩-ب]، فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَتْ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ (٢).

(طَعَانِينَ عَيَّابِينَ، حَيَّادِينَ رَوَّاعِينَ. إِنَّهُ لَا غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ [121]. لَقَدْ حَمَلْتُمْكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ، مَنِ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ!) (٣).

[١١٩]

ومن كلام له ﷺ

[يذكر فضله ويعظ الناس]

تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَإِثْمَامَ الْعِدَاتِ، وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ. وَعِنْدَنَا - أَهْلَ (٤) الْبَيْتِ - أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ. أَلَا وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلُهُ (٥) قَاصِدَةٌ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقٍّ وَعَنِمَ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ.

(١) كتب في هامش «ست»: قوله ﷺ: هذا، أي قولكم إن سؤرت سؤنا.

(٢) كتب فوقها: «بخطه». أي أنها هكذا بالهمز بخط صاحب النسخة. وفي نسخة ابن السكون: «شَمَالٌ»

بلا همزة، وهي اللغة الأكثر كما نصَّ على ذلك الفيومي في المصباح المنير: ٣٢٣.

(٣) ما بين القوسين عن «ست»، وهو غير موجود في نسخة ابن كرم.

(٤) في «ست»: «أَهْلٍ».

(٥) في «ست»: «وَسُبُلُهُ».

اعْمَلُوا لِيَوْمٍ تَدْخُرُ لَهُ الدَّخَائِرُ، وَتُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ، وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ
لُبِّهِ فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ، وَعَاقِبَةُ أَعْوَزُ. فَاتَّقُوا نَاراً حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرُهَا
بَعِيدٌ، وَحَلِيقَتُهَا حَدِيدٌ، وَشَرَائِبُهَا صَدِيدٌ^(١).

أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ، خَيْرَ لَهُ مِنْ أَلْمَالِ
يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ.

[١٢٠]

ومن كلام له عليه السلام

[بعد ليلة الهرير]

وقد قام إليه رجل من أصحابه فقال: نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها،
فما ندرى أيُّ الأمرين أرشدٌ؟

قال: فَصَفَّقْ^(٢) يَدَيْكَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ
حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللهُ فِيهِ خَيْرًا، فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ
وَإِنِ اعْوَجَجْتُمْ فَوَمَّطْتُكُمْ وَإِنِ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ^[122]، لَكَانَتْ الْوُثْقَى،
وَلَكِنْ بِمَنْ؟ وَإِلَى مَنْ؟ أُرِيدُ أَنْ أَدَاوِيَ^(٣) بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي^(٤)، كَنَاقِشِ

(١) قوله: «وشراؤها صديد»، زيد في نسخة ابن السكون. وهو ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «فَصَفَّقْ».

(٣) في «ست»: «أُدَاوَيْ».

(٤) كتب أنها في الأصل: «داء». والمثبت موافق لنسخة من نسخة ابن السكون. وفي «ست»: «دائي»،

الشُّوكَةَ^(١) بِالشُّوكَةِ، وَهُوَ^(٢) يَعْلَمُ أَنَّ ضَلَعَهَا^(٣) مَعَهَا!
اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ^(٤) [٧٠-أ]، وَكَلَّتِ التَّرْعَةَ بِأَشْطَانِ
الرِّكِيِّ^(٥)!

أَيْنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ؟ وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ؟
وَهَيَّجُوا^(٦) إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا اللَّقَاحَ أَوْلَادَهَا، وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا،
وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَخْفًا زَخْفًا وَصَفًّا صَفًّا؟! بَعْضُ هَلَكٍ، وَبَعْضُ
نَجَا.

لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ، وَلَا يُعَزَّوْنَ عَنِ الْقَتْلَى^(٧)، مُرَّة^(٨) الْعُيُونِ مِنْ
الْبُكَاءِ، خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ، ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ، صُفْرُ الْأَلْوَانِ
مِنَ السَّهْرِ، عَلَى وُجُوهِهِمْ غَبْرَةٌ^(٩) الْخَاشِعِينَ، أَوْلِيكَ إِخْوَانِي الدَّاهِبُونَ،
فَحَقَّقْ لَنَا أَنْ نَظْمًا إِلَيْهِمْ وَنَعَضَ الْأَيْدِي عَلى فِرَاقِهِمْ!

(١) كتب في الهامش: نَقَشَ الشُّوكَةَ: استخرجها، نَقَشْتُ الشُّوكَةَ مِنَ الرَّجُلِ: استخرجتها بالمنقاش.

(٢) في النسخة وفي «ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٣) كتب تحتها: أَي مِثْلِهَا.

(٤) كتب تحتها: أَي الْأَمْرُ الصَّعْبُ؛ وَهُوَ الشَّقَاقُ وَالْخِلَافُ.

(٥) كتب في الهامش: التَّرْعَةُ: جَمْعُ نَارِزٍ، وَهُوَ مُسْتَخْرَجُ الدَّلْوِ. وَالشَّطْنُ: الْحَبْلُ، وَالْجَمْعُ الْأَشْطَانُ.
وَالرِّكِيُّ: الْبُرْتُ، وَالْجَمْعُ الرِّكِيُّ. وَقَوْلُهُ بِالشُّوكَةِ: «وَكَلَّتِ التَّرْعَةَ»، هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ عليه السلام لِنَفْسِهِ، يَعْنِي: إِنِّي قَدْ
كَلَلْتُ فِي وَعْظِهِمْ وَمَلَلْتُ مِنْ نَصِيحَتِهِمْ وَلَا يَقْبَلُونَ مِنِّي.

(٦) «وَهَيَّجُوا» و«وَهَيَّجُوا».

(٧) في نسخة: «الْمَوْتَى»، وفي نسخة أخرى: «الأموات» بدل «القتلى».

(٨) كتب في الهامش: امرأة مَرْهَاءُ: ابْيَضَّتْ أَشْفَارُهَا مِنْ تَرَكِ الْكُحْلِ، مَرِهَتْ عَيْنُ فُلَانٍ: إِذَا فَسَدَتْ لِتَرَكِ
الْكُحْلِ، وَرَجُلٌ أَمْرَةٌ وَامْرَأَةٌ مَرْهَاءٌ وَعَيْنٌ مَرْهَاءٌ.

(٩) الباء دون حركة في «ست»، ويصح فيها الفتح والسكون، وكلاهما مرويان.

إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسْنِي (١) لَكُمْ طُرُقَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً، وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ، وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ (٢)؛ فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَعَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ، وَأَقْبِلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ، وَأَعْقِلُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ.

[١٢١]

ومن كلام له ﷺ

للخوارج (٣)، وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة، فقال ﷺ:

أَكَلَّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ؟ [123]

فَقَالُوا: مَنَّا مَنْ شَهِدَ وَمَنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ.

قَالَ: فَأَمْتَارُوا فِرْقَتَيْنِ، فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً، حَتَّى أَكَلَّكُمْ كُلًّا بِكَلَامِهِ.

وَنَادَى النَّاسَ [٧٠-ب]، فَقَالَ: أَمْسِكُوا عَنِّي الْكَلَامَ (٤)، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي،

وَأَقْبِلُوا بِأَفْنِدَتِكُمْ إِلَيَّ، فَمَنْ نَشَدْنَا (٥) شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا.

ثُمَّ كَلَّمَهُمْ ﷺ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ، مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ:

(١) كتب تحتها: أي يُسَهِّل.

(٢) كتب تحت قوله «وبالفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ»: «ز س غ»، ومعنى «ز س» أن هذا القول زيد في نسخة ابن

السكون. ولم أهد لمعركة معنى الرمز «غ». وهذا القول ليس في «ست».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون مصححة. وفي نسخة: «قاله للخوارج» بدل «للخوارج».

(٤) في «ست»: «عَنِ الْكَلَامِ» بدل «عَنِّي الْكَلَامَ».

(٥) كتب تحتها: طلبناه.

أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمْ ^(١) الْمَصَاحِفَ - حَيْلَةً وَغِيْلَةً ^(٢) وَمَكْرًا وَخَدِيْعَةً - :
إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا، اسْتَقَالُونَا وَاسْتَرَاخُوا إِلَيْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ^(٣)،
فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ؟

فَقُلْتُ لَكُمْ: هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ، وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ،
وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ، فَأَقِيمُوا عَلَي شَانِكُمْ، وَالزُّمُوا طَرِيقَتَكُمْ، وَعَضُّوا عَلَي
الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ ^(٤)، وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَي نَاعِي ^(٥) نَعَقٍ: إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ، وَإِنْ
تُرِكَ ذَلَّ.

(وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ، وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أُعْطِيتُمُوهَا، وَاللَّهُ لَئِنْ أَتَيْتَهَا مَا
وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَلَا حَمْلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا، فَوَاللَّهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْحَقِّ
الَّذِي يَتَّبِعُ، وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي، مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ) ^(٦).

فَلَقَدْ ^(٧) كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] - وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ بَيْنَ
الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ ^[124] وَالْقَرَابَاتِ، فَمَا نَزْدَادُ عَلَي كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ
إِلَّا إِيمَانًا وَمُضِيًّا عَلَي الْحَقِّ، وَتَسْلِيمًا لِلأَمْرِ، وَصَبْرًا عَلَي مَضِي الْجِرَاحِ.

(١) الميم دون حركة في «ست».

(٢) كتب تحتها: فَنُكَا.

(٣) «سبحانه» ليست في «ست».

(٤) في «ست»: «نواجِدُكُمْ»، بدل «بنواجِدِكُمْ». وهي في كلا النسختين بالذال، وفي النسخ الأربعة التي
حققناها «بنواجِدِكُمْ» بالذال، فإن لم يكن ما هنا تصحيف فله وجه.

(٥) كتب تحتها: يعني به معاوية.

(٦) ما بين القوسين عن «ست»، وهو غير موجود في نسخة ابن كرم.

(٧) في «ست»: «ولقد» بدل «فلقد».

وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْأِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّرِيعِ
وَالْأَعْوَجَاجِ، وَالشُّبُهَةِ وَالتَّأْوِيلِ، فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خِصْلَةٍ يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعْنَنَا^(١)،
وَتَدَانِي بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ^(٢) فِيمَا بَيْنَنَا، رَغِبْنَا فِيهَا، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا^(٣) سِوَاهَا.

[١٢٢]

ومن كلام له عليه السلام

لأصحابه في ساعة الحرب [٧١-أ]

وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ^(٤) مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةٌ^(٥) جَاشٍ^(٦) عِنْدَ اللَّقَاءِ،
وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًّا، فَلْيَدْبُ^(٧) عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ^(٨) الَّتِي
فُضِّلَ^(٩) بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَدْبُ^(١٠) عَنْ نَفْسِهِ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ. إِنَّ الْمَوْتَ
طَالِبٌ حَتَّى لَا يَفُوتَهُ الْمُقِيمُ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ. إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ!

(١) في «ست»: «شَعْنَنَا».

(٢) كتب في الهامش: «قيل: وُجِدَتْ عَلَى نَسْخَةِ الرُّضِيِّ عَلَى الْحَاشِيَةِ: الْبَقِيَّةُ خ». وكتب في الهامش أيضاً: «وروي: الْبَقِيَّةُ، لَا سَ غ». و«لا س» معناها أنها غير موجودة في نسخة ابن السكون. ولم أهدت لمعرفة معنى الرمز «غ». وفي «ست»: «الْبَقِيَّةُ» بدل «الْبَقِيَّةُ».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «عن» بدل «عَمَّا». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٤) كتب تحتها: أَي عَلِمَ وَوَجَدَ.

(٥) كتب تحتها: أَي جَرَاءٌ. وفي «ست»: «رِبَاطَةٌ».

(٦) مرتبكة الكتابة: «جَاشٍ»، ووضعت عند الهمزة «س»، والظاهر أنه يعني: في نسخة ابن السكون: «جَاشٍ» بدل «جَاشٍ». وكتب تحتها: قَلْبٌ. والذي في «ست»: «جَاشٍ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَلْيَدْبُ» و«فَلْيَدْبُ» معاً. وفي «ست»: «فَلْيَدْبُ».

(٨) كتب تحتها: شَجَاعَتُهُ.

(٩) «فُضِّلَ» و«فُضِّلَ» معاً.

(١٠) في «ست»: «يَدْبُ».

وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ ^(١) أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ ^(٢) مِنْ مَيِّتَةٍ ^(٣) عَلَى الْفِرَاشِ ^(٤).

[١٢٣]

ومن كلام له عليه السلام ^(٥)

وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ كَشْيَشَ الضَّبَابِ: لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا، وَلَا تَمْنَعُونَ ضَيْمًا. قَدْ خَلَيْتُمْ وَالطَّرِيقَ، فَالْتَّجَاءُ لِلْمُقْتَحِمِ، وَالْهَلَكَةُ ^(٦) لِلْمَتَلَوِّمِ ^(٧).

[١٢٤]

ومن كلام له عليه السلام

في حصّ أصحابه على القتال ^(٨) [125]

(١) في نسخة: «عليّ بن أبي طالب» بدل «ابن أبي طالب».

(٢) في نسخة: «أهون على» بدل «أهون».

(٣) في «ست»: «ميتة».

(٤) كتب تحتها: أي في غير طاعة الله.

(٥) في نسخة: «ومنه» بدل «ومن كلام له عليه السلام».

(٦) اللام دون حركة في «ست»، ويصح فتحها وتسكينها، وكلاهما مروئي.

(٧) كتب في الهامش: المتوقف على الطريق الواضح، و[التلوم] الانتظار أيضاً والتحكّم.

(٨) كتب في هامش «ست»: بو كلام بليغ وعجيب السبك إلى آخره، غريبه دُرّ رضي الله تعالى عنه [وهي

تعليقة بالتركية معناها: هذا الكلام البليغ العجيب السبك إلى آخره في غاية الغرابة رضي الله تعالى

عنه].

فَقَدَّمُوا الدَّارِعَ^(١)، وَأَخْرَوْا الْحَاسِرَ^(٢)، وَعَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ^(٣) فَإِنَّهُ
أَنْبَى لِلْسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ، وَالتَّوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرٌ لِلْأَسِنَّةِ،
وَعَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ^(٤) وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ، وَأَمَّيْتُوا الْأَصْوَاتَ
فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفِشْلِ.

وَرَايَتِكُمْ^(٥) فَلَا تَمِيلُوهَا^(٦) وَلَا تُخْلُوهَا، وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي
شُجْعَائِكُمْ^(٧)، وَالْمَانِعِينَ الدَّمَارَ مِنْكُمْ، فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ
هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ^(٨) بِرَايَاتِهِمْ، وَيَكْتَسِفُونَهَا: حِفَافِيهَا^(٩) [٧١ب-]، وَوَرَاءَهَا،
وَأَمَامَهَا، لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسْلِمُوهَا، وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا.
أَجْزَاءُ أَمْرُؤٍ قِرْنُهُ، وَأَسَى^(١٠) أَحَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعُ

(١) كتب في هامش «ست»: و پیشه کنید زیره پوش را. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٢) كتب في هامش «ست»: و پس کنید آنرا که از جوشن برهنه است. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٣) كتب في هامش «ست»: و بفشريد بدن داناها يعني وقت جنگ. وهو شرح فارسي للمعنى، وأضاف عليه: يعني وقت الحرب.

(٤) في نسخة ابن السكون: «للجاش» بدل «للجاش». والذي في «ست»: «للجاش».

(٥) «ورايَتِكُمْ» و «ورايَتِكُمْ» معاً. ونسخة ابن السكون بالفتح: «ورايَتِكُمْ». وكتب تحتها في «ست»: عَلِمَ.

(٦) في «ست»: «فَلَا تَمِيلُوهَا».

(٧) في «ست»: «شُجْعَانِكُمْ» بدل «شُجْعَائِكُمْ».

(٨) في «ست»: «يَحْفُونَ» بدل «يَحْفُونَ».

(٩) في النسخة: «ويكسِفُونَهَا حِفَافِيهَا»، وكتب فوق «حفافيها»: معاً. والمتمن مرتبك، ولم نهتد للضبطين المقصودين. والمثبت عن «ست».

(١٠) في نسخة: «وَأَسَى» بدل «وَأَسَى».

عَلَيْهِ فِرْنُهُ وَقِرْنُ أُخِيهِ . وَأَيْمٌ ^(١) اللَّهُ لئن فَرَزْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ ، لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ ^(٢) ، أَنْتُمْ لَهَا مِيْمُ الْعَرَبِ ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ ، إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةً ^(٣) اللَّهُ ، وَالذَّلَّ اللَّازِمَ ^(٤) ، وَالْعَارَ الْبَاقِي ، وَإِنَّ الْفَارَّ غَيْرَ ^(٥) مَرِيدٍ فِي عُمْرِهِ ^(٦) ، وَلَا مَخْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ .

مَنْ رَاحُ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرِدُ الْمَاءَ ؟ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي ^(٧) !
الْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ !

(والله لَأَنَا أَشَوْقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ ^(٨) ^(٩) . اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَأَفْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ ، وَشَتَّ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَسْلِمُهُمْ ^(١٠) [126] بِخَطَايَاهُمْ .
إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ ^(١١) يَخْرُجُ مِنْهُ التَّسِيمُ ، وَضَرْبٍ يُفْلِقُ الْهَامَ ، وَيُطِيحُ ^(١٢) الْعِظَامَ ، وَيُنْدِرُ ^(١٣) السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ ، وَحَتَّى

(١) في النسخة: «وأيم»، وهي بخط متأخر، والمثبت طبق منهجه. وفي «ست»: «وإيم».

(٢) في نسخة: «الآجلة» بدل «الآخرة».

(٣) كتب تحتها: غضب الله.

(٤) في نسخة: «اللّازم» بدل «اللازم».

(٥) في «ست»: «لغَيْر» بدل «غَيْر».

(٦) في «ست» توجد ضمة بين العين والميم، فلعلها كالمثبت، ولعلها «عمره».

(٧) في «ست»: «الأسنة» بدل «العوالي».

(٨) في «ست»: «ديارهم» بدل «ديارهم». وكتب في هامشها: إلى ديارهم بالياء الموحدة.

(٩) ما بين القوسين ليس في نسخة ابن السكون. وهو موجود في «ست».

(١٠) كتب تحتها: أي تُهْنَمُ. وهو شرح بالمعنى البعيد، والصحيح: أي أسلِمَهُمُ لِلْهَلَكَةِ.

(١١) كتب تحتها: أي متتابع. وفي «ست»: «طعن دراك». على الإضافة.

(١٢) كتب تحتها: أي يُسْقِطُ.

(١٣) كتب تحتها: أي يُسْقِطُ.

يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ، وَيُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ^(١)، تَقْفُوهَا الْحَلَائِبُ^(٢) وَحَتَّى^(٣) يُجْرَ^(٤) بِبِلَادِهِمِ الْخَمِيسُ^(٥) يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ، وَحَتَّى تَدْعَى الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ، وَيَأْعَنَانِ^(٦) مَسَارِيهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ. الدَّعَى^(٧): الدَّقُّ^(٨)، أَي: تَدُقُّ الْخَيُْولُ بِحَوَافِرِهَا أَرْضَهُمْ^(٩). وَنَوَاحِرُ أَرْضِهِمْ: مُتَقَابِلَاتُهَا، يُقَالُ: مَنَازِلُ بَنِي فُلَانٍ تَتَنَاحَرُ، أَي: تَتَقَابَلُ.

[١٢٥]

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الخوارج [72-أ] لَمَا أَنْكَرُوا تَحْكِيمَ الرَّجَالِ وَيَذُمُّ فِيهِ أَصْحَابَهُ، قَالَ عليه السلام^(١٠):

إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرَّجَالَ، وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ. وَهَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ^(١١)، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرَّجَالُ.

(١) كتب تحتها: عساكر.

(٢) كتب تحتها: «صح س». أي أنها مصححة بهذا في نسخة ابن السكون، تنبيهاً على أنها في بعض النسخ بالجيم لا بالحاء. والذي في «ست»: «الجلائب». بالجيم.

(٣) في النسخة: «حتَّى» والواو زيدت من نسخة ابن السكون، فصارت: «وحتى».

(٤) في «ست»: «يَجْرُ».

(٥) كتب تحتها: الجيش.

(٦) في «ست»: «وأعنان» بدل «وبأعنان».

(٧) كتب في هامش «ست»: قوله: الدَّعَى، إلى آخر الكلام، تفسير جامع الكتاب عليه السلام.

(٨) في «ست»: «الدَّقُّ» بدل «الدَّقَى».

(٩) في «ست» بتقديم وتأخير: «أرضهم بحوافرها».

(١٠) في نسخة: «ومن كلام له عليه السلام في التحكيم» بدلاً من العنوان كله.

(١١) في نسخة ابن السكون: «تَرْجُمَان» و«تَرْجُمَان» معاً. والذي في «ست»: «تَرْجُمَان»، كالمثبت.

وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ^(١) لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمَتَوَلِّيَ
عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَقَالَ^(٢) اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنْ نَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ
وَالرَّسُولِ﴾^(٣)، فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُحَكِّمَ^(٤) بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ
يُؤْخَذَ^(٥) بِسُنَّتِهِ؛ فَإِذَا^(٦) حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ
بِهِ، وَإِنْ حُكِمَ [127] بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) فَنَحْنُ أَوْلَاهُمْ^(٨) بِهِ^(٩).

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ^(١٠): لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ؟
فَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِتَبَيِّنَ الْجَاهِلُ، وَتَبَيَّنْتَ الْعَالِمُ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي
هَذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَا يُؤْخَذُ^(١١) بِأَكْظَامِهَا^(١٢)، فَتُعْجَلَ عَنْ تَبَيِّنِ
الْحَقِّ، وَتُنْفَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ.

إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ - وَإِنْ نَقَصَهُ

(١) في «ست»: «يُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنُ» بدل «نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ».

(٢) في «ست»: «قال» بدل «وقال».

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «نُحَكِّمَ» بدل «يُحَكِّمَ». وفي «ست»: «يُحَكِّمُ».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «نَأْخَذُ» بدل «يُؤْخَذُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) في «ست»: «وإذا» بدل «فإذا».

(٧) في النسخة: «صلعم». وفي «ست»: «صلى الله عليه».

(٨) في نسخة: «فنحن أحقُّ الناس وأولاهم» بدل «فنحن أولاهم».

(٩) في نسخة: «بها» بدل «به».

(١٠) في نسخة: «قولهم» بدل «قولكم».

(١١) في «ست»: «يُؤْخَذُ».

(١٢) كتب في الهامش: الكَظْمُ مجرى النَّفْسِ.

وَكَرَنَهُ^(١) - مِنْ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ^(٢) وَزَادَهُ، فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ؟! وَمِنْ
 أَيْنَ آتَيْتُمْ؟! اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ،
 وَمُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ^(٣)، جُفَاةً عَنِ الْكِتَابِ، نُكْبٍ^(٤) عَنِ الطَّرِيقِ.
 مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعَلِّقُ بِهَا، وَلَا زَوَافِرٍ يُعْتَصِمُ إِلَيْهَا، لِبَيْسِ حِشَاشٍ^(٥) نَارِ
 الْحَرْبِ أَنْتُمْ! أَفَّ لَكُمْ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرَحاً^(٦)، يَوْمًا أَنْادِيكُمْ وَيَوْمًا
 أَنْاجِيكُمْ، فَلَا أَحْرَارٌ عِنْدَ النَّدَاءِ [72-ب]، وَلَا إِخْوَانٌ ثِقَّةٌ عِنْدَ النَّجَاءِ!

[١٢٦]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا عُوتِبَ عَلَى تَضْيِيرِهِ النَّاسَ أَسْوَةً^(٧) فِي الْعَطَاءِ مِنْ غَيْرِ تَفْضِيلِ أُولَى السَّابِقَاتِ وَالشَّرَفِ،

قال عليه السلام^(٨):

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ التَّضْرَّ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وَلَيْتُ^(٩) عَلَيْهِ! وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ

(١) كتب تحتها: أَي حَزَنُهُ.

(٢) أُلْحِقَتْ كَلِمَةُ «فَائِدَةٌ» فِي الْمَتْنِ عَنِ نَسْخَةِ. وَكُتِبَ تَحْتَهَا: «غ س لا». وَمَعْنَى «س لا» أَي أَنهَا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ. وَلَمْ أَهْتَدِ لِمَعْرِفَةِ مَعْنَى الرَّمْزِ «غ».

(٣) «به» كَذَلِكَ ضَبَطْتُ فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ أَيْضاً. وَفِي نَسْخَةِ: «عنه» بَدَلَ «به».

(٤) الْكَافُ دُونَ حَرَكَةِ فِي «سْت»، وَيَصِحُّ ضَمُّهَا وَتَسْكِينُهَا، وَكِلَاهُمَا مَرْوِيٌّ.

(٥) فِي نَسْخَةِ: «حِشَاشٍ» وَ«حُشَاشٍ» مَعاً. وَكُتِبَ فِي الْهَامِشِ: حَشَشْتُ النَّارَ، أَي أَوْقَدْتُهَا.

(٦) فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «بَرَحاً» وَ«تَرَحاً» مَعاً. وَفِي «سْت»: «تَرَحاً».

(٧) «أَسْوَةٌ» وَ«إِسْوَةٌ» مَعاً.

(٨) قَوْلُهُ: «قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، لَيْسَ فِي «سْت».

(٩) فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «وَلَيْتُ» وَ«وَلَيْتُ» مَعاً. وَالَّذِي فِي «سْت»: «وَلَيْتُ»، كَالْمَثْبُوتِ.

مَا سَمَرَ سَمِيرٌ^(١)، وَمَا أَمْ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا! وَلَوْ^(٢) كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ [128]، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ لَهُمْ.

ثم قال عليه السلام:

أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ، وَهُوَ^(٣) يَزْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَمْ يَضَعْ أَمْرًا مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ وَكَانَ لِعَبِيرِهِ وَدُهُمْ، فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ التَّغْلُ يَوْمًا فَأَحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَالْأَمُّ خَدِينٍ!

[١٢٧]

ومن كلام له عليه السلام

للخوارج أيضاً

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ، فَلِمَ تُضَلُّونَ عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] - بِضَلَالِي، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطِيئِي، وَتُكْفِرُونَهُمْ بِذُنُوبِي^(٤)! سَيُوفِكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوْضِعَ^(٥) الْبَرَاءَةِ وَالسَّقَمِ، وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَدْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُدْنِبْ.

(١) كتب تحتها: أي الدَّهْرُ كُلُّهُ. وكتب في الهامش: السَّمِيرُ الدَّهْرُ.

(٢) في «ست»: «لو» بدل «ولو».

(٣) في النسخة و«ست»: «وهو»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) هكذا ضبطت مصححة في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «بذنبني» بدل «بذنوبي».

(٥) في «ست»: «مواضع» بدل «موضع».

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [73-أ] عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - رَجَمَ الزَّانِي (١)
 الْمُحْصَنَ (٢) ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَثَهُ أَهْلُهُ، وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ أَهْلَهُ
 مِيرَاثَهُ (٣)، وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ الزَّانِي (٤) غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنْ
 الْفِيءِ وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ؛ فَأَخَذَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] -
 بِذُنُوبِهِمْ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يُخْرِجْ
 أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ [129]. ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ، وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ
 مَرَامِيَهُ، وَضَرَبَ بِهِ تَيْهَهُ!

وَسَيَهْلِكُ فِيِّي صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ (٥)،
 وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِيِّي حَالًا
 النَّمَطُ الْأَوْسَطُ فَالزُّمُوهُ، وَالزُّمُوهُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ،
 وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ! فَإِنَّ الشَّاذَّ (٦) مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنْ
 الْغَنَمِ لِلذُّبِّ.

أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ فَأَقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ، فَإِنَّمَا
 حُكْمُ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَيُمَيِّنَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ

(١) فتحة الباء غير موجودة في «ست».

(٢) كلمة «المُحْصَن» غير موجودة في نسخة ابن السكون.

(٣) في «ست» بتقديم وتأخير: «ميراثه أهله».

(٤) في «ست»: «الزَّانِي». بسكون الباء.

(٥) كتب في هامش «ست»: «مطلب: فيه ردُّ للروافض حيث يفرطون في [علي] رضي الله عنه، وفهمنا لطايف كلامه.

(٦) كتب في هامش «ست»: «الشَّاذُّ المتخلف المنفرد.

الْأَجْتِمَاعَ عَلَيْهِ، وَإِمَاتَتَهُ الْأَفْتِرَاقُ عَنْهُ، فَإِنْ جَرَّنا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ ^(١) أَتَّبَعْنَاهُمْ،
وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا أَتَّبَعُونَا.

فَلَمْ آتِ - لَا أَبَا لَكُمْ - بُجْرًا، وَلَا خَتَلْتُمْ ^(٢) عَنْ أَمْرِكُمْ، وَ[لَا] ^(٣)
لَبَسْتُهُ ^(٤) عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا أَجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ، أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا
أَنْ لَا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ، فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكَ الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ
هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا - فِي الْحُكُومَةِ ^[٧٣-ب]
بِالْعَدْلِ، وَالصَّمْدِ ^(٥) لِلْحَقِّ - سُوءَ رَأْيِيهِمَا، وَجَوْرَ حُكْمِيهِمَا.

[١٢٨]

ومن كلام له عليه السلام

وهو ^(٦) مما كان يخبر به عن الملاحم ^(٧) بالبصرة

يَا أَحْنَفُ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي ^[130] لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا

(١) الميم دون حركة في «ست».

(٢) كتب في هامش «ست»: الختلُ فرقتن، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٦٨٢ خَتَلَهُ وَخَاتَلَهُ، أَي خَدَعَهُ].

(٣) ساقطة من النسخة. وأثبتناها عن «ست».

(٤) كتب فوقها في النسخة: «خف»، أي أنها بالتخفيف لا بالتشديد. وفي «ست»: «لَبَسْتُهُ».

(٥) «والصَّمْدُ» و«والصَّمْدُ». وكتب في هامش «ست»: الصَّمْدُ أهنگ کردن، ص. [وفي الصحاح ٢: ٤٩٩ صَمَدَهُ يَضْمِدُهُ صَمْدًا، أَي قَصَدَهُ].

(٦) دون حركات في النسخة. وفي «ست»: «وَهُوَ». والمثبت طبق منهجه.

(٧) كتب فوقها: أي الغزوات.

لَجَبٌ^(١)، وَلَا قَعَقَعَةٌ^(٢) لُجْمٍ^(٣)، وَلَا حَمَمَةٌ^(٤) خَيْلٍ، يُشِيرُونَ الْأَرْضَ
بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ.

يومئذ بذلك عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى صاحب الرُّنَجِ^(٥).

ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَيْلٌ لِسِكِّكُمْ الْعَامِرَةَ، وَالدُّورِ^(٦) أَلْمَزْخَرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ
النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ أَلْفِيَلَةٍ، مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلَا
يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ.

أَنَا كَاتِبُ^(٧) الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا^(٨)، وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا.

منها^(٩): ويومئذ^(١٠) إلى وصف الأتراك^(١١)

(١) كتب في هامش «ست»: اللَجَبُ بانگ و فریاد، ص. [وفي الصحاح ١: ٢١٨ اللَّجَبُ: الصَوْتُ وَالْجَلْبَةُ].

(٢) كتب في هامش «ست»: حكاية صوت [الـ]لجام.

(٣) في نسخة ابن السكون: «لُجْم» و«لُجْم» معاً. والذي في «ست»: «لُجْم»، كالمثبت.

(٤) كتب في هامش «ست»: حكاية صوت الفرس.

(٥) «الرُّنَجِ» و«الرُّنَجِ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر. وفي «ست»: «الرُّنَجِ»، كالمثبت.

(٦) في نسخة: «ودوركم» بدل «الدُّور».

(٧) كتب في الهامش: يقال: كَبَيْتُ الشَّيْءَ لَوَجْهِهِ، إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. كَذَا شَرَحَهَا، وَهُوَ شَرَحَ بِالْمَعْنَى
الْبَعِيدِ.

(٨) في «ست»: «بِقَدْرِهَا».

(٩) في نسخة: «منه» بدل «منها». وفي «ست»: «ومنه» بدل «منها».

(١٠) في «ست»: «ويومئذ به» بدل «ويومئذ».

(١١) كتب في هامش «ست»: المراد بالأتراك - والله أعلم - شيعة هولاء كوالعنه الله وإياهم، ويحتمل قوم
تيمورلنك قاتله الله.

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ^(١) الْمُطْرَقَةُ^(٢)، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ
وَالدِّيَابَجَ، وَيَعْتَفِقُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ^(٣) قَتْلِ، حَتَّى
يَمْشِي الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقْلَ مِنَ الْمَأْسُورِ!

فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب!

فضحك عليه السلام، وقال للرجل - وكان كلبياً -:

يَا أَخَا كَلْبٍ، لَيْسَ هُوَ بَعْلَمِ غَيْبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلَّمَ مِنْ ذِي عِلْمٍ، وَإِنَّمَا
عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَا عَدَّدَهُ اللَّهُ^[٧٤-أ] سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ...﴾^(٤) الآية، فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، وَقَبِيحٍ
أَوْ جَمِيلٍ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ^(٥)، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ حَطَبًا، أَوْ
فِي^[١٣١] الْجَنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقًا؛ فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ،
وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعَلِمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^(٦) نَبِيَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] -
فَعَلَّمَنِيهِ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعْيَهُ صَدْرِي، وَتَضَطَّمَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي^(٧).

(١) وضعت في «ست» من بعد بخط أحمر متأخر كسرة تحت الميم، وبالخط القديم فتحة فوق الميم، وهو الصواب. وكتب في الهامش: جمع مجن أي سير. وهو شرح بالفارسية لمعنى المجن.

(٢) في نسخة ابن السكون: «المُطْرَقَةُ» و«المُطْرَقَةُ» معاً. والذي في «ست»: «المُطْرَقَةُ»، كالمثبت.

(٣) كتب في هامش «ست»: استحرر القتل وحر، أي اشتد، جوهرى. [انظر الصحاح ٢: ٦٢٩].

(٤) لقمان: ٣٤.

(٥) قوله: «وسخي أو بخيل»، ليس في «ست».

(٦) «سبحانه» ليست في «ست».

(٧) في «ست»: «جوارحي» بدل «جوانحي».

[١٢٩]

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر المكايل والموازن

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّكُمْ - وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا - أَثْوِيَاءُ^(١) مُوَجَّلُونَ،
وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ: أَجَلٌ مُنْقُوصٌ، وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ، فَرَبٌّ ذَائِبٌ مُضَيِّعٌ^(٢)،
وَرَبٌّ كَادِحٌ^(٣) خَاسِرٌ^(٤).

قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنِ لَا يَزِدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَارًا، وَالشَّرُّ إِلَّا إِفْبَالًا،
وَالشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعًا، فَهَذَا أَوَانٌ^(٥) قَوِيَتْ عُدَّتُهُ، وَعَمَّتْ
مَكِيدَتُهُ، وَأَمَكَنْتْ فَرِيَسَتُهُ.

أَضْرَبَ بِطَرْفِكَ حَيْثُ^(٦) شِئْتَ مِنَ النَّاسِ، فَهَلْ تَنْظُرُ^(٧) إِلَّا فَقِيرًا
يُكَابِدُ^(٨) فَقْرًا، أَوْ غَيِّبًا بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا، أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ
وَقْرًا، أَوْ مُتَمَرِّدًا كَانَ بِأُذُنِهِ^(٩) عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْرًا!

(١) في «ست»: «أثرياء» بدل «أثوياء».

(٢) في نسخة ابن السكون: «مضيع».

(٣) كتب في هامش «ست»: الكادح الكاسب، ص. [وفي الصحاح ١: ٣٩٨ الكدح: العمل... والكسب].

(٤) في نسخة ابن السكون: «خاسير».

(٥) في «ست»: «أوان».

(٦) في «ست»: «كيف» بدل «حيث».

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «تبصر» بدل «تنظر».

(٨) في «ست»: «يكابد» بدل «يكابد».

(٩) في «ست»: «بأذنيه».

أَيْنَ خِيَارِكُمْ وَصَلَحَاؤُكُمْ؟! وَأَيْنَ أحرَارِكُمْ وَسَمَحَاؤُكُمْ؟! وَأَيْنَ
الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ، وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ؟! أَلَيْسَ قَدْ
ظَعُنُوا^(١) [٧٤ - ب] جَمِيعاً عَن هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، وَالْعَاجِلَةِ الْمُنْغَصَّةِ، وَهَلْ
خُلِفْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ^(٢) لَا تَلْتَقِي بِذَمِّهِمْ^(٣) الشَّفَتَانِ، أَسْتِضْغَاراً لِقَدْرِهِمْ،
وَذَهَاباً عَن ذِكْرِهِمْ؟! فَ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٤)، ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَا [132]
مُنْكَرٌ مُّعَيَّرٌ، وَلَا زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ.

أَفَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ
عِنْدَهُ؟ هَيْهَاتَ! لَا يُخَدَعُ اللَّهُ عَن جَنَّتِهِ، وَلَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ.
لَعَنَ اللَّهُ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ، وَالتَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ

به!

(١) كتب في هامش «ست»: الظَّنُّ الرَّحْلَةُ من مكان إلى آخر؛ قال المتنبّي:
حُشَّاشَةُ نَفْسِي وَدَعَعْتُ حَيْنَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشِيْعُ
وهذا البيت من قصيدة بليغة له، ولعله يمدح بها سيف الدولة، والحق أن قصائده من غرر [القصائد]
وبليغها، تجاوز الله تعالى عن إغراقته ومبالغاته فيها.
(٢) كتبت في النسخة بالجميم «جُثَالَةٌ»، لكن شرحت تحتها: «الثُّفُلُ»، وهي تقتضي أنها بالحاء المهملة لا
الجميم المعجمة. وفي «ست»: «حُثَالَةٌ».
(٣) الميم دون حركة في النسخة وفي «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه في الموارد المماثلة.
(٤) البقرة: ١٥٦.

[١٣٠]

ومن كلام له ^(١) عليه السلام
 لأبي ذرٍّ رضي الله عنه لما أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْدَةِ

يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ، فَأَرْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَيَّ
 دُنْيَاهُمْ، وَخِفْتُهُمْ عَلَيَّ دِينِكَ، فَأَتْرُكُ فِي أَيَدِيهِمْ ^(٢) مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ،
 وَأَهْرُبُ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتُهُمْ عَلَيْهِ؛ فَمَا أَحْوَجُهُمْ إِلَيَّ مَا مَنَعْتُهُمْ، وَأَغْنَاكَ عَمَّا
 مَنَعُوكَ! وَسَتَعَلَّمُ مِنَ الرَّايِحِ غَدًّا، وَالْأَكْثَرُ حُسْدًا ^(٣). وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِينَ كَانَتَا عَلَيَّ عَبْدٍ رَتَقًا، ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ، لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا
 مَخْرَجًا ^(٤)! لَا يُؤْنَسُكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوحِشُّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ
 دُنْيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ ^(٥) [٧٥-أ].

(١) في «ست»: «ومن كلامه» بدل «ومن كلام له».

(٢) قوله: «في أيديهم»، ليس في «ست».

(٣) في نسخة: «حُسْرًا» بدل «حُسْدًا».

(٤) كتب في هامش «ست»: قوله: لو أن السماوات والأرضين.. إلخ، هذا من أفصح الكلام وأبلغه رضي الله تعالى عنه، يعني لو كانت السماوات والأرضين رتقاً أي مقطّعة مكسّرة واقعة على عبد اتقى الله، لجعل له منها مخرجاً ولنجا منها؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

(٥) في نسخة بدل من نسخة ابن كرم، وفي نسخة ابن السكون: «لَأَمْنُوكَ» بدل «لَأَمْنُوكَ».

[١٣١]

ومن كلام له عليه السلام

[وفيه بيّن سبب طلبه الحكم ويصف الإمام الحق]

أَيَّتْهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمَشْتَتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانَهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ^(١)، أَظَارَكُمْ^(٢) عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْرَى مِنْ وَغُوعَةِ^(٣) الْأَسَدِ! هَيْهَاتَ أَنْ أُطَلِّعَ بِكُمْ سِرَارَ^(٤) الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ^[١٣٣] أَعْوِجَاجَ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا اتِّمَاسَ^(٥) شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرْدِ الْمَعَالِمِ مِنْ دِينِكَ، وَتُنْظِرَ الْإِضْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] - بِالصَّلَاةِ.

(١) كتب في هامش «ست»: قوله: الشاهدة أبدانهم، قسيم قوله: الغائبة عقولهم، بالفارسية: اشكاره وهويداست بدنهاي ايشان، وغائبه وپنهان عقلاي ايشان، يعني همه شان تن بي عقلند چون بمقتضاي عقل عمل نكنند.

(٢) كتب تحتها: أعطفكم. وكتب في هامش «ست»: ظار مهربان شدن، يقال: ظارت الناقة، أي عطفتها على ولدها، وظارت أيضاً أي عطفت على [الجو]، صراح اللغة. [انظر الصحاح ٢: ٧٢٩].

(٣) في «ست»: «وَعُوعِيَّةٌ» بدل «وَعُوعَةٍ».

(٤) في نسخة: «سِرار» و«سَرار» معاً.

(٥) في نسخة ابن السكون: «الْتِمَاسِ»، والذي في «ست»: «الْتِمَاسِ»، كالمثبت.

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفُرُوجِ وَالْدَّمَاءِ وَالْمَعَانِمِ
وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ^(١)، فَتَكُونُ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ^(٢)، وَلَا
الْجَاهِلُ^(٣) فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلَا الْجَافِي^(٤) فَيَقْطَعَهُمْ^(٥) بِجَفَائِهِ، وَلَا الْخَائِفُ
لِلدُّوْلِ فَيَسْخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، وَلَا الْمُزْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحَقُوقِ^(٦)
وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلَا الْمُعْطَلُ لِلْسُنَّةِ فَيَهْلِكَ الْأُمَّةَ^(٧).

[١٣٢]

ومن خطبة له عليه السلام^(٨) [75-ب]

[يعظ فيها ويزهد في الدنيا]

[حمد الله]

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى، وَعَلَى مَا أْبَلَى وَأَبْتَلَى، الْبَاطِنُ لِكُلِّ
خَفِيَّةٍ، الْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ، الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ، وَمَا تَخُونُ الْعُيُونُ.

(١) كتب تحتها: كالزبير.

(٢) كتب تحتها: جرؤة. وفي «ست»: «نَهْمَةٌ» بدل «نَهْمَتُهُ».

(٣) كتب تحتها: كمعاوية.

(٤) كتب تحتها: كطلحة.

(٥) في «ست»: «فَيَقْطَعَهُمْ».

(٦) كتب في هامش «ست»: «الباء في قوله: «بالحقوق» للتعديّة.

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَتَهْلِكُ الْأُمَّةُ» بدل «فَيَهْلِكُ الْأُمَّةُ». وفي «ست»: «فَتَهْلِكُ
الْأُمَّةُ».(٨) كتب في هامش «ست»: انظر إلى هذه الخطبة البليغة الموجزة؛ حيث جمعت معاني لا تُحصى في
قوالب ألفاظ قلائل، رضي الله تعالى عنه.

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ^(١)، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيْبُهُ وَبَعِيْثُهُ، شَهَادَةٌ يُوَافِقُ فِيهَا
السُّرُّ الْأَعْلَانَ، وَالْقَلْبُ اللِّسَانَ.

منها: [في عظة الناس]

فَإِنَّهُ^(٢) وَاللَّهِ الْجِدُّ لَا اللَّعْبُ، وَالْحَقُّ لَا الْكُذْبُ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ [134]
أَسْمَعَ دَاعِيِهِ، وَأَعْجَلَ حَادِيَهُ، فَلَا يُعْرَتُّكَ سِوَاكَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ^(٣)، وَقَدْ^(٤)
رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ أَلْمَالَ وَحَدَرَ الْأَقْلَالَ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ
- طُولَ أَمَلٍ وَأَسْبَعَادَ أَجَلٍ - كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزَعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ،
وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمِيهِ، مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَائِيَا يَتَعَاطَى بِهِ الرَّجَالُ الرَّجَالَ،
حَمَلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ، وَإِمْسَاكَ بِالْأَنَامِلِ^(٥).

أَمَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا، وَيَبْنُونَ مَشِيدًا، وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا^(٦)!
أَصْبَحَتْ بِيُوتُهُمْ قُبُورًا، وَمَا جَمَعُوا بُورًا، وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ،
وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخِرِينَ^(٧)، لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ، وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ

(١) كتب في الهامش: في الأصل «الإله». أي أنها في الأصل: «أن لا إله إلا الله».

(٢) كتب تحتها: للشأن. أي أن الهاء هي ضمير الشأن. وفي «ست»: «وإنه» بدل «فإنه».

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «من نفسك» متعلق بقوله «لا يعرَّتُّكَ».

(٤) في «ست»: «فقد» بدل «وقد».

(٥) كتب في هامش «ست»: قوله «وإمساكاً بالأنامل» يريد أنه يحملونه على رأس أناملهم لعة نعشه

وازدهام الحاملين له.

(٦) في نسخة: «عتيداً» بدل «كثيراً».

(٧) في «ست»: «آخرين».

يُسْتَعْتَبُونَ^(١)! فَمَنْ أَشَعَرَ التَّفَوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهْلَهُ^(٢)، وَفَازَ عَمَلُهُ.
فَأَهْتَبِلُوا هَبْلَهَا^(٣)، وَأَعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ
مُقَامٍ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازاً لَتَرْوُدُوا^(٤)، مِنْهَا الْأَعْمَالُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ؛
فَكُونُوا^(٥) مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ^(٦)، وَقَرَّبُوا الظُّهُورَ^(٧) لِلزَّيَالِ [٧٦-أ].

[١٣٣]

ومن خطبة له ﷺ

[يعظم الله سبحانه ويذكر القرآن والنبى ويعظ الناس]

[عظمة الله تعالى]

وَأَنْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَرْمَتَيْهَا، وَقَدَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ
مَقَالِيدَهَا، وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاصِرَةُ، وَقُدِحَتْ^(٨) لَهُ
مِنْ قُضْبَانِهَا^(٩) النَّيِّرَانُ الْمُضِيئَةُ، وَأَتَتْ أَكْلَهَا بِكَلِمَاتِهِ النَّمَارُ الْيَانِعَةُ [135].

(١) في نسخة ابن السكون: «يُسْتَعْتَبُونَ» و«يُسْتَعْتَبُونَ» معاً. والذي في «ست»: «يُسْتَعْتَبُونَ»،
كالمثبت.

(٢) في نسخة ابن السكون: «مَهْلَهُ» و«مَهْلَهُ» معاً. والذي في «ست»: «مَهْلَهُ»، كالمثبت.

(٣) كتب تحتها: فرصتها. وكتب في الهامش: الاهتبال الاغتنام والاهتمام بالشيء.

(٤) في «ست»: «فَتَرَوْدُوا» بدل «لَتَرْوُدُوا».

(٥) في «ست»: «وَكُونُوا» بدل «فَكُونُوا».

(٦) كتب تحتها: الوَفْرُ الْعَجَلَةُ.

(٧) كتب تحتها: الدَّوَابُّ.

(٨) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَقَدَحَتْ» بدل «وَقُدِحَتْ». وفي «ست»: لم تُحْرَكِ الْقَافُ
والدال، ولم تذكر فيها نسخة بدل.

(٩) «قُضْبَانِهَا» و«قُضْبَانِهَا» معاً. وفي نسخة ابن السكون مهملة: أي «قُضْبَانِهَا». والذي في «ست»: «
قُضْبَانِهَا».

منها: [في القرآن]

وَكِتَابَ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، نَاطِقٌ لَا يَعْيَا لِسَانُهُ، وَيَبِيتُ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ،
وَعِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ.

منها^(١): [في رسول الله]

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينٍ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَتَنَازَعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ، فَفَقَّيَ^(٢) بِهِ
الرُّسُلَ^(٣)، وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ، فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ، وَالْعَادِلِينَ بِهِ.

منها^(٤): [في الدنيا]

وَأِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى، لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئًا، وَالْبَصِيرُ
يُنْقِذُهَا^(٥) بَصَرُهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا، فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ، وَالْأَعْمَى
إِلَيْهَا شَاخِصٌ، وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتْرَوِّدٌ، وَالْأَعْمَى لَهَا مُتْرَوِّدٌ.

منها^(٦): [في عظة الناس]

وَأَعْلَمُوا^(٧) أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمْلَهُ، إِلَّا

(١) في نسخة ابن السكون: «ومنها» بدل «منها». والذي في «ست»: «منها»، كالمثبت.

(٢) كتب تحتها: أَتَّبَعَ. وفي «ست»: «قَفَى» بدل «فَقَّيَ».

(٣) في «ست»: «الرُّسُل».

(٤) في نسخة ابن السكون: «ومنها» بدل «منها». والذي في «ست»: «منها»، كالمثبت.

(٥) في النسخة: «يُنْقِذُهَا»، والظاهر أَنَّهَا تصحيف، والمثبت عن «ست».

(٦) في نسخة ابن السكون: «ومنها» بدل «منها». والذي في «ست»: «منها»، كالمثبت.

(٧) في النسخة: «واعلموا»، والظاهر أَنَّهَا تصحيف، والمثبت عن «ست».

الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ^(١) فِي الْمَوْتِ رَاحَةً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ، وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمِيَاءِ، وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ، وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ، وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ [ب-76] وَالسَّلَامَةُ.

كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ^(٢) بِهِ، وَتَنْطِقُونَ^(٣) بِهِ، وَتَسْمَعُونَ^(٤) بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ، وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ^(٥).

وَقَدْ^(٦) أَصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَبَتَّ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ^(٧)، وَنَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمَالِ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ. لَقَدْ أَسْتَهَامَ بِكُمْ^[136] الْخَبِيثُ، وَتَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ.

[١٣٤]

ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم بنفسه^(٨)

(١) «له» ليست في «ست».

(٢) «تُبْصِرُونَ» و«يُبْصِرُونَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالياء. ووضعت فوق تاء الأصل فتحة، فتصح لغة «تُبْصِرُونَ» و«تُبْصِرُونَ»، لكن الصاد غير متحرّكة بغير الكسر. والذي في «ست»: «تُبْصِرُونَ»، كالمثبت.

(٣) «تَنْطِقُونَ» و«يَنْطِقُونَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالياء. والذي في «ست»: «تَنْطِقُونَ»، كالمثبت.

(٤) «تَسْمَعُونَ» و«يَسْمَعُونَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالياء. والذي في «ست»: «تَسْمَعُونَ»، كالمثبت.

(٥) في نسخة: «عن رسول الله ﷺ» بدل «عن الله».

(٦) في «ست»: «قد» بدل «وقد».

(٧) في «ست»: «دِمْنِيكُمْ» بدل «دِمْنِكُمْ».

(٨) في نسخة لا يوجد قوله: «بنفسه». وهو غير موجود في «ست».

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوَازَةِ^(١)، وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ^(٢)،
وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ، حَيٌّ
لَا يَمُوتُ.

إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ، فَتَلْقَهُمْ بِشَخْصِكَ^(٣) فَتُنْكَبَ^(٤)، لَا
تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانْفَةً^(٥) دُونَ أَفْصَى بِلَادِهِمْ، لَيْسَ بَعْدَكَ مِنْ جَمْعٍ^(٦)
يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَأَبْعَثْ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِخْرَبًا، وَأَخْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ
وَالنَّصِيحَةِ، فَإِنَّ أَظْهَرَ اللَّهِ فِدَاكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى كُنْتَ رِذَاءً^(٧)
لِلنَّاسِ وَمَنَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ^(٨).

[١٣٥]

ومن كلام له ﷺ

وقد وقعت [77-أ] مُشَاجِرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَحْسَنِ
لعثمان: أَنَا أَكْفِيكَه، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ^(٩) لِلْمَغِيرَةِ:

(١) كتب تحتها: جمع. وهو شرح مبهم، يقال: حَارَزَ الشَّيْءَ، أَي ضَمَّهُ وَجَمَعَهُ. والأصح أَنَّ الحوزة هي
الناحية، وما بين تخوم المملكة، وما يحوزه المالك ويتولَّى حفظه.

(٢) كتب تحتها: العورة كُلُّ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ.

(٣) قوله «بشخصك» موجود في المتن، وهو غير موجود في نسخة وغير موجود في نسخة ابن السكون.

(٤) في نسخة ابن السكون أيضاً: فَتُنْكَبُ. وكتب تحت المتن: أَي تُقْتَلُ. والذي في «ست»: «فَتُنْكَبُ».

(٥) في نسخة: «كَهْفَةٌ»، كذا. والظاهر أَنَّها مصحفة عن «كَهْفَةٌ».

(٦) في نسخة: «مَرَجِعٌ» بدل «مِنْ جَمْعٍ». وفي «ست»: «مَرَجِعٌ».

(٧) في النسخة: «رِذَاءٌ»، وكتب تحتها: أَي عَوْنًا. وهي مصحفة عن المثبت عن «ست».

(٨) انظر ما سيأتي في الخطبة ١٤٦.

(٩) في «ست»: «صلوات الله عليه» بدل «عليه السلام».

يَا بَنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ، وَالشَّجَرَةَ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي؟!
فَوَاللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مِنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَلَا قَامَ^(١) مِنْ أَنْتَ مُنْهَضُهُ، أَخْرُجَ عَنَّا
أَبْعَدَ اللَّهِ نَوَاكِ^(٢)، ثُمَّ أَبْلُغْ جُهْدَكَ^(٣)، فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ!

[١٣٦]

ومن كلام له عليه السلام [137]

[في أمر البيعة]

لَمْ تَكُنْ بِيَعْتِكُمْ إِيَّايَ فَلْتَنَّةً^(٤)، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا، إِنِّي أُرِيدُكُمْ
لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونِي لِأَنْفُسِكُمْ. أَيُّهَا النَّاسُ، أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَآيِمُّ^(٥)
اللَّهُ لَأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ، وَلَا أَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ^(٦) حَتَّى أُرِدَّهُ مِنْهُلَ الْحَقِّ
وَإِنْ كَانَ كَارِهًا.

[١٣٧]

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة والزبير

(١) في «ست»: «أقام» بدل «قام».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «نَوَاكِ» بدل «نَوَاكِ». وكتب تحت المتن: أي خيرك. وفي «ست»: «نَوَاكِ».

(٣) «جُهْدَكَ» و«جُهْدَكَ» معاً.

(٤) كتب تحتها: مفاجأة.

(٥) في النسخة: «وآيِمُّ»، وهي بخط متأخر والمثبت طبق منهج هذه النسخة. وفي «ست»: «وآيِمُّ».

(٦) كتب في الهامش: الخِزَامَةُ حَلَقَةٌ من شعير تجعل في وترة أنف البعير فيشدّ به [كذا، والصواب: بها]

وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ ^(١) مُنْكَرًا، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفًا ^(٢)،
وَأَنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ ^(٣) حَقًّا تَرَكُوهُ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ، فَإِنْ كُنْتَ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ
لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانُوا وُلُوهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قَبْلَهُمْ، وَإِنْ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ
لِلْحُكْمِ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي، مَا لَبَسْتُ ^(٤) [٧٧-ب]
وَلَا لَيْسَ ^(٥) عَلَيَّ، وَأَنَّهَا لِلْفَيْئَةِ الْبَاغِيَّةِ، فِيهَا الْحَمَاءُ ^(٦) وَالْحُمَةُ ^(٧) وَالشُّبْهَةُ
الْمُعْدِقَةُ ^(٨)، وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ، وَقَدْ زَاخَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ، وَأَنْتَقَطَعَ لِسَانُهُ
عَنْ شَعْبِهِ ^(٩).

وَأَيْمُ ^(١٠) اللَّهُ لِأَفْرَطَنَ ^(١١) لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ، لَا يَصُدُّرُونَ ^(١٢) عَنْهُ

- (١) قوله «عَلَيَّ» غير موجود في نسخة من نسخة ابن السكون. وهو غير موجود في «ست».
- (٢) في نسخة ابن السكون: «نِصْفًا» و«نِصْفًا» معاً. وفي «ست»: «نِصْفًا»، ثم وضعت فتحة على النون بخط أحمر متأخر، فصار ضبط ثانٍ: «نِصْفًا».
- (٣) اللام دون حركة في «ست»، ويصح ضمُّها وكسرها، وكلاهما مروئي.
- (٤) كتب فوقها: «خف». تأكيداً على أنها بلا تشديد. وفي «ست»: «لَبَسْتُ».
- (٥) في «ست»: «لَيْسَ».
- (٦) كتب فوقها: «خ س»، وتحتها: «ال»، والظاهر أنه يقصد «ال»، أي أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «الْحَمَاءُ» بدل «الْحَمَاءُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».
- (٧) كتب تحتها: سَمٌ.
- (٨) في نسخة ابن السكون: «الْمُعْدِقَةُ» و«الْمُعْدِقَةُ» معاً. وفي نسخة: «الْمُعْدِقَةُ» بدل «الْمُعْدِقَةُ».
- والذي في «ست»: «الْمُعْدِقَةُ»، كالمثبت.
- (٩) هكذا أيضاً في نسخة ابن السكون مصحَّحاً.
- (١٠) في النسخة: «وَأَيْمُ»، وهي بخط. والمثبت طبق منهج هذه النسخة. وفي «ست»: «وَأَيْمُ».
- (١١) كتب تحتها: لِأَسْبِقَنَّ.
- (١٢) «يَصُدُّرُونَ» و«يَصُدُّرُونَ» معاً.

بِرِّي^(١)، وَلَا يَعْجُونَ^(٢) بَعْدَهُ فِي حَسْبِي^(٣) !

ومنه^(٤): [في أمر البيعة]

فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِجْبَالَ الْعُودِ^(٥) الْمَطَافِيلِ^(٦) عَلَى أَوْلَادِهَا، تَقُولُونَ: أَلْبَيْعَةَ
الْبَيْعَةَ! قَبِضْتُ^(٧) كَفِّي^(٨) فَبَسَطْتُموها، وَنَارَعْتُكُمْ يَدِي فَجَادَبْتُموها.
اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي، وَنَكَتَا بِيَعْتِي، وَالْبَا^(٩) النَّاسَ عَلَيَّ؛ فَأَحْلُلْ
مَا عَقَدَا^[138]، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أُبْرِمَا، وَأَرِهِيَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا وَعَمَلَا،
وَلَقَدْ أَسْتَبْتُهُمَا^(١٠) قَبْلَ الْقِتَالِ، وَأَسْتَأْنَيْتُ^(١١) بِهِمَا أَمَامَ الْوُقَاعِ، فَغَمَطَا^(١٢)
التَّعْمَةَ، وَرَدَّا الْعَافِيَةَ.

(١) الراء دون حركة في «ست»، ويصح فتحها لُغَةً وإن لم ترد في النسخ إلى الآن.

(٢) كتب تحتها: يشربون.

(٣) كتب فوقها: يثر.

(٤) كتب فوقها: «خ أصل»، وكتب في الهامش: «منها - خ س غ». ومعنى «خ س» أي أنها في نسخة من
نسخة ابن السكون «منها» بدل «ومنه». ولم أهد لمعركة معنى الرمز «غ». وفي «ست»: «منها»
بدل «ومنه».

(٥) كتب تحتها: ناقة. كذا شرحها، والأدقُّ أنها النوق الحديدات النتاج.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «المطافيل» بدل «المطافيل». وفي «ست»: «
المطافيل».

(٧) في «ست»: «فقبضت» بدل «قبضت».

(٨) في «ست»: «يدي» بدل «كفي». والظاهر أنها من زلل قلم الناسخ، إذ التكرار هنا غير بليغ.
(٩) كتب تحتها: حَرَضَا.

(١٠) في نسخة: «استبنتُهُما» بدل «استبنتُهُما».

(١١) كتب تحتها: من الأناة.

(١٢) في نسخة ابن السكون: «فَعَمَطَا» و«فَعَمَطَا» معاً. وكتب تحت المتن: حَقَرَا. وفي «ست»: «فَعَمَطَا»،
كالمثبت.

[١٣٨]

ومن خطبه له عليه السلام

يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم^(١)

يَعْطِفُ^(٢) أَلْهَوَىٰ عَلَىٰ أَلْهَدَىٰ إِذَا عَطَفُوا أَلْهَدَىٰ عَلَىٰ أَلْهَوَىٰ، وَيَعْطِفُ^(٣) الرَّأْيَ عَلَىٰ الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَىٰ الرَّأْيِ.

منها:

حَتَّىٰ تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَىٰ سَاقٍ، بَادِيًا^(٤) نَوَاجِدُهَا، مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا، حُلُومًا رِضَاعُهَا^(٥)، عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا.

أَلَا وَفِي غَدٍ - وَسَيَاتِي غَدٍ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوَالِي^(٦) مِنْ غَيْرِهَا عَمَّالَهَا عَلَىٰ مَسَاوِي^(٧) أَعْمَالِهَا، وَتُخْرَجُ لَهُ الْأَرْضُ^(٨) أَفَالِيدَ كَيْدِهَا، وَتُلْقَىٰ إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ [78-أ] يَكُونُ^(٩) عَدْلُ السَّيْرَةِ، وَيُحْيِي مِيتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

(١) كتب أمامها في الهامش: بلغ قبلاً.

(٢) في نسخة: «تَعْطِفُ» بدل «يعطف».

(٣) في نسخة: «ونعطف» بدل «ويعطف».

(٤) في نسخة: «بادية» بدل «بادياً».

(٥) في نسخة ابن السكون: «رِضَاعُهَا» و«رِضَاعُهَا» معاً. والذي في «ست»: «رِضَاعُهَا».

(٦) في «ست»: «الوالي». والظاهر أن الفتحة على الياء لا وجه لها هنا.

(٧) في نسخة ابن السكون: «مَسَاوِيٌّ» بدل «مَسَاوِي». وفي «ست»: «مَسَاوِيٌّ».

(٨) كلمة «الأرض» ساقطة من النسخة، وأثبتناها من «ست».

(٩) كلمة «يكون» موجودة في نسخة من نسخة ابن السكون أيضاً. وهي ليست في «ست» ولا في نسخة

منها:

كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ^(١)، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ، قَدْ فَغَرَتْ فَاغْرَتُهُ، وَتَقَلَّتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَّتُهُ، بَعِيدَ^(٢) الْجَوْلَةِ، عَظِيمَ^(٣) الصَّوْلَةِ.

وَاللَّهِ لَيُسْرِدَنَّكُمْ^(٤) فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ، كَالْكُخْلِ فِي الْعَيْنِ، فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ، حَتَّى تَوُوبَ إِلَى الْعَرَبِ^[139] عَوَازِبُ أَخْلَامِهَا! فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ، وَالْأَثَارَ الْبَيِّنَةَ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي التُّبُوءَةِ. وَأَعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسْنِي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا^(٥) عَقِبَهُ.

[١٣٩]

ومن كلام له عليه السلام

في وقت الشورى

لَنْ يُسْرَعَ أَحَدٌ قَبْلِي^(٦) إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، وَعَائِدَةِ كَرَمٍ.

فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَعُوا مَنْطِقِي، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا

الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ، وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يَكُونَ^(٧) بَعْضُكُمْ أَيْمَةً

(١) في النسخة: «الشَّامِ»، لكنّها في القسم المرقّع، والمثبت طبق منهج النسخة، وعن «ست».

(٢) في نسخة ابن السكون: «بعيد» و«بعيد» معاً. وفي «ست»: «بعيد».

(٣) في نسخة ابن السكون: «عظيم» و«عظيم» معاً. وفي «ست»: «عظيم».

(٤) في «ست»: «لَيُسْرِدَنَّكُمْ».

(٥) في «ست»: «لِتَتَّبِعُوا».

(٦) في النسخة: «قبلي»، والظاهر أنّها تصحيف، والمثبت عن «ست».

(٧) في النسخة: «تكون»، والظاهر أنّها تصحيف، والمثبت عن «ست».

لَأَهْلِ الضَّلَالَةِ، وَشِيعَةِ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

[١٤٠]

ومن كلام له عليه السلام

في النهي عن غيب الناس

وَأِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ
الدُّنُوبِ ^(١) [٧٨-ب] وَالْمَعْصِيَةِ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ ^(٢) عَلَيْهِمْ
وَالْحَاجِزَ ^(٣) لَهُمْ عَنْهُمْ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ ^(٤) الَّذِي عَبَّ أَخَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبُلُوَاهُ! أَمَا
ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَبَّ بِهِ!
وَكَيفَ ^(٥) يَذُمَّ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ؟! فَإِنَّ ^(٦) لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ
فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ، مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ ^(٧)، وَإِيْمُ ^(٨) اللَّهِ لئن لَمْ يَكُنْ

(١) كتب في هامش «ست»: هذا من أجل ما يُنبئ به.

(٢) «الغالب» و«الغالب» معاً.

(٣) «والحاجز» و«الحاجز» معاً.

(٤) في النسخة: «بالمعائب»، وهي تصحيف عن المثبت عن «ست»، أو عن: «بالمعائب».

(٥) في «ست»: «فكيف» بدل «وكيف».

(٦) في «ست»: «وإن» بدل «فإن».

(٧) كتب أمامها في هامش «ست»: صد كاركني كه مي غلامست آنرا.

وهو آخر بيت من رباعية الخيام التي يقول فيها كما في ترجمة السيد أحمد صافي النجفي: ١٠٢

تارك الراح لا تدمّ السكارى إن أوفق أتبّ ويمحى الأثام

باجتناب الطلا افتخرت وتأتي بذنوب لها المدام غلام

(٨) في النسخة: «وأيم»، وهي بخط متأخر، والمثبت طبق منهج هذه النسخة. وفي «ست»: «وأيم».

عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ^(١)، وَ(٢) عَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ^[140]، لَجْرَأْتُهُ^(٣) عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ!

يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَعَجَلْ فِي عَيْبِ عَبْدٍ بِذَنْبِهِ، فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ، وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صِغَرَ^(٤) مَعْصِيَةٍ، فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ؛ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عِلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مَعَاذَتِهِ مِمَّا أُتْبِلِي بِهِ غَيْرُهُ^(٥).

[١٤١]

ومن كلام له عليه السلام

[في النهي عن سماع الغيبة وفي الفرق بين الحق والباطل]

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ، فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرَّجَالِ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَزِمِي الرَّامِي، وَتُخْطِئُ السَّهَامُ، وَيُحِيكُ الْكَلَامُ، وَبَاطِلٌ ذَلِكَ يَبُورُ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ.
أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ.

(١) في نسخة ابن السكون: «الكثير» بدل «الكبير». والذي في «ست»: «الكبير»، كالمثبت.

(٢) في نسخة: «عصاه» بدل «وعصاه».

(٣) في النسخة: «لَجْرَأْتُهُ»، والظاهر أنها تصحيف، والمثبت عن «ست».

(٤) في «ست»: «صَغِيرٌ» بدل «صِغَرَ».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «غيره به» بدل «به غيره». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه^(١) ووضعها بين أذنيه^(٢) وعينه، ثم قال:

الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ: سَمِعْتُ، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ!

[١٤٢]

ومن كلام له عليه السلام [79-أ]

[المعروف في غير أهله]

وَلَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ، مِنْ الْحَظِّ فِيمَا أَتَى إِلَّا مَحَمَّدَةَ اللَّئَامِ، وَتَنَاءُ الْأَشْرَارِ، وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ مَا دَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ: مَا أَجُودَ يَدُهُ! وَهُوَ^(٣) عَنِ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ!

[مواضع المعروف]

فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ، وَلْيُفَكِّ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْعَانِي، وَلْيُعْطِ مِنْهُ^[141] الْفَقِيرَ وَالْعَارِمَ، وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَالتَّوَابِ، أَيْتَعَاءَ التَّوَابِ؛ فَإِنَّ فَوْزًا بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا، وَدَرَكٌ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٤).

(١) في «ست»: «بين أصابعه» بدل «أصابعه».

(٢) في «ست»: «أذنيه».

(٣) في النسخة و«ست»: «وهو»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) في نسخة لا يوجد قوله «إن شاء الله».

[١٤٣]

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء

[وفيه تنبيه العباد إلى وجوب استغاثة رحمة الله إذا حبس عنهم رحمة المطر]

أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ ^(١) الَّتِي تَحْمِلُكُمْ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمْ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ، وَمَا أَصْبَحْنَا تَجُودَانِ لَكُمْ بَيْرِكْتَيْهِمَا تَوْجَعًا لَكُمْ، وَلَا زُلْفَةً إِلَيْكُمْ، وَلَا لِيخِيرَ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ أَمْرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا، وَأَقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ ^(٢) مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا.

إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِعْلَاقِ حَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلِعَ ^(٣) مُقْلِعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجَرَ مُزْدَجِرٌ.

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَسْتِغْفَارَ سَبَبًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً الْخَلْقِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ^(٤)،

فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا ^(٥) أَسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَأَسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ [٧٩-ب]، وَبَادَرَ مَنِيئَتَهُ!

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكْنَانِ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبُهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ [١٤٢]، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ

(١) في «ست»: «الدُّنْيَا» بدل «الأرض».

(٢) في النسخة: «جُدُود»، فإن لم تكن تصحيفاً فلها وجه، والمثبت عن «ست».

(٣) في النسخة: «ويُقْلِعُ»، وليس في اللغة إِلَّا قَلَعَ يَقْلَعُ وَأَقْلَعُ يُقْلِعُ. والمثبت عن «ست».

(٤) نوح: ١٠-١١.

(٥) في «ست»: «امرءاً» بدل «عبدًا».

عَذَابِكَ وَنَقِمَتِكَ .

اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْفَاقِطِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا حَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، حِينَ الْجَأْنَا أَلْمَاضِيكَ الْأَوْعِرَةَ، وَأَجَاءَتْنَا ^(١) الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ ^(٢)، وَأَعْيَيْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةَ، وَتَلَاَحَمَتْ عَلَيْنَا الْفِتْنُ الْمُسْتَضْعِبَةَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَرُدَّنَا حَائِبِينَ، وَلَا تَقْلِبْنَا ^(٣) وَاجِمِينَ، وَلَا تُخَاطِبَنَا ^(٤) بِذُنُوبِنَا، وَلَا تُقَايِسْنَا ^(٥) بِأَعْمَالِنَا .

اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرِّكْكَ، وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ، وَأَسْقِنَا سُقْيَا نَاقِعَةً ^(٦) مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً، تُثَبِّتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحْيِي بِهَا مَا مَاتَ ^(٧)، نَاقِعَةً ^(٨) الْحَيَا، كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى ^(٩)، تُرْوِي بِهَا الْقِيَعَانَ، وَتُسِيلُ الْبُطْنَانَ، وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ، وَتُرْخِصُ الْأَسْعَارَ، إِنَّكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ .

(١) كتب في الهامش: قال في الصحاح: وَأَجَأْتُهُ إِلَى كَذَا، أَي الْجَأْتُهُ وَاضْطَرُّرْتُهُ [إليه]. الصحاح ١: ٤٢ .

(٢) كتب تحتها: إِلَى الْخُرُوجِ إِلَيْكَ .

(٣) كانت الباء ساكنة، ثم صَيَّرَ السكون فتحةً .

(٤) في «ست»: «تُخَاطِبُنَا» . وليس هنا في نسخة ابن كرم إلا فتح الباء .

(٥) في نسخة: «تُقَايِسْنَا» بدل «تُقَايِسْنَا» . وفي «ست»: «تُقَايِسْنَا» . وكانت السين ساكنة في نسخة ابن كرم ثم صَيَّرَ السكون فتحة .

(٦) «نَاقِعَةً» و«نَاقِعَةً» معاً . وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «نَاقِعَةً» . وفي «ست»: «نَاقِعَةً» .

(٧) في «ست»: «ما قد مات» بدل «ما مات» .

(٨) في «ست»: «نَاقِعَةً» بدل «نَاقِعَةً» .

(٩) في النسخة: «الْمُجْتَنَى» ، فإن لم تكن تصحيفاً فلها وجه، والمثبت عن «ست» .

[١٤٤]

ومن خطبة له عليه السلام

[مبعث الرسل]

بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْأَعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ [80-أ] إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ.

أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً، لَا أَنَّهُ جَهْلَ مَا أَخْفَوَهُ مِنْ مَصُونٍ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونٍ [143] صَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً، وَالْعِقَابُ بَوَاءً.

[فضل أهل البيت عليهم السلام]

أَيُّنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا، كِذْبًا^(١) وَبَغْيًا عَلَيْنَا، أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ. بِنَا يُسْتَعْطَى الْهَدَى، وَيُسْتَجْلَى^(٢) الْعَمَى. إِنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَلَيَّ سِوَاهُمْ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

[في أهل الضلال]

آثَرُوا عَاجِلًا، وَأَخْرَمُوا آجِلًا، وَتَرَكَوْا صَافِيًا، وَشَرِبُوا آجِنًا، كَأَنِّي أَنْظُرُ

(١) في «ست»: «كذبا».

(٢) في «ست»: «وبنا يُسْتَجْلَى» بدل «ويُسْتَجْلَى».

إِلَى فَاسِقِيهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَالْفَهْ، وَبَسَىٰ بِهِ وَوَافَقَهُ، حَتَّىٰ شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَصُبِعَتْ بِهِ خَلَاتِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزِيداً كَالثِّيَارِ لَا يُبَالِي مَا عَرَّقَ، أَوْ كَوْفَعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفَلُ مَا حَرَّقَ!

أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَضِجَةُ^(١) بِمَصَابِيحِ الْهُدَىٰ، وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَىٰ مَنَازِلِ^(٢) التَّقْوَىٰ؟! أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ، وَعُوقِدَتْ عَلَىٰ طَاعَةِ اللَّهِ؟! أَرَدَحَمُوا عَلَىٰ الْحُطَامِ، وَتَشَاحُوا عَلَىٰ الْحَرَامِ، وَرَفِعَ لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ^[٨٠-ب]، وَأَقْبَلُوا إِلَىٰ النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ، دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَفَنَرُوا وَوَلَّوْا، وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا!!

[١٤٥]

ومن خطبة له عليه السلام

[فناء الدنيا]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ^[144] فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ أَلْمَنَايَا، مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقُّ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ^(٣) غُصَصٌ^(٤)! لَا تَتَأَلَوْنَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَىٰ، وَلَا يُعَمَّرُ مَعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ^(٥) إِلَّا بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ

(١) في النسخة: «الْمُسْتَضِجَةُ»، وباؤها يمكن أن تُقرأ بـ«المستصحية»، والظاهر أنها تصحيف، والمثبت عن «ست».

(٢) في «ست»: «منار» بدل «مَنَازِل».

(٣) «أَكْلَةٍ» و«أَكْلَةٍ» معاً. وفي «ست»: «أَكْلَةٍ».

(٤) في «ست»: «غُصَصٌ».

(٥) لا توجد في «ست» إلا ضمة بين العين والميم، فيحتمل كونها كالمثبت، ويحتمل كونها: «عُمُرِهِ».

أَجَلِهِ^(١)، وَلَا تُجَدِّدُ لَهُ زِيَادَةً فِي أَكَلَةٍ^(٢) إِلَّا بِنَفَادِ مَا قَبَلَهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَلَا يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُخْلَقَ^(٣) لَهُ^(٤) جَدِيدٌ، وَلَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ، وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ^(٥)!

منها: [في ذم البدعة]

وَمَا أُحْدِثْتُ^(٦) بِدْعَةً إِلَّا تَرِكْتُ بِهَا سُنَّةً، فَاتَّقُوا الْبِدْعَ، وَالزُّمُوا الْمَهْيِغَ، إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا، وَإِنَّ مُحَدَّثَاتِهَا شِرَارُهَا.

[١٤٦]

ومن كلام له عليه السلام [٨١-أ]

وقد استشاره عمر بن الخطاب

في الشخوص لقتال الفرس بنفسه^(٧) فقال^(٨):

(١) في «ست»: «إِلَّا يَبْعَدُ مِنْ أَجَلِهِ». كذا، وهي مرتبكة وفيها سقط، فإمّا أن تكون كالمثبت، أو: «إِلَّا يَبْعَدُ مِنْ أَجَلِهِ».

(٢) في «ست»: «أُكَلِّهِ». وهي بهذا الضبط في النسخ الأربعة التي حققناها، فعمل ما في نسخة ابن كرم هنا مصحّف عنها.

(٣) اللام دون حركة في «ست»، ويصح ضمها وفتحها، وكلاهما مروي.

(٤) «له» ليست في «ست».

(٥) انظر ما سيأتي برقم ١٨٠ من «باب المنتزع من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواظمه».

(٦) في النسخة: «أُحْدِثْتُ»، فإن لم تكن تصحيفاً فلها وجه، والمثبت عن «ست».

(٧) كتب في هامش «ست»: مطلب: استشارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٨) كتب فوقها: «لا س غ». ومعنى «لا س» أن قوله «فقال» ليس في نسخة ابن السكون. ولم أهد

لمعنى الرمز «غ».

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةِ وَلَا بَقِلَّةِ، وَهُوَ ^(١) دِينَ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ، حَتَّىٰ بَلَغَ مَا بَلَغَ، وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَنَحْنُ عَلَىٰ مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُنْجِزٌ وَعَدَّهُ، وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ.

وَمَكَانُ الْقَيْمِ بِالْأَمْرِ ^(٢) مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَرْزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ: فَإِنْ أَنْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ، ثُمَّ ^[145] لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَدَافِيرِهِ أَبَدًا. وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ

وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا، هُمْ ^(٣) كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ، وَعَزِيزُونَ ^(٤) بِالْاجْتِمَاعِ!

فَكُنْ قُطْبًا، وَأَسْتَدِرِ الرَّحَاءَ ^(٥) بِاصْلَعْرِبِ، وَأَصْلِهِمْ تُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِِنْ شَخِصْتَ ^(٦) مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ أَنْتَفَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا،

حَتَّىٰ يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ ^(٧) أَهَمَّ إِلَيْكَ ^(٨) مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ.

إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا: هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ، فَإِذَا قَطَعْتُمُوهُ ^(٩) أَسْتَرَحْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ ^(١٠) أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ، وَطَمَعِهِمْ فِيكَ.

(١) في النسخة: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه. وفي «ست»: «هو» بدل «وهو».

(٢) في نسخة: «بِأَمْرِهِ» بدل «بِالْأَمْرِ».

(٣) في «ست»: «فَهُمْ» بدل «هَم».

(٤) في «ست»: «عَزِيزُونَ» بدل «وَعَزِيزُونَ».

(٥) في «ست»: «الرَّحَى» وهي اللغة الأعلى.

(٦) في «ست»: «شَخِصْتَ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «من العرب» بدل «من العورات». ولا توجد هذه النسخة في

«ست».

(٨) قوله «إِلَيْكَ» زيد في نسخة ابن السكون. وهو موجود في «ست».

(٩) في «ست»: «اقْطَعْتُمُوهُ» بدل «قَطَعْتُمُوهُ».

(١٠) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ذَلِكَ» بدل «ذَلِكَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

فَأَمَّا^(١) مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ^(٢) أَقْدَرُ عَلَيَّ تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ، فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ [٨١-ب] نُقَاتِلُ فِيهَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ^(٣) وَالْمُعَوْنَةِ^(٤)!

[١٤٧]

ومن خطبة له عليه السلام

[الغاية من البعثة]

فَبَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَيْهِ]^(٥) - بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهَلُوهُ، وَلِيَقْرُوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُشَبِّتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا [١٤٦] رَأَوْهُ، بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَكَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ، وَأَخْتَصَدَ مَنْ أَخْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ!

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَأَمَّا» بدل «فَأَمَّا». والذي في «ست»: «وَأَمَّا».

(٢) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٣) في «ست»: «بِالنُّصْرَةِ» بدل «بِالنَّصْرِ».

(٤) انظر ما تقدم في الخطبة ١٣٤.

(٥) الصلاة على النبي وآله كلها ليست في «ست».

[الزمان المقبل]

وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنْ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ ^(١) عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ ^(٢) مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلِيَّ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا أَنْفَقُ ^(٣) مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرُ ^(٤) مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا أَعْرَفُ ^(٥) مِنَ الْمُنْكَرِ!

فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتَهُ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظْتَهُ؛ فَالْكِتَابُ ^(٦) يَوْمِئِذٍ وَأَهْلُهُ مُنْفِيَانِ طَرِيدَانِ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ ^(٧)؛ فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ [٨٢-أ] وَلَيْسَا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ! لِأَنَّ الضَّلَالََةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا، فَاجْتَمَعَ ^(٨) الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ، وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَانَتْهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا أَسْمُهُ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ، وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مُثَلَّةٍ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً، وَجَعَلُوا فِي

(١) في «ست»: «الكذب».

(٢) كتب في الهامش: يُعَالُ بَارِ الْمَتَاعِ، أَي كَسَدَ. وفي «ست»: «أَبْوَرُ».

(٣) في «ست»: «أَنْفَقُ».

(٤) الراء دون حركة في «ست»، لكنّها بمقتضى ما قبلها وما بعدها، تكون بالفتح: «أَنْكَرُ».

(٥) في «ست»: «أَعْرَفَ».

(٦) في «ست»: «والكتاب» بدل «فالكتاب».

(٧) كتب تحتها: أي لا يشفقهما مشفق. كذا، والصحيح أن معناه لا يضمهما إليه وينزلهما عنده أخذ.

(٨) في «ست»: «اجتمع» بدل «فاجتمع».

الْحَسَنَةَ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ (١).

وَأِنَّمَا هَلَكَ مَنْ [١٤٧] كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَعْيِبِ آجَالِهِمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تَرَدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْفَارِعَةُ وَالنَّقْمَةُ (٢).

[عظة الناس]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ أَسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ، وَمَنْ أَتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدًى لِّلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ؛ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ، وَعَدُوُّهُ خَائِفٌ، وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عِظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عِظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضِعُوا لَهُ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ، فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ، وَالْبَارِئِ (٣) مِنْ ذِي السَّقَمِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا (الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا (٤) بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا) (٥) الَّذِي نَبَذَهُ؛ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، هُمْ الَّذِينَ يُخْرِكُمُ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمَّتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ،

(١) في «ست»: «العُقُوبَةُ السَّيِّئَةُ» بدل «عُقُوبَةُ السَّيِّئَةِ».

(٢) «النَّقْمَةُ» و«النَّقِمَةُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «النَّقِمَةُ».

(٣) في نسخة: «الْبَرِئِ» بدل «الْبَارِئِ».

(٤) في نسخة ابن السكون: «تَمَسَّكُوا» و«تُمَسِّكُوا» معاً.

(٥) ما بين القوسين ساقط من «ست».

وَوَظَاهِرُهُمْ [ب - 82] عَنِ بَاطِنِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ^(١)
بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ.

[١٤٨]

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر أهل البصرة

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(٢) يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ، لَا يَمْتَنَانِ
إِلَى اللَّهِ بِحَبْلِ، وَلَا يَمْتَدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبِّ^(٣) لِصَاحِبِهِ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكْشِفُ^(٤) قِنَاعَهُ [148]

بِهِ!

وَاللَّهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَرِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا، وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا
عَلَى هَذَا، قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ؟! قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ
السُّنَنُ، وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخَبِيرُ، وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ^(٥) شُبْهَةٌ.

وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ الدَّمِ، يَسْمَعُ النَّاعِي^(٦)، وَيَحْضُرُ الْبَاكِي^(٧).

(١) في النسخة و«ست»: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «منهم» بدل «منهما». وكتب تحت المتن:
طلحة والزبير.

(٣) كتب تحتها: حقد.

(٤) في نسخة: «يكشف الله» بدل «يكشف».

(٥) في نسخة ابن السكون: «ناكِثٍ» و«ناكِبٍ» معاً. والذي في «ست»: «ناكِثٍ»، كالمثبت.

(٦) في «ست»: «الناعي». بسكون الياء.

(٧) في «ست»: «الباكي». بلا فتح الياء ولا سكونها.

[١٤٩]

ومن كلام^(١) له ﷺ

قبل موته

أَيُّهَا النَّاسُ، كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، وَالْأَجَلَ مَسَاقُ
النَّفْسِ^(٢)، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ. كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثَهَا عَنْ مَكُونِ هَذَا
الْأَمْرِ، فَأَبَى^(٣) اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ! عَلِمُ مَحْزُونٌ^[٨٣-أ]!

أَمَّا وَصِيَّتِي: فَاللَّهُ^(٤) لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّدٌ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
[وآلِهِ] فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ
الْمِضْبَاحَيْنِ، وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا، حُمِّلَ^(٦) كُلُّ أَمْرٍ مَجْهُودَةً،
وَحَقَّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ^(٧) رَبُّ رَحِيمٍ، وَدَيْنٌ قَوِيمٌ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ، غَفَرَ اللَّهُ لِي
وَلَكُمْ.

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبِكُمْ، وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَعَدَاءٌ مُفَارِقُكُمْ!

(١) في نسخة: «ومن خطبة له» بدل «ومن كلام له».

(٢) في نسخة: «مَسَاقُ لِلنَّفْسِ» بدل «مَسَاقُ النَّفْسِ».

(٣) في «ست»: «وَأَبَى» بدل «فَأَبَى».

(٤) «فَاللَّهُ» و«فَاللَّهُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالنَّضْب: «فَاللَّهُ». والذي في «ست»: «فَاللَّهُ»،

كالمثبت.

(٥) «وَمُحَمَّدٌ» و«وَمُحَمَّدٌ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالنَّضْب: «وَمُحَمَّدٌ». والذي في «ست»:

«وَمُحَمَّدٌ»، كالمثبت.

(٦) «حُمِّلَ» و«حَمَّلَ» معاً. وفي «ست»: «حَمَّلَ».

(٧) في «ست»: «حَمَّلَ كُلُّ أَمْرٍ مَجْهُودَةً عَنِ الْجَهْلَةِ، وَحَقَّفَ عَلَى أَهْلِهِ رَبُّ رَحِيمٍ».

إِنْ تَثَبَّتِ أَلْوَطَاةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ ^(١) فَذَاكَ، وَإِنْ تَدَحَّصِ أَلْقَدَمُ فَإِنَّمَا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَعْصَانٍ، وَمَهَابٍ ^(٢) [١49] رِيَّاحٍ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ ^(٣)، أَضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا، وَعَفَا فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا.

وَإِنَّمَا كُنْتُ ^(٤) جَاراً جَاوَرَ كُمْ بَدَنِي أَيَّاماً، وَسَتُعْفَبُونَ مِنِّي جُنَّةً خَلَاءً: سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَائِكِ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطُوقٍ ^(٥)، لِيَعِظْكُمْ ^(٦) هُدُوءِي، وَخَفُوتُ إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أَطْرَاقِي، فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ.

وَدَاعِيكُمْ ^(٧) وَدَاعُ أَمْرِي مُرْصِدٌ لِلتَّلَاقِي! غَدَاً ^(٨) تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونِي بَعْدَ خُلُوءِ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي.

(١) في نسخة ابن السكون: «الْمَزَلَّةُ».

(٢) هكذا ضبطت في الأصل ونسخة ابن السكون، وفي نسخة: «وَمَهَبٌ» بدل «وَمَهَابٌ».

(٣) في «ست»: «غَمَامٌ». وهي تصحيف وإن كان يمكن توجيهها بتكلف.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «كُنْتُ لَكُمْ» بدل «كُنْتُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) في «ست»: «نُطُقُ» بدل «نُطُوقُ».

(٦) في النسخة: «لِيَعِظْكُمْ»، وفي «ست»: «لِيُعِظْكُمْ». وكلاهما مصحف عن المثبت عن النسخ الأربعة التي حققناها.

(٧) هكذا ضبطت في الأصل ونسخة ابن السكون، وفي نسخة: «وَمُودِّعُكُمْ» بدل «وَدَاعِيكُمْ». وبناء عليها يكون ما بعدها بالنصب: «وَدَاعٌ».

(٨) قوله: «مرصد للتلاقي غداً»، محووف في «ست». وكلمة «مُرْصِدٌ» تصح بكسر الصاد وفتحها، وكلاهما مروى.

[١٥٠]

ومن خطبة له عليه السلاميومئذ فيها إلى الملاحم^(١)

وَأَخَذُوا^(٢) يَمِيناً وَشِمَالاً طَغْنَأً^(٣) فِي مَسَالِكِ الْغِيِّ، وَتَرَكَأَ
لِمَذَاهِبِ^(٤) [٨٣-ب] الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا^(٥) هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَلَا
تَسْتَبْطِنُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْعُدُّ، فَكَمَ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ
يُدْرِكْهُ، وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ عَدِي!

يَا قَوْمِ، هَذَا إِبَانٌ وَرُودٌ كُلُّ مَوْعُودٍ، وَدُنُوٌّ مِنْ طَلْعَةٍ مَا لَا تَعْرِفُونَ، أَلَا
وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مَتَا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ
الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ فِيهَا رَبِقاً^(٦)، وَيُعْتِقَ^(٧) رِقاً، وَيَصُدِّعَ شَعْباً، وَيَشْعَبَ
صَدْعاً، فِي سُرْتَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ.
ثُمَّ لِيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ^(٨) شَحَذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ، تُجَلِّي بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارَهُمْ،
وَيُرْمَى [١٥٠] بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيُغْبِقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ!

(١) كتب في هامش «ست»: «المَلْحَمَةُ الوَقْفَةُ العَظِيمَةُ فِي الفِتنَةِ، جوهري. [الصاح ٥: ٢٠٢٧].»

(٢) في نسخة: «وَأَخَذُوا» بدل «وَأَخَذُوا».

(٣) في نسخة: «طَغْنَأً» بدل «طَغْنَأً». وفي «ست»: «طَغْنَأً».

(٤) في «ست»: «لِمَسَالِكِ» بدل «لِمَذَاهِبِ».

(٥) في «ست»: «بِمَا» بدل «مَا».

(٦) الباء دون حركة في النسخة، ويصح فيها الفتح والسكون. والمثبت عن «ست».

(٧) في «ست»: «وَيُعْتِقُ».

(٨) كلمة «قوم» ليست في النسخة، وكأنها سقطت. وأثبتناها من نسخنا الأربع التي حققناها.

منها: [في الضلال]

وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لَيْسْتَكْمَلُوا الْخَزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ؛ حَتَّى إِذَا
 أَخْلَوْنَا الْأَجَلَ، وَأَسْتَرَحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتْنِ، وَأَشْتَالُوا عَنْ لِقَاحِ حَرِّهِمْ، لَمْ
 يَمُتُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ، وَلَمْ يَسْتَعْظُمُوا بَدَلَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ؛ حَتَّى إِذَا^(١)
 وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ، حَمَلُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَشْيَاءِ فِيهِمْ،
 وَدَانُوا لِزَبَابِهِمْ بِأَمْرِ وَعَظِيمِهِمْ؛ حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢)
 [وَأَلِهِ] -، رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَغَالَتْهُمْ السُّبُلُ، وَاتَّكَلُوا عَلَى
 أَوْلِيَائِهِمْ، وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أَمُرُوا^(٣) [٨٤-أ]
 بِمَوَدَّتِهِ، وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ (عَنْ رَضٍ^(٤) أَسَاسِهِ، فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ)^(٥).
 مَعَادِنُ^(٦) كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ، قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ،
 وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ، عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: مِنْ مُنْقَطِعِ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ،
 أَوْ مُفَارِقِ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ.

(١) أُلْحِقْتُ «إِذَا» بِالْمَتْنِ عَنْ نَسْخَةٍ، وَهِيَ لَيْسَتْ فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ. وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي «سِت».

(٢) فِي «سِت»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بَدَلَ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٣) «أَمُرُوا» سَاقِطَةٌ مِنْ «سِت».

(٤) فِي نَسْخَةٍ: «رَضٍ» بَدَلَ «رَضٍ». وَكُتِبَ فَوْقَهَا: الرَّضُ ابْتِدَاءً الشَّيْءِ.

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ «سِت».

(٦) فِي «سِت»: «مَعَادِنُ». وَهِيَ غَلَطٌ أَوْ قَعَهُ فِيهِ السَّقَطُ الَّذِي حَصَلَ عِنْدَهُ.

[١٥١]

ومن خطبة له عليه السلام

[يحذر من الفتن]

[الله ورسوله]

وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاخِرِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ، وَالْأَعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ
وَمَخَاتِلِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَجِيئُهُ وَصِفْوَتُهُ، لَا يُوَارِي فِضْلُهُ،
وَلَا يُجْبِرُ فَقْدُهُ، أَضَاءَتْ بِهِ أَلْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْعَالِيَةِ،
وَالْجَفْوَةِ ^(١) الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسُ ^(٢) يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَدِلُّونَ الْحَكِيمَ ^(٣)،
يَخِيُونَ عَلَى فِتْرَةٍ [151]، وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ!

[التحذير من الفتن]

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَعْرَاضُ بَلَايَا قَدِ افْتَرَبْتُمْ، فَاتَّقُوا
سَكَرَاتِ ^(٤) النَّعْمَةِ، وَأَحْذَرُوا بَوَائِقَ النَّقْمَةِ ^(٥)، وَتَبَتُّوا فِي قَتَامِ الْعَشْوَةِ،
وَأَعْوَجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَظُهُورِ كَمِينِهَا، وَأَنْتِصَابِ قُطْبِهَا،

(١) في «ست»: «والجفوة».

(٢) كتب تحتها: حال. أي أن الجملة حالية.

(٣) في نسخة ابن السكون ونسخة من الأصل: «الحليم» بدل «الحكيم». والذي في «ست»:

«الحكيم»، كالمثبت.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «سَكَرَاتِ» و«سَكْرَةَ» معاً. ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) «النَّقْمَةُ» و«النَّقْمَةُ» معاً.

وَمَدَارِ رَحَاهَا. تَبْدَأُ فِي مَدَارِجِ حَقِيَّتِهِ، وَتَوُؤَلُّ إِلَى فِطْرَةِ جَلِيلَةٍ، شِبَابِهَا^(١) كَشِبَابِ الْغُلَامِ، وَأَثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ، تَتَوَارَثُهَا الظُّلْمَةُ بِالْعُهُودِ! أَوْلَهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ، وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوْلِهِمْ، يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا^(٢) دُنْيِيَّةٍ، وَيَتَنَكَّلُونَ^[٨٤-ب] عَلَى جِيْفَةٍ مُرِيحَةٍ، وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتَّبِعِ، وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ، فَيَتَزَايَلُونَ بِالْبُغْضَاءِ، وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ.

ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ، وَالْقَاصِمَةُ الرَّحُوفِ، فَتَزِيغُ قُلُوبَ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وَيَضِلُّ^(٣) رِجَالُ بَعْدَ سَلَامَةٍ، وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَتَلْتَبِسُ الْأَرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ، يَتَكَادِمُونَ فِيهَا تَكَادِمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ! قَدْ أَضْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَبْلِ، وَعَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ، تَعْيِضُ فِيهَا الْحِكْمَةُ^(٤)، وَتَنْطِقُ فِيهَا الظُّلْمَةُ، وَتَدُقُّ أَهْلَ الْأَبْدُوِّ بِمَسْحَلِهَا^(٥)، وَتَرْضُهُمْ بِكُلِّكَلِهَا! يَضِيغُ فِي عُبَارِهَا الْأُوْحْدَانُ^(٦)، وَيَهْلِكُ^(٧) فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ، تَرُدُّ بِمِرِّ الْقَضَاءِ^(٨)، وَتُحْلَبُ

(١) كتب في الهامش: الشَّبَابُ بالكسر نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً.

(٢) في «ست»: «دُنْيَا». بلا تنوين.

(٣) في «ست»: «وَتَضِلُّ».

(٤) كلمة «الحكمة» ساقطة من النسخة، وأثبتناها عن «ست».

(٥) في النسخة: «بِمَسْحَلِهَا»، كذا. وهي دون ضبط في «ست»، والمثبت عن النسخ الأربعة التي حققناها من قبل.

(٦) في «ست»: «الْوُحْدَانُ». والظاهر أنَّ الضمَّة الثانية مصحَّفة عن السكون.

(٧) في نسخة ابن السكون: «وَيَهْلِكُ» و«وَتَهْلِكُ» معاً. وحرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٨) في نسخة: «البلاء» بدل «القضاء».

عَبِطَ الدَّمَاءِ [152]، وَتَثَلَّمُ مَنَارَ الدِّينِ، وَتَنْفُضُ عُقْدَ^(١) الْيَقِينِ، يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ، وَيُدْبِرُهَا الْأَرْجَاسُ، مِرْعَادُ مِبْرَاقٍ، كَاشِفَةٌ عَن سَاقٍ! تُقَطَّعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ، وَيُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ! بَرِيئُهَا^(٢) سَقِيمٌ، وَطَاعِنُهَا^(٣) مُقِيمٌ!

منها:

بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ، وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ، يَخْتَلُونَ^(٤) بِعُقْدِ الْإِيمَانِ وَبِغُرُورِ الْإِيمَانِ^(٥)؛ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ، وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ، وَالزُّمُومَا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ، وَبُيِّتَ^(٦) عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ، وَأَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ، وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ، وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ [85-أ] وَمَهَابِطَ الْعُدْوَانِ، وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لِعَقِّ الْحَرَامِ، فَإِنَّكُمْ بَعِينٌ مِّنْ حَرَمٍ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةِ، وَسَهَّلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ^(٧).

(١) ضبطت في النسخة بفتحة على الدال وفتحة بين العين والقاف، فيحتمل كونها «عُقْدَ» و«عُقْدَ»، وكلاهما مروى. والمثبت عن «ست».

(٢) في «ست»: «بَرِيئُهَا» بدل «بَرِيئُهَا».

(٣) في النسخة: «وَطَاعِنُهَا»، والمثبت عن «ست».

(٤) في نسخة: «يَخْتَلُونَ» و«يُخْتَلُونَ» معاً. وكتب فوقها «س مهمل»، والظاهر أنها في نسخة ابن السكون «يَخْتَلُونَ» بمعنى يُعْطُونَ، أو «يُخْتَلُونَ» بمعنى يُعْطُونَ. وفي «ست»: «يَخْتَلُونَ».

(٥) في النسخة: «الْإِيمَانِ»، أيضاً. والمثبت عن «ست».

(٦) في «ست»: «وَبُيِّتَتْ» بدل «وَبُيِّتَتْ».

(٧) قوله: «وَسَهَّلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ»، ليس في «ست».

[١٥٢]

ومن خطبة له ﷺ

[في صفات الله جل جلاله، وصفات أئمة الدين]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحَدِّثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ،
وَبِأَشْبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ (١) لَهُ.

لَا تَشْتَمِلُهُ (٢) الْمَشَاعِرُ، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَابِرُ، لِأَفْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ،
وَالْحَادِّ وَالْمَخْدُودِ، وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ.

الأَحَدُ (٣) لَا يَتَأَوَّلُ عَدَدٍ، وَالْخَالِقُ (٤) لَا يَمَعْنَى حَرَكَتِهِ وَنَصْبِهِ، وَالسَّمِيعُ
لَا بِأَدَاةٍ، وَالْبَصِيرُ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ، وَالشَّاهِدُ لَا بِمُمَاسَّةٍ، وَالْبَائِنُ لَا بِتَرَاحِي
مَسَافَةٍ، وَالظَّاهِرُ لَا بِرُؤْيَا، وَالْبَاطِنُ لَا بِطَافَةٍ.

بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا، وَالْقُدْرَةَ عَلَيْهَا، وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ (١٥٣) مِنْهُ
بِالْخُضُوعِ لَهُ، وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ.

مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ،
وَمَنْ قَالَ: كَيْفَ؟ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ: أَيْنَ؟ فَقَدْ حَيَّرَهُ. عَالِمٌ إِذْ لَا
مَعْلُومٌ، وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ، وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ (٥).

(١) في «ست»: «شبيهه» بدل «شبهه».

(٢) في «ست»: «تشملمه» بدل «تشملمه».

(٣) في نسخة ابن السكون: «الأحد» و«الأحد» معاً. وفي «ست»: «الأحد».

(٤) بمقتضى ما تقدم فإنها يجوز فيها الرفع والجر. وكذلك قوله من بعد: «والسميع» «والبصير»
«والشاهد» «والباين» «والظاهر» «والباطن». وهي كلها في «ست» بالرفع.

(٥) قوله: «وقادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ»، زيد في نسخة ابن السكون. وكتب في الهامش: «أُلْحِقَ فِيهَا بغير

حَظِّهِ». وهو موجود في «ست».

منها: [في أئمة الدين]

قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ، وَلَمَعَ لَامِعٌ، وَلَاخَ لَائِحٌ، وَأَعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَأَسْتَبَدَلَ اللَّهُ
بِقَوْمٍ قَوْمًا، وَيَبُومُ يَوْمًا، وَأَنْتَظَرْنَا الْغَيْرَ أَنْتَظَرَ الْمُجْدِبِ الْمَطْرَ.
وَأِنَّمَا الْأَنْعَمَةُ قَوْمُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ [85-ب]، وَعُرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.
إِنَّ اللَّهَ خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَأَسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَسْمُ سَلَامَةٍ،
وَجِمَاعُ كَرَامَةٍ، أَصْطَفَى اللَّهُ مِنْهُجَهُ، وَبَيَّنَّ حُجَجَهُ، مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ، وَبَاطِنِ
حُكْمٍ، لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، فِيهِ مَرَايِعُ النِّعَمِ، وَمَصَابِيحُ
الظُّلْمِ، لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِحِهِ^(١)، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ^(٢)،
قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ، وَأَزَعَى مَرَعَاهُ، فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفِيِّ، وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفِي.

[١٥٣]

ومن خطبه له عليه السلام

[صفة الضال]

وَهُوَ^(٣) فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللَّهِ يَهْوِي بِهَا^(٤) مَعَ^(٥) الْغَافِلِينَ، وَيَعْدُو مَعَ الْمُدْنِيِّينَ،

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «بِمَفَاتِيحِهِ» بدل «بِمَفَاتِيحِهِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «بِمَصَابِيحِهِ» بدل «بِمَصَابِيحِهِ». وفي «ست»: «بِمَصَابِيحِهِ».

(٣) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) «بِهَا» ليست في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «في الغافلين» بدل «مع الغافلين». ولا توجد هذه النسخة في

بِلا سَبِيلٍ قَاصِدٍ، وَلَا إِمَامٍ قَائِدٍ.

منها^(١): [في صفات الغافلين]

حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَن جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَأَسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ [1154] غَفْلَتِهِمْ^(٢)، أَسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا، وَأَسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ، وَلَا بِمَا قَضَوْا^(٣) مِنْ وَطَرِهِمْ.

وَإِنِّي^(٤) أَحَدُرُّكُمْ، وَنَفْسِي، هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، فَلَيْتَنَفِعَ أَمْرُؤُ بِنَفْسِهِ، فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَأَنْتَفَعَ بِالْعَبْرِ، ثُمَّ سَلَكَ جَدًّا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ^(٥) فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي، وَالضَّلَالَ فِي الْمَعَاوِي، وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ بِنَعْسُفٍ فِي حَقٍّ، أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ، أَوْ تَخَوُّفٍ^(٦) مِنْ صِدْقٍ.

[عظة الناس]

فَأَفِقْ أَتَيْهَا السَّمْعُ [86-أ] مِنْ سَكْرَتِكَ، وَأَسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَأَخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] - مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ، وَخَالَفَ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَيَّ

(١) كتب في هامش «ست»: هذا إلى آخره من عجائب ما يكون.

(٢) الميم دون حركة في النسخة، وهي بالسكون في «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه في الموارد المماثلة.

(٣) في «ست»: «قَبِضُوا» بدل «قَضُوا».

(٤) في «ست»: «فَأِنِّي» بدل «وَإِنِّي».

(٥) في «ست»: «يَتَجَنَّبُ» بدل «يَتَجَنَّبُ». والظاهر أنها من سهو النسخ.

(٦) في «ست»: «تَخَوُّفٍ» بدل «تَخَوُّفٍ».

غَيْرِهِ، وَدَعَّاهُ وَمَا (١) رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَضَعَفَكَ، وَأَخْطَطُ كِبْرَكَ، وَأَذْكَرُ
قَبْرَكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ، وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، وَمَا قَدَّمْتَ
الْيَوْمَ تَقْدِمُ عَلَيْهِ غَدًا، فَأَمَّهَدُ لِقَدَمِكَ، وَقَدَّمُ لِيَوْمِكَ .

فَالْحَدَرَ الْحَدَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ (٢) ! وَالْجَدَّ الْجَدَّ أَيُّهَا الْعَافِلُ ! ﴿ وَلَا يُسَبِّتُكَ

مِثْلَ خَبِيرٍ ﴾ (٣) .

إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ، وَلَهَا
يَرْضَى وَيَسْخَطُ (٤)، أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ
يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا 1155، لِأَقْبَى رَبُّهُ بِخِصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهَا: أَنْ
يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا أَفْتَرَضَ اللَّهُ (٥) عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يَشْفِي غَيْظَهُ بِهَلَاكِ
نَفْسِهِ، أَوْ يُقَرِّبَ بِأَمْرٍ فَعَلَ غَيْرَهُ (٦)، أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بَدْعَةٍ
فِي دِينِهِ، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشِي فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ. أَعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ
الْمِثْلَ (٧) دَلِيلٌ عَلَى شَبِيهِهِ .

إِنَّ الْبُهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا، وَإِنَّ السَّبَاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّ

(١) في «ست»: «ما رضي» بدل «وما رضي» .

(٢) في نسخة الأصل: «السامع» . وفي نسخة ابن السكون: «المستمع» . وفي «ست»: «المستمع» .

(٣) فاطر: ١٤ .

(٤) في النسخة: «ترضى وتسخط»، والمثبت عن «ست» .

(٥) لفظ الجلالة غير موجود في «ست» .

(٦) في نسخة: «فَعَلَهُ غَيْرُهُ» بدل «فَعَلَ غَيْرُهُ» .

(٧) في «ست»: «الْمِثْلُ» .

النِّسَاءَ هُمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفُسَادُ فِيهَا؛ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ.

[١٥٤]

ومن خطبة له عليه السلام [86-ب]

[يذكر فيها فضائل أهل البيت عليهم السلام]

وَنَاطِرُ قَلْبِ اللَّيْبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ. دَاعٍ دَعَا، وَرَاعٍ رَعَى، فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي، وَاتَّبِعُوا الرَّاعِي.

قَدْ خَاصُوا بِحَارِ الْفِتَنِ، وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ الشُّنَنِ، وَأَرَزَ (١) الْمُؤْمِنُونَ، وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ.

نَحْنُ الشُّعَارُ وَالْأَصْحَابُ، وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ، وَلَا تُوتَى (٢) الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا.

منها:

فِيهِمْ كَرَائِمُ الْإِيمَانِ، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَانِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّقُوا. فَلْيُصَدِّقْ رَائِدَ أَهْلِهِ، وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ، وَلْيَكُنْ (٣) مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ،

(١) في نسخة: «وَأَرَمَ» بدل «وَأَرَزَ».

(٢) في «ست»: «يُوتَى».

(٣) في النسخة: «وَلْيَكُنْ»، وما قبلها من قوله «فليصدق» و«وليحضر»، اللام فيهما دون ضبط.

والمثبت عن «ست».

فَأِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ، وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ.

فَالنَّاظِرُ^(١) بِالْقَلْبِ، الْعَامِلُ بِالْبَصْرِ، يَكُونُ مُبْتَدَأً^[156] عِلْمِهِ أَنْ يَعْلَمَ: أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ؟! فَإِنْ كَانَ^(٢) لَهُ مَضَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ.

وَإِنَّ^(٣) الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدَهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَّا بَعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَازِرًا: أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟!

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، وَمَا خَبَثَ ظَاهِرُهُ خَبَثَ بَاطِنُهُ، وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] - : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ».

وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ^(٤) عَمَلٍ نَبَاتٍ، وَكُلَّ^(٥) نَبَاتٍ لَا غَنَاءَ بِهِ عَنِ الْمَاءِ، وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سَقِيئُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ، وَمَا خَبَثَ سَقِيئُهُ خَبَثَ غَرْسُهُ [87-أ] وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ.

(١) في «ست»: «والناظر» بدل «فالنَّاظر».

(٢) «كان» ساقطة من «ست».

(٣) في «ست»: «فإنَّ» بدل «وإنَّ».

(٤) في «ست»: «لكُلِّ» بدل «كُلِّ». وهي تقتضي أنَّ ما بعدها «نباتاً»، أو أن يقدر ضمير الشأن في «أنَّ».

(٥) اللام دون حركة في «ست». ويصح فيها الفتح والضم، وكلاهما مروى.

[١٥٥]

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها بديع خلقه الخفاش

[حمد الله وتنزيهه]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْحَسَرَتْ (١) الْأَوْصَافُ (٢) عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتْ
عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ، فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ (٣) غَايَةِ مَلَكَوَتِهِ!
هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، أَحَقُّ وَأَبِينُ مِمَّا تَرَى الْعُيُونُ، لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ
بِتَّخْدِيدِ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرِ فَيَكُونُ (٤) مُمْتَلَأً.
خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثِيلٍ، وَلَا مَشُورَةٍ (٥) مُشِيرٍ، وَلَا مَعُونَةٍ مُعِينٍ، فَتَمَّ
خَلْقَهُ بِأَمْرِهِ، وَأَدْعَنَ لِبَاعِيهِ، وَأَجَابَ (٦) وَلَمْ يُدَافِعْ، وَأَنْقَادَ وَلَمْ يُنَازِعْ.

[خلق الخفاش]

وَمِنْ لَطَائِفِ صُنْعَتِهِ، وَعَجَائِبِ خَلْقَتِهِ، مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي
هَذِهِ الْخَفَافِشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ (٧)
الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ، وَكَيْفَ عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ

(١) في نسخة: «أُنْحَسَرَتْ»، وفي نسخة أخرى: «حَسَرَتْ» بدل «انحسرت».

(٢) في «ست»: «الأبصار» بدل «الأوصاف».

(٣) كلمة «بلوغ» ليست في «ست».

(٤) في «ست»: «فيكون» . ولها وجه، لكن التي قبلها بالنصب، فتقتضي أن تكون هذه بالنصب أيضاً.

(٥) في «ست»: «مَشُورَةٌ».

(٦) في «ست»: «فأجاب» بدل «وأجاب».

(٧) كلمة «الظلام» ساقطة من النسخة، وأثبتناها عن «ست».

الْمُضِيئَةُ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا، وَتَتَّصِلُ بِعَالَمِيَّةِ بُرْهَانَ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا.

وَرَدَعَهَا بِتَلَاوُ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبْحَاتِ إِشْرَاقِهَا، وَأَكَنَّا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بَلَجِ أَتِّلَاقِهَا، فَهِيَ (١) مُسْدَلَةٌ (٢) الْجُفُونِ (٣) بِالنَّهَارِ عَلَى حِدَاقِهَا، وَجَاعِلَةٌ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التَّمَاسِ أَرْزَاقِهَا؛ فَلَا تَرُدُّ (٤) أَبْصَارَهَا أَشْدَافُ (٥) ظُلْمَتِهِ، وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِعَسَقِ دُجْنَتِهِ. فَإِذَا أَلْقَتْ [ب-87] الشَّمْسُ قِنَاعَهَا، وَبَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا، وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضُّبَابِ فِي وَجَارِهَا (٦)، أَطْبَقَتْ الْأَجْفَانَ عَلَى مَا قِيَهَا، وَتَبَلَّغَتْ بِمَا أَكْتَسَبْتَهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظِلْمِ لَيْلِهَا.

فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَمَعَاشًا، وَالنَّهَارَ سَكْنًا وَقَرَارًا! وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ، كَانَتْهَا شَطَايَا الْأَذَانِ، غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ، إِلَّا أَنْكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً أَعْلَامًا، جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَا فَيُنشَقَا، وَلَمْ يَعْظَمَا فَيُنْقَلَا (٧).

(١) في النسخة وفي «ست»: «فهي»، والمثبت طبق منهجه.

(٢) في «ست»: «مُسْدَلَةٌ».

(٣) في «ست»: «الْعُيُونِ» بدل «الجفون».

(٤) في «ست»: «يَرُدُّ» بدل «تَرُدُّ».

(٥) «أشداف» و«إشداف» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «إشداف».

(٦) في نسخة ابن السكون: «وجارها» و«وجارها» معاً. وفي «ست»: «وجارها».

(٧) قوله: «فيتقلا» ساقط من النسخة، وأثبتناه من «ست».

تَطِيرُ^(١) [158] وَوَلَدَهَا لاصِقٌ بِهَا لِاجِيءِ إِلَيْهَا، يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَزْتَفِعُ إِذَا
 أَرْتَفَعَتْ، لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ، وَيَحْمِلُهُ^(٢) لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ،
 وَيَعْرِفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ، وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ. فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ شَيْءٍ، عَلَى
 غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ!

[١٥٦]

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فَمَنْ أَسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ، فليَفْعَلْ، وَإِنْ طَعْمُونِي فَإِنِّي
 حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَدَاقَةٍ مَرِيرَةٍ.
 وَأَمَّا^(٣) فَلَانَةٌ، فَأَذْرَكَهَا رَأْيِي النَّسَاءِ، وَضَعْنُ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ
 الْقَيْنِ، وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ^(٤) مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ، لَمْ تَفْعَلْ، وَلَهَا بَعْدُ
 حُرْمَتُهَا الْأُولَى، وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

منه [88-أ]:

سَبِيلُ أَبْلُجِ الْمِنْهَاجِ، أَنْوَرُ السَّرَاجِ، فَبِالْإِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ،
 وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيْمَانِ، وَبِالْإِيْمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ يُزْهَبُ

(١) قوله: «تطير» ساقط من النسخة، وأثبتناه من «ست».

(٢) في «ست»: «ويحملة».

(٣) في «ست»: «فأما» بدل «وأما».

(٤) قوله: «لتنال»، ساقط من «ست».

(٥) في «ست»: «تعالى» بدل «عزَّ وجلَّ».

الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ تُحْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ، (وَبِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ
الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَتُبْرَزُ الْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ)^(١)، وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ^(٢) لَهُمْ عَنِ
الْقِيَامَةِ، مُرْقِلِينَ فِي مَضَارِهَا إِلَى أَلْغَايَةِ الْقُصْوَى^(٣).

منه: [في حال أهل القبور في القيامة]

قَدْ شَخَّصُوا^(٤) مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ، وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ أَلْغَايَاتِ، لِكُلِّ
دَارٍ أَهْلُهَا^(٥)، لَا يَسْتَبْدِلُونَ^[159] بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ^(٦) عَنْهَا.
وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، لَخُلُقَانٍ مِنْ خُلُقِ^(٧) اللَّهِ
سُبْحَانَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يَنْفُصَانِ مِنْ رِزْقٍ.
وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْأَمْتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ،
وَالرِّيُّ النَّافِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمَتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ، لَا يَعُوجُّ فِيقَامَ^(٨)، وَلَا
يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ^(٩)، وَلَا تُخْلِقُهُ^(١٠) كَثْرَةُ الرَّدِّ، وَوُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ،

(١) ما بين القوسين ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «مَقْصَرٌ».

(٣) في نسخة: «الْقُصْوَى مِنْهَا» بدل «الْقُصْوَى».

(٤) في النسخة: «شَخَّصُوا»، والظاهر أنها سهو وإن كان لها وجه، والمثبت عن «ست».

(٥) في نسخة: «أَهْلٌ» بدل «أَهْلُهَا».

(٦) في «ست»: «يَنْتَقِلُونَ» بدل «يُنْقَلُونَ».

(٧) اللام فيهما دون حركة في «ست»، فيحتملان كونهما كالمثبت، ويحتملان: «لَخُلُقَانٍ مِنْ خُلُقِ»، وإن

لم ترد الرواية الثانية إلى الآن في النسخ التي حققناها.

(٨) في «ست»: «فِيقَامٌ».

(٩) في «ست»: «فَيُسْتَعْتَبُ».

(١٠) حرف المضارعة دون نطق في «ست»، ويصح بالتاء والياء، وكلاهما مروى.

وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ .

وقام إليه عليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة، وهل سألت عنها رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(١)؟ فقال عليه السلام:

لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ، قَوْلُهُ^(٢): ﴿الْمُ * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا
وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾^(٣)، عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ^(٤) - بَيْنَ أَظْهُرِنَا .

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللهُ بِهَا؟
فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي» .

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ [٨٨-ب] حَيْثُ
اسْتَشْهِدَ مَنْ اسْتَشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحِيَزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَيَّ، فَقُلْتَ لِي: «أَبْشِرْ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ»؟
فَقَالَ لِي: «إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ^(٥)، فَكَيْفَ صَبْرِكَ إِذَنْ»؟

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ
الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ .

(١) في «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ» بدل «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» .

(٢) كلمة «قوله» ليست في نسخة ابن السكون . وهي موجودة في «ست» .

(٣) العنكبوت: ١-٢ .

(٤) قوله: «وَآلِهِ»، ليس في «ست» .

(٥) في النسخة: «ولكذلك» بدل «لكذلك»، والظاهر أنها خطأ كتابي، والمثبت عن «ست» .

وَقَالَ^(١): « يَا عَلِيُّ، إِنَّ^[160] الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَيَّ رَبِّهِمْ، وَيَتَمَنُّونَ رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ، وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ، وَالشُّحْتَ^(٢) بِالْهَدِيَّةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ ».

قُلْتُ^(٣): يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أَيْمَنْزَلَةٍ فِتْنَةٍ، أَمْ بَيْمَنْزَلَةٍ رَدَّةٍ؟
قَالَ: « بَيْمَنْزَلَةٍ فِتْنَةٍ ».

[١٥٧]

ومن خطبة له عليه السلام

[يحثُّ الناس على التقوى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَدَلِيلًا عَلَى آيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِّهِ بِالْمَاضِينَ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ، وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ.

(١) في نسخة ابن السكون: «فقال» بدل «وقال». والذي في «ست»: «وقال»، كالمثبت.

(٢) الحاء دون حركة في النسخة، وكذلك في «ست»، والمثبت عن «ل» من النسخ الأربعة التي حققناها، وموافقة للقرآن المجيد. ويصح فيها السكون والضم، وكلاهما مروى.

(٣) في «ست»: «فقلت» بدل «قلت».

آخِرُ فَعَالِهِ ^(١) كَأَوْلِهِ، مُتَسَابِقَةٌ ^(٢) أُمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ.

فَكَانَتْكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الرَّاجِرِ بِشَوْلِهِ، فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ
نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَزْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيْطَانِيَّتُهُ فِي
طُغْيَانِهِ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ، فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ
الْمُفَرِّطِينَ.

اعْلَمُوا [89-أ] عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ ^(٣) التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفُجُورَ دَارُ
حِصْنٍ ذَلِيلٍ، لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلَا يُحْرِزُهُ ^(٤) مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ
حُمَةُ الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى.

عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ [161]
أَوْضَحَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ ^(٥)، فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ! فَتَرَوُودُوا
فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ. فَقَدْ دُلَلْتُمْ ^(٦) عَلَى الزَّادِ، وَأُمِرْتُمْ بِالظَّنِّ،
وَحُسِبْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ وَقُوفٍ، لَا يَدْرُونَ ^(٧) مَتَى

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أفعاله» بدل «فَعَالِهِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من الأصل: «مُتَسَابِقَةٌ» بدل «مُتَسَابِقَةٌ».

(٣) في النسخة: «إِنَّ»، والألف دون همز في «ست». والمثبت عن النسخ الأربعة التي حققناها.

(٤) في «ست»: «يُحْرِزُهُ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «طُرُقَهُ» و«طُرُقَهُ» معاً. والراء دون حركة في «ست».

(٦) في النسخة: «دُلَلْتُمْ». والمثبت عن «ست».

(٧) «يدرون» و«تدرون» معاً.

يُؤْمَرُونَ^(١) بِالْمَسِيرِ^(٢)، أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا^(٣) مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ! وَمَا يَصْنَعُ
بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلِّبُهُ^(٤)، وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعْتُهُ وَحِسَابُهُ!
عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنْ الْخَيْرِ مَثْرَكٌ، وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ
الشَّرِّ مَرْغَبٌ.

عِبَادَ اللَّهِ، أَحْدَرُوا يَوْمًا تُفَحَّصُ^(٥) فِيهِ الْأَعْمَالُ، وَيَكْتُرُ^(٦) فِيهِ الزَّلْزَالُ^(٧)،
وَتَشِيبُ فِيهِ^(٨) الْأَطْفَالُ.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُمُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ،
وَحِفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ، لَا تَسْتُرْكُمْ^(٩) مِنْهُمْ
ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ، وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ.
يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَيَجِيءُ الْعُدُّ لَاحِقًا بِهِ، فَكَانَ^(١٠) كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ
قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ، وَمَحَطَّ حُفْرَتِهِ، فَيَالَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحْدَةٍ،

(١) «يؤمرون» و«تؤمرون» معاً.

(٢) في نسخة: «بالمسير» بدل «بالمسير». وفي «ست»: «بالمسير».

(٣) قوله: «بالدُّنيا»، ساقط من «ست».

(٤) في النسخة: «يسلبه»، وضبطها خطأ. والمثبت عن «ست».

(٥) في نسخة: «تفحص» بدل «تفحص».

(٦) في النسخة: «وتكثر»، والمثبت عن «ست».

(٧) في نسخة ابن السكون: «الزَّلْزَال».

(٨) في نسخة: «منه» بدل «فيه». وفي «ست»: «وتشيب الأطفال»، دون «منه» ودون «فيه».

(٩) في «ست»: «لا يستركم».

(١٠) في «ست»: «وكان» بدل «فكان».

وَمَنْزِلٍ وَحَشَّةٍ، وَمَفْرَدٍ^(١) غُرْبَةٍ!

وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشَيْتُكُمْ، وَبَرَزْتُمْ لِفَضْلِ [٨٩-ب] الْقَضَاءِ، قَدْ زَاخَتْ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ، وَأَضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ، وَأَسْتَحَقَّتْ [١٦٢] بِكُمْ الْحَقَائِقُ، وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا، فَاتَّعِظُوا بِالْعَبْرِ^(٢)، وَأَعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ^(٣)، وَأَنْتَفِعُوا بِالنُّذْرِ.

[١٥٨]

ومن خطبة له عليه السلام

[يُنَبِّهَ فِيهَا عَلَى فَضْلِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ، وَفَضْلِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ حَالِ دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ]

[النبي والقرآن]

أَرْسَلَهُ عَلَيَّ حِينَ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ، وَأَنْتِقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ، فَجَاءَهُمْ بِتَصْديقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالتُّورِ الْمُفْتَدَى بِهِ.
ذَلِكَ الْقُرْآنُ^(٤) فَاسْتَنْطِقُوهُ، وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ: أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ، وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ^(٥).

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ومقر» بدل «ومفرد». ولا توجد هذه النسخة في «ست»، وفي متنها: «ومفرد».

(٢) «بالعبر» و«بالغير» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «بالغير». كذا في النسخة والظاهر أن الصواب: «بالعبر» و«بالغير»، وفي نسخة ابن السكون: «بالغير». والذي في «ست»: «بالعبر»، كالمثبت.

(٣) في نسخة ابن السكون: «بالعبر» بدل «بالغير». والذي في «ست»: «بالغير»، كالمثبت.

(٤) في «ست»: «القرآن»، والظاهر أنها غلط من الناسخ.

(٥) في «ست»: «بينكم».

منها: [في دولة بني أمية]

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَأَدْخَلَهُ الظَّلْمَةُ تَرْحَةً، وَأَوَّلُجُوا فِيهِ نِقْمَةً^(١)، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ. أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ، وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ وَرْدِهِ، وَسَيِّئْتَقِيمُ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ، مَا كَلًّا بِمَا كَلَّ، وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ^(٢)، مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقِمِ، وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ^(٣) وَالْمَقْرِ، وَلِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَدَثَارِ السَّيْفِ. وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ وَرَوَامِلُ الْآثَامِ.

فَأُفْسِمُ، ثُمَّ أَفْسِمُ، لَنَنْخَمَّتْهَا أُمِّيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفِظُ النَّخَامَةَ، ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَلَا تَتَطَعَّمُ^(٤) بِطَعْمِهَا أَبَدًا مَا كَرَّرَ الْجَدِيدَانِ!

[١٥٩]

ومن خطبة له عليه السلام [٩٠-أ]

[يبين فيها حسن معاملته لرعيته]

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جَوَارِكُمْ، وَأَخْطُتُ^(٥) بِجَهْدِي^(٦) مِنْ وَرَائِكُمْ، وَأَعْتَقْتُكُمْ

(١) في نسخة ابن السكون: «نِقْمَةٌ»، و«نِقْمَةٌ» معاً. والذي في «ست»: «نِقْمَةٌ»، كالمثبت.

(٢) في نسخة: «بمشرَّبٍ أَمْرٌ مِنْ مَطَاعِمِ». وكلمة «أَمْرٌ» ليست في نسخة ابن السكون.

(٣) الباء دون حركة في النسخة، ويصح تسكينها وكسرها، والمثبت عن «ست».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «تَطَعَّمُ» بدل «تَتَطَعَّمُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَحُطُّتُ» بدل «وَأَخْطُتُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) في نسخة ابن السكون: «بِجَهْدِي».

من [١٦٣] رَبِّي (١) الذُّلُّ، وَحَلَقِي (٢) الضَّيْمِ، شُكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ، وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ .

[١٦٠]

ومن خطبة له عليه السلام

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ، يَفْضِي بَعْلِمٍ، وَيَعْفُو بِجِلْمٍ .
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَسْتَلِي .
حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْأَحْمَدِ لَكَ، وَأَحَبُّ الْأَحْمَدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلُ الْأَحْمَدِ
عِنْدَكَ .

حَمْدًا يَمَلَأُ مَا حَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ .

حَمْدًا (٣) لَا يُحْجِبُ عَنْكَ، وَلَا يُقْصِرُ (٤) دُونَكَ .

حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدْدُهُ، وَلَا يَفْتَنِي مَدْدُهُ (٥) .

فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ: حَيٌّ قَيُّومٌ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا
نَوْمٌ، لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْكَ نَظْرٌ، وَلَمْ يَدْرِكْكَ بَصَرٌ، أَدْرَكَتْ الْأَبْصَارَ، وَأَخْصَيْتِ
الْأَعْمَالَ (٦)، وَأَخَذْتَ بِالتَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ، وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ،

(١) في «ست»: «رَبِّي» .

(٢) في «ست»: «وَحَلَقِي» . والظاهر أنها تصحيف .

(٣) كلمة «حَمْدًا» ليست في نسخة ابن السكون . وهي موجودة في «ست» .

(٤) في نسخة ابن السكون: «يُقْصِرُ» و«يُقْصِرُ» معاً . والذي في «ست»: «يُقْصِرُ» ، كالمثبت .

(٥) في نسخة: «أَمْدُهُ» بدل «مَدْدُهُ» .

(٦) في نسخة: «الأعمار» بدل «الأعمال» .

وَنَعَجِبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ
- وَقَصَّرْتَ أَبْصَارَنَا عَنْهُ، وَأَنْتَهتْ عُقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْ سَوَاتِرُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُ - أَعْظَمَ.

فَمَنْ فَرَعَ قَلْبَهُ [٩٠-ب]، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ، وَكَيْفَ
ذَرَأْتَ خَلْقَكَ، وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَيَّ
مَوْرٍ (١) الْمَاءِ أَرْضَكَ، رَجَعَ [١٦٤] طَرْفُهُ حَسِيرًا، وَعَقْلُهُ مَبْهُورًا (٢)، وَسَمِعُهُ
وَالِهًا، وَفِكْرُهُ حَائِرًا.

منها: [كيف يكون الرجاء]

يَدَّعِي بِرْغَمِهِ (٣) أَنَّهُ يَزُجُو اللَّهَ، كَذَبَ وَالْعَظِيمِ (٤) ! مَا بَالُهُ لَا يَسْتَبِينُ (٥)
رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ؟ وَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرْفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ، وَكُلُّ رَجَاءٍ (٦)
- إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ - فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ، وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ، إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ
مَعْلُولٌ، يَزُجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ، وَيَزُجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ، فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا
يُعْطِي الرَّبَّ! فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصِّرُ بِهِ عَمَّا يُضَعُّ بِعِبَادِهِ؟
أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا؟ أَوْ تَكُونَ (٧) لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ

(١) في النسخة: «مَوْز» بدل «مَوْرٍ»، والمثبت عن «ست».

(٢) في نسخة: «مَثْهُورًا» بدل «مَبْهُورًا».

(٣) في نسخة ابن السكون: «بِرْغَمِهِ».

(٤) في «ست»: «والله» بدل «والعظيم».

(٥) في نسخة ابن السكون: «يُسْتَبِينُ».

(٦) قوله: «وَكُلُّ رَجَاءٍ»، ليس في نسخة ابن السكون.

(٧) في «ست»: «تكون».

مَوْضِعًا؟ وَكَذَلِكَ إِنَّهُ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عَيْبِهِ، أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ ^(١) ضِمَارًا ^(٢) وَوَعْدًا، وَكَذَلِكَ مَنْ عَظَمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ، آثَرَهَا ^(٣) عَلَى اللَّهِ ^(٤)، فَأَنْقَطَعَ إِلَيْهَا، وَصَارَ عَبْدًا لَهَا.

[رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم]

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٥) [وَأَلِيهِ] - كَافٍ لَكَ فِي الْأِسْوَةِ ^(٦)، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا ^(٧)، إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا، وَوُطِئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا ^[٩١-٩١]، وَفُطِمَ ^(٨) مِنْ رِضَاعِهَا ^(٩)، وَزُويَ عَنْ زَخَارِفِهَا.

[موسى عليه السلام]

وَإِنْ شِئْتَ تَنَبَّأَ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا

(١) في نسخة: «خالقه». وكتب في الهامش: «خالقه أصل، ونسخة بخطه: خالقيهم». وفي «ست»: «خالقه».

(٢) كتب تحتها: نسيئة.

(٣) قوله: «آثرها»، ساقط من «ست».

(٤) في «ست»: «الله تعالى» بدل «الله».

(٥) في «ست» أضيف قوله: «وسلم»، فوق السطر بخط أحمر متأخر.

(٦) في نسخة ابن السكون: «الإسوة» و«الأسوة» معاً. والذي في «ست»: «الإسوة»، كالمثبت.

(٧) أصلها الهمز، لكنهم تركوا الهمز تخفيفاً، خصوصاً مع ما قبلها «مخازيها».

(٨) في «ست»: «وفُطِمَ».

(٩) في «ست»: «رِضَاعِهَا».

أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَفَيْرٌ ﴿١﴾، وَاللَّهِ، مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا يَا كُفُّهُ [165]، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةٌ الْبُقْلِ تَرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ، لَهُزَالِهِ وَتَشَدُّبِ لَحْمِهِ.

[داوود عليه السلام]

وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتَ بِدَاوُدَ عليه السلام صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ، وَقَارِيءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا! وَيَأْكُلُ فُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ نَمْنَمِهَا.

[عيسى عليه السلام]

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ، وَيَلْبَسُ الْخَشِنَ (٢)، وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ، وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ، وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَفَاكِهَتُهُ وَرِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ، وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ، وَلَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ، دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ!

[الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم]

فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (٣) [وآله] - فَإِنَّ فِيهِ إِسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى، وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى - وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ،

(١) القصص: ٢٤.

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون وخذه زيادة: «وَيَأْكُلُ الْجَشِيبَ». حيث كتبت في الهامش وكتب

بعدها «خ س وحده». وهذه الزيادة موجودة في متن «ست».

(٣) في «ست» أضيف قوله: «وسلم»، فوق السطر بخط أحمر متأخر.

وَأَلْمَقْتَصُّ لِأَثَرِهِ - قَصَمَ الدُّنْيَا قَصْماً^(١)، وَلَمْ يُعْرِهَا طَرْفًا، أَهْضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا، وَأَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ^[91-ب]، وَحَقَّرَ^(٢) شَيْئًا فَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئًا^[166] فَصَغَّرَهُ. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ، وَتَعَظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ، لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ، وَمُحَادَّةً لِأَمْرِ^(٣) اللَّهِ.

وَلَقَدْ كَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةً^(٤) الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ^(٥) ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ، وَيُرِدْفُ^(٦) خَلْفَهُ، وَيَكُونُ السُّتْرَ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَيَكُونُ^(٧) فِيهِ^(٨) النَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ: «يَا فُلَانَةُ - لِإِحْدَى أَرْوَاجِهِ - عَيَّيْبِهِ عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَّارِفَهَا».

فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ^(٩) نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ

(١) في نسخة ابن السكون: «قَصَمَ الدُّنْيَا قَصْماً». وكتب في الهامش: «س [يعني في نسخة ابن

السكون]: يُرَوَى بِالصَادِ الْمَهْمَلَةِ، وَفِي أَصْلِهِ بِالْمَعْجَمَةِ».

(٢) في نسخة ابن السكون: «وَحَقَّرَ» و«وَحَقَّرَ» معاً. وهي تفتضي أَنَّ ما بعدها كذلك «فَحَقَّرَهُ» و«فَحَقَّرَهُ» معاً. والذي في «ست»: «وَحَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ».

(٣) في نسخة: «عَنْ أَمْرٍ» بدل «لِأَمْرِ». وفي «ست»: «عَنْ أَمْرٍ».

(٤) الجيم في «ست» دون حركة، ويصح كسرهما وفتحها، وكلاهما مروى.

(٥) قوله: «بِيَدِهِ»، موجود في نسخة من نسخة ابن السكون. وهو موجود في «ست».

(٦) في «ست»: «وَيُرِدْفُ».

(٧) في «ست»: «فَتَكُونُ».

(٨) «فِيهِ» ليست في «ست».

(٩) هكذا في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «عَنْ» بدل «مِنْ».

تَغِيبُ^(١) زِينَتَهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً، وَلَا يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً، وَلَا يَزْجُو فِيهَا مَقَاماً، فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَعَغَبَهَا عَنِ الْبَصْرِ.

وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُذْكَرَ عِنْدَهُ. وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي^(٣) الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا: إِذْ جَاعَ فِيهَا^(٤) مَعَ خَاصَّتِهِ، وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُفْتِهِ. فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ: أَكْرَمَ^(٥) اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ! فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ، فَقَدْ كَذَبَ - وَالْعَظِيمِ^(٦) - وَإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^(٧)، فَلْيُعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، وَزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ^(٨).

فَتَأَسَّى^(٩) مُتَأَسِّسٍ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(١٠)، وَأَفْتَصَّ^[167] أَثْرَهُ، وَوَلَجَ مَوْلَجَهُ^[92-أ]، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ

(١) في «ست»: «يغيب».

(٢) في «ست»: «صلى الله عليه» بدل «صلى الله عليه وآله».

(٣) في النسخة و«ست»: «مساوي»، وأصلها الهمز، وهي جمع مَسَاءة، لكنهم تركوا الهمز تخفيفاً.

(٤) في «ست» بتقديم وتأخير: «فيها جاع» بدل «جاع فيها».

(٥) كتب تحتها: «خ س»، أي أنها في نسخة من نسخة ابن السكون بهذا الضبط. وكتب في الهامش:

«أَأَكْرَمَ خ ص»، ولم تهتد للمراد من الرمز «ص». وفي «ست»: «أَكْرَمَ»، كالمثبت.

(٦) قوله: «والعظيم»، ليس في «ست».

(٧) قوله: «الله سبحانه»، ليس في «ست».

(٨) «منه» ليست في «ست».

(٩) في النسخة: «فتأسس»، والظاهر أنها تصحيف. والمثبت عن «ست».

(١٠) قوله: «صلوات الله عليه»، ليس في «ست».

عَلَيْهِ [وَالِإِلهِ] - عَلَمًا لِلسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنذِرًا بِالْعُقُوبَةِ.

خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَمِيصًا، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا، لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَيَّ حَجْرٍ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّي، فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ، وَقَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ!

وَاللَّهِ لَقَدْ رَفَعْتُ^(١) مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا، وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ: أَلَا تَنْبِذُهَا؟ فَقُلْتُ: أَعْرُبُ عَنِّي، فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى.

[١٦١]

ومن خطبة له عليه السلام

[في صفة النبي وأهل بيته وأتباع دينه]

[وفيها يعظ بالتقوى]

[الرسول وأهله وأتباع دينه]

أَبْتَعَنَّهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ^(٢)، وَالْبُرْهَانَ الْجَلِيَّ، وَالْمِنْهَاجَ الْبَادِي، وَالْكِتَابِ الْهَادِي.

أَسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ، وَسَجْرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ، أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثِمَارُهَا مَتَهَدِّلَةٌ.

مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ^(٣)، عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ، وَأَمْتَدَّ^(٤) مِنْهَا صَوْتُهُ.

(١) في «ست»: «رَفَعْتُ».

(٢) كتبت في النسخة بالهمز، وبتشديد الياء، والثانية للتخفيف مراعاةً للسجع.

(٣) كتب تحتها: المدينة.

(٤) في «ست»: «وَأَمْتَدَّ» بدل «وَأَمْتَدَّ».

أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ .
أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ، وَبَيَّنَّ بِهِ
الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ .

فَ ﴿مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ ^(١) تَحَقَّقُ ^(٢) شِفْوَتُهُ، وَتَنْفَصِمُ ^(٣) عُرْوَتُهُ،
وَتَعْظُمُ ^(٤) كِبْوَتُهُ، وَيَكُنُّ ^(٥) مَابُهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ الْوَيْلِ .
وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ [٩٢-ب] الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ، وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُوَدِّيَةَ
إِلَى جَنَّتِهِ [168]، الْقَاصِدَةَ ^(٦) إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ .

النصح بالتقوى

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدًا، وَالْمَنْجَاةُ أَبَدًا .
رَهَبٌ فَأَبْلَغَ، وَرَغَبٌ فَأَسْبَغَ، وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَأَنْقِطَاعَهَا، وَزَوَّالَهَا
وَأَنْتَقَالَهَا .

فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا، أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ
اللَّهِ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ! فَغَضُّوا عَنْكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - غُومَهَا وَأَشْغَالَهَا،

(١) آل عمران: ٨٥ .

(٢) في «ست»: «تَحَقَّقُ»، بِالضَّمِّ .

(٣) «وَتَنْفَصِمُ» و«وَتَنْفَصِمُ» معاً . وفي نسخة ابن السكون بالقاف: «وَتَنْفَصِمُ» . والذي في «ست»: «وَتَنْفَصِمُ»، بِالضَّمِّ .

(٤) في «ست»: «وَتَعْظُمُ»، بِالضَّمِّ .

(٥) هكذا هي مجزومة في «ست»، وهي لا تتلائم مع رفع ما قبلها .

(٦) في نسخة ابن السكون: «الْقَاصِدَةَ» . والذي في «ست»: «الْقَاصِدَةَ»، كالمثبت .

لِمَا قَدْ^(١) أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرَّفِ حَالَئِهَا.

وَاحْذَرُواهَا^(٢) حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ، وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ، وَأَعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ: قَدْ تَرَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ^(٣)، وَزَالَتْ أَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ، وَأَنْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ؛ فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقَدَهَا، وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا. لَا يَتَفَاخَرُونَ، وَلَا يَتَنَاسَلُونَ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ، وَلَا يَتَجَاوَرُونَ^(٤).

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ، حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ، أَلْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ، النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ، وَالْعَلَمَ قَائِمٌ، وَالطَّرِيقَ جَدِّدٌ، وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ.

١١٦٢١

ومن كلام له عليه السلام

لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم [93-أ] عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال عليه السلام:

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ، إِنَّكَ لَقَلِقٌ الْوَضِيعِ، تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدِّ^[169]، وَلَكَ بَعْدَ دِمَامَةٍ^(٥) الصَّهْرِ، وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ، وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَأَعْلَمْ:

(١) الحرف «قد» زيد في نسخة ابن السكون، ولم يكن في أصل النسخة. وهو موجود في «ست».

(٢) في «ست»: «واحدروا» بدل «واحدروها».

(٣) كتب تحتها: أَعْضَاؤُهُمْ.

(٤) في نسخة ابن السكون: «ولا يتحاورون»، بالحاء المهملة.

(٥) هكذا صححت في النسخة. وفي نسخة ابن السكون: «ديمامة».

أَمَّا الْأَسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسْبًا، وَالْأَشَدُّ بِالرَّسُولِ
نَوْطًا، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثْرَةً^(١) شَحَّتْ عَلَيْهَا^(٢) نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ
آخَرِينَ، وَالْحَكَمُ اللهُ، وَالْمَعْوَذُ^(٣) إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحٌ فِي حَجْرَاتِهِ^(٥)

وَهَلُمَّ الْخَطْبُ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ ابْتِكَائِهِ،
وَلَا غَرَوْ وَاللَّهِ، فَيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ، وَيُكْثِرُ الْأَوَدَ، حَاوَلَ الْقَوْمُ
إِطْفَاءَ نُورِ اللهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَسَدَّ فَوَارَةَ^(٦) مِنْ يَنْبُوعِهِ، وَجَدَحُوا بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ شَرِبًا وَيَبِيئًا^(٧)، فَإِنْ تَرْتَفِعْ عَنَّا وَعَنْهُمْ مِحْنُ الْبَلْوَى، أَحْمِلُهُمْ مِنْ
الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنْ أَنَّى اللهُ
عَلَيْهِمْ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٨).

(١) الناء دون حركة في «ست»، ويصح فتحها وتسكينها، وكلاهما مروى.

(٢) في «ست»: «عليه» بدل «عليها». والظاهر أنها من خطأ التسخين.

(٣) في نسخة ابن السكون: «والمعوذ». وفي نسخة: «والمزجج» بدل «والمعوذ».

(٤) في «ست»: «القيامة» بدل «يوم القيامة».

(٥) هو صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه:

ولكن حديثاً ما حديث الرواجل

(٦) في نسخة ابن السكون: «فوارة». كذا، والظاهر أنها تصحيف، والصحيح: «فواره». وفي «ست»: «فواره».

(٧) في النسخة: «وبئاً»، وهي صحيحة. والمثبت عن «ست».

(٨) فاطر: ٨.

[١٦٣]

ومن خطبة له عليه السلام

[الخالق جلّ وعلا]

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ، وَسَاطِحِ الْمِهَادِ، وَمُسِيلِ الْوِهَادِ، وَمُخْصِبِ النَّجَادِ، لَيْسَ لِأَوْلِيَّتِهِ أُنْبِدَاءٌ، وَلَا لِأَزَلِّيَّتِهِ أَنْقِضَاءٌ، هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ، وَالْبَاقِي بِلا أَجَلٍ، خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ، وَوَحَدَتْهُ الشِّفَاهُ، حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ [٩٣-ب] أَلَهَا إِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبْهِهَا، لَا تَقْدَرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدْوَاتِ، وَلَا يُقَالُ لَهُ: «مَتَى»؟ وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمْدٌ بِـ «حَتَّى»، الظَّاهِرُ [١٧٠] لَا يُقَالُ: «مِمَّ»^(١)؟ وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ^(٢): «فِيمَ»^(٣)؟ لَا شَبْحٌ^(٤) فَيَنْقُضِي^(٥)، وَلَا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى، لَمْ يَفْرُبْ مِنْ الْأَشْيَاءِ بِالنِّصَاقِ، وَلَمْ يَبْعُدْ^(٦) عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصٌ لَخَطَّةٍ، وَلَا كُرُورٌ لَفْظَةٍ، وَلَا أَرْدِلَافٌ رُبُوعَةٍ^(٧)، وَلَا أَنْبِسَاطٌ خُطُوعَةٍ^(٨) فِي لَيْلٍ دَاجٍ، وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ، يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، وَتَعَقَّبُهُ^(٩) الشَّمْسُ ذَاتُ

(١) في الأصل: «مِمَّ»، وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «مِمَّا» بدل «مِمَّ». وفي «ست»: «مِمَّا».

(٢) قوله: «يقال»، ساقط من «ست».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فيما» بدل «فيم». وفي «ست»: «فيما».

(٤) في النسخة: «لا شبح»، وهي صحيحة لكنها لا تلائم ما بعدها. والمنبت عن «ست».

(٥) في نسخة ابن السكون: «فَيَنْقُضِي» و«فَيَنْقُضِي» معاً. وفي «ست»: «فَيَنْقُضِي».

(٦) في «ست»: «يَبْعُدُ».

(٧) في نسخة ابن السكون: «رُبُوعَةٌ» و«رُبُوعَةٌ» معاً. وفي «ست»: «رُبُوعَةٌ».

(٨) في نسخة ابن السكون: «خُطُوعَةٌ» و«خُطُوعَةٌ» معاً. وفي «ست»: «خُطُوعَةٌ».

(٩) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَتُعَقَّبُهُ». وفي «ست»: «وَتُعَقَّبُهُ».

التُّورِ فِي الْأَفْوَالِ وَالْكَرُورِ^(١)، وَتَقْلِيْبِ الْأَزْمَنَةِ وَالذُّهُورِ، مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ، وَإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ، قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ، وَكُلِّ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ، تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ، وَنَهَايَاتِ الْأَقْطَارِ، وَتَأْتَلِ الْمَسَاكِينِ، وَتَمَكَّنِ الْأَمَاكِينِ؛ فَالْحَدُّ لِحَلْقِهِ مَضْرُوبٌ، وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ.

ابتداء المخلوقين

لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ^(٢) أَرْزَلِيَّةٍ، وَلَا مِنْ أَوَائِلٍ أَبَدِيَّةٍ^(٣)، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ، لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ أَمْتِنَاعٌ، وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ أَنْتِفَاعٌ، (عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ، وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى)^(٤).

منها:

أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ، وَالْمُنْشَأُ^(٥) الْمَرْعِيُّ، فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ،

(١) في «ست» بتقديم وتأخير: «في الكرور والأفول».

(٢) في نسخة بلا تنوين، أي: «أصول أَرْزَلِيَّةٍ».

(٣) هكذا ضبطت أيضاً في نسخة من نسخة ابن السكون. وفي نسخة: «بَدِيَّةٍ» بدل «أَبَدِيَّةٍ». والظاهر أنَّ

هذه النسخة هي الأصل في نسخة ابن السكون. وفي «ست»: «بَدِيَّةٍ».

(٤) ما بين القوسين غير موجود في نسخة.

(٥) في «ست»: «وَالْمُنْشَأُ».

وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ، بُدِئَتْ ﴿ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾^(١)، وَوُضِعَتْ ﴿ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [٩٤-أ] إِلَى قَدْرِ مَعْلُومٍ^(٢) وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ، تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمَّكَ جَنِينًا لَا تُحِيرُ^(٣) دُعَاءً، وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً، ثُمَّ أُخْرِجَتْ مِنْ [١٧١] مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا؛ فَمَنْ هَذَاكَ لِاجْتِرَارِ^(٤) الْغِذَاءِ مِنْ ثَدْيِ أُمَّكَ؟ وَحَرَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلْبِكَ^(٥) وَإِرَادَتِكَ؟! هَيْهَاتَ، إِنَّ مَنْ يَعْرِجُ^(٦) عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدْوَاتِ فَهُوَ^(٧) عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ، وَمَنْ تَنَاولَهُ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ!

[١٦٤]

ومن كلام له ﷺ

لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نَقَمُوهُ على عثمانَ وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم،

فدخل ﷺ^(٨) على عثمان فقال:

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي، وَقَدْ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا

(١) المؤمنون: ١٢.

(٢) المرسلات: ٢٠-٢١.

(٣) كتب فوقها: أي لا تُؤدُّ.

(٤) في «ست»: «لاخْتِرَارٍ» بدل «لاجْتِرَارٍ».

(٥) في نسخة: «مَطْلَبِكَ» بدل «طَلْبِكَ».

(٦) الجيم دون حركة في «ست»، ويصح كسرهما وفتحها، وكلاهما مروى.

(٧) في النسخة و«ست»: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٨) «عليه السلام» ليست في «ست».

أَقُولُ لَكَ! مَا أَعْرَفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ، وَلَا أَدْرُكَ عَلَى أَمْرٍ^(١) لَا تَعْرِفُهُ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ، مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَخَبِرَكَ عَنْهُ، وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنَبَلَّغَكَهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - كَمَا صَحَبْنَا. وَمَا أُنْبِئُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنَ الْأَخْطَابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - وَشَيْبَةَ رَجِمَ مِنْهُمَا^(٢)، وَقَدْ نَلَيْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا.

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ! فَإِنَّكَ - وَاللَّهُ - [٩٤-ب] مَا تُبَصِّرُ مِنْ عَمِيَّ، وَلَا تُعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ، وَإِنَّ الطَّرِيقَ لَوَاضِحَةٌ، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ. وَأَعْلَمُ^(٣) أَنْ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ [172] عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ^(٤)، هُدْيِي وَهَدْيِي بِهِ^(٥)، فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ، وَأَمَاتَ بِدْعَةَ مَجْهُولَةٍ، وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيْرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ^(٦) بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَا خُوذَةٌ، وَأَحْيَا^(٧) بِدْعَةَ مَثْرُوكَةٌ.

(١) في «ست»: «شَيْءٍ» بدل «أَمْرٍ».

(٢) «منهما» ليست في «ست».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فاعلم» بدل «واعلم». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٤) كتب في الهامش أنها في الأصل: «إِمَامٌ عَدْلٍ» بدل «إِمَامٌ عَادِلٍ».

(٥) في نسخة: «وَهْدَيْ» بدل «وَهْدِي بِهِ». وفي «ست»: «وَهْدِي».

(٦) كتب في الهامش أنها في الأصل: «فَضْلٌ» بدل «وَضُلٌّ».

(٧) في النسخة: «وَأَمَاتَ» بدل «وَأَحْيَا»، وهي من غلط التَّنْسُخ. والمثبت عن «ست».

وَإِنِّي ^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) يَقُولُ: «يُوتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَازِرٌ، فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى ^(٣)، ثُمَّ يُزْتَبَطُ ^(٤) فِي قَعْرِهَا».

وَإِنِّي أَنشُدُكَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ^(٥) إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَلْبَسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا، وَيَبُتُّ ^(٦) الْفِتْنَ ^(٧) فِيهَا، فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجاً، وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً. فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السَّنِّ وَتَقْضِي الْعُمْرَ ^(٨).

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَلِّمِ النَّاسَ فِي أَنْ يُوجِّلُونِي ^(٩)، حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ، فَقَالَ لَهُ ^(١٠) عليه السلام:

-
- (١) كتب في الهامش أنها في الأصل: «فإني» بدل «وإني».
- (٢) في «ست»: «صلى الله عليه» بدل «صلى الله عليه وآله».
- (٣) في النسخة: «الرحا». والمثبت عن «ست»، وهي اللغة العليا.
- (٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «يُزْتَبَطُ» بدل «يُزْتَبَطُ». وفي نسخة أخرى: «يُزْتَبَكُ»، وكتب تحتها: أي يُعْلَى.
- (٥) كتب في هامش «ست»: لعلهُ أنشُدكَ اللهُ أَنْ لَا تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.
- (٦) في الأصل: «وتبتُّ». وفي نسخة من نسخة ابن السكون كالمثبت. وفي «ست»: «ويبتُّ»، كالمثبت.
- (٧) بناء على ما قبلها تكون بالرفع والنصب: «الفتن» و«الفتن». لكنّها في النسخة بالرفع فقط !!
- (٨) في «ست» وضعت ضمة واحدة بين العين والميم، فيصح تسكين الميم وضمتها.
- (٩) في «ست»: «يُوجِّلون» بدل «يُوجِّلونِي».
- (١٠) «له» ليست في «ست».

مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ^(١) [٩٥-أ].

[١٦٥]

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها عجب خلق الطائوس

[خلقة الطيور]

ابْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ^(٢) [١٧٣] وَمَوَاتٍ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ، وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ، وَعَظِيمِ^(٣) قُدْرَتِهِ، مَا أَنْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ، وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَالِيَهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الْأَرْضِ، وَخُرُوقِ فِجَاجِهَا، وَرَوَاسِيِ أَعْلَامِهَا، مِنْ ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ، مُصَرَّفَةً فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ، وَمُرْفَرَفَةً بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرَجِ.

كَوْنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ^(٤) فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةٍ، وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ

(١) «إليه» ليست في «ست».

(٢) بعد كلمة «حيوان» إلى قوله عليه السلام «لئن كان ابن عقان ظالماً» من الخطبة ١٧٤، ساقط من «ست»، إذ صفحاتها ساقطة، فالعبارة فيها: «من حيوان... لئن كان ابن عقان ظالماً».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وتدريج» بدل «وعظيم».

(٤) كتب فوق «تكن في»: «ض س». ولم نهتد للرمز «ض»، ولعلهما مصحفان عن «من س»، أي أنها في نسخة ابن السكون: «من عجائب» بدل «في عجائب».

مَفَاصِلَ مُحْتَجِجَةٍ، وَمَتَعَ بَعْضَهَا بِعِبَالَةِ خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ فِي الْهَوَاءِ خُفُوفًا،
وَجَعَلَهُ يَدْفُ دَفِيفًا^(١)، وَسَقَّهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِعِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ،
وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ؛ فَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي قَالِبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غُمِسَ
فِيهِ، وَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ وَقَدْ طُوِّقَ بِخِلَافٍ مَا صُبِغَ بِهِ.

[الطاووس]

وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائُوسُ، الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ، وَنَضَّدَ
الْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ [٩٥-ب] تَنْضِيدٍ، بِجَنَاحِ أَشْرَجِ قَصَبِهِ، وَذَنْبِ أَطَالِ مَسْحَبِهِ.
إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْتَى نَشَرَهُ مِنْ طَيْبِهِ، وَسَمَا بِهِ مُطَلًّا عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قَلْعٌ
دَارِيٌّ عَنَجَهُ نُوتَيْتُهُ.

يَحْتَالُ بِالْوَانِهِ، وَيَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ، يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدَّيْبَكَةِ، وَيُوْرُ بِمِلَافِحَةٍ
أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ.

أَحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ، لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفِ إِسْنَادِهِ، وَلَوْ
كَانَ كَزُعْمٍ مَنْ يَزْعَمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَشْجُبُهَا^(٢) مَدَامِعُهُ، فَتَقْفُ ضَفَّتِي
جُفُونِهِ، وَأَنَّ أَثْنَاءَهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ، ثُمَّ تَبْيِضُ لَا مِنْ لِقَاحِ فَحْلِ سِوَى الدَّمْعِ
الْمُنْبَجِسِ، لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ!

تَحَالُ قَصَبُهُ مَدَارِيٍّ مِنْ فِصَّةٍ، وَمَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ
وَشُمُوسِهِ خَالِصِ الْعَقِيَانِ، وَفَلَدِ الرَّبْرِجِدِ. وَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أُنْبِتَتِ الْأَرْضُ

(١) في نسخة: «يَرْفُ رَفِيفًا» بدل «يَدْفُ دَفِيفًا».

(٢) كتب في الهامش: «تَشْفُحُهَا - خ. بخط الرضي: تَشْجُبُهَا، بالسین المهملة، وكذا بخط ابن السكون».

قُلْتَ: جُنْيِي^(١) مِنْ زَهْرَةَ كُلِّ رَبِيعٍ، وَإِنْ ضَاهَيْتُهُ بِالْمَلَأْسِ فَهُوَ^(٢) كَمَوْشِيٍّ
الْحَلَلِ أَوْ مُونِقِ عَصَبِ أَلْيَمَنِ، وَإِنْ شَاكَلْتُهُ بِالْحَلِيٍّ فَهُوَ^(٣) كَفُصُوصِ ذَاتِ
الْوَانِ، قَدْ نُطِّقْتُ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ.

يَمْشِي مَشْيَ الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَجَنَاحَهُ، فَيَفْهَمُهُ ضَاحِكًا
لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ، وَأَصَابِيغِ وَشَاحِهِ؛ فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا^(٤) مُعْوِلًا
بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ^(٥) عَنِ اسْتِعْغَاتِهِ، وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ، لِأَنَّ قَوَائِمَهُ
حُمُشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلَاسِيَّةِ.

وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنُوبِ سَاقِهِ صَيْصِيَّةٌ^(٦) خَفِيَّةٌ، وَلَهُ [٩٦-أ] فِي مَوْضِعِ
الْعُرْفِ قُنْرُوعَةٌ خَضْرَاءُ مُوشَاءُ، وَمَخْرُجٌ عُنُقِهِ كَالْإِبْرِيْقِ، وَمَعْرُزُهَا إِلَى
حَيْثُ بَطْنُهُ كَصَبْغِ الْوَيْسِمَةِ^(٧) الْيَمَانِيَّةِ، أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرَاةَ ذَاتِ صِقَالٍ،
وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ^(٨) بِمِعْجَرٍ أَشْحَمٍ؛ إِلَّا أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ، وَشِدَّةِ بَرِيْقِهِ، أَنَّ
الْخَضْرَاءَ النَّاضِرَةَ مُمْتَرِجَةً بِهِ، وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ حَطُّ كُمُسْتَدَقٍّ^(٩) الْقَلَمِ فِي

(١) في نسخة ابن السكون: «جُنْيِي» و«جَنِيٌّ» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «جُنْيِيٌّ».

(٢) في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٣) في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) في النسخة: «رَقَا»، وهي مصحفة عن المثبت عن النسخ الأربعة التي حققناها.

(٥) في نسخة ابن السكون: «يُبِينُ».

(٦) في نسخة ابن السكون: «صَيْصِيَّةٌ». بتخفيف الباء لا تشديدها.

(٧) في نسخة ابن السكون: «الْوَيْسِمَةُ» و«الْوَيْسِمَةُ» معاً.

(٨) في النسخة: «مُتَلَفِّعٌ»، وهي مصحفة عن المثبت، وفي نسخة: «مُتَلَفِّعٌ» بدل «مُتَلَفِّعٌ».

(٩) في نسخة ابن السكون: «كُمُسْتَدَقٌّ» و«كُمُسْتَدَقٌّ» معاً.

لُونِ الْأَقْحُوَانِ، أْبَيْضُ يَقُقُ، فَهَوَ (١) بِيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَاكَ يَأْتَلِقُ .
 وَقَلَّ صِبْغُ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ، وَعَلَاهُ بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيْقِهِ،
 وَبَصِيصِ دِيْبَاغِهِ وَرَوْقِهِ، فَهَوَ (٢) كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ، لَمْ تَرْبَهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ،
 وَلَا شَمُوسٌ قَيْظٍ . وَقَدْ يَتَحَسَّرُ (٣) مِنْ رِيْشِهِ، وَيَعْرِى مِنْ لِبَاسِهِ، فَيَسْقُطُ (٤)
 تَتْرَى، وَيَتْبُتُ (٥) تَبَاعاً، فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصْبِهِ أَنْحِتَاتَ أَوْزَاقِ الْأَعْصَانِ، ثُمَّ
 يَتَلَاْحَقُ نَامِيّاً حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ، لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ، وَلَا
 يَقَعُ لُونٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ!

وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةَ (٦) مِنْ شَعْرَاتِ قَصْبِهِ أَرْتِكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً، وَتَارَةً
 خُضْرَةً زَبْرَجْدِيَّةً، وَأَخْيَاناً صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً .

فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ الْفِطْنِ، أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ، أَوْ
 تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ؟!!

وَأَقْلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ! فَسُبْحَانَ
 الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَّاهُ (٧) لِلْعُيُونِ، فَأَدْرَكَتُهُ مَحْدُوداً

(١) في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه .

(٢) في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه .

(٣) «يَتَحَسَّرُ» و«يُنْحَسِرُ» معاً . وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «يُنْحَسِرُ» .

(٤) في نسخة ابن السكون: «فَتَسْقُطُ» .

(٥) في نسخة ابن السكون: «وَتَتْبُتُ» .

(٦) «شَعْرَةٌ» و«شَعْرَةٌ» معاً . وكتب تحتها: في نسخة ابن السكون بالسَّكِينِ لا غير .

(٧) في نسخة ابن السكون: «جَلَّاهُ» و«جَلَّاهُ» معاً .

مُكُونًا، وَمَوْلًا [96-ب] مُلُونًا، وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ^(١) صِفَتِهِ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْنِهِ!

[اصغار المخلوقات]

فَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمَجَةِ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَاتِنِ وَالْفَيْلَةِ! وَوَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَضْطَرِبَ شَيْخٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ، إِلَّا وَجَعَلَ^(٢) الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ، وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ.

منها: في صفة الجنة

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصْرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَاتِهَا، وَزَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا، وَلَذَهَلْتَ بِأَلْفِكْرِ فِي أَصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ عُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا، وَفِي تَغْلِيْقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيْجِهَا وَأَفْنَانِهَا، وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلْفِ^(٣) أَكْمَامِهَا، تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنِيَّةٍ مُجْتَنِيْهَا، وَيُطَافُ^(٤) عَلَى نَزَالِهَا فِي أَفْنِيَّةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ، وَالْحُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ.

قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكِرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ، وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَشْفَارِ.

(١) في نسخة من الأصل: «تخليص» بدل «تلخيص».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ويجعل» بدل «وجعل».

(٣) في نسخة ابن السكون: «غُلف» و«غُلف» معاً.

(٤) في نسخة ابن السكون: «وتطاف».

فَلَوْ شِغَلْتِ قَلْبَكَ أَهْيَا الْمُسْتَمِعِ بِالْوُصُولِ إِلَيَّ مَا يَهْجُمُ^(١) عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ
الْمَنَاطِرِ الْمُوثِقَةِ ، لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا ، وَلَتَحَمَلْتِ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا
إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ أَسْتَعْجَالًا بِهَا . جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ
إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ [٩٧-أ].

تفسير بعض ما جاء في هذه الخطبة من الغريب

قَوْلُهُ عليه السلام: « وَيُورُّ بِمَلَاقِحِهِ^(٢) » الْأُرُّ: كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ ، يُقَالُ: أَرَّ الْمَرْأَةَ
يُورُّهَا^(٣) ، إِذَا نَكَحَهَا . وَقَوْلُهُ عليه السلام: « كَأَنَّهُ قَلَعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيَّهُ » الْقَلْعُ:
شِرَاعُ السَّفِينَةِ ، وَدَارِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِينَ ، وَهِيَ^(٤) بِلْدَةٌ عَلَى الْبَحْرِ
يُجْلِبُ مِنْهَا الطَّيْبُ . وَعَنَجَهُ: أَيَّ عَطَفَهُ ، يُقَالُ: عَنَجْتُ النَّاقَةَ أَعْنَجُهَا عَنَجًا
إِذَا عَطَفْتُهَا . وَالنُّوتِيُّ: الْمَلَّاحُ . وَقَوْلُهُ: « ضَفَّتِي جُفُونِهِ » أَرَادَ جَانِبِي
جُفُونِهِ . وَالضَّفَّتَانِ: الْجَانِبَانِ . وَقَوْلُهُ: « وَفَلَدَ الرَّبِزِ جِدَّ » الْفَلْدُ: جَمْعُ فِلْدَةٍ ،
وَهِِيَ^(٥) الْقِطْعَةُ . وَقَوْلُهُ: « كَبَائِسِ^(٦) اللَّوْلُوِّ الرَّطْبِ^(٧) » الْكِبَاسَةُ: الْعِدْقُ .
وَالْعَسَالِيحُ: الْعُصُونُ ، وَاحِدُهَا عُسْلُوجٌ .

(١) « يَهْجُمُ » و« يَهْجُمُ » .

(٢) في النسخة: « بِمَلَاقِحِهِ » ، والمثبت عما مضى في متن الخطبة . وهناك وجه آخر وهو: « بِمَلَاقِحِهِ » ،
لكن لم يرد إلى الآن في نُسَخِنَا .

(٣) قوله: « يُورُّهَا » ، غير موجود في نسخة ابن السكون .

(٤) في النسخة: « وَهِيَ » ، والمثبت طبق منهجه .

(٥) في النسخة: « وَهِيَ » ، والمثبت طبق منهجه .

(٦) في النسخة: « كَبَائِسِ » ، والمثبت عن متن الخطبة ، فالشرح هنا على الحكاية .

(٧) في النسخة: « الرَّطْبِ » ، والمثبت عن متن الخطبة .

[١٦٦]

ومن خطبة له عليه السلام

[الحث على التألف]

لِتَنَاسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَلِيَزُوفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ
الْجَاهِلِيَّةِ: لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ^(١)، وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ^(٢)، كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي
أَدَاخٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وَزْرًا، وَيُخْرَجُ^(٣) حِصَانَهَا شَرًّا.

منها: [في بني أمية]

افْتَرَقُوا بَعْدَ الْفَتْهِمِ، وَتَسْتَتُوا عَنِ أَصْلِهِمْ^(٤)، فَمِنْهُمْ آخِذٌ بِغُضِّ أَيْنَمَا مَالَ
مَالَ مَعَهُ، عَلَى أَنْ اللَّهَ سَيَجْمَعُهُمْ لِيَوْمِ لِبْنِي أُمِّيَّةَ، كَمَا يَجْتَمِعُ [٩٧-ب]
فَرَعُ الْخَرِيفِ يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ
لَهُمْ أَبْوَابًا، يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ جَنَّتِي سَبَأً^(٥)، حَيْثُ لَمْ
تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ، وَلَمْ تَنْبُتْ لَهُ أَكْمَةٌ، وَلَمْ يَرُدَّ سَنَنُهُ رِصٌّ طُودٍ، وَلَا حِدَابُ
أَرْضٍ، يُدْعِدُّهُمْ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَّتِهِ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ،
يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ، وَيُمْكِنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ. وَأَيْمُ^(٦) اللَّهُ،

(١) في نسخة ابن السكون: «يَتَفَقَّهُونَ» و«تَتَفَقَّهُونَ» معاً.

(٢) «يَعْقِلُونَ» و«تَعْقِلُونَ» معاً.

(٣) في نسخة ابن السكون: «وَيُخْرَجُ».

(٤) في نسخة: «بَعْدَ وَصْلَتِهِمْ» بدل «عَنِ أَصْلِهِمْ».

(٥) هكذا في النسخة بمنع الصرف، لأنه اسم علم للقبيلة، ويجوز صرفه على أنه اسم علم للشخص أو
للحَيِّ.

(٦) في النسخة: «وَأَيْمُ»، والمثبت طبق منهجه في الموارد الأخرى.

لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ أَلْعُلُوِّ وَالتَّمْكِينِ، كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ^(١) عَلَى النَّارِ.

[الناس آخر الزمان]

أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا^(٢) عَنِ نَصْرِ الْحَقِّ، وَلَمْ تَهْنُوا عَنِ تَوْهِينِ
الْبَاطِلِ، لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَلَمْ يَقْوِ مِنْ قَوِيِّ عَلَيْكُمْ، لَكِنَّكُمْ
تَهْتُمُ مَنَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَلَعَمْرِي، لِيُضَعَّفَنَّ^(٣) لَكُمْ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا،
بِمَا خَلَقْتُمْ^(٤) الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَقَطَعْتُمْ الْأَذْنَى، وَوَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ.
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَتَبَعْتُمْ^(٥) الدَّاعِيَ لَكُمْ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ،
وَكُفَيْتُمْ مَوْوَنَةَ الْأَعْتِسَافِ، وَبَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ^(٦) عَنِ الْأَعْنَاقِ.

[١٦٧]

ومن خطبة له عليه السلام

في أول خلافته

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيِّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ؛ فَخُذُوا نَهْجَ
الْخَيْرِ [٩٨-أ] تَهْتَدُوا، وَأَصْدِفُوا^(٧) عَنِ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا.

(١) في النسخة: «الإليّة». قال ابن السكيت وغيره: لا تُكسّر الهمزة، وهي في القسم المكتوب بخط متأخر، فلم تثنه في المتن.

(٢) في نسخة: «تَخَاذَلُوا» بدل «تَتَّخِذُوا».

(٣) في نسخة: «لِيُضَعَّفَنَّ» بدل «لِيُضَعَّفَنَّ».

(٤) في نسخة: «فَخَلَقْتُمْ» بدل «بِمَا خَلَقْتُمْ».

(٥) في نسخة: «تَبِعْتُمْ» بدل «أَتَبَعْتُمْ».

(٦) كتب تحتها: العظيم.

(٧) في النسخة: «واضرفوا»، وهي مصحفة عن المثبت عن النسخ الأربعة التي حققناها.

الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ^(١)! أَدُوهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ. إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ، وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ^(٢)، وَفَضَلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحَرَمِ كُلِّهَا، وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا، فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ.

بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ^(٣) الْمَوْتُ، فَإِنَّ النَّاسَ^(٤) أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ. تَحَقَّقُوا تَلَحُّقُوا، فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ. اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبِهَائِمِ. أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ.

[١٦٨]

ومن كلام له عليه السلام

بعد ما بويع بالخلافة

وقد قال له قوم من الصحابة: لو عاقبتَ قوماً^(٥) مِنَّنْ أَجْلَبَ عَلَيَّ

(١) كلمة «الفرائض» الثانية ليست في النسخة، وأثبتناها عن النسخ الأربعة التي حققناها.

(٢) قوله: «وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ»، ليس في نسخة ابن السكون.

(٣) في النسخة: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) في نسخة: «الموت» بدل «الناس». وكتب تحت المتن: «الشِّدَّة». وهي تقتضي أنها «البأس» لا

«الناس» وقد رويت كذلك في بعض النسخ، انظر بحار الأنوار ٣٢: ٤١.

(٥) كلمة «قوماً» ساقطة من النسخة، وأثبتناها عن النسخ الأربعة التي حققناها.

عثمان؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

يَا إِخْوَتَاهُ! إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةِ وَالْقَوْمِ
 الْمُجْلِبُونَ عَلَيَّ حَدِّ شَوْكَتِهِمْ، يَمْلِكُونَنَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ! وَهَاهُمْ هُوَ لَاءِ قَدْ
 نَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ^(١)، وَالتَّفَتَّ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ، وَهُمْ خِلَالَكُمْ^(٢) يَسُومُونَكُمْ
 مَا شَاءُوا؛ وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةِ عَلَيِّ شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ؟! إِنَّ هَذَا
 الْأَمْرَ [٩٨-ب] أَمْرٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَإِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً.

إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ - إِذَا حُرِّكَ - عَلَى أُمُورٍ: فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرُونَ،
 وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرُونَ، وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا هَذَا، فَأَصْبِرُوا حَتَّى يَهْدَأَ
 النَّاسُ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَتُوْخِذَ الْحُقُوقُ مُسْمِحَةً^(٣)؛ فَاهْدَأُوا^(٤)
 عَنِّي، وَأَنْظِرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي، وَلَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضْعِضُ قُوَّةً، وَتُسْقِطُ
 مَنَّةً، وَتُورِثُ وَهْنًا وَذِلَّةً.

وَسَأْمِسُكَ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدْأً فَآخِرِ الدَّاءِ الْكَبِيُّ.

(١) كتب تحتها: بالكسر جمع عبيد.

(٢) في النسخة: «خِلَالَكُمْ»، والمثبت عن النسخ الأربعة التي حققناها.

(٣) كتب تحتها: منقادة.

(٤) في النسخة: «فأهدؤوه»، ولعل المراد «فأهدؤوه». والمثبت عن النسخ الأربعة التي حققناها.

[١٦٩]

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

[الأمور الجامعة للمسلمين]

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ، وَإِنَّ الْمُبَدَعَاتِ الْمَشْبَهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا ^(١)، وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ، فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مَلُومَةٍ ^(٢) وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا. وَاللَّهُ لَتَفْعُلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْرِزَ الْأَمْرُ إِلَيَّ غَيْرِكُمْ.

[التنفير من خصومه]

إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَأُوا عَلَيَّ سَخْطَةَ إِمَارَتِي، وَسَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَحْفَ عَلَيَّ جَمَاعَتِكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَيَّ فَيَالَهُ هَذَا الرَّأْيِ أَنْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَرَادُوا ^[٩٩-أ] رَدَّ الْأُمُورِ عَلَيَّ أَدْبَارَهَا.

وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسِيرَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ، وَالتَّعَشُّ ^(٣) لِسُنَّتِهِ.

(١) «منها» ليست في نسخة ابن السكون.

(٢) في الأصل: «ملومة».

(٣) في نسخة ابن السكون: «والتعش». كذا في النسخة، وأظنها مصحفة عن «والتعش».

[١٧٠]

ومن كلام له عليه السلام

[في وجوب اتباع الحق عند قيام الحجة]

كَلِمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا قَرِبَ عليه السلام مِنْهَا
يَعْلَمُ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لَتَزُولَ الشُّبُهَةُ مِنْ نُفُوسِهِمْ،
فَبَيَّنَ لَهُ عليه السلام مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: بَايِعْ.

فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ، وَلَا أُحْدِثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ.

فَقَالَ عليه السلام: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعُثُوكَ رَائِدًا تَتَّبِعِي لَهُمْ مَسَاقِطَ
الْغَيْثِ، فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَالِ وَالْمَاءِ، فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ
وَالْمَجَادِبِ، مَا كُنْتَ صَانِعًا؟

قال: كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالَفَهُمْ إِلَى الْكَلَالِ وَالْمَاءِ.

فَقَالَ لَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : فَأَمُدُّ إِذَا يَدُكَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ، فَبَايَعْتُهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكَلْبِ الْجَزْمِيِّ.

[١٧١]

ومن كلام له عليه السلام [99-ب]

لما عَزَمَ على لقاءِ القومِ بِصَفِينِ

[الدعاء]

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّفْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَعِيضاً لِلَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، وَمَجْرَى^(١) لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمُخْتَلِفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ، وَجَعَلْتَ
سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلَائِكَتِكَ، لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ.

وَرَبِّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنْامِ، وَمَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ،
وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى.

وَرَبِّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلأَرْضِ أوتاداً، وَلِلخَلْقِ اعْتِماداً.
إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا الْبُغْيَ وَسَدَّدْنَا لِلْحَقِّ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا
فَأَزْرُقْنَا الشَّهَادَةَ وَأَعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ.

[الدعوة للقتال]

أَيْنَ الْمَانِعِ لِلدُّمَارِ؟! وَالْعَائِرِ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاطِ؟!
النَّارُ^(٢) وَرَاءَكُمْ، وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ!

(١) «وَمَجْرَى» و«مَجْرَى». وفي نسخة ابن السكون بفتح الميم.

(٢) في الأصل مصححة، وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «العار» بدل «النار».

[١٧٢]

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءُ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضُ أَرْضاً.

منها: افي يوم الشورى

وَقَالَ لِي ^(١) قَائِلٌ: إِنَّكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ .
فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحْرَصُ وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَحْصُ وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ
حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ، فَلَمَّا فَرَعْتُهُ
بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ ^(٢) لَا يَدْرِي ^[١٠٠-أ] مَا يُجِيبُنِي بِهِ!

[الاستنصار على قريش]

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي،
وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي . ثُمَّ قَالُوا: أَلَا
إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ ^(٣)، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَنْزُكَهُ .

منها: في ذكر أصحاب الجمل

فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] - كَمَا تُجْرُ
الْأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا،
وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] - لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا، فِي

(١) «لي» ليست في نسخة ابن السكون .

(٢) هكذا ضبطت في أصل ابن السكون أيضاً، وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «بُهت» بدل «هَبَّ» .

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون كالمثبت، وفي نسخة أخرى منها: «تَأْخُذُهُ» بدل «نَأْخُذُهُ» .

جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ، وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ، فَقَدِمُوا عَلَيَّ عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا، وَطَائِفَةً غَدْرًا.

فَوَاللَّهِ لَوْ^(١) لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ، بِلَا جُرْمٍ جَرَّهُ، لَجَازَ^(٢) لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ، إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا، وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا يَدٍ. دَعَا مَا أَنَّهُمْ^(٣) قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ!

[١٧٣]

ومن خطبة له عليه السلام [100 - ب]

[في رسول الله ﷺ]

[ومن هو جدير بأن يكون للخلافة وفي هوان الدنيا]

[رسول الله]

أَمِينٌ وَحِيَّهِ، وَخَاتِمُ رُسُلِهِ، وَبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ، وَنَذِيرٌ نَقْمَتِهِ.

[الجدير بالخلافة]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْمَلُهُمْ^(٤) بِأَمْرِ اللَّهِ

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فوالله أن لو لم» و«فوالله إن لو لم» معاً بدل «فوالله لو لم».

(٢) كتب في هامش النسخة: «لَحَلَّ س غ خ»، ومعنى «س خ» أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «لَحَلَّ» بدل «لَجَازَ». ولم نهدد للمقصود من الرمز «غ».

(٣) «أَنَّهُمْ» و«إِنَّهُمْ» معاً.

(٤) كتب في الهامش: «وَأَعْلَمُهُمْ»، وكتب فوقها: «اص»، والظاهر أنه يعني «أصل». وفي نسخة من

فِيهِ، فَإِنْ شَعَبَ شَاغِبٌ أَسْتُعِيبَ، فَإِنْ أَبَى قُوْتِلَ .

وَلَعَمْرِي، لَئِنْ كَانَتْ أَلِإِمَامَةَ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى تَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ، مَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، وَلَكِنْ أَهْلَهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا، ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ .

أَلَا وَإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ: رَجُلًا أَدَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ .
أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ، وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصْرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ، فَأَمْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا^(١)، فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غَيْرًا .

اهوان الدنيا

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا، وَأَضْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَلَا مَنَزِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ، أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ^(٢) وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا، وَهِيَ^(٣) وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَدَّرَتْكُمْ شَرَّهَا، فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا، وَإِطْمَاعَهَا^(٤)

(١) كتب في الهامش: «تَبَيَّنُوا»، وكتب فوقها: «اص»، والظاهر أنه يعني «أصل». وفي نسخة من نسخة ابن السكوني كالمثبت.

(٢) قوله: «لكم»، غير موجود في النسخة، وأثبتناه من نسخنا الأربع، إذ كأنه سقط من هنا.

(٣) في النسخة: «وَهِيَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) «وَأِطْمَاعَهَا» و«وَأِطْمَاعَهَا» معاً.

لِتُخَوِّفَهَا، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي [101-أ] دُعِيتُمْ إِلَيْهَا، وَأَنْصِرُوا
بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا، وَلَا يَحْنَنَّ^(١) أَحَدُكُمْ حَيْنَ^(٢) الْأَمَّةِ عَلَيَّ مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا،
وَأَسْتَمْتُمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيَّ مَا
أَسْتَحْفَظُكُمْ مِنْ كِتَابِهِ.

أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ،
أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ^(٣) مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ.
أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ!

[١٧٤]

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبيدالله [وقد قاله حين بلغه خروج طلحة والزبير إلى البصرة لقتاله]

قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدُدُّ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ^(٤) بِالضَّرْبِ، وَأَنَا عَلَيَّ مَا^(٥)
وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ.

وَاللَّهِ مَا أَسْتَعْجَلُ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ
بِدَمِهِ^(٦)، لِأَنَّهُ مَظْتَنَّتُهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَأَزَادَ أَنْ يُعَالِطَ

(١) كتب فوقها: في نسخة بالخاء والحاء معاً. أي «يَحْنَنَّ» و«يَحْنَنَّ» معاً.

(٢) «حَيْنِينَ» و«حَيْنِينَ» معاً.

(٣) قوله: «عليه»، ساقط من النسخة، وأثبتناه من نسخنا الأربعة.

(٤) في نسخة ابن السكون: «أَرْهَبُ» و«أَرْهَبُ» معاً.

(٥) «ما» ساقطة من النسخة هنا، فأثبتناها من نسخنا الأربعة التي حققناها.

(٦) في نسخة ابن السكون: «به» بدل «بدمه».

بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيُلَيْسَ الْأَمْرُ^(١) وَيَقَعَ الشُّكُّ.

وَوَاللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ: لَيْتُنِي^(٢) كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِمًا - كَمَا كَانَ يَزْعُمُ - لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ^(٣) أَنْ يُوَازِرَ قَاتِلِيهِ وَأَنْ^(٤) يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ، وَلَيْتُنِي كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَنَهِّينَ عَنْهُ وَالْمُعَذِّرِينَ^(٥) فِيهِ، وَلَيْتُنِي كَانَ فِي شَكِّ مِنْ^[١٠١-ب] الْأَخْضَلَتَيْنِ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَزِلَهُ وَيَزُكِّدُ^(٦) جَانِبًا وَيَدْعَ النَّاسَ^(٧) مَعَهُ^(٨)، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بِأَبْهُ^(٩)، وَلَمْ تَسَلِّمْ لَهُ^(١٠) مَعَاذِيرُهُ.

(١) في نسخة ابن السكون: «لِيُلَيْسَ الْأَمْرُ» و«لِيُلَيْسَ الْأَمْرُ» معاً.

(٢) في «ست» من قوله عليه السلام في أول الخطبة ١٦٥ - التي يذكر فيها عجيب خلقه الطاووس - «ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان» إلى هنا ساقط من «ست»، فالعبارة فيها: «ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان... لئن كان ابن عفان ظالماً».

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «له» أي لطلحة.

(٤) هكذا في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أو أن» بدل «وأن».

(٥) في نسخة: «والمُعَذِّرِينَ» بدل «والمُعَذِّرِينَ». وفي «ست»: «والمُعَذِّرِينَ».

(٦) في النسخة: «وَيَزُكِّدُ». والمثبت عن «ست».

(٧) كلمة «الناس» ساقطة من النسخة، فأثبتناها عن «ست».

(٨) قوله: «معه»، ليس في «ست».

(٩) في نسخة ابن السكون: «يُعْرِفُ بِأَبْهُ» و«يُعْرِفُ بِأَبْهُ» معاً. والذي في «ست»: «يُعْرِفُ بِأَبْهُ»، كالمثبت.

(١٠) كتب فوقها: «ز س خ غ». ومعناها أنها زيدت عن نسخة في نسخة ابن السكون. ولم أهد للمقصود من الحرف «غ». وهي ليست في «ست».

[١٧٥]

ومن خطبة له عليه السلام

[في الموعدة وبيان قرباه من رسول الله]

أَيُّهَا الْغَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ، وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ، مَالِي
 أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ! كَأَنَّكُمْ نَعَمَ أَرَاخَ بِهَا سَائِمٌ إِلَيَّ
 مَرَعَى وَيَبِيٍّ، وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ^(١)، إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى لَا تَعْرِفُ مَاذَا
 يُرَادُ بِهَا^(٢)! إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسِبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا، وَشَبَعَهَا أَمْرَهَا.
 وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ
 لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]
 وَسَلَّم^(٣)(٤) - .

إِلَّا أَنِّي^(٥) مُفْضِيهِ إِلَيَّ الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمَنُ ذَلِكَ مِنْهُ.
 وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، وَأَصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ، مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقًا، وَلَقَدْ
 عَهَدَ إِلَيَّ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَبِمَهْلِكِ^(٦) مَنْ يَهْلِكُ، وَمَنْجَى مَنْ يَنْجُو، وَمَالٍ هَذَا

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «دَوِيٍّ» بدل «دَوِيٍّ». وفي «ست»: «دَوِيٍّ».

(٢) كتب في هامش «ست»: «گویا شما حیوانید که شبان شما را برمرعی بد هوا و آبخور ناگوار برده، اَمَّا نیست همچنان، بلکه آن حیوان إِلَّا همچو حیوانی که می پروردند برای کارد، یعنی برای کشتن نمی داند که از آن پروردن چه مراد دارند. وهي ترجمة فارسیة لقوله عليه السلام: كَأَنَّكُمْ نَعَمَ... إلى موضع الرقم.

(٣) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم».

(٤) كتب في هامش «ست»: هذه الخطبة واجبة المطالعة بِمَرَاتٍ.

(٥) في نسخة: «أَلَا وَإِنِّي» بدل «إِلَّا أَنِّي». وفي «ست»: «أَلَا إِنِّي».

(٦) في «ست»: «وَبِمَهْلِكِ».

الْأَمْرِ، وَمَا أَبْقَى شَيْئاً يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَعَهُ فِي أُذُنِي وَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ .
 أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي - وَاللَّهِ - مَا أَحْسُكُمْ^(١) عَلَى [174] طَاعَةِ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ^(٢) إِلَيْهَا، وَلَا أَنُهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ إِلَّا وَأَتْنَاهِي^(٣) قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

[١٧٦]

ومن خطبة له عليه السلام [102 - أ]

[وفيهما يعظ ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة]

[عظة الناس]

اَتَّقُوا بَيْنَانَ اللَّهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَأَقْبِلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
 أَعَدَّ لِيَكُم بِالْجَلِيلَةِ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّةً مِنَ الْأَعْمَالِ،
 وَمَكَارِهَهُ، لِتَسْبِعُوا هَذِهِ، وَتَجْتَنِبُوا هَذِهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 [وَأَلِهِ] - كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الْجَنَّةَ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ
 بِالشَّهَوَاتِ» .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِهِ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ
 شَيْءٍ إِلَّا وَيَأْتِي^(٤) فِي شَهْوَةٍ .

(١) في نسخة: «أَحْضُكُمْ» بدل «أَحْسُكُمْ». وفي «ست»: «أَحْتُكُمْ». ولعل ما في متن النسخة مصحف

عقاً في «ست»، وإن كان له وجهٌ وجيه .

(٢) في «ست»: «وَأَسْبِقُكُمْ» و«وَأَسْبِقُكُمْ» .

(٣) في نسخة: «وَأَتْنَاهِي» بدل «وَأَتْنَاهِي» .

(٤) في نسخة ابن السكون: «يأتي» بدل «ويأتي». وكلاهما ليسا في «ست»، فالعبارة فيها: «إلا في

فَنَزَعَ رَجُلٌ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ
مُنْزَعًا^(١)، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزَعُ^(٢) إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى.
وَأَعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمْسِي وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ^(٣)
عِنْدَهُ، فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيدًا لَهَا، فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ،
وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ، قَوَّضُوا^(٤) مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ، وَطَوَّوْهَا^(٥) طَيِّ
الْمَنَازِلِ.

[فضل القرآن]

وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَعُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا
يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ
بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ: زِيَادَةٍ^(٦) فِي هُدًى، وَنُقْصَانٍ^(٧) مِنْ عَمَى.
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ [175]، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ
الْقُرْآنِ مِنْ غِنَى؛ فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَانِكُمْ، وَأَسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَانِكُمْ^(٨).

(١) في «ست»: «منزعا».

(٢) كتب في هامش «ست»: نزع إليه: جرؤه.

(٣) كتب تحتها في «ست»: مئهم است. وكتب في الهامش: ظن گمان وگمان بُردن، ظنَّته بالكسر تُهْمَتْ،
صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢١٦٠ الظنّ معروف، وقد يوضع موضع العلم... والظنّنة التهمة].

(٤) في نسخة: «قَوَّضُوا»، والظاهر أنها مصحفة عن «قَوَّضُوا». وكتب تحت المتن: قلعوا.

(٥) في نسخة: «وَأَطَّوْهَا» بدل «وَطَوَّوْهَا».

(٦) في «ست»: «زيادة».

(٧) في «ست»: «ونقصان».

(٨) كتب في هامش «ست»: لأواء - بالمد - سختي، وفي الحديث: من كان له ثلاثُ بناتِ فصبر على
لأوائهنَّ كُنَّ حجاباً من النار، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٤٧٨ الأواء الشدة، وفي الحديث... إلخ].

فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ ^(١) الْكُفْرُ [١٠٢-ب] وَالنَّفَاقُ، وَالغِيءُ وَالضَّلَالُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْفَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ ^(٢) لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَّ ^(٣) بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ ^(٤) وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ، غَيْرَ حَرْثِهِ ^(٥) الْقُرْآنَ؛ فكونوا مِنْ حَرْثَتِي ^(٦) وَأَتَّبَاعِي، وَأَسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَأَسْتَنْصِحُوهُ عَلَى نَفْسِكُمْ، وَأَتَّهَمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَأَغْتَشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ.

[الحث على العمل]

الْعَمَلُ الْعَمَلُ ^(٧)، ثُمَّ النَّهْيَةُ النَّهْيَةُ، وَالْأَسْتِقَامَةُ ^(٨) الْأَسْتِقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبْرُ

(١) في النسخة و«ست»: «وهو»، والمثبت طبق منهجه.

(٢) في «ست»: «شَفَّعَ».

(٣) كتب تحتها: أي شكا. وكتب في هامش «ست»: مَحَلَّ خشك سال [يعني الجذب]، ولا يناسب هاهنا. وكتب هامش آخر هو: مَحَلَّ مكر وبدي [أي المكر والكيد]، يقال: محل به إلى السلطان، أي سعى به، فهو ماجلٌ ومَحْوُلٌ، وفي الدعاء: ولا تجعله ماجلاً مُصَدَّقاً، صراح. [انظر الصحاح ٥: ١٨١٧].

(٤) كتب في هامش «ست»: حَزْتُ ورزیدن وكشاورزي كردن، وفي الحديث: احْرُثْ لَدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، أَبُو الْحَارِثِ كَنِيهَ شِيرٍ، صراح. [وفي الصحاح ١: ٢٧٩ الحِثُّ كَسْبُ الْمَالِ وَجَمْعُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: احْرُثْ لَدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَأَبُو الْحَارِثِ: كَنِيهَ الْأَسَدِ... وَالْحِرْثُ الزَّرْعُ... وَقَدْ حَزَّ وَاحْتَرَّتْ، مِثْلُ زَرَعَ وَازْدَرَعَ].

(٥) بمقتضى ما سياتي يجب أن تكون هنا نسخة: «حَزَنَةٌ» بدل «حَرْثَةٌ».

(٦) في نسخة: «حَزَنَتِي» بدل «حَرْثَتِي».

(٧) كتب في هامش «ست»: أي الزموا النهاية في العمل، والله أعلم.

(٨) في نسخة: «ثم الاستقامة» بدل «والاستقامة».

الصَّبْرَ، وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ! إِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَىٰ نَهَايَاتِكُمْ^(١)، وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا^(٢) فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً^(٣) فَانْتَهُوا إِلَىٰ غَايَتِهِ، وَأَخْرُجُوا إِلَىٰ اللَّهِ مِمَّا أَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ. أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ، وَحَجِيحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

[نصائح للناس]

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ^(٤)، وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَّةِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ^[176] ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا فَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٥)، وَقَدْ قُلْتُمْ: ﴿رَبُّنَا اللَّهُ﴾، فَاسْتَقِيمُوا عَلَىٰ كِتَابِهِ، وَعَلَىٰ مِنْهَا جِ امْرِهِ، وَعَلَىٰ الطَّرِيقَةَ الصَّالِحَةَ مِنْ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ^(٦) مُنْقَطِعٌ^(٧) بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) في نسخة ابن السكون: «نهايتكم» بدل «نهاياتكم». وفي نسخة كالمثبت. وليس في «ست» إلا: «نهايتكم».

(٢) كتب تحتها: يعني نفسه ﷺ، وقيل النبي ﷺ.

(٣) في «ست»: «وإن للإسلام فانتها»، وكتب في الهامش: لعلهُ وإن للإسلام غاية. والله أعلم. فيظهر أن أصل النسخة التي نقل منها كانت سقيمة.

(٤) كتب في هامش «ست»: تورَّدت الخيل البلدة، أي دخلتها قليلاً قليلاً، صراح. [انظر الصحاح ٢: ٥٥٠].

(٥) فَصَّلَتْ: ٣٠.

(٦) كتب في هامش «ست»: مُرُوقٌ بيرون گذشتن تير از نشانه. مارقه گروه خوارج، سُمُوا بذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: يمرقون من الدين كما يمرقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٥٥٤ مَرَقَ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ مروقاً، أي خرج من الجانب الآخر، ومنه سَمِيَتِ الخوارج مارقة؛ لقوله ﷺ: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة].

(٧) الذي في النسخ الأربعة التي حققناها، وكتب اللغة: «مُنْقَطَعٌ به»، بفتح الطاء. وفي «ست»: «مُنْقَطَعٌ» بدل «مُنْقَطِعٌ».

ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعِ^(١) الْأَخْلَاقِ وَتَصَرُّفِهَا، وَأَجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا،
وَلِيُخْتَزِنَ^(٢) [١٠٣-أ] الرَّجُلُ^(٣) لِسَانَهُ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ، وَاللَّهُ
مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّبِعِي تَقْوَى^(٤) تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَزِنَ^(٥) لِسَانَهُ، وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ
مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ^(٦)، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ^(٧) مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ: لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ
أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدْبِرُهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا
وَارَاهُ^(٨)، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ^(٩) يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى^(١٠) عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ،
وَمَاذَا عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] - : «لَا يَسْتَقِيمُ
إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ»؛ فَمَنْ
أَسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ^(١١) نَقِي الرَّاحَةِ مِنْ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ
وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمِ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ، فَلْيَفْعَلْ.

(١) كتب في هامش «ست»: تهزيع شكستن، صراح. [وفي الصحاح ٣: ١٣٠٦ هزعت الشيء تهزيعاً: كسرته].

(٢) التون مفتوحة في النسخة، ولها وجه، وإن كان الكسر أكثر شيوعاً.

(٣) في «ست»: «اخْتَزَنَ رَجُلٌ» بدل «وَلِيُخْتَزِنَ الرَّجُلُ».

(٤) في نسخة: «بِتَقْوَى» بدل «تَقْوَى».

(٥) كتب في هامش «ست»: حَزَنَ نَگاه داشتن، ص. [في الصحاح ٥: ٢١٠٨ حزنْتُ المالَ واخترنته: جعلته في الخزانة].

(٦) كتب تحتها في «ست»: از پس قلبش است. وهي ترجمة فارسيّة للمعنى.

(٧) في نسخة: «الْكَافِرِ» بدل «الْمُنَافِقِ».

(٨) كتب تحتها في «ست»: پوشيده آنرا. وهو ترجمة لقوله عليه السلام: «واراه».

(٩) في نسخة: «الْكَافِرِ» بدل «الْمُنَافِقِ».

(١٠) قوله: «بِمَا أَتَى»، ليس في «ست».

(١١) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

[تحريم البدع]

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلٌ^(١)،
 وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلٌ^[177]، وَأَنَّ مَا أَخَذَتِ النَّاسُ لَا يُحِلُّ^(٢) لَكُمْ
 شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ^(٣) عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ،
 فَقَدْ جَرَّبْتُمْ الْأُمُورَ وَضَرَسْتُمُوهَا^(٤)، وَوَعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَضَرَبْتِ
 الْأَمْثَالَ لَكُمْ، وَدُعَيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ؛ فَلَا يَصِمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ^(٥)،
 وَلَا يَعْمَى عَنْهُ إِلَّا أَعْمَى^(٦).

وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ^(٧) بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ^(٨) لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ، وَأَتَاهُ
 النِّقْصُ مِنْ أَمَامِهِ، حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكَرَ مَا عَرَفَ.
 وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُتَّبِعُ شَرْعَةٍ^(٩)، وَمُتَّبِعُ بَدْعَةٍ، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ بُرْهَانُ سُنَّةٍ، وَلَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ.

(١) كتب في هامش «ست»: امسال استحلال كند آن چیز را که سال اول استحلال کرده بود. وهي ترجمة بالفارسية لهذه الفقرة.

(٢) في «ست»: «يَحِلُّ». والظاهر أنها تصحيف.

(٣) في نسخة ابن السكون: «حُرِّمَ» و«حَرَّمَ» معاً. والذي في «ست»: «حُرِّمَ»، كالمثبت.

(٤) في «ست»: «وَضَرَسْتُمُوهَا». وكتب في هامشها: تخریس مجرّب ومحكم گردانیدن، صراح.
 [وفي الصحاح ٣: ٩٤٢ ضَرَسْتَهُ الحروب تخریساً، أي جَرَّبْتَهُ وأحكمته].

(٥) في نسخة: «إِلَّا الْأَصَمُّ» بدل «إِلَّا أَصَمُّ».

(٦) في نسخة: «إِلَّا الْأَعْمَى» بدل «إِلَّا أَعْمَى».

(٧) لفظ الجلالة ساقط من النسخة، فأثبتناه عن «ست».

(٨) في «ست»: «والتَّجَارِبِ» و«والتَّجَارِبِ».

(٩) كتب في هامش «ست»: ولعلّ إنما لم يصف المتَّبِع لظهور حاله.

[القرآن]

وَإِنَّ اللَّهَ [١٠٣-ب] سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ
الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ^(١)، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ^(٢)، وَيَتَابِعُ الْعِلْمَ، وَمَا لِلْقَلْبِ
جِلَاءَ غَيْرُهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمَتَدَكَّرُونَ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ^(٣) وَالْمُتَنَاسُونَ^(٤).
فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا عَنْهُ، فَإِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ^(٥) - كَانَ يَقُولُ: «يَا بَنَ آدَمَ، أَعْمَلِ الْخَيْرَ
وَدَعْ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ».

[أنواع الظلم]

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ^(٦): فَظُلْمٌ لَا يُعْفَرُ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ، وَظُلْمٌ مَعْفُورٌ
لَا يُطْلَبُ:

فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُعْفَرُ فَالشَّرْكُ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ
يُشْرَكَ بِهِ﴾ [١٧٨] (٧).

وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُعْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهِنَاتِ.

وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.

(١) في نسخة: «وَسَنُّهُ الْمُبِينُ» بدل «وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ».

(٢) في نسخة ابن السكون: «الْقُلُوبُ» بدل «القلب». والذي في «ست»: «الْقَلْبُ»، كالمثبت.

(٣) كتب تحتها في «ست»: فراموش كندگان. وهي ترجمة فارسية لكلمة «الناسون».

(٤) في «ست»: «أَوِ الْمُتَنَاسُونَ» بدل «وَالْمُتَنَاسُونَ».

(٥) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٦) كتب في هامش «ست»: مطلبٌ عظيم.

(٧) النساء: ٤٨ و ١١٦.

الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ، لَيْسَ هُوَ جَرَحاً بِالْمُدَى^(١) وَلَا ضَرْباً بِالسَّيَاطِ،
وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَضَعَرُ ذَلِكَ مَعَهُ.

فَيَأْيَاكُمْ وَالتَّلَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ، خَيْرٌ
مِنْ فُرْقَةٍ^(٢) فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ
خَيْرًا مِمَّنْ مَضَى، وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ.

[الزوم الطاعة]

يَا أَيُّهَا^(٣) النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ^(٤) النَّاسِ، وَطُوبَى
لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَكَلَ قُوتَهُ، وَأَشْتَغَلَ بِطَاعَتِهِ^(٥)، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، فَكَانَ
مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ! [104-أ]

[١٧٧]

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الحكيمين

فَأَجْمَعَ رَأْيِي مَلَئِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ

(١) كتب في هامش «ست»: «مُدْيَةٌ - بالضم والكسر - دِشْنَةٌ، مُدْيَاتٌ وَمُدْيٌ جماعت، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٤٩٠ المُدْيَةُ بالضم: الشَّفْرَةُ، وقد تكسر، والجمع مديات ومدى].»

(٢) في «ست»: «فُرْقَةٌ». والظاهر أنها من خطأ النسخ.

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أَيُّهَا» بدل «يا أَيُّهَا». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٤) في نسخة ابن السكون: «عن عيب» بدل «عن عُيُوب». وفي نسخة كتب فوقها «اص»: «وَعُيُوبٌ» بدل «عن عُيُوبٍ». ولم نهتد للمراد من الرمز «اص». والذي في «ست»: «عن عُيُوب»، كالمثبت.

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «بطاعة ربّه» بدل «بطاعته».

يُجْعَجَا^(١) عِنْدَ الْقُرْآنِ، وَلَا^(٢) يُجَاوِزَاهُ، وَتَكُونُ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ، فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا، وَالْأَعْوَجَاجُ دَابُّهُمَا، وَقَدْ سَبَقَ أَسْتِنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا، وَالثَّقَّةُ^(٣) فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا، حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ.

[١٧٨]

ومن خطبة له ﷺ

[في الشهادة والتقوى]

وقيل: إنّه خطبها بعد مقتل عثمان في أول خلافته]

لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَلَا يُعَيِّرُهُ^[179] زَمَانٌ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلَا يَصِفُهُ لِسَانٌ، وَلَا يَعْرُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ، وَلَا نُجُومِ^(٤) السَّمَاءِ، وَلَا سَوَافِي^(٥) الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ، وَلَا دَبِيبُ التَّمَلِّ عَلَى الصَّفَا^(٦)، وَلَا مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَةِ

(١) كتب فوقها: الجعجعة الحَبَشُ. وكتب في هامش «ست»: جعجع القوم أي أناخوا، صراح. [انظر الصحاح ٣: ١١٩٧].

(٢) في «ست»: «وأن لا يجاوزاه» بدل «ولا يجاوزاه».

(٣) في أصل نسخة ابن السكون: «والبَقِيَّةُ» بدل «والتَّقَّةُ». وفي نسخة من نسخة ابن السكون كالمثبت. وليس في «ست» إلا: «والتَّقَّةُ»، كالمثبت.

(٤) الميم دون حركة في «ست»، ويصح كسرهما وضمهما، وكلاهما مرويًا.

(٥) كتب في هامش «ست»: السَّفِيُّ باد خاك را ومانند آن را بردن، صراح - [وفي الصحاح ٦: ٢٣٧٧ سَفَتِ الرِّيحِ التُّرَابَ تَسْفِيهِ سَفِيًّا، إِذَا أَذْرَتْهُ، فَهُوَ سَفِيٌّ] - والمراد بالسوافي والله أعلم ذرّهائي كه باد بر هوا مي برد. والمعنى: والمراد بالسوافي والله أعلم ذرات التراب التي يحملها الهواء.

(٦) كتب تحتها في «ست»: سنگ. وهي ترجمة فارسية لمعنى الصفا.

الظَّلْمَاءِ . يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأُورَاقِ ، وَخَفِيَّ طَرْفِ الْأُحْدَاقِ .
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرِ مُعَدُولٍ بِهِ ^(١) ، وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ ، وَلَا مَكْفُورٍ
 دِينُهُ ، وَلَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ ، شَهَادَةٌ مِنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ ، وَصَفَتْ ^(٢) دِخْلَتُهُ ^(٣) ،
 وَخَلَصَ يَقِينُهُ ، وَتَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ . [١٠٤-ب]

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ ، وَالْمُعْتَمَدُ ^(٤)
 لِشَرَعِ حَقَائِقِهِ ، وَالْمُخْتَصَّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ ، وَالْمُصْطَفَى لِمَكَارِمِ ^(٥) رِسَالَاتِهِ ،
 وَالْمُوضَّحَةَ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى ، وَالْمَجْلُوبُ بِهِ غَرِيبُ الْعَمَى .
 أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الدُّنْيَا تَعْرُ الْمُؤَمِّلَ ^(٦) لَهَا وَالْمُخْلِذَ فِيهَا ^(٧) ، وَلَا تَنْفُسُ بِمَنْ
 نَافَسَ فِيهَا ، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا .

وَأَيُّمُ ^(٨) اللَّهُ ، مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَرَّالَ عَنْهُمْ إِلَّا

(١) في نسخة: «عنه» بدل «به» .

(٢) قوله: «وَصَفَّتْ» ، ساقط من النسخة ، فأثبتناه من «ست» .

(٣) في نسخة: «دَخِيلَتُهُ» بدل «دِخْلَتُهُ» . وفي «ست»: «دِخْلَتُهُ» ، ثم وضعت ضمة فوق الدال بخط أحمر متأخر ، وكلا الضبطين صحيح . وكتب في هامشها: الدُّخْلَةُ بِالضَّمِّ نَهَانِي مُرَدٌ ، صِرَاحٌ . [وفي الصحاح ٤: ١٦٩٦ وداخلة الرجل: باطن أمره ، وكذلك الدُّخْلَةُ بِالضَّمِّ] .

(٤) كتب فوقها: اعْتَمَدَ فُلَانٌ الشَّيْءَ: اخْتَارَهُ ، وَكَذَلِكَ اعْتَمَى . وَالْعِيْمَةُ بِالْكَسْرِ: حِيَازَةُ الْمَالِ ، وَاعْتَمَدَ: أَخَذَ الْعِيْمَةَ .

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً . وفي نسخة: «لِكِرَائِمِ» بدل «لِمَكَارِمِ» .

(٦) في النسخة: «الْمُؤَمِّلُ» ، والظاهر أنها من غلط النسخ ، والمثبت عن «ست» .

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً . وكتب في الهامش: «أصل: إليها ، صح» . أي أنها مصححة في الأصل: «إليها» بدل «فيها» .

(٨) في «ست»: «وَأَيُّمُ» .

بِذُنُوبٍ أَجْتَرَحُوهَا، لَ ﴿أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(١)، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمْ^(٢) النَّعْمَ، وَتَزُولُ عَنْهُمْ النَّعْمُ^(٣)، فَرَعُوا إِلَيَّ رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَوَلَّهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَأَضْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ، وَإِنِّي لِأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ، وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ، مِلْتُمْ فِيهَا مِثْلَةً، كُنْتُمْ فِيهَا^(٤) عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَلَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ^(٥) أَمْرُكُمْ إِيَّاكُمْ لَسَعْدَاءُ، وَمَا [180] عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ^(٦)، وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾^(٧)!

[١٧٩]

ومن كلام له ﷺ

وقد سأله ذِغَلِبُ اليماني^(٨) فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟
فقال ﷺ: أَفَاعْبُدُ مَا لَا أَرَى؟
قال: وكيف تراه؟

(١) آل عمران: ١٨٢، الأنفال: ٥١، الحج: ١٠.

(٢) في النسخة: «بِهِمْ»، والميم دون حركة في «ست»، والمثبت طبق منهجه في الموارد المماثلة.

(٣) في النسخة: «النَّعْمَ»، والمثبت عن «ست».

(٤) في «ست»: «بها» بدل «فيها».

(٥) في نسخة ابن السكون: «عَنْكُمْ» بدل «عَلَيْكُمْ». والذي في «ست»: «عَنْكُمْ».

(٦) «الْجُهْدُ» و«الْجُهْدُ» معاً. وفي «س غ» بالفتح. أي أنها في نسخة ابن السكون: «الْجُهْدُ»، ولم تهتد

إلى معنى «غ». وكتب تحت المتن: بالضم الطاقة، وبالفتح المشقة.

(٧) المائة: ٩٥.

(٨) في «ست»: «اليماني».

قال: لَا تُدْرِكُهُ أَلْعْيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ، وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ أَلْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ
 الْإِيمَانِ، قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ [105-أ] غَيْرُ مُلَامِسٍ^(١)، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُبَايِنٍ،
 مُتَكَلِّمٌ بِلَا رَوِيَّةٍ، مُرِيدٌ بِلَا هِمَّةٍ^(٢)، صَانِعٌ^(٣) لَا بِجَارِحَةٍ^(٤)، لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ
 بِالْحَفَاءِ، كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ، بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَّةِ، رَحِيمٌ لَا
 يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ، تَعْنُو^(٥) أَلْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ، وَتَجِلُّ^(٦) أَلْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ.

[١٨٠]

ومن كلام له عليه السلام^(٧)

في ذم أصحابه

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَيَّ مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ، وَعَلَى أَيْتِلَائِي بِكُمْ
 أَيَّتُهَا الْفُرُوقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ، إِنْ أَهْمَلْتُمْ
 خُضْتُمْ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُزْتُمْ^(٨)، وَإِنْ أَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ إِمَامٍ طَعَنْتُمْ^(٩)، وَإِنْ

(١) في نسخة: «ملايس» بدل «ملايس».

(٢) في نسخة ابن السكون: «لا يهمة» بدل «بلا همة». والذي في «ست»: «بلا همة». كالمثبت.

(٣) كلمة «صانع» ساقطة من «ست».

(٤) في نسخة: «بلا جارحة» بدل «لا بجارحة».

(٥) كتب تحتها: تخضع.

(٦) في «ست»: «وتنحل» بدل «وتجل».

(٧) كتب فوقها: «زز»، أي أنها زائدة، وصححت «صلى الله عليه». لكننا أثبتناها موافقة لـ«ست».

ولتسق الكتاب.

(٨) كتب بجانبها: من الخور وهو الضعف.

(٩) في «ست»: «طعنتم» بدل «طعنتم».

أَجِئْتُكُمْ^(١) إِلَى مُشَاقَّةٍ^(٢) نَكَصْتُمْ.

لَا أَبَا لِعِيرِكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ؟ الْمَوْتُ أَوْ
الدُّلُّ^(٣) لَكُمْ؟ فَوَ اللَّهُ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي - وَلِيَأْتِيَنِي - لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا
لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ، وَبِكُمْ غَيْرٌ كَثِيرٌ.

لِلَّهِ أَنْتُمْ! أَمَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ! وَلَا مَحْمِيَّةً^(٤) تَشْحَدُكُمْ! أَوْلَيْسَ عَجَباً أَنْ
مُعَاوِيَةَ^[181] يَدْعُو الْجُفَاءَ^(٥) الطَّعَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاءٍ، وَأَنَا
أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ^(٦) الْأِسْلَامِ، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ - إِلَى الْمَعُونَةِ بِوِطِيْفَةٍ^(٧)
مِنَ الْعَطَاءِ، فَتَنْفَرُّوْنَ^(٨) عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ؟ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ
أَمْرِي رِضاً فَتَرْضَوْنَهُ، وَلَا سَخَطاً^(٩) فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لِأَقِ

(١) كتب في الهامش: «أجتم، س غ»، ومعناها أنها في نسخة ابن السكون: «أجئتم» بدل «أجئتم».

ولم نهتد لمعنى الرمز «غ».

(٢) في النسخة: «مشاقفة»، وهي تصحيف، والمثبت عن «ست».

(٣) في نسخة ابن السكون: «الموت أو الدُّلُّ» و«الموت أو الدُّلُّ» معاً. والذي في «ست» بالرفع: «الموت أو الدُّلُّ»، كالمثبت.

(٤) في «س غ»: «محمية» بدل «محمية». ولم نهتد إلى «غ».

(٥) في النسخة: «الجفأة» بدل «الجفأة». وفي «ست»: «الجفء». والمثبت عن النسخ الأربعة التي
حققناها.

(٦) كتب في الهامش: التريكة البيضة التي تركها النعام، والتريكة أيضاً الروضة التي تركت فلم تُزغ،
وتريكة الإسلام كما يقال: بيضة الإسلام.

(٧) هكذا ضبطت في الأصل أيضاً. وكتب في الهامش: «أو طائفة خ س غ». أي أنها في نسخة من نسخة
ابن السكون: «أو طائفة» بدل «بوظيفة». ولم نهتد إلى معنى الرمز «غ». وفي «ست»: «أو طائفة»
بدل «بوظيفة».

(٨) في «ست»: «فتنفرؤون» بدل «فتنفرؤون».

(٩) في نسخة ابن السكون: «سخط» و«سخط» معاً. والذي في «ست»: «سخط»، كالمثبت.

إِلَى الْمَوْتِ! قَدْ [105-ب] دَارَسْتُمْ الْكِتَابَ، وَفَاتَحْتُمْ الْحِجَابَ، وَعَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُمْ مَا مَجَّبْتُمْ، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ! وَأَقْرَبُ^(١) بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةَ! وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ^(٢)!

[١٨١]

ومن كلام له عليه السلام

وقد أرسل رجلاً من أصحابه، يعلم له علم قوم من جند الكوفة، هموا باللاحاق بالخوارج، وكانوا على خوفٍ منه عليه السلام، فلما عاد إليه الرجل^(٣) قال له^(٤):

أَأْمِنُوا فَقَطُّنُوا^(٥)، أَمْ جَبُنُوا فَظَعَنُوا؟

فقال الرجل: بل ظعنوا يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: بُعِدَ اللَّهُمَّ ﴿كَمَا بَعَدَتْ^(٦) ثُمُودٌ﴾^(٧)! أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ، وَصَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ، لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، إِنَّ الشَّيْطَانَ

(١) كتب فوقها في «ست» بخط أحمر متأخر: تَعَجَّبُ. أي أن هذه الصيغة صيغة تعجب.

(٢) كتب تحتها: عمرو بن العاص.

(٣) في «ست»: «الرجل إليه» بدل «إليه الرجل».

(٤) قوله: «لَهُ»، زيد في نسخة ابن السكون. وهو موجود في «ست».

(٥) كتب فوقها: أقاموا.

(٦) في نسخة ابن السكون: «بَعَدَتْ». والذي في «ست»: «بَعَدَتْ»، كالمثبت.

(٧) هود: ٩٥.

الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفَلَّهُمْ^(١)، وَهُوَ^(٢) غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ، وَمُخَلٌّ عَنْهُمْ، فَحَسْبُهُمْ
يَخْرُجُهُمْ مِنَ الْهُدَى، وَأَزْتَكَايَسِهِمْ^(٣) فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى، وَصَدَّهُمْ عَنِ
الْحَقِّ، وَجَمَّاحِهِمْ فِي التَّبَيِّهِ [182].

[١٨٢]

ومن خطبة له عليه السلام

رُوي عن نَوْفِ الْبِكَالِيِّ^(٤) قال: خطبنا بهذه الخُطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو^(٦)
قائم على حجارة، نصبها له جعدة^(٧) بن هُبَيْرَةَ المَحْرُومِيَّ، وعليه مِدْرَعَةٌ من صُوفٍ [106 - أ]
وحمائل سيفه من ليف، وفي رِجْلَيْهِ نعلان من ليف، وكانَ جَبِينُهُ تَفْتَهُ^(٨) بَعِيرٍ، فقال عليه السلام:

[حمد الله واستعانته]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ^(٩) الْخَلْقِ، وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ

-
- (١) في نسخة ابن السكون: «اسْتَفَلَّهْمُ» و«اسْتَفَلَّهْمُ» معاً. وكتب في الهامش: استفلهم أي استفترهم
منهزمين. والذي في «ست»: «استفَلَّهْمُ»، كالمثبت.
(٢) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.
(٣) كتب في الهامش: الرَّكُوسُ رَدُّ الشَّيْءِ مَقْلُوباً.
(٤) في نسخة ابن السكون: «البِكَالِيُّ». أي بكسر الباء.
(٥) في «ست»: «أمير المؤمنين عليّ» بدل «أمير المؤمنين».
(٦) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.
(٧) كتب تحتها: جعدة ابنُ أخت أمير المؤمنين عليه السلام.
(٨) في «ست»: «تَفْتَهُ». وكتب في هامشها: تَفْتَهُ آنچه بر زمین رسد از شتر چون بخسبد چون زانوها
وسينه وغير آن، صراح. [وفي الصحاح ٥: ٢٠٨٨ التَّفْتَةُ واحدة ثنات البعير، وهي ما يقع على
الأرض من أعضائه إذا استنخا وغلظ كالركبتين وغيرهما].
(٩) «مصائر» و«مصاير» معاً. وفي «ست»: «مصاير».

إِحْسَانِهِ، وَتَبَرُّ بُرْهَانِهِ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَأَمْتِنَانِهِ، حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً،
وَلشُّكْرِهِ آدَاءً، وَإِلَى نَوَابِهِ مُقَرَّبًا، وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا.

وَنَسْتَعِينُ بِهِ أَسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ، وَآثِقٍ بِدَفْعِهِ، مُعْتَرِفٍ لَهُ
بِالطَّوْلِ، مُدْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ.

وَتُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مَن رَجَاهُ مُوقِنًا، وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا، وَخَنَعَ^(١) لَهُ مُدْعِنًا،
وَأَخْلَصَ لَهُ مُوحِّدًا، وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا، وَلَا ذَبَّ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا.

[الله الواحد]

لَمْ يُوَلَّدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَنَّ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَنَّ مَوْزُوثًا
هَالِكًا، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَلَا زَمَانٌ، وَلَمْ تَتَعَاوَرَهُ^(٢) زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ، بَلْ
ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عِلْمَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَّقِنِ، وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ.

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ^(٣) بِلَا عَمَدٍ، قَائِمَاتٍ بِلَا
سَنَدٍ، دَعَاهُنَّ فَاجَبْنَ [183] طَائِعَاتٍ مُدْعِنَاتٍ، غَيْرِ مُتْلِكَّاتٍ^(٤) وَلَا مُبْطِئَاتٍ،

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَحَسَّعَ» بدل «وَحَنَعَ». وكتب بجنب المتن: ذلَّ وخضع وبالع
فيه. ولا توجد هذه النسخة في «ست»، وكتب في هامش «ست»: خنوع فروتني، صراح. [وفي
الصحاح ٣: ١٢٠٦ الخنوع كالخضوع والذلَّ].

(٢) كتب تحتها: تتداوله. وحرف المضارعة دون نقط في «ست»، وهو في النسخ الأربعة التي حققناها
بالباء: «يتعاوره».

(٣) كتب تحتها: مثبتات. وكتب في الهامش: وطَّدَّت الشيء ووطَّدْتُهُ، أي أثبتته وثقلته.

(٤) «متلكَّات» و«متلکَّيات» معاً. وكتب في الهامش: غير متلكَّات، أي غير متأخرات. وفي
«ست»: «مُتْلِكَّيات».

وَلَوْلَا إِفْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِدْعَائُهُنَّ لَهُ ^(١) بِالطَّوَاعِيَةِ ^(٢)، لَمَا جَعَلَهُنَّ
مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ، وَلَا مَسْكناً لِمَلَائِكَتِهِ، وَلَا مَصْعِداً لِلِكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ [١٠٦ - ب] مِنْ خَلْقِهِ.

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهَا ^(٣) الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلَفِ ^(٤) فِجَاجِ
الْأَقْطَارِ، لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا أَذْلَهُمَا سُجْفِ ^(٥) اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَلَا
أَسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ
تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ.

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقِ دَاجٍ، وَلَا لَيْلٍ ^(٦) سَاجٍ ^(٧)، فِي
بِقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاطِئَاتِ ^(٨)، وَلَا فِي بِقَاعِ السُّفْعِ ^(٩) الْمُتَجَاوِرَاتِ، وَمَا
يَتَجَلَّجَلُ ^(١٠) بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَمَا تَلَاشَتْ ^(١١) عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ، وَمَا

(١) ألحقت «له» من بعد في المتن. وهي موجودة في نسخة ابن السكون. وهي ليست في «ست».

(٢) كتب في الهامش: طَوَاعٍ يَطَاوِعُ مُطَاوَعَةً وَطَوَاعِيَةً «ص».

(٣) في نسخة من الأصل: «به» بدل «بها».

(٤) في «ست»: «مُخْتَلَفِ».

(٥) «سُجْفِ» و«سِجْفِ».

(٦) في نسخة ابن السكون: «لَيْلٍ» و«لَيْلٍ» معاً. والذي في «ست»: «لَيْلٍ» كالمثبت.

(٧) في نسخة ابن السكون: «سَاكِنِ» بدل «سَاجٍ». وفي نسخة من نسخة ابن السكون مصححة
كالمثبت. والذي في «ست»: «سَاجٍ»، كالمثبت.

(٨) «الْمُتَطَاطِئَاتِ» و«الْمُتَطَاطِئَاتِ» معاً. وكتب تحتها: منخفضات.

(٩) في نسخة: «السُّفْعُ» و«السُّفْعُ» معاً. وكتب في الهامش: الجبال السود. والبقاع: المرتفع من الأرض؛
مِنْ يَفَعُ الْغَلَامُ إِذَا قَارَبَ الْحُلْمَ.

(١٠) كتب تحتها: يُصَوِّتُ.

(١١) كتب تحتها: بَعَدَتْ.

تَسْقُطُ (١) مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا (٢) عَنْ مَسْقَطِهَا (٣) عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ (٤) وَأَنْهِيطَالُ السَّمَاءِ! وَيَعْلَمُ مَسْقَطُ (٥) الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا، وَمَسْحَبُ الدَّرَّةِ وَمَجْرَّهَا، وَمَا يَكْفِي الْبُعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا، وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى فِي بَطْنِهَا.

[عود إلى الحمد]

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيِّ أَوْ عَرْشِ، أَوْ سَمَاءٍ أَوْ أَرْضِ، أَوْ جَانِّ أَوْ إِنْسٍ، لَا يُدْرِكُ بِوَهْمٍ، وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، وَلَا يُنْظَرُ (٦) بِعَيْنٍ، وَلَا يُحَدُّ بِ«أَيْنَ» (٧)، وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ، وَلَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ [184]، وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ، وَلَا نُطْفٍ وَلَا لَهَوَاتٍ.

بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا (٨) أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ، فَصِفْ جِبْرِيلَ

(١) «تسقط» و«يسقط». وفي «ست»: «يسقط».

(٢) في «ست»: «تزيلها».

(٣) «مسقطها» و«مسقطها» معاً.

(٤) كتب في الهامش: النَّوْءُ سُقُوطُ نَجْمٍ فِي الْغَرْبِ وَطُلُوعُ آخِرِ فِي الشَّرْقِ، وَالْعَرَبُ تَضِيفُ الْمَطَرَ وَالرِّيْحَ وَالْبَرْدَ إِلَى الْأَنْوَاءِ.

(٥) «مسقط» و«مسقط» معاً.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «يُنْظَرُ».

(٧) في نسخة ابن السكون: «بأين» بدل «بأين». وهي في «ست» بدون ضبط.

(٨) في «ست»: «بل إن صادقاً»، وكتب في هامشها: قوله «بل إن صادقاً» لعله مصحّف ومُعَيَّرٌ مِنْ قَوْلِهِ: بَلْ إِنْ كُنْتَ وَاصِفًا فَصِفْ جِبْرِيلَ... إلخ.

وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، فِي حُجْرَاتِ الْقُدُسِ (١)
 مُرْجِحِينَ (٢)، مُتَوَلِّهَةً عُقُولَهُمْ أَنْ يَحْدُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [107-أ]. وَإِنَّمَا
 يُدْرِكُ بِالصَّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ (٣) وَالْأَدْوَاتِ، وَمَنْ يَنْقُضِي (٤) إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ
 بِالْفَنَاءِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلُّ (٥) ظَلَامٍ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلُّ (٦) نُورٍ.

[الوصية بالتقوى]

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
 الْمَعَاشَ؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا، أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ (٧) سَبِيلًا،
 لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنِ (٨) دَاوُدَ عليه السلام (٩)، الَّذِي سُحِّرَ لَهُ مُلْكُ (١٠) الْجِنِّ وَالْإِنْسِ،
 مَعَ التُّبُوءَةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ، فَلَمَّا أَشْتَوْفَى طُعْمَتَهُ، وَأَسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ، رَمَتْهُ قِسِيٌّ
 أَلْفَنَاءٍ بِنِبَالِ الْمَوْتِ، وَأَصْبَحَتْ (١١) الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةً،
 وَوَرِثَهَا (١٢) قَوْمٌ آخَرُونَ، وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً!

(١) «الْقُدُسُ» و«الْقُدُسُ» معاً. وفي «ست»: «الْقُدُسُ».

(٢) كتب تحتها: المائل أو المهتز.

(٣) في «ست»: «ذو الهيئة» بدل «ذوو الهيئات».

(٤) «يَنْقُضِي» و«يَنْقُضِي» معاً.

(٥) «كُلُّ» و«كُلُّ» معاً.

(٦) «كُلُّ» و«كُلُّ» معاً.

(٧) في نسخة: «الموت عنه» بدل «الموت».

(٨) «سُلَيْمَانَ بْنِ» و«سُلَيْمَانَ بْنِ» معاً. وفي «ست»: «سُلَيْمَانَ بْنِ».

(٩) في نسخة: «عليه السلام» بدل «عليهما السلام». وفي «ست»: «عليه السلام».

(١٠) «سُحِّرَ لَهُ مُلْكُ» و«سُحِّرَ لَهُ مُلْكُ» معاً.

(١١) في نسخة: «فأصبحت» بدل «وأصبحت». وفي «ست»: «وأصَحَّتْ» بدل «وأصبحت».

(١٢) في نسخة: «وَوَرِثَهَا» بدل «وَوَرِثَهَا». وفي «ست»: «وَوَرِثَهَا».

أَيْنَ الْعَمَالِقَةَ وَأَبْنَاءَ الْعَمَالِقَةَ! أَيْنَ الْفِرَاعِنَةَ وَأَبْنَاءَ الْفِرَاعِنَةَ! أَيْنَ
أَصْحَابَ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ، وَأَطْفَاءَ سُنَنِ^(١) الْمُرْسَلِينَ [185]،
وَأَحْيَا سُنَنِ الْجَبَّارِينَ! أَيْنَ^(٢) الَّذِينَ سَارُوا بِالْجِيُوشِ، وَهَزَمُوا الْأُلُوفَ،
وَعَسَكَرُوا الْعَسَاكِرَ، وَمَدَّنُوا^(٣) الْمَدَائِنَ!؟

منها:

قَدْ لَيْسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتُهَا، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا^(٤)، مِنْ الْأَقْبَالِ عَلَيْهَا،
وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَالْتَفَرُّغِ لَهَا، فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ
الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا، فَهَوَ^(٥) مُعْتَرِبٌ إِذَا أُعْتَرِبَ الْإِسْلَامُ [107-ب]، وَضَرَبَ
بِعَسِيبِ^(٦) ذَنْبِهِ، وَالصَّقَّ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ^(٧)، بَقِيَّةً مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةً مِنْ
خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ بَثْتُ^(٨) لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أُمَّهُمْ،

(١) في نسخة: «سِير» بدل «سُنَنِ».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وكتب في الهامش: «بخطه في ص: وأين». ولم نهتد
للمراد من «ص».

(٣) «وَمَدَّنُوا» و«وَمَدَّنُوا» معاً. وكتب تحتها: التشديد بغير خط ابن السكون. والذي في «ست»:
«وَمَدَّنُوا»، بالتشديد.

(٤) في نسخة ابن السكون: «أَدْبَاهَا» بدل «أَدْبِهَا». والذي في «ست»: «أَدْبَاهَا»، كالمثبت.

(٥) في «ست»: «فَهَوَ».

(٦) كتب فوقها: منبته من الجلد والعظم.

(٧) كتب في الهامش: والجِرَانُ مَقْدَمُ الْعُنُقِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ.

(٨) في نسخة: «بَثَّيْتُ» بدل «بَثْتُ». وهي دون نقط في «ست»، وكتب في هامشها: لعلّه «قد بَثَّيْتُ لَكُمْ
المواعظ».

وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا، وَحَدَوْتُكُمْ^(١) بِالرَّوَاكِحِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا. اللَّهُ أَنْتُمْ! أَتَتَوَقَّعُونَ إِيَّامَا غَيْرِي يَطَّأُ بِكُمْ الطَّرِيقَ، وَيُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ؟
 أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَذْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا، وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا، وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادَ اللَّهِ الْأَخْيَارَ، بَاعُوا^(٢) قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى، بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى.

مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَفِكَتَ دِمَاؤُهُمْ بِصَفِينٍ أَنْ لَا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ؟ يُسَيِّعُونَ الْعُصَصَ^(٣)، وَيَشْرَبُونَ الرَّنْقَ^(٤)! قَدْ - وَاللَّهِ - لَفُوا اللَّهَ فَوَقَّاهُمْ أَجْوَرَهُمْ^[186]، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ.
 أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَّارٌ؟ وَأَيْنَ أَيْنُ التَّيْهَانِ^(٥)؟ وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ^(٦)؟ وَأَيْنَ نَظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ^(٧) الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ، وَأُبْرِدَ^(٨) بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى الْفَجْرَةِ^(٩)؟

(١) في نسخة: «وَحَدَّزْتُكُمْ» بدل «وَحَدَوْتُكُمْ».

(٢) في «ست»: «وباعوا» بدل «باعوا».

(٣) في «ست»: «الْعُصَصُ».

(٤) «الرَّنْقُ» و«الرَّنْقُ» معاً. وفي «ست»: «الرَّنْقُ».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، بفتح الباء المشددة. وكتب تحتها: أبو الهيثم. وكتب في الهامش: أبو الهيثم مالك بن مالك بن التَّيْهَانِ؛ ذكره المبرِّد.

(٦) كتب في الهامش: وذو الشهادتين خزيمه بن ثابت من الأوس.

(٧) الميم ساكنة في «ست».

(٨) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَأُبْرِدُوا» بدل «وَأُبْرِدَ». وكتب تحت

المتن: بُعِثَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى يَدِ الْبَرِيدِ.

(٩) كتب تحتها: رؤساء الشام.

قال: ثم ضرب ﷺ بيده إلى لحيته، فأطال البكاء، ثم قال: [108-أ] أَوْهِ^(١) عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَوْا السُّنَّةَ، وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوا.

ثم نادى بأعلى صوته:

الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ! أَلَا وَإِنِّي مُعَسِّكِرٌ بِكُمْ^(٢) فِي يَوْمِي هَذَا، فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاخَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ^(٣).

قال نَوْفٌ: وَعَقَدَ لِلْحُسَيْنِ ﷺ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي عَشْرَةِ^(٤) آلَافٍ، وَلَأَبِي أَيُّوبَ^(٥) الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ، وَهُوَ^(٦) يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ، فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ، فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَتْ رَاعِيَهَا، تَخْتَطِفُهَا^(٧) الذُّنَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ!

(١) كتب فوقها: كلمة توجع، وتقلب الواو ألفاً، وقد تُشَدُّ الواو وتُمدُّ.

(٢) في نسخة لا يوجد قوله «بِكُمْ». ولا يوجد قوله «بِكُمْ» في «ست».

(٣) في نسخة: «فَلْيَخْرُجْ» بدل «فليخرج». وفي «ست»: «فَلْيَخْرُجْ».

(٤) وردت هنا في «ست» بسكون الشين: «عَشْرَةَ».

(٥) كتب في الهامش: أبي أيوب هو خالد بن سعد، من بني النَّجَّار، نزل عليه ﷺ حين هاجر إلى المدينة حتى بنى مسجده ومساكنه.

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) حرف المضارعة لم ينقطع في النسخة، وهو في النسخ منقوط من فوق وتحت. والأكثر نُقْطُهُ من فوق.

والمثبت عن «ست».

[١٨٣]

ومن خطبة له عليه السلام

[في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى]

[الله تعالى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ^(١)، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ^(٢)، خَلَقَ
الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ^[187]، وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ، هُوَ
الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ
عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيَحْذَرُواهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا^[108-ب]،
وَلِيُبَيِّنُوا لَهُمْ عُيُوبَهَا^(٣)، وَلِيَهْجُمُوا^(٤) عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبِرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِحِهَا
وَأَسْقَامِهَا، وَحَالَاتِهَا وَحَرَامِهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ^(٥) سُبْحَانَهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ
وَالْعَصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ، وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ.
أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَسْتَحْمَدُ^(٦) إِلَى خَلْقِهِ، جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا^(٧)،
وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا^(٨)، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا.

(١) في نسخة: «رُؤْيَةٍ» بدل «رُؤْيَةٍ».

(٢) كتب في هامش «ست»: «مَنْصَبَةٍ هي من النَّصَبِ، بالفارسيَّة زحمت كشيدين.

(٣) في «ست»: «عُيُوبَهَا» بدل «عُيُوبَهَا».

(٤) «وَلِيَهْجُمُوا» و«وَلِيَهْجُمُوا» معاً.

(٥) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(٦) في نسخة: «أَسْتَحْمِدُهُ» بدل «أَسْتَحْمَدُ».

(٧) «قَدْرًا» و«قَدْرًا» معاً.

(٨) «قَدْرٍ» و«قَدْرٍ» معاً.

منها: في ذكر القرآن^(١)

فَأَلْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَهُ^(٢)، وَأَذَتْهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ، أَتَمَّ بِهِ^(٣) نُورَهُ، وَأَكْرَمَ بِهِ دِينَهُ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٤) - وَقَدْ فَرَعَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ^(٥) الْهُدَى بِهِ .
فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ سَبَبًا^(٦) مِنْ دِينِهِ، وَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْمًا بَادِيًا، وَآيَةً^(٧) مُحْكَمَةً، تَزْجُرُ عَنْهُ، أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ، فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ، وَسَخَطُهُ^(٨) فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشْيَاءٍ (سَخَطُهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشْيَاءٍ)^(٩) رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيْنٍ، وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرَّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ، قَدْ كَفَاكُمْ مَوْوَنَةَ دُنْيَاكُمْ [188]، وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ، وَأَفْتَرَضَ مِنَ السَّتِّكُمْ الذُّكْرَ .

(١) قوله: « في ذكر القرآن »، ورد في نسخة من نسخة ابن السكون . وهو موجود في متن « ست » .

(٢) في « ست »: « عليه ميثاقَهُمْ » بدل « عليهم ميثاقه » .

(٣) « به » ليست في « ست » .

(٤) في « ست »: « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » بدل « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

(٥) في « ست »: « إِحْكَامِ » بدل « أَحْكَامِ » .

(٦) في نسخة: « شَيْئًا » بدل « سَبَبًا » . وفي « ست »: « شَيْئًا » .

(٧) في « ست »: « آيَةً » بدل « وَآيَةً » .

(٨) دون حركة في « ست »، ويصح فيها « وَسَخَطُهُ » و« وَسَخَطُهُ »، وكلاهما مرويان .

(٩) ما بين القوسين ساقط من « ست » .

[الوصية بالتقوى]

وَأَوْصَاكُمْ [109-أ] بِالتَّقْوَى، وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ، وَحَاجَتَهُ^(١) مِنْ خَلْقِهِ .
فَاتَّقُوا اللَّهَ^(٢) الَّذِي أَنْتُمْ بَعِينِهِ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ، إِنْ
أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كِتَابَهُ^(٣)، قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفْظَةَ كِرَامًا، لَا يُسْقِطُونَ
حَقًّا، وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا.

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ^(٤) ﴿مَنْ يَنْقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٥) مِنَ الْفِتَنِ، وَنُورًا مِنَ
الظُّلَمِ، وَيُخَلِّدُهُ فِيمَا أَشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيُنْزِلُهُ مَنَزِلَ^(٦) الْكِرَامَةِ عِنْدَهُ، فِي دَارِ
أَصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ، ظِلًّا عَرْشُهُ، وَنُورًا بَهْجَتُهُ، وَزُورًا مَلَائِكَتُهُ، وَرَفَقًا وَهَا
رُسُلُهُ^(٧).

فَبَادِرُوا الْمَعَادَ، وَسَابِقُوا الْأَجَالَ، فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْفَطِعَ بِهِمْ^(٨)
الْأَمَلُ، وَيَزْهَقَهُمْ^(٩) الْأَجَلُ، وَيُسَدِّدَ^(١٠) عَلَيْهِمْ^(١١) بَابُ^(١٢) التَّوْبَةِ، فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ

(١) «وَحَاجَتَهُ» و«وَحَاجَتِهِ» معاً.

(٢) لفظ الجلالة ليس في «ست» .

(٣) في نسخة: «كَتَبَهُ» بدل «كَتَبَهُ» .

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أَنَّ» بدل «أَنَّ» . ولا توجد هذه النسخة في «ست» .

(٥) الطلاق: ٢ .

(٦) «مَنْزِلَ» و«مَنْزَلَ» معاً .

(٧) في «ست»: «رُسُلُهُ» .

(٨) الميم دون حركة في النسخة، والمثبت طبق منهجه ومبناه . والميم في «ست» مضمومة .

(٩) «وَيَزْهَقَهُمْ» و«وَيُزْهَقَهُمْ» معاً .

(١٠) «وَيُسَدِّدُ» و«وَيُسَدِّدُ» معاً .

(١١) في نسخة: «عَنْهُمْ» بدل «عَلَيْهِمْ» .

(١٢) «بَابُ» و«بَابُ» معاً .

فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ، عَلَى سَفَرٍ مِنْ^(١) دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، قَدْ^(٢) أُودِنْتُمْ مِنْهَا بِالْأَرْتِحَالِ، وَأَمْرُكُمْ فِيهَا بِالزَّادِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ، فَأَرْحَمُوا نُفُوسَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا، فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَةِ تُصِيبُهُ، وَالْعُتْرَةَ تُدْمِيهِ، وَالرَّمْضَاءَ تُحْرِقُهُ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ^(٣) مِنْ نَارٍ، ضَجِيعَ حَجَرٍ، وَقَرِينٍ^[189] شَيْطَانٍ؟!

أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً^(٤) [١٠٩-ب] إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً (لِعُضْبِهِ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً)^(٥) مِنْ زَجْرَتِهِ؟! أَيُّهَا الْيَفْنَ^(٦) الْكَبِيرُ، الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ^(٧)، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَلْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بَعْضُهَا الْأَعْنَاقِ، وَنَسَبَتْ الْجَوَامِعُ^(٨) حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ؟

(١) في نسخة: «في» بدل «من».

(٢) في «ست»: «وقد» بدل «قد».

(٣) «طائفتين» و«طائفتين» معاً.

(٤) في نسخة: «ملكاً» بدل «مالكاً».

(٥) ما بين القوسين ليس في «ست».

(٦) كتب في الهامش: اليَفْنَ الشَّيْخُ الْبَالِي، فِي الْمُجْمَلِ. [المجمل في اللغة ٤: ٢٠٠]. وفي هامش

«ست»: اليَفْنَ بِيْر فِرْتُوت، صِرَاحُ اللُّغَةِ. [في الصحاح ٦: ٢٢١٩ اليَفْنَ الشَّيْخُ الْكَبِيرِ].

(٧) كتب تحتها: بَدَأَهُ الشَّيْبُ. وكتب في الهامش: القَتِيرُ رُؤُوسُ الْمَسَامِيرِ فِي الدَّرُوعِ؛ وَشَبَّهَ بِهَا الشَّيْبُ

فَسُمِّيَ قَتِيرًا. وفي هامش «ست»: لَهَزَهُ الْقَتِيرُ خَالَطَهُ الشَّيْبُ، جَوْهَرِي [الصحاح ٣: ٨٩٥]، قَتِيرُ

بِيرِي، صُرَاح. [وفي الصحاح ٢: ٧٨٦ والقَتِيرُ أَيْضًا الشَّيْبُ].

(٨) كتب تحتها: الْأَعْغَالُ وَالْقِيُودُ.

فَاللّٰهُ اللهُ مَعَشَرَ الْعِبَادِ! وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ، وَفِي
 الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ، فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ^(١) رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْلُقَ^(٢)
 رَهَائِنُهَا^(٣)، أَشْهَرُوا عُيُونَكُمْ، وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ، وَأَسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ،
 وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ، وَخُدُّوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ تَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا
 تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا، فَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ
 أَقْدَامَكُمْ﴾^(٤)، وَقَالَ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللهُ قَرْضاً حَسِناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ
 كَرِيمٌ﴾^(٥)، فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ، وَلَمْ يَسْتَفْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ، أَسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ
 جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ^(٦) الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَسْتَفْرَضْكُمْ وَلَهُ
 خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ^(٧) الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ ﴿يَبْلُوكُمْ
 أَنْيُكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٨).

فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللهِ فِي دَارِهِ، رَافِقَ^(٩) بِهِمْ رُسُلَهُ^(١٠)،

(١) في «ست»: «فِكَاك».

(٢) «تَغْلُقُ» و«تَغْلُقُ» معاً. وفي «ست»: «تُغْلَقُ».

(٣) «رَهَائِنُهَا» و«رَهَائِنُهَا» معاً. وفي «ست»: «رَهَائِنُهَا».

(٤) محمّد: ٧.

(٥) الحديد: ١١.

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) في «ست»: «وَهُوَ».

(٨) هود: ٧، الملك: ٢.

(٩) في نسخة مصحّحة من نسخة ابن السكون: «الَّذِينَ رَافِقَ» بدل «رافق». ولا توجد هذه النسخة في

«ست».

(١٠) في «ست»: «رُسُلَهُ».

وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ^(١) تَسْمَعَ حَسِيسَ^(٢) نَارٍ أَبَدًا، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ^[١١٠-أ] تَلْقَى لُغُوبًا^[١٩٠] وَنَصَبًا^(٣)، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٤).

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ^(٥) حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ!

[١٨٤]

ومن كلام له عليه السلام

للبرج بن مُسهر الطائي، وقد قال بحيثُ يَسْمَعُهُ^(٦): لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وكان من الخوارج:

اسْكُتْ قَبْحَكَ^(٧) اللَّهُ يَا أَثْرَمُ^(٨)، فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتُ فِيهِ ضَيِّلاً

(١) في نسخة: «عن أن» بدل «أن».

(٢) كتب تحتها: صوت.

(٣) كتب تحت «لغوبا ونصبا»: كلاهما تعب.

(٤) الجمعة: ٤، الحديد: ٢١.

(٥) في «ست»: «وهو».

(٦) «يَسْمَعُهُ» و«يُسْمِعُهُ» معاً. وهي دون ضبط في «ست».

(٧) «قَبْحَكَ» و«قَبْحَكَ» معاً.

(٨) كتب في الهامش: الأثرم الذي سقط بعض ثنيتيه. وكتب في هامش «ست»: «أثرم شكسته دندان

بيشين، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٨٨٠ الأثرم بالتحريك سقوط الثنية، تقول منه: نَرَم الرجل

بالكسر، فهو أثرم].

شَخْصُكَ، خَفِيًّا صَوْتُكَ، حَتَّى إِذَا نَعَرَ^(١) الْبَاطِلُ نَجَمَتْ^(٢) نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ.

[١٨٥]

و من خطبة له عليه السلام

[يحمده الله فيها ويثني على رسوله ويصف خلقاً من الحيوان]

[حمد الله تعالى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ، وَلَا تَرَاهُ
التَّوَاطِرُ، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَابِرُ، الدَّالُّ^(٣) عَلَى قَدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ
خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ^(٤) لَهُ، الَّذِي صَدَقَ فِي
مِيعَادِهِ، وَأَزْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ
فِي حُكْمِهِ، مُسْتَشْهَدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْيَابِهِ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنْ
الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ، وَبِمَا أَضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ، وَاحِدٌ
لَا يَبْعَدُ [١١٠-ب]، وَدَائِمٌ^(٥) لَا بِأَمَدٍ، وَقَائِمٌ^(٦) لَا بِعَمَدٍ، تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا
بِمُشَاعِرَةٍ^(٧)، وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي^(٨) لَا بِمُحَاضِرَةٍ، لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ، بَلْ

(١) كتب تحتها: نَعَرَ فَلَانَ فِي الْفِتْنَةِ، إِذَا نَهَضَ إِلَيْهَا.

(٢) كتب تحتها: «فِي الْمَجْمَلِ: نَجَمَ السَّنُّ وَالْقَرْنُ إِذَا طَلَعَا». [المجمل في اللغة ٤: ١٠]

(٣) «الدَّالُّ» و«الدَّالُّ» معاً.

(٤) فِي نَسْخَةٍ: «شَبِيه» بَدَلَ «شِبْه».

(٥) فِي «سِت»: «دَائِمٌ» بَدَلَ «وَدَائِمٌ».

(٦) فِي «سِت»: «قَائِمٌ» بَدَلَ «وَقَائِمٌ».

(٧) كَتَبَ فَوْقَهَا: الْمَلَابِسَةُ وَالْمَلَامِسَةُ.

(٨) فِي نَسْخَةٍ: «وَيَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي» بَدَلَ «وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي».

تَجَلَّى لَهَا بِهَا، وَبِهَا أَمْتَنَعَ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا^(١) [191]، أَيْسَ بِيْذِي كَبْرٍ أَمْتَدَّتْ
بِهِ النَّهَائِيَّاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجْسِيماً، وَلَا بِيْذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ^(٢) أَلْفَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ
تَجْسِيْداً، بَلْ كَبُرَ شَأْنًا، وَعَظَمَ سُلْطَانًا.

[الرسول الأعظم]

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ^(٣) الصَّفِيُّ، وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ^(٤)
[وَالِهِ] - أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ، وَظُهُورِ الْفَلَجِ، وَإِيْضَاحِ الْمَنْهَجِ، فَبَلَّغَ
الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ دَالاً عَلَيْهَا، وَأَقَامَ أَعْلَامَ
الْأَهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ^(٥) الْإِسْلَامِ مَتِينَةً، وَعُرَى الْإِيْمَانِ
وَتَيْقَةً.

منها: في صفة عجب خلق أصناف من الحيوان

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عِظِيمِ الْقُدْرَةِ، وَجَسِيمِ النُّعْمَةِ، لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ،
وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةً، وَالْأَبْصَارَ مَدْحُولَةً!
أَلَّا تَنْظُرُونَ^(٦) إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ، كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ، وَأَثَقَنَ تَرْكِيْبَهُ،
وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ، وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشْرَ!

(١) في النسخة: «حاكمها»، وكتب فوقها: «معاً»، والظاهر أن المراد: «حاكمها» و«حاكمها» معاً.
والمثبت عن «ست».

(٢) في «ست»: «تناهته» بدل «تناهت به».

(٣) في «ست»: «عبدُهُ وَرَسُولُهُ» بدل «عبدُهُ».

(٤) في «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ».

(٥) كتب تحتها: الحبال.

(٦) «تنظرون» و«ينظرون» معاً.

انظُرُوا إِلَى التَّمَلَّةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا^(١)، لَا تَكَادُ تُتَالُ بِلَحْظِ
الْبَصْرِ^(٢)، وَلَا بِمُسْتَدْرِكَ الْفِكْرِ، كَيْفَ [١١١-أ] دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا، وَصَبَّتْ^(٣)
عَلَى رِزْقِهَا، تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا. تَجْمَعُ فِي
حَرِّهَا لِبَرْدِهَا، وَفِي وَرْدِهَا لِصَدْرِهَا، مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا، مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا^[192]، لَا
يُغْفِلُهَا الْمَتَانُ، وَلَا يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ، وَلَوْ فِي الصِّفَا الْيَاسِسِ، وَالْحَجَرِ
الْجَامِسِ!

وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا، وَفِي عُلوِّهَا^(٤) وَسُفْلِهَا^(٥)، وَمَا فِي الْجَوْفِ
مِنْ شَرَّاسِيفِ بَطْنِهَا، وَمَا فِي الرَّأْسِ^(٦) مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا^(٧)، لَقَضَيْتَ مِنْ
خَلْقِهَا عَجَبًا، وَلَقَيْتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَبًا!

فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا^(٨)، وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا^(٩)! لَمْ
يَشْرِكْهُ^(١٠) فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ، وَلَمْ يُعِنُّهُ فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ.

(١) في نسخة: «وَهَيْئَتِهَا» بدل «ولطافة هيئتها».

(٢) في نسخة: «النَّظْرُ» بدل «البصر».

(٣) في نسخة: «وَصَبَّتْ» بدل «وَصَبَّتْ».

(٤) «عُلوِّها» و«سُفْلِها».

(٥) «سُفْلِها» و«سُفْلِها».

(٦) كتب فوقها: «معاً». والظاهر أن مراده: «الرَّأْسُ» و«الرَّأْسُ» معاً. وفي «ست»: «الرَّأْسُ».

(٧) «وَأُذُنِها» و«أُذُنِها» معاً. وفي «ست»: «وَأُذُنِها».

(٨) «قوائِمِها» و«قوائِمِها» معاً. وكتبت بكليهما في «ست».

(٩) «دعائِمِها» و«دعائِمِها» معاً. وفي «ست»: «دعائِمِها».

(١٠) في نسخة ابن السكون: «يَشْرِكْهُ» و«يَشْرِكْهُ» معاً. وفي «ست»: «يَشْرِكْهُ».

وَأَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبْلُغَ غَايَاتِهِ، مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ^(١) إِلَّا عَلَى
 أَنَّ فَاطِرَ التَّمَلُّةِ هُوَ فَاطِرُ التَّخَلَّةِ^(٢)، لِذَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَغَامِضِ
 اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ، وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ، وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ
 وَالضَّعِيفُ، فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً^(٣).

[خليفة السماء والكون]

كَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ، وَالرِّيَّاحُ وَالْمَاءُ.
 فَانظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ،
 وَاخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ،
 وَطُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ، وَتَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ، وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ.
 فَالْوَيْلُ لِمَنْ جَحَدَ^[١١١-ب] الْمُقَدَّرَ، وَأَنْكَرَ الْمُدَبِّرَ! زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ
 مَا لَهُمْ^(٤) زَارِعٌ، وَلَا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا
 ادَّعَوْا، وَلَا تَحْقِيقٍ لِمَا أَوْعَوْا^(٥)، وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بِنَانٍ، أَوْ جِنَايَةٌ
 مِنْ غَيْرِ جَانٍ؟!

[خليفة الجرادة]

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ^[193] فِي الْجَرَادَةِ، إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ، وَأَسْرَجَ

(١) «الدَّالَّة» و«الدَّلَالَةُ» معاً.

(٢) «التَّخَلَّة» و«التَّمَلُّة» معاً.

(٣) «سَوَاءً» و«سَوَاءً» معاً.

(٤) في نسخة: «ما لَهُ» بدل «ما لَهُمْ».

(٥) في نسخة: «وَعَوَا» بدل «أَوْعَوَا».

لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ، وَفَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ،
 وَجَعَلَ لَهَا الْحَسَّ الْقَوِيَّ، وَنَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرُضُ، وَمِنْجَلَيْنِ ^(١) بِهِمَا تَقْبِضُ،
 يَرْهَبُهَا الرُّزَاعُ فِي زَرْعِهِمْ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا وَلَا أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ، حَتَّى
 تَرِدَ الْحَرثَ فِي نَزْوَاتِهَا، وَتَفْضِي مِنْهُ شَهْوَاتِهَا، وَخَلَقُهَا كُلُّهُ لَا يَكُونُ
 إِضْبَعًا ^(٢) مُسْتَدَقَّةً.

فَتَبَارَكَ الَّذِي ﴿يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ ^(٣)، وَيُعْفِرُ لَهُ
 خَدًّا وَوَجْهًا، وَيُلْقِي بِالطَّاعَةِ إِلَيْهِ سِلْمًا وَضَعْفًا، وَيُعْطِي الْقِيَادَ رَهْبَةً ^(٤)
 وَخَوْفًا!

فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ ^(٥) لِأَمْرِهِ، أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالتَّنْفَسِ ^(٦)، وَأَرْسَى
 قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَبْسِ، قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا، وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا، فَهَذَا غُرَابٌ
 وَهَذَا عَقَابٌ، وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ، دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ، وَتَكْفَّلَ ^(٧) لَهُ
 بِرِزْقِهِ.

وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ، فَأَهْطَلَ ^(٨) دِيَمَهَا، وَعَدَّدَ [١١٢-أ] قِسْمَهَا، فَبَلَّ

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَمِنْجَلَيْنِ» بدل «وَمِنْجَلَيْنِ».

(٢) في «ست»: «أضْبَعًا».

(٣) الرعد: ١٥.

(٤) في نسخة: «رَغْبَةً» بدل «رَهْبَةً».

(٥) في «ست»: «مُسَخَّرَاتٌ» بدل «مُسَخَّرَةٌ».

(٦) «وَالنَّفْسِ» و«والتَّنْفَسِ» معاً.

(٧) في نسخة: «وَكفَّلَ» بدل «وَتَكفَّلَ». وفي «ست»: «وَكفَّلَ».

(٨) في نسخة ابن السكون: «وَأَهْطَلَ» بدل «فَأَهْطَلَ». والذي في «ست»: «فَأَهْطَلَ»، كالمثبت.

الأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا^(١) بَعْدَ جُدُوبِهَا^(٢).

[١٨٦]

ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد

وتجمع هذه الخُطْبَةُ من أُصُولِ الْعِلْمِ^(٣) مَا لَا تَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ

مَا وَحَدَّهُ مِنْ كَيْفَةٍ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مِنْ مَثَلِهِ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى^[194] مَنْ شَبَّهَهُ، وَلَا صَمَدَهُ^(٤) مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ.

كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُودٌ.

فَاعِلٌ لَا يَأْضُرُّ أَبَ آتِهِ، مُقَدَّرٌ^(٥) لَا يَجُولُ فِكْرَةً، غَنِيٌّ لَا يَأْسْتَفَادَةُ.

لَا تَضْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَرْفُدُهُ^(٦) الْأَدْوَاتُ، سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ، وَالْأَبْتِدَاءَ أَرْزُلُهُ.

بِنَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا^(٧) مَشْعَرَ لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ

أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ.

(١) في «ست»: «منها» بدل «نبتها».

(٢) في «ست»: «جُدُوبِهَا».

(٣) في نسخة: «العلوم» بدل «العلم». وفي «ست»: «العلوم».

(٤) «صَمَدُهُ» و«صَمَدُهُ» معاً.

(٥) في نسخة: «مُقَدَّرٌ» بدل «مُقَدَّرٌ».

(٦) «تَرْفُدُهُ» و«تَرْفُدُهُ» معاً. وفي نسخة: «تَرْفُدُهُ».

(٧) في النسخة و«ست»: «أَلَّا» بدل «أَنْ لَا»، وكتب تحتها في «ست»: «أَنْ لَا».

ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ، وَالْوُضُوحَ بِالْبُهْمَةِ، وَالْجُمُودَ بِالْبَلْبَلِ، وَالْحَرُورَ^(١)
بِالصَّرْدِ.

مُوَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا، مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا،
مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا.

لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ، وَلَا يُحَسَبُ بِعَدٍّ، وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدْوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ
الْأَلَّةُ إِلَى نَظَائِرِهَا، مَنَّعَتَهَا «مُنْدٌ»^(٢) أَلْقَدَمَةُ^(٣)، وَحَمَّتَهَا «قَدٌّ»^(٤)،
وَجَنَّبَتَهَا «لَوْلَا»^(٥) التَّكْمِلَةُ^(٥)! بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا [١١٢-ب] لِلْعُقُولِ، وَبِهَا أُمْتَنَعَ
عَنْ نَظْرِ الْعُيُونِ.

لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ،
وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ، وَيُحَدِّثُ^(٦) فِيهِ مَا هُوَ أَحَدَتْهُ؟! إِذَا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ،
وَلَتَجَزَأَ كُنْهُهُ، وَلَا مَتَنَعَ مِنْ^(٧) الْأَزَلِ مَعْنَاهُ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءَ إِذْ^(٨) وَجِدَ لَهُ
أَمَامُ^(٩)، وَلَا لَتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ^(١٠) لَزِمَهُ [١٩٥] التَّقْصَانُ. وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ

(١) في «ست»: «والحرور» بدل «والحرور». والظاهر أنها تصحيف.

(٢) «القدمة» و«القدم» معاً.

(٣) «قد» و«قد» معاً.

(٤) «الأزلية» و«الأزلية» معاً.

(٥) «التكملة» و«التكملة» معاً.

(٦) «ويحدث» و«ويحدث» معاً.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «عن» بدل «من».

(٨) في نسخة: «إذا» بدل «إذ». وفي «ست»: «إذا».

(٩) «أمام» و«إمام» معاً.

(١٠) في نسخة: «إذا» بدل «إذ». وكان المفروض أن تكون في «ست»: «إذا».

فِيهِ، وَلْتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَذْلُولًا عَلَيْهِ، وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الْأَمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثَّرَ فِيهِ مَا يُؤَثَّرُ فِي غَيْرِهِ.

الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ.

لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ^(١) مَوْلُودًا، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ^(٢) مَحْدُودًا، جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ، وَظَهَرَ^(٣) عَنِ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ.

لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَّرُهُ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُ فَتَحِسُّهُ، وَلَا تَلْمُسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ.

لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ، وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ، وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظُّلَامُ، وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ، وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ، وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ.

وَلَا يُقَالُ: لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَآيَةٌ، وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ، وَلَا أَنَّ^(٤) الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقْلُهُ^(٥) أَوْ تُهْوِيهِ^(٦)، أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ، فَيَمِيلُهُ^(٧) أَوْ يَعْدِلُهُ.

لَيْسَ [١١٣-أ] فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ، وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ.

يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلِهَوَاتٍ، وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ، يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ،

(١) في «ست»: «فيكون».

(٢) في نسخة: «فيكون» بدل «فيصير». وكان المفروض أن تكون في «ست»: «فيصير».

(٣) «وظهر» و«وظهر» معاً.

(٤) «أَنَّ» و«إِنَّ» معاً.

(٥) «فَقْلُهُ» و«فَقْلُهُ» معاً.

(٦) «تُهْوِيهِ» و«تُهْوِيَهُ» معاً.

(٧) «فَيَمِيلُهُ» و«فَيَمِيلُهُ» معاً.

وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ، وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ.

يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ، وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ^(١).

يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنُهُ: «كُنْ، فَيَكُونُ»، لَا بِصَوْتٍ يُقْرَعُ^(٢)، وَلَا [196] نِدَاءٍ يُسْمَعُ، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ^(٣) وَمَثَلُهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا، وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلِهَا ثَانِيًا.

لَا يَقَالُ: كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، فَتَجْرِي^(٤) عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحَدَّثَاتُ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ^(٥) فَضْلٌ، وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ، فَيَسْتَوِي^(٦) الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ، وَيَتَكَافَأُ^(٧) الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ.

خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا^(٨) مِنْ غَيْرِ أَشْتِغَالٍ، وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ، وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ وَالْأَعْوَجَاجِ،

(١) كانت كذلك في «ست»، ثم محيت إحدى نقطتي القاف فصارت: «مَشَقَّةً».

(٢) «يُقْرَعُ» و«يُقْرَعُ» معاً.

(٣) كتب في هامش «ست»: «أَنْشَأَهُ أَي أَنْشَأَ الشَّيْءَ الَّذِي أَرَادَ كَوْنَهُ، فَضْمِيرُ الْمَفْعُولِ فِي «أَنْشَأَهُ» يَرْجِعُ إِلَى «مَا» الْمَذْكُورِ فِي آخِرِ الصَّفْحَةِ الْأُولَى [مِنِ الْخَطِّبَةِ] عِنْدَ قَوْلِهِ «يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنَهُ».

(٤) في نسخة: «فَتَجْرِي» بدل «فَتَجْرِي». وطبق ما سيأتي فإنها تكون في «ست» هنا: «فَتَجْرِي»، بسكون الياء، لكنّها في النسخة بالفتح.

(٥) في «ست» بتقديم وتأخير: «بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا».

(٦) في «ست»: «فَيَسْتَوِي».

(٧) «ويتكافأ» و«ويتكافأ» معاً. وفي «ست»: «ويتكافأ».

(٨) في «ست»: «وأمسكها» بدل «فأمسكها».

وَمَمَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ ^(١) وَالْأَنْفِرَاجِ، أُرْسَى أَوْتَادَهَا، وَضَرَبَ أَشْدَادَهَا،
وَأَسْتَقَاضَ عُيُونَهَا، وَخَدَّ ^(٢) أَوْدِيَّتَهَا، فَلَمْ يَهِنْ ^(٣) مَا بَنَاهُ، وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ.
هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَهُوَ ^(٤) الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ،
وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ [١١٣-ب] شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ.

لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا فَيَطْلُبُهُ ^(٥)، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبُهُ، وَلَا يَقْوَتُهُ السَّرِيعُ
مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ.

خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ، لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ
سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ [١٩٧] وَضَرَّهُ، لَا ^(٦) كُفَّءَ ^(٧) لَهُ فَيُكَافِئُهُ ^(٨)، وَلَا
نَظِيرَ فَيَسَاوِيَهُ. هُوَ الْمُنْفِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودَهَا
كَمَفْقُودِهَا.

وَأَيْسَ فَنَاءَ الدُّنْيَا بَعْدَ أَيْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَأَخْتِرَاعِهَا، وَكَيْفَ
وَلَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ ^(٩) حَيَوَانِهَا - مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا ^(١٠)، وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا

(١) في نسخة: «التَّفَاؤُتِ» بدل «التَّهَافُتِ».

(٢) في «ست»: «وَحَدَّ» بدل «وَحَدَّ».

(٣) في نسخة: «يَهِنْ» بدل «يَهِنْ». وكتب في هامش «ست»: قوله «فلم يهين» هو من الوهن، هو
بالفارسية كهنه، وسقط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، أصله يوهن، كيعد أصله يوعد.

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) في نسخة: «طَلَبَهُ» بدل «فَيَطْلُبُهُ». وفي «ست»: «طَلَبَهُ».

(٦) هكذا في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «ولا» بدل «لا».

(٧) «كُفَّءَ» و«كُفُّو» معاً.

(٨) «فَيُكَافِئُهُ» و«فَيُكَافِئُهُ» معاً.

(٩) كلمة «جميع» ليست في نسخة، فالعبرة فيها «ولو اجتمع حيوانها».

وَسَائِمِهَا، وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا^(١١) وَأَجْنَاسِهَا، وَمُتَبَلِّدَةِ^(١٢) أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا - عَلَى إِحْدَاتٍ بَعْضَةٍ، مَا قَدَرْتُ عَلَى إِحْدَائِهَا، وَلَا عَرَفْتُ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِيجَادِهَا، وَلْتَحَيَّرْتُ عَقُولَهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ، وَعَجَزْتُ^(١٣) قُوهَا وَتَنَاهَتْ، وَرَجَعْتُ خَاسِئَةً حَسِيرَةً، عَارِفَةً^(١٤) بِأَنَّهَا مَفْهُورَةٌ، مُقِرَّةً^(١٥) بِالْعَجْزِ عَنِ إِنْشَائِهَا، مُدْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنِ إِفْتَائِهَا!؟

وَأَنَّهُ^(١٦) سُبْحَانَهُ، يُعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ، كَمَا كَانَ قَبْلَ أُبْتِدَائِهَا، كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا، بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ، وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ، عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ، وَزَالَتِ السُّنُونُ [١١٤-أ] وَالسَّاعَاتُ، فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ، بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ أُبْتِدَاءُ خَلْقِهَا، وَبِغَيْرِ أَمْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا، وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى الْأَمْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا.

لَمْ يَتَكَأَدُهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ، وَلَمْ يُؤْذِهِ مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ [198]

(١٠) «وبهائمتها» و«وبها يمتها» معاً. وكذلك كتبت بكليهما في «ست».

(١١) في «ست»: «أشباحها» بدل «أسناخها».

(١٢) «ومتبليدة» و«متبليدة» معاً.

(١٣) الجيم دون حركة في «ست»، ويصح فتحها وكسرهما، لكن لم يرد في النسخ التي حققناها إلى الآن إلا الفتح.

(١٤) في نسخة: «عالمة» بدل «عارفة». وفي «ست»: «عالمة».

(١٥) «مقررة» و«مقررة» معاً.

(١٦) «وأنه» و«وأنه». ونسخة ابن السكون توافق المثبت.

وَحَلَقَهُ، وَلَمْ يَكُونْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا تَخَوُّفٍ^(١) مِنْ زَوَالٍ وَتُقْصَانٍ، وَلَا لِلْأَسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نَدِّ مَكَاتِرٍ، وَلَا لِلْإِخْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدِّ مُتَاوِرٍ^(٢)، وَلَا لِلْأَزْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ، وَلَا لِمُكَاتَّرَةِ شَرِيكِ فِي شَرِكِهِ، وَلَا لَوْحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا.

ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا، لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَضْرِيْفِهَا وَتَدْبِيرِهَا، وَلَا لِإِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ، وَلَا لِثِقَلٍ^(٣) شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ.

لَا يُمِلُّهُ طَوْلُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ^(٤) إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا^(٥)، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ، وَأَثَقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ.

ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَلَا أَسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا، وَلَا لِإِنْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَحْشَةٍ إِلَى حَالٍ أَسْتِئْنَسِ، وَلَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى عِلْمٍ وَالْتِمَاسٍ، وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَكَثْرَةٍ، وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ^(٦) إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ.

(١) في نسخة: «لِخَوْفٍ» بدل «تَخَوُّفٍ».

(٢) في «ست»: «مُتَاوِرٍ» بدل «مُتَاوِرٍ».

(٣) «لِثِقَلٍ» و«لِثِقَلٍ» معاً.

(٤) «فَيَدْعُوهُ» و«فَيَدْعُوهُ» معاً.

(٥) في نسخة: «فَنَائِهَا» بدل «إِفْنَائِهَا».

(٦) في نسخة: «وَضَعْفٍ» بدل «وَضَعَةٍ».

[١٨٧]

ومن خطبة له عليه السلام

تختص بذكر الملاحم ^(١) [١١٤ - ب]

أَلَا يَا بِي وَأُمِّي، هُمْ ^(٢) مِنْ عِدَّةِ أَسْمَاءُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي ^(٣)
الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ.

أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِذْبَارِ أُمُورِكُمْ، وَأَنْفِطَاعِ وُصْلِكُمْ، وَأَسْتِعْمَالِ ^(٤)
صِغَارِكُمْ ^(٥):

ذَلِكَ ^(٦) حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّزْهِمِ مِنْ حِلِّهِ!

ذَلِكَ ^(٧) حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطِي!

ذَلِكَ ^(٨) حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ ^[199] شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النَّعْمَةِ ^(٩) وَالنَّعِيمِ،

وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ أَضْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ.

ذَلِكَ ^(١٠) إِذَا عَضَّكُمْ أَلْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُ الْقَتْبُ غَارِبَ الْبُعَيْرِ.

(١) كتب أمامها في الهامش: بلغ العرض .

(٢) كتب فوقها: « قيل: هو إشارة إلى المهدي عليه السلام وأنصاره ».

(٣) في نسخة: « ولا في الأرض » بدل « وفي الأرض ».

(٤) « واستعمال » و « واستعمال » معاً .

(٥) « صغاركم » و « صغاركم » معاً .

(٦) في « ست »: « ذاك » بدل « ذلك ».

(٧) في « ست »: « ذاك » بدل « ذلك ».

(٨) في « ست »: « ذاك » بدل « ذلك ».

(٩) « النعمة » و « النعمة » معاً . وفي « ست »: « النعمة ».

(١٠) في « ست »: « ذاك » بدل « ذلك ».

مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ، وَأَنْفَذَ^(١) هَذَا الرَّجَاءَ!
 أَيُّهَا النَّاسُ، أَلْفُوا هَذِهِ الْأَرْمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا الْأَثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ،
 وَلَا تَصَدَّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَدْمُوا^(٢) غِبَّ فَعَالِكُمْ، وَلَا تَفْتَحِمُوا مَا
 اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ، وَأَمِيطُوا^(٣) عَنْ سَنَنِهَا، وَخَلُّوا قِصْدَ السَّبِيلِ
 لَهَا، فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي^(٤) لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ، وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.
 إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ^(٥) مَثَلُ^(٦) السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ، يَسْتَضِيءُ بِهِ^(٧) مَنْ
 وَلَجَهَا. فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا، وَأَخْضِرُوا أذْهَانَ^(٨) قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا.

[١٨٨]

ومن خطبة له عليه السلام

[في الوصية بأمور]

[التقوى]

أَوْصِيكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، بِتَقْوَى اللَّهِ، وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلِهِ [١١٥-أ] إِيَّاكُمْ،
 وَنِعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ، وَبِلَايِهِ لَدَيْكُمْ.

(١) في «ست»: «وَأَنْفَذَ» بدل «وَأَنْفَذَ».

(٢) في «ست»: «فَتَدْمُوا».

(٣) في نسخة: «وَمِيطُوا» بدل «وَأَمِيطُوا».

(٤) في نسخة: «من» بدل «في».

(٥) في «ست»: «فِيكُمْ» بدل «بَيْنَكُمْ».

(٦) في «ست»: «كَمَثَلِ» بدل «مَثَلُ».

(٧) في نسخة: «بِهَا» بدل «بِهِ».

(٨) في نسخة: «أَذَانًا» بدل «أَذْهَانَ». وفي «ست»: «أَذَانًا».

فَكَمْ (١) خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ، وَتَدَارَكُكُمْ بِرَحْمَةٍ! أَغَوْرْتُمْ (٢) لَهُ فَسْتَرَكُمُ،
وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمُ!

[الموت]

وَأَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ
يُغْفَلُكُمْ، وَطَمَعَكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهَلِكُكُمْ؟!
وَكَفَى (٣) وَاعِظًا بِمَوْتِي عَايِنْتُمُوهُمْ، حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ،
وَأَنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ، كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّارًا، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ
لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا (٤)، أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ، وَأَوْطَنُوا (٥) مَا كَانُوا
يُوحِشُونَ، وَأَشْتَعَلُوا بِمَا فَارَقُوا، وَأَضَاعُوا [200] مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا، لَا عَنْ قَبِيحٍ
يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالَ، وَلَا فِي حَسَنِ يَسْتَطِيعُونَ أَرْدِيَادًا، أَنْسُوا بِالدُّنْيَا
فَعَرَّثَهُمْ، وَوَتَّقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ.

(١) في «ست»: «فِيكُمْ» بدل «فَكَمْ».

(٢) كتب في الهامش: الإغوار الرّيبية؛ عن أبي عبيد. وهذا مكانٌ معورٌ أي يخاف فيه القطع. وأغورٌ لك الصّيد، أي أنكنتك. وأغورٌ الفارس، إذا بدا فيه موضع خللٍ للضرب. [الكلام بنصّه عن الصحاح ٧٦١: ٢].

(٣) في «ست»: «فَكَفَى» بدل «وَكَفَى».

(٤) كتب فوقها: «س». أي أنّها في نسخة ابن السكون ضبطت كذلك أيضاً. وفي «ست»: «قَرَارًا» بدل «دَارًا».

(٥) «وَأَوْطَنُوا» و«وَأَوْطِنُوا» معاً.

[سرعة النفاذ]

فَسَابِقُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ الَّتِي ^(١) أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا،
وَالَّتِي رُغِبْتُمْ فِيهَا، وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا.
وَأَسْتَتِمُوا ^(٢) نَعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَىٰ طَاعَتِهِ، وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ،
فَإِنَّ غَدَاً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ.
مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ، وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشُّهُورِ ^(٣)، وَأَسْرَعَ
الشُّهُورِ فِي السِّنِينَ، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ ^(٤)!

[١٨٩]

ومن خطبة له عليه السلام [١١٥ - ب]

[في الإيمان ووجوب الهجرة]

[أقسام الإيمان]

فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْقُلُوبِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيًّا
بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ، إِلَىٰ أَجْلِ مَعْلُومٍ، فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ
فَقِفُوهُ حَتَّىٰ يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْعُ حُدَّ الْبَرَاءَةِ.

(١) كتب فوقها: «س». أي أنها في نسخة ابن السكون ضبطت كذلك أيضاً.

(٢) في نسخة: «وَأَسْتَتِمُوا» بدل «وَأَسْتَتِمُوا».

(٣) في نسخة: «الشَّهْر» بدل «الشُّهُور». وفي «ست»: «الشَّهْر».

(٤) «العُمُر» و«العُمُر» معاً.

[أوجوب الهجرة]

وَالْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ^(١) عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ، مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرٍّ^(٢) الْأُمَّةِ^(٣) وَمُعْلِنِهَا، لَا يَقَعُ اسْمُ الْهَجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقْرَبَهَا فَهُوَ^(٤) مُهَاجِرٌ، وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْأَسْتِضَاعِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاها قَلْبُهُ.

[صعوبة الإيمان]

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَضَعِبٌ^(٥)، لَا يَحْمِلُهُ^(٦) إِلَّا عَبْدٌ^(٧) أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَلَا يَبْعِي^(٨) حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ، وَأَحْلَامٌ رَزِينَةٌ.

[علم الوصي]

أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَلَأَنَا بِطُرُقِ^[201] السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّْي بِطُرُقِ الْأَرْضِ، قَبْلَ أَنْ تَزْمَحَ^(٩) بِرِجْلَيْهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا.

(١) «قائمة» و«قائمة» معاً. وكذلك كتبت بكليهما في «ست».

(٢) كتب في هامش «ست»: «مُسْتَسِرٌّ پنهان كنده. وهو شرح فارسي للكلمة.

(٣) في نسخة: «الأمم» بدل «الأمة». وفي «ست»: «الأمم».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ».

(٥) «مُسْتَضَعِبٌ» و«مُسْتَضَعِبٌ» معاً.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة بدل منها: «يَحْتَمِلُهُ» بدل «يَحْمِلُهُ». وفي

متن «ست»: «يَحْتَمِلُهُ»، وليس فيها نسخة بدل.

(٧) في نسخة: «عَبْدٌ مُؤْمِنٌ» بدل «عَبْدٌ».

(٨) «يَبْعِي» و«يَبْعِي» معاً.

(٩) في نسخة: «تَشْعَرُ» بدل «تَزْمَحُ». وفي «ست»: «تَشْعَرُ».

[١٩٠]

ومن خطبة له (عليه السلام) (١)

[يحمد الله وينني على نبيه ويعظ بالتقوى]

[حمد الله]

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَيَّ وَظَائِفِ حُقُوقِهِ، عَزِيرَ (٢) الْجُنْدِ، عَظِيمَ (٣) الْمَجْدِ.

[الثناء على النبي]

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، دَعَا إِلَيَّ طَاعَتِهِ، وَقَاهَرَ (٤) أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَن دِينِهِ، لَا يَتَّيْبِهِ (٥) عَن ذَلِكَ أَجْتِمَاعُ عَلَيَّ [١١٦-117] أَتَكَذِّبِيهِ، وَالْتِمَاسُ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ.

[العظة بالتقوى]

فَأَعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ، وَمَعْقَلًا مَنِيعًا ذُرْوَتُهُ (٦)، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ (٧) وَعَمَرَاتِهِ، وَأَمْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نَزُولِهِ، فَإِنَّ أَلْغَايَةَ الْقِيَامَةِ، وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ، وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهَلَ! وَقَبْلَ بُلُوغِ أَلْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ، وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ،

(١) في «ست»: «وله (عليه السلام) من خطبة» بدل «ومن خطبة له (عليه السلام)».

(٢) «عَزِيرٌ» و«عَزِيرٌ» معاً. وفي «ست»: «عزيرٌ».

(٣) «عَظِيمٌ» و«عَظِيمٌ» معاً. وفي «ست»: «عظيمٌ».

(٤) في نسخة: «وقَاهَرَ» بدل «وقَاهَرَ».

(٥) كتب تحتها: أي لا يصرفه.

(٦) «ذُرْوَتُهُ» و«ذُرْوَتُهُ» معاً.

(٧) كتب في هامش «ست»: «وبادروا الموت، أي استعدوا له بالعمل الصالح».

وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ، وَأَخْتِلَافِ الْأَصْلَاعِ، وَأَسْتِكَائِكِ الْأَسْمَاعِ،
وِظُلْمَةِ اللَّحْدِ، وَخِيفَةِ الْوَعْدِ، وَغَمِّ الضَّرِيحِ، وَرَذْمِ الصَّفِيحِ.

فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ! فَإِنَّ الدُّنْيَا مَا ضِيئَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ، وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ^(١)
فِي قَرْنٍ، وَكَانَتْهَا^(٢) قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَارِهَا^(٣)، وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا، وَوَقَفَتْ بِكُمْ
عَلَى صِرَاطِهَا^(٤)، وَكَانَتْهَا قَدْ أَشْرَفَتْ^(٥) بِزَلَازِلِهَا، وَأَنَاخَتْ بِكَالِ كِلَيْهَا،
وَأَنْصَرَفَتْ^(٦) الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا، وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا^(٧)، وَكَانَتْ^(٨) كَيَوْمِ
مَضَى^[2021] وَسَهْرٍ أَنْقَضَى^(٩)، وَصَارَ جَدِيدُهَا رَتًّا، وَسَمِينُهَا غَنًّا، فِي مَوْقِفِ
ضَنْكِ الْمَقَامِ، وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ، وَنَارٍ شَدِيدٍ^(١٠) كَلْبِهَا، عَالٍ لَجْبِهَا،
سَاطِعٍ^(١١) لَهَبِهَا، مُتَغَيِّظٍ^(١٢) زَفِيرِهَا، مُتَأَجِّجٍ^(١٣) سَعِيرِهَا، بَعِيدٍ^(١٤) خُمُودِهَا، ذَاكَ

(١) «والساعة» و«الساعة» معاً.

(٢) «وكانها» و«فكانها». وفي «ست»: «فكانها».

(٣) في نسخة: «بأشراطها» بدل «بأشرارها». وفي «ست»: «بأشراطها».

(٤) في «ست»: «صراطها» بدل «صراطها».

(٥) «أشرفت» و«أشرفت» معاً.

(٦) في نسخة: «وأنصرفت» بدل «وأنصرفت».

(٧) «حضيها» و«حضيها» معاً.

(٨) «وكانت» و«فكانت». وفي «ست»: «فكانت».

(٩) في نسخة: «نقضى» بدل «أنقضى».

(١٠) «شديد» و«شديد» معاً.

(١١) «ساطع» و«ساطع» معاً.

(١٢) «متغيبظ» و«متغيبظ» معاً.

(١٣) «متأجج» و«متأجج» معاً.

(١٤) «بعيد» و«بعيد» معاً.

وَقُودَهَا^(١)، مَخُوفٍ^(٢) وَعِيدُهَا، عَمِيقٍ^(٣) قَرَارُهَا، مُظْلِمَةٍ^(٤) أَقْطَارُهَا، حَامِيَةٍ^(٥) قُدُورُهَا، فَطِيعَةٍ^(٦) أُمُورُهَا.

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾^(٧)، قَدْ أَمِنَ [١١٦-ب] الْعَذَابُ، وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ، وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ، وَأَطْمَأَنَّتْ بِهِمُ^(٨) الدَّارُ، وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ، الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً، وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِئَةً، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ^(٩) نَهَارًا، تَخَشُّعًا وَأَسْتِغْفَارًا، وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا، تَوَحُّشًا وَأَنْقِطَاعًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ^(١٠) ثَوَابًا، ﴿ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾^(١١)، فِي مُلْكٍ دَائِمٍ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ.

فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِرِعَائِيهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ، وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ^(١٢) بِمَا أَسْلَفْتُمْ، وَمَدِينُونَ بِمَا

(١) «وَقُودُهَا» و«وُقُودُهَا». وفي «ست»: «وُقُودُهَا».

(٢) «مَخُوفٍ» و«مَخُوفٌ» معاً.

(٣) «عَمِيقٍ» و«عَمِيقٌ» معاً.

(٤) «مُظْلِمَةٍ» و«مُظْلِمَةٌ» معاً.

(٥) «حَامِيَةٍ» و«حَامِيَةٌ» معاً.

(٦) «فَطِيعَةٍ» و«فَطِيعَةٌ» معاً.

(٧) الزمر: ٧٣.

(٨) الميم دون حركة في النسخة وفي «ست»، والمثبت طبق مبناه.

(٩) قوله: «في دنياهم» لا يوجد في نسخة، فالعبارة فيها: «وكان ليلهم نهاراً».

(١٠) في نسخة: «الجنة ما بآ والجزاء ثواباً» بدل «الجنة ثواباً».

(١١) الفتح: ٢٦.

(١٢) في «ست»: «مُرْتَهِنُونَ».

قَدَّمْتُمْ، وَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفُ، فَلَا رَجْعَةَ^(١) تَتَّالُونَ، وَلَا عَثْرَةً تُتْقَالُونَ.
 اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.
 الزُّمُومَا الْأَرْضِ، وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا تُحَرِّكُوا^(٢) بِأَيْدِيكُمْ
 وَسُيُوفِكُمْ وَهَوَى^(٣) [203] أَلْسِنَتِكُمْ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّهُ
 مَنْ بَاتَ^(٤) مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ
 بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَأَسْتَوْجَبَ ثَوَابَ^(٥) مَا نَوَى مِنْ
 صَالِحٍ عَمَلِهِ^(٦)، وَقَامَتِ النَّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ بِسَيْفِهِ^(٧)، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً
 وَأَجْلاً.

[١٩١]

ومن خطبة له ﷺ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَيُسْنَى عَلَى نَبِيِّهِ وَيُوصَى بِالزُّهْدِ وَالنَّقْوَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي^(٨) حَمْدُهُ، وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ، وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ.
 أَحْمَدُهُ [١١٧-أ] عَلَى نِعْمِهِ التَّوَامِ، وَالْآلِيهِ الْعِظَامِ، الَّذِي عَظَّمَ حِلْمُهُ فَعَفَا،

(١) «رَجْعَةً» و«رَجْعَةً» معاً.

(٢) «تُحَرِّكُوا» و«تُحَرِّكُوا» معاً.

(٣) في نسخة: «هَوَى» بدل «وَهَوَى».

(٤) في نسخة: «مَاتَ» بدل «بَاتَ». وفي «ست»: «مَاتَ».

(٥) كلمة «ثواب» ليست في «ست».

(٦) «صَالِحٍ عَمَلِهِ» و«صَالِحٍ عَمَلُهُ» معاً.

(٧) في نسخة: «سَيْفُهُ» بدل «بِسَيْفِهِ».

(٨) كتب تحتها: «فِي الْخَلْقِ». والظاهر أنها نسخة، أي: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ».

وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى، وَعَلِمَ مَا^(١) يَمْضِي وَمَا مَضَى، مُبْتَدِعُ^(٢) الْخَلَائِقِ
بِعِلْمِهِ، وَمُنْشِئُهُمْ^(٣) بِحُكْمِهِ، بِلَا أَفْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ، وَلَا اخْتِدَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعِ
حَكِيمٍ، وَلَا إِصَابَةٍ خَطَأً، وَلَا حَضْرَةَ مَلَأً.

[الرسول الأعظم ﷺ]

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٤) - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَبْتَعْتَهُ
وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي عَمْرَةٍ، وَيَمُوتُونَ^(٥) فِي حَيْرَةٍ، قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْمَةُ الْحَيْنِ،
وَأَسْتَعْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ.

[الوصية بالزهد والتقوى]

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَالْمَوْجِبَةُ عَلَى اللَّهِ
حَقَّكُمْ، وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ، وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ التَّقْوَى فِي
الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجَنَّةُ، وَفِي غَدِ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ، مَسْلُكُهَا وَاضِحٌ،
وَسَالِكُهَا رَايِحٌ^(٦)، وَمُسْتَوْدَعُهَا^(٧) حَافِظٌ، لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ

(١) في نسخة: «بما» بدل «ما».

(٢) مُبْتَدِعٌ و«مُبْتَدِعٌ» معاً.

(٣) «وَمُنْشِئُهُمْ» و«وَمُنْشِئُهُمْ» معاً.

(٤) التنصلي على النبي والآل ليست في «ست».

(٥) في نسخة: «وَيَمُوتُونَ» بدل «وَيَمُوتُونَ». وفي «ست»: «وَيَمُوتُونَ».

(٦) «رايِحٌ» و«رايِحٌ» معاً.

(٧) كتب فوقها: «س». أي أنها كذلك ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، تنبيهاً على أن هناك ضبطاً

آخر هو: «وَمُسْتَوْدَعُهَا».

الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا عَدًّا، إِذَا [204] أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبَدًا^(١)، وَأَخَذَ مَا
أَعْطَى، وَسَأَلَ عَمَّا أَسَدَى.

فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا، وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا! أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَهُمْ
أَهْلُ صِفَةٍ^(٢) اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٣).

فَأَهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا، وَوَاكِظُوا^(٤) بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا^(٥)، وَأَعْتَاضُوهَا مِنْ
كُلِّ سَلَفٍ خَلْفًا، وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا.

أَيَقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ، وَأَقْطَعُوا بِهَا [١١٧-ب] يَوْمَكُمْ، وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ،

وَأَرْحَضُوا^(٦) بِهَا ذُنُوبَكُمْ، وَذَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ، وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ،

وَأَعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا، وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا.

أَلَا فَصُونُوهَا^(٧) وَتَصَوَّنُوا بِهَا، وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَاهًا^(٨)، وَإِلَى الْآخِرَةِ

وَلَاهَا^(٩).

(١) في «ست»: «أَبَدًا».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «صِفَةٍ» بدل «صِفَةٍ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) سبأ: ١٣.

(٤) في نسخة: «وَأَلْطُوا» بدل «وَوَاكِظُوا». وكتب في الهامش: المُواكِظَةُ المُواظِبَةُ والمُدَاوِمَةُ، وَلَطَّ بِهِ
وَأَلْطَّ إِذَا لَزِمَهُ، وفي الحديث: أَلْطُوا بِتِذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَي الزَّمُوا هذه الدعوة.

(٥) كتب في هامش «ست»: بوضيحه غزا تكرر بتكرار مطالعه اولنجدقر. [وهو تعليقة بالتركية
معناها: هذه الصحيفة الغراء يجب أن تطلع كراراً ومراراً].

(٦) كتب في هامش «ست»: الرَّحَضُ شِسْتَن دَسْت وجامه و غير آن، صراح. [وفي الصحاح ٣: ١٠٧٧
رَحَضْتُ يَدِي وَتَوْبِي أَرْحَضُهُ رَحَضًا غَسَلْتُهُ].

(٧) في «ست»: «وَصُونُوهَا» بدل «فَصُونُوهَا».

(٨) في نسخة: «نُزَاهًا» بدل «نُزَاهًا».

(٩) في نسخة: «وَلَاهًا» بدل «وَلَاهًا».

وَلَا تَضَعُوا مَنْ رَفَعْتُهُ النَّفْسَى، وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعْتُهُ الدُّنْيَا، وَلَا تَشِيمُوا
بَارِقَهَا، وَلَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا، وَلَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا، وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا،
وَلَا تُفْتِنُوا بِأَعْلَاقِهَا، فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ^(١)، وَنُطِقَهَا كَاذِبٌ، وَأَمْوَالُهَا مَحْرُوبَةٌ،
وَأَعْلَاقُهَا مَسْلُوبَةٌ.

أَلَا وَهِيَ^(٢) الْمُتَصَدِّيقَةُ الْعُنُونُ، وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونَ، وَالْمَائِنَةُ الْخَوُونُ،
وَالْجُحُودُ الْكُنُودُ، وَالْعُنُودُ الصَّدُودُ، وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ.

حَالُهَا أَنْتِقَالٌ^(٣)، وَوَطْأَتُهَا زَلْزَالٌ^(٤)، وَعِزُّهَا ذُلٌّ، وَجِدُّهَا هَزْلٌ، وَعُلُوهَا^(٥)
سُفْلٌ^(٦)، دَارُ حَرْبٍ^(٧) وَسَلْبٍ^(٨)، وَنَهْبٍ وَعَطَبٍ، أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ
وَسِيَّاقٍ^[205]، وَلِحَاقٍ وَفِرَاقٍ.

قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا، وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا، وَخَابَتْ^(٩) مَطَالِبُهَا، فَأَسْلَمَتْهُمْ^(١٠)
الْمَعَاقِلُ، وَلَفِظَتْهُمْ^(١١) الْمَنَازِلُ، وَأَعْيَتْهُمْ الْمَحَاوِلُ: فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ، وَلَحْمٍ

(١) في نسخة: «خُلِبٌ» بدل «خَالِبٌ».

(٢) الهاء دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٣) في نسخة: «أفْتِعال» بدل «أنتِقال».

(٤) «زَلْزَالٌ» و«زَلْزَالٌ» معاً.

(٥) «وَعُلُوهَا» و«وَعُلُوهَا». وبكلا الضبطين ضبطت في نسخة ابن السكون. وفي «ست»: «وَعُلُوهَا».

(٦) في نسخة ابن السكون: «سِفْلٌ». والذي في «ست»: «سُفْلٌ»، كالمثبت.

(٧) «حَرْبٌ» و«حَرْبٌ» معاً. وفي «ست»: «حَرْبٌ».

(٨) «وسَلْبٌ» و«وسَلْبٌ» معاً.

(٩) «وَحَابَتْ» و«وَحَابَتْ» معاً.

(١٠) في نسخة: «وَأَسْلَمَتْهُمْ» بدل «فَأَسْلَمَتْهُمْ».

(١١) «وَلَفِظَتْهُمْ» و«وَلَفِظَتْهُمْ» معاً.

مَجْرُورٍ، وَشَلُوبٍ مَذْبُوحٍ، وَدَمٍ مَسْفُوحٍ، وَعَاضٌ عَلَى يَدَيْهِ، وَصَافِقٍ لِكَفِّيهِ^(١)،
وَمُرْتَفِقٍ لِحَدَّيْهِ^(٢)، وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ، وَرَاجِعٍ عَن عَزْمِهِ، وَقَدْ أَذْبَرَتِ الْحَيْلَةُ،
وَأَقْبَلَتِ الْغَيْلَةُ، ﴿وَلَاتِ [١١٨-أ] حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٣).

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! فَاتَ مَا فَاتَ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ، وَمَصَّتِ الدُّنْيَا لِحَالِ
بَالِهَا، ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(٤).

[١٩٢]

ومن خطبة له عليه السلام^(٥)

ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة

وهي تتضمن ذم إبليس^(٦)، على استكباره، وتركه السجود لآدم عليه السلام.

(١) في نسخة: «يَكْفِيهِ» بدل «لِكْفِيهِ».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «يَحْدَيْهِ» بدل «لِحَدَّيْهِ». وفي متن «ست»: «يَحْدَيْهِ».

(٣) ص: ٣.

(٤) الدخان: ٢.

(٥) كتب في هامش «ست»: هذه الخطبة من غرائب الخطب - كأنها خليج من بحر المعاني والعجائب -

كالأولي، رضي الله قائلها وكرم وجهه.

وكتب أيضاً: من قرأ هذه الخطبة وتدبر ما فيها من غرائب الحكم وفرائد الأمثال لا يبد وأن يحصل له ملكة الإعراض عن زخارف الدنيا وبنيتها، وكأنها قلاب يجذب الساقط في هوة الخسران إلى أعلى مراتب التيقظ والإيقان؛ بشرط أن يكرر قراءتها مرات كأنها مسك كلما كثرته يتصووع، فرحم الله من أمعن النظر فيه، وصدقني فيما أقول بقلبه وفيه، وترحم لنا وله في الأوقات المستطابة، عسى أن يرحمنا الرحمن الرحيم بحق الآل والصحابة، وصلى الله تعالى على سيدنا وحبيبنا وسندنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى ملائكته المقربين، آمين آمين. اللهم يارب محمد وآل محمد، صل على محمد وعلى آل محمد، وأجز محمداً - صلى الله تعالى عليه وسلم - ما هو أهله... الحديث، رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن الرّوض الفائق.

(٦) في نسخة ابن السكون زيادة: «لَعَنَهُ اللهُ». ولا يوجد هذا اللعن في «ست».

وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْعَصِيَّةَ وَتَبَعَ الْحَمِيَّةَ، وَتَحْذِيرَ النَّاسِ (١) مِنْ سُلوِكِ طَرِيقَتِهِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَالْكَبرِيَاءَ، وَأَخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمَا حِمَى وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ، وَأَضْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ .

[رأس العصيان]

وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ، ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُتَقَرَّبِينَ، لِيَمَيِّزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ (٢) الْعَالَمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ، وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٣) أَعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَأَفْتَحَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ .

فَعَدَّوْا اللَّهَ إِيمَامًا (٤) الْمُتَعَصِّبِينَ، وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ [١١٨-ب] الْعَصِيَّةِ، وَنَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَ الْجَبْرِيَّةِ (٥)، وَأَدْرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ،

(١) في نسخة: «ويحذّر النَّاسَ» بدل «وتحذير النَّاسِ» .

(٢) في «ست»: «وهو» .

(٣) ص: ٧١ - ٧٤ . والذي في النسخة: «إني خالق بشرًا من طين إلى قوله إلا إبليس»، والمثبت عن «ست» .

(٤) «فَعَدَّوْا اللَّهَ إِيمَامًا» و«فَعَدَّوْا اللَّهَ إِيمَامًا» معاً . والذي في نسخة من نسخة «م» التي حققتها من قبل: «فَعَدَّ وَاللَّهِ إِيمَامًا» .

(٥) كتب تحتها: العظمة . وباء الجبرية فوقها سكون ركبها فتحة، فهما إما أن يكونا نُسختين «الجبرية» و«الجبرية»، وإما أن تكون الفتحة تصحيحاً للسكون .

وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّدْلِيلِ .

أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللهُ بِتَكْبُرِهِ، وَوَضَعَهُ بِتَرْفُوعِهِ، فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَذْهُوراً^(١)، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعيراً؟!

[ابتلاء الله لخلقه]

وَلَوْ أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ^(٢) الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَبْهَرُ^(٣) الْعُقُولَ رَوَاؤُهُ^(٤)، وَطَيِّبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ^(٥)، لَفَعَلَ، وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً، وَلَخَفَّتِ الْبُلُوبُ فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ .

وَلَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ، تَمْيِيزاً بِالْأَخْتِبَارِ لَهُمْ، وَنَفِيّاً لِلْاِسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ، وَإِنْعَاداً لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ .

[طلب العبرة]

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللهِ بِإِبْلِيسَ، إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ، وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ، وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللهُ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ^(٦)، لَا يُدْرِي^(٧) أَمِنْ سِنِي^(٨) الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ، عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ .

(١) كتب تحتها: مطروداً .

(٢) «يَخْطَفُ» و«يَخْطِفُ»، وبكليهما ضبطت في نسخة ابن السكون . والذي في «ست»: «يَخْطَفُ» .

(٣) في «ست»: «وَيَبْهَرُ» .

(٤) كتب تحتها: مَنْطَرُهُ .

(٥) كتب تحتها: طَيِّبُهُ .

(٦) كتب في هامش «ست»: مطلبٌ: عبادة إبليس ستة آلاف سنة .

(٧) «يُدْرِي» و«يُدْرِي» .

(٨) «سِنِي» و«سِنِي» معاً . والتي بعدها لم يُذكر فيها ضبطان .

فَمَنْ^(١) بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ؟ كَلَّا، مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ^[207] الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ^(٢) أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا، إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ^(٣) فِي إِبَاحَةِ حِمِّي حَرَمَهُ^(٤) عَلَى الْعَالَمِينَ.

[التحذير من الشيطان]

فَاحْذَرُوا^(٥) عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعِدَّيْكُمْ بِدَائِهِ، وَأَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ^(٦) بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ^(٧). فَلَعْمَرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ، وَأَغْرَقَ لَكُمْ التَّنَزُّعَ الشَّدِيدَ^(٨) [١١٩-أ]، وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَ^(٩) ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ

(١) في نسخة: «فمن ذا بعد» بدل «فمن بعد». وكتب تحت «من» في «ست»: استفهام.

(٢) كتب في هامش «ست»: المراد بالأمر الاستكبار.

(٣) كتب تحتها: الهوادة حالٌ يُرجى معها السلامة. وكتب في هامش «ست»: تهويد نرم و آهسته رفتن، أصله من الهوادة، صراح ترجمة الصحاح للجوهري. [وفي الصحاح ٢: ٥٥٧ التهويد المشي الرّويد مثل الديب، وأصله من الهوادة].

(٤) في نسخة: «حرّمه الله» بدل «حرّمه».

(٥) في نسخة: «فاحذروا عباد الله عدوّ الله» بدل «فاحذروا عدوّ الله».

(٦) كتب في هامش «ست»: استفزاز سبّك گردانیدن كسي را، صراح اللغة. [وفي الصحاح ٣: ٨٩٠ استفزّه الخوف أي استخفّه].

(٧) كتب في هامش «ست»: خيّل أشبان وسواران، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ [بِصَوْلَتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ] بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ﴾، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٦٩١ الخيّل الفرسان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ﴾، أي بفرسانك ورجلاتك، والخيّل أيضاً الخيول]. وكتب في هامش «ست» أيضاً: راجلٌ يباده، رَجُلٌ جماعت أو، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٧٠٥ والراجل خلاف الفارس، والجمْعُ رَجُلٌ، مثل صاحب وضحَب].

(٨) في نسخة من السكون: «بالتنزع الشديد» بدل «التنزع الشديد». وفي «ست»: «بالتنزع الشديد».

(٩) في «ست»: «وقال» بدل «فقال».

لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأَعْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»^(١)، قَدْفَا بَغِيْبٍ بَعِيْدٍ، وَرَجْمًا بِظَنْ مُصِيْبٍ^(٢)، صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ، وَإِخْوَانُ الْعَصِيَّةِ، وَفُرْسَانُ الْكِبْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ.

حَتَّى إِذَا أَنْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةَ مِنْكُمْ، وَأَسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فِيكُمْ، فَجَمَعَتِ^(٣) الْأَحَالَ مِنْ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ، أَسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ^(٤) عَلَيْكُمْ، وَدَلَفَ^(٥) بِجُرُودِهِ نَحْوَكُمْ، فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ^(٦) الذُّلِّ، وَأَحْلَلُوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ، وَأَوَطَّوْوكُمْ إِتْحَانَ الْجِرَاحَةِ، طَعْنَا فِي عُيُونِكُمْ، وَحَزَّأَ فِي حُلُوقِكُمْ، وَدَقَّا لِمَنَاخِرِكُمْ^(٧)، وَقَصَدَّا لِمَقَاتِلِكُمْ، وَسَوَقْنَا بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى التَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ، فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جَرْحًا^(٨)، وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا^(٩)، مِنْ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهَا^(١٠) مُنَاصِبِينَ، وَعَلَيْهِمْ مُتَالِبِينَ.

فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ^(١١) حَدَّكُمْ، وَلَهُ جِدَّكُمْ، فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ^[208] عَلَى أَصْلِكُمْ، وَوَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ، وَدَفَعَ فِي نَسْبِكُمْ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ، وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ

(١) الحجر: ٣٩.

(٢) في نسخة: «بظنٍّ غير مُصيبٍ» بدل «بظنٍّ مُصيبٍ».

(٣) كتب تحتها: طَلَعَتْ.

(٤) في «ست»: «سُلْطَانُهُ». والظاهر أنها من سهو التَّنْخِص.

(٥) كتب تحتها: نَهَضَ.

(٦) كتب تحتها في «ست»: مفعول أفحم [...] . وبعدها كلمة غير مقروءة.

(٧) في نسخة: «بمناخركم» بدل «لمناخركم».

(٨) «جَرْحًا» و«جُرْحًا» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «جُرْحًا»، وفي نسخة منها: «جَرْحًا». وفي

«ست»: «جَرْحًا».

(٩) في نسخة ابن السكون: «قَدْحًا». والذي في «ست»: «قَدْحًا»، كالمثبت.

(١٠) في نسخة: «لَهُمْ» بدل «لَهَا». وفي «ست»: «لَهُمْ».

(١١) في «ست»: «إِلَيْهِ» بدل «عَلَيْهِ».

سَبِيلِكُمْ، يَفْتَنُصُونَكُمْ^(١) بِكُلِّ مَكَانٍ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ، لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ، وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ، فِي حَوْمَةٍ ذُلٌّ، وَحَلَقَةٍ ضَيْقٍ^(٢)، وَعَرِضَةٍ^(٣) مَوْتٍ، وَجَوْلَةٍ بَلَاءٍ.

فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ، وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ [١١٩-ب] وَنَخَوَاتِهِ، وَنَزَعَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ.

وَأَعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّدَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَإِلْفَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَخَلَعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ.

وَأَتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلِحَةً^(٤) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِيْلَيْسَ وَجُنُودِهِ، فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً، وَرَجُلًا وَفُرْسَانًا، وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعِظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ^(٥)، وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْعُضْبِ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللهُ بِهِ النَّدَامَةَ، وَالزَّمَمَةَ^(٦) أُنَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(١) كتب في الهامش: «في الأصل: يَفْتَنُصُونَكُمْ» بدل «يَفْتَنُصُونَكُمْ». وفي «ست»: «يَقْصُونَكُمْ». والظاهر أنها تصحيف.

(٢) «ضَيْقٍ» و«ضَيْقٍ» معاً.

(٣) «وَعَرِضَةٍ» و«وَعَرِضَةٍ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «وَعَرِضَةٍ».

(٤) كتب في الهامش: الْمَسْلِحَةُ قَوْمٌ ذُوو سِلَاحٍ، وَالْمَسْلِحَةُ كَالثَّقْرِ.

(٥) في نسخة: «الْحَسَبِ» بدل «الْحَسَدِ».

(٦) «أُنَامَ» و«إِنَامَ» معاً. وفي نسخة: «أُنَامَ». وفي «ست»: «أُنَامَ».

[التحذير من الكبر]

أَلَا وَقَدْ أَمَعْتُمْ فِي الْبَغْيِ ^(١)، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ، مُصَارِحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ.

فَاللَّهِ اللَّهُ فِي كِبْرِ الْأَحَمِيَّةِ، وَفَخِرَ الْجَاهِلِيَّةِ! فَإِنَّهُ [209] مَلَفِخُ الشَّنَانِ ^(٢)، وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ، اللَّاتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَّمَ الْمَاضِيَةَ، وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ، حَتَّى أَعْنَقُوا ^(٣) فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ، وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ، ذُلًّا عَن سِيَاقِهِ، سُلْسَاءَ فِي قِيَادِهِ، أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ، وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونَ عَلَيْهِ، وَكِبْرًا تَضَايَقَتْ الصُّدُورُ بِهِ.

[التحذير من طاعة الكبراء]

أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبَرَائِكُمْ! الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَن حَسَبِهِمْ، وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ، وَأَلْقَوْا الْهَجِينَةَ ^(٤) عَلَى رَبِّهِمْ، وَجَاحَدُوا اللَّهَ مَا صَنَعَ بِهِمْ، مُكَابِرَةً لِفَضَائِهِ، وَمُعَالَبَةً لِأَلَايِهِ [120-أ]، فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ ^(٥) الْعَصِيَّةِ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ، وَسُيُوفُ أَعْتِرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا، وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا،

(١) في «ست»: «الغِيَّ» بدل «الْبَغْيِ».

(٢) «الشَّنَان» و«الشَّنَان» معاً.

(٣) كتب في الهامش: أعنق الفرس: أي سار العنق، وهو سيرٌ مُسْبِطٌ، وهو الإسراع.

(٤) كتب فوقها: «ض»، ولم نهتد للمراد منه. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «الهُجْنَةُ». ولا توجد

هذه النسخة في «ست».

(٥) «أَسَاس» و«أَسَاس» معاً.

وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ ^(١) الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ، وَخَلَطْتُمْ بِصَحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ، وَهُمْ آسَاسٌ ^(٢) الْفُسُوقِ، وَأَخْلَاسٌ ^(٣) الْعُتُوقِ، اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ، وَجُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ، وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، اسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ، وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ، وَفَنَاءً فِي أَسْمَاعِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ مَرَمَى نَبْلِهِ، وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ، وَمَأْخَذَ ^(٤) يَدِهِ.

[العبرة بالماضين]

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّةَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ ^[210] قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ، وَوَقَائِعِهِ ^(٥) وَمَثَلَاتِهِ، وَأَتَعَّظُوا بِمَنَاقِبِ خُدُودِهِمْ ^(٦)، وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ، وَأَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ، كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ، فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِحَاصَّةِ أَنْبِيَائِهِ ^(٧) وَرُسُلِهِ ^(٨)، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّةً ^(٩) إِلَيْهِمْ ^(١٠) التَّكَاثُرُ، وَرَضِيَ لَهُمْ

(١) كتب تحتها كلمة غير مقروءة، وهي «معونه» أو «معون». ولعلها مصحفة عن «مدعون».

(٢) «آساس» و«أساس» و«إساس».

(٣) كتب في الهامش: الجلس كساء تحت قتب البعير.

(٤) «ومأخذ» و«مأخذ» معاً.

(٥) «ووقائعه» و«ووقايعه» معاً. وفي «ست»: «ووقايعه».

(٦) «خدودهم» و«جدودهم» معاً.

(٧) في نسخة: «لأنبيائه» بدل «لخاصة أنبيائه». ورموز النسخة غير واضحة هنا، فلعل النسخة البديل:

«خاصة لأنبيائه» بدل «لخاصة أنبيائه».

(٨) قوله: «ورسله»، ليس في «ست».

(٩) «كررة» و«كررة» معاً.

(١٠) الميم دون حركة في النسخة وفي «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه. في نسخة: «لهم» بدل

«إليهم». وفي نسخة أخرى: «لكم» بدل «إليهم».

التَّوَّاضِعَ، فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ حُدُودَهُمْ، وَعَقَرُوا^(١) فِي التُّرَابِ وَجُوهَهُمْ، وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَكَانُوا أَقْوَاماً مُسْتَضْعَفِينَ، قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَحْمَصَةِ، وَأَبْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ، وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَافِ، وَمَحَّضَهُمْ^(٢) بِالْمَكَارِهِ، فَلَا تَعْتَبِرُوا^[١20-ب] الرِّضَا وَالسُّخْطَ^(٣) بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ^(٤) الْفِتْنَةِ، وَالْأَخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ^(٥) الْغِنَى وَالْإِفْتَارِ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ^(٦) سُبْحَانَهُ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٧)، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ.

[تواضع الأنبياء عليهم السلام]

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عليهما السلام عَلَى فِرْعَوْنَ، وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ، وَيَأْيُدِيهِمَا الْعِصِيُّ، فَشَرَطَا لَهُ - إِنْ أَسْلَمَ - بَقَاءَ مُلْكِهِ، وَدَوَامَ عِزِّهِ، فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ،

(١) «وعقروا» و«وعقروا» معاً.

(٢) في نسخة: «ومحَضَّهُمْ» و«ومحَضَّهُمْ» معاً. وفي «ست»: «ومحَضَّهُمْ».

(٣) «والسُّخْطَ» و«والسُّخْطَ» معاً.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «لمواقع» بدل «بمواقع». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) كانت في النسخة: «مواضع»، ثم محيت الألف، فصارت «موضع»، وكتب فوقها «س». أي أنها

كذلك ضبطت أيضاً في نسخة ابن السكون. والذي في «ست»: «مواضع» بدل «موضع».

(٦) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(٧) المؤمنون: ٥٥ - ٥٦.

وَبَقَاءَ الْمَلِكِ، وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ^(١) حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ، فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا
 أَسَاوِرَةٌ^[211] مِنْ ذَهَبٍ؟ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ، وَأَخْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَلُبْسِهِ!
 وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِنْبِيَاءِهِ^(٢) حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ^(٣)،
 وَمَعَادِنَ الْعَقِيَانِ، وَمَعَارِسَ الْجِنَانِ، وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ^(٤) السَّمَاءِ
 وَوُحُوشَ الْأَرْضِينَ^(٥)، لَفَعَلَ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ، وَبَطَلَ الْجَزَاءُ،
 وَأَضْمَحَلَّ الْإِنْبَاءُ^(٦)، وَلَمَّا وَجَبَ لِلْقَائِلِينَ^(٧) أَجُورُ الْمُخْتَبَرِينَ^(٨)
 الْمُبْتَلِينَ^(٩)، وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ، وَلَا لَزِمَتْ الْأَسْمَاءُ
 مَعَانِيهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ^(١٠) أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ^(١١)، وَضَعَفَةً
 فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ، مَعَ^[121-أ] فَنَاعَةٍ تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ

(١) ما بين القوسين ساقط من «ست».

(٢) كانت في النسخة: «بأنبيائه»، ثم أصلحت كالمثبت. وبقيت نقطة الباء، فلعله يقصد الروایتين. وفي

«ست»: «بأنبيائه».

(٣) «الذَّهَبَانِ» و«الذَّهَبَانِ» معاً. وكتب في الهامش: الذَّهَبَانِ جمع ذَهَبٍ، كما قالوا: خَرَبٌ وخِرْبَانٌ، وهو ذَكَرُ الحُبَارَى.

(٤) كانت في النسخة: «طَيْرٌ» ثم أصلحت كالمثبت. وفي «ست»: «طَيْرٌ» بدل «طُيُورٌ».

(٥) في «ست»: «الأَرْضِ» بدل «الأَرْضِينَ».

(٦) في «ست»: «الأنباء».

(٧) «للقائلين» و«للقائلين» معاً. وبكليهما كتبت في «ست».

(٨) كتب فوقها: «س». أي أنها هكذا مضبوطة في نسخة ابن السكون. وهي ليست في «ست».

(٩) كتب في الهامش: «المبتلين بخط ابن كرم، وابن الرميلى ضَرَبَ عَلَى الْمُخْتَبَرِينَ». وابن كرم هو

الحسن بن يحيى بن كرم أو هو الشيخ مهذب الدين محمد بن يحيى بن كرم. وابن الرميلى: هو علي بن أحمد الرميلى، له نسخة من مصباح المتجهّد للشيخ الطوسي.

(١٠) في «ست»: «رُسُلُهُ».

(١١) «عزائمهم» و«عزائيمهم» معاً. وبكليهما كتبت في «ست».

غِنَى، وَخَصَاصَةٌ تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَدَى.

وَلَوْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام (١) أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ، وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ، وَمُلْكٍ (٢) تُمَدُّ نَحْوُهُ أَعْنَاقُ الرَّجَالِ، وَتُسَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرَّحَالِ، لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَيَّ الْخَلْقِ فِي الْأَعْتِبَارِ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ مِنَ الْأَسْتِكْبَارِ، وَلَا مَنُوعَ عَنْ رَهْبَةِ قَاهِرَةِ لَهُمْ، أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ، فَكَانَتْ (٣) النَّيِّاتُ (٤) مُشْتَرَكَةً، وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً.

وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْأَتْبَاعُ لِرُسُلِهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِكُتُبِهِ، وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ، وَالْأَسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ، وَالْأَسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ، أُمُورًا لَهُ خَاصَّةً، لَا تَشُوْبُهَا (٥) مِنْ 212| غَيْرِهَا شَائِبَةٌ، وَكُلَّمَا كَانَتْ الْبَلْوَى وَالْأَخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتْ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ.

[الكعبة المقدسة]

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام (٦)، إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَا تَسْمَعُ وَلَا

(١) قوله: «عليهم السلام»، ليس في «ست».

(٢) «وملك» و«وملك» معاً. وفي «ست»: «وملك».

(٣) «فكانت» و«وكانت».

(٤) في نسخة: «النِّيَّاتُ» بدل «النِّيَّاتُ».

(٥) «تشوبها» و«يشوبها» معاً. وفي «ست»: «يشوبها».

(٦) في «ست»: «صلى الله عليه»، ثم أضيفت «وسلم» فوق السطر بخط متأخر، بدل قوله «عليه

تُبْصِرُ^(١)، فَجَعَلَهَا بَيِّنَةً الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا.
 ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرَ^(٢) بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا، وَأَقْلَّ نَتَائِقِ^(٣) الدُّنْيَا مَدْرًا،
 وَأَضْيَقِ بَطُونِ الْأَرْضِ^(٤) قَطْرًا، بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ، وَرِمَالٍ دَمِيئَةٍ، وَعُيُونِ
 وَشَيْلَةٍ^(٥)، وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ، لَا يَزْكُو بِهَا^(٦) خُفٌّ وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ.
 ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ [121-ب]
 أَسْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْتَمِي رِحَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ تِمَارُ الْأَفْسِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ^(٧)
 قِفَارٍ سَحِيقَةٍ، وَمَهَاوِي فَجَاجٍ عَمِيقَةٍ، وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّى يَهْزُوا
 مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا يَهْلُونَ^(٨) لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَزْمُلُونَ^(٩) عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْتًا غُيْرًا
 لَهُ^(١٠)، قَدْ تَبَدَّوْا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ^(١١) الشُّعُورِ
 مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ، ائْتِلَاءً عَظِيمًا، وَأَمْتِحَانًا شَدِيدًا، وَأَخْتِبَارًا مِينًا، وَتَمَحِيصًا
 بَلِيغًا، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ، وَوَسْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ.

(١) في «ست»: «ولا تبصر ولا تسمع» بدل «ولا تسمع ولا تبصر».

(٢) «بأوعر» و«بأوعر» معاً. لكن نقطة العين مُحِيت من بعد.

(٣) كتب في الهامش: النتائق جمع نتيقة، وأصلها من النتق وهو الارتفاع؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ نُنَقْنَا
 الْجِبَالَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١].

(٤) في نسخة بَدَل، وفي نسخة ابن السكون: «الأودية» بدل «الأرض».

(٥) كتب في الهامش: الوشل الماء القليل.

(٦) في نسخة: «به» بدل «بها». وفي «ست»: «به».

(٧) في نسخة ابن السكون: «مفاووز».

(٨) في أصل النسخة: «يحلون»، وفي نسخة: «يهللون». والمثبت عن «ست».

(٩) في «ست»: «ويزملون». فإن لم تكن تصحيفاً فلها وجه.

(١٠) «له» ليست في بعض النسخ. وهي ليست في «ست».

(١١) كتب تحتها: توفير وتطويل.

وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ^(١) أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ، وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ، بَيْنَ جَنَاتٍ
وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ^[213] وَقَرَارٍ، جَمِّ الْأَشْجَارِ، دَانِي الثَّمَارِ، مُتَنَفِّ الْبُنَى، مُتَّصِلِ
الْقُرَى، بَيْنَ بَرَّةِ سَمْرَاءَ، وَرَوْضَةِ خَضْرَاءَ، وَأَرْيَافِ مُحَدِقَةٍ، وَعِرَاصِ
مُعَدِقَةٍ، وَزُرُوعِ نَاصِرَةٍ، وَطُرُقِ عَامِرَةٍ، لَكَانَ قَدْ صَغَرَ قَدْرَ الْجَزَاءِ عَلَى
حَسَبِ ضَعْفِ^(٢) الْبَلَاءِ.

وَلَوْ كَانَتْ الْآسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا، بَيْنَ
زُمُرْدَةٍ^(٣) خَضْرَاءَ، وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَنُورٍ وَضِيَاءٍ، لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُضَارَعَةَ^(٤)
الشَّكِّ فِي الصَّدُورِ، وَلَوَضَعَ مُجَاهِدَةً إِنْ لَيْسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَلَنَفَى مُعْتَلِجَ^(٥)
الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ.

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِالْوَانِ الْمَجَاهِدِ،
وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ، إِخْرَاجاً لِلتَّكْبِيرِ^(٦) مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ
فِي^[122-أ] أَنْفُسِهِمْ، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فَتْحاً إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسْبَاباً ذُلًّا^(٧) لِعَفْوِهِ.

(١) في نسخة: «أراد الله سبحانه» بدل «أراد سبحانه».

(٢) «ضعف» و«ضعف» معاً.

(٣) «زُمُرْدَةٌ» و«زُمُرْدَةٌ» معاً. وكتب في الهامش: «ص: الزُمُرْدُ بالضم: الرِّيزُجْد، وهو معرَّب، والراء
مضمومة مشددة وقد تفتح أيضاً». [الصاحح ٢: ٥٦٥ دون قوله «وقد تفتح أيضاً»]. وفي «ست»: «
زُمُرْدَةٌ».

(٤) «مُضَارَعَةٌ» و«مُضَارَعَةٌ» معاً. وفي «ست»: «مُضَارَعَةٌ».

(٥) في «ست»: «مُعْتَلِجٌ».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «لِلتَّكْبِيرِ» بدل «لِلتَّكْبِيرِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٧) «ذُلًّا» و«ذُلًّا» معاً.

[عود إلى التحذير]

فَاللَّهِ فِي عَاجِلِ الْبُغْيِ، وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ،
فَإِنَّهَا مَصِيدَةٌ^(١) إِبْلِيسَ الْعُظْمَى، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى، الَّتِي تُسَاوِرُ^(٢) قُلُوبَ
الرَّجَالِ مُسَاوِرَةً^(٣) السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ، فَمَا تُكْدِي أَبَدًا، وَلَا تُشْوِي أَحَدًا، لَا
عَالِمًا لِعِلْمِهِ، وَلَا مُقَلًّا فِي طِمْرِهِ.

وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ،
وَمُجَاهِدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ، تَسْكِينًا لِأَطْرَافِهِمْ^[214]، وَتَخَشُّعًا^(٤)
لِأَبْصَارِهِمْ، وَتَدْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ، وَتَخْفِيزًا لِقُلُوبِهِمْ، وَإِذْهَابًا لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ،
لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ عَتَائِقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضِعًا، وَإِلْصَاقِ كِرَائِمِ
الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُرًا، وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذُلًّا، مَعَ
مَا فِي الزَّكَوَاتِ^(٥) مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ
وَالْفَقْرِ.

انظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ^(٦) مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ، وَقَدْعِ^(٧) طَوَالِعِ
الْكِبْرِ!

(١) «مَصِيدَةٌ» و«مَصِيدَةٌ» معاً.

(٢) «تُساوِرُ» و«يُساوِرُ» معاً.

(٣) في نسخة: «بها مُساورة» بدل «مُساورة».

(٤) في نسخة: «وَتَخَشَّيعًا» بدل «وَتَخَشُّعًا». وفي «ست»: «وَتَخَشَّيعًا».

(٥) في نسخة: «الزكاة» بدل «الزكوات». وفي «ست»: «الزكاة».

(٦) في نسخة: «الأعمال» بدل «الأفعال».

(٧) كتب تحتها: الكفّ والدفع.

[العصبية]

وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِسَيِّءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ
إِلَّا عَنِ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ^(١) تَمْوِيهِ الْجُهَلَاءِ، أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ
غَيْرِكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرِ مَا يُعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا مَسُّ يَدِ عِلَّةٍ^(٢).

أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَيَّ [١22-ب] آدَمَ لِأَضْلِهِ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقَتِهِ،
فَقَالَ: أَنَا نَارِي وَأَنْتَ طِينِي.

وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الْأُمَمِ، فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النَّعَمِ، فَ«قَالُوا
نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ»^(٣).

فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ، فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ، وَمَحَامِدِ
الْأَفْعَالِ، وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ، الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالْتَّجْدَاءُ مِنْ
بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِيِبِ الْقَبَائِلِ، بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ، وَالْأَخْلَامِ^[215]
الْعَظِيمَةِ، وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ، وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ.

فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ، وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ، وَالطَّاعَةِ
لِلْبِرِّ، وَالْمُعَصِيَةِ لِلْكِبْرِ، وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ، وَالْإِعْظَامِ
لِلْقَتْلِ، وَالْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ، وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ، وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ.

(١) في نسخة: «تَحْمِلُ» بدل «تَحْتَمِلُ».

(٢) كتب تحتها: «وَلَا عِلَّةٌ» أصل، وهو صورة [الظاهر سقوط كلمة «حُطَّه»، أي: وهو صورة حُطَّه]،
أي أنها في الأصل: «له سببٌ ولا عِلَّةٌ». وفي «ست»: «له سببٌ ولا عِلَّةٌ».

وَأَحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ، وَذَمِيمِ
 الْأَعْمَالِ، فَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أحوَالَهُمْ، وَأَحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ.
 فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالَتِهِمْ^(١)، فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ^(٢) بِهِ
 حَالَهُمْ، وَزَاخَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ، وَمَدَّتِ الْعَافِيَةُ فِيهِ^(٣) عَلَيْهِمْ^(٤)، وَأَنْقَادَتِ
 النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ، وَوَصَلَتِ الْكِرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ: مِنَ الْأَجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ،
 وَاللُّزُومِ^[123-أ] لِلْأُلْفَةِ، وَالتَّحَاضِّ^(٥) عَلَيْهَا، وَالتَّوَاصِي بِهَا.
 وَأَجْتَنَبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ، وَأَوْهَنَ مُتَنَتَهُمْ: مِنْ تَضَاغِنِ الْقُلُوبِ،
 وَتَسَاخُنِ الصُّدُورِ، وَتَدَابُرِ التُّفُوسِ، وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي.

وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ
 التَّمَحِيصِ وَالْبَلَاءِ؟ أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً، وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً،
 وَأَضْيَقَ أَهْلَ الدُّنْيَا حَالاً؟! اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِئَةُ عَيْبِداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ
 الْعَذَابِ^[216]، وَجَرَّعُوهُمْ الْمَرَارَ^(٦)، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ^(٧)

(١) كتب فوقها: «س». أي أنها كذلك ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، تنبيهاً على أن هناك نسخة: «حَالَتِهِمْ»، فضبط المتن لكي لا تلتبس بتلك النسخة.

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «العِزَّة» بدل «العِزَّة». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) «فِيهِ» و«فِيئَتُهُ» معاً.

(٤) في نسخة: «فِيهِ بِهِمْ» بدل «فِيهِ عَلَيْهِمْ». وفي «ست»: «فِيهِ بِهِمْ».

(٥) «وَالْتَّحَاضُّ» و«وَالْتَّحَاضُّ» معاً.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «الْمَرَارَ». وكتب تحت المتن: شجرٌ مُرٌّ.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «الْمَلَكَةُ» بدل

«الْهَلَكَةُ». وفي «ست»: «الْهَلَكَةُ»، وليس فيها نسخة بدل.

وَقَهْرِ الْعَلْبَةِ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعِ، وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعِ، حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ جِدًّا^(١) الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ، وَالْأَحْتِمَالَ^(٢) لِلْمَكْرُوهِ^(٣) مِنْ خَوْفِهِ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ، فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا، وَأَيْمَّةً أَعْلَامًا، وَبَلَغَتْ الْكِرَامَةَ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَدَهَبِ الْأَمَالَ إِلَيْهِ بِهِمْ.

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأَمْلاءُ مُجْتَمِعَةً، وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً، وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً، وَالْأَيْدِي مُتْرَافِدَةً^(٤)، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً، وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً، وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً، أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ، وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ؟

فَانظُرُوا^(٥) إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ، حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ، وَتَشَسَّتِ الْأَلْفَةُ، وَأَخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ^[123-ب] وَالْأَفْئِدَةُ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ، وَتَفَرَّقُوا مُتْحَارِبِينَ^(٦)، قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كِرَامَتِهِ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ، وَبَقِيَ قِصَصُ^(٧) أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنْكُمْ.

(١) في «ست»: «جَدٌّ».

(٢) «والاحتمال» و«والاحتمال» معاً.

(٣) في نسخة: «واحتمال المكروه» بدل «والاحتمال للمكروه». هكذا جاءت «واحتمال» بالكسر فقط، ويصح فيها الفتح أيضاً.

(٤) في نسخة ابن السكون: «مُتْرَافِدَةً» بدل «مُتْرَافِدَةً».

(٥) في نسخة: «وانظروا» بدل «فانظروا». وفي «ست»: «وانظروا».

(٦) «مُتْحَارِبِينَ» و«مُتْحَارِبِينَ» معاً.

(٧) «وَبَقِيَ قِصَصُ» و«وَبَقِيَ قِصَصُ» معاً. وفي «ست»: «وَبَقِيَ قِصَصُ».

[الاعتبار بالأمم]

فَاعْتَبِرُوا^(١) بِحَالِ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ^(٢) عليهم السلام (٣)،
 فَمَا أَشَدَّ أَعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ، وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ!
 تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتَّتِهِمْ^[217]، وَتَفَرُّقِهِمْ، لِيَالِي كَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ
 وَالْفَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ، يَخْتَارُونَهُمْ عَنْ رِيفِ^(٤) الْأَفَاقِ، وَبَحْرِ الْعِرَاقِ،
 وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا، إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ، وَمَهَابِّ^(٥) الرِّيحِ، وَنَكَدِ الْمَعَاشِ،
 فَتَرَ كُوْهُمُ^(٦) عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرٍ وَوَبْرٍ^(٧)، أَذَلَّ الْأُمَمِ دَاراً، وَأَجْدَبَهُمْ^(٨)
 قَرَاراً، لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا، وَلَا إِلَى ظِلِّ أَلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ
 عَلَى عِزِّهَا، فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ، فِي
 بَلَاءِ أَزَلٍّ، وَأَطْبَاقٍ^(٩) جَهْلٍ! مِنْ بَنَاتِ مَوْءُودَةٍ، وَأَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ، وَأَرْحَامِ
 مَقْطُوعَةٍ، وَغَارَاتِ مَشْنُونَةٍ.

(١) في «ست»: «واعتبروا» بدل «فاعتبروا».

(٢) في «ست»: «وإسرائيل» بدل «وبني إسرائيل». وقد كانت كذلك في النسختين «ل» «م» من نسخنا الأربع التي حققناها، ثم ألحقت من بعد كلمة «بني».

(٣) في نسخة لا يوجد قوله «عليهم السلام».

(٤) الرء دون حركة في «ست»، وروي فيها الكسر والفتح.

(٥) في نسخة: «ومهافي» بدل «ومهاب»، حيث كتب في الهامش: «ويؤوى ومهافي». وفي «ست»: «ومهانى»، والظاهر أنها مصحفة عن «ومهافي».

(٦) في نسخة: «فتَرَ كُوْهُمُ» بدل «فتَرَ كُوْهُمُ».

(٧) هكذا ضبطنا في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «دِينٍ وَوَبْرٍ» بدل «دَبْرٍ وَوَبْرٍ». ولا توجد هذه النسخة البديل في «ست».

(٨) في «ست»: «وأجدبهم» بدل «وأجدبهم». فإن لم تكن تصحيفاً فلها وجه.

(٩) «وأطباق» و«وإطباق» معاً.

[النعمة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

فَانظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أَلْفَتَهُمْ، كَيْفَ نَشَرَتِ النُّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نِعْمَتِهَا^(١)، وَأَلْتَفَتِ^(٢) أَلْمَلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا، فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا^(٣) غَرِيقِينَ، وَعَنْ خُضْرَةَ عَيْشِهَا فَكِهِينَ، قَدْ تَرَبَّعَتْ [١٢٤-أ] الْأُمُورُ بِهِمْ، فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ، وَآوَتْهُمْ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزِّ غَالِبٍ، وَتَعَطَّفَتْ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى^(٤) مُلْكٍ ثَابِتٍ، فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمُلُوكٌ فِي^(٥) أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ، يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيَمْنُضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمِضِيهَا فِيهِمْ! لَا تُعْمَزُ لَهُمْ قَنَاءَةٌ، وَلَا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاءَةٌ!

[الوم العصاة]

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ عَنْ^(٦) حَبْلِ الطَّاعَةِ [218]، وَتَلَمَّئْتُمْ حِضْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبِ عَلَيْكُمْ، بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ^(٧) اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَمْتَنَّ عَلَى

(١) «نِعْمَتِهَا» و«نَعْمَتِهَا» معاً. وفي نسخة: «نَعِيمِهَا» بدل «نعمتها». وفي «ست»: «نَعِيمِهَا».

(٢) كتب فوقها: «بالقاف - خ». أي أنها في نسخة: «وَأَلْتَفَتَتْ» بدل «وَأَلْتَفَّتْ».

(٣) «نِعْمَتِهَا» و«نَعْمَتِهَا» معاً.

(٤) «ذُرَى» و«ذُرَى». وفي «ست»: «ذُرَى».

(٥) في «ست»: «على» بدل «في».

(٦) في نسخة: «من» بدل «عن». وفي «ست»: «من».

(٧) في نسخة: «وإن» بدل «فإن». وفي «ست»: «وإن».

جَمَاعَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ^(١) فِي ظِلِّهَا، وَيَأْوُونَ إِلَيْهَا كَنْفَهَا، بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً، لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنِ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا، وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَابًا، مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِأَسْمِهِ^(٢)، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ، تَقُولُونَ: النَّارُ^(٣) وَلَا الْعَارُ^(٤)! كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَكْفُتُوا^(٥) الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ، أَنتِهَا كَأَلْحَرِيمِ، وَتَقْضَى لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ، وَأَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ.

وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ، ثُمَّ لَا جَبْرِيْلَ^(٦) وَلَا مِيكَائِيلَ وَلَا مُهَاجِرِينَ وَلَا أَنْصَارَ^(٧) يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ^(٨) بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ.

(١) في نسخة ابن السكون: «يَنْتَقِلُونَ». وفي نسخة: «يَقْتَلُونَ».

(٢) في نسخة: «ما تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِأَسْمِهِ» بدل «ما تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِأَسْمِهِ». وفي «ست» كما في المتن لكن فيها «أَسْمَهُ» بدل «بِأَسْمِهِ».

(٣) «النَّارُ» و«النَّارُ».

(٤) «الْعَارُ» و«الْعَارُ».

(٥) في «ست»: «تَكْفُتُوا». دون حركة التاء، ويصح فتحها وضمتها، وكلاهما مروى.

(٦) الجيم غير محرركة في النسخة، فأثبتنا الكسر عن «ست».

(٧) «ثم لا جبريْلَ ولا ميكائيلَ ولا مهاجرينَ ولا أنصارَ» و«ثم لا جبريْلَ ولا ميكائيلَ ولا مهاجرينَ ولا أنصارَ» معاً. وكتب في الهامش: «جميعها مرفوعات بخط ابن السكون». وفي «ست» كلها بالنصب كال مثبت في المتن.

(٨) «المُقَارَعَةُ» و«المُقَارَعَةُ» معاً. وفي «ست»: «المُقَارَعَةُ».

وَإِنَّ [124-ب] عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ، وَأَيَّامِهِ وَقَوَائِعِهِ، فَلَا تَسْتَبِطُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ، وَتَهَاوُنًا بِبَسْطِهِ^(١)، وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ^(٢) لَمْ يَلْعَنِ الْقُرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِ^(٣) الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلَعَنَ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي، وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي!

أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ، وَعَطَلْتُمْ جُدُودَهُ [219]، وَأَمَّتُمْ أَحْكَامَهُ.
أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ^(٥) بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالتَّكْثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ،
فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ^(٦)
فَقَدْ دَوَّخْتُ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ^(٧) فَقَدْ كَفَيْتُهُ بِصَعْفَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجِبَةَ^(٨)

(١) في نسخة: «بِطْشِهِ» بدل «بِسْطِهِ». وفي «ست»: «بِطْشِهِ».

(٢) قوله: «سبحانه»، ليس في «ست».

(٣) في نسخة: «لِتَرْكِهِمْ» بدل «لِتَرْكِهِ». وفي «ست»: «لِتَرْكِهِمْ».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «والْحُكَمَاءَ» بدل «والْحُلَمَاءَ». ولا توجد نسخة البديل في «ست».

(٥) كتب في هامش «ست»: قوله رضي الله تعالى عنه: وقد أمرني الله تعالى، ليس المراد أنه أمره الله تعالى بالوحي على لسان الملك، إنما مرادُهُ - والله تعالى أعلم - أنه تعالى أوجب لي الجهاد في الشَّرع.

(٦) كتب في هامش «ست»: مارقه گروهی از خوارج؛ سُمُوا بذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: يعرفون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّةِ، مُرُوق بيرون گذشتن تیر از نشانه، صراح اللغة. [وفي الصحاح ٤: ١٥٥٤ مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّيْمِيَّةِ مَرُوقًا، أي خرج من الجانب الآخر، ومنه سُمِّيَتِ الخوارج مارقة؛ لقوله عليه السلام: يعرفون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّةِ].

(٧) كتب في هامش «ست»: قال الخليل: الرَّذْهَةُ شِبْهُ أَكْمَةٍ كَثِيرَةِ الْحَجَارَةِ، وفي الحديث أنه صَلَّى الله تعالى عليه وسلَّم ذَكَرَ المَقْتُولَ بنهروان [كذا، وفي المصدر: بالنَّهروان] فقال: شيطان الرَّذْهَةِ، من مجلَّد جوهری. [الصحاح ٦: ٢٢٣٢].

(٨) «سَمِعْتُ لَهَا وَجِبَةَ» و«سَمِعْتُ لَهَا وَجِبَةَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «سَمِعْتُ لَهَا وَجِبَةَ».

قَلْبِهِ وَرَجَّةَ^(١) صَدْرِهِ، وَبَقِيَّ^(٢) بَقِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْبُغْيِ، وَلَيْنُ أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلِنَّ^(٣) مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ تَشَدُّرًا!

[شجاعته وفضله ﷺ]

أَنَا وَضَعْتُ بِكَالِكِلِ الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رِبِيعَةَ وَمُضَرَ.
وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) [وآله] - بِالْقَرَابَةِ
الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزَلَةَ الْخَصِيصَةَ: وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى
صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّنِي عَرْفَهُ^(٥)، وَكَانَ
يَمَضُغُ^(٦) الشَّيْءَ ثُمَّ يَلْقَمُنِيهِ^(٧)، وَمَا وَجَدَ لِي كِدْبَةً^(٨) فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً^(٩)
فِي فِعْلٍ [125-أ].

وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(١٠) [وآله] - مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا
أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ

(١) لم يذكر الضم هنا، وبناء على ما قبلها فإنها بالفتح والضم معاً، وفي نسخة ابن السكون بالفتح.

(٢) في نسخة: «وَبَقِيَّتْ» بدل «وَبَقِيَّ».

(٣) «لِأَدِيلِنَّ» و«لِأَدِيلَنَّ» معاً. وفي «ست»: «لِأَدِيلَنَّ».

(٤) في «ست» زيدت «سَلَّمَ» فوق السطر بخط متأخر.

(٥) في نسخة ابن السكون: «عَرْفَهُ» و«عَرْفَهُ» معاً. وفي «ست»: «عَرْفَهُ».

(٦) في نسخة ابن السكون: «يَمَضُغُ» و«يَمَضُغُ» معاً. وفي «ست»: «يَمَضُغُ».

(٧) في نسخة: «يَلْقَمُنِيهِ» بدل «يَلْقَمُنِيهِ».

(٨) «كِدْبَةً» و«كِدْبَةً» معاً.

(٩) في نسخة: «خَطْلَةً» بدل «خَطْلَةً».

(١٠) التصلية غير موجودة في المتن، وهي موجودة في نسخة. وهي في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ثم

أضيفت «وسَلَّمَ» فوق السطر بخط متأخر.

الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمَّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عِلْمًا مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَبِأَمْرِنِي بِالْإِفْتِدَاءِ بِهِ .

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءٍ^(١)، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ [220] فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) -

وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ^(٣) رِيحَ النَّبُوءِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَتَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤)

[وَالِهِ] - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّتَةُ؟ فَقَالَ: «هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ

مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِبَنِيٍّ،

وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ^(٥)، وَإِنَّكَ لَعَلَى^(٦) خَيْرٍ^(٧) .

وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَالِهِ] - لَمَّا آتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ،

فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ أَدْعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ^(٨) وَلَا أَحَدٌ مِنْ

بَيْتِكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَا، عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيُّ وَرَسُولٌ،

(١) «بحراء» و«بحراء» معاً. وكتب في الهامش: «إذا كان غير منصرفي يُعنى به الشَّيْئَةُ، وإذا كان مُنْصَرَفًا عُنيَ بِهِ جَبَلًا. وجرء. جَبَلٌ بِمَكَّةَ، يُدَكَّرُ وَيُؤنَّثُ، وَيُضْرَفُ وَلَا يُضْرَفُ». وفي «ست»: «بحراء» .

(٢) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم» بدل «عليه السلام» .

(٣) في «ست»: «وَأَشْمُ» .

(٤) في «ست» أضيف قوله: «وَسَلَّم»، فوق السطر بخط متأخر .

(٥) في نسخة: «وَإِنَّكَ لَوْزِيرٌ» بدل «وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ». وفي «ست»: «وَإِنَّكَ لَوْزِيرٌ» .

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «عَلَى» بدل «لَعَلَى» .

ولا توجد النسخة البدل في «ست» .

(٧) كتب امامها في «ست»: مطلب شريف جداً .

(٨) في «ست»: «لَمْ يَدَّعِهِ أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ» بدل «لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ» .

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ .

فَقَالَ لَهُمْ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ^(١) [وَأَلِيهِ] - : « وَمَا تَسْأَلُونَ ؟ » .

قَالُوا: تَدْعُونَا لِنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ [125 - ب] .

فَقَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] - : « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ بِكُمْ ^(٢)، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ ؟ » .
قَالُوا: نَعَمْ .

قَالَ: « فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ ^(٣) مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَيَّ خَيْرٌ، وَإِنَّ ^(٤) فِيكُمْ ^(٥) مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ، وَمَنْ يُحَزَّبُ الْأَحْزَابِ » .
ثُمَّ قَالَ: « يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ^[221] الْآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَأَنْقَلِعِي بِعُرُوقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللهِ » .
فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ ^(٦) لَأَنْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ ^(٧)، وَقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ

(١) في « ست » أضيف قوله: « وسلم »، فوق السطر بخط متأخر.

(٢) في نسخة: « لَكُمْ » بدل « بِكُمْ » .

(٣) في نسخة: « أَرِيكُمْ » بدل « سَأَرِيكُمْ » .

(٤) « وَإِنَّ » و« وَأَنَّ » .

(٥) في نسخة: « مِنْكُمْ » بدل « فِيكُمْ » .

(٦) في نسخة: « بِالْحَقِّ نَبِيًّا » بدل « بِالْحَقِّ » . وفي « ست »: « بِالْحَقِّ نَبِيًّا » .

(٧) في « ست »: « عَظِيمٌ » بدل « شَدِيدٌ » .

عَلَيْهِ وَآلِهِ ^(١) - مُرْفِرَةً، وَالْقَتُّ بِغُضِّهَا ^(٢) الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] -، وَبِغُضِّ أَعْصَانِهَا عَلَى مَنْكَبِي، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] - .

فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا - عَلُوًّا وَأُسْتِكْبَارًا - : فَمَرُّهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا .

فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّ دَوِيًّا، فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] - .

فَقَالُوا - كُفْرًا وَعُتُوًّا - : فَمُرْ هَذَا النَّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ .
فَأَمَرَهُ عليه السلام فَرَجَعَ .

فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ [126-أ] بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَصْدِيقًا لِسُبُوتِكَ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ .

فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا! يَعْثُونِي ^(٣) .

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيْمٍ، سَيِّمَاهُمْ سَيِّمَاتِ الصَّادِقِينَ،

(١) في «ست»: «صلى الله عليه»، ثم وضعت فوقها بخط متأخر: «وسلم» .

(٢) «بغضها» و«بغضها» معاً .

(٣) في نسخة: «يعثوني» بدل «يعثونني» . وفي «ست»: «يعنوني» .

وَكَلَامُهُمْ [222] كَلَامُ الْأَبْرَارِ، عُمَارٌ^(١) اللَّيْلِ، وَمَنَارٌ^(٢) النَّهَارِ، مُتَمَسِّكُونَ^(٣) بِحَبْلِ اللَّهِ^(٤) الْقُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَغْلُونَ، وَلَا يَغْلُونَ^(٥) وَلَا يُفْسِدُونَ، قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْأَعْمَلِ!^(٦)

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَيَتْلُوهُ فِي الثَّانِي مِنْهُ

الْخُطْبَةُ الَّتِي وَصَفَ فِيهَا الْمُتَّقِينَ لِهَمَامٍ صَاحِبِهِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَسَلَّمَ. (٧) [126 - ب].

(١) «عُمَارٌ» و«عُمَارٍ» معاً. وكذلك في «ست» بالضبطين دون «معاً».

(٢) «وَمَنَارٌ» و«وَمَنَارٍ» معاً. وكذلك في «ست» بالضبطين دون «معاً».

(٣) في نسخة: «مُتَمَسِّكِينَ» بدل «مُتَمَسِّكُونَ». لم تذكر هذه النسخة في «ست»، وكان يجب ذكرها.

(٤) هكذا النص أيضاً في نسخة ابن السكون، وفي نسخة زيادة لفظ الجلالة، فالنص فيها: «بحبل القرآن».

(٥) «يَغْلُونَ» و«يَغْلُونَ» معاً.

(٦) في «ست» لا توجد هذه التجزئة للكتاب، فتأتي الخطبة ١٩٣ وهي خطبة همام مباشرة بعد نهاية الخطبة ١٩٢.

(٧) كُتِبَ فِي الْهَامِشِ بِخَطِّ كَخَطِّ الْمَتْنِ: «بَلَّغْتَ الْمُقَابَلَةَ وَالتَّصْحِيحَ».

وكتب تحتها بخط آخر متأخر: «بلغت مقابلةً وتصحيحاً ومعارضةً حسب الجهد والطاقة، وذلك في سادس شهر صفر لسنة اثنتين وتسعين وسبعمئة. وكتبه إبراهيم بن أحمد القطان حامداً ومصلياً».

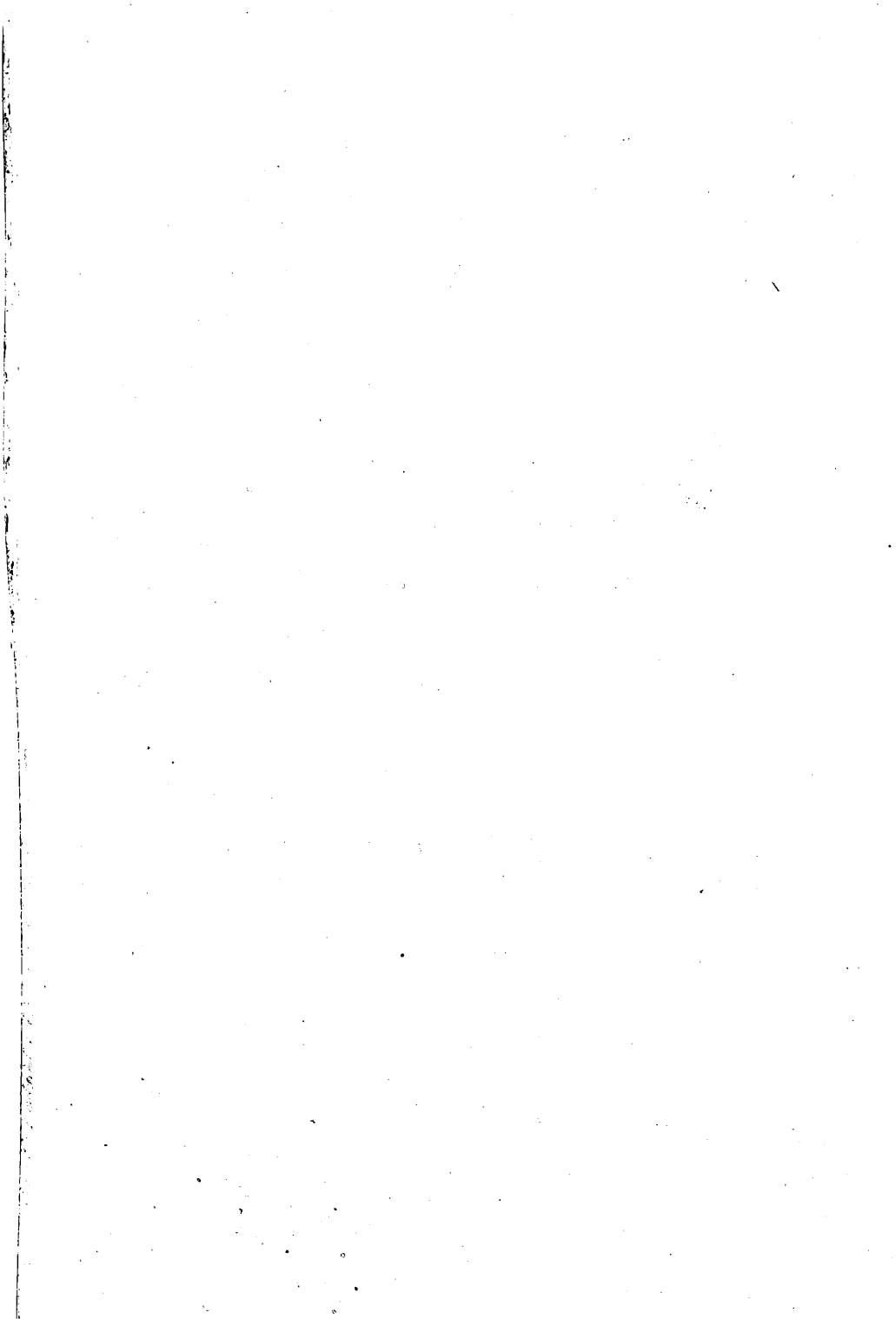
الجزء الثاني من نهج البلاغة

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

جمع الشريف الرضي ذي الحسبين

أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي عليه السلام [127 - 128]

(١) كتب في الهامش بخط إبراهيم بن أحمد القطان: وجدت في بعض النسخ أول الجزء الثاني «استفحوا ببيان الله»، وهي قبل هذا بخمسة وعشرين ورقة، والأصح أن أوله الخطبة المعروفة بهمّام، وهو نسق هذا الكتاب.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٩٣]

ومن خطبة له عليه السلام

[يصف فيها المتقين]

رُوي أَنَّ صَاحِباً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقَالُ لَهُ: هَمَّامٌ، كَانَ رَجُلًا عَابِدًا،
فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لِي ^(١) الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ.
فَتَنَاقَلَ عَنْ جَوَابِهِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: يَا هَمَّامُ، أَتَقِيَ اللَّهَ وَأَحْسِنُ فِـ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ^(٢).

فلم يقنع هَمَّامٌ بِذَلِكَ الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ ^(٣) عَلَيْهِ.
قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ ^(٤) -، ثُمَّ قَالَ عليه السلام:

(١) في نسخة: «لنا» بدل «لي». والباء دون فتحة في النسخة و«ست»، والقاعدة تقتضي فتحها.

(٢) النحل: ١٢٨.

(٣) كتب تحتها: أقسم وشدّد عليه.

(٤) في «ست» زيد قوله: «وسلم»، بعد قوله: «عليه»، فوق السطر بخط متأخر.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - خَلَقَ الْخَلْقَ حَيْثُ ^(١) خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنِ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ ^(٢)، لِأَنَّهُ لَا يَضُرُّهُ ^(٣) مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ، وَلَا يَنْفَعُهُ ^(٤) طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعِهِ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ.

فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ ^(٥):

مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الْأَقْتِصَادُ، وَمَشِيئُهُمُ التَّوَاضُّعُ. غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ.

نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي ^(٦) نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ [129-أ].

لَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ [223] طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقًا إِلَى الْمَوْتِ ^(٧)، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ.

عَظَّمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ ^(٨) كَمَنْ

(١) في نسخة: «حين» بدل «حيث».

(٢) في «ست»: «لمعصيتهم» بدل «من معصيتهم».

(٣) في «ست»: «تَضُرُّهُ».

(٤) في «ست»: «تَنْفَعُهُ».

(٥) في نسخة: «البصائر» بدل «الفضائل».

(٦) في نسخة: «كألتي» بدل «كالذي».

(٧) في نسخة: «الثواب» بدل «الموت». وفي «ست»: «الثواب».

(٨) «والجنة» و«والجنة» معاً.

قَدْ رَأَاهَا، فَهُمُ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ^(١) كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمُ فِيهَا مُعَذَّبُونَ.
 قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَسُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَتُهُمْ^(٢)
 خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ.

صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ^(٣) رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةٌ مُرَبِحَةٌ^(٤)، يَسْرَهَا
 لَهُمْ رَبُّهُمْ.

أَرَادَتْهُمْ^(٥) الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسْرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا.

أَمَّا اللَّيْلُ^(٦) فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ^(٧) لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهُ^(٨) تَرْتِيلاً،
 يُحْزَنُونَ^(٩) بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَثِيرُونَ^(١٠) بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا
 تَشْوِيقٌ رَكُّوا^(١١) إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، وَظَنُّوا أَنَّهَا
 نَضْبٌ^(١٢) أَعْيَنِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَضْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ،
 وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمُ حَانُونَ عَلَى

(١) «وَالنَّارُ» و«وَالنَّارَ» معاً.

(٢) في نسخة: «وَحَاجَتُهُمْ» بدل «وَحَاجَتِهِمْ».

(٣) في نسخة: «فَأَعْقَبَتْهُمْ» بدل «أَعْقَبَتْهُمْ».

(٤) «تِجَارَةٌ مُرَبِحَةٌ» و«تِجَارَةٌ مُرَبِحَةٌ» معاً.

(٥) في «ست»: «أَرَادَتْهُمْ» بدل «أَرَادَتْهُمْ». والظاهر أنها من خطأ النسخ.

(٦) «اللَّيْلُ» و«اللَّيْلُ» معاً.

(٧) في نسخة: «تَالُونَ» بدل «تَالِينَ».

(٨) في نسخة: «يُرْتَلُونَهَا» بدل «يُرْتَلُونَهُ».

(٩) «يُحْزَنُونَ» و«يُحْزَنُونَ» معاً.

(١٠) في نسخة: «وَيَسْتَثِيرُونَ» بدل «وَيَسْتَثِيرُونَ».

(١١) «رَكُّوا» و«رَكُّوا» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «رَكُّوا».

(١٢) «نَضْبٌ» و«نَضْبٌ» معاً.

أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِحَبَابِهِمْ وَأَكْفَهُمْ وَرُكْبِهِمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكٍ (١) رِقَابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهَارُ (٢) فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءَ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ [129-ب]، قَدْ بَرَاهُمْ الْخَوْفُ بَرِي الْقِدَاحِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ (٣) النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ، وَيَقُولُ: قَدْ خُوِلُوا (٤)! وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ!

لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ (٥) أَقْلِيلَ، وَلَا يَسْتَكْتَبُونَ الْكَثِيرَ [224]، فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتْهُمُونَ (٦)، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ.

إِذَا زَكِّي أَحَدٌ مِنْهُمْ (٧) خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي! اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَأَجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يظُنُّونَ، وَأَعِزُّ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

فَمِنْ عِلْمِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِهِ، وَحِزْمًا فِي لِينِهِ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينِهِ، وَحِرْصًا فِي عِلْمِهِ، وَعِلْمًا فِي حِلْمِهِ، وَقَصْدًا فِي غِنَى، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبًا فِي حَالٍ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى، وَتَحَرُّجًا عَنِ طَمَعٍ.

(١) حرف الجرّ «في» ليس في نسخة. فالعبارة تكون: «يطلبون إلى الله فكأك».

(٢) «النَّهَارُ» و«التَّهَارُ» معاً.

(٣) الميم دون حركة في النسخة و«ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٤) كتب في هامش «ست»: «خُوِلُوا أي شُوِسُوا في عقولهم، أي من يراهم يظنُّ بهم خلاف ما هم فيه.

(٥) الميم دون حركة في «ست».

(٦) في «ست»: «مُتْهُمُونَ». وكلاهما صحيح، يقال: أَتْهَمَهُ وَأَتْهَمَهُ، أي أدخل عليه التُّهْمَةَ ورماه بها.

(٧) في نسخة: «أَحَدَهُمْ» بدل «أَحَدٌ مِنْهُمْ».

يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ^(١) عَلَى وَجَلٍ، يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ، بَيْتٌ حَذِرًا، وَيُصْبِحُ فَرِحًا، حَذِرًا لِمَا حَذَرَ مِنْ أَلْغَفَلَةِ، وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِنْ أَسْتَضَعَبْتَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا يَكْرَهُ^(٢) لَمْ يُعْطَهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ. قُرَّةٌ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَرَهَادَتُهُ^(٣) فِيمَا لَا يَبْقَى، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ.

تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ، قَلِيلًا زَلُّهُ، خَاشِعًا قَلْبُهُ، قَانِعَةً^[130-أ] نَفْسُهُ، مَنْزُورًا أَكْلُهُ^(٤)، سَهْلًا أَمْرُهُ، حَرِيزًا دِينُهُ، مَبْتَنَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُومًا غَيْظُهُ. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ^(٥)، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ^(٦).

إِنْ كَانَ فِي الْأَغْفَالِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْأَغْفَالِينَ.

يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ^[225] مَنْ قَطَعَهُ.

(١) في «ست»: «وَهُوَ».

(٢) «يكره» و«تكره» معاً.

(٣) في «ست»: «وَرَهَاتُهُ». واستظهرها في الهامش كالمثبت، فكتب: «ظ - وزهادته».

(٤) «أَكْلُهُ» و«أَكْلُهُ» معاً. وفي «ست»: «أَكْلُهُ».

(٥) «مَأْمُولٌ» و«مَأْمُولٌ» معاً. وهي في أصل النسخة بالتسهيل ثم هُجِزَتْ. وفي «ست»: «مَأْمُولٌ»،

بالحمز.

(٦) «مَأْمُونٌ» و«مَأْمُونٌ» معاً. وهي في أصل النسخة بالتسهيل ثم هُجِزَتْ. وفي «ست»: «مَأْمُونٌ»،

بالحمز.

بِعِيداً فُحْشُهُ، لَيْتَا قَوْلُهُ، غَائِباً مُنْكَرُهُ، حَاضِراً مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلاً خَيْرُهُ،
مُدْبِراً شَرُّهُ.

فِي الزَّلَازِلِ وَقَوْرٍ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٍ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٍ.
لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتِمُ فِيمَنْ يُحِبُّ.
يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ.

لَا يُضِيعُ^(١) مَا اسْتُحْفِظَ، وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، وَلَا يُنَايِزُ بِالْأَلْفَابِ، وَلَا
يُضَارُّ^(٢) بِالْجَارِ، وَلَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ^(٣)، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا
يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ.

إِنْ صَمَتَ لَمْ يُعَمَّهُ^(٤) صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ
صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ.

نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ^(٥)، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.
أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَتِهِ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ.

بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ،
لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظْمَةٍ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ^(٦).

(١) «يُضِيعُ» و«يُضِيعُ» معاً. وفي «ست»: «يُضِيعُ».

(٢) كتب في هامش «ست»: ولا يُضَارُّ على صيغة المفعلة. بالفارسية ضرر وگزند نرساند بهمسايه.

(٣) «بالمصائب» و«بالمصائب» معاً. وبكليهما كتبت في «ست».

(٤) «يُعَمَّهُ» و«يُعَمَّهُ». وفي «ست»: «يُعَمَّهُ».

(٥) كتب في هامش «ست»: نفسه منه في عناءٍ لما يُجَرُّعُها مرارة الصبر والاجتهاد في طاعة الله.

(٦) كتب تحتها كلام مبتور لخرم في حاشية الورقة، والباقي من الكلام هو: «أولئك ح... إن ح...».

قال: فصَعِقَ هَمَامٌ [130-ب] صَعَقَةً كَانَتْ (١) نَفْسُهُ فِيهَا (٢).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ (٣) بِأَهْلِهَا!؛

فقال له قائلٌ (٤): فما بالكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله]: وَيْحَكَ، إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ،

وَسَبِيًّا (٥) لَا يَتَجَاوَزُهُ، فَمَهْلًا (٦)، لَا تَعُدُّ (٧) لِمِثْلِهَا [226]، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَيَّ

لِسَانِكَ!

[١٩٤]

ومن خطبة له عليه السلام

يصف فيها المنافقين

نَحْمَدُهُ عَلَيَّ مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَدَادَ عَنْهُ مِنَ المَعْصِيَةِ، وَنَسَّأَلُهُ

(١) في نسخة: «فاضت» بدل «كانت».

(٢) كتب في هامش «ست»: «أي مات إلى رحمة الله تعالى».

(٣) في «ست»: «البليغة» بدل «البالغة».

(٤) كتب تحتها: «عبدالله بن الكواء من الخوارج».

(٥) في نسخة: «وسبيلا» بدل «وسببا».

(٦) كتب في هامش «ست»: قوله مهملًا [كذا، والصواب: مهلاً] ابن زمان مهلت باد تُرا. وهو شرح

فارسي لمعنى «مهلاً»:

(٧) في «ست»: «لا تَعُدُّوا». لكنّها شرحت بالفارسيّة بما يقتضي كونها «لا تَعُدُّ»، ففي الهامش: مطلب:

يعني ديگر بچنين سخن باز مگرد، يعني بدگفتن ديگر مگو، چراکه اعتراض گوته بود. [ومعناها:

يعني لا تعد لمثل هذا الكلام، يعني لا تقل كلاماً مثله، لأنه كان اعتراضاً تعنتياً].

بِمَنَّتِهِ^(١) تَمَاماً، وَبِحَبْلِهِ أَعْتَصَمَ.

وَشَهِدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، حَاضِرًا إِلَيَّ رِضْوَانِ^(٢) اللَّهِ كُلِّ غَمْرَةٍ،
وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ، وَقَدْ تَلَوْنَ لَهُ الْأَدْنُونَ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ،
وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْتَتَهَا، وَضَرَبَتْ إِلَيَّ مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا، حَتَّى
أَنْزَلْتُ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا^(٣)، مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ، وَأَسْحَقِ الْمَرَارِ.

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذَرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ، فَإِنَّهُمْ:
الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ، وَالزَّالُّونَ الْمُرْتَلُونَ.

يَتَلَوْتُونَ^[١31-أ] الْوَأَنَاءَ، وَيَفْتَنُونَ افْتِنَانًا^(٤)، وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ،
وَيُرْضِدُونَكُمْ^(٥) بِكُلِّ مِرْصَادٍ.

قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ^(٦)، وَصِفَا حُهُمْ نَقِيَّةٌ^(٧).
يَمْشُونَ الْخَفَاءَ، وَيَدْبُونَ الضَّرَاءَ^(٨).

(١) في نسخة: «لِمَنَّتِهِ» بدل «بِمَنَّتِهِ». وفي «ست»: «لِمَنَّتِهِ».

(٢) في نسخة: «لِرِضْوَانِ» بدل «إلى رضوان».

(٣) في نسخة: «عُدْوَانَهَا» بدل «عَدَاوَتَهَا».

(٤) في نسخة: «وَيَفْتَنُونَ افْتِنَانًا» بدل «وَيَفْتَنُونَ افْتِنَانًا». كتب تحت المتن: يلتفون. وهي غير واضحة ودون نقط، لعلها: «بيتعون».

(٥) «وَيُرْضِدُونَكُمْ» و«وَيُرْضِدُونَكُمْ» معاً.

(٦) «دَوِيَّةٌ» و«دَوِيَّةٌ» معاً. وكتب تحتها: فاسدة.

(٧) كتب تحتها: جمع صُفْحَةٍ، وهو الظاهر، أي أنّ ظواهرهم نقيّة من الحسد، وبواطنهم دويّة: أي فاسدة.

(٨) هكذا ضبطت بالتخفيف في نسخة ابن السكون أيضاً. وكتب تحتها: نوعٌ مشي فيه ختل.

وَصَفُهُمْ دَوَاءً، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءً، وَفَعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ.

حَسَدَةُ الرَّخَاءِ، وَمُؤَكَّدُوا^(١) الْبَلَاءِ، وَمُقَنِّطُوا الرَّجَاءِ.

لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيحٌ، وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ.
يَتَفَارِضُونَ^(٢) الثَّنَاءَ، وَيَتَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ.

إِنْ سَأَلُوا الْحَفْوَا، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا، وَإِنْ حُكِّمُوا أَسْرَفُوا.

قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا، وَلِكُلِّ^[227] حَيٍّ قَاتِلًا، وَلِكُلِّ

بَابٍ مُفْتَاخًا، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مُضْبَاحًا.

يَتَوَسَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَأَهُمْ، وَيُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاهُمْ.
يَقُولُونَ فَيَسْبَهُونَ، وَيَصِفُونَ فَيَمُوهُونَ.

قَدْ هَيَّبُوا^(٣) الطَّرِيقَ، وَأَضَلُّوا الْمَضِيقَ^(٤).

فَهُمْ لَمَّةٌ^(٥) الشَّيْطَانِ، وَحُمَّةٌ^(٦) النَّيْرَانِ، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ

الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾^(٧).

(١) «مُؤَكَّدُوا» و«مُؤَكَّدُوا» معاً. وفي نسخة ابن السكون بلا همز. لكتها في «ست» بالهمز: «مُؤَكَّدُوا».

(٢) «يَتَفَارِضُونَ» و«يَتَفَارِضُونَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالقاف: «يتفارضون».

(٣) في نسخة: «هَيَّبُوا» بدل «هَيَّبُوا».

(٤) كتب في الهامش: أَضَلُّوا المَضِيقَ أَي وَسَّعُوا.

(٥) كتب في الهامش: واللَّمَّةُ: الجماعة، ولَمَّةُ الشَّيْطَانِ: أتباعه وجماعته. وفي «ست»: «لَمَّةٌ».

(٦) كتب في الهامش: وَحُمَّةُ النَّيْرَانِ: حَدِّثُهَا وَالتَّهَابُهَا، وَالحُمَّةُ السَّمُّ. وفي «ست»: «وَحُمَّةٌ».

(٧) المجادلة: ١٩.

[١٩٥]

ومن خطبة له عليه السلام

[يحمد الله ويثني على نبيه ويعظ]

[حمد الله]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ^(١) سُلْطَانِهِ، وَجَلَالَ كِبْرِيَاءِهِ، مَا حَيَّرَ مُقَلَّ
الْعُقُولِ^(٢) مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ، وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ^(٣) النَّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ
كُنْهِ صِفَتِهِ.

[الشهادتان]

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^[131-ب]، شَهَادَةَ إِيْمَانٍ وَإِيْقَانٍ، وَإِخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ.
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَتُهُ، وَمَنَاهِجُ
الدِّينِ طَامِسَتُهُ، فَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ
بِالْقَصْدِ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ^(٥) - .

[العهظة]

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا، عَلِمَ مَبْلَغَ
نِعْمِهِ عَلَيْكُمْ، وَأَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ، فَاسْتَفْتِحُوهُ وَأَسْتَنْجِحُوهُ، وَأَطْلُبُوا

(١) في نسخة: «آيات» بدل «آثار».

(٢) في نسخة: «العُيُون» بدل «العقول».

(٣) في «ست»: «هَمَامٍ» بدل «هَمَاهِمٍ».

(٤) في نسخة: «بالْقِسْطُ» بدل «بِالْقَصْدِ».

(٥) قوله: «وسلم»، أدخل فوق السطر عن نسخة. وهو موجود في أصل «ست».

إِلَيْهِ وَأَسْتَمِئِحُوهُ^(١)، فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ، وَلَا أُغْلِقَ^(٢) عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ،
وَأِنَّهُ لِبِكْلٍ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍ، لَا يَثْلُمُهُ
الْعَطَاءُ، وَلَا يَنْقُضُهُ الْجِبَاءُ، وَلَا يَسْتَنْفِذُهُ^[228] سَائِلٌ، وَلَا يَسْتَقْصِيهِ^(٣) نَائِلٌ،
وَلَا يُلَوِّيه شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ، وَلَا يُلْهِمِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ، وَلَا يَخْجُبُهُ^(٤)
هَبَّةٌ عَنْ سَلْبٍ، وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ، وَلَا تُؤَلِّهُهُ^(٥) رَحْمَةٌ عَنْ
عِقَابٍ، وَلَا يُجِنُّهُ^(٦) الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ، وَلَا يَفْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ،
قَرَبٌ فَنَائِي، وَعَلا فَدَانَا، وَظَهَرَ فَبَطْنٍ، وَبَطْنَ فَعَلَنَ، وَدَانَ وَلَمْ يَدْنُ، لَمْ يَذْرَأْ
الْخَلْقُ بِأَحْتِيَالٍ، وَلَا أَسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَالْقَوَامُ، فَتَمَسَّكُوا بِوَتَائِقِهَا،
وَأَعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا، لِتَوُؤَلَّ^(٧) بِكُمْ إِلَى أَكْثَانِ الدَّعَةِ^[132-أ]، وَأَوْطَانِ السَّعَةِ،
وَمَنَاقِلِ الْحِرْزِ، وَمَنَازِلِ^(٨) الْعِزِّ فِي ﴿يَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾^(٩)، وَتُنْظَلِمُ لَهُ

(١) «وَأَسْتَمِئِحُوهُ» و«وَأَسْتَمِئِحُوهُ» معاً.

(٢) في «ست»: «أُغْلِقَ».

(٣) كتب تحتها: أي لا يبلغ أقصى ما عنده.

(٤) في نسخة: «يَخْجُرُهُ» بدل «يَخْجُبُهُ». وفي «ست»: «تَخْجُرُهُ».

(٥) «تُؤَلِّهُهُ» و«تُؤَلِّهُهُ». وكتب تحتها: تُخَيِّرُهُ.

(٦) حرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٧) في «ست»: «تَوُؤَلَّ».

(٨) في نسخة: «ومَنَالٍ» بدل «ومَنَالٍ». وفي «ست»: «ومَنَالٍ».

(٩) إبراهيم: ٤٢.

الْأَفْطَارَ، وَتُعْطَلُ فِيهِ^(١) صُرُومُ الْعِشَارِ^(٢)، وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَتَرْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ^(٣)، وَتُدْكَ^(٤) الشُّمُّ الشَّوَامِخُ، وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَابًا رَفْرَقًا^(٥)، وَمَعْهَدُهَا قَاعًا سَمَلَقًا^(٦)، فَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ^(٧)، وَلَا حَمِيمٍ يَنْفَعُ، وَلَا مَعْذِرَةَ تَدْفَعُ.

[١٩٦]

ومن خطبة له عليه السلام

[بعثة النبي ﷺ]

بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٍ، وَلَا مَنَارٍ سَاطِعٍ، وَلَا مَنَهْجٍ وَاضِحٍ.

[العظة بالزهد]

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأُحَدِّثُكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ، وَمَحَلَّةٌ تَنْغِيصٍ، سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ، وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ، تَمِيدُ^(٨) بِأَهْلِهَا مَيِّدَانَ

(١) في نسخة: «لَهُ» بدل «فيه». وفي «ست»: «لَهُ».

(٢) كتب في الهامش: صُرُومٌ جمع صُرُومَةٍ؛ وهي القطعة من الإبل نحو الثلاثين. والعِشَارُ: التُّوقُ يأتي عليها بعد طُرُوقِ الفحل عشرة أشهر.

(٣) «لَهْجَةٌ» و«لَهْجَةٌ». وفي نسخة ابن السكون بتحريك الهاء: «لَهْجَةٌ». والهاء دون حركة في «ست».

(٤) في نسخة ابن السكون: «وَتُدْكَ» و«وَتُدْكَ». معاً باللام والكاف. وفي «ست»: «وَتُدْكَ»، كالمثبت.

(٥) كتب في الهامش: يقال: ترقق السراب، إذا لَمَعَ على وجه الأرض. وفي «ست»: «فَرَقًا» بدل «رَفْرَقًا».

(٦) كتب تحتها: الأرض المستوية.

(٧) «يُشْفَعُ» و«يُشْفَعُ».

(٨) في «ست»: «وتميد» بدل «تميد».

السَّفِينَةَ تُصَفِّقُهَا الْعَوَاصِفُ^[229] فِي لَجَجِ الْبِحَارِ، فَمِنْهُمْ الْغَرِقُ الْوَبِيقُ^(١)،
وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى مُتُونِ الْأَمْوَاجِ، تَحْفِزُهُ^(٢) الرِّيَّاحُ بِأَذْيَالِهَا، وَتَحْمِلُهُ عَلَى
أَهْوَالِهَا، فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَالِي مَهْلَكٍ!
عِبَادَ اللَّهِ، الْآنَ فَاعْمَلُوا، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ^(٣)، وَالْأَبْدَانُ صَاحِحَةٌ،
وَالْأَعْضَاءُ لُدْنَةٌ^(٤)، وَالْمُنْقَلَبُ فَسِيحٌ، وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ، قَبْلَ إِزْهَاقِ
الْفُوتِ، وَحُلُولِ الْمَوْتِ، فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ، وَلَا تَنْتَظِرُوا^(٥) قُدُومَهُ [١٣٢ - ب].

[١٩٧]

ومن خطبة له عليه السلام

[يبينه فيها على فضيلته لقبول قوله وأمره ونهيه]

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ^(٦) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] -
أَنِّي^(٧) لَمْ أَرِدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي
الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكِصُ^(٨) فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتَتَأَخَّرُ الْأَقْدَامُ، نَجْدَةٌ^(٩) أَكْرَمَنِي^(١٠)

(١) كتب تحتها: الهالك .

(٢) كتب تحتها: تدفعه .

(٣) في نسخة: «نَاطِقَةٌ» بدل «مُطْلَقَةٌ» .

(٤) كتب تحتها: اللين .

(٥) في نسخة: «تَسْتَنْظِرُوا» بدل «تَنْتَظِرُوا» . وفي «ست»: «وَأَنْتَظِرُوا» بدل «وَلَا تَنْتَظِرُوا» .

(٦) في نسخة ابن السكون: «الْمُسْتَحْفِظُونَ» . والذي في «ست»: «الْمُسْتَحْفِظُونَ» ، كالمثبت .

(٧) في «ست»: «إِنِّي» .

(٨) «تَنْكِصُ» و«تَنْكُصُ» معاً .

(٩) كتب في هامش «ست»: يقال ذو نجدة أي ذو بأس وشجاعة، صراح . [انظر الصحاح ٢: ٥٤٢] .

(١٠) الياء دون حركة في «ست» . ويصح السكون والفتح، والفتح أشهر .

اللهُ بِهَا .

وَلَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^(١) - وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي .
 وَلَقَدْ ^(٢) سَأَلْتُ نَفْسَهُ ^(٣) فِي كَفِّي ، فَأَمْرَزْتُهَا عَلَيَّ وَجْهِي .
 وَلَقَدْ وَلِيْتُ غُسْلَهُ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي ،
 فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ ، مَلَأَ يَهْبِطُ ، وَمَلَأَ يَعْزُجُ ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً ^(٥)
 مِنْهُمْ ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ .
 فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا ^(٦) ؟ فَأَنْفَذُوا عَلَيَّ بِصَائِرِكُمْ ، وَلْتَصَدُقْ
 نِيَّاتِكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ ، فَوَ اللَّهُ الَّذِي ^(٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَةِ
 الْحَقِّ ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَرَلَةٍ ^(٨) الْبَاطِلِ .
 أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ^[230] ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ !

(١) قوله : « وآله » ، غير موجود في « ست » .

(٢) في نسخة : « وقد » بدل « ولقد » . وفي « ست » : « وقد » .

(٣) كتب في هامش « ست » : المراد من النفس - والله أعلم - الدم .

(٤) « غُسْلُهُ » و« غَسَلُهُ » معاً .

(٥) كتب تحتها : كلامٌ خفيٌّ لا يُفهم . وكتب في هامش « ست » : هينمه آواز نرم ، صراح . [في الصحاح ٥ :

٢٠٦٢ الهينمة الصوت الخفيُّ] .

(٦) في « ست » : « وَمَيِّتًا » .

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون : « فوالذي » بدل « فوالله الذي » . وفي « ست » : « فوالذي » .

(٨) « مَرَلَةٌ » و« مَرَلَةٌ » معاً . وفي « ست » : « مُنْزَلَةٌ » بدل « مَرَلَةٌ » .

[١٩٨]

ومن خطبة له عليه السلام

[ينبئ على إحاطة علم الله بالجزئيات، ثم بحث على التقوى، ويبين فضل الإسلام والقرآن]
يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفُلُوتِ، وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ،
وَأَخْتِلَافَ النَّيَّانِ (١) فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ، وَتَلَاطَمَ الْمَاءِ بِالرِّبَاحِ
الْعَاصِفَاتِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ، وَسَفِيرُ (٢) وَحْيِهِ [١٣٣-أ]، وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ.

[الوصية بالتقوى]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أِبْتَدَأَ (٣) خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ
مَعَادُكُمْ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ، وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ،
وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعِكُمْ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ قُلُوبِكُمْ، وَبَصْرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ،
وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ، وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطَهُورُ (٤) دَنَسِ
أَنْفُسِكُمْ، وَجَلَاءُ عَشَا (٥) أَبْصَارِكُمْ، وَأَمْنُ فَرْعِ جَاشِكُمْ، وَضِيَاءُ سَوَادِ
ظُلْمَتِكُمْ.

فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَارًا دُونَ دِثَارِكُمْ، وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ، وَلَطِيفًا

(١) كتب في هامش «ست»: جمع نون، بالفارسية ماهي.

(٢) كتب تحتها: السفير: المصلح بين القوم.

(٣) في نسخة: «ابتدع» بدل «ابتدأ».

(٤) «وطهور» و«وطهور» معاً.

(٥) «عشا» و«عشا». وفي نسخة: «عشاء». كذا بفتح الغين. وفي «ست»: «عشى». والفعل واوي

بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ، وَأَمِيرًا^(١) فَوْقَ أُمُورِكُمْ، وَمَنْهَلًا لِحِينِ وِرْدِكُمْ^(٢)، وَشَفِيعًا
لِدَرْكِ طَلَبِكُمْ، وَجَنَّةً لِيَوْمِ فِرَاعِكُمْ، وَمَصَابِيحَ لِبَطُونِ قُبُورِكُمْ، وَسَكَنًا
لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ، وَنَفْسًا لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ
مُكْتَنَفَةٍ، وَمَخَافٍ مُتَوَقَّعَةٍ، وَأَوَارٍ^(٣) نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ^(٤).

فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ^(٥) عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ ذُنُوبِهَا، وَأَحْلَوْلَتْ لَهُ
الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا^[231]، وَأَنْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأُمُوجُ بَعْدَ تَرَاجُمِهَا، وَأَسْهَلَتْ لَهُ
الصَّعَابُ بَعْدَ أَنْصَابِهَا^(٦)، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، وَتَحَدَّبَتْ
عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا^(٧)، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، وَوَبَلَّتْ عَلَيْهِ
الْبَرَكَاتُ بَعْدَ إِزْدَادِهَا.

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ^[133-ب]، وَأَمْتَنَنَّ
عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ، فَعَبَّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ^(٨)، وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ.

(١) في نسخة: «وأمرأ» بدل «وأميراً».

(٢) «ووردكم» و«ووردكم» معاً.

(٣) كتب تحتها: شدة التهاب النار.

(٤) في «ست»: «مُتَوَقَّدَةٌ» بدل «مُوقَدَةٌ».

(٥) في «ست»: «عَزَبَتْ».

(٦) «أنصايها» و«أنصايها» معاً. وفي نسخة: «أنصايها» بدل «انصايها». وفي «ست»: «أنصايها»،
دون حركة الهمز.

(٧) غير واضحة في «ست»، كأنها: «مورها»، ووضع الكاتب فوقها ثلاث نقاط (.) علامة على عدم
فهمه لها وأنه نقلها كما وجدها.

(٨) في نسخة: «بعبادته» بدل «لِعِبَادَتِهِ».

[فضل الإسلام]

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَأَصْطَنَعَهُ عَلَيَّ عَيْنِيهِ، وَأَصْغَفَاهُ خَيْرَةً^(١) خَلَقَهُ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَيَّ مَحَبَّتِيهِ، أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزِّهِ، وَوَضَعَ الْمِثْلَ بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكِرَامَتِيهِ، وَخَدَلَ مُحَادِيهِ بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ^(٢) بِرُكْنِيهِ، وَسَقَى مَنْ عَطَشَ^(٣) مِنْ حَيَاضِهِ، وَأَثَاقَ الْحَيَاضِ بِمَوَاتِحِهِ.

ثُمَّ جَعَلَهُ لَا أَنْفِصَامَ لِعُزُوتِيهِ، وَلَا فَكَّ لِخَلْقَتِيهِ^(٤)، وَلَا أَنْهَدَامَ لِأَسَاسِيهِ، وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِيهِ، وَلَا أَنْقِلَاعَ لِشَجَرَتِيهِ، وَلَا أَنْقِطَاعَ^(٥) لِمُدَّتِيهِ، وَلَا عَفَاءَ لِشَرَائِعِيهِ، وَلَا جَذَّ^(٦) لِفُرُوعِيهِ، وَلَا ضَنْكَ لِبُطْرِقِيهِ، وَلَا وُغُوثَةَ^(٧) لِسُهُولَتِيهِ، وَلَا سَوَادَ لِبُوضِحِيهِ، وَلَا عَوَجَ^(٨) لِأَنْتِصَابِيهِ، وَلَا عَصَلَ^(٩) فِي عُودِيهِ، وَلَا وَعْثَ لِبُجْبِيهِ، وَلَا أَنْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِي^(١٠)، وَلَا مَرَارَةَ لِخَلَاوَتِيهِ.

(١) «خَيْرَةً» و«خَيْرَةً» معاً.

(٢) في نسخة: «الضلال» بدل «الضلالة».

(٣) «مَنْ عَطَشَ» و«مَنْ عَطَشَ» معاً.

(٤) «لِخَلْقَتِيهِ» و«لِخَلْقَتِيهِ» معاً. وفي «ست»: «لِخَلْقَتِيهِ».

(٥) في «ست»: «ولا انقلاع لمدته» بدل «ولا انقلاع لشجرتة ولا انقطاع لمدته».

(٦) في «ست»: «جذ» بدل «جذ».

(٧) في نسخة: «وُغُوثَةَ» بدل «وُغُوثَةَ».

(٨) «عَوَجَ» و«عَوَجَ» معاً.

(٩) كتب تحتها: المثل.

(١٠) في نسخة: «لمصابيح» بدل «لمصابيح».

فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخٍ فِي الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا، وَتَبَّتْ لَهَا [232] أَسَاسَهَا^(١)، وَيَنَابِيعُ
عَزْرَتْ عُيُونَهَا، وَمَصَابِيحُ شُبَّتْ^(٢) نِيرَانُهَا، وَمَنَارٌ أَقْتَدَى^(٣) بِهَا سَفَارُهَا،
وَأَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا، وَمَنَاهِلٌ رَوِيَ بِهَا وُرَادُهَا.

جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ، وَذُرْوَةَ دَعَائِمِهِ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ، فَهُوَ^(٤)
عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ، رَفِيعُ الْبُنْيَانِ، مُنِيرُ الْبُرْهَانِ، مُضِيءُ النَّيِّرَانِ، عَزِيزُ
السُّلْطَانِ [134-أ]، مُشْرِفُ الْمَنَارِ^(٥)، مُعَوِّرُ^(٦) الْمُنَارِ^(٧).
فَشَرَّفُوهُ وَأَتَّبَعُوهُ، وَأَدَّوْا إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ.

[الرسول الأعظم ﷺ]

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٨) - بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا
مِنَ الدُّنْيَا الْأَنْقِطَاعُ، وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْأَطْلَاعُ، وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ
إِشْرَاقِ، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ، وَحَسُنَ مِنْهَا مِهَادٌ، وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ، فِي
أَنْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتَيْهَا، وَأَقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَتَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَنْفِصَامٍ مِنْ

(١) «أساسها» و«إساسها» معاً. وفي «ست»: «أساسها».

(٢) «شُبَّتْ» و«شَبَّتْ» معاً.

(٣) في نسخة: «أَهْتَدَى» بدل «أَقْتَدَى».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ».

(٥) في نسخة: «المنال» بدل «المنار».

(٦) كتب فوقها: «بالزاء، والراء غير معجمة». أي أنهما ضبطان: «مُعَوِّرٌ» و«مُعَوَّرٌ». وفي «ست»: «مُعَوِّر».

(٧) «المُنَار» و«المنَار» معاً. وفي «ست»: «المنَار».

(٨) قوله: «وآله»، غير موجود في «ست».

حَلَقْتَهَا^(١)، وَأَنْتَشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا، وَعَقَائٍ مِنْ أَعْلَامِهَا، وَتَكْشُفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا،
وَقَصْرٍ مِنْ طُولِهَا^(٢).

جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغاً لِرِسَالَتِهِ، وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ، وَرَبِيعاً لِأَهْلِ زَمَانِهِ،
وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ، وَشَرَفاً لِأَنْصَارِهِ.

القرآن الكريم

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ^(٣) نُوراً لَا تُطْفَأُ^(٤) مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لَا يَخْبُو
تَوْقُدُهُ، وَبَحْراً لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَا جَأً لَا يُضِلُّ^(٥) نَهْجُهُ^(٦)، وَسُعَاعاً لَا يُظْلِمُ
ضَوْوُهُ، وَفُرْقَاناً^[233] لَا يَخْمَدُ^(٧) بُرْهَانُهُ، وَبُيِّنَاتاً لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لَا
تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزّاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ.

فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ، وَيَنْبِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ
وَعُدْرَانُهُ، وَأَنْفَاقُ الْإِسْلَامِ وَبُيِّنَاتُهُ، وَأُودِيَةُ الْحَقِّ وَغِيْطَانُهُ، وَبَحْرٌ لَا

(١) في «ست»: «حَلَقْتَهَا».

(٢) «طُولِهَا» و«طُولِهَا» معاً.

(٣) كتب في هامش «ست»: «مطلب أوصاف القرآن العظيم».

(٤) «تُطْفَأُ» و«تُطْفَأُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بفتح التاء: «تُطْفَأُ». وفي «ست» كانت التاء مفتوحة
ثم صُيرت الفتحه ضُمَّةً.

(٥) «يُضِلُّ» و«يُضِلُّ» معاً. والحركات غير واضح مكانها تماماً، فيمكن قراءتها أيضاً: «يُضِلُّ»
و«يُضِلُّ». لأنّ الباء مضمومة والضاد مكسورة وتوجد فتحة بين الباء والضاد، فإن كانت على الباء
فالوجه الأول، وإن كانت على الضاد فالثاني.

(٦) في نسخة: «مَنْ نَهَجَهُ» بدل «نَهْجُهُ».

(٧) كانت كذلك في «ست»، ثم صُيرت فتحة الباء ضُمَّةً فصارت: «يُخْمَدُ».

يَنْزِفُهُ^(١) الْمُسْتَنْزِفُونَ^(٢)، وَعُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا^(٣) الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلٌ
لَا [١٣٤ - ب] يَعْضُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلٌ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا^(٤) الْمَسَافِرُونَ،
وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَإِمَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهُ^(٥) الْقَاصِدُونَ.
جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعاً مُمْرِعاً^(٦) لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ،
وَنَجَاحاً^(٧) لِبُطْرِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ،
وَحَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذُرْوَتُهُ، وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ، وَسِلْماً لِمَنْ
دَخَلَهُ، وَهُدًى لِمَنْ أَتَتْ بِهِ، وَعُدْراً لِمَنْ أَنْتَحَلَهُ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ،
وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ^(٨)، وَفَلْجاً^(٩) لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ،
وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ، وَجَنَّةً لِمَنْ أَسْتَلَّامَ^(١٠)، وَعِلْماً لِمَنْ
وَعَى، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى.

(١) في نسخة: «يَسْتَنْزِفُهُ» بدل «يَنْزِفُهُ».

(٢) في «ست»: «لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ» بدل «لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ». والظاهر أنها تصحيف.

(٣) في «ست»: «يُنْضِبُهَا».

(٤) في «ست»: «نَهْجَهَا» بدل «نَهْجَهَا».

(٥) في نسخة: «وَأَكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا» بدل «وَأَكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهُ». وفي «ست»: «وَأَكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا».

(٦) كلمة «مُمرِّعاً» ليست في نسخة. وهي ليست في «ست».

(٧) في نسخة: «وَمَحَاجاً» بدل «وَنَجَاحاً». وفي «ست»: «وَمَحَاجٌ».

(٨) قوله: «وشاهداً لمن خاصم به»، ليس في «ست».

(٩) «وَفَلْجاً» و«وَفَلْجاً» معاً. وفي «ست»: «وَفُلْحاً»، ووضعت حاء صغيرة تحت الحاء لتحقيقها.

(١٠) كتب تحتها: أي ليس اللأمة.

[١٩٩]

ومن كلام له عليه السلام

يوصي^(١) به أصحابه

تَعَاهِدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَأَسْتَكْثِرُوا مِنْهَا، وَتَقَرَّبُوا بِهَا، فَإِنَّهَا ﴿كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٢).

أَلَا تَسْمَعُونَ [234] إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾^(٣).

فَإِنَّهَا^(٤) لَتَحُتُّ الدُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ، وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِقِ، وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ^(٥) - بِالْحَمَّةِ^(٦) تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ، فَهُوَ^(٧) يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ حَمْسَ^(٨) مَرَّاتٍ [١35-أ]، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ؟

وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا^(٩) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ^(١٠) عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ، وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا

(١) في نسخة: «كان يُوصي» بدل «يوصي».

(٢) النساء: ١٠٣.

(٣) المدثر: ٤٢-٤٣.

(٤) في نسخة: «وإنها» بدل «فإنها». وفي «ست»: «وإنها».

(٥) قوله: «وسلم»، ليس في «ست».

(٦) «بالحممة» و«بالجممة». وفي نسخة ابن السكون: «بالحممة». وكتب في الهامش: الحممة: الحفرة التي فيها الحميم وهو الماء الحار. والذي في «ست»: «بالحممة»، كالمثبت.

(٧) في «ست»: «فهو».

(٨) كتب تحتها كتابة غير واضحة عند خرم آخر الصفحة، وكأنها: «عنى الماء».

(٩) في نسخة: «حقها رجال» بدل «حقها».

(١٠) «يشغلهم» و«تشغلهم» معاً.

بَيَّعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴿١﴾ .
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) - نَصَبًا (٣) بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ
 بِالْجَنَّةِ، لِقَوْلِ (٤) اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (٥)، فَكَانَ
 يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيُصَبِّرُ (٦) عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

[الزكاة]

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ
 النَّفْسِ بِهَا، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً، وَمِنَ النَّارِ حِجَابًا وَوِقَايَةً، فَلَا (٧) يُتْبَعَنَّهَا
 أَحَدٌ نَفْسَهُ (٨)، وَلَا يُكْتَبَرَنَّ عَلَيْهَا لَهْفُهُ (٩)، وَإِنَّ (١٠) مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ
 النَّفْسِ بِهَا، يَزْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا، فَهُوَ (١١) جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ، مَغْبُونٌ
 الْأَجْرِ، ضَالٌّ الْعَمَلِ، طَوِيلُ النَّدَمِ.

(١) التور: ٣٧.

(٢) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

(٣) «نصباً» و«نصباً» معاً.

(٤) في نسخة: «يقول» بدل «لقول».

(٥) طه: ١٣٢.

(٦) في نسخة: «ويصبر» و«يصبّر» معاً، بدل «يصبّر». وفي «ست»: «ويصبر».

(٧) في «ست»: «ولا» بدل «فلا».

(٨) كتب في هامش «ست»: قوله «ولا يتبعنها أحد نفسه» كسي خود را بي آن زكات نيندازد، يعني كسي كه زكات دهد از دل خود بيرون مي بايد بردن نه انكه نادم گونه پس او تحسّر كند كه اين قدر مال از دست من رفت، كه ثواب او ضايع شود. وهو شرح بالفارسيّة لمعنى الجملة.

(٩) في نسخة ابن السكون: «لهفه».

(١٠) في نسخة: «فإن» بدل «وإن». وفي «ست»: «فإن».

(١١) في «ست»: «فهو».

[الأمانة]

ثُمَّ أَدَاءٌ^(١) الْأَمَانَةِ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا، إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمُبِينَةِ، وَالْأَرْضِينَ الْمُدْحُوَّةِ، وَالْجِبَالِ^[235] ذَاتِ الطُّولِ الْمَتَّصِيَةِ، فَلَا أَطُولَ وَلَا أَعْرَضَ^(٣)، وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَوْ أَمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرَضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَأَمْتَنَعَ، وَلَكِنْ لَشَفَقْنَا مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَعَقَلْنَا مَا جَهَلَ مَنْ هُوَ أضعَفُ [١35-ب] مِنْهُمْ، وَهُوَ^(٤) الْإِنْسَانُ، ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٥).

[علم الله تعالى]

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ، لَطْفٌ بِهِ خُبْرًا، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا، أَعْضَاؤُكُمْ^(٦) شُهُودُهُ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ، وَخَلَوَاتُكُمْ عَيْنَانُهُ.

[٢٠٠]

ومن كلام له عليه السلام

[في معاوية]

وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةَ بِأَدَهَى مِنِّي، وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ، وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ

(١) «أَدَاءٌ» و«أَدَاءٌ» معاً.

(٢) في نسخة: «ذَوَاتٍ» بدل «ذَاتٍ». وفي «ست»: «ذوات».

(٣) في «ست» بتقديم وتأخير: «فلا أَعْرَضَ ولا أَطُولُ».

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) الأحزاب: ٧٢.

(٦) في نسخة: «أَعْضَاؤُكُمْ» بدل «أَعْضَاؤُكُمْ».

كُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ، وَلَكِنْ كُلُّ^(١) غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ، وَكُلُّ^(٢) فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ^(٣)،
 وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
 وَاللَّهِ مَا اسْتَعْفَلُ^(٤) بِالْمَكِيدَةِ، وَلَا اسْتَعْمَزُ^(٥) بِالشَّدِيدَةِ.

[٢٠١]

ومن كلام له عليه السلام

[يعظ بسلوك الطريق الواضح]

أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهَدْيِ لِقَلَّةِ أَهْلِهِ، إِنَّ^(٦) النَّاسَ
 اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ.
 أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ، وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ
 رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَعَقَرُوهَا
 فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾^(٧)، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارًا^(٨) [236]
 السَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخُوَارَةِ.

(١) «ولكن كلُّ» و«ولكن كلُّ» معاً.

(٢) «وكلُّ» و«وكلُّ» معاً.

(٣) في «ست»: «كفْرَةٌ».

(٤) «استعفلُ» و«استعفلُ» معاً. وفي «ست»: «استعفلُ».

(٥) «استعمرُ» و«استعمرُ» معاً. وفي «ست»: «استعمرُ».

(٦) في نسخة: «فإنَّ» بدل «إنَّ». وفي «ست»: «فإنَّ».

(٧) الشعراء: ١٥٧.

(٨) كتب فوقها عند نقطة الخاء: «س». ولم تهتد للمراد منها، ولعلَّه تبه إلى أن ضبطها كذلك عند ابن السكون تنبيهاً على وجود نسخة أخرى كأن تكون «خوار» مثلاً.

أُيِّهَا النَّاسُ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ [١٣٦-أ]، وَمَنْ خَالَفَ
وَقَعَ فِي التِّيهِ!

[٢٠٢]

ومن كلامه عليه السلام (١)

عندَ دفنِ فاطمة عليها السلام (٢):

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي، وَعَنْ أُبْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ،
وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ!

قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَرَقَّ عَنَّا تَجَلُّدِي، إِلَّا إِنْ (٣) فِي
التَّاسِي لِي (٤) بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ، وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ، مَوْضِعَ تَعَزُّ، فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ
فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي (٥) نَفْسُكَ.

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَلَقَدْ أَسْتُرْجَعْتَ الْوَدِيعَةَ، وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ! أَمَّا
حُزْنِي فَسَرْمَدٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ، إِلَيَّ أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا
مُقِيمٌ.

(١) في نسخة: «كلام له» بدل «كلامه». وفي «ست»: «كلام له».

(٢) في نسخة زيادة: «كالمناجي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». وفي «ست» بدل قوله: «عند
دفن فاطمة عليها السلام»، قوله: «روي عنه أنه قاله عند دفن سيِّدة النساء فاطمة صلى الله عليها كالمناجي به
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله عند قبره».

(٣) في نسخة: «الْأَيْنُ» و«الْأَنْ» معاً. وفي «ست»: «الْأَنْ».

(٤) في نسخة لا يوجد قوله: «لي».

(٥) في «ست»: «وَيْدِي» بدل «وَصَدْرِي».

وَسْتُنْبِئُكَ^(١) أُنْبُتَكَ (بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا حَقَّهَا)^(٢)، فَأَخْفَهَا^(٣) السُّوَالِ، وَأَسْتَخْبِرُهَا أَلْحَالَ، هَذَا وَلَمْ يَطَّلِ الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخُلْ^(٤) مِنْكَ الذِّكْرُ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودِّعٍ، لَا قَالٍ وَلَا سَيِّمٍ، فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَن مَلَائَةٍ، وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَن سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ.

[٢٠٣]

ومن كلام له عليه السلام

[في النزهد من الدنيا والترغيب في الآخرة]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ مَّجَازٍ، وَالْآخِرَةُ دَارٌ قَرَارٍ، فَخُذُوا^[237] مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ^[136-ب]، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا أُخْتِيرْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ.

إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ! فَقَدَّمُوا بَعْضًا لَكُمْ، وَلَا تُخَلِّفُوا كُلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ.

(١) «وَسْتُنْبِئُكَ» و«وَسْتُنْبِئُكَ» معاً.

(٢) ما بين القوسين ورد في نسخة، فأدخلناه في المتن. وهو ليس في «ست».

(٣) كتب تحتها: أي بالغ. وفي «ست»: «فَأَخْفَهَا» بدل «فَأَخْفَهَا».

(٤) في نسخة: «يَخْلُقُ» بدل «يَخُلْ».

[٢٠٤]

ومن كلام له عليه السلام

كان كثيراً ما^(١) يُنادي به أصحابه

تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ! فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ، وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ^(٢) عَلَيِ الدُّنْيَا، وَأَنْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بَحَضَرَتْكُمْ مِنَ الرَّادِ، فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوْوداً، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً، لَا بَدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا.
وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَا حِظَّ الْمَيِّتَةِ نَحْوَكُمْ رَانِيَةٌ^(٣)، فَكَأَنَّكُمْ^(٤) بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ مِنْهَا مُفْطِعَاتُ الْأُمُورِ، وَمُضْلِعَاتُ^(٥) الْمَحْدُورِ.
فَقَطُّعُوا عِلَاقِ الدُّنْيَا، وَأَسْتَظْهَرُوا بِرَادِ التَّقْوَى^(٦).

[٢٠٥]

ومن كلام له عليه السلام^(٧)

كَلِمَ بِهِ طَلْحَةَ وَالرُّبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ

وقد عتبا من تَرَكَ مَشُورَتَهُمَا^(٨)، والاستعانة بهما في الأمور

(١) «ما» موجودة في نسخة ابن السكون أيضاً. تنبيهاً على أنها غير موجودة في بعض النسخ.

(٢) كتب فوقها: العُرْجَةُ والتعريبُ المقامُ.

(٣) كتب في الهامش: «وَرُوي: دَانِيَةٌ - خ، معاً».

(٤) في «ست»: «وَكَأَنَّكُمْ» بدل «فَكَأَنَّكُمْ».

(٥) في نسخة: «وَمُضْلِعَاتُ، بِالظاء». وفي نسخة أخرى: «وَمُفْطِعَاتُ».

(٦) في «ست» زيادة: «وقد مَضَى شيء من هذا الكلام فيما تقدّم بخلاف هذه الرواية». والمراد من هذه

الزيادة ما تقدّم في الخطبة ٨٤.

(٧) قوله: «عليه السلام»، غير موجود في أصل النسخة، وموجود في نسخة منها. وهو موجود في «ست».

(٨) في نسخة: «مَشُاورَتَهُمَا» بدل «مَشُورَتَهُمَا». وفي «ست»: «مَشُاورَتَهُمَا».

لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا، وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا^(١)، أَلَا تُخْبِرَانِي، أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِيهِ [137-أ] حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ؟ وَأَيُّ^(٢) قِسْمٍ أَسْتَأْذِنُ [238] عَلَيْكُمَا بِهِ؟ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ، أَوْ جَهَلْتُهُ، أَوْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ؟!

وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِزْبَةٌ، وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى^(٣) وَمَا وَضَعَ لَنَا، وَأَمَرْنَا^(٤) بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، وَمَا أَسْتَسَنَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] - فَأَقْتَدَيْتُهُ، فَلَمْ أُحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ رَأْيِكُمَا، وَلَا رَأْيَ غَيْرِكُمَا، وَلَمْ يَقَعْ حُكْمٌ جَهَلْتُهُ، فَأَسْتَشِيرُكُمْ وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ، وَلَا عَنْ غَيْرِكُمْ.

فَأَمَّا^(٥) مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأِسْوَةِ^(٦)، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمُ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي، وَلَا وَلِيِّتُهُ هُوَ مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٧) - قَدْ فُرِغَ^(٨) مِنْهُ، فَلَمْ أُحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا

(١) «كثيراً» و«كبيراً» معاً.

(٢) في نسخة: «أو أي». وفي نسخة أخرى: «أم أي» بدل «وأي». وفي «ست»: «أم أي».

(٣) «تعالى» ليست في «ست».

(٤) في «ست»: «وأمرنا».

(٥) في «ست»: «وأما» بدل «فأما».

(٦) «الإسوة» و«الأسوة» معاً، وفي «س»: «الإسوة». لكنّها في «ست»: «الأسوة».

(٧) في «ست»: «صلى الله عليه» بدل «صلوات الله عليه وآله وسلامه».

(٨) في نسخة ابن السكون: «فُرغ» و«فُرغ» معاً. وفي «ست»: «فُرغ».

قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى^(١) مِنْ قَسْمِهِ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ - وَاللَّهِ -
عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُنْتَبَى.

أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَاللَّهْمَنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ:

رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ، أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ، وَكَانَ عَوْنًا
بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ [137-ب].

[٢٠٦]

ومن كلام له ﷺ

وقد سمع قوماً من أصحابه يسُبُّونَ أهلَ الشام^(٢)

أَيَّامَ حربهم بصفين

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّائِينَ [239]، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ،
وَدَكَّرْتُمْ حَالَهُمْ، كَانَ أَضُوبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُدْرِ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ
سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ: اللَّهُمَّ أَحْقَنُ^(٣) دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ،
وَأَهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جِهَلِهِ، وَيَزْعُويَ^(٤) عَنِ الْغَيِّ
وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ.

(١) «تعالى» ليست في «ست».

(٢) «الشام» غير مهموزة في النسخة، لكن هذا بخط متأخر. والمثبت عن «ست».

(٣) في «ست»: «أحقن».

(٤) في النسخة: «ويزعوي» . دون فتح الياء الأخيرة. وهي بخط متأخر.

[٢٠٧]

وقال عليه السلام

في بعض أيام صِفِّينَ وقد رأى الحسن^(١) عليه السلام يتَسَرَّعُ^(٢) إلى الحرب
 أَمْلِكُوا^(٣) عَنِّي هَذَا الْغَلَامَ لَا يَهْدِينِي، فَإِنِّي أَنفُسُ بِهِدَيْنِ^(٤) - يَعْنِي
 الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ^(٥) عليه السلام - عَلَى الْمَوْتِ، لِئَلَّا يَنْقَطَعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] - .
 قوله عليه السلام: «أَمْلِكُوا^(٦) عني هذا الغلام» من أعلى الكلام وأفصح.

[٢٠٨]

ومن كلام له عليه السلام

قاله لنا اضطرب^(٧) عليه أصحابه في أمر الحكومة
 أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحِبُّ، حَتَّى نَهَكْتَكُمْ
 الْحَرْبَ، وَقَدْ - وَاللَّهِ - أَخَذْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ، وَهِيَ^(٨) لِعَدُوِّكُمْ أَنَّهُكَ .
 لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيرًا، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا! وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِيًا،

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الحسين» بدل «الحسن». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في نسخة: «مَتَسَرَّعًا» بدل «يَتَسَرَّعُ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «أَمْلِكُوا» و«أَمْلِكُوا» معاً. وفي «ست»: «أَمْلِكُوا».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «بهذين الغلامين» بدل «بهذين». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) في نسخة: «الْحَسَنَيْنِ» بدل «الحسن والحسين».

(٦) هكذا ضبطت بوجه واحد هنا.

(٧) في «ست»: «اضْطَرَبْتُ» بدل «اضْطَرَبَ».

(٨) في النسخة: «وَهِيَ». وهي بخط متأخر. والمثبت عن «ست».

فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مِنْهَيًّا! وَقَدْ أَحْبَبْتُمْ الْبَقَاءَ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمُ عَلَيَّ مَا
تَكْرَهُونَ! [138-أ]

[٢٠٩]

ومن كلام له ﷺ

بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي - وهو^(١) من أصحابه -
يعودُه^(٢)، فَلَمَّا رَأَى^[240] سَعَةَ دَارِهِ قَالَ:

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا؟! أَنْتَ^(٣) إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتُ
أُحْوَجُ^(٤)، وَبَلَىٰ إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ، تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ، وَتَصِلُ فِيهَا
الرَّحِمَ، وَتُطْلِعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ.
فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ.

قال: وَمَا لَهُ؟

قال: لَيْسَ الْعِبَاءُ^(٥) وَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا.

قال: عَلَيَّ بِهِ.

فَلَمَّا جَاءَ قَالَ:

(١) في «ست»: «وهو».

(٢) قوله: «يعوده»، في «ست» بعد قوله: «الحارثي».

(٣) في نسخة ابن السكون، ونسخة بدل من هذه النسخة: «ما أنت» بدل «أنت». وفي نسخة من نسخة
ابن السكون: «أما أنت». والذي في «ست» كالمثبت، ولا توجد نسخة بدل فيها.

(٤) في «ست»: «أحوج» بدل «كنت أحوج».

(٥) هكذا ضبطت أيضاً في نسخة ابن السكون. وفي نسخة: «العباءة» بدل «العباء».

يَا عُدِّيَّ نَفْسِهِ! لَقَدْ اسْتَهَامَ^(١) بِكَ الْخَبِيثُ! أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ؟!
أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ، وَهُوَ^(٢) يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا؟! أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَيَّ
اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ!

قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا أَنْتَ فِي خُسُونَةِ مَلْبَسِكَ وَجُشُوبَةِ^(٣) مَا كَلِمِكَ!
قال: وَيْحَكَ^(٤)، إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٥) فَرَضَ عَلَيَّ أَمَّةَ
الْحَقِّ^(٦) [١٣٨-ب] أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ، كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ!

[٢١٠]

ومن كلام له عليه السلام

وقد سأله سائلٌ عن أحاديثِ البِدْعِ، وَمَا^(٧) فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ اخْتِلَافِ
الْخَبْرِ.

فقال عليه السلام: (٨):

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكُذِبًا، وَنَاسِحًا وَمَنْسُوحًا،
وَعَامًّا وَخَاصًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَقَدْ كُذِبَ عَلَيَّ

(١) كتب تحتها: أَي هَيِّمَكَ.

(٢) فِي «سْت»: «وَهُوَ».

(٣) فِي «سْت»: «وَحُسُونَةٌ» بَدَلَ «وَجُشُوبَةٌ».

(٤) فِي نَسْخَةِ: «يَا وَيْحَكَ» بَدَلَ «وَيْحَكَ».

(٥) «تَعَالَى» لَيْسَتْ فِي «سْت».

(٦) فِي نَسْخَةِ: «الْعَدْلُ» بَدَلَ «الْحَقُّ». وَفِي «سْت»: «الْعَدْلُ».

(٧) فِي نَسْخَةِ: «وَعَنْ مَا» بَدَلَ «وَمَا». وَفِي «سْت»: «وَعَمَّا».

(٨) فِي نَسْخَةِ لَا يَوْجَدُ قَوْلُهُ «فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله [241] (١) عَلَى عَهْدِهِ، حَتَّى قَامَ خَطِيْبًا، فَقَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

[المنافقون]

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ، مُتَصَنِّعٌ بِالإِسْلَامِ، لَا يَتَأْتَمُّ وَلَا يَتَحَرَّجُ، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) - مُتَعَمِّدًا، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ (٣) رَأَاهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَلَقِفَ (٤) عَنْهُ، فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ صلى الله عليه وآله، فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الصَّلَاةِ، وَالِدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ، وَجَعَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَأَكَلُوا (٥) بِهِمْ (٦) الدُّنْيَا [139]- أ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالِدُّنْيَا، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.

[الخاطئون]

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧) [وَآلِهِ] - شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ

(١) في «ست»: «صلى الله عليه وسلم» بدل «عليه السلام».

(٢) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

(٣) في «ست» زيادة: «صلى الله عليه».

(٤) كتب تحتها: إذا أخذه بسرعة.

(٥) في «ست»: «فأكلوا» بدل «وأكلوا».

(٦) الميم دون حركة في «ست».

(٧) في نسخة زيادة: «وسلم». وفي «ست»: «صلى الله عليه وسلم».

عَلَى وَجْهِهِ، فَوَهُمَ^(١) فِيهِ، وَلَمْ يَتَّعَمَدْ كَذِبًا، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ، يَزُوبُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ^(٢)، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهُمْ^(٣) فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ^(٤) مِنْهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ^(٥) أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ!

[أهل الشبهة]

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ، سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا^[242] يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ الْمُنْسُوخَ، وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ^(٦).

[الصادقون الحافظون]

وَأَخْرَجَ رَابِعٌ، لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ، وَلَا عَلَى رَسُولِهِ، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ، خَوْفًا لِلَّهِ، وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ، وَلَمْ يَهَمْ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَحَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ، وَحَفِظَ الْمُنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ، وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ، فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ، وَعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ وَمُحْكَمَهُ.

(١) في نسخة: «فَوَهُمَ». وكتب في الهامش: «وَهَمْتُ - بالكسر - في الحساب - غَلَطْتُ، وبالفتح: إذا ذهب وَهْمُكَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تَرِيدُ غَيْرَهُ، فَعَلَى هَذَا الْفَتْحِ أَوْلَى».

(٢) في «ست» زيادة: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٣) «وَهُمَ» و«وَهُمَ» معاً.

(٤) في «ست»: «يَقْبَلُوا» بدل «يَقْبَلُوهُ».

(٥) لا توجد «هو» في نسخة.

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون لا يوجد قوله: «ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه».

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] - أَلِكَلَامُ لَهُ وَجَهَانٍ :
 فَكَلَامٌ خَاصٌّ ، وَكَلَامٌ عَامٌّ ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ ، وَلَا مَا عَنَى بِهِ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ ^(١) - [١٣٩] - ب [فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ ، وَيُوجِّهُهُ
 عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ ^(٢) ، وَمَا قَصِدَ ^(٣) بِهِ ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] - كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ ، حَتَّى
 إِنَّ ^(٤) كَانُوا لِيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِئُ ، فَيَسْأَلُهُ ^(٥) عليه السلام حَتَّى
 يَسْمَعُوهُ ^(٦) ، وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِبِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ إِلَّا سَأَلَتْ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ .
 فَهَذَا ^(٧) وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ ^(٨) فِي رِوَايَاتِهِمْ .

[٢١١]

ومن خطبة له عليه السلام

[في عجيب صنعة الكون]

وَكَانَ مِنْ ^(٩) أَقْتِدَارِ جَبْرُوتِهِ ^(١٠) [243] ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ ، أَنْ جَعَلَ مِنْ

(١) قوله : « وسَلَّمَ » ، ليس في « ست » .

(٢) في « ست » : « مَعْرِفَةٌ مَعْنَاهُ » بدل « مَعْرِفَةٌ بِمَعْنَاهُ » .

(٣) « قَصِدَ » و« قَصِدَ » معاً .

(٤) في نسخة ابن السكون : « أَنْ » بدل « إِنَّ » . وفي « ست » : « إِنَّ » .

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً . وفي نسخة : « فَيَسْأَلُهُ » . واللام دون حركة في « ست » .

(٦) في « ست » : « يَسْمَعُوا » بدل « يَسْمَعُوهُ » .

(٧) في نسخة : « فَهَذِهِ » بدل « فَهَذَا » . والكلمة مطموسة في « ست » .

(٨) « وَعَلَيْهِمْ » و« وَعَلَيْهِمْ » معاً .

(٩) « مِنْ » و« مِنْ » ، وفي نسخة ابن السكون : « مِنْ » . وانظر أوّل الكتاب ٢٩ « وقد كان مِنْ انتشار » .

(١٠) كتب في الهامش : الجَبْرُوتُ العظيمة والكِبَرُ . وفي « ست » : « جَبْرُوتِهِ » بدل « جَبْرُوتِهِ » . كذا .

مَاءِ الْبَحْرِ^(١) الرَّاحِرِ الْمُرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ^(٢)، يَبَسًا جَامِدًا، ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقًا، فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ أَرْتَاقِهَا، فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ، وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ، يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَنِّجُ^(٣)، وَالْقَمَقَامُ^(٤) الْمُسَخَّرُ، قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ، وَأَذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ، وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِخَشْيَتِهِ، وَجَبَلَ^(٥) جَلَامِيدَهَا، وَنُشُوزَ^(٦) مُتُونِهَا وَأَطْوَادِهَا^(٧)، فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا، وَالزَّمَهَا قَرَارَهَا^(٨)، فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ، وَرَسَتْ^(٩) أَصُولُهَا فِي الْمَاءِ، فَانْهَدَ^(١٠) جِبَالُهَا عَنْ سُهُولِهَا، وَأَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا، وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا^(١١)، فَأَشْهَقَ قَلَالَهَا، وَأَطَالَ أَنْشَارَهَا، وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ [١٤٠-أ] عِمَادًا، وَأَرْزَهَا^(١٢) فِيهَا أَوْتَادًا، فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا^(١٣) مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، أَوْ تَسِيخَ

(١) في «ست»: «الْيَمِّ» بدل «الْبَحْرِ».

(٢) كتب في الهامش: المتقاصف الذي يضرب بعضه بعضاً فيسمع له قصفه، وأصل هذا في الرعد ثم استعير في غيره.

(٣) كتب تحتها: السائل.

(٤) كتب في الهامش: القمام هاهنا البحر، وسُمِّيَ بذلك لاجتماع مائه؛ من قولهم: قَمَمَ اللهُ عَصْبَهُ، أي جمعه.

(٥) كتب تحتها: خَلَقَ.

(٦) كتب تحتها: ما ارتفع من الأرض.

(٧) «وَأَطْوَادِهَا» و«وَأَطْوَادَهَا» معاً. وكتب تحتها: جبالها. وفي «ست»: «وَأَطْوَادَهَا».

(٨) في «ست»: «قَرَارَاتِهَا» بدل «قَرَارَهَا».

(٩) في نسخة: «وَرَسَبَتْ» بدل «وَرَسَتْ».

(١٠) كتب في الهامش: أَنْهَدَ تَدْيُ الْجَارِيَةِ: أَشْرَفَ وَكَعَبَ، وَأَنْهَدَهُ اللهُ: جَعَلَهُ مُشْرِفًا عَلَى مَنْ سِوَاهُ.

(١١) كتب تحتها: جمع نُصْبٍ، وهو الشيء المنسوب.

(١٢) في نسخة: «وَأَرْزَهَا». وكتب تحت المتن: أثبتها. وفي «ست»: «وَأَرْزَهَا».

(١٣) كتب فوقها: أي متحركة. وفي «ست»: «حَرَكَهَا» بدل «حَرَكَتِهَا».

بِحَمْلِهَا^(١)، أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا.

فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا،
فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مَهَادًا، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشًا! فَوْقَ بَحْرِ لُجِّي رَاكِدٍ لَا يَجْرِي،
وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي، تُكْرِكِرُهُ^(٢) الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ، وَتَمَخُّضُهُ^(٣) الْعَمَامُ
الدَّوَارِفُ، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾^(٤).

[٢١٢]

ومن خطبة له عليه السلام

[كان يستنهض بها أصحابه إلى جهاد أهل الشام في زمانه]

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ،
وَالْمُضْلِحَةَ^[244] فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةَ، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا
التَّكْوِصَ عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ يَا
أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً، وَنَسْتَشْهَدُ^(٥) عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَشْكَنْتَهُ أَرْضَكَ
وَسَمَاوَاتِكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ الْمُعْنَى^(٦) عَنْ نُصْرَتِهِ^(٧)، وَالْآخِذُ لَهُ بِدِينِهِ.

(١) «بِحَمْلِهَا» و«بِحَمْلِهَا» معاً. والحاء دون حركة في «ست».

(٢) كتب تحتها: تردده.

(٣) «وَتَمَخُّضُهُ» و«وَتَمَخُّضُهُ» معاً.

(٤) النازعات: ٢٦.

(٥) في «ست»: «وَتَشْهَدُ» بدل «وَنَسْتَشْهَدُ».

(٦) في نسخة: «الْمُعْنَى» بدل «الْمُعْنَى».

(٧) في نسخة: «نُصْرِهِ» بدل «نُصْرَتِهِ». وفي «ست»: «نُصْرِهِ».

[٢١٣]

ومن خطبة له عليه السلام

[في تمجيد الله وتعظيمه]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنِ شَبِّهِ^(١) الْمَخْلُوقِينَ، الْعَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ
بِعَجَائِبِ^(٢) تَدْبِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ، الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنِ فِكْرِ^(٣) الْمُتَوَهِّمِينَ، الْعَالِمِ
بِلَا اِكْتِسَابٍ وَلَا اَزْدِيَادٍ، وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ، الْمُقَدَّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَلَا
ضَمِيرٍ، الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلْمُ [١٤٠-ب]، وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ، وَلَا يَزْهَقُهُ لَيْلٌ،
وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ، لَيْسَ إِذْرَاكُهُ بِالْأَبْصَارِ^(٤)، وَلَا عِلْمُهُ بِالْأَخْبَارِ^(٥).

منها: في ذكر النبي عليه السلام:

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ، وَقَدَّمَهُ فِي الْأَضْطِفَاءِ، فَرَتَّقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ، وَسَاوَرَ بِهِ
الْمُعَالِبَ^(٦)، وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ، وَسَهَّلَ بِهِ الْحُرُوتَةَ، حَتَّى سَرَحَ^(٧) الضَّلَّالَ^(٨)،
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ^(٩).

(١) في نسخة: «شبهه» بدل «شبهه».

(٢) في نسخة: «بعجائب» و«بعجائب». وفي «ست»: «بعجيب».

(٣) «فكر» و«فكر» معاً.

(٤) «بالأبصار» و«بالأبصار» معاً.

(٥) «بالأخبار» و«بالأخبار» معاً.

(٦) «المُعَالِبِ» و«المُعَالِبِ» معاً. وفي «ست»: «المُعَالِبِ».

(٧) «سَرَحَ» و«سَرَحَ» معاً.

(٨) «الضَّلَّالُ» و«الضَّلَّالُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «الضَّلَّالُ» بالنصب. والذي في «ست»:

«الضَّلَّالُ»، كالمثبت.

(٩) كتب في هامش «ست»: «سَرَحَ الضَّلَّالُ سَزُ داد گمراهي را از چپ و راست. وهو شرح فارسي

لقوله عليه السلام «سَرَحَ الضَّلَّالُ عن يمين وشمال».

[٢١٤]

ومن خطبة له عليه السلام

[يصف جوهر الرسول، ويصف العلماء، ويعظ بالتقوى]

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلٍ، وَحَاكِمٌ^(١) فَصَلَّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ^(٢)،
وَسَيِّدُ عِبَادِهِ، كَلَّمَا نَسَخَ^(٣) اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَمْ
يُسْهِم^(٤) فِيهِ عَاهِرٌ^[245]، وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ^(٥) لِلْخَيْرِ أَهْلًا، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ^(٦)، وَلِلطَّاعَةِ عِصْمًا،
وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَيُنْبِتُ^(٧)
الْأَفْئِدَةَ، فِيهِ كِفَاءٌ^(٨) لِمُكْتَفٍ، وَشِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ.

[صفة العلماء]

وَأَعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظُونَ^(٩) عِلْمَهُ، يَصُونُونَ مَصُونَتَهُ،
وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ، يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ، وَيَتَسَلَّقُونَ بِالْمَحَبَّةِ، وَيَتَسَاقُونَ

(١) «وَحَاكِمٌ» و«وَحَاكِمٌ» معاً.

(٢) في نسخة: «عبده ورسوله» بدل «عَبْدُهُ». وفي «ست»: «عبده ورسوله».

(٣) كتب تحتها: أي بَدَلٍ وَعَبَّرَ.

(٤) «يُسْهِمُ» و«يُسْهِمُ» معاً.

(٥) في «ست»: «فَدَّ جَعَلَ» بدل «جَعَلَ».

(٦) «دَعَائِمٌ» و«دَعَائِمٌ» معاً. وفي «ست»: «دَعَائِمٌ».

(٧) «وَيُنْبِتُ» و«وَيُنْبِتُ» معاً.

(٨) في نسخة: «كِفَايَةٌ» بدل «كِفَاءٌ».

(٩) في نسخة: «الْمُسْتَحْفَظِينَ» بدل «المستحفظون».

بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ، وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ^(١)، لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيْبَةُ، وَلَا تُسْرَعُ فِيهِمْ^(٢) أَلْغِيْبَةُ. عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَافَهُمْ^(٣)، فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ، وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ، فَكَانُوا كَتَفَاضِلِ الْبَدْرِ يُنْتَقَى، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى، قَدْ مَيَّرَهُ^[١٤١-أ] التَّخْلِيصُ، وَهَدَّبَهُ التَّمْحِيصُ.

[العظة بالتقوى]

فَلْيَقْبَلِ أَمْرُؤُ كَرَامَةً يَقْبُولُهَا، وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا، وَلْيَنْظُرِ أَمْرُؤُ فِي قَصِيرٍ^(٤) أَيَّامِهِ، وَقَلِيلِ مَقَامِهِ، فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا، فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوِّلِهِ، وَمَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ^(٥).

فَطُوبَى لِمَنْ لَدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ، أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَتَجَنَّبَ مَنْ^(٦) يُزِيدِيهِ، وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرٍ مِنْ بَصَرِهِ، وَطَاعَةَ هَادٍ أَمْرَهُ، وَبَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ، وَتُقَطَعَ أَسْبَابُهُ، وَأَسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ، وَأَمَاطَ الْحُوبَةَ، فَقَدْ أَقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهَدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ.

(١) «بِرِيَّةٍ» و«بِرِيَّةٍ» معاً. وفي «ست»: «بِرِيَّةٍ»، دون حركة الراء، ويصح فيها الفتح والكسر، وكلاهما مروياً.

(٢) في نسخة: «بهم» بدل «فيهم». والميم دون حركة في «ست».

(٣) في «ست»: «عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَافَهُمْ».

(٤) في نسخة: «قَصِيرٍ» بدل «قَصِيرٍ».

(٥) في «ست»: «مُنْتَقَلِهِ» بدل «مُنْتَقَلِهِ».

(٦) في نسخة: «ما» بدل «من».

[٢١٥]

ومن دُعائه عليه السلام (١) [246]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيْتاً^(٢) وَلَا سَقِيماً، وَلَا مَضْرُوباً عَلَى عُرْوِي بِسُوءٍ، وَلَا مَا خُوذاً بِأَسْوَأِ^(٣) عَمَلِي، وَلَا مَقْطُوعاً دَابِرِي، وَلَا مُرْتَدّاً عَن دِينِي، وَلَا مُنْكَرّاً لِرَبِّي، وَلَا مُسْتَوْحِشاً مِنْ إِيْمَانِي، وَلَا مُلْتَبِساً^(٤) عَقْلِي، وَلَا مُعَذِّباً بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي.

أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي، وَلَا^(٥) أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أُعْطِيتَنِي، وَلَا أَتَّقِي^(٦) إِلَّا مَا وَقَّيتَنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ، أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ^(٧)!

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْزِعُهَا^(٨) مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ

وَدِيعَةٍ [١41-ب] تَزَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نَعْمِكَ^(٩) عِنْدِي!

(١) في «ست»: «ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام».

(٢) «مَيْتاً» و«مَيْتاً» معاً. والياء دون تشديد ودون حركة في «ست».

(٣) في «ست»: «بأسوء» بدل «بأسوئ».

(٤) «مُلْتَبِساً» و«مُلْتَبِساً» معاً.

(٥) في نسخة: «لا» بدل «ولا».

(٦) «أَتَّقِي» و«أَتَّقِي» معاً. والياء دون حركة في «ست».

(٧) في نسخة: «إليك» بدل «لك».

(٨) في نسخة: «تَنْزِعُهَا» بدل «تنزعها». وفي «ست»: «تَنْزِعُهَا».

(٩) في نسخة من نسخة ابن السكون: «نَعْمَتِكَ» بدل «نَعْمِكَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ نَفْتِنَ (١) عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَتَابَعِ (٢)
بِنَا أَهْوَاؤَنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ!

[٢١٦]

ومن خطبة له عليه السلام

بصفين (٣)

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ (٤) أَمْرِكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ
الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْكُمْ (٥)، فَالْحَقُّ (٦) أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَأَضْيَقُهَا
فِي التَّنَاصُفِ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى
لَهُ، وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ [247] أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ (٧) عَلَيْهِ، لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ
سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ، لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ
صُرُوفُ قَضَائِهِ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ
عَلَيْهِ مَضَاعِفَةَ الثَّوَابِ تَفْضُلًا مِنْهُ، وَتَوْسَعًا بِمَا هُوَ مِنَ الزَّمِيدِ أَهْلُهُ.

(١) «نَفْتِنَ» و«نُفْتِنَنَّ» معاً.

(٢) «تَتَابَعِ» و«تَتَابَعِ» معاً. وفي نسخة: «تَتَابَعِ» بدل «تَتَابَعِ». وفي «ست»: «تَتَابَعِ».

(٣) في نسخة: «خطبها بصفين» بدل «بصفين». وفي «ست»: «خطبها بصفين».

(٤) «بِوِلَايَةِ» و«بِوِلَايَةِ».

(٥) في نسخة: «لي عليكم» بدل «عليكم». وفي «ست»: «لي عليكم».

(٦) في نسخة: «والحق» بدل «فالحق». وفي «ست»: «والحق».

(٧) «يَجْرِي» و«يُجْرَى» معاً. وفي «ست»: «يُجْرَى».

[حق الوالي وحق الرعية]

ثُمَّ جَعَلَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً أَفْتَرَضَهَا^(١) لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا^(٢)، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ.

وَأَعْظَمُ مَا أَفْتَرَضَ - سُبْحَانَهُ^(٣) - مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ^(٤) الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ^(٥) الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي، فَرِيضَةٌ^(٦) فَرَضَهَا اللَّهُ^(٧) [١٤٢-أ] - سُبْحَانَهُ - لِكُلِّ عَلَى كُلِّ، فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأَلْفَتِهِمْ، وَعِزّاً لِدِينِهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ. فَإِذَا آدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّى إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَأَعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا^(٨) السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيَسِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ.

(١) في نسخة: «أفترضها» بدل «أفترضها».

(٢) في نسخة: «ووجوبها» بدل «ووجوبها».

(٣) في نسخة: «الله سبحانه» بدل «سبحانه». وفي «ست»: «الله سبحانه».

(٤) «حَقٌّ» و«حَقٌّ» معاً.

(٥) «وَحَقٌّ» و«وَحَقٌّ» معاً.

(٦) «فريضة» و«فريضة» معاً. والتاء دون حركة في «ست».

(٧) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(٨) «أذلالها» و«إذلالها» معاً.

فَإِذَا^(١) غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالرِّيَاسَةُ، وَأَجْحَفَ^(٢) الْوَالِي بِرِعْيَتِهِ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ^(٣) الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الْأَدْعَالُ^(٤) فِي الدِّينِ، وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ الشُّنَنِ، فَعَمِلَ بِالْهَوَىٰ^[248]، وَعَطَلَتْ الْأَحْكَامُ، وَكَثُرَتْ عِلَلُ النَّفُوسِ، فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقِّ عَطَلٍ، وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلِ فِعْلٍ! فَهُنَالِكَ تَدُلُّ^(٥) الْأَبْرَارُ، وَتَعْرِزُ^(٦) الْأَشْرَارُ، وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عِنْدَ الْعِبَادِ.

فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ - وَإِنْ أَشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ، وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ - يَبَالِغُ حَقِيقَةَ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ^(٧)، وَلَكِنْ^(٨) مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةَ^(٩) بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ^(١٠)، وَالتَّعَاوُنُ^(١١) عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ. وَلَيْسَ أَمْرٌ - وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ، وَتَقَدَّمَتْ فِي [142-ب] الدِّينِ فَضِيلَتُهُ - بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ^(١٢) اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ، وَلَا أَمْرٌ - وَإِنْ

(١) في «ست»: «وإذا» بدل «فإذا».

(٢) في نسخة: «أو أجهف» بدل «وأجهف». وفي «ست»: «أو أجهف».

(٣) في نسخة: «هناك» بدل «هنالك». وفي «ست»: «هناك».

(٤) في «ست»: «الإدغال».

(٥) «تدُلُّ» و«تُدُلُّ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «تَدُلُّ» كالمثبت. وفي نسخة: «يَدُلُّ» بدل «تَدُلُّ».

(٦) «وتعيرُ» و«يعرُ» معاً.

(٧) له «ليست في نسخة».

(٨) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «ولكنَّ» بدل «ولكن».

(٩) بناء على النسخة البديل «ولكنَّ»، يصح هنا التَّضْبُ أيضاً: «النَّصِيحَةُ»، وهو مروى.

(١٠) «جُهدِهِمْ» و«جُهدِهِمْ» معاً.

(١١) بناء على النسخة البديل «ولكنَّ»، يصح هنا التَّضْبُ أيضاً: «والتَّعَاوُنُ»، وهو مروى.

(١٢) في «ست»: «حَمَلَهُ»، بدون تشديد الميم، والظاهر أن الناسخ نسي وضع الشدَّة.

صَعَّرَتْهُ^(١) النَّفُوسُ، وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ - بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَيَّ ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيَّ.
فَأَجَابَهُ^(٢) رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ، يُكَثِّرُ فِيهِ الشَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ
سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ^(٣).

فَقَالَ عليه السلام: إِنْ مِنْ حَقٍّ مِنْ عَظْمٍ جَلَّالَ اللهُ فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ
قَلْبِهِ، أَنْ يَصْغَرَ عِنْدَهُ - لِعِظْمٍ^(٤) ذَلِكَ - كُلُّ مَا سِوَاهُ، وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ كَانَ
كَذَلِكَ لَمْ يَعْظَمْتَ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، وَلَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ
اللهِ عَلَيَّ أَحَدٍ إِلَّا زَادَ^(٥) حَقُّ اللهِ عَلَيْهِ عِظْمًا، وَإِنْ مِنْ لَسَخَفِ حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ
صَالِحِ النَّاسِ، أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوضَعَ^[249] أَمْرُهُمْ عَلَيَّ الْكِبَرِ.

وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالٍ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحَبُّ الْأِطْرَاءِ، وَأَسْتِمَاعَ
الشَّنَاءِ، وَلَسْتُ - بِحَمْدِ اللهِ - كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ^(٦) لَتَرَكْتُهُ
أَنْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظْمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ.

وَرَبِّمَا أَسْتَحْلَى النَّاسَ الشَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُشْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ،
لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ^(٧) [١٤٣ - أ] فِي حُقُوقٍ لَمْ أُفْرَغْ مِنْ
أَدَائِهَا، وَفَرَائِضٍ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَلَا

(١) في «ست»: «أَصْعَرَتْهُ» بدل «صَعَّرَتْهُ».

(٢) في «ست»: «فَأَجَابَهُ عليه السلام» بدل «فَأَجَابَهُ».

(٣) كتب أمامها في الهامش: بلغ العرض.

(٤) «لِعِظْمٍ» و«لِعُظْمٍ» معاً.

(٥) في نسخة: «ازداد» بدل «زاد». وفي «ست»: «ازداد».

(٦) في «ست»: «ذاك» بدل «ذلك».

(٧) «التَّقِيَّةِ» و«الْبَيْئَةِ» معاً. والتاء أو الباء دون تَقَطُّ في «ست».

تَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ^(١)، وَلَا تُخَالِطُونِي
بِالْمُصَانَعَةِ^(٢)، وَلَا تَنْظُوبُوا بِي^(٣) أَسْتِنْقَالًا فِي حَقِّ^(٤) قِيلَ لِي، وَلَا التَّمَّاسَ^(٥)
إِعْظَامٍ لِنَفْسِي، فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَنْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ
عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ^(٦) عَلَيْهِ.

فَلَا تَكْفُؤُوا عَن مَقَالَةِ بِحَقِّ، أَوْ مَشُورَةِ^(٧) بَعْدَلٍ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي
بِفَوْقِ^(٨) أَنْ أُحْطِيَ^(٩)، وَلَا آمَنُ ذَلِكَ^(١٠) مِنْ فِعْلِي، إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي
مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدُ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ،
يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا
عَلَيْهِ، فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى^(١١)، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى.

(١) كتب في الهامش: البادرةُ فعلٌ أو قولٌ يسبق من الرجل عمداً أو خطأً. وأهلُ البادرة: من يُخشى
بوادره من الظلمة. وفي «ست»: «السَّادِرَةُ» بدل «البادِرَةِ».

(٢) كتب فوقها: قيل المصانعة الرشوة.

(٣) هكذا هي في النسخة، وفي «ست»، وهي صحيحة، وإن كان الفتح أشهر.

(٤) في نسخة: «لِحَقِّ» بدل «في حَقِّ». وفي «ست»: «لِحَقِّ».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «التَّمَّاس».

(٦) «أُثْقَلَ» و«أُثْقَلُ» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «أُثْقَلُ». ولا توجد هذه النسخة في

«ست». والذي في متن «ست»: «عَلَيْهِ أُثْقَلُ» بدل «أُثْقَلُ عَلَيْهِ».

(٧) في «ست»: «مَشُورَةُ».

(٨) «بِفَوْقِ» و«بِفَوْقٍ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «بِفَوْقِ».

(٩) كتب في الهامش: قوله: بفوق أن أُحْطِيَ، هذا الكلام منه ﷺ على سبيل الانقطاع؛ كقول آدم: ﴿رَبَّنَا
ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾.

(١٠) في «ست»: «ذَاكَ» بدل «ذَلِكَ».

(١١) في نسخة: «الْهُدَى» بدل «بِالْهُدَى». وفي «ست»: «الْهُدَى».

[٢١٧]

ومن كلام له عليه السلام

[في التظلم والتسكي من قريش]

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ [250] عَلَى قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَأَكْفَأُوا^(١) إِنَائِي^(٢)، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا: أَلَّا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ^(٣)، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنْمَعَهُ^(٤)، فَاصْبِرْ مَعْمُومًا، أَوْ^(٥) مَثْمًا مَتَّاسَفًا.

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ، وَلَا ذَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ، إِلَّا أَهْلُ^(٦) بَيْتِي، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَلَيَّ^(٧) الْمَيْتَةِ، فَأَغْضَيْتُ عَلَيَّ [١٤٣-ب] الْقَدَىٰ، وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَيَّ الشَّجَا^(٨)، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ^(٩) عَلَيَّ أَمْرًا^(١٠) مِنْ^(١١) الْعَلْقَمِ،

(١) في نسخة: «وَكْفَأُوا» بدل «وَأَكْفَأُوا». وفي «ست»: «وَكْفَأُوا».

(٢) «إِنَائِي» و«إِنَائِي».

(٣) «نَأْخُذَهُ» و«تَأْخُذَهُ» معاً. وفي «ست»: «تَأْخُذَهُ».

(٤) «تُنْمَعُهُ» و«تُنْمَعُهُ» معاً. وفي «ست»: «تُنْمَعُهُ».

(٥) كتب فوق «أو»: «س». والظاهر أن مراده أنها هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون، تنبيهاً على وجود نسخة: «وَمَثْمًا».

(٦) «أَهْلُ» و«أَهْلُ» معاً.

(٧) في نسخة: «عن» بدل «علي». وفي «ست»: «عن».

(٨) في «ست»: «الشَّجَا».

(٩) في نسخة: «غَيْظِي» بدل «الغَيْظ». وفي «ست»: «غَيْظِي».

(١٠) كتب فوقها: «س». يعني أنها هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. والراء دون حركة في «ست».

(١١) في نسخة: «مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ» بدل «من العلقم». ونون «من» يصح كسرهما بناء على منهجه من الكسر عند التقاء الساكنين.

وَأَلَمَ^(١) لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشَّفَارِ.

(وقد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة^(٢)، إلا أنني^(٣) كَرَّرْتُهُ^(٤) هاهنا لاختلاف الروايتين)^(٥).

(ومن كلام^(٦) له عليه السلام)^(٧):

في ذكرِ السَّائِرِينَ إِلَى البَصْرَةِ لِحَرْبِهِ عليه السلام^(٨)

فَقَدِمُوا^(٩) عَلَى عُمَالِي، وَحُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيْ^(١٠)، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرٍ، كُلُّهُمْ^(١١) فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي^(١٢)، فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ، وَأَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ، وَوَثَبُوا عَلَيَّ شِيعَتِي، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا، وَطَائِفَةً^(١٣) عَضُّوا عَلَيَّ أَشْيَافِهِمْ، فَصَارُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ.

(١) كتب فوقها: «س». يعني أنها هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي «ست»: «وَأَلَمَ».

(٢) انظر الخطبة ١٧٢.

(٣) في «ست»: «أَنِّي» بدل «أَنْتِي».

(٤) في نسخة: «ذَكَرْتَهُ» بدل «كَرَّرْتَهُ».

(٥) ما بين القوسين ألحق بالمتن عن نسخة، والإلحاق بخط متأخر. وهو موجود في متن «ست».

(٦) في نسخة: «كلامه» بدل «كلام له».

(٧) بناءً على هذه النسخة يجب أن يوضع رقم جديد لهذه الخطبة، لكن الذي في «ست» وفي نسخنا الأربع التي حققناها: «ومنه» بدل «ومن كلام له عليه السلام»، فلذلك لم نضع لها رقماً جديداً توحيدها للأرقام.

(٨) قوله: «عليه السلام»، زيد عن نسخة. وهو موجود في متن «ست».

(٩) في «ست»: «فَقَدِمُوا». والظاهر أنها من خطأ النسخ.

(١٠) «يَدَيَّ» و«يَدِي» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يَدَيَّ». والذي في «ست»: «يَدِي».

(١١) اللام دون حركة في «ست»، ويصح ضمها وكسرها، وكلاهما مروى.

(١٢) في «ست»: «تَبِعْتِي» بدل «بِيعْتِي».

(١٣) «وطائفة» و«وطائفة» معاً.

[٢١٨]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ^(١) وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ بْنِ أُسَيْدٍ^(٢) وَهُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ
لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيباً! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُهُ أَنْ
تَكُونَ فُرَيْشُ قَتْلِي^(٣) تَحْتَ بَطُونِ الْكَوَاكِبِ! أَدْرَكْتُ^[251] وَثْرِي^(٤) مِنْ بَنِي
عَبْدِ مَنَافٍ، وَأَفْلَسْتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحَ، لَقَدْ أَتَلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ^(٥) إِلَيَّ أَمْرٍ لَمْ
يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوْقِصُوا^(٦) دُونَهُ.

[٢١٩]

ومن كلام له عليه السلام

(في صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)^(٧) [١٤٤ - أ]
قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ، وَلَطَفَ غَلِيظُهُ، وَبَرَّقَ لَهُ
لَامِعٌ كَثِيرٌ الْبَرَقِ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ، وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ، وَتَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ

- (١) كتب في الهامش: طلحة قُتِلَ؛ قَتَلَهُ مروانُ بن الحكم وهما في عسكر واحد.
- (٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «أسيد». وكتب تحت المتن: وهو ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وكان من أشرف قريش؛ قَتَلَهُ الْأَشْرَجُ. والذي في «ست»: «أسيد»، ولا توجد فيها نسخة بدل.
- (٣) في «ست»: «قيلني».
- (٤) في نسخة: «تبلي». كذا بكسر التاء، والذي في كتب اللغة التَّبَلُّ بفتح التاء، بمعنى العداوة والوتر.
- (٥) كتب تحتها: أي مدَّوها كالمطلعين.
- (٦) كتب في الهامش: وَقِصُوا أي هلكوا، وَقِصَّ الرَّجُلُ: إذا سقط عن دابته واندقت عنقه. وفي «ست»: «فوقصوا».
- (٧) ما بين القوسين ألحق بالمتن من نسخة، والإلحاق بخط متأخر. وهو ليس في «ست».

إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ، وَدَارِ الْأِقَامَةِ، وَتَبَتَّتْ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ، بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ.

[٢٢٠]

ومن كلام له عليه السلام^(١)

بعد^(٢) تلاوته: ﴿الْهَائِكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(٣)

يَا لَهُ مَرَامًا^(٤)، مَا أَبْعَدَهُ! وَزَوْرًا مَا أَغْفَلَهُ! وَخَطْرًا مَا أَفْظَعَهُ! لَقَدْ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيُّ مُدَّكَّرٍ^(٥)، وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ! أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ^(٦)! أَمْ بَعْدِيدِ الْهَلْكَىِ يَتَكَاثَرُونَ! وَيَرْتَجِعُونَ^(٧) مِنْهُمْ أَجْسَادًا حَوْتُ، وَحَرَكَاتٍ سَكَنْتْ، وَلَا نَ^(٨) يَكُونُوا عِبْرًا، أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَحِرًا، وَلَا نَ^(٩) يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ، أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَاوِمَ^(١٠) عِزَّةٍ!

(١) كتب أمامها في هامش «ست»: أقرأ هذه الخطبة الشريفة والفريدة العظيمة، ولازم تلاوتها، وحقق عبارتها، ونفض عجباً، وانتظر رجياً.

(٢) في «ست»: «قَالَهُ بَعْدَ» بدل «بَعْدَ».

(٣) التكاثر: ١- ٢.

(٤) في نسخة: «أمرأ»، وفي نسخة أخرى: «مزمى» بدل «مراماً».

(٥) «مُدَّكَّرٍ» و«مُدَّكَّرٍ». وفي «ست»: «مُدَّكَّرٍ».

(٦) في نسخة: «يَفْتَحِرُونَ» بدل «يَفْخَرُونَ».

(٧) في نسخة: «يرتجعون» بدل «ويرتجعون». وفي «ست»: «يرتجعون».

(٨) «وَلَانَ» و«وَلَيْنٌ». وفي نسخة: «فَلَانَ» و«فَلَيْنٌ». وفي «ست»: «وَلَيْنٌ».

(٩) «وَلَانَ» و«وَلَيْنٌ». وهي في «ست» كالمثبت، مع أن المفروض أن تكون كسابقتها: «وَلَيْنٌ».

(١٠) في نسخة: «مَقَامٌ» بدل «مَقَاوِمَ». وفي «ست»: «مقام».

لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ^(١)، وَصَرَبُوا مِنْهُمْ فِي عَمْرَةٍ جَهَالَةٍ، وَلَوْ
 أَسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ، لَقَالَتْ:
 ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضَلَالًا، وَذَهَبْتُمْ^[252] فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَالًا، تَطَّأُونَ هَامَهُمْ^(٢)،
 وَتَسْتَيْبُتُونَ^(٣) فِي أَجْسَادِهِمْ، وَتَرْتَعُونَ^(٤) فِيْمَا^[144-ب] لَفَطُوا^(٥)، وَتَسْكُنُونَ
 فِيْمَا خَرَبُوا، وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ فِيْمَا^(٦) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَنَوَائِحٍ عَلَيْكُمْ.

أُولَيْكُمْ^(٧) سَلَفَ غَايَتِكُمْ، وَفُرَاطُ^(٨) مَنَاهِلِكُمْ، الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ
 الْعِزِّ، وَحَلَبَاتُ^(٩) الْفَخْرِ، مُلُوكًا وَسُوقًا^(١٠)، سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبِرَزَخِ
 طَرِيقًا^(١١) سُلِّطَتْ^(١٢) الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ، وَشَرِبَتْ مِنْ

(١) «العشوة» و«العشوة» و«العشوة» جميعاً.

(٢) في نسخة: «في هامهم» بدل «هامهم». وفي «ست»: «في هامهم».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وتستيبتون» بدل «وتستيبتون». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٤) «وترتعون» و«وترتعون» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «وترتعون». ولكن كأن نقطة أخرى تحت الباء، فتصير «وتربعون».

(٥) «لفطوا» و«لفطوا» معاً. وفي «ست»: «لفطوا».

(٦) قوله: «فيما»، وضع بين السطر من بعد. وفي «ست»: «بينهم وبينكم» بدل «فيما بينكم وبينهم» بدون «فيما»، ويتقديم وتأخير.

(٧) في نسخة: «أولئك» بدل «أولئكم».

(٨) كتب في الهامش: «ويؤوى» وفرط.

(٩) «وحلبات» و«وحلبات» معاً.

(١٠) في نسخة ابن السكون: «وسوقاً». والواو دون حركة في «ست».

(١١) في «ست»: «سبيلاً» بدل «طريقاً».

(١٢) «سلطت» و«سلطت» معاً.

دِمَائِهِمْ، فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ^(١) قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنْمُونَ^(٢)، وَضَمَّارًا^(٣) لَا يُوجَدُونَ، لَا يُفْرِعُهُمْ^(٤) وَرُودُ الْأَهْوَالِ، وَلَا يَحْزِنُهُمْ تَنْكُرُ الْأَحْوَالِ، وَلَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاجِفِ، وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ، غُيْبًا لَا يُنْتَظَرُونَ^(٥)، وَشُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ، وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشْتَتُوا، وَالْأَفَا فَاْفْتَرَقُوا^(٦)، وَمَا عَنَ طُولِ عَهْدِهِمْ، وَلَا بَعْدِ مَحَلِّهِمْ، عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ، وَصَمَّتْ^(٧) دِيَارُهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ سَفُوا كَأَسَا بَدَلْتَهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا، وَبِالسَّمْعِ صَمًّا، وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا، فَكَانَتْهُمْ فِي أَرْتَجَالِ الصِّفَةِ^(٨) صَرَعَى سُبَاتٍ، جِيرَانُ لَا يَتَأَنُّونَ^(٩)، وَأَحْيَاءُ^(١٠) لَا يَتَزَاوَرُونَ، بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عَرَى التَّعَارُفِ، وَأَنْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِحَاءِ، فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ، وَبِجَانِبِ الْهَجْرِ وَهُمْ أَخْلَاءٌ، لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا، وَلَا لِنَهَارٍ مَسَاءً.

أَيُّ^(١١) الْجَدِيدَيْنِ [253] ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا، شَاهِدُوا [145-أ] مِنْ

(١) كتب تحتها: المكان الواسع.

(٢) في نسخة: «يَنْمُونَ».

(٣) كتب تحتها: كل ما لا تكون معه على غير ثقة.

(٤) «يُفْرِعُهُمْ» و«يُفْرِعُهُمْ» معاً.

(٥) في «ست»: «لَا يُنْتَظَرُونَ».

(٦) في نسخة: «فَتَفَرَّقُوا» بدل «فاْفْتَرَقُوا».

(٧) «وَصَمَّتْ» و«وَصَمَّتْ» معاً.

(٨) كتب في الهامش: الارتجال الإتيان بالصفة على بديهة من غير زويّة.

(٩) «يَتَأَنُّونَ» و«يَتَأَنُّونَ» معاً.

(١٠) في نسخة: «وَأَحْيَاءُ» بدل «وَأَحْيَاءُ».

(١١) «أَيُّ» و«أَيُّ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالرفع: «أَيُّ».

أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَحَ مِمَّا خَافُوا، وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا، فَكِلَا^(١) الْغَايَتَيْنِ مَدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ^(٢)، فَاتَتْ^(٣) مَبَالِغَ الْفُوتِ^(٤) وَالرَّجَاءِ .

فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُوا^(٥) بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَايَنُوا، وَلَئِنْ عَمِيَتْ^(٦) آثَارُهُمْ، وَأَنْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ، لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرِ، وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ^(٧) آذَانُ الْعُقُولِ، وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ التُّنُوقِ، فَقَالُوا: كَلَحَتْ أَلْوَجُوهُ التَّوَاضِرِّ، وَخَوَتْ أَلْجَسَادُ التَّوَاعِمِ، وَلَيْسَنَا أَهْدَامٌ^(٨) أَلْبَلَى، وَتَكَاءَ دَنَا^(٩) ضَيْقُ الْمَضْجَعِ، وَتَوَارَتْ أَلْوَحْشَةُ^(١٠)، وَتَهَكَّمَتْ^(١١) عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ، فَأَمَحَتْ^(١٢) مَحَاسِنُ^(١٣) أَجْسَادِنَا، وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا، وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ أَلْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا، وَأَلَمْ^(١٤) نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجًا،

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي الهامش: «فكلتا - صح»، بخط كخط المتن.

(٢) كتب تحتها: المرجع.

(٣) في «ست»: «فَأَتْتْ».

(٤) في نسخة: «الخوف» بدل «الفوت». وفي «ست»: «الخوف».

(٥) في «ست»: «لَعَيُوا».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «دَرَسَتْ» و«دُرِسَتْ» بدل «عميت». ولا توجد هذه النسخة في

«ست».

(٧) في «ست»: «منهم» بدل «عنهم».

(٨) كتب تحتها: الثوب البالي. وهو تساهل، والصواب أن الأهدام جمع الهدم وهو الثوب البالي.

(٩) في «ست»: «وتكأذنا». وهي «وتكأذنا»، لكن الناسخ لم يضع الشدة على الهمزة.

(١٠) «وتوارت ألوحشة» و«توارت ألوحشة» معاً. وفي «ست»: «وتوارت ألوحشة».

(١١) في نسخة: «وتهدمت» بدل «وتهكمت».

(١٢) «فَأَمَحَتْ» و«فَأَمَحَتْ» معاً.

(١٣) «محاسين» و«محاسين» معاً.

(١٤) في «ست»: «فلم» بدل «ولم».

وَلَا مِنْ^(١) ضَيْقٍ مُتَّسَعًا!

فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ^(٢)، أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَخْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ، وَقَدِ
أَزْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ، وَاکْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالثُّرَابِ
فَخَسَفَتْ، وَتَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَّاقَتِهَا، وَهَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي
صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَفْظَتِهَا^(٣)، وَعَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بِلَى سَمَجَهَا^(٤)،
وَسَهَّلَ طُرُقَ الْأَقَةِ إِلَيْهَا، مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ^[254]، وَلَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ،
لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ^[145-ب]، وَأَقْدَاءَ عُيُونٍ، لَهُمْ فِي^(٥) كُلِّ فِطَاعَةٍ صِفَةٌ
حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ، وَغَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي.

وَكَمْ^(٦) أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيرٍ^(٧) جَسَدٍ، وَأَنْبِقٍ^(٨) لَوْنٍ، كَانَ فِي الدُّنْيَا
غَذِيٌّ تَرَفٍ^(٩)، وَرَيْبٍ شَرَفٍ! يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ، وَيَفْرَعُ إِلَى
السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ، ضِنًّا بِعَضَارَةِ عَيْشِهِ، وَشَحَاحَةً^(١٠) بِلَهْوِهِ وَلَعْبِهِ^(١١)!

(١) في نسخة ابن السكون: «ومن ضيق» بدل «ولا من ضيق»، وفي نسخة من نسخة ابن السكون
كالمثبت. والذي في «ست»: «ولا من ضيق»، كالمثبت. ولا توجد فيها نسخة بدل.

(٢) في «ست»: «لعقلك» بدل «بعقلك».

(٣) «يَقْظَنُهَا» و«يَقْظَنُهَا» معاً.

(٤) كتب تحتها: فَبِحَ مَرَّآهَا. وفي «ست»: «سَمَجَهَا». حيث وُضعت تحت الحاء حاء صغيرة لتحقيقها.

(٥) في نسخة: «من» بدل «في». وفي «ست»: «من».

(٦) في نسخة: «فكم» بدل «وكم». وفي «ست»: «فكم».

(٧) «عَزِيرٌ» و«عَرِيرٌ» معاً.

(٨) كتب في الهامش: الْأَنْبِقُ الْمُونِقُ، وَالْحَسَنُ الْمُعْجِبُ النَّاطِرُ إِلَيْهِ.

(٩) كتب تحتها: أَتُرْفَتُهُ التَّعْمَاءُ: أَي أَطْفَتُهُ.

(١٠) «وَسَحَاحَةٌ» و«وَسَجَاحَةٌ» معاً.

(١١) العين دون حركة في «ست»، ويصح كسرهما وتسكينهما، وكلاهما مروى.

فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ، إِذْ وَطِئَ
 الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ، وَتَقَضَّتِ (١) الأَيَّامُ قَوَاهُ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الأَحْتُوفُ مِنْ كَتَبٍ،
 فَخَالَطَهُ بَتْ لَّا يَعْرِفُهُ، وَنَجِيُّ هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ، وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتْرَاتُ عَلَلٍ،
 أَنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتَيْهِ، فَفَرَعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ الأَطْبَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الحَارِّ
 بِالقَارِّ، وَتَحْرِيكِ البَارِدِ بِالحَارِّ، فَلَمْ يُطْفِئِ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوْرَ حَرَارَةٍ، وَلَا حَرَكَ
 بِحَارِّ إِلَّا هَيْجَ بُرُودَةٍ، وَلَا أَعْتَدَلَ بِمَمَارِجٍ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ
 دَاءٍ، حَتَّى فَتَرَ مُعَلَّلَهُ (٢)، وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ، وَتَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ، وَحَرَسُوا
 عَن جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ، وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجَا (٣) حَبْرٍ يَكْتُمُونَهُ، فَقَائِلٌ: هُوَ
 لِمَا بِهِ، وَمَمَّنٌ (٤) لَهُمْ إِيَابٌ عَافِيَتِهِ، وَمُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ، يُذَكِّرُهُمْ أُسَى [255]
 المَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ.

فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا، وَتَرْكِ الأَحِبَّةِ، إِذْ
 عَرَضَ [146 - أ] لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ (٥)، فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِدُ فِطْنِهِ (٦)، وَبَيَّسَتْ
 رُطُوبَةَ لِسَانِهِ، فَكَمَّ مُهَمٌّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ (٧) فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ، وَدُعَاءٍ مُؤَلِّمٍ لِقَلْبِهِ

(١) «وَتَقَضَّتْ» و«وَتَقَضَّتْ» معاً.

(٢) في نسخة: «مُعَلَّلُهُ» بدل «مُعَلَّلَهُ». وكتب في الهامش: مُعَلَّلُهُ طَبِيبُهُ وَمُمَرِّضُهُ الَّذِي يَخْدُمُ المَرِيضَ.

(٣) في «ست»: «شَجَى».

(٤) كتب تحتها: أي من يُظْهِرُ الأَمْنِيَةَ.

(٥) في «ست»: «غُصَصِهِ».

(٦) في نسخة: «فِطْنَتِهِ» بدل «فِطْنِهِ».

(٧) في نسخة ابن السكون كال مثبت. وفي نسخة: «فكم من مُهَمٌّ عَرَفَ جوابه» بدل «فكم مُهَمٌّ من جوابه

سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ، مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظَّمُهُ^(١)، أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَزْحَمُهُ! وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَعَمْرَاتٍ هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَعْرَقَ بِصِفَةٍ، أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا.

[٢٢١]

ومن كلام له عليه السلام

عند تلاوته:

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢)

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جِلَاءً لِلْقُلُوبِ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ^(٣)، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ، وَمَا بَرَحَ اللَّهُ - عَزَّتْ الْآوَةُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ، وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ، عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ^(٤)، وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقْظَةٍ^(٥) فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَلْفِئْدَةِ، يُذَكِّرُونَ^(٦) بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَيُخَوِّفُونَ^(٧) مَقَامَهُ^(٨)، بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ^(٩) فِي الْفَلَوَاتِ، مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمْدُوا^(١٠) إِلَيْهِ طَرِيقَهُ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ أَخَذَ

(١) «يُعَظَّمُهُ» و«يُعِظَّمُهُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يُعِظَّمُهُ». والذي في «ست»: «يُعَظَّمُهُ»، كالمثبت.

(٢) النور: ٣٧.

(٣) «العشوة» و«العشوة» و«العشوة» جميعاً.

(٤) «فكرهم» و«فكرهم» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «فكرهم».

(٥) «يَقْظَةٌ» و«يَقْظَةٌ» معاً.

(٦) في نسخة ابن السكون: «يُذَكِّرُونَ» و«يُذَكِّرُونَ» معاً. والذي في «ست»: «يُذَكِّرُونَ».

(٧) في نسخة ابن السكون: «وَيُخَوِّفُونَ» و«وَيُخَوِّفُونَ» معاً. والذي في «ست»: «وَيُخَوِّفُونَ».

(٨) كتب تحتها: أي مقام عدل الله.

(٩) في نسخة ابن السكون: «الأدلاء» بدل «الأدلة». والذي في «ست»: «الأدلة»، كالمثبت.

(١٠) «حَمِدُوا» و«حَمَدُوا» معاً. وفي نسخة: «حَمَدُوا».

يَمِيناً وَشِمَالاً دَمُوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَحَدَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ، فَكَانُوا [256] لِذَلِكَ (١) مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ، وَادِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ .

وَإِنَّ لِلذُّكْرِ لِأَهْلًا (٢) أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ [١٤٦ - ب]، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُرُونَ (٣) بِالْقِسْطِ وَيَأْتِمُرُونَ بِهِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَكَأَنَّمَا (٤) أُطْلِعُوا غُيُوبَ (٥) أَهْلِ الْبُرْزَخِ فِي طُولِ الْأَقَامَةِ فِيهِ، وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرُونَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ .

فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ (٦) فِي مَقَاوِمِهِمْ (٧) الْمَحْمُودَةِ، وَمَجَالِسِهِمْ (٨) الْمَشْهُودَةِ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَابِينَ (٩) أَعْمَالِهِمْ، وَفَرَعُوا الْمُحَاسَبَةَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ

(١) «لذلك» و«كذلك»، وكتب تحتها: باللام والكاف. وقوله «لذلك» ليس في «ست»، فالعبارة فيها «فكانوا مصابيح».

(٢) في نسخة: «أهلاً» بدل «لأهلاً».

(٣) في «ست»: «يأمرُونَ» بدل «ويأمرُونَ».

(٤) في نسخة: «وكأنما» بدل «فكأنما».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة مصححة: «على غُيُوبٍ» بدل «غُيُوبَ».

(٦) في نسخة: «بعقلك» بدل «لعقلك».

(٧) الميم الأخيرة دون حركة في النسخة. وهي ساكنة في «ست». والمثبت طبق منهجه.

(٨) الميم الأخيرة ساكنة في «ست».

(٩) كانت في «ست»: «دوابين»، ثم أصلحت كالمثبت، وكتب في الهامش: لعله دوابين أعمالهم.

وَكَبِيرَةٌ أُمُّرُوا بِهَا فَفَضَّرُوا^(١) عَنْهَا، أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا، وَحَمَلُوا^(٢)
 ثَقُلَ^(٣) أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ، فَضَعُفُوا عَنِ الْأَسْتِقْلَالِ بِهَا، فَنَشَجُوا^(٤) نَشِيجًا،
 وَتَجَاوَبُوا نَحِيبًا، يَعْجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ^(٥) مَقَامِ نَدَمٍ وَأَعْتِرَافٍ، لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ
 هُدًى، وَمَصَابِيحَ دُجَى، قَدْ حَفَّتْ بِهِمْ^(٦) الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ^(٧) عَلَيْهِمْ^(٨)
 السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ^(٩) لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ^[257] لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ،
 فِي مَقْعَدٍ^(١٠) أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَرَضِي سَعِيهِمْ، وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ، يَنْتَسِمُونَ
 بِدُعَائِهِ^(١١) رُوحَ التَّجَاوُزِ، رَهَائِنُ^(١٢) فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسَارَى^(١٣) ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ،
 جَرَحَ طُولُ الْأَسَى^[147-أ] قُلُوبَهُمْ، وَطُولُ الْبُكَاءِ عِيُونَهُمْ. لِكُلِّ بَابٍ^(١٤)

(١) «فَفَضَّرُوا» و«فَفَضَّرُوا» معاً.

(٢) «وَحَمَلُوا» و«وَحَمَلُوا» معاً.

(٣) «ثَقُلَ» و«ثَقُلَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «ثَقُلَ». والذي في «ست»: «ثَقُلَ».

(٤) كتب في الهامش: فَنَشَجُوا أَي بَكَوْا بُكَاءً، وكذلك ما بعده، والنَّشِيجُ: غَضَصٌ بالبكاء في الحلقِ دونِ النحيب.

(٥) في نسخة: «في» بدل «من».

(٦) الميم دون حركة في «ست».

(٧) في نسخة: «وَتَنَزَّلَتْ» بدل «وَتَنَزَّلَتْ». وفي «ست»: «وَتَنَزَّلَتْ».

(٨) الميم دون حركة في «ست».

(٩) «وَفُتِحَتْ» و«وَفُتِحَتْ» معاً.

(١٠) في «ست»: «مَقَامٍ» بدل «مَقْعَدٍ».

(١١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «بِدُعَائِهِمْ» بدل «بِدُعَائِهِ».

(١٢) «رَهَائِنُ» و«رَهَائِنُ» معاً. وفي «ست»: «رَهَائِنُ».

(١٣) في «ست»: «وَأَسَارَى».

(١٤) «بَابٍ» و«بَابٍ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «بَابٍ». والذي في «ست»: «بَابٍ».

رَغْبَةٍ^(١) إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدُ قَارِعَةٍ، يَسْأَلُونَ مِمَّنْ^(٢) لَا تَضِيقُ^(٣) لَدَيْهِ
الْمَنَادِحُ^(٤)، وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاعِيُونَ.

فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا مُحَاسِبٌ^(٥) غَيْرُكَ^(٦).

[٢٢٢]

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته:

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾^(٧)

أَدْحَضُ مَسْؤُولٍ حُجَّةً، وَأَقْطَعُ^(٨) مُعْتَرٍّ مَعْدِرَةً، لَقَدْ أُبْرِحَ^(٩) جَهَالَةً بِنَفْسِهِ.

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ، وَمَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ، وَمَا آتَسَكَ^(١٠)

(١) «رَغْبَةٍ» و«رَغْبَةٌ» معاً. والنسخة هنا مرطوبة غير واضحة، ومقتضى ما تقدم أنها في نسخة ابن

السكون: «رَغْبَةٌ». والذي في «ست»: «رَغْبَةٌ».

(٢) في نسخة: «مَنْ» بدل «مِمَّنْ». وفي «ست»: «مَنْ».

(٣) «تَضِيقُ» و«يَضِيقُ».

(٤) كتب في الهامش: جمع مندوحة وهو السَّعَةُ.

(٥) في نسخة: «حَسِيبٌ» بدل «مُحَاسِبٌ». وفي «ست»: «حَسِيبٌ».

(٦) كتب أمامها في هامش «ست»: «بَلَّغَ مُقَابَلَةً».

(٧) الانفظار: ٦.

(٨) «وَأَقْطَعُ» و«وَأَقْطَعُ» معاً.

(٩) كتب فوقها تعليقة غير واضحة، كأنها: «حَارَ [غير واضحة] بعجز وبالغ فيه».

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وكتب في الهامش: «أَتَسَكَ، بخط ابن الحداد».

أقول: هو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن الحداد الحلبي، انظر ترجمته في أعيان

الشيعة ٢: ٤٩١، ٣: ٩٣ وهو من تلامذة العلامة الحلبي، وكتب بخطه كتاب «القواعد» للعلامة سنة

٧٢٧هـ، والنسخة موجودة في المكتبة الرضوية.

بِهَلَاكَةِ نَفْسِكَ؟ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ^(١)، أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَنْظُتُهُ؟ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ^(٢)؟ فَلَرُبَّمَا تَرَى الصَّاحِي لِحَرِّ الشَّمْسِ فِتْظَلُهُ^(٣)، أَوْ تَرَى الْمُتَبَتَّلِي بِالْمِ يُمِضُ^(٤) جَسَدَهُ فَتَبْكِي^(٥) رَحْمَةً لَهُ! فَمَا صَبْرَكَ عَلَى دَائِكَ، وَجَلَدَكَ عَلَى مُصَابِكَ^(٦)، وَعَزَّكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ! وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقْمِهِ^(٧)، وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ!

فَتَدَاوِ مِنْ دَاءِ الْفِتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ، وَمِنْ كَرَى^[258] الْغَفْلَةِ فِي نَاطِرِكَ بِبِقْظَةٍ^(٨)، وَكُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً، وَبِذِكْرِهِ آنِساً، وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ^(٩) عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ، يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ، وَيَتَغَمَّدُكَ^(١٠) بِفَضْلِهِ، وَأَنْتَ مُتَوَلٌِّّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ^(١١)! وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا [١٤٧-ب] أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ! وَأَنْتَ فِي كَنْفِ سِتْرِهِ^(١٢) مُقِيمٌ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ، فَلَمْ

(١) كتب فوقها: بُزءٌ من مرض.

(٢) في نسخة: «غَيْرَهَا» بدل «غَيْرِكَ». وفي «ست»: «غَيْرَهَا».

(٣) «فِتْظَلُهُ» و«فِتْظَلُهُ» معاً.

(٤) «يُمِضُ» و«يُمِضُ» معاً.

(٥) «فَتَبْكِي» و«فَتَبْكِي» معاً.

(٦) في نسخة: «مُصَابِيكَ» بالهمز، بدل «مُصَابِكَ». وفي «ست»: «مُصَابِيكَ».

(٧) «نِقْمِهِ» و«نِقْمَتِهِ» معاً.

(٨) «بِقْظَةٍ» و«بِقْظَةٍ».

(٩) كتب تحتها: إعراضك.

(١٠) و«يَتَغَمَّدُكَ» و«يَتَغَمَّدُكَ» معاً. وفي «ست»: «وَيَتَغَمَّدُكَ».

(١١) في نسخة: «مَا أَحْلَمَهُ» بدل «مَا أَكْرَمَهُ». وفي «ست»: «مَا أَحْلَمَهُ».

(١٢) «سِتْرِهِ» و«سِتْرِهِ» معاً. والسين دون حركة في «ست».

يَمْنَعَكَ فَضْلَهُ، وَلَمْ يَهْتِكْ عَنكَ سِتْرَهُ، بَلْ لَمْ تَخُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحَدِّثُهَا لَكَ، أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ، أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ، فَمَا ظَنَّاكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ! وَإِيْمٌ^(١) اللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصَّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي الْقُوَّةِ، مُتَوَازِيَيْنِ^(٢) فِي الْقُدْرَةِ، لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَسَاوِيٍّ^(٣) الْأَعْمَالِ.

وَحَقًّا أَقُولُ: مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ، وَلَكِنْ بِهَا أُغْتَرَزْتَ، وَلَقَدْ كَاشَفْتِكَ الْعِظَاتِ^(٤)، وَآذَنْتَكَ عَلَى سَوَاءٍ، وَلَهِيَ بِمَا تَعْدُكَ مِنْ نُزُولِ الْأَبْلَاءِ بِجِسْمِكَ، وَالنَّقْضِ^(٥) فِي قُوَّتِكَ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ، أَوْ تَعْرَكَ، وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مِثَّهُمْ^(٦)، وَصَادِقٍ^(٧) مِنْ^(٨) خَبَرَهَا مُكْذَبٌ^(٩)، وَلَكِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ، لِتَجِدْنَهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ، وَبَلَاحِ مَوْعِظَتِكَ، بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ، وَالشَّحِيحِ بِكَ! وَلِنَعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا، وَمَحَلٌّ مَنْ^[259] لَمْ يُوطِنْهَا مَحَلًّا! وَإِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًّا هُمْ الْهَارِيُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ.

(١) في «ست»: «وإيم».

(٢) «مُتَوَازِيَيْنِ» و«مُتَوَازِيَيْنِ» معاً. والياء أو النون غير منقوطة في «ست».

(٣) في النسخة: «وَمَسَاوِيٍّ» ثم وضعت فوق الياء همزة مكسورة. وكتبت في «ست» بالياء والهمزة.

(٤) «العِظَاتِ» و«العِظَاتُ» معاً. وفي نسخة: «الغِطَاءُ» و«الغِطَاءُ» معاً. وفي «ست»: «العِظَاتُ».

(٥) «وَالنَّقْضِ» و«وَالنَّقْضُ» معاً. وفي «ست»: «وَالنَّقْضُ».

(٦) «مِثَّهُمْ» و«مِثَّهُمْ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «مِثَّهُمْ».

(٧) «وَصَادِقٍ» و«وَصَادِقٌ» معاً.

(٨) في نسخة: «في» بدل «من».

(٩) «مُكْذَبٌ» و«مُكْذَبٌ» معاً. ولم يُشْرِكْ سَابِقَتَهَا إِلَى أَنَّهَا فِي نَسْخَةِ ابْنِ السُّكُونِ: «مُكْذَبٌ». وَكَانَتْ

إِذَا رَجَعَتِ الرَّاجِفَةُ، وَحَقَّتْ^(١) بِجَلَائِلِهَا^(٢) أَلْقِيَامَهُ، وَلَحِقَ^(٣) بِكُلِّ
 مَنَسِكٍ^(٤) أَهْلُهُ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عِبْدَتُهُ، وَبِكُلِّ مَطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ، فَلَمْ يُجْزَ^(٥)
 فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَزَقٌ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ، وَلَا هَمْسٌ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ
 إِلَّا بِحَقِّهِ، فَكَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَلِكَ دَاحِضَةٌ^(٦)، وَعَلَائِقُ عُدْرٍ مُنْقَطِعَةٌ^(٧)؛ [148 - أ]
 فَتَحَرَّرَ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُدْرُكَ، وَتَثَبَّتْ^(٨) بِهِ حُجَّتُكَ، وَحُدْمًا مَا يَبْقَى
 لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ، وَتَبَسَّرَ لِسَفَرِكَ، وَشَمَّ بَرَقَ النَّجَاةِ، وَأَرْحَلَ مَطَايَا التَّشْمِيرِ.

[٢٢٣]

ومن كلام له عليه السلام^(٩)

[ينبأ من الظلم]

(١) في نسخة: «وَحَقَّتْ» و«وَحَقَّتْ».

(٢) «بِجَلَائِلِهَا» و«بِجَلَائِلِهَا» معاً.

(٣) في «ست»: «وَيَلْحَقُ» بدل «وَلَحِقَ».

(٤) «مَنَسِكٍ» و«مَنَسِكٍ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر كالمثبت. وكتب في الهامش: المنسك
 الموضوع الذي تذبح فيه النساءك وهي الذبائح.

(٥) في نسخة: «يَجْزُ». وفي نسخة أخرى: «يَجْرِ».

(٦) «دَاحِضَةٌ» و«دَاحِضَةٌ» معاً. ولم يشر إلى أنها - كسابقتها - في نسخة ابن السكون: «دَاحِضَةٌ». وكأنه
 اكتفى بالموارد الأول.

(٧) «مُنْقَطِعَةٌ» و«مُنْقَطِعَةٌ» معاً. ولم يشر إلى أنها - كسابقتها - في نسخة ابن السكون: «مُنْقَطِعَةٌ». وكأنه
 اكتفى بالموارد الأول.

(٨) في «ست»: «وَتَثَبَّتْ» بدل «وَتَثَبَّتْ».

(٩) كتب في هامش «ست»: «بو كلام حكمت أمير اخرنه دك اغرب غرائبن بر غريبه در اخرنه دك وجه
 تدبّر اوزرنه او قومق شرطى ايله. [وهو كلام بالتركيبه معناه: هذا الكلام الحكيم غريب من أغرب
 الغرائب إلى آخره بشرط أن يقرأ على وجه التدبّر].

وَاللَّهِ لَأَنَّ آيَاتِ عَلِيٍّ حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا، وَأَجْرًا^(١) فِي الْأَعْلَالِ مُصَفَّدًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ، وَغَاصِبًا لِسَيِّءٍ مِنَ الْخَطَامِ، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسِي يُسْرِعُ إِلَيَّ الْبَلَى قُفُولَهَا، وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولَهَا؟!

وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرْكَمٍ صَاعًا، وَرَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعْتَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُودَّتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعِظْمِ^(٢)، وَعَاوَدَنِي مُوَكَّدًا، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدَّدًا، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي، فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي [260]، وَأَتَّبَعُ^(٣) قِيَادَهُ، مُفَارِقًا طَرِيقِي^(٤)، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَذْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيُعْتَبَرَ بِهَا، فَضَجَّ صَجِيحَ ذِي دَنْفٍ مِنْ أَلْمِهَا، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ^(٥) مِنْ مَيْسَمِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: تَكَلِّتْكَ التَّوَاكِلُ، يَا عَقِيلُ! أَتَيْتُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ، وَتَجَرَّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعُضْبِهِ^(٦)! أَتَيْتُ مِنْ الْأَدَى وَلَا أَتِي مَنْ لَطَى؟!

(١) في نسخة: «أَوْ أُجْرَ» بدل «وَأَجْرَ».

(٢) كتب في الهامش: الْعِظْمُ الْوَسْمَةُ، وَقِيلَ: خَضَابٌ أَسْوَدٌ وَهُوَ مِثْلُ التَّلِيحِ.

(٣) «وَأَتَّبَعُ» و«وَأَتَّبَعْتُ» معاً.

(٤) في نسخة: «طَرِيقَتِي» بدل «طَرِيقِي». وفي «ست»: «طَرِيقَتِي».

(٥) في نسخة: «يَحْرَقُ» بدل «يَحْتَرِقُ». وشرحت نسخة البدل تحتها: أي دهش من الخوف أو الحياء.

وفي «ست»: «يَحْرَقُ».

(٦) كتب في هامش «ست»: وسن بني جر ايدرسن يعني جكرسن برآتشه كه حضرت جباري آني ايتاد واشعال ايلدي كه مراد نار دور خديز. [وهو شرح بالتركيبه لقوله عليه السلام وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه].

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ^(١) طَارِقُ^(٢) طَرَفْنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ
 شَيْئَتُهَا، كَأَنَّمَا عَجِنْتَ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا^[١٤٨-ب]، فَقُلْتُ: أَصِلَّةٌ، أَمْ زَكَاةٌ،
 أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ^(٣) الْبَيْتِ! فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَلِكَ^(٤)،
 وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ، فَقُلْتُ: هَبْلَتُكَ^(٥) الْهَبُولُ! أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟
 أَمْخَتَبْتُ^(٦) أَنْتَ^(٧) أَمْ ذُو جِنَّةٍ، أَمْ تَهْجُرُ؟ وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا
 تَحْتَ أَفْلَاكِهَا، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمَلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ^(٨) شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ،
 وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَفْضُمُهَا، مَا لِعَلِّيَّ وَنَعِيمٍ^(٩)
 يَفْنَى، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى!

نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ^(١٠)، وَقُبْحِ الرَّزْلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ.

(١) في نسخة: «ذلك» بدل «ذاك».

(٢) كتب تحتها: قيل إنه الأشعث.

(٣) «أَهْلٌ» و«أَهْلٌ» معاً. وفي «ست»: «أهل».

(٤) في نسخة: «ذلك» بدل «ذلك».

(٥) «هَبْلَتُكَ» و«هَبْلَتُكَ» معاً.

(٦) في نسخة ابن السكون: «أَمْخَتَبْتُ» و«أَمْخَتَبْتُ» معاً. وفي «ست»: «أَمْخَتَبْتُ».

(٧) كلمة «أنت» ليست في «ست».

(٨) «جُلْبٌ» و«جِلْبٌ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «جِلْبٌ». وفي نسخة: «جُلْفٌ». وكتب

تحت المتن: قشّر. وفي «ست»: «جُلْبٌ».

(٩) في «ست»: «ولنعيم» بدل «ونعيم».

(١٠) في نسخة: «سَبَاتَاتِ الْعَمَلِ» بدل «سُبَاتِ الْعَقْلِ».

[٢٢٤]

ومن دعاء له عليه السلام

[يلتجئ إلى الله أن يغنيه]

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي ^(١) بِالْإِفْتَارِ، فَاشْتَرِزُقَ [261]
طَالِبِي رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ، وَأُبْتَلِي بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي،
وَأُفْتِنَ ^(٢) بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ،
﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ^(٣).

[٢٢٥]

ومن خطبة له عليه السلام

[في التنفير من الدنيا]

دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْعَذْرِ مَعْرُوفَةٌ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَا يَسْلَمُ ^(٤)
نُزَالُهَا ^(٥).

أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ، الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَالْأَمَانُ مِنْهَا ^(٦)

(١) «جاهي» و«جاهي» معاً. وكان المفروض أن يضبط «وجهي» بكليهما، لكن هكذا جاءت النسخة بإسكان ياء «وجهي» فقط، وفتح ياء «جاهي» وإسكانها معاً. وفي «ست»: «جاهي».

(٢) «وأفتن» و«أفتين» معاً. وفي «ست»: «وأفتين».

(٣) آل عمران: ٢٦، التحريم: ٨.

(٤) «يسلم» و«تسلم» معاً.

(٥) كتب في هامش «ست»: نُزَالٌ جمعُ نازل.

(٦) في نسخة: «بها» بدل «منها».

مَعْدُومٌ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ^(١)، تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا، وَتُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا.

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ [١49-أ] مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً، وَأَعْمَرَ دِيَاراً^(٢)، وَأَبْعَدَ آثَاراً، أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً، وَرِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً، فَاسْتَبَدَّلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشِيدَةِ، وَالنَّمَارِقِ^(٣) الْمُمَهَّدَةِ، الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَةَ^(٤)، وَالْقُبُورَ اللَّاطِيئَةَ الْمُلْحَدَةَ^(٥)، الَّتِي قَدْ بَنِيَ عَلَى الْخَرَابِ فَنَاوُهَا، وَشَيَّدَ^(٦) بِالتَّرَابِ بِنَاوُهَا، فَمَحَلُّهَا^(٧) مُقْتَرِبٌ^(٨)، وَسَاكِنُهَا مُعْتَرِبٌ، بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ، وَأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَسَاغِلِينَ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ، وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ^[262] الْجَيْرَانِ، عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ، وَدُنُوِّ الدَّارِ، وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ

(١) «مستهدفة» و«مستهدفة» معاً. وفي «ست»: «مستهدفة».

(٢) في «ست»: «داراً» بدل «دياراً».

(٣) في نسخة: «وبالنمارق» بدل «والنمارق». وكتب في هامش «ست»: نُمرقة بضمّتين وكسرتين: باليش، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٥٦١ النُّمُوقُ وَالتُّمُوقُ: وسادة صغيرة، وكذلك التُّمُوقُ بالكسر؛ لغة حكاها يعقوب].

(٤) «المُسْنَدَةُ» و«المُسْنَدَةُ» معاً.

(٥) «المُلْحَدَةُ» و«المُلْحَدَةُ» معاً.

(٦) «وَشَيَّدَ» و«وَشَيَّدَ» معاً.

(٧) «فَمَحَلُّهَا» و«فَمَحَلُّهَا» معاً. ولم أقف على وجه للضبط الثاني، ولعله أراد «فَمَحَلُّهَا».

(٨) «مُقْتَرِبٌ» و«مُقْتَرِبٌ» معاً.

تَرَاوُرُ، وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّكَلِيهِ ^(١) أَلْبَلَى، وَأَكَلْتَهُمْ الْجَنَادِلُ ^(٢) وَالْتَرَى؟! وَكَأَنَّ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ، وَأَزْتَهَنَكُم ذَلِكَ الْمَضْجَعُ، وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ، فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ، وَبُعِثَتْ الْقُبُورُ؟! ﴿هُنَالِكَ تَبْلُغُ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ^(٣).

[٢٢٦]

ومن دعاء له عليه السلام

[يلجأ فيه إلى الله ليهديه إلى الرشاد]

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ ^(٤) الْأَلْسِينَ لِأَوْدَانِكَ ^(٥)، وَأَخْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ ^(٦) بَصَائِرِهِمْ، فَاسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ ^[١٤٩ - ب] مَلْهُوفَةٌ، إِنَّ أَوْحَشَتَّهُمْ الْغُرْبَةَ أَنْسَهُمْ ذِكْرُكَ، وَإِنْ صَبَّتْ عَلَيْهِمْ ^(٧) الْمَصَائِبُ لَجَأُوا إِلَيَّ الْأَسْتِجَارَةَ بِكَ، عِلْمًا بِأَنَّ أَرِزِمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ، وَمَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ.

(١) كتب في هامش «ست»: كَلُّكَلُ وَكُلُّكَلُ سِينُهُ، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٨١٢ الكَلُّكَلُ وَالْكُلُّكَلُ: الصَّدْر].

(٢) كتب تحتها: الحجارة.

(٣) يونس: ٣٠.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أُنْسُ» بدل «أَنْسُ».

(٥) في نسخة: «لَأَوْلِيَانِكَ»، وفي نسخة أخرى: «بأوليائك» بدل «لَأَوْدَانِكَ». وفي «ست»: «بأوليائك».

(٦) في «ست»: «مبَالِغُ» بدل «مَبْلَغُ».

(٧) الميم دون حركة في النسخة، و«ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

اللَّهُمَّ وَإِنْ^(١) فَهَيْتُ عَنْ مَسْأَلَتِي، أَوْ عَمِهُتُ^(٢) عَنْ طَلِبَتِي، فَذَلِّلْنِي عَلَى مَصَالِحِي، وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي، فَلَيْسَ ذَاكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ، وَلَا يَبْذَعُ مِنْ كِفَايَاتِكَ.

اللَّهُمَّ أَحْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذَابِكَ.

[٢٢٧]

ومن كلام له عليه السلام

[يريد به بعض أصحابه]

لِلَّهِ بَلَاءٌ^(٣) فُلَانٍ، فَلَقَدْ قَوْمَ الْأَوْدِ^(٤)، وَدَاوَى الْعَمَدِ^(٥) [263]، أَقَامَ السُّنَّةَ، وَخَلَّفَ الْفِتْنَةَ! ذَهَبَ نَقْيِ التَّوْبِ، قَلِيلَ الْعَيْبِ، أَصَابَ خَيْرَهَا، وَسَبَقَ شَرَّهَا، أَدَى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ، وَأَتَقَاهُ بِحَقِّهِ، رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقِ^(٦) مُتَشَعِّبَةٍ^(٧)، لَا يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ، وَلَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي.

(١) في «ست»: «فإن» بدل «وإن». وكتب في الهامش: فَهَيْتُ أَي نَسَيْتُ، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٢٤٥ وقد فَهَيْتُ يَا رَجُلٌ - بِالْكَسْرِ - فَهَيْتًا، أَي عَيَيْتُ... ويقال: خرجت لحاجة فَأَهَيْتُ عَنْهَا فُلَانٌ حَتَّى فَهَيْتُ، أَي أَنَسَانِيهَا].

(٢) في «ست»: «عَمَيْتُ» بدل «عَمِهُتُ».

(٣) في «ست»: «بِلَادٌ» بدل «بِلَاءٌ».

(٤) كتب في هامش «ست»: الْأَوْدُ - بِالْتَحْرِيكِ - كَزَي، صراح. [وفي الصحاح ٢: ٤٤٢ أَوْدَ الشَّيْءُ - بِالْكَسْرِ - يَأْوُدُ أَوْدًا: أَي أَعْوَجَ].

(٥) كتب تحتها: سنام البعير. وكتب فوقها: الْعَمَدُ دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ فِي أَسْنَمَتِهَا.

(٦) في نسخة: «طريق» بدل «طرق». وفي «ست»: «طريق».

(٧) «مُتَشَعِّبَةٌ» و«مُتَشَعِّبَةٌ» معاً.

[٢٢٨]

ومن كلام له عليه السلام

في صِفَةِ بَيْعَتِهِ (١)

(وقد تقدم (٢) مثله بألفاظٍ مختلفة) (٣)

وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا، وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا، ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ (٤) عَلَيَّ تَدَاكَ
الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا (٥)، حَتَّى انْقَطَعَ (٦) النَّعْلُ، وَسَقَطَ
الرِّدَاءُ، وَوُطِئَ الضَّعِيفُ، وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنْ أَبْتَهَجَ بِهَا
الصَّغِيرُ، وَهَدَجَ (٧) إِلَيْهَا الْكَبِيرُ، وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ، وَحَسَرَتْ عَنْ
سَاقِهَا (٨) الْكِعَابُ (٩).

(١) في نسخة: «بيعته بالخلافة» بدل «بيعته». وفي «ست»: «في وصف بيعته بالخلافة» بدل «في صفة بيعته».

(٢) انظر الخطبة ٥٣.

(٣) ما بين القوسين في نسخة، فأدخلناه في المتن. وهو موجود في متن «ست».

(٤) كتب تحتها: تراحمتم.

(٥) في نسخة: «ورؤها» بدل «ورودها». وفي «ست»: «ورؤها».

(٦) في نسخة: «انقطعت» بدل «انقطع». وفي «ست»: «انقطعت».

(٧) كتب تحتها: مشية الشيخ؛ يقال: هدج فلان في مشيه، أي مشى مشياً ضعيفاً.

(٨) في نسخة: «وحسرت إليها» بدل «وحسرت عن ساقها».

(٩) «الكعاب» و«الكعاب» معاً. وكتب في الهامش: الكعاب جمع كاعبة؛ وهي التي تهد نديها.

[٢٢٩]

ومن خطبة له عليه السلام [١٥٠-١٥١ - أ] (١)

[في مقاصد أخرى]

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ، وَذَخِيرَةٌ مَعَادٍ، وَعِشْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَتِهِ، وَنَجَاةٌ
مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، بِهَا يُنَجِّحُ الطَّالِبُ، وَيَنْجُو الْهَارِبُ، وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ.

[فضل العمل]

فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ^(٢)، وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ، وَالدُّعَاءُ يُسْمَعُ، وَالْحَالُ
هَادِتَةٌ^(٣)، وَالْأَفْلامُ جَارِيَةٌ.

وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاكِسًا، أَوْ^(٤) مَرَضًا حَابِسًا، أَوْ مَوْتًا خَالِسًا، فَإِنَّ
الْمَوْتَ هَادِمٌ لَذَاتِكُمْ، وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ، وَمُبَاعِدٌ طِيَّاتِكُمْ^(٥) [264]، زَائِرٌ غَيْرُ
مَحْبُوبٍ^(٦)، وَقِرْنٌ^(٧) غَيْرُ مَغْلُوبٍ، وَوَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ، قَدْ أَعْلَقْتَكُمْ حَبَائِلُهُ،

(١) هذه الصفحة كرر تصويرها في القرص المدمج.

(٢) كتب في هامش «ست»: قوله «والعمل يرفع» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ [يرفعه]﴾.

(٣) في النسخة و«ست»: «هادية». وهي على التخفيف وأصلها الهمز، فهي من «هدأ» لا من «هدى».

(٤) في نسخة: «ومرضاً» بدل «أو مرضاً».

(٥) كتب تحتها: مسافاتكم. وكتب في هامش «ست»: طيئه نوزد وثبت، وبعثت طيئته أي مقصده ومنزله، صراح اللغة. [وفي الصحاح ٦: ٢٤١٥ والطيئة النية، قال الخليل: الطيئة تكون منزلاً وتكون منأى، تقول منه: مضى لطيئته أي لنيته التي انتواها، وبعثت عنأ طيئته، وهو المنزل الذي انتواه].

(٦) في نسخة: «محبوب» بدل «محبوب».

(٧) في «ست»: «وقرن».

وَتَكَنَّفَتِكُمْ غَوَائِلُهُ^(١)، وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ^(٢)، وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطَوْتُهُ،
وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ، وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ^(٣)، فَيُوشِكُ أَنْ تَعْشَاكُمْ
دَوَاجِي^(٤) ظُلْمِهِ، وَأَخْتِدَامُ عِلَلِهِ، وَحَنَادِسُ^(٥) غَمْرَاتِهِ، وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ،
وَالْيَمِّ إِزْهَاقِهِ^(٦)، وَدُجُؤٍ^(٧) أَطْبَاقِهِ^(٨)، وَجُسُوبَةٍ مَدَاقِهِ؛ فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَعْتَةٌ
فَأَسْكَتَ نَجِيَّتَكُمْ، وَفَرَّقَ نَدِيَّتَكُمْ، وَعَقَّى آثَارَكُمْ، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ، وَبَعَثَ
وُرَثَانَكُمْ، يَقْتَسِمُونَ تُرَاتِكُمْ، بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعِ، وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ
يَمْنَعِ، وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ.

[فضل الجد]

فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ، وَالتَّاهِبِ وَالْأَسْتِعْدَادِ، وَالتَّزْوُدِ فِي مَنْزِلِ
الرَّادِ.

وَلَا تَغْرَبَنَّكُمْ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ

(١) كتب تحتها: مهلكاته.

(٢) كتب في الهامش: المعابل جمع مغبل؛ وهو السهم العريض النُّضَلِ.

(٣) في النسخة «نُوبَتُهُ»، والمثبت عن «ست»، والنسخ الأربعة التي حققناها. والظاهر أن ما في النسخة من غلط النسخ.

(٤) في «ست»: «دواحي» بدل «دواجي». فان لم تكن تصحيفاً فلها وجه.

(٥) كتب في هامش «ست»: «جندس - بالكسر - تاريخي، صراح. [وفي الصحاح ٣: ٩١٦ الجندس: الليل الشديد الظلمة].

(٦) «إزهاقه» و«إرهاقه» معاً. وكتب في الهامش: إزهاقه إهلاكه، وإرهاقه إعجاله.

(٧) «ودُجُؤٍ» و«ودُحُؤٍ» معاً.

(٨) «أطباقه» و«إطباقه» معاً.

الْخَالِيَةِ، الَّذِينَ أَحْتَلَبُوا دِرَّتَهَا، وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا، وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا [150-151 - ب]،
وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا، أَصْبَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَانًا، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَانًا، لَا يَعْرِفُونَ
مَنْ أَتَاهُمْ، وَلَا يَحْفَلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ.

فَأَحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ خَدُوعٌ، مُعْطِيَةٌ مُنُوعٌ، مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ، لَا يَدُومُ
رَخَاؤُهَا، وَلَا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا، وَلَا يَزُكُّهَا^(١) بِلَاؤُهَا.
منها [265]. في صفة الزهاد

كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا،
عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ، وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ، تَقَلَّبُ^(٢) أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ
ظَهْرَانِي^(٣) أَهْلِ الْآخِرَةِ، وَيَرُونَ^(٤) أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ^(٥) مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ
وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ.

[٢٣٠]

ومن خطبة له عليه السلامخطبها بذي قار، وهو^(٦) متوجه إلى البصرة

(١) الكاف دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست»، وليس في لغة العرب إلا ضم الكاف هنا.

(٢) الباء دون حركة في «ست». ورويت فيها عدّة وجوه: «تَقَلَّبُ» و«تَقَلَّبُ» و«تَقَلَّبُ».

(٣) في «ست»: «ظَهْرَانِيَّ». والذي في كتب اللغة «ظَهْرَانِيَّ»، ونصوا على عدم جواز كسر النون، فضلاً عن تشديد الباء.

(٤) في «ست»: «يَرُونَ» بدل «وَيَرُونَ».

(٥) في «ست»: «يُعْظَمُونَ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

ذكرها^(١) الواقدي في كتاب الجمل

فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ، وَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ، وَرَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ،
وَأَلَّفَ^(٢) بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ، وَالضَّغَائِنِ^(٣)
الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ.

[٢٣١]

ومن كلام له عليه السلام

كَلَّمَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زُمَعَةَ^(٤) وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ^(٥)

وذلك أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ وَطَلَبَ^(٦) مِنْهُ مَالاً، فَقَالَ عليه السلام:^(٧)
إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ، وَجَلَبُ^(٨)
أَسْيَافِهِمْ [١52- أ]، فَإِنْ سَرَكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ، وَإِلَّا فَجَنَاتُ^(٩)
أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ.

(١) في «ست»: «وذكرها» بدل «ذكرها».

(٢) في «ست»: «وألف به» بدل «وألف».

(٣) قوله: «والضغائن»، ليس في «ست». ولم يكن في النسخة ثم ألحق بها.

(٤) «زُمَعَةَ» و«زُمَعَةَ» معاً. وكتب في الهامش: «قال بعض الفضلاء: الصحيح زُمَعَةَ، وإِنَّمَا يقول: زُمَعَةَ، المحذوثون».

(٥) في نسخة: «وكان له شيعة» بدل «وهو من شيعة». وفي «ست»: «وكان من شيعة».

(٦) في «ست»: «فطلب» بدل «وطلب».

(٧) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة. وهو موجود في «ست».

(٨) «وَجَلَبُ» و«وَجَلَبُ» و«وَجَلَبُ» و«وَجَلَبُ» معاً. وفي «ست»: «وَحَلَبُ».

(٩) كتب في هامش «ست»: جُنِّيَ جِيدِن، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٣٠٥ جنيتُ الثمرة أجنيها جنياً واجتنيها بمعنى].

[٢٣٢]

ومن كلام له عليه السلام

[بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحصر]

[وهو في فضل أهل البيت، ووصف فسادالزمان]

أَلَا إِنَّ^(١) اللِّسَانَ بَضْعَةٌ^(٢) مِنَ الْإِنْسَانِ، فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا أَمْتَنَعَ،
وَلَا يُمَهِّلُهُ التُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ، وَإِنَّا لَأَمْرَاءُ^[266] الْكَلَامِ، وَفِينَا أَنْتَشَبَتْ^(٣) عُرْوَقُهُ،
وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ.

[فساد الزمان]

وَأَعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنْكُمْ فِي زَمَانٍ أَلْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ^(٤)،
وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ، أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ،
مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْأِدْهَانِ^(٥)، فَتَاهُمْ عَارِمٌ^(٦)، وَتَنَاءَبَتْهُمْ آئِمٌ، وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ،
وَقَارِئُهُمْ مُمَازِقٌ^(٧)، لَا يَعْظُمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، وَلَا يَعُولُ غَنِيَّهُمْ فَقِيرُهُمْ.

(١) في «ست»: «وإنَّ» بدل «إنَّ».

(٢) الباء دون حركة في «ست». ويصح فتحها وكسرها، وكلاهما مروى.

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «تَشَبَّتْ» بدل «انتشبت». كتب تحت المتن: عَلِقَتْ. والذي في «ست»: «تَشَبَّتْ».

(٤) كتب في هامش «ست»: «إذا كان الأمر كما قال رضي الله تعالى عنه في القرن الأول، أيش يقول الأحد [كذا] في هذا القرن العاشر، وكان على هذا التقدير أن يأكل بعضنا بعضاً ولم يأكل [كذا].»

(٥) كتب تحتها في «ست»: مُدَاهَنَةٌ.

(٦) كتب تحتها: جاهل. وكتب في هامش «ست»: غرام شوخي كردن، عَرَامَةٌ بالفتح مصدر منه، يقال: صبي عارم بين الغرام، عرام بالكسر مثله، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٩٨٣ وصبي عارم بين الغرام - بالضم - أي شرس، وقد عَرَمَ يَعْرُمُ عَرَامَةً بالفتح].

(٧) كتب في هامش «ست»: مَدَّقَ آمِيخْتَن، مَذِيْقُ نَعْتِ مِنْهُ، وَآمِيخْتَنُ دُوسْتِي بِاطْمَع، يُقَالُ: فَلَانُ مَدَّقَ

[٢٣٣]

ومن كلام له عليه السلام

في ذِكْرِ اختلاف الناس

(رَوَى اليمامِيُّ^(١)، عن أحمد بن قُتَيْبَةَ، عن عبد الله بن يزيد، عن مالك بن دُحَيْبَةَ، قال: كنا عند أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذُكِرَ عندهُ اختلافُ الناس، فقال^(٢):^(٣))

إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِيءُ طِينِهِمْ^(٤)، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلْقَةً^(٥) مِنْ سَبِيحٍ^(٦) أَرْضٍ وَعَدْبِيهَا، وَحَزْنٍ^(٧) تَزَهَبِيَّةٍ وَسَهْلِيهَا، فَهَمَّ عَلَى حَسَبِ قُرْبٍ^(٨) أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ، وَعَلَى قَدَرٍ^(٩) اخْتِلَافِهَا^(١٠) يَتَفَاوَتُونَ، فَتَأَمُّ الرُّوَاءِ^(١١) نَاقِصُ الْعَقْلِ،

→ ومما ذُكِرَ، أي غير مخلص في الوداد، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٥٥٣ المَذْيِقُ اللَّبَنُ الممزوج بالماء، وقد مَذَّقَ اللَّبَنَ فهو مَمْدُوقٌ وَمَذْيِقٌ، ومنه قولهم: فلانُ يَمَذِّقُ الوُدَّ، إذالم يُخْلِصه، فهو مَذَّاقٌ ومما ذُكِرَ، غير مخلص].

(١) في «ست»: «اليمانيُّ» بدل «اليمامِيُّ».

(٢) في «ست»: «فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس» بدل «وقد ذكره عنده اختلاف الناس فقال».

(٣) ما بين القوسين ألحق بالعنوان عن نسخة. وهو موجود في «ست».

(٤) «طِينِهِمْ» و«طِينِهِمْ» معاً. وأشير إلى أن السكون في «ض»، ولم نهتد للمراد منه. وفي «ست»: «طِينِهِمْ».

(٥) كتب في هامش «ست»: «فَلْقَةٌ - بالفتح - بارَةٌ حيزي، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٥٤٤ الفِلْقَةُ:

الكِشْرَةُ]. فضبطها بالفتح غلط، والذي في كلام أمير المؤمنين عليه السلام بالكسر لا بالفتح.

(٦) «سَبِيحٌ» و«سَبِيحٌ» معاً. وكتب في هامش «ست»: «سَبِيخُهُ شوره، صراح. [وفي الصحاح ١: ٤٢٢

السَّبِيخَةُ واحدة السَّبِيخِ، وَأَرْضٌ سَبِيخَةٌ - بكسر الباء - ذاتُ سَبِيخٍ. والذي في مختار الصحاح: ١٥٣

أَرْضٌ سَبِيخَةٌ أي ذات ملح ونزٌّ. أقول: تسكيل الباء من سَبِيخَةٍ للتخفيف].

(٧) في نسخة: «وَحَزْنُونَ» بدل «وَحَزْنٍ». وكتب في هامش «ست»: «حَزْنٌ زمين درشت، صراح. [وفي

الصحاح ٥: ٢٠٩٨ الحَزْنُ ما غَلِظَ من الأرض].

(٨) كلمة «قُرْبٍ» ليست في «ست».

(٩) «قَدْرٌ» و«قَدَرٌ» معاً. وفي «ست»: «قَدَرٌ».

(١٠) في «ست»: «اختلافهم» بدل «اختلافها».

(١١) كتب تحتها: حسن الصُّورَةَ.

وَمَا دُ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهَمَّةِ، وَرَاكِبِي الْعَمَلِ قَيْحُ الْمَنْظَرِ، وَقَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ
السَّبْرِ^(١)، وَمَعْرُوفُ^(٢) الضَّرْبِيَّةِ [١٥٢ - ب] مُنْكَرُ الْجَلْبِيَّةِ^(٣)، وَتَائِهَةُ الْقَلْبِ
مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ، وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ.

[٢٣٤]

ومن كلام له عليه السلام

قاله^(٤) وَهُوَ^(٥) يَلِي غَسْلَ^(٦) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَتَجْهِيزَهُ

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ أَنْقَطَعَ^[267] بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ
النُّبُوَّةِ وَالْأَنْبَاءِ^(٧) وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ، خَصَّصْتَ^(٨) حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ
سِوَاكَ، وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً، وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ،
وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّوْنِ^(٩)، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً،
وَالْكَمَدُ مُحَالِفاً، وَقَالَ لَكَ! وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدَّهُ، وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ!
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَذْكَرُنَا عِنْدَ رَبِّكَ، وَأَجْعَلُنَا مِنْ بَالِكَ^(١٠)!

(١) في «ست»: «الشَّيْرُ» بدل «السَّبْرِ».

(٢) في «ست»: «وَتَعْرِيفُ» بدل «ومعروف». والظاهر أنها تصحيف.

(٣) «الْجَلْبِيَّةِ» و«الْحَلْبِيَّةِ» معاً.

(٤) «قاله» ليست في «ست».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) «غَسْلَ» و«غُسْلَ». وفي «ست»: «غُسْلَ».

(٧) «وَالْأَنْبَاءِ» و«وَالْإِنْبَاءِ» معاً.

(٨) كتب في الهامش: خَصَّصْتَ... إلى آخره، يعني أَنَّ موته صلى الله عليه وآله خاصٌّ من حيث لا مثل له، وعمامٌ لما ذكره عليه السلام.

(٩) كتب في الهامش: الشُّوْنُ عُرُوقُ الدَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ.

(١٠) كتب تحتها: أَي أَخْطَرْنَا بِبَالِكَ.

[٢٣٥] (١)

ومن كلام له عليه السلام

اقتَصَ فيه ذِكْرُ ما كان منه بعد هجرة النبي - عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) - ثم لحاقه به

فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ (٣) مَا خَذَ (٤) رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) - قَاطِئًا (٦) ذِكْرَهُ،
حَتَّى أَتَهَيَّتُ إِلَى الْعَرَجِ (٧).

في كلام (٨) طويل.

قَوْلُهُ عليه السلام: «قَاطِئًا ذِكْرَهُ»، من الكلام الذي رَمَى (٩) إلى غَايَتِي الإِيجازِ
والفصاحةِ، وأراد أَنِّي كُنْتُ أُعْطِي (١٠) حَبْرَةَ عليه السلام مِنْ بَدءِ خروجي إلى
أَن انتهيتُ إلى هذا الموضع، فَكُنِّي عن ذلك بهذه الكناية العجيبة.

(١) ترتيب الخطب من هنا إلى آخر الباب أثبتناه عن «ست»، موافقة لترتيب النسخة «م» - وقريبة من ترتيبها النسخة «ل» - وهما اللتان حققناهما من قبل وعطفنا عليهما ترتيب النسختين «س» «ن» .
وفي النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد البجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٤٠ «ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس»، ثم ٢٣٩، ثم ٢٣٥، ثم ٢٣٨، ثم ٢٣٦، ثم ٢٣٧، وبها ينتهي باب الخطب .

(٢) في «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ» بدل «عليه السَّلام» .

(٣) في نسخة: «أَتَّبِعُ» بدل «أَتَّبِعُ» . وفي «ست»: «أَتَّبِعُ» .

(٤) في نسخة: «مَا خَذَ» بدل «مَا خَذَ» .

(٥) في «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ» بدل «عليه السَّلام» .

(٦) في نسخة: «قَاطِئًا» بدل «قَاطِئًا» .

(٧) «العَرَجُ» و«العَرَجُ» معاً . وكتب تحتها: موضع بالطائف .

(٨) في «ست»: «حديث» بدل «كلام» .

(٩) في نسخة: «رَمَى بِهِ» بدل «رَمَى» .

(١٠) في نسخة: «أُعْطِي» بدل «أُعْطِي» . وفي «ست»: «أُعْطِي» .

[٢٣٦] (١)

ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكيمين وذم أهل الشام

جُفَاءَ طَعَامٍ، عَيْدُ أَقْرَامٍ (٢)، جُمِعُوا (٣) مِنْ كُلِّ أَوْبٍ (٤)، وَتَلَقُّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يَفْقَهَ وَيُودِّبَ، وَيُعَلِّمَ وَيُدْرَبَ، وَيُوَلِّيَ (٥) [268] عَلَيْهِ، وَيُوَحِّدَ عَلَى يَدَيْهِ، لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَا الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ (٦).

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ، وَإِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ (٧)، وَإِنَّمَا عَاهَدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ (٨) بِالْأَمْسِ يَقُولُ: إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَفَطَّعُوا أَوْ تَارَكُمُ وَشِيمُوا سُيُوفَكُمْ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمْتَهُ التُّهْمَةُ (٩).

(١) في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد البجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٣٩ «ومن كلام له عليه السلام» بحث فيه أصحابه على الجهاد».

(٢) كتب في الهامش: الْقَرَمُ الدَّنَاءَةُ وَاللُّؤْمُ.

(٣) «جُمِعُوا» و«جُمِعُوا» معاً. وفي «ست»: «جُمِعُوا».

(٤) كتب تحتها: جانب.

(٥) «وَيُوَلِّيَ» و«وَيُوَلِّيَ» معاً. وفي «ست»: «وَيُوَلِّيَ».

(٦) كتب في الهامش: الَّذِينَ تَبَوَّءُوا هُمُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ آمَنُوا قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَسْتَيْنِ وَكَانُوا يَسْتَبْعُونَ [أَوْ يَتَبْعُونَ لِأَنَّهَا فِي النسخة دون نقط] المساجد ومواضع القرية إلى الله.

(٧) في نسخة ابن السكون: «يَكْرَهُونَ». والذي في «ست»: «تكرهون»، كالمثبت.

(٨) كتب في الهامش: عبدالله بن قيس هو أبو موسى الأشعري.

(٩) الهاء دون حركة في النسخة، وفي «ست»، ويصح فيها السكون والفتح، وكلاهما مروى. والمثبت أحد الوجهين لا على التعيين.

فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ (١)، وَخَذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ، وَحُوَطُوا [١٥٤ - أ] (٢) قَوَاصِي الْإِسْلَامِ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَيَّ بِلَادِكُمْ تُغْزَى، وَإِلَيَّ صَفَاتِكُمْ (٣) تُرْمَى !

(٢٣٧) | (٤)

ومن خطبة له عليه السلام

يَذُكُرُ فِيهَا آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام

هُم عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حُكْمِ مَنْطِقِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، هُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، وَوَلَائِحُ الْأَعْتِصَامِ، بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ، وَأَنْزَاحَ الْبَاطِلِ عَنْ مَقَامِهِ (٥)، وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ مِنْ مَنْبِيهِ (٦)، عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلًا وَعَايَةَ وَرِعَايَةَ، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ (٧) وَرَوَايَةٍ، وَإِنَّ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرِعَايَتِهِ (٨) قَلِيلٌ.

(١) في «ست»: «عباس» بدل «العباس».

(٢) ارتبكت ترقيم الصفحات الخطية هنا لأننا بدلنا ترتيب الخطب طبق النسخة «ست» فلا تغفل.

(٣) في «ست»: «صِفَاتِكُمْ». والظاهر أنها تصحيف.

(٤) في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد الجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٣٥ «ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي عليه السلام ثم لحاقه به».

(٥) الميم الأولى دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٦) في «ست»: «مَنْبِيهِ».

(٧) السين دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٨) «وَرِعَايَتِهِ» و«وَرِعَاتُهُ» معاً. وفي «ست»: «وَرِعَاتُهُ».

[٢٣٨] (١)

ومن خطبة له عليه السلام

[في المسارعة إلى العمل]

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ (٢) الْبَقَاءِ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، وَالتَّوْبَةُ
مَبْسُوطَةٌ [١٥٣ - ب]، وَالْمُدْبِرُ [269] يُدْعَى، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى، قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ (٣)
الْعَمَلُ، وَيَنْقَطِعَ الْمَهْلُ، وَتَنْقُضِي الْمُدَّةَ، وَيُسَدُّ بَابُ (٤) التَّوْبَةِ، وَتَضَعَدُ
الْمَلَائِكَةُ.

فَأَخَذَ أَمْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَأَخَذَ (٥) مِنْ حَيِّ لِمَيِّتٍ، وَمِنْ فَنِ لِبَاقٍ،
وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ. أَمْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَهُوَ (٦) مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ، وَمَنْظُورٌ إِلَى
عَمَلِهِ. أَمْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ
مَعَاصِي اللَّهِ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

(١) تقع هذه الخطبة في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة الحداد البجلي، في نفس الموقع وبنفس الرقم

٢٣٨.

(٢) «نَفْس» و«نَفْس» معاً.

(٣) «يَخْمَدُ» و«يَخْمَدُ» معاً.

(٤) في نسخة: «وَتُسَدُّ أَبْوَابُ» بدل «وَيُسَدُّ بَابُ».

(٥) في «ست»: «فَأَخَذَ» بدل «وَأَخَذَ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

[٢٣٩]

ومن كلام له عليه السلام (١)

يَحْتُ فِيهِ أَصْحَابُهُ عَلَى الْجِهَادِ

وَاللَّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ، وَمُورِثُكُمْ أَمْرَهُ، وَمُمْهِلُكُمْ (٣) فِي مِضْمَارٍ مَمْدُودٍ، لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ (٤)، فَشُدُّوا عَقْدَ (٥) الْمَازِرِ، وَأَطُؤُوا (٦) فُضُولَ الْخَوَاصِرِ، لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيْمَةٌ، مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَرَائِمِ الْيَوْمِ، وَأَمَحَى الظُّلْمَ لِيَتَذَكَّرَ (٧) أَلْهَمَّ!

[٢٤٠] (٨)

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن العباس (٩)

(١) في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد البجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٣٦ «ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكيمين وذم أهل الشام».

(٢) «ومورثكم» و«ومورثكم» معاً. وفي «ست»: «ومورثكم».

(٣) «وممهلکم» و«وممهلکم» معاً. وفي «ست»: «وممهلکم».

(٤) في نسخة ابن السكون: «سبقه». وكتب فوق المتن: «خ ك معاً»، أي أنها في نسخة من نسخة «ك» بكلية معاً. ولم نهتد للمراد من الرمز «ك»، ولعله يقصد «ابن كرم».

(٥) «عقد» و«عقد» معاً.

(٦) توجد نسخة من نسخة ابن السكون غير واضحة «وأطروا» أو «وأطؤوا». وهي مصحفة عن إحدى نسختين «وأوطؤوا» أو «وأطروا»، والأولى بمعنى التهيئة والإعداد، والثانية من الطر بمعنى القطع والشق. وكلاهما وارد في نسخ النهج وشروحه.

(٧) في نسخة: «ليتذكروا» بدل «ليتذكروا».

(٨) في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد البجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٣٧ «ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد عليهم السلام»، وبها ينتهي باب الخطب فيها.

(٩) في «ست» زيادة: «رحمهما الله».

وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو^(١) محصورٌ يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع، ليقل هتف الناس باسمه للخلافة، بعد أن كان سأله مثل ذلك من^(٢) قبل.

فقال **عَبَّاسٌ**:

يَا بْنَ عَبَّاسٍ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ أَنْ يَجْعَلَنِي إِلَّا جَمَلًا^(٣) نَاضِحًا بِالْغَزَبِ، أَقْبِلْ وَأَذْبُرْ! بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرَجَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدَمَ^(٤)، ثُمَّ هُوَ الْآنَ [153-] يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرَجَ^(٥)[270]! وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى حَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِمًا^(٦).

(هذا آخر ما خرج من الخطب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلّم يتلوه إن شاء الله المكاتبات والرسائل)^(٧)[271 - 272]

(١) في «ست»: «وهو».

(٢) حرف الجر «من» ليس في «ست».

(٣) في نسخة ابن السكون كالمثبت. وفي نسخة منها: «إلا ناضحاً». وفي «ست»: «إلا ناضحاً».

(٤) «أن أقدم» و«أن أقدم» معاً.

(٥) «أن أخرج» و«أن أخرج» معاً.

(٦) كتب أمامها في هامش «ست»: «بلغ مقابلة».

(٧) ليس في النسخة، فهو عن «ست» فقط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام
ورسائله إلى أعدائه وأمرائه ببلاده
ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده
إلى عماله ووصاياه لأهله وأصحابه.

(١) البسملة غير موجودة في النسخة، فهي عن «ست».



ومن ^(١) كتاب له عليه السلام

إلى أهل الكوفة، عند مسيره من المدينة إلى البصرة

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة، جبهة الأنصار وسنام العرب.

أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ ^(٢) عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ ^(٣) [154 - ب]

كَعْيَانِهِ :

إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابَهُ،
وَأَقِلُّ عِتَابَهُ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ ^(٤) سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ ^(٥)،
وَأَرْفَقُ ^(٦) حُدَاتِهِمَا ^(٧) الْعَنِيفُ ^(٨)، وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةٌ غَضَبٍ، فَأُتِيحَ لَهُ
قَوْمٌ قَتَلُوهُ ^(٩)، وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ ^(١٠) وَلَا مُجْبَرِينَ، بَلْ طَائِعِينَ
مُخَيَّرِينَ .

فَاعْلَمُوا ^(١١) أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا، وَجَاشَتْ جَيْشَ

(١) في نسخة: «من» بدل «ومن». وفي «ست»: «من».

(٢) «أَخْبِرُكُمْ» و«أَخْبَرْتُكُمْ» معاً.

(٣) كتب في هامش «ست»: حتى يكون سمعه أي ما سمع في حقه.

(٤) «أَهْوَنُ» و«أَهْوَنُ» معاً.

(٥) «الْوَجِيفُ» و«الْوَجِيفُ» معاً.

(٦) «وَأَرْفَقُ» و«وَأَرْفَقَ» معاً.

(٧) «حُدَاتِهِمَا» و«حُدَاتِهِمَا»، وفي نسخة ابن السكون: «حُدَايِهِمَا» بلا همز. وفي «ست»: «حُدَاتِهِمَا».

(٨) «العنيفُ» و«العنيفُ» معاً.

(٩) في «ست»: «فقتلوه» بدل «قتلوه».

(١٠) «مُسْتَكْرَهِينَ» و«مُسْتَكْرَهِينَ» معاً. والراء دون حركة في «ست».

(١١) في نسخة: «واعلموا» بدل «فاعلموا». وفي «ست»: «واعلموا».

الْمَرْجَلِ، وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ، فَأَسْرِعُوا^(١) إِلَيَّ أَمْرِكُمْ^(٢)، وَبَادِرُوا
جِهَادَ^(٣) عَدُوِّكُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

[٢]

ومن كتاب له عليه السلام

إليهم، بعد فتح البصرة

وَجَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ^(٤) أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ بَيْتِ^(٥) نَبِيِّكُمْ^[273] أَحْسَنَ مَا يَجْزِي
الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَدُعَيْتُمْ فَأَجَبْتُمْ.

[٣]

ومن كتاب له عليه السلام

كَتَبَهُ^(٦) لَشُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ

رُوي أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٧) اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ^(٨) دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً،

(١) في «ست»: «فأسرعوا»، بهمزة الوصل. ولم نقف في اللغة إلا على سَرَعَ يَسْرَعُ وَسَرَعَ يَسْرَعُ وَأَسْرَعَ يُسْرَعُ.

(٢) «إلى أمرِكُمْ» و«إليَّ أمرِكُمْ» معاً. وفي نسخة: «إلى أميرِكُمْ» بدل «إلى أمرِكُمْ». وفي «ست»: «إلى أميرِكُمْ».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «إلى جهاد» بدل «جهاد».

(٤) في نسخة: «عن» بدل «من».

(٥) في نسخة: «أهل بيت» بدل «بيت».

(٦) في «ست»: «ومن كتاب كتبه عليه السلام» بدل «ومن كتاب له عليه السلام كتبه».

(٧) في «ست» زيادة: «عليه السلام».

(٨) في «ست» زيادة: «صلَّى الله عليه».

فبلغه ^(١) ذلك، فاستدعاه وقال ^(٢):

بَلَّغْنِي أَنَّكَ أُنْبَعْتَ دَاراً بِشَمَانِينَ دِينَاراً، وَكَتَبْتَ كِتَاباً، وَأَشْهَدْتَ فِيهِ ^(٣)
شُهُوداً.

فقال شُرَيْحٌ: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين .

قال [155-أ]: فنظر ^(٤) إليه نظر مُغْضَبٍ ^(٥) ثم قال له:

يَا شُرَيْحُ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ، وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ
بَيْتِكَ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً، وَيُسَلِّمَكَ إِلَى قَرَارِكَ ^(٦) خَالِصاً.

فَانظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ أُنْبَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ ^(٧)، أَوْ تَقَدَّتْ

الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ ^(٨)! فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ!

أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ ^(٩) أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا أَشْتَرَيْتَ لَكَ كِتَاباً عَلَى

هَذِهِ التُّسْحَةِ، فَلَمْ تَرَوْعَبْ فِي شِرَاءِ ^(١٠) هَذِهِ الدَّارِ بِدَرَاهِمٍ ^(١١) فَمَا فَوْقَهُ.

(١) في «ست» زيادة: «عليه السلام».

(٢) في «ست»: «فاستدعي شُرَيْحاً وقال له» بدل «فاستدعاه وقال».

(٣) «فيه» ليست في «ست».

(٤) في «ست» زيادة: «عليه السلام».

(٥) في «ست»: «مُغْضَبٍ».

(٦) في نسخة: «قَبْرِكَ» بدل «قَرَارِكَ». وفي «ست»: «قَبْرِكَ».

(٧) «مَالِكَ» و«مَالِكٍ» معاً.

(٨) في نسخة: «حِلٌّ لَكَ» بدل «حَلَالِكَ».

(٩) «كُنْتُ» ليست في نسخة.

(١٠) كتب تحتها: «قَصْرٌ وَمَدٌّ». أي أنها «شِرَاءٌ» و«شِرَاءٌ».

(١١) في نسخة: «بِالدَّرَاهِمِ» بدل «بدرهم». وفي «ست»: «بِالدَّرَاهِمِ».

والنسخة:

هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدُ ذَلِيلٍ، مِنْ مَيْتٍ قَدْ أُرْعِجَ لِلرَّحِيلِ، اشْتَرَى مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ الْعُرُورِ [274]، مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ، وَخِطَّةٌ ^(١) أَلْهَالِكِينَ، وَتَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارُ حُدُودَ أَرْبَعَةٍ: الْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْأَفَاتِ، وَالْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ، وَالْحَدُّ الثَّلَاثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي، وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي، وَفِيهِ يُشْرَعُ ^(٢) بَابُ هَذِهِ الدَّارِ.

اشْتَرَى هَذَا الْمُعْتَرُّ بِالْأَمَلِ، مِنْ هَذَا الْمُرْعَجِ بِالْأَجَلِ، هَذِهِ الدَّارُ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ، وَالِدُخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالصَّرَاعَةِ، فَمَا أَدْرَكَ هَذَا ^(٣) الْمُشْتَرِي ^(٤) فِيمَا اشْتَرَى مِنْ دَرَكٍ، فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ ^(٥) [155 - ب] الْمُلُوكِ، وَسَالِبِ نَفُوسِ ^(٦) الْجَبَابِرَةِ، وَمُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاعِنَةِ، مِثْلُ ^(٧) كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَتُبَيْعَ ^(٨) وَحِمَيْرَ، وَمَنْ جَمَعَ أَلْمَالَ عَلَى أَلْمَالٍ ^(٩) فَأَكْثَرَ، وَمَنْ بَنَى

(١) في نسخة ابن السكون: «وَحِطَّةٌ» و«وَحُطَّةٌ» معاً. وكتب في الهامش: «وَحِطَّةٌ - خ ض»، أي أنها في نسخة: «وَحِطَّةٌ» و«وَحُطَّةٌ»، ولم نهتد للمقصود من الرمز «ض».

(٢) «يُشْرَعُ» و«يُشْرَعُ» معاً.

(٣) «هذا» ليست في نسخة.

(٤) لا توجد فتحة على الياء في «ست». وقد رويت بفتح الياء وسكونها.

(٥) كتب تحتها في «ست» بخط أحمر: أي التُّراب.

(٦) كتب تحتها في «ست» بخط أحمر: أي الأجل.

(٧) «مِثْلُ» و«مِثْلُ» معاً. وفي «ست»: «مِثْلُ».

(٨) «وَتُبَيْعَ» و«وَتُبَيْعَ» معاً. وفي «ست»: «وَتُبَيْعَ».

(٩) قوله: «على المال» ليس في «ست»، ووضعت علامة لاستدراكه لكن لا يوجد المستدرك.

وَشَيْدًا، وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ^(١)، وَأَدَّخَرَ وَأَعْتَقَدَ، وَنَظَرَ بِزُعْمِهِ^(٢) لِلْوَلَدِ،
إِشْخَاصُهُمْ^(٣) جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ^(٤) الْعَرَضِ وَالْحِسَابِ، وَمَوْضِعِ التَّوَابِ
وَالْعِقَابِ، إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ، ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٥).
شَهَدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهُوَى، وَسَلِمَ مِنْ عِلَاقِقِ الدُّنْيَا.

[٤]

ومن كتاب له عليه السلام^(٦)

إلى بعض أمراء جيشه^(٧)

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَلِكَ الَّذِي نُحِبُّ، وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ
بِالْقَوْمِ^(٨) إِلَى الشَّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ [275] فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ،
وَأَسْتَعِنْ^(٩) بِمَنْ أَنْفَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ، فَإِنَّ الْمَتَكَارَةَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ
مِنْ مَشْهَدِهِ، وَقُعودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهوْضِهِ^(١٠).

(١) كتب تحتها: حَسَنَ وَرَزَنَ.

(٢) «بِرْغَمِهِ» و«بِرْغَمِهِ» و«بِرْغَمِهِ» و«بِرْغَمِهِ» معاً. وفي «ست»: «بِرْغَمِهِ».

(٣) في «ست»: «أشْخَاصُهُمْ».

(٤) في نسخة: «مَوْقِع» بدل «مَوْقِف».

(٥) غافر: ٧٨.

(٦) في «ست»: «ومن كتاب كتبه عليه السلام بدل «ومن كتاب له عليه السلام».

(٧) كتب في الهامش: هو عثمان بن حُنَيْفٍ.

(٨) في «ست»: «بِالزُّجَلَيْنِ» بدل «بِالْقَوْمِ».

(٩) «وَأَسْتَعِنْ» و«وَأَسْتَعِنْ» معاً. وفي نسخة ابن السكوني كالمثبت.

(١٠) كتب أمامها في الهامش: بلغ مقابلةً.

[٥]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى الأشعث بن قيس عامِلٍ^(١) أَدْرَبِجَانَ^(٢)

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ، وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ، وَأَنْتَ مُسْتَرَعَى
لِمَنْ فَوْقَكَ، لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَنَ^(٣) فِي رَعِيَّتِهِ^(٤)، وَلَا تُخَاطِرَ [١56-أ] إِلَّا
بِوَيْثِقَةٍ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْتَ مِنْ خُرَّانِي^(٥) حَتَّى
تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ، وَلَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ^(٦) شَرًّا وَلَا تَيْكَ لَكَ، وَالسَّلَامُ.

[٦]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَيَّ مَا بَايَعُوهُمْ
عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ، وَإِنَّمَا الشُّورَى
لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ^(٧) إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ

(١) في «ست»: «وَهُوَ عَامِلٌ» بدل «عامِلٍ».

(٢) في نسخة: «أَدْرَبِجَانَ». وهي بهذا الضبط في «ست».

(٣) «تَفْتَنَاتٍ» و«تَفْتَنَاتٍ» معاً. وفي «ست»: «تَفْتَنَاتٍ».

(٤) «رَعِيَّةٍ» و«رَعِيَّةٍ» معاً.

(٥) في «ست»: «خُرَّانِي عَلَيْهِ» بدل «خُرَّانِي».

(٦) في «ست»: «لَا أَكُونُ» بدل «أَلَّا أَكُونُ».

(٧) في «ست»: «فَسَمَّوْهُ» بدل «وَسَمَّوْهُ».

لِلَّهِ رِضًا^(١)، فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدَعَاةٍ رَدُّهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَإِنَّ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى. وَلَعَمْرِي، يَا مُعَاوِيَةَ، لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عَزَلَةٍ عَنْهُ، إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى؛ فَتَجَنَّنَّ مَا بَدَأَ [276] لَكَ^(٢)!

[٧]

ومن كتاب له عليه السلام

إليه أيضاً

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ، وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ^(٣)، نَمَقَّتْهَا

(١) كتب في هامش النسخة: هذا الكلام منه عليه السلام على موجب اعتقاد القوم؛ لأنهم كانوا يقصرون في حقه.

(٢) في «ست» زيادة: «وَالسَّلَامُ».

(٣) في «ست»: «مُجَبَّرَةٌ». والظاهر أنها تصحيف.

كتب في هامش «ست»: صورة كتاب معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب عليه السلام [كذا]، أما بعد، فَأَتَى اللَّهُ يَا عَلِيُّ ودع الحسد، فإنه طالما لم يَنْتَفِعْ به [أهله]، ولا يفسدك [ولا تفسد] سابق قدمك [سابقة قديمك] بشرٍّ من حديثك، فإن الأعمال بخواتيمها، ولا تلحدن بباطل في حق من لا حق لك في حقه، فإنك إن فعلت ذلك [لا] تُضِلَّ [تضل] إلا نفسك، ولا تمحق إلا عمك. ولعمري إن ما مضى لك من سوابقك [السوابق] الحسنة لحقيقة أن تردك وتردعك عما قد اجترأت عليه من سفك الدماء وإخلاء [وإجلاء] أهل الحق عن الحل والحرام، فاقرا سورة الفلق، وتعوذ بالله من شر ما خلق، ومن شر نفسك الحاسد إذا حسد، فقل [فَقُلْ] الله بقلبك، وخذ [وَأَخَذْ] بناصيتك، وعجل بتوفيقك [توفيقك]، فإنني أسعد الناس بذلك، والسلام. [انظر بحار الأنوار ٣٣: ٧٩ نقلاً عن ابن ميثم، وما بين المعقوفتين عن البحار].

بِضَلَالِكَ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ، وَكِتَابٌ^(١) أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ،

(١) كتب في هامش «ست»: «لأمير المؤمنين علي عليه السلام: ثم قال [تمتة كتاب أمير المؤمنين كما في شرح النهج لابن ميثم]: [و] كتاب ليس ببعيد الشبه منك، حملك على الوثوب على ما ليس فيه لك [لك فيه] حق، ولو لا علمي بك، وما [قد] سبق من الرسول صلى الله عليه وسلم [رسول الله صلى الله عليه وسلم] فيك مما لا مرد له إذا لوعظتُك، ولكن عظتي لا تنفع ممن [من] حقت عليه حكم [كلمة] العذاب ولم يخف العقاب و[لا] يرجو الله وقارا، ولم يخف له حذارا، فشاؤك وما أنت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة، تجد الله في ذلك بالمرصاد، من دنياك المنقطع [المنقطعة] ويمينك [وتمنيك] الأباطيل، وقد علمت ما قال رسول الله صلعم [ما قال النبي صلى الله عليه وسلم] فيك وفي أبيك وأمك [وفي أمك وأبيك] والسلام. انظر بحار الأنوار ٣٣: ٧٩ نقلاً عن ابن ميثم، وما بين المعقوفتين عن البحار].

ثم أجاب له معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب عليه السلام [كذا]، أما بعد، فلو كنت على ما كان [عليه] أبوبكر وعمر إذا ما قاتلتك، ولا استحللت ذلك، ولكنه إنما أسد علي بيعتك [عليك بيعتي] خطبتك في دم [كلمة «دم» ليست في البحار] عثمان بن عفان، وإنما لأهل [وإنما كان أهل] الحجاز الحكام على الناس حين كان الحق فيهم، فلما تركوه صار أهل الشام الحكام على أهل الحجاز وغيرهم من الناس، ولعمري ما حجتك على أهل الشام حجتك [كحجتك] على أهل البصرة، ولا حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير؛ لأنهما [لأن أهل البصرة قد كانوا يابعدك ولم يبايعك أهل الشام، وأن طلحة والزبير] يبايعك ولم يبايعك. وأما فضلك في الإسلام وقربتك من رسول الله صلى الله عليه وآله [، وموضعك في] من بني هاشم فلست أدفعه [والسلام].

ثم أجاب عليه الصلاة والسلام [فكتب عليه السلام في جوابه]: من [عبد الله] علي بن أبي طالب [بن أبي طالب، ليست في البحار] أمير المؤمنين إلى معاوية [بن] صخر، أما بعد، فقد [فإنه] أتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر... إلى ظل خابط، فقال عليه السلام: زعمت أنه [ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، قد دعاه الهوى فأجابه، وقاده الضلال فأتبعه، فهجر لا غطاً، وضل خابطاً، زعمت أنه] إنما أسد عليك [علي] بيعتك خطبتي في عثمان، فلعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردتك [أوردت] كما أوردوا وأصدرتك [وأصدرت] كما أصدروا [و] ما كان الله ليجمعهم [ليجمعهم] على ضلال ولا يضرهم يعنى.

وأما ما زعمت أن أهل الشام الحكام على أهل الحجاز فهات الرجلين [رجلين] من قريش الشام يقبلان [في] الشورى [أو] تحل لهما الخلافة، فإن زعمت فقد [ذلك] كذب المهاجرون والأنصار، وإلاً فأنا أتيتك بهما من قريش الحجاز.

وأما ما ميّرت به [«به»] ليست في البحار [بين أهل الشام] وأهل [البصرة، وبينك وبين الطلحة] [طلحة]

وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَىٰ فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ، فَهَجَرَ
لَاغِطًا، وَضَلَّ خَابِطًا.

ومن هذا الكتاب [156 - ب]

لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُتَنَّى^(١) فِيهَا النَّظَرُ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ^(٢) فِيهَا الْخِيَارُ،
الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ، وَالْمَرْوِيُّ^(٣) فِيهَا مُدَاهِنٌ.

[٨]

ومن كتاب له ﷺ

إلى جريب بن عبد الله البجلي لَمَّا أُرْسِلَهُ إِلَى معاوية

أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَضْلِ، وَخُذْهُ بِالْأَمْرِ
الْجَزْمِ^(٤)، ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجْلِبِيَةٍ^(٥)، أَوْ سَلْمٍ مُخْزِيَةٍ^(٦)، فَإِنْ اخْتَارَ
الْحَرْبَ فَاذْبُذْ إِلَيْهِ، وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ، وَالسَّلَامَ.

⇒ والزبير، فما الأمر [فلعمري ما الأمر] في ذلك إلا واحد، لأنها بيعة [عامّة واحدة لا يُتَنَّى فيها النظر، ولا

يُستأنف فيها الخيار، والخارج منها طاعن، والمَرْوِيُّ فيها] لا [«لا» ليست في البحار] مُدَاهِن.

فقال ﷺ [قوله «فقال ﷺ» ليس في البحار]: [و] أَمَّا فَضْلِي فِي الْإِسْلَامِ وَفِرَابْتِي مِنَ الرَّسُولِ وَشَرَفِي

فِي بَنِي هَاشِمٍ، فَلَوْ قَدَّرْتَ عَلَيَّ دَفْعِيهِ [فلو استطعت دفعه] لَفَعَلْتُ، [والسلام]. [انظر بحار الأنوار ٣٣:

٧٨ - ٧٩ نقلاً عن ابن ميثم، وما بين المعقوفين عن البحار].

(١) في «ست»: «يُتَنَّى».

(٢) «يُستأنف» و«يُستأنف» معاً. وفي الأصل دون همز ثم وضع الهمز.

(٣) في نسخة: «والمَرْوِيُّ» بدل «والمَرْوِيُّ».

(٤) «الجزم» و«الحزم» معاً.

(٥) «مُجْلِبِيَةٍ» و«مُجْلِبِيَةٍ» معاً.

(٦) «مُخْزِيَةٍ» و«مُخْزِيَةٍ» معاً.

[٩]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا، وَأَجْتِيحَاحَ أَصْلِنَا، وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ، وَفَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ، وَمَنْعُونَا الْعُدْبَ، وَأَخْلَسُونَا^(١) الْخَوْفَ، وَأَضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعُورٍ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ، فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ، وَالرَّمِي مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ. مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ، وَكَافِرُنَا يُحَامِي^[277] عَنِ الْأَصْلِ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خَلَوْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ^(٢)، يَمْنَعُهُ، أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ، فَهُوَ^(٣) مِنْ الْأَقْتَلِ بِمَكَانٍ^(٤) أَمِنٍ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ، قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَ^(٥) السِّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ، فَقَتِلَ عُبَيْدَةُ^(٦) بِنُ الْحَارِثِ [157 - أ] يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ حَمْرَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ مُوتَةَ^(٧)، وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ أَسْمَهُ^(٨) مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ آجَالُهُمْ عَجَّلَتْ، وَمِثْيَتُهُ^(٩) أُخِّرَتْ.

(١) كتب تحتها: الجلس كساء، أي ألبسونا.

(٢) «بِحِلْفٍ» و«بِحِلْفٍ» معاً.

(٣) في نسخة: «فَهُمْ» بدل «فَهُوَ». وفي «ست»: «فَهُمْ».

(٤) حركة النون غير واضحة في «ست»، كأنها: «بمَكَانٍ».

(٥) «حَرَ» و«حَرَ» معاً.

(٦) في نسخة: «عُبَيْدَةُ».

(٧) كتب فوقها: بالهمز: أرض قُتِلَ فيها جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه، وهي بالشَّام.

(٨) كتب تحتها في «ست» بخط أحمر: يعني نفسه رضي الله عنه.

(٩) «وَمِثْيَتُهُ» و«وَمِثْيَتُهُ» معاً.

فَيَا عَجَبًا^(١) لِلدَّهْرِ! إِذْ صِرْتُ يُقَرَّنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي^(٢)، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي الَّتِي لَا يُدْلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا، إِلَّا أَنْ يَدَّعِي مَدَّعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا أَظُنُّ أَنْ^(٣) اللَّهُ يَعْرِفُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قِتْلَةِ عُمَانَ إِلَيْكَ، فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَلَمْ أَرَهُ يَسْعُنِي نَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَيَّ غَيْرِكَ، وَلِعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنِّيكَ وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَن قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ، لَا يَكْلِفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ، إِلَّا أَنَّهُ^(٤) طَلَبُ يَسْوءِكَ وَجِدَانُهُ، وَرَوْزٌ لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

[١٠]

ومن كتاب له عليه السلام

إليه أيضاً^(٥)

وَكَيفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ^(٦) عَنْكَ جَلَابِيبٌ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ^[278] دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ^(٧) بِزِينَتِهَا، وَخَدَعَتْ^(٨) بِلَذَّتِهَا، دَعَتَكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتَكَ فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرَتَكَ فَاطَّعْتَهَا، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَأَقِفْ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ

(١) «فيا عجبًا» و«فيا عجبًا» معاً. وفي نسخة: «فيا عجبِي».

(٢) في نسخة: «بِقَدَمِي» بدل «بِقَدَمِي».

(٣) «أَنْ» ألحقت في النسخة من بعد وكتب بجنبها «صح». وهي ليست في «ست».

(٤) «إِلَّا أَنَّهُ» و«أَلَا أَنَّهُ». وفي «ست»: «أَلَا أَنَّهُ».

(٥) في «ست»: «إِلَى معاوية» بدل «إِلَيْهِ أَيْضًا».

(٦) كانت «انكشفت» ثم محبت الألف وأصلحت كالمثبت.

(٧) في «ست»: «ابتهجت» بدل «تبهجت».

(٨) «وَحَدَعَتْ» و«وَحَدَعَتْ» معاً. وكانت في «ست» كالمتمن ثم أبدلت: «وَحَدَعَتْ».

مِجَنُّ^(١)، فَاقْعَسَ عَن هَذَا الْأَمْرِ، وَخُذْ [١57-ب] أَهْبَةَ الْحِسَابِ، وَشَمَّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ، وَلَا تُمْكِّنِ الْعَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ أُعْلِمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا خِذَهُ^(٢)، وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ، وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَالْدَّمِ.

(وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةَ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ^(٣)، وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ؟ بِغَيْرِ قَدَمٍ سَابِقٍ، وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ، وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ، وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ^(٤) مُتَمَادِيًا فِي غَرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ، مُخْتَلِفَ الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ.

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ، فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَأَخْرِجِ إِلَيَّ، وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ، لِتَعْلَمَ^(٥) أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ، وَالْمُعْطَى عَلَى بَصَرِهِ! فَإِنَّا أَبُو حَسَنِ قَاتِلٌ جَدِّكَ^(٦) وَخَالِكَ^(٧) وَأَخِيكَ^(٨) شَدْخًا^(٩) يَوْمَ بَدْرٍ، وَذَلِكَ

(١) في نسخة: «مُنْجِي». وما بعد الجيم وقع في القسم المرْفَعُ فَصَوَّبَهُ الْمَرْفَعُ كَذَلِكَ، والصواب أَنَّهَا: «مُنْجٍ».

(٢) في نسخة: «مَا أَخَذَهُ» بدل «مَا خِذَهُ». وفي «ست»: «مَا أَخَذَهُ».

(٣) في نسخة: «العَرَب» بدل «الرَّعِيَّة».

(٤) ما بين القوسين ليس في «ست».

(٥) «لِتَعْلَمَ» و«لِيُعْلَمَ» أَيْضًا.

(٦) كتب تحتها: عتبة بن ربيعة أبو هند.

(٧) كتب تحتها: الوليد.

(٨) كتب تحتها: حنظلة.

(٩) «شَدْخًا» و«شَدْخًا». وكتب في الهامش: «الشَّدْحُ كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجُوفِ، يُقَالُ: شَدَّحَ رَأْسَهُ، إِذَا هَشَمَهُ وَكَسَرَهُ، وَالشَّدْحُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ». هكذا في النسخة، والظاهر أَنَّ نَقْطَةَ الْخَاءِ كَتَبَتْ عَلَى الدَّالِ خَطًّا. هذا ولم أقف على لغة «شَدْخَ»، والظاهر أَنَّهَا من باب إبدال الحروف المتقاربة المخرج بعضها من بعض.

السَّيْفُ مَعِي، وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي، مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا، وَلَا اسْتَحَدَثْتُ نَبِيًّا، وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ. وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ نَائِرًا بِعُثْمَانَ^(١)، وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ^(٢)، فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتَكَ تَضُجُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضْتِكَ ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي^(٣) جَزَاعًا مِنَ الصَّرْبِ الْمَتَّبَعِ، وَالْفَضَاءِ^[279] أَلْوَاقِعِ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ، إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ^(٤) [١٥٨ - أ]، أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ^(٥).

[١١]

ومن وصية

وَصَى بِهَا عليه السلام جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُوًّا أَوْ نَزَلَ بِكُمْ، فَلْيَكُنْ مَعْسُكْرَكُمْ فِي قُبُلِ^(٦) الْأَشْرَافِ، أَوْ

⇒ وكتب في هامش «ست»: شَذَخَ سر شكَسْتَن، صرَاح. [وفي الصحاح ١: ٤٢٤ الشَّدَخُ كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجُوفِ، تَقُولُ: شَذَخْتُ رَأْسَهُ فَانْشَدَخَ].

(١) في نسخة: «بدم عثمان» بدل «بعثمان».

(٢) كتب في هامش «ست»: أَعَجَبْتُ كَثِيرًا كَيْفَ يُنْسَبُ لِمِثْلِهِ قَتْلُ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَهُوَ وَسَيِّدِنَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخْوَانٌ وَصَاحِبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا مَعَاوِيَةَ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَبْعَدَ مَرَمَاهُ، وَتَكَلَّمَ بِمَا لَمْ يَسْتَصُوْبُهُ أَحَدٌ وَلَا يَرْضَاهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(٣) «تدعوني» و«يدعوني». وفي نسخة: «يدعوني» بدل «يدعوني».

(٤) كتب في هامش «ست»: قوله رضي الله تعالى عنه «وهي كافرة»، أي الجماعة المذكورة.

(٥) في «ست»: «حائِدة» بدل «حائِدة». ولعلها تصحيف.

(٦) «قُبُل» و«قُبُل» معاً.

سِفَاحٍ^(١) الْجِبَالِ، أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ، كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ رِذَاءً، وَدُونَكُمْ مَرَدًّا،
وَلْتَكُنْ مُقَاتِلَتِكُمْ^(٢) مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ^(٣)، أَوْ أَثْنَيْنِ، وَأَجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي
صَيَاصِي الْجِبَالِ، وَبِمَنَازِبِ الْهَضَابِ، لِئَلَّا يَأْتِيَكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ
أَوْ أَمْنٍ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَقْدَمَةَ^(٤) الْقَوْمِ عِيُونُهُمْ، وَعِيُونَ^(٥) الْمُقَدَّمَةِ^(٦) طَلَائِعُهُمْ.
وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ، فَإِذَا^(٧) نَزَلْتُمْ فَأَنْزِلُوا جَمِيعًا، وَإِذَا أَرْتَحَلْتُمْ فَأَرْتَحِلُوا
جَمِيعًا، وَإِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَأَجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً^(٨)، وَلَا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا
غِرَارًا^(٩) أَوْ مَضْمَضَةً^(١٠).

(١) كتب في هامش «ست»: سفح الجبل روي كوه، صراح. [والذي في الصحاح ١: ٣٧٥ سفح الجبل:

أسفله حيث يسفح فيه الماء، وهو مضطجعُهُ].

(٢) «مقاتلتكم» و«مقاتلتكم» معاً.

(٣) كلمة «واحد» ليست في «ست».

(٤) «مُقَدَّمَةٌ» و«مُقَدَّمَةٌ».

(٥) «وَعِيُونَ» و«وَعِيُونَ» معاً. وحركة النون غير واضحة في «ست»، وكأنها كانت فتحه ثم صُيرت
الفتحة ضَمَّةً.

(٦) «المُقَدَّمَةُ» و«المُقَدَّمَةُ» معاً.

(٧) في «ست»: «وإذا» بدل «فإذا».

(٨) كتب تحتها: «الكِفَّةُ تستعمل فيما استطال، والكِفَّةُ بالضم تستعمل فيما استدار وهو متشدر. وشرعوا
الرماح صفًا». وهذا الشرح عكس ما في كتب اللغة، فإن الكِفَّةَ بالكسر لما استدار، وبالضم لما
استطال.

(٩) كتب تحتها: قليلاً.

(١٠) كتب تحتها: المضمضة بطرف اللسان وبطرف العين.

[١٢]

ومن وصيته عليه السلام (١)

لمَعْقِلِ (٢) بن قيس الرِّياحِيِّ (٣)

حين أنفذه إلى الشَّام (٤) في ثلاثة آلاف مُقَدَّمَةً (٥) له

اتَّقِ اللهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ، وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ، وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ، وَسِرِّ الْبَرِّدَيْنِ (٦)، وَعَوَّزِ النَّاسِ (٧)، وَرَفِّهِ فِي السَّيْرِ، وَلَا تَسِرْ أَوْلَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَهُ سَكَنًا، وَقَدَّرَهُ [158-ب] مُقَامًا لَا ظَعْنَأَ (٨)، فَأَرْخِ فِيهِ بَدَنَكَ، وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ (٩) حِينَ يَنْبُطِحُ (١٠) السَّحْرُ، أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ (١١) أَلْفَجْرُ، فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ [280]، فَإِذَا لَقَيْتَ (١٢) أَلْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا،

(١) « عليه السلام » ألحقت بالمتن عن نسخة . وهي موجودة في « ست » .

(٢) في نسخة : « مَعْقِلِ بِنَ » بدل « لمعقل بن » . وفي « ست » : « مَعْقِلِ بِنَ » .

(٣) بمقتضى النسخة البدل التي قبلها ، تكون هنا : « الرِّياحِيِّ » . وفي « ست » : « الرِّياحِيِّ » .

(٤) بدون همز هنا في النسخة . والمثبت عن « ست » .

(٥) هكذا ضبطت هنا بالكسر فقط .

(٦) كتب تحتها : طَرْفِي النَّهَارِ .

(٧) كتب في الهامش : التَّغْوِيرِ نَوْمُ الْقَائِلَةِ ، عَوَّزَ [نام] في الغائرة وهي الظهيرة . وَعَوَّزَ الرَّجُلُ إِذَا نَزَلَ [في]

الظهيرة ليقيل [كلمة غير مقروءة] .

(٨) في « ست » : « ظَعْنَأَ » .

(٩) في « ست » : « وَأَقَفْتَ » بدل « وَقَفْتَ » .

(١٠) « يَنْبُطِحُ » و« يَنْبُطِحُ » معاً .

(١١) في نسخة : « يَنْبَلِجُ » بدل « ينفجر » . وهذه النسخة البدل وردت في النسخة « ن » - من النسخ الأربعة

التي حققناها - وفي نسخة بدل من نسخة ابن الحداد البجلي ، بدلاً عن « ينبطح » . ووردت في النسخة

« ل » - من النسخ الأربعة التي حققناها - بلفظ « يَنْبَلِجُ » بدلاً عن « ينبطح » . فلا حظ .

(١٢) في نسخة : « أَلْفَيْتَ » بدل « لقيت » .

وَلَا تَدُنْ مِنْ الْقَوْمِ دُنُوًّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ، وَلَا تَبَاعَدَ عَنْهُمْ^(١)
 تَبَاعُدًا مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ^(٢)، حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَائَهُمْ^(٣)
 عَلَى قِتَالِهِمْ، قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ.

[١٣]

ومن كتاب له عليه السلام (٤)

إلى أميرين من أمراء جيشه

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ فِي حَيْرِكُمْ مَالِكَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ،
 فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا، وَأَجْعَلَاهُ دِرْعًا وَمِجَنًّا، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهَنْهُ، وَلَا سَقَطَتْهُ،
 وَلَا بَطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمٌ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَيَّ مَا الْبُطْءُ^(٥) عَنْهُ أَمْثَلُ.

[١٤]

ومن وصيته^(٦)لعسكره بصفيين^(٧)

لَا تَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ، فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ

(١) في نسخة: «منهم» بدل «عنهم». وفي «ست»: «منهم».

(٢) «البأس» و«التأس» معاً.

(٣) «شنائهم» و«شنائهم» معاً. وفي نسخة: «سبائهم» بدل «شنائهم».

(٤) «عليه السلام» ألحقت بالمتن عن نسخة. وهي موجودة في «ست».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «الإبطاء» بدل «البطء».

(٦) في «ست» زيادة: «عليه السلام».

(٧) في «ست»: «لعسكره قبل لقاء العدو بصفيين» بدل «لعسكره بصفيين».

المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمرء بلاده..... ٥٦٧

حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ حُجَّةً أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ^(١)، فَإِذَا كَانَتْ الْهَزِيمَةُ^(٢) بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا، وَلَا تُصِيبُوا مُعُورًا^(٣)، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ^(٤)، وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَبَبْنَ أَمْرَاءَكُمْ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ، إِنْ كُنَّا^(٥)[١59 - أ] لَتُؤَمَّرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَنَآؤُلُ الْمَرْأَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ^(٦) أَوْ الْهَرَاوَةِ^(٧) فَيُعَيَّرُ^(٨) بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

[١٥]

وكان عليه السلام يقول^(٩)[281]

إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ مُحَارِبًا

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَمَدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ،
وُنْقَلَتِ الْأَقْدَامُ، وَأُنْضِيَّتِ^(١٠) الْأَبْدَانُ.

(١) «لکم علیهم» لیست فی «ست».

(٢) كتب فی هامش «ست»: کرامة منه ظاهرة حيث أخبر بهزيمتهم قبل وقوعها، وكانت كما أخبر عليه السلام.

(٣) فی نسخة ابن السکون: «مُعُورًا». وكتب فی الهامش: المُعُورُ الَّذِي قَد بَدَتِ عَوْرَتُهُ. وَأَعُورُ الصَّيْدِ: إِذَا امْكَنَكَ، وَأَعُورُ الْفَارَسِ: إِذَا ظَهَرَ فِيهِ مَوْضِعُ خَلَّلٍ لِلضَّرْبِ. وَالَّذِي فِي «سِت»: «مُعُورًا».

(٤) فی «ست»: «حَرِيحٍ». فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَصْحِيفًا فَلَهَا وَجْهٌ.

(٥) فی نسخة من «ست»: «إِنَّا كُنَّا» بدل «إِنْ كُنَّا».

(٦) كتب فوقها: بالحجر.

(٧) كتب تحتها: العصا.

(٨) «فَيُعَيَّرُ» و«فَيُعَيَّرُ» معاً.

(٩) فی «ست»: «وكان يقول عليه السلام» بدل «وكان عليه السلام يقول».

(١٠) «وَأُنْضِيَّتِ» و«وَأُنْضِيَّتِ». وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ بِالضَّادِ وَالْيَاءِ كَالْمَثْبُتِ. لَكِنَّ الَّذِي فِي «سِت»: «وَأُنْضِيَّتِ».

اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ مَكُونُ^(١) الشَّيْءِ، وَجَاسَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ .
اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشْتَّتْ أَهْوَانِنَا، ﴿رَبَّنَا
أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^(٢) .

[١٦]

وكان يقول عليه السلام^(٣)

لأصحابه عند الحرب

لَا تَشْتَدَنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ، وَأَعْطُوا^(٤)
السُّيُوفَ حُقُوقَهَا، وَوَطَّنُوا^(٥) لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا، وَأَذْمُرُوا^(٦) أَنْفُسَكُمْ عَلَى
الطَّغْنِ الدَّعْسِيِّ^(٧)، وَالضَّرْبِ الطَّلْحَفِيِّ^(٨)، وَأَمِيتُوا الْأَضْوَاتَ، فَإِنَّهُ أَطْرَدُ
لِلْفِشْلِ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ أَسْتَسَلَمُوا،

(١) في نسخة: «مكتوم» بدل «مكون». وفي «ست»: «مكتوم».

(٢) الأعراف: ٨٩.

(٣) «عليه السلام» ألحقت بالمتن عن نسخة. وهي موجودة في «ست».

(٤) في «ست»: «فأعطوا» بدل «وأعطوا».

(٥) «ووطنوا» و«ووطنوا» معاً.

(٦) وضعت تحت الدال نقطة وتحت الميم كسرة، وكلاهما بخط خفيف متأخر، وكتب فوق الكلمة «معاً». فهما إما «وأذمروا» أو «وأذمروا» أو «وأذمروا». والظاهر أن المراد «وأذمروا»، يقال: دَمَرَ عليه دُموراً، أي هَجَمَ هجوم الشَّرِّ. وكتب في الهامش: أي حَتَّوْا وَحُضُّوا، من قولهم: دَمَرَتْ الرَّجُلَ، إذا حَضَضْتَهُ عَلَى الْقِتَالِ.

(٧) «الدَّعْسِيُّ» و«الدَّعْسِيُّ» معاً. وكتب تحتها: الشديد. وفي «ست» كانت «الدَّعْسِيُّ»، ثم أُصلحت: «الدَّعْسِيُّ».

(٨) «الطَّلْحَفِيُّ» و«الطَّلْحَفِيُّ» معاً. وفي «ست»: «الطَّلْحَفِيُّ».

وَأَسْرُوا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ ^(١) أَظْهَرُوهُ.

[١٧]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية، جواباً عن كتاب منه

وَأَمَّا طَلَبُكَ ^(٢) إِلَيَّ الشَّامَ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ [159 - ب] أَمْسٍ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ ^(٣) أَنْفُسٍ بَقِيَتْ،
أَلَا فَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى النَّارِ ^(٤).

وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّجَالِ، فَلَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي
عَلَى الْيَقِينِ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى
الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ، وَلَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةُ
كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبُ كَعْبِدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ،
وَلَا الْمَهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ ^[282]، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ،

(١) في «ست»: «عليه أعواناً» بدل «أعواناً عليه».

(٢) في نسخة: «طَلَبُكَ» بدل «طَلَبِكَ».

(٣) كتب فوقها: جمع حُشَاشَة، وهي البقية من الرَّمَق.

(٤) في نسخة: «فالعاثرُ أولى به» بدل «فإلى النار». وفي نسخة أخرى: «فإلى الجنة ومن أكله الباطل

فإلى النار» بدل «فإلى النار».

وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ، وَلَيْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ^(١) يَتَّبِعُ^(٢) سَلْفًا هَوَى^(٣) فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وَفِي أَيَدِنَا بَعْدُ فَضْلُ التُّبُوءَةِ الَّتِي أَذَلَّنَا بِهَا الْعَزِيزَ، وَنَعَشْنَا بِهَا الدَّلِيلَ .
وَلَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا
وَكَرْهًا، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ: إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً، عَلَى حِينٍ فَازَ
أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ .
فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا، وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا^(٤).

[١٨]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى ابن عباس^(٥) وهو^(٦) عامله على البصرة

وَأَعْلَمُ^(٧) أَنَّ الْبُصْرَةَ مَهْطٌ إِبْلِيسَ، وَمَغْرُسُ الْفِتَنِ، فَحَادِثُ أَهْلِهَا
بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَحْلُلُ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ .
وَقَدْ بَلَّغَنِي [١٦٠ - أ] تَنَمَّرَكَ لِبَنِي تَمِيمٍ، وَغِلْظَتَكَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ

(١) في نسخة: «خَلْفًا» بدل «خَلْف» .

(٢) في «ست»: «يَتَّبِعُ» .

(٣) في «ست»: «يَهْوِي» بدل «هَوَى» .

(٤) في «ست» زيادة: «وَالسَّلَامُ» .

(٥) في «ست»: «إلى عبدالله بن العباس عليه السلام» بدل «إلى ابن عباس» .

(٦) في «ست»: «وَهُوَ» .

(٧) في نسخة: «اعلم» بدل «واعلم» . وفي نسخة ابن السكون بدون الواو: «إِعْلَمَ» . وفي «ست»:

يَغِبُّ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخِرُ، وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسَبِّقُوا بَوْغَمٍ ^(١) فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا
إِسْلَامٍ، وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَّةً، وَقَرَابَةً خَاصَّةً، نَحْنُ مَا جُورُونَ ^(٢) عَلَيَّ
صَلْتَهَا، وَمَا زُورُونَ ^(٣) عَلَيَّ قَطِيعَتَهَا.

فَأَرْبَعُ أَبَا الْعَبَّاسِ - رَحِمَكَ اللَّهُ - فِيمَا جَرَى عَلَيَّ يَدِكَ وَلِسَانِكَ مِنْ خَيْرٍ
وَشَرٍّ! فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ، وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ، وَلَا يَفِيلَنَّ ^(٤) رَأْيِي
فِيكَ ^(٥)، وَالسَّلَامُ.

[١٩]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله [283]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكَّوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً ^(٦)، وَأَخْتِفَارًا
وَجَفْوَةً ^(٧)، فَظَنَرْتُ ^(٨) فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنُوا ^(٩) لِسِرِّهِمْ، وَلَا أَنْ يُقْصَوْا ^(١٠)

(١) في نسخة: «بَرْغَم» بدل «بَوْغَم». وكتب في الهامش: قال في الصحاح: وَغَمْتُ بِالْخَيْرِ أَعْمُ وَغَمًّا،
إِذَا أَخْبَرْتَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْتَيْقِنَهُ. [الصحاح ٥: ٢٠٥٣ نقلًا عن الكسائي].

(٢) «مَأْجُورُونَ» و«مَأْجُورُونَ» معاً. والذي في أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز.

(٣) «مَأْزُورُونَ» و«مَأْزُورُونَ». والذي في أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز.

(٤) «يَفِيلَنَّ» و«تُفِيلَنَّ» معاً. وكتب في الهامش أيضاً: «تُفِيلَنَّ - خ»، فكأنها توضيح لما في المتن.

وكتب في الهامش: «من الفيلولة؛ وهي ضَعْفُ الرَّأْيِ، يُقَالُ: فَالُ الرَّأْيِ، إِذَا أَخْطَأَ».

(٥) في نسخة: «بك» بدل «فيك».

(٦) في «ست» بتقديم وتأخير: «قَسْوَةٌ وَغِلْظَةٌ».

(٧) «وَجَفْوَةٌ» و«وَجَفْوَةٌ» معاً.

(٨) قوله: «فَنظَرْتُ»، ليس في «ست».

(٩) «يُدْنُوا» و«يُدْنُوا» معاً. وفي «ست»: «يُدْنُوا».

(١٠) في «ست»: «لِأَنَّ» بدل «أَنَّ».

وَيُجْفَوُا لِعَهْدِهِمْ، فَأَلْبَسَ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْنِ تَشْوِبُهُ بِطَرْفٍ مِنَ الشَّدَّةِ،
وَدَاوِلُ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ، وَأَمْرُجٌ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِذْنَاءِ،
وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ.

[٢٠]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى زياد بن أبيه

وَهُوَ^(١) خَلِيفَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(٢) عَلَى الْبَصْرَةِ:

وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا، لَئِن بَلَغَنِي أَنَّكَ حُنْتَ مِنْ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ
شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ، ثَقِيلَ الظَّهْرِ،
ضَيْبِلَ الْأَمْرِ، وَالسَّلَامُ [١٦٠ - ب].

[٢١]

ومن كتاب له عليه السلامإليه^(٣)

فَدَعَ الْأِسْرَافَ مُقْتَصِدًا، وَأَذْكَرُ فِي الْيَوْمِ غَدًا، وَأَمْسِكَ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ^(٤)
ضُرُورَتِكَ، وَقَدَّمَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ.

(١) في «ست»: «وهو».

(٢) في نسخة: «العباس» بدل «عباس». وفي «ست»: «العباس».

(٣) في «ست»: «إليه أيضاً» بدل «إليه».

(٤) «يقدر» و«يقدر» معاً.

المختار من كتب أمير المؤمنين ﷺ ورسائله إلى أعدائه وأمرائه بلاده..... ٥٧٣

أَتَرْجُو أَنْ يُؤْتِيكَ (١) اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ!
وَتَطْمَعُ - وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ، تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَزْمَلَةَ - أَنْ يُوجِبَ لَكَ
ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ؟ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا سَلَفَ (٢)، وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ،
وَالسَّلَامُ.

[٢٢٢]

ومن كتاب له ﷺ

إلى [284] ابن عباس (٣)

وكان ابن عباس (٤) يقول: ما أنفقتُ بكلامٍ بعدَ كلامِ رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَأَنْفَاعِي
بِهَذَا الْكَلَامِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ (٥) مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ، وَيَسُوءُهُ فَوْتُ
مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكُهُ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ
عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا، وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحاً، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا
فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

(١) في نسخة: «يُعْطِيكَ» بدل «يُؤْتِيكَ». وفي «ست»: «يُعْطِيكَ».

(٢) في نسخة: «أَسْلَفَ» بدل «سَلَفَ». وفي «ست»: «سَلَفَ».

(٣) في «ست»: «إلى عبدالله بن العباس ﷺ» بدل «إلى ابن عباس».

(٤) في «ست»: «وكان عبدالله يقول» بدل «وكان ابن عباس يقول».

(٥) «دَرْكُ» و«دَرْكُ» معاً.

[٢٣]

ومن كلام له عليه السلامقُبَيْلٌ^(١) مَوْتَهُ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ، لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللهُ^(٢)

وَصَيْبِي لَكُمْ^(٣): أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ - فَلَا تُضَيِّعُوا^(٤) سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعُمُودَيْنِ^(٥)، وَخَلَاكُمْ دَمٌ.
 أَنَا [١٦١- أ] بِالْأَمْسِ صَاحِبِكُمْ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ، إِنْ أَبَقَ فَنَا وَلِيٌّ دَمِي، وَإِنْ أَفَنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ، وَهُوَ^(٦) لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَأَعْفُوا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾^(٧).

وَاللَّهِ مَا فَجَّئَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ، وَلَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ^(٨) وَرَدَ، وَطَالِبٍ وَجَدَ، ﴿وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾^(٩).
 (وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدّم من الخطب^(١٠))، إلا أنّ فيه هاهنا زيادةً أوجبت تكريره^(١١).

(١) في نسخة: «قَالَهُ قَبِيلٌ» بدل «قُبَيْلٌ». وفي «ست»: «قَالَ قَبِيلٌ»، ثُمَّ ضُرِبَ عَلَى «قَالَ» بِخَطِّ أَحْمَرَ مَتَأَخَّرَ.
 (٢) ألحق قوله: «لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللهُ» عن نسخة. وانظر المرقمة ٤٧ من باب الکتب، فإنّ مُلْجَمًا فِيهَا مَصْرُوفٌ. وفي «ست» بتقديم وتأخير وبصرف كلمة «ملجم»: «لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللهُ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ».
 (٣) في نسخة: «إِلَيْكُمْ» بدل «لَكُمْ».
 (٤) «تُضَيِّعُوا» و«تُضَيِّعُوا» معاً. وفي «ست»: «تُضَيِّعُوا».
 (٥) في نسخة زيادة: «وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ».
 (٦) في «ست»: «وَهُوَ».
 (٧) النور: ٢٢.

(٨) كتب في الهامش: الْقَرْبُ سَيْرُ اللَّيْلِ لِرُؤُودِ الْمَاءِ فِي الْعُدُوِّ، وَالْقَارِبُ هُوَ الْفَاعِلُ لِذَلِكَ.

(٩) آل عمران: ١٦٨.

(١٠) انظر الخطبة ١٤٩.

(١١) ما بين القوسين ألحق بالمتن عن نسخة. وهو موجود في «ست».

[٢٤]

ومن وصية [285] له عليه السلام

بما ^(١) يُعملُ في أمواله، كَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ ^(٢) مِنْ صَفِينِ

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ^(٣)،

أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، لِئَوْلَجَنِّي بِهِ الْجَنَّةَ، وَيُعْطِيَنِي الْأَمْنَةَ ^(٤).

منها:

وَأَنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُنْفِقُ مِنْهُ فِي

الْمَعْرُوفِ، فَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنِ حَدَثٌ وَحَسِينٌ حَيٌّ، فَامْ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ،

وَأَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ ^(٥).

وَإِنَّ لِأَبْنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ، وَإِنِّي إِتِمَّا

جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَيَّ أُنْبِي فَاطِمَةَ أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَقُرْبَةَ إِلَيَّ رَسُولِهِ ^(٦) -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - ، وَتَكَرِّمًا لِحُرْمَتِهِ، وَتَشْرِيْفًا لِرُؤُوسِهِ.

وَيَشْتَرِطُ ^(٧) عَلَيَّ الَّذِي يَجْعَلُهُ ^(٨) إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ أَلْمَالَ عَلَيَّ أَصُولِهِ، وَيُنْفِقَ

(١) في نسخة: «فيما» بدل «بما».

(٢) في «ست»: «مُنْصَرَفُهُ» بدل «بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ».

(٣) في «ست»: «أَمْوَالِهِ» بدل «مَالِهِ».

(٤) في نسخة: «الْأُمْنِيَّةُ» بدل «الْأَمْنَةُ».

(٥) في «ست»: «مُصْدَرُهُ».

(٦) في «ست»: «رَسُولِ اللَّهِ» بدل «رَسُولِهِ».

(٧) «وَيَشْتَرِطُ» و«وَتَشْتَرِطُ» و«وَنَشْتَرِطُ» جميعاً. وفي «ست»: «وَنَشْتَرِطُ».

(٨) «يَجْعَلُهُ» و«تَجْعَلُهُ» و«نَجْعَلُهُ» جميعاً. وفي «ست»: «نَجْعَلُهُ».

مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ^(١) أَمَرَ بِهِ وَهَدِيَّ لَهُ، وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِهِ [161 - ب] نَخْلٍ^(٢)
هَذِهِ الْفَرَى وَدِيَّةً حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا.

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي^(٣) - اللَّائِي^(٤) أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ - لَهَا وَلَدٌ، أَوْ هِيَ
حَامِلٌ، فَتُمْسِكُ^(٥) عَلَيَّ وَلَدِهَا وَهِيَ^(٦) مِنْ حَظِّهِ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ
حَيَّةٌ فَهِيَ^(٧) عَتِيقَةٌ، قَدْ أُفْرِجَ^(٨) عَنْهَا الرُّقُّ، وَحَرَّرَهَا أَلْعَتُقُ.

(قوله عَلَيَّْ في هذه الوصية: «وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ نَخْلِهَا وَدِيَّةً»، فَإِنَّ الْوَدِيَّةَ:
الْفَسِيلَةَ، وَجَمْعُهَا وَدِيٌّ)^(٩). وقوله ^(١٠)[286]: «حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا
غِرَاسًا» هُوَ^(١١) مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ، وَالْمُرَادُ بِهِ: أَنَّ الْأَرْضَ يَكْتَنُزُ فِيهَا
غِرَاسُ^(١٢) النَّخْلِ حَتَّى يَرَاهَا النَّاطِرُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ^(١٣) الصِّفَةِ الَّتِي
عَرَفَهَا^(١٤) فَيُشْكَلُ عَلَيْهِ أَمْرُهَا وَيَحْسِبُهَا غَيْرَهَا.

(١) في «ست»: «وحيثُ» بدل «حيثُ».

(٢) في نسخة: «مِنْ نَخْلٍ» بدل «مِنْ أَوْلَادِ نَخْلٍ». وفي «ست»: «مِنْ أَوْلَادِ نَخِيلٍ» بدل «مِنْ أَوْلَادِ نَخْلٍ».

(٣) «إِمَائِي» و«إِمَائِي» معاً. والذي في أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز. ورسم الضبط الثاني غير واضح كأنه: «إِمَائِي».

(٤) في نسخة: «اللَّائِي» بدل «اللَّائِي». وفي «ست»: «اللَّائِي».

(٥) «فَتُمْسِكُ» و«فَتُمْسِكُ» معاً. وفي «ست»: «فَتُمْسِكُ».

(٦) في «ست»: «وَهِيَ».

(٧) في «ست»: «فَهِيَ».

(٨) في «ست»: «أُفْرِجَ».

(٩) ما بين القوسين ألحق بالمتن عن نسخة. وهو موجود في «ست».

(١٠) في «ست» زيادة: «عليه السلام».

(١١) في «ست»: «فَهُوَ» بدل «هُوَ».

(١٢) في نسخة ابن السكون: «عَرَائِسُ» بدل «غِرَاسُ». وفي «ست»: «غِرَاسُ».

(١٣) «تلك» ليست في «ست».

(١٤) في «ست»: «عَرَفَهَا بِهَا» بدل «عَرَفَهَا».

[٢٥]

ومن وصية له عليه السلام

كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات

وإنما ذكرنا منها جُملاً ما هنا لنعلم بها أنه عليه السلام كان يُعِينُ^(١) عماد الحق، ويشرعُ أمثلة العدل، في

صغير الأمور وكبيرها، ودقيقها وجليلها.

انْطَلِقْ عَلَيَّ تَقْوَى اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تَرْوَعَنَّ^(٢) مُسْلِماً، وَلَا تَجْتَازَنَّ^(٣) عَلَيْهِ كَارِهاً، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ.

فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيَّ الْحَيِّ فَأَنْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ آبِيائَهُمْ، ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخْدِجْ^(٤) بِالتَّحِيَّةِ^(٥) لَهُمْ^(٦)، ثُمَّ تَقُولُ: عِبَادَ اللَّهِ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيَّ اللَّهُ وَخَلِيفَتُهُ^[١62 - أ]، لِأَخَذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فِتْوَدُوهُ إِلَيَّ وَلِيَّهِ؟ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَا، فَلَا تُرَاجِعْهُ، وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مِنْعُماً فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تُعَسِّفَهُ^(٧) أَوْ تُرْهِقَهُ^(٨).

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «يُقيمُ» بدل «يُعِينُ». وكتب في الهامش: «بخط ابن الحداد: يُعِينُ». وهي كذلك في نسخة ابن الحداد الجبلي نقلاً عن صورة خط ابن السكون. وفي «ست»: «يقيم».

(٢) في نسخة: «تُرْوَعَنَّ» بدل «تَرْوَعَنَّ».

(٣) «تَجْتَازَنَّ» و«تَخْتَارَنَّ» معاً. وكتب في الهامش: «بخط ابن السكون بالخاء، وابن كرم بالحاء المهملة». فأما بالخاء ف«تَخْتَارَنَّ»، وأما بالحاء المهملة ف«تَجْتَازَنَّ».

(٤) في «ست»: «تُخْرِجُ». وهي أقرب للتصحيف.

(٥) في نسخة: «التَّحِيَّةِ» بدل «بالتَّحِيَّةِ».

(٦) «لهم» ليست في «ست».

(٧) في «ست»: «تُعَسِّفُهُ».

(٨) «تُرْهِقُهُ» و«تَرْهَقُهُ» معاً.

فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ .

وَإِنْ^(١) كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا^[287] فَلَا تَدْخُلْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَلَا عَنيفٍ بِهِ، وَلَا تُتَفَرَّنَ بِهِمَةَ وَلَا تُفْرِعَنَّهَا، وَلَا تَسْوَعَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا، وَأُصْدِعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ^(٢)، ثُمَّ خَيْرُهُ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ، ثُمَّ أُصْدِعِ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ^(٣)، ثُمَّ خَيْرُهُ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ، فَلَا تَرَأَلْ كَذَلِكَ^(٤) حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، فَأَقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ، فَإِنْ اسْتَفَالَكَ فَأَقْلُهُ، ثُمَّ أَخْلِطْهَا^(٥)، ثُمَّ أَضْغِ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ . وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا^(٦)، وَلَا هَرِمَةً، وَلَا مَكْسُورَةً، وَلَا مَهْلُوسَةً^(٧)، وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ^(٨) .

وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ، رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوَصِّلَهُ^(٩) إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ^(١٠) بَيْنَهُمْ .

(١) في «ست»: «فَإِنْ» بدل «وَإِنْ» .

(٢) «صَدْعَيْنِ» و«صِدْعَيْنِ» معاً .

(٣) هكذا ضبطت بفتح الصاد فقط، وبمقتضى ما مرَّ فإنها بكسر الصاد أيضاً .

(٤) في نسخة: «بذلك» بدل «كذلك» . وفي «ست»: «بذلك» .

(٥) في «ست»: «اخْلِطْهُمَا» بدل «اخْلِطْهَا» .

(٦) كتب بجنبتها: [العَوْدُ] من الإبل: الَّذِي جَاوَزَ فِي السَّنِّ الْبَازِلَ وَالْمُخْلِيفَ، وَجَمْعُهُ عَوْدٌ [٤] .

(٧) كتب في الهامش: المَهْلُوسَةُ: الشَّاةُ الَّتِي يَهَا شَوْلٌ؛ وَهُوَ كَالْجَنُونِ . وَالْمَهْلُوسُ: الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ .

(٨) «عَوَارٍ» و«عَوَارٍ» معاً .

(٩) «يُوَصِّلُهُ» و«يُوصِلُهُ» معاً . وفي «ست»: «تُوصِلُهُ» .

(١٠) «فَيَقْسِمُهُ» و«فَيَقْسِمُهُ» معاً .

وَلَا تُوَكَّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا، وَأَمِينًا حَفِيزًا، غَيْرَ مُعْغِبٍ وَلَا مُجْحِفٍ،
وَلَا مُلْغِبٍ ^(١) وَلَا مُنْعِبٍ.

ثُمَّ أَحْذُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ، نُصِيْرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِرْ ^(٢) إِلَيْهِ: أَنْ لَا يَحْوُلَ بَيْنَ نَاقَةِ وَبَيْنَ
فَصِيلِهَا [162 - ب]، وَلَا يَمْصُرْ ^(٣) لَبَنَهَا فَيُضِرَّ ^(٤) ذَلِكَ بِوَالِدِهَا، وَلَا
يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا، وَلِيَعْدِلَ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا، وَلِيُرْفَهُ
عَلَى اللَّاغِبِ ^(٥)، وَلِيَسْتَأْنِ بِالتَّقْبِ ^(٦) وَالظَّالِعِ، وَلِيُورِدَهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنْ
الْعُدْرِ ^(٧)، وَلَا يَعْدِلَ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ [288] إِلَى جَوَادِّ الطَّرْقِ، وَلِيُرْوِحَهَا فِي
السَّاعَاتِ، وَلِيَمْهَلَهَا عِنْدَ النَّطَافِ ^(٨) وَالْأَعْشَابِ، حَتَّى يَأْتِيَنَا بِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ
بُدْنًا مُنْقِيَاتٍ ^(٩)، غَيْرِ مُتْعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ، لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١٠)، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) كتب في الهامش: الْمُلْغِبُ الْمُنْصِبُ.

(٢) كتب تحتها: أَي تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَأَمُرُهُ.

(٣) كتب فوقها: عن ابن السكيت: مَصَّرَ الشاةَ، إِذَا حَلَبَ مَا كَانَ فِي صَرْعِهَا. [انظر ترتيب إصلاح المنطق:
٣٥٤].

(٤) في نسخة: «فَيُضِرُّ». كذا بالرفع، والصواب أَنْ كلا الروایتين يجوز فيهما النصب والرفع.

(٥) كتب فوقها: الإعياء. وهو تساهل، والصواب: المُعْيِي.

(٦) كتب في الهامش: الصحاح: تَقَبَّ البعيرُ - بالكسر - إِذَا رَقَّتْ أَخْفَافُهُ. [الصحاح ١: ٢٢٧].

(٧) «الْعُدْرُ» و«الْعُدْرُ» معاً. وفي «ست»: «الْعُدْرُ».

(٨) كتب في الهامش: جمع نُطْفَةٍ؛ وهو الماء الصافي قَلَّ أَوْ كَثُرَ.

(٩) كتب تحتها: صَارَتْ مِنْ سَمْنِهَا ذَاتٌ نَقِيَّةٌ؛ وهو مُخُّ العظم وشحم العين.

(١٠) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» بدل «عليه السلام».

[٢٦]

ومن عهد له ﷺ

في مثله^(١)

أَمْرُهُ^(٢) بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ^(٣) وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ^(٤)، حَيْثُ لَا شَهِيدٌ^(٥) غَيْرُهُ، وَلَا وَكِيلٌ^(٦) دُونَهُ.

وَأَمْرُهُ^(٧) أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَرَ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ، فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ.

وَأَمْرُهُ^(٨) أَنْ لَا يَجِبَهُمْ، وَلَا يَعْضَهُمْ، وَلَا يَزَعِبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلاً بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ. وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصيباً مَفْرُوضاً، وَحَقّاً مَعْلُوماً، وَشُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكِنَةٍ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ، وَإِنَّا مُوقِفُوكَ حَقِّكَ، فَوْفَهُمْ حُقُوقُهُمْ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٩) [١٦٣ - أ]، وَبُؤْساً لِمَنْ خَصَمَهُ

(١) قوله: «له ﷺ في مثله»، ألحق بالمتن عن نسخة مصححة. وفي «ست»: «ومن عهد له ﷺ إلى بعض عماله وقد بعته على الصدقة».

(٢) صُيِّرَتْ فِي «ست» من بعد بخط أحمر: «أَمْرُهُ».

(٣) فِي «ست»: «أَمْرُهُ» بدل «أمره».

(٤) فِي «ست»: «أعماله» بدل «عمله».

(٥) «شَهِيدٌ» و«شَهِيدٌ» معاً.

(٦) «وَكِيلٌ» و«وَكِيلٌ» معاً.

(٧) صُيِّرَتْ فِي «ست» من بعد بخط أحمر: «وَأَمْرُهُ».

(٨) لَمْ تُغَيَّرْ فِي «ست» بِالْخَطِ الْأَحْمَرِ.

(٩) فِي «ست» بِتَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُصُوماً».

عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْعَارِمُ وَأَبْنُ السَّبِيلِ!
وَمَنْ أَسْتَهَانَ بِأَلَمَانَةِ، وَرَتَعَ^(١) فِي الْخِيَانَةِ، وَلَمْ يُنْزِهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا،
فَقَدْ [289] أَحَلَّ^(٢) نَفْسَهُ^(٣) فِي الدُّنْيَا الدُّلَّ وَالْخِزْيَ^(٤)، وَهُوَ^(٥) فِي الْآخِرَةِ أَدْلُّ
وَأَخْزَى.

وَإِنْ أَعْظَمَ الْخِيَانَةَ خِيَانَةَ الْأُمَّةِ، وَأَفْطَعَ^(٦) الْغَيْشَ غَيْشَ الْأَيْمَةِ، وَالسَّلَامُ.

[٢٧]

وَمِنْ عَهْدِهِ^(٧)

إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(٨) حِينَ^(٩) قَلَدَهُ مِصْرَ^(١٠)

فَأَخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَالنِّ لَّهُمْ جَانِبَكَ، وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَأَسِ^(١١)
بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا

(١) في «ست»: «وَوَقَعَ» بدل «وَرَتَعَ».

(٢) في نسخة: «أدَلَّ» بدل «أَحَلَّ». وفي «ست»: «أَخَلَّ».

(٣) في نسخة: «بنفسه» بدل «نفسه». وفي «ست»: «بنفسه».

(٤) قوله «الدُّلَّ والخِزْيَ» ألحق بالمتن من بعد بخط متأخر عن نسخة. وهو ليس في «ست».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في «ست»: «وَأَفْطَعَ».

(٧) في «ست»: «ومن عهده له عليه السلام» بدل «ومن عهده».

(٨) في «ست» زيادة: «رحمه الله».

(٩) في «ست»: «لَمَّا» بدل «حين».

(١٠) كتب أمامها في هامش «ست»: كتب هذا العهد لَمَّا قَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، فَبَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا لَعَلَّهُ لَمْ يَعْمَلْ بِمَقْتَضَى هَذَا الْعَهْدِ، فَمُلِكْتُ عَلَيْهِ وَقِيلَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَسَبَبَ قَتْلَهُ مَذْكُورٌ فِي تَارِيخِ مِصْرَ تَأْلِيفِ الْمُقْرِزِيِّ، وَهُوَ كِتَابٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ كَبِيرٌ جَدًّا.

(١١) في نسخة: «وَأَسِ» بدل «وَأَسِ».

يَبِئْسَ (١) الضُّعْفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ (٢).

وَإِنَّ (٣) اللَّهَ تَعَالَى (٤) يُسَائِلُكُمْ - مَعَشَرَ عِبَادِهِ - عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ
وَالْكَبِيرَةِ، وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتُورَةِ، فَإِنْ يُعَذِّبْ فَآتَيْتُمْ أَظْلَمَ، وَإِنْ يَغْفُ فَهُوَ (٥)
أَكْرَمُ.

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ،
فَسَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ؛
سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ، فَحَطُّوا (٦) مِنَ
الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ، وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَ (٧) الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ،
ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ (٨)، وَالْمَتَجَرِّ الرَّابِعِ (٩)، أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا
فِي دُنْيَاهُمْ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ عَدَاً فِي [١٦٣ - ب] آخِرَتِهِمْ، لَا تَرُدُّ لَهُمْ
دَعْوَةً، وَلَا يُنْقِصُ (١٠) لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةِ.

فَأَحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرِ

(١) في «ست»: «ولا يبئس».

(٢) في «ست»: «عدلك عليهم» بدل «عدلك».

(٣) في «ست»: «فإن» بدل «وإن».

(٤) «تعالى» ليست في «ست».

(٥) في «ست»: «فهو».

(٦) في «ست»: «فحطوا». والظاهر أنها من خطأ النسخ.

(٧) في نسخة: «أخذ» بدل «أخذ». وفي «ست»: «أخذ».

(٨) في «ست»: «المبلىغ».

(٩) في نسخة: «المزيج» بدل «الرابع». وفي «ست»: «المزيج».

(١٠) في «ست»: «ينقص».

عَظِيمٍ، وَحَطْبٍ جَلِيلٍ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ [290] أَبَدًا، أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا، فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا! وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا! وَأَنْتُمْ ^(١) طُرْدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَهُوَ ^(٢) الزُّمُّ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، وَالذُّنْيَا تُطَوِّى مِنْ خَلْفِكُمْ.

فَاحْذَرُوا ^(٣) نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ ^(٤)، دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ، وَلَا تُفْرَجُ ^(٥) فِيهَا كُرْبَةٌ.

وَإِنْ ^(٦) اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ، فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حَسَنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ ^(٧) خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ.

وَأَعْلَمُ - يَا مُحَمَّدُ ^(٨) بِنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ - أَنِّي قَدْ وَوَيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ، فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالَفَ عَلَيَّ نَفْسِكَ، وَأَنْ تُنَافِحَ عَنِّي

(١) في نسخة: «وَأَنْتُمْ» بدل «وَأَنْتُمْ».

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) في «ست»: «واحذروا عباد الله» بدل «فاحذروا».

(٤) «جديد» و«حديد» معاً.

(٥) كتب فوقها: «معاً»، وليس هناك إلا ضبط واحد، والظاهر أن المقصود: «تُفْرَجُ» و«تُفْرَجُ» معاً. وفي

«ست»: «تُفْرَجُ».

(٦) في نسخة: «فإن» بدل «وإن». وفي «ست»: «فإن».

(٧) «قَدْرٌ» و«قَدْرٌ» معاً.

(٨) «محمَّد» و«محمَّد» معاً.

دِينِكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ^(١) مِنَ الدَّهْرِ، وَلَا تُسَخِّطُ^(٢) اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ.

صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْفَتْهَا أَلْمُوقَّتِ لَهَا، وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفِرَاقٍ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِإِسْتِعْجَالٍ [164-أ]، وَأَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعُ لِصَلَاتِكَ.

ومنه^(٣):

فَإِنَّهُ لَا سِوَاءَ، إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى^[291]، وَوَلِيُّ النَّبِيِّ وَعَدُوُّ النَّبِيِّ، وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم - : «إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيْمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشْرِكِهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ، عَالِمِ اللِّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ، وَيَفْعَلُ مَا تُتَكْرَهُونَ».

[٢٨]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية جواباً

وهو^(٤) من محاسن الكُتُب.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ أَصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ

(١) «سَاعَةٌ» و«سَاعَةٌ» معاً. وفي «ست»: «سَاعَةٌ».

(٢) في «ست»: «تُسَخِّطُ».

(٣) في نسخة: «ومن هذا العهد» بدل «ومنه». وفي «ست»: «ومن هذا العهد».

(٤) في «ست»: «وهو».

عَلَيْهِ [وَالِهِ] وَسَلَّم - لِدِينِهِ، وَتَأْيِيدُهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيْدُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا، إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبِلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَيْبِنَا، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ^(١)، وَدَاعِي^(٢) مُسَدِّدِهِ^(٣) إِلَى النَّضَالِ.

وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ أَعْتَرَكَ كُلُّهُ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَنْقُصَكَ^(٤) ثَلْمُهُ، وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ، وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ^(٥)! وَمَا لِلطُّلُقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ وَالتَّمْيِيزِ^(٦) بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَتَرْتِيبِ^(٧) دَرَجَاتِهِمْ، وَتَعْرِيفِ^(٨) طَبَقَاتِهِمْ! هَيْهَاتَ

(١) «هَجَرَ» و«هَجَرَ» معاً.

(٢) في «ست»: «أوداعي» بدل «وداعي».

(٣) «مُسَدِّدِهِ» و«مُسَدِّدِهِ» معاً، كذا الضبط الثاني، وهو إما أن يكون «مُسَدِّدِهِ» كما ورد ذلك في نسخة النقيب كمال الدين الحسيني التي حققناها من قبل، وإما أن تكون «مُسَدِّدُهُ» ويكون ما قبلها «وداع».

(٤) في نسخة: «يَلْحَقُكَ» بدل «يَنْقُصُكَ». وفي «ست»: «يَلْحَقُكَ».

(٥) «والفاضل والمفضول والسائس والمسوس» و«والفاضل والمفضول والسائس والمسوس» معاً. وفي «ست»: «والفاضل والمفضول» بالرفع والنصب، و«السائس والمسوس» بالرفع فقط. وهو غفلة من الكاتب إذ التفريق لا معنى له هنا.

(٦) «والتَّمْيِيزِ» و«والتَّمْيِيزِ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «والتَّمْيِيزِ». لكتبتها في «ست»: «والتَّمْيِيزِ»، بالفتح.

(٧) «وترتيب» و«وترتيب» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «وترتيب». لكتبتها في «ست»: «وترتيب»، بالفتح.

(٨) «وتعريف» و«وتعريف» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «وتعريف»، وفي نسخة من نسخة ابن السكون بخطه: «وتعريف»، كذا بدون ضبط، والظاهر أنه يعني الفتح. وفي «ست»: «وتعريف»، بالفتح. ولا توجد فيها نسخة بدل.

لَقَدْ [164 - ب] حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا!
 أَلَا تَزْبَعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ، وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذُرْعِكَ، وَقَدْ تَأَخَّرْتَ^(١)
 حَيْثُ أَخْرَكَ الْفَدْرُ [292]! فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَعْلُوبِ، وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ!
 وَإِنَّكَ^(٢) لَذَهَابٌ فِي التَّيِّهِ، رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ.

أَلَا تَرَى - غَيْرِ مُخْبِرٍ^(٣) لَكَ، لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ - أَنْ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ - وَلِكُلِّ فَضْلٍ - حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا
 قِيلَ: سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم^(٤) -
 بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ!

أَوَلَا تَرَى أَنْ قَوْمًا قُطِعَتْ^(٥) أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَلِكُلِّ فَضْلٍ - حَتَّى
 إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ: الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحِينَ!
 وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً،
 تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ.

فَدَعُ عَنكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ، فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبَّنَا، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا.
 لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزَّنَا وَعَادِيٌّ طَوْلُنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ^(٦) حَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا،

(١) في نسخة: «وَتَأَخَّرْتَ» بدل «وقد تأخَّرت». وفي «ست»: «وتتأخَّرُ» بدل «وقد تأخَّرت».

(٢) في «ست»: «فإنَّك» بدل «وإنَّك».

(٣) «مُخْبِرٍ» و«مُخْبِرٍ» معاً.

(٤) في «ست»: «صلى الله عليه وعلى آله» بدل «صلى الله عليه وسلم».

(٥) «قُطِعَتْ» و«قُطِعَتْ» معاً.

(٦) في «ست»: «إن».

فَنَكَحْنَا وَأَنْكَحْنَا، فِعْلَ الْأَكْفَاءِ^(١)، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ! وَأَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْمُكذَّبُ، وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ، وَمِنَّا خَيْرُ [165- أ] نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ^(٢)، فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ!

فَإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سُمِعَ، وَجَاهِلِيَّتُكُمْ^(٣) [293] لَا تُدْفَعُ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا، وَهُوَ^(٤) قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦)، فَخُنَّ مَرَّةً أَوْلَىٰ بِالْقَرَابَةِ، وَتَارَةً أَوْلَىٰ بِالطَّاعَةِ. وَلَمَّا أَحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم^(٧) - فَلَجُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنْ الْفُلُجُ^(٨) بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ بغيرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ.

وَزَعَمْتُ أَنِّي لِلْخُلَفَاءِ^(٩) حَسَدْتُ، وَعَلَىٰ كُلِّهِمْ بَغَيْتٌ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ

(١) في «ست»: «الإكفاء».

(٢) كتب فوقها: أم جميل أخت أبي سفيان، عمّة معاوية، وهي امرأة أبي لهب.

(٣) في نسخة مصححة: «وجاهليتنا» بدل «وجاهليتكم». وفي «ست»: «وجاهليتنا».

(٤) في «ست»: «وهو».

(٥) الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦.

(٦) آل عمران: ٦٨.

(٧) «وسلّم» ليست في «ست».

(٨) «الفلج» و«الفلج» معاً.

(٩) في نسخة: «لكلّ الخلفاء» بدل «للخلفاء». وفي «ست»: «لكلّ الخلفاء».

كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ، فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ.

وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عِنْدَكَ عَارِهَا^(١)

وَقُلْتُ: إِنِّي^(٢) كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَحْشُوشُ^(٣) حَتَّى أَبَايَحَ،
فَلَعَمْرُ^(٤) اللَّهُ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَأَفْتَضَحْتَ! وَمَا عَلَيَّ
الْمُسْلِمُ مِنْ غَضَاضَةٍ^(٥) فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكَاً فِي دِينِهِ، وَلَا
مُرْتَاباً بِبِقِينِهِ!

وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا، وَلَكِنِّي^(٦) أَطَلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا
سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا.

ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ، فَلَاكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ
لِرُحِمِكَ مِنْهُ، فَأَيْنَا كَانَ أَعْدَى [165 - ب] لَهُ، وَأَهْدَى إِلَيَّ مَقَاتِلِهِ؟! أَمِنْ^(٧)
بَدَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَفْعَدَهُ^[294] وَأَسْتَكْفَهُ، أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَبَتَّ
الْمُنُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ؟! كَلَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ ﴿الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ
وَأَلْقَابِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٨).

(١) كتب في الهامش: «صَدْرُهُ: وَعَيْرَهَا الْوَأَشُونَ أَنِّي أُجِئُهَا

وهو لأبي دُؤَيْبٍ».

(٢) لم توضع الهمزة ولا حركتها، ويصح فيها الوجهان: «إِنِّي» و«أَنِّي». وفي «ست»: «أَنِّي».

(٣) كتب تحتها: المخزوم.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَلَعَمْرُ» بدل «فَلَعَمْرُ». والذي في «ست»: «وَلَعَمْرُ».

(٥) في نسخة: «غَضَاضَةٌ» بدل «مِنْ غَضَاضَةٍ». وكتب تحتها: أي نقصان وذلة.

(٦) في نسخة: «ولكن» بدل «ولكني».

(٧) في «ست»: «أَمِنْ». وهي مدغمة عن «أَمْ مَنْ».

(٨) الأحزاب: ١٨.

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَدِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْتَقِمُ^(١) عَلَيْهِ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ
إِزْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ، فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.
وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ الْمُنْتَصِحُ^(٢)

وَمَا أَرَدْتُ ﴿إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾^(٣).
وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ، فَلَقَدْ أَضْحَكَتَ
بَعْدَ أَسْبَعْبَارٍ! مَتَى أُلْفَيْتَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ، وَبِالسُّيُوفِ
مُخَوِّفِينَ؟! فَ

لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ^(٤) أَلْهَيْجًا حَمَلُ^(٥)

فَسَيْطَلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ، وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي
جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ^(٦) بِإِحْسَانٍ، شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ،
سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ، مُتَسَرِّبِلِينَ سَرَائِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ، قَدْ

(١) «أَنْتَقِمُ» و«أَنْتَقِمُ» معاً.

(٢) هو عجزُ بيتِ نُسبٍ لعدَّةٍ شعراء، صدره:

وَكَمْ سَقُتُ فِي آثَارِكُمْ مِنْ نَصِيحَةٍ

(٣) هود: ٨٨.

(٤) «يلحق» و«تلتحق». وفي نسخة ابن السكون بالياء: «يلحق». وحرف المضارعة دون نَقْطٍ في
«ست».

(٥) كتب في الهامش: صدره:

مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

ويُروى صدره:

لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ

(٦) في نسخة: «والتابعين لهم» بدل «والتابعين».

صَحِبْتَهُمْ ذُرِّيَّةً بَدْرِيَّةً، وَسَيْوْفُ هَاشِمِيَّةٌ، قَدْ عَرَفْتُ^(١) مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي
أَخِيكَ^(٢) وَخَالِكَ^(٣) وَجَدِّكَ^(٤) وَأَهْلِكَ، ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾^(٥).

[٢٩]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل البصرة [166 - أ] [295]

وَقَدْ كَانَ مِنْ^(٦) أَنْتَشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا^(٧) عَنْهُ، فَعَفَوْتُ
عَنْ مُجْرِمِكُمْ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ.
فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ، وَسَفَهُ الْأَرَاءِ الْجَائِرَةِ^(٨)، إِلَى مُنَابَذَتِي
وَخِلَافِي، فَهَا أَنَا ذَا^(٩) قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي، وَرَحَلْتُ رِكَابِي.
وَلَيْنَ الْجَائِئِمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ، لِأَوْقَعَنَّ بِكُمْ وَقَعَةً لَا يَكُونُ يَوْمٌ
الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلْعَقَةٍ^(١٠) لَاعِقِي، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ،
وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ، غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَمًا إِلَى بَرِيءٍ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ.

(١) في نسخة: «عَرَفْتُ».

(٢) كتب تحتها: حنظلة.

(٣) كتب تحتها: الوليد.

(٤) كتب تحتها: عتبة بن ربيعة أبو هند.

(٥) هود: ٨٣.

(٦) «مِنْ» و«مِنَ» معاً. والنون دون حركة في «ست». وانظر أول الخطبة ٢١١ «وكان مِنْ اقتدار».

(٧) في نسخة: «تَغْبُوا» بدل «تَغْبُوا».

(٨) «الْجَائِرَةُ» و«الْحَائِرَةُ» معاً. وفي «ست»: «الحائرة».

(٩) كتب في هامش «ست»: «فها أنا ذابيان».

(١٠) «كَلْعَقَةٍ» و«كَلْعَقَةٍ».

[٣٠]

ومن كلام عليه السلام (١) له عليه السلام

إلى معاوية

فَأَتَقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ، وَأَنْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَأَرْجِعْ إِلَيَّ مَعْرِفَةَ مَا لَا تُعْذِرُ بِجَهَالَتِهِ، فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً، وَسُبُلًا (٢) نَيِّرَةً، وَمَحَجَّةً نَهْجَةً (٣)، وَعَايَةً مُطْلَبَةً (٤)، يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ، وَيُخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ (٥)، مَنْ نَكَبَ (٦) عَنْهَا جَارَ (٧) عَنِ الْحَقِّ، وَخَبِطَ فِي التِّيهِ، وَغَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ، وَأَحَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ (٨).

فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ! فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ، وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ، فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَيَّ غَايَةَ خُسْرٍ، وَمَحَلَّةَ كُفْرٍ، وَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْحَلْتِكَ (٩) شَرًّا، وَأَقْحَمْتِكَ غِيًّا، وَأَوْرَدْتِكَ الْمَهَالِكَ، وَأَوْعَرْتَ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ [١66 - ب] [296].

(١) في نسخة: «كتاب» بدل «كلام». وفي «ست»: «كتاب».

(٢) «وَسُبُلًا» و«وَسُبُلًا» معاً.

(٣) «نَهْجَةً» و«نَهْجَةً» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «نَهْجَةً». وفي «ست» بكلا الضبطين.

(٤) «مُطْلَبَةً» و«مُطْلَبَةً» معاً.

(٥) كتب بجنبها: الضعفاء الذين لا خير فيهم، واجدوهم نكس، وأصله السهم يُنكس فيجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه.

(٦) «نَكَبَ» و«نَكَبَ» معاً.

(٧) كتب تحتها: عَدَل.

(٨) «نِقْمَتُهُ» و«نِقْمَتُهُ» معاً.

(٩) في نسخة: «أَوْلَجْتِكَ» بدل «أَوْحَلْتِكَ».

[٣١]

ومن وصيته عليه السلام (١)

للحسن بن علي عليه السلام (٢)، كتبها بـ «خاضرين»

مُضَرِّفاً من صَفِينِ

مَنْ أَلْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ، أَلْمُدْبِرِ الْعُمْرِ (٣)، أَلْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ،
الذَّامِّ لِلدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى، الظَّاعِنِ عَنْهَا غَدَاً، إِلَى الْمَوْلُودِ (٤)
الْمَوْمِلِ مَا لَا يُدْرِكُ (٥)، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الْأَشْقَامِ،
وَرَهِيئَةِ الْأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ
الْمَنَايَا، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَحَلِيفِ الْهُمُومِ (٦)، وَقَرِينِ الْأَخْرَانِ، وَنَصَبِ (٧)
الْأَقَاتِ، وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ الْأُمُوتِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِذْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ،
وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَرَعُنِي (٨) عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالْأَهْتِمَامِ بِمَا

(١) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: هذه الوصية الشريفة حريئة بأن تكتب بالثبر، لا لابل بنور العيون بدل الجبر.

(٢) في «ست»: «عليه السلام» بدل «عليهما السلام».

(٣) في «ست»: «العمر».

(٤) كتب في هامش «ست»: قوله «إلى المولود» متعلق بـ «الوالد»، وقوله «من الوالد» خبرٌ محذوف؛ تقديره: هذه الوصية من الوالد.

(٥) «يُدرِكُ» و«يُدْرِكُ» معاً.

(٦) كتب في هامش «ست»: كأنه تحالف مع الهموم أن لا يفارق البعض بعضاً؛ كناية عن عدم انفكاك الهموم منه، وهو حال من في دار الهموم.

(٧) في «ست»: «ونصب».

(٨) كتب في هامش «ست»: قوله «ما يزعني... إلخ» يعني الذي أولى بي أن أشتغل [كذا، والصواب: أشغل] نفسي من غيري لما تبيّن من أحوال الدنيا، غير أنني... إلخ.

وَرَأَيْتِي، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَنِي ^(١) دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمٌّ نَفْسِي، فَصَدَقَنِي رَأْيِي ^(٢)، وَصَرَفَنِي عَنِ هَوَايَ، وَصَرَّحَ ^(٣) لِي مَخْضُ ^(٤) أَمْرِي، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ ^(٥) لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ.

وَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنَّ أُنَا بَقِيْتُ ^[297] لَكَ أَوْ فَنَيْتُ.

فَأَيُّ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيُّ ^[167-أ] بَنِي - وَلِزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالْأَعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقَ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ!

أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِنَّهُ بِالرَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّزُهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّزُهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا، وَحَدِّزْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَأَعْرِضْ ^(٦) عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَنَارِهِمْ، فَانْظُرْ مَا فَعَلُوا وَعَمَّا أَنْتَقَلُّوا، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ أَنْتَقَلُّوا عَنِ

(١) «تَفَرَّدَنِي» و«تَفَرَّدَ بِي».

(٢) في أصل النسخة: «رأيتي»، وفي نسخة منها كالمثبت بالهمز: «رأيتي». وفي «ست»: «رأيتي».

(٣) «وَصَرَّحَ» و«وَصَرَّحَ» معاً.

(٤) «مَخْضُ» و«مَخْضُ» معاً. وفي «ست»: «مَخْضُ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «جِدٌّ» و«جِدٌّ» معاً. والذي في «ست»: «جِدٌّ».

(٦) «وَأَعْرِضْ» و«وَأَعْرِضْ» معاً. وفي «ست»: «وَأَعْرِضْ».

الْأَحَبَّةِ، وَحَلُّوا دَارَ^(١) الْغُرَبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ .
فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعَ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ،
وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ
عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ
أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَيِّنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ^(٢)، وَجَاهِدْ فِي
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ^(٣) فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٍ، وَخُضِ الْعَمْرَاتِ إِلَى
الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، (وَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ،
وَنِعَمَ الْخُلُقِ التَّصَبُّرِ)^(٤)، وَالْحِجَى^[167-ب] نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ،
فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيرِ، وَمَانِعٍ^[298] عَزِيزٍ، (وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ،
فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ، وَأَكْثِرِ الْأَسْتِخَارَةَ، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلَا
تَذْهَبَنَّ^(٥) صَفْحًا، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ.

وَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يُتَفَعُّ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ^(٦).
أَيُّ بُنْيَ، إِنَّهُ^(٧) لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا، وَرَأَيْتَنِي أَزْدَادُ وَهْنَا، بَادَرْتُ

(١) في نسخة: «ديار» بدل «دار». وفي «ست»: «ديار».

(٢) «بجهدك» و«بجهدك» معاً. وفي «ست»: «بجهدك».

(٣) في «ست»: «يأخذك» بدل «تأخذك».

(٤) ليست في «ست».

(٥) في نسخة: «ولا تذهبن عليك ع» بدل «ولا تذهبن». ولم نهتد للمراد من الرمز «ع».

(٦) ليست في «ست».

(٧) في نسخة: «إني» بدل «إنه». وفي «ست»: «إني».

بوصييتي إليك خِصَالاً مِنْهَا قَبْلُ^(١) أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجْلِي دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، وَأَنْ^(٢) أَنْقَصَ^(٣) فِي رَأْيِي كَمَا نَقِضْتُ^(٤) فِي جِسْمِي، أَوْ^(٥) يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَىٰ وَفِتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ، وَإِنَّمَا قَلْبُ الأَحَدِ^(٦) كَالأَرْضِ الأَحَالِيَةِ مَا أُلْفِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلْتَهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَسُوقَ قَلْبُكَ، وَيَسْتَعِلَّ لُبُّكَ، لِتَسْتَقْبِلَ بِحَدِّ رَأْيِكَ^(٧) مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بَغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَوْوَنَةَ الطَّلَبِ^(٨)، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ، فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَأَسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ^(٩).

أَيُّ بُنْيٍّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرَ^(١٠) مِنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَرْتُ فِي أَحْبَابِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا أَتْتَهُ إِلَىٰ مِنْ أُمُورِهِمْ [١68-أ] قَدْ عُمَرْتُ مَعَ^(١١)

(١) كلمة «قبل» ليست في «ست».

(٢) في نسخة: «أَوْ أَنْ» بدل «وَأَنْ». وفي «ست»: «أَوْ أَنْ».

(٣) «أَنْقَصَ» و«أَنْقَضَ» معاً.

(٤) «نَقِضْتُ» و«نَقَضْتُ» معاً.

(٥) في نسخة: «أَوْ أَنْ» بدل «أَوْ».

(٦) كتب تحتها في «ست»: «نوجوان». وهو معنى الكلمة بالفارسية.

(٧) في نسخة: «بِحَدَائِكَ» بدل «بِحَدِّ رَأْيِكَ».

(٨) في «ست»: «الطَّلِبَةُ» بدل «الطَّلَب».

(٩) في «ست»: «فيه» بدل «منه».

(١٠) في «ست»: «عُمَرُ».

(١١) في نسخة: «مِنْ» بدل «مَعَ».

أَوْلَهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ، وَنَفَعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ جَلِيلَةً^(١)، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَةً، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمْرِ [299] مُقْتَبِلُ^(٢) الدَّهْرِ، ذُو بَيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، وَأَنْ أِبْتَدَيْتَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ. (ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلُ^(٣) الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ إِلَى أَمْرٍ لَا أَمْنُ عَلَيْكَ فِيهِ أَلْهَلَكَةَ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوفَّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ^(٤)).

وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ،

(١) في نسخة: «نَخِيلَتُهُ» بدل «جَلِيلَةً». وفي «ست»: «نَخِيلَتُهُ».

(٢) في «ست»: «مُقْتَبِلُ».

وكتب تحتها في «ست»: زمان نوجوان. [أي زمان الشباب]. وكتب في هامشها: اقتبال نوگرفتن کار را، واقتبل امره أي استأنفه، مُقْتَبِلُ الشباب [...] جوانتر، واقتبل الخطبة أي ارتجلها، استقبال پیش آمدن ضد استبدار، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٧٩٧ واقتبل أمره أي استأنفه، وَرَجُلٌ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ، إِذَا لَمْ يَبَيِّنْ فِيهِ أَتْرَ كَبِيرَ، واقتبل الخطبة أي ارتجلها، والاستقبال ضد الاستبدار].

(٣) «مِثْلُ» و«مِثْلُ» معاً.

(٤) ليست في «ست».

وَالْأَفْتِصَارُ^(١) عَلَى مَا فَرَضَهُ^(٢) اللَّهُ^(٣) عَلَيْكَ^(٤)، وَالْأَخْذُ^(٥) بِمَا مَضَى عَلَيْهِ
الْأَوْلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ^(٦)، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَنْظُرُوا
لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَيَّ
الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا، (فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ
ذَلِكَ [١68 - ب] دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَهْمِهِمْ وَتَعَلُّمِهِ،
لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ، وَغُلُوِّ^(٧) الْخُصُومَاتِ)^(٨).

وَأَبْدَأُ قَبْلَ نَظْرِكَ^(٩) فِي ذَلِكَ بِالْإِسْتِعَانَةِ^(١٠) بِإِلَهِكَ، وَالرَّغَبَةِ إِلَيْهِ فِي
تَوْفِيْقِكَ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ^(١١) أَوْ لَبْجَتِكَ^(١٢) فِي شُبُهَةٍ، أَوْ أَسْلَمْتِكَ إِلَيَّ ضَلَالَةٍ.

(١) «والافتصار» و«والاقتصار».

(٢) في نسخة: «أفترضه» بدل «فرضه». وفي «ست»: «أفترضه».

(٣) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(٤) كتب في هامش «ست»: «لعله ليس مراده الشريف أن لا تتعدى الفرائض إلى السنن والنوافل وغيرها من آداب الشرع ومستحباتها، وإنما المراد أن لا يجاوز الفرائض ولا يُلجِد بها ولا شيء عليه أن يأتي بجميع ما يحسن في الشرع إذا سلمت الفرائض من الإخلال. قال العلماء: لا تقبل نوافل من أخل بالفرائض، وهو كمن هدمَ بِنان البيت وأراد أن يبني عليه بناءً، وهذا سفة».

(٥) هكذا ضبطت بالضم فقط، وبمقتضى ما تقدّم فإنها يجوز فيها الفتح أيضاً.

(٦) كتب أمامها في «ست»: «بلغ مقابلة».

(٧) «وَعُلُوٌّ» و«وَعُلُوٌّ» معاً.

(٨) ليست في «ست».

(٩) في «ست»: «تعلّمك» بدل «نظرك».

(١٠) في نسخة: «بالاستعانة عليه» بدل «بالاستعانة».

(١١) في أصل النسخة: «شائبة»، وفي نسخة: «شائبة»، وهي التي أثبتناها. وفي «ست»: «شائبة».

(١٢) كتب في هامش «ست»: «أولج أي أدخل».

فَإِذَا أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ^(١)، وَتَمَّ رَأْيُكَ وَأَجْتَمَعَ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا، فَانظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَفَرَاغِ نَظْرِكَ وَفِكْرِكَ، فَأَعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْطُ الْعُشْوَاءَ، وَتَتَوَرَّطُ الظُّلْمَاءَ، وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ أَوْ خَلَطَ^(٢)، وَالْإِمْسَاكُ عَنِ ذَلِكَ أَمْثَلُ.

فَتَفَهَّمْ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي، وَأَعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكِ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ^[300]، وَأَنَّ الْمُفْنِي هُوَ الْمُعِيدُ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِي هُوَ الْمُعَافِي، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ، وَالْإِبْتِلَاءِ، وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ، وَمَا شَاءَ^(٣) مِمَّا لَا نَعْلَمُ^(٤)، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَأَحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ^(٥) مَا خُلِقْتَ جَاهِلًا^(٦) ثُمَّ عَلِمْتَ^(٧)، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ

(١) كتب في هامش «ست»: «خُشوع فروتني كردن و چشم خوابانیدن [وفي الصحاح ٣: ١٢٠٤ الخُشوع الخُشوع... وَخَشَعَ بِبَصْرِهِ أَيْ غَضَهُ]، ولم يوجد في الجوهري «حشوع» بالحاء المهملة، صراح. وكأنها في النسخة التي نقل عنها «فحشع» بالحاء، لذلك اضطررنا لهذه التعليقه.

(٢) «خَلَطَ» و«خَلَطَ» معاً.

(٣) في «ست»: «أَوْ مَا شَاءَ» بدل «وَمَا شَاءَ».

(٤) «نَعْلَمُ» و«يُعْلَمُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يُعْلَمُ». لكن في «ست»: «تَعْلَمُ».

(٥) «أَوَّلُ» و«أَوَّلُ» معاً. وكتب تحتها في «ست» بخط أحمر: منصوب. وكتب في هامشها: «أَوَّلُ نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، أَيْ فِي أَوَّلِ».

(٦) في نسخة: «خُلِفْتَ خُلِفْتَ جَاهِلًا». وفي «ست»: «خُلِفْتَ خُلِفْتَ جَاهِلًا».

(٧) «عَلِمْتَ» و«عُلِمْتَ» معاً.

بَصْرَكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ^(١) بَعْدَ ذَلِكَ ! (فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّأَكَ،
وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ)^(٢).

وَأَعْلَمُ يَا بَنِيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ [١69 - أ]
النَّبِيُّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - فَأَرْضَ بِهِ رَائِدًا، وَإِلَى النَّجَاةِ قَائِدًا، فَإِنِّي
لَمْ أَلِكْ نَصِيحَةً، وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنْ أَجْتَهَدْتَ - مَبْلَغَ
نَظَرِي لَكَ.

وَأَعْلَمُ يَا بَنِيَّ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ
وَسُلْطَانِهِ، وَاعْرِفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لَا
يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلَا يَزُولُ أَبَدًا، وَلَمْ يَزَلْ أَوْلَى^(٤) قَبْلَ الْأَشْيَاءِ بِلَا
أَوْلِيَّةٍ، وَآخِرًا^(٥) بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نِهَآيَةٍ، عَظُمَ عَنْ^(٦) أَنْ تُثَبِّتَ رُبُوبِيَّتَهُ
بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ.

فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرٍ^(٧) خَطَرِهِ،
وَقَلَّةِ مَقْدَرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ، وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ، فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ،

(١) في نسخة: «تَبْصِرُهُ». كذا في الهاشمي، والظاهر أن صوابها: «تَبْصِرُهُ». وفي «ست»: «تُبْصِرُهُ»،
والظاهر أنها مصحفة عن المثبت.

(٢) ليست في «ست».

(٣) في نسخة: «نَبِيُّنَا» بدل «النَّبِيُّ». وفي «ست»: «نَبِيُّنَا».

(٤) في «ست»: «أَوَّلٌ» بدل «أَوْلَى».

(٥) في «ست»: «وَأَخِرٌ» بدل «وَأَخِرًا».

(٦) «عن» ليست في «ست».

(٧) في «ست»: «صَغِيرٍ» بدل «صِغَرٍ».

وَالرَّهْبَةَ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَالشَّقَقَةَ^[301] مِنْ سَخَطِهِ^(١)، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ،
وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ.

يَا بُيَّيَّ، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا، وَزَوَالِهَا وَأَتِقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ
عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدُّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا^(٢) الْأَمْثَالَ^(٣)، لِنَعْتَبِرَ
بِهَا، وَتَحْذُوا عَلَيْهَا.

إِنَّمَا مَثَلُ^(٤) مَنْ خَبِرَ^(٥) الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا^(٦)، نَبَأَ بِهِمْ^(٧) مَنْزِلُ
جَدِيدٍ^(٨)، فَأَمَّوْا مَنْزِلًا خَصِيْبًا^(٩) وَجَنَابًا مَرِيْعًا، فَأَحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ
الطَّرِيقِ^(١٠)، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُسُوفَةَ السَّفَرِ، وَجُسُوبَةَ الْمَطْعَمِ^(١١)، لِيَأْتُوا

(١) في «ست»: «سُخَطِهِ».

(٢) في نسخة: «فيها» بدل «فيهما».

(٣) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: الأمثال الآتية.

(٤) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: تمثيل غريب.

(٥) في نسخة ابن السكون: «خَبَرَ». والذي في «ست»: «خَبِرَ»، كالمثبت.

(٦) كتب في هامش «ست»: سَفَرُ جمع مسافر، سفر كُنْندِه. [وفي الصحاح ٢: ٦٨٦ سَفَرْتُ أَشْفَرْتُ سُفُورًا:

خرجت إلى السَّفَرِ، فأنا سافرٌ، وقومٌ سَفَرٌ، مثل صاحبٍ وصَحْبٍ].

(٧) كتب في هامش «ست»: نَبَأَ بِهِمْ بيذاخت ايشانرا، والباء للتعدية. [وفي الصحاح ٦: ٢٥٠٠ نبا بفلان

منزله، إذا لم يُوافقَه].

(٨) كتب في هامش «ست»: منزل جديد جاى خشكى وسختى وبى برگ. [وفي الصحاح ١: ٩٧

الجَدْبُ نقيض الخِضْبِ، ومكان جَدْبٌ وَجَدِيْبٌ: بَيْنُ الجُدُوبَةِ].

(٩) كتب في هامش «ست»: خِضْبُ رايعاني. [وفي الصحاح ١: ١٢٠ الخِضْبُ: نقيضُ الجَدْبِ].

(١٠) كتب في هامش «ست»: وَعَثَاءُ الطَّرِيقِ درشتي راه. [وفي الصحاح ١: ٢٩٦ الوَعَثُ: المكان السهل

الكثير الدهس تغيب فيه الأقدام ويشق على من يمشي فيه... ووعثاء السَّفَرِ مَشَقَّتُهُ].

(١١) كتب في هامش «ست»: طعام جَسِبٌ أي غليظ، صراح. [وفي الصحاح ١: ٩٩ طعامٌ جَسِبٌ

ومجسُوبٌ أي غليظ وخشن].

المختار من كتب أمير المؤمنين ﷺ ورسائله إلى أعدائه وأمرء بلاده..... ٦٠١

سَعَةَ دَارِهِمْ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَمًا، وَلَا يَرُونَ [١69-ب] نَفَقَةً مَعْرَمًا، وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَذْنَاهُمْ مِنْ^(١) مَحَلِّهِمْ.

وَمَثَلُ^(٢) مَنْ أَعْتَرَبَ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ حَصِيبٍ، فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيدٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْطَحَ^(٣) عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ، إِلَى مَا يَهْجُمُونَ^(٤) عَلَيْهِ، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

يَا بَنِيَّ، أَجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحِبِّ^(٥) لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَأَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمُ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنُ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ، وَأَسْتَفِيحُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَفِيحُ مِنْ غَيْرِكَ، وَأَرْضُ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ^(٦)، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ [302] لَكَ.

وَأَعْلَمُ، أَنَّ الْأَعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ الْأَلْبَابِ. فَاسْعَ فِي

(١) في نسخة: «إلى» بدل «من». وفي «ست»: «إلى».

(٢) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: الآخر عظيم. عطفًا على قوله من قبل: «تمثيلٌ غريب». وكتب في الهامش أيضاً: هذان المثلان خريتان أن يكتبنا بالطلاء [يقصد الذهب] ويستصحبنا ويطلعنا كل حين في الصبح والمساء، ويعتبر القارئ بما يدلان من مال الدنيا والأخرى، ويأخذ حذره من الدنيا الفرارة العدارة البترى [كذا] جعلنا الله تعالى ممن اعتبر ولاحظ ما ينتج قصيته الصغرى والكبرى.

(٣) كتب تحتها: أفحش.

(٤) «يهجمون» و«يهجمون» معاً. وفي «ست» بكلا الضبطين أيضاً.

(٥) «فأحبب» و«فأحبب» معاً. وكتب في الهامش: «بخط الكاتب: فأحبب». وفي «ست»: «فأحبب».

(٦) كتب في هامش «ست»: ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم، معنى اين دو فقره چپ راست می نماید.

كَذْحِكَ^(١)، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ، فَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ^(٢).

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَنْتَ لَا غَنَاءَ^(٣) بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْأَرْتِيَادِ، وَقَدْرِ بَلَاعِكَ مِنَ الرَّادِ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، وَلَا^(٤) تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَنَّ ثِقْلًا^(٥) ذَلِكَ وَبِالْأَعْلَى عَلَيْكَ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُؤَافِيكَ بِهِ عَدَاً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَأَعْتَنِمُهُ وَحَمَلُهُ إِبَاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ [170 - أ] وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ، وَأَعْتَنِمَ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ، لِتَجْعَلَ^(٦) قِضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَوُودًا، أَلْمُخِيفُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْأَمْتَقِلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا^(٧) مِنَ الْمُسْرِعِ، وَإِنَّ^(٨) مَهْبِطَهَا^(٩) بِكَ لَا مَحَالَه

(١) كتب في هامش «ست»: كَذْح وريزدن وکار کردن وكوشش نمودن، صراح. [وفي الصحاح ١: ٣٩٨

الكذح: العمل، والسعي، والخذش، والكسب].

(٢) كتب أمامها في «ست»: بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه.

(٣) كتب في الهامش: «وروي: لَا غِنَى».

(٤) «ولا» و«فلا». وفي «ست»: «فلا».

(٥) «ثقل» و«ثقل» معاً. والقاف دون حركة في «ست».

(٦) حرف المضارعة دون نقط في «ست». ويصح نقطه بنقطتين من فوق ومن تحت، وكلاهما مروى.

(٧) في نسخة: «أمرأ» بدل «حالا». وفي «ست»: «أمرأ».

(٨) في «ست»: «وَأَنَّ».

(٩) في نسخة: «مَهْبِطُهَا». وفي «ست»: «مَهْبِطُهَا».

عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَأَزْتَدُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطَيْ^(١) الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، (فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ)^(٢).

وَأَعْلَمُ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَدِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكْفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيُرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُهُ عَنْكَ، وَلَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعَكَ^[303] أَنْ^(٣) أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ^(٤)، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى^(٥)، وَلَمْ يُسَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ^(٦) مِنَ الرَّحْمَةِ^(٧)، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ^(٨) الذَّنْبِ^(٩) حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ، فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ^(١٠)، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْتَشَّتَهُ^(١١) ذَاتَ نَفْسِكَ،

(١) كتب في الهامش: «وُيْرَوِي: وَوَطَّنْ، ص». ولم نهتد للمراد من «ص».

(٢) ليست في «ست».

(٣) «أَنْ» و«إِنْ» معاً. وفي «ست» بكليهما أيضاً.

(٤) في «ست»: «بِالنَّقْمَةِ».

(٥) كتب في هامش «ست»: «يعني أنك تستحق الفضيحة ولم يُمضها فيك من عظيم كرمه».

(٦) في الأصل: «يُؤْيِسْكَ»، وفي نسخة: «يُؤْيِسْكَ»، وهي التي أبتنتها. وفي «ست» بالهمز كالمثبت.

وكتب في هامش «ست»: «مأ يوس نكرد نرا از رحمت خود. وهي ترجمة بالفارسية للمعنى».

(٧) في نسخة زيادة: «وَلَمْ يُسَدِّدْ عَلَيْكَ [وفي نسخة: عَنْكَ] بَابَ التَّوْبَةِ».

(٨) في نسخة: «من» بدل «عن». وفي نسخة ابن السكون: «عن»، كالمثبت.

(٩) كتب في هامش «ست»: «النزوع عن الذنب الامتناع منه بعد القصد إليه».

(١٠) في نسخة: «نَدَاكَ». كذا، والصواب «نَدَاكَ».

(١١) في «ست»: «وَابْتَشَّتَهُ» بدل «وَابْتَشَّتَهُ». وكتب في هامشها: «من البت يعني فرانمودن». [وفي

وَأَنْتَ^(١) طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا بُدَّ أَنْهُ مُدْرِكُهُ، (فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ)^(٢).

[ذكر الموت]

يَا بُنَيَّ، أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ، وَشَدَّدَتْ لَهُ أَرْكَ^(٣)، وَلَا يَأْتِيكَ بَعْتَهُ فَيَبْهَرَكَ [١٧١ - أ].

وَأَيَّاكَ أَنْ تَعْتَرَ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتَكَالِبِهِمْ عَلَيْهَا، فَقَدْ تَبَأَكَ اللَّهُ عَنْهَا، وَنَعَتْ^(٤) لَكَ نَفْسَهَا، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ^(٥) عَنْ مَسَاوِيهَا^(٦)، فَإِنَّمَا^(٧) أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ، وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهْرُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٨)، وَيَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَبْفَهْرُ كَبِيْرُهَا صَغِيْرَهَا، نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ^(٩).

(١) «وَأَنْتَ» و«وَأَيْتُكَ» معاً.

(٢) ليست في «ست».

(٣) كتب في هامش «ست»: «أزُرَ نِيْرُو وَبِشْت، قَوْلُهُ: أَشْدُدُ أَزْرِي، أَي ظَهْرِي، مِنْ صِرَاحِ اللُّغَةِ. [وَفِي الصَّحَاحِ ٢: ٥٧٨ الأَزْرُ القُوَّةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ أَي ظَهْرِي].

وكتب فوق كلمة «نيرو» من التعليقة أيضاً: نيرو بالنون بندما يا بالتركي بمعنى القوَّة.

(٤) «وَنَعَتْ» و«وَنَعَّتْ» معاً. وفي نسخة: «وَنَعَّتْ».

(٥) «لك» ليست في نسخة.

(٦) تقدَّمت الإشارة إلى أَنَّ المَسَاوِي أصلها الهمز لكنهم لم يتكلموا بها إِلَّا مُسَهَّلَةً.

(٧) في «ست»: «وَأَيُّهَا» بدل «فَأَيُّهَا».

(٨) كتب في هامش «ست»: قوله «يَهْرُ بَعْضُهَا بَعْضًا» بانگ می کند یکی بر یک دیگر [وهو شرح فارسي للمعنى] يَهْرُ الكَلْبُ: يَبْصُوتُ، صِرَاح. [انظر الصحاح ٢: ٨٥٤].

(٩) كتب تحتها في «ست»: كشاده.

قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، وَرَكِبَتْ^(١) مَجْهُولَهَا، سُرُوحُ عَاهَةِ^(٢) بَوَادٍ وَعَثٍ، لَيْسَ لَهَا رَاعٌ يُقِيمُهَا، وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا، سَلَكَتْ بِهِمْ^(٣) الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَن مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَعَرَفُوا فِي نِعْمَتِهَا^(٤)، وَاتَّخَذُواهَا رَبًّا، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

[الترفق في الطلب]

رُويَدًا يُسْفِرُ^(٥) الظَّلَامَ، كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتْ الْأَطْعَانُ^(٦)، يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ!

وَأَعْلَمُ^(٧)، أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ^(٨) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ^(٩)، فَإِنَّهُ يُسَارِبُ بِهِ وَإِنْ^[305] كَانَ وَاقِفًا، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا^(١٠).

(١) في نسخة: «وَرَكِبَتْ» بدل «وَرَكِبَتْ».

(٢) في نسخة: «عَاهَةٍ» بدل «عَاهَةٍ». وفي نسخة: «سُرُوحُ عَاهَةٍ» بدل «سُرُوحُ عَاهَةٍ».

(٣) الميم دون حركة في «ست».

(٤) «نِعْمَتِهَا» و«نَعْمَتِهَا» معاً. وفي نسخة: «نَعِيمِهَا» بدل «نِعْمَتِهَا».

(٥) «يُسْفِرُ» و«يُسْفِرُ» معاً.

(٦) كتب في هامش «ست»: «الظُّعْنُ الرَّحْلَةَ عَن مَكَانٍ إِلَى آخِرِ؛ الْمُتَنَبِّي:

حُشَّاشَةٌ نَفْسِي وَدَعَتْ حِينَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الطَّاعِنِينَ أُشَيِّعُ

(٧) في نسخة: «واعلم يا بني» بدل «واعلم».

(٨) التاء دون حركة في «ست». وكتب في هامش «ست»: «المَطِيئَةُ مَا يُرَكَبُ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْإِبِلِ،

وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَرْكُوبٍ كَانَ مَا كَانَ.

وكتب أيضاً: مطا بالقصر يُشت، أطاء جماعت، مطية باركي يذكر ويؤت مطي وجمع أيضاً، مطايا جماعت، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٤٩٤ المطا مقصور: الظُّهْرُ، وَالْجَمْعُ الْأَطَاءُ. وَالْمَطِيَّةُ وَاحِدَةٌ الْمَطِيَّةُ؛ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ يَذْكُرُ وَيُؤْتُ].

(٩) في «ست»: «اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». وهي تقتضي أن قوله «مَطِيئَتُهُ» منصوب «مَطِيئَتُهُ».

(١٠) كتب تحتها: النائم. وكذا والصحيح أنه المستريح الهادئ الساكن. وكتب في هامش «ست»: «وادِعًا أَي سَاكِنًا».

وَأَعْلَمُ يَقِيناً، أَنْكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَجْلَكَ، وَأَنْتَ فِي سَبِيلِ مَنْ
كَانَ قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ، وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ، (فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ
جَرَّ إِلَى حَرَبٍ) (١)، وَلَيْسَ (٢) كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ،
وَأَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ (٣) وَإِنْ سَاقَتَكَ إِلَى الرَّغَائِبِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ
بِمَا تَبْذُلُ (٤) مِنْ نَفْسِكَ [١٧١ - ب] عَوْضاً (٥). وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ

اللَّهُ حُرّاً. وَمَا خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يُوجَدُ (٦) إِلَّا بِشَرٍّ، وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ!؟

وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ (٧) بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ (٨)، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَاكَةِ، وَإِنْ
أَسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قِسْمِكَ،
وَآخِذُ سَهْمِكَ، وَإِنْ (٩) أَلْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ (١٠) مِنْ

(١) ليست في «ست».

(٢) في «ست»: «فليس» بدل «وليس».

(٣) في «ست»: «دَنِيَّةٌ» بدل «دَنِيَّةٌ». وأصلها الهمز.

(٤) «تَبْذُلُ» و«تُبْذِلُ» معاً.

(٥) كتب في هامش «ست»: أي لا يكون ما تنال من المحبوبات والرغائب عوض ما يمرّ لك من
الأوقات [من عمرك، إذ كُلُّ آتِيهِ يسوى متاع [الـدنيا]، لأنّ متاع الدنيا لا بقاء له، أمّا ما [تقدّمه] في
أوقات عمرك فهو باقٍ معك في دار عقابك، وهذا من الحكّم [التي] لا تصدر إلّا عن نبيّ أو وصي نبيّ.
(٦) في نسخة: «لا يُنَالُ» بدل «لا يُوجَدُ». وفي «ست»: «لا يُنَالُ».

(٧) كتب في هامش «ست»: وَجِفَ طَيِّبِدْنَ وَنوعى از رفتار شتر، إيجاف راندن شتر بر آن رفتار، قوله
تعالى ﴿فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ﴾، أي ما أعملتم، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٤٣٧ وَجِفَ الشيء
اضطرب... والوَجِيفُ ضَرْبٌ من سير الإبل والخيل، وقد وَجِفَ البعير يَجِفُ وَجْفًا وَوَجِيفًا، وَأُوجِفْتُهُ
أنا... وقال تعالى: ﴿فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، أي ما أعملتم].

(٨) في نسخة: «المطامع» بدل «الطمع».

(٩) في «ست»: «فَإِنَّ» بدل «وَإِنْ».

(١٠) في «ست»: «الكبير» بدل «الكثير».

خَلَقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ.

[وصايا شتى]

وَتَلَاْفِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيَسَّرُ مِنْ إِذْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ،
وَحَفِظْ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشِدِّ الْوَكَاءِ، وَحَفِظْ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ
مَا فِي يَدَيَّ^(١) غَيْرِكَ^(٢)، وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ،
وَالْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ، وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ، وَرُبَّ
سَاعٍ فِيمَا يَصُرُّهُ! مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ^(٣)، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ. قَارِنُ أَهْلِ الْخَيْرِ
تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنُ^(٤) أَهْلِ الشَّرِّ^[306] تَبِنْ عَنْهُمْ. بَسَسِ الطَّعَامَ الْحَرَامَ، وَظَلَمَ
الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ. إِذَا كَانَ الرَّفِيقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا^(٥). رَبِّمَا كَانَ
الدَّوَاءُ دَاءً، وَالدَّاءُ دَوَاءً^(٦)، وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرِ النَّاصِحِ، وَعَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ.
وَإِيَّاكَ وَالْآتِكَالَ عَلَى الْأَمْنَى، فَإِنَّهَا بَضَائِعُ التَّوَكُّي^(٧)، وَالْعَقْلُ حِفْظُ

(١) في نسخة: «يَدٍ» بدل «يَدَيَّ». وفي «ست»: «يد».

(٢) كتب في هامش «ست»: وحفظ ما في يديك... إلخ، هذه الفريدة ينبغي أن تكون نصب عين كل أحد من فقير أو غني.

(٣) في نسخة: «هَجَرَ» بدل «أَهْجَرَ». وفي «ست»: «هَجَرَ».

(٤) كتب في هامش «ست»: بايئ هو من البيئونة بمعنى المفارقة، بالفارسية دور شو، هو أمر حاضر من المفاعلة، ولا يلزم أن تكون المباينة من الطرفين [كلمتان مخرومتان] قاتله الله.

(٥) كتب في هامش «ست»: إذا كان... إلخ، يعني وقتي كه نرمي درشتي بار دهد مي بايد درشتي نه كردن كذلك خلاف او [وهو شرح فارسي لمعنى الفقرة]. وكتب أيضاً: خُرُق درشتي وبد خويي، صراح. [وفي الصحاح ٤: ٦٨ ١٤ الخُرُق مصدر الأخرق، وهو ضد الرفيق... والاسم الخُرُق].

(٦) كانت في «ست»: «داءً»، ثم استظهر الكاتب: «دواءً». واستظهره في محلّه.

(٧) كتب في هامش «ست»: التَّوَكُّ كَذَا، والصواب: التَّوَكُّ [الحُمُق، التَّوَكُّ الحُمُقِي].

التَّجَارِبِ، وَخَيْرٌ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ. بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً [١٧٢- أ]. لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يُوُوبُ، وَمِنْ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الرَّادِ، وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ^(١) عَاقِبَةٌ. سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ. التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ، وَرَبٌّ يَسِيرٌ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ! لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مُهِينٍ^(٢)، وَلَا فِي صَدِيقٍ ضَنِينٍ^(٣). سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ، وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءً^(٤) أَكْثَرَ مِنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيئَةَ اللَّجَاجِ.

اِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أُخِيكَ^(٥) عِنْدَ ضُرْمِهِ عَلَى الصَّلَةِ^(٦)، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ^(٧) وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّتُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُدْرِ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأَنَّهُ دُونَ نِعْمَةٍ عَلَيْكَ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ، وَلَا^(٨)

(١) في نسخة: «أمرٍ» بدل «أمرٍ». وفي «ست»: «أمرٍ».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وكتب في الهامش: «بخط أصله: مهين - خ». والذي في «ست»: «مهين».

(٣) في نسخة: «ظنين» بدل «ضنين». وفي «ست»: «ظنين».

(٤) كتب في هامش «ست»: قوله «رجاء» مضاف إلى قوله «أكثر»، وهو نصب على العلة، يعني براي زيادة شدن چیزی خود را بخطر مينداز بلکه با اندک بساز، والله تعالى أعلم. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٥) في «ست»: «أختل». وكتب تحتها: «من أخيك - نسخة».

(٦) كتب في هامش «ست»: قوله «على الصلّة» لعله متعلق بقوله «أحمل»، يعني برادر ديني تو چون از تو جدايي جويد واز تو بريده شود تو او را بيوستگي کن همچنان... إلخ. وهو شرح فارسي لمعنى الفقرة.

(٧) «اللطف» و«اللطّف» معاً.

(٨) في نسخة: «بغير» بدل «في غير». وفي «ست»: «بغير».

(٩) في «ست»: «لا» بدل «ولا».

تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِي^(١) صَدِيقَكَ، وَأَمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ،
حَسَنَةً كَانَتْ [307] أُمَّ قَبِيحَةٍ، وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ، فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً^(٢) أَحْلَى مِنْهَا
عَاقِبَةً، وَلَا أَلَدَّ مَعَبَةً^(٣)، وَلَنْ لِمَنْ غَالَطَكَ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ، وَجُدْ^(٤)
عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى^(٥) الظَّفَرَيْنِ، وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ^(٦)
فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ^(٧) إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ ذَلِكَ لَهُ^(٨) يَوْمًا مَا، وَمَنْ ظَنَّ
بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ^(٩) حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ [172-ب] لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ، وَلَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقَى
الْخَلْقِ بِكَ، وَلَا تَرَعَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ، وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى
قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ، وَلَا يَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى^(١٠) مِنْكَ عَلَى
الْإِحْسَانِ، وَلَا يَكْبُرَنَّ^(١١) عَلَيْكَ ظُلْمٌ مِنْ ظَلَمِكَ، فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ

(١) في «ست»: «فَتُعَادِي».

(٢) في «ست»: «جُرْعَةٌ قَطُّ» بدل «جُرْعَةٌ».

(٣) «مَعَبَةٌ» و«مَعَبَةٌ» معاً. وفي «ست»: «مَعَبَةٌ».

(٤) «وَجُدْ» و«وَحُدْ» معاً. وفي «ست»: «وَحُدْ».

(٥) في نسخة: «أَحْدُ» بدل «أَحْلَى». والهمزة في «ست» دون حركة «أَحْدُ».

(٦) في نسخة: «أَحْدٍ» بدل «أَخِيكَ».

(٧) «يَرْجِعُ» و«تَرْجِعُ» معاً.

(٨) في «ست»: «له ذلك» بدل «ذلك له».

(٩) «تُضَيِّعَنَّ» و«تُضَيِّعَنَّ» معاً.

(١٠) في نسخة: «أَقْدَرُ» بدل «أَقْوَى».

(١١) كتب في هامش «ست»: «ولا يَكْبُرَنَّ»، يعني سكا أغر وعظيم كلمسون سكا ظلم ايده نيك ظلمي زيرا أول ظالم كندو مضرته سعي ايدر وسنك نفعكه يعني هر نه ايدرسه كندونه ايدر من عمل صالحاً فلنفسه. وهو شرح بالتركية لمعنى الفقرة.

وَنَفْعِكَ، وَلَيْسَ جَزَاءً مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ.

وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ، أَنَّ الرَّزْقَ رِزْقَانِ^(١): رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ^(٢) لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ. مَا أَفْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى! إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ، وَإِنْ جَزِعْتَ^(٣) عَلَيَّ مَا تَقَلَّتْ^(٤) مِنْ يَدَيْكَ، فَأَجْزِعْ عَلَيَّ كُلَّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ.

اسْتَدِلَّ عَلَيَّ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ، فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ، وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ^(٥) أَلْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَعَتْ فِي إِبْلَامِهِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعِظُ بِالْأَدَبِ، وَالْبِهَائِمَ^(٦) [308]^(٦) لَا تَتَعِظُ^(٧) إِلَّا بِالضَّرْبِ.

أَطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهَمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ. مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارًا^(٨). الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ، وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ^(٩)، وَالْهَوَى

(١) كتب في هامش «ست»: مطلب: الرزق رزقان.

(٢) في نسخة: «فإنك إن لم» بدل «فإن أنت لم».

(٣) في نسخة: «وإن كنت جازعاً» بدل «وإن جزعت». وفي «ست»: «وإن كنت جازعاً».

(٤) كانت في «ست»: «تقلت»، ثم أصلحت: «تقلت»، واستظهر الكاتب: «على ما قلت». واستظهاره في غير محله. وكتب في الهامش بخط أحمر: من أعجب ما يكون في بابه «إن كنت جازعاً على ما قلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل إليك».

(٥) حرف المضارعة دون نَقَط في «ست»، ويصح نقطه بنقطتين من فوق ومن تحت، وكلاهما مروى.

(٦) «والبهائم» و«والبهائم».

(٧) حرف المضارعة دون نَقَط في «ست»، ويصح نقطه بنقطتين من فوق ومن تحت، وكلاهما مروى.

(٨) في «ست»: «حار» بدل «جار».

(٩) كتب في هامش «ست»: الصديق من صدق غيبه، برادر جاني آنست که در وقت غيبت و دوری از تو بر آن قرار باشد که پیش تو، یعنی خلوص و صدق او در دو حالتی حضور و غيبت یکسان باشد و تفاوت نکند. وهو شرح بالفارسیة للفقرة.

شَرِيكَ أَلْعَمَى . رَبِّ بَعِيدٍ أَقْرَبٌ ^(١) مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ ^(٢) مِنْ بَعِيدٍ ،
وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ . مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَمَنْ أَقْتَصَرَ
عَلَى قَدْرِهِ ^(٣) كَانَ أَبْقَى لَهُ ، وَأَوْثَقَ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ . مَنْ لَمْ يُبَالِكْ ^(٤) [١٧٣ - أ] فَهُوَ ^(٥) عَدُوٌّكَ . قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْرَاكًا ، إِذَا
كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا . لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ ، وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ ، وَرَبِّمَا
أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ، وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ .

أَخْرِ الشَّرَّ ، فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتُهُ ، وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ .
مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ . لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ . إِذَا
تَعَبَّرَ السُّلْطَانُ تَعَبَّرَ الزَّمَانُ .

سَلِّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ .

إِيَّاكَ أَنْ تَذْكَرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكًا وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ .

[الرأي في المرأة]

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ ، وَعَزْمُهُنَّ إِلَى وَهْنٍ .

وَأَكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِبَاهُنَّ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى

(١) في «ست»: «أَقْرَبُ» .

(٢) في «ست»: «أَبْعَدُ» .

(٣) في «ست»: «قَدْرِهِ» .

(٤) كتب في هامش «ست» بالخط الأحمر: لم يُبَالِكْ ، يعني در حق تو مبالاة نكند وهرچه خواهد كُند .

وهو شرح لمعناها بالفارسية .

(٥) في «ست»: «فَهُوَ» .

عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوَثِّقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنْ
أَسْتَطَعْتَ أَنْ لَا [309] يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ .

وَلَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ،
وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ .

وَلَا تَعُدِّ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا، وَلَا تُطْمِعْهَا أَنْ تَشْفَعَ لِعَیْرِهَا .

وَإِيَّاكَ وَالتَّعَايِيرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى
السَّقَمِ، وَالتَّبْرِيئَةَ^(١) إِلَى الرَّيْبِ^(٢) .

وَأَجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ^(٣) بِهِ، فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا
يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ .

وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ،
وَيَدُّكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ .

[دعاء]

أَسْتَوْدِعُ [173 - ب] اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ^(٤) فِي الْعَاجِلَةِ
وَالْآجِلَةِ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٥) .

(١) «والتبرئة» و«والتبرئة» معاً. وفي أصل النسخة دون همز ثم وضع الهمز. وفي «ست» بالهمز، كالمثبت.

(٢) «الرَّيْبُ» و«الرَّيْبُ» .

(٣) في نسخة: «تأخذ» بدل «تأخذه» .

(٤) في نسخة: «القضاء لك» بدل «القضاء» . وفي «ست»: «القضاء لك» .

(٥) كتب في هامش «ست»: «أستودعك اللهم يا ربّ ديني وما تكرّمت عليّ من متاع الدنيا، اللهم
فاحفظني ودينني بعينك التي لا تنام، وبقدرتك التي لا تُرام، إنك حفيظ حميد مجيد .

[٣٢]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

وَأُرْدَيْتَ جَيْلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا، خَدَعْتَهُمْ بِغَيْكِ، وَأَلْفَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ
بَحْرِكَ، تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ، وَتَتَلَاطَمُ بِهِمْ^(١) الشُّبُهَاتُ، فَجَارُوا^(٢) عَن وِجْهَتِهِمْ،
وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ، إِلَّا
مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ البَصَائِرِ، فَإِنَّهُمْ فَارُقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ، وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ
مُؤَازَرَتِكَ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ.
فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ فِي نَفْسِكَ، وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ^(٣)، فَإِنَّ الدُّنْيَا
مُنْقَطِعَةٌ عَنكَ، وَالْآخِرَةُ^(٤) قَرِيبَةٌ مِنْكَ، وَالسَّلَامُ.

[٣٣]

ومن كتاب له عليه السلام [310]

إلى قُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَهُوَ^(٥) عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عَيْنِي - بِالْمَعْرِبِ - كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ وُجِّهَ إِلَيَّ الْمَوْسِمِ

(١) الميم دون حركة في «ست».

(٢) «فَجَارُوا» و«فَحَارُوا» معاً. وفي «ست»: «فَحَارُوا».

(٣) كتب في هامش «ست»: جاذب الشيطان قيادك من أفصح ما يكون من الكلام، بالتركية: دزكنكي شيطانه ويرمه، وهذا بالمآل.

(٤) «وَالْآخِرَةُ» و«وَالْآخِرَةُ» معاً. وفي «ست»: «وَالْآخِرَةُ».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

أَنَاسٍ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ^(١)، الْعُمِّيِّ الْقُلُوبِ، الصَّمِّ الْأَسْمَاعِ، الْكُمِّهِ الْأَبْصَارِ،
الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ^(٢) الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ،
وَيَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ، وَيَشْتَرُونَ^(٣) [١٧٤ - أ] عَاجِلَهَا بِأَجْلِ الْأَبْرَارِ
الْمُتَّقِينَ، وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ، وَلَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ.
فَاقِمِ عَلَيَّ مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ، وَالتَّاصِحِ اللَّيْبِ، التَّابِعِ^(٤)
لِسُلْطَانِهِ، الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ.
وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذِرُ^(٥) مِنْهُ، وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطْرًا، وَلَا عِنْدَ الْبُاسَاءِ
فَسْلًا، وَالسَّلَامُ^(٦).

[٣٤]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى محمد بن أبي بكر

لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ بِالْأَشْتَرِ عَنْ مِصْرَ، ثُمَّ نُوْفِيَ الْأَشْتَرُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصْرَ^(٧) قَبْلَ وَصُولِهِ
إِلَيْهَا^(٨)

(١) في «ست»: «الشَّام».

(٢) توجد نسخة غير مقروءة منها إلا آخرها «سُون»، والظاهر -بمعاونة نسخة من نسخة الحسين بن الحسن المؤدب التي حققناها من قبل - أن تكون: «يَلْبِسُونَ».

(٣) في «ست»: «وَيَشْرُونَ» بدل «وَيَشْتَرُونَ».

(٤) في نسخة: «النافع» بدل «التابع».

(٥) «يُعْتَذِرُ» و«تَعْتَذِرُ» معاً. وفي «ست»: «تَعْتَذِرُ».

(٦) قوله: «والسلام»، ليس في «ست».

(٧) في «ست»: «هناك» بدل «مصر».

(٨) «إليها» ليست في «ست».

وَقَدْ بَلَغْتَنِي ^(١) مَوْجِدَتِكَ مِنْ تَشْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ، وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ أَشْبِيحًا لَكَ فِي الْجُهْدِ ^(٢)، وَلَا أَزْدِيادًا لَكَ فِي الْجِدِّ، وَلَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ، لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَوْوَنَةً، وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَوَلَايَةً ^(٣).

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلِيَّتُهُ أَمْرٌ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا ^(٤) نَاصِحًا، وَعَلَى عَدُوِّنَا شَدِيدًا نَاقِمًا، فَرَحِمَهُ اللَّهُ! فَلَقَدْ أُسْتَكْمِلَ أَيَّامَهُ، وَلَا قَى ^[311] حِمَامَهُ ^(٥)، وَنَحْنُ عَنْهُ ^(٦) رَاضُونَ، (أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ، وَضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ) ^(٧).
فَاصْحِرْ لِعَدُوِّكَ، وَأَمْضِ عَلَيَّ سِيرَتَكَ ^(٨)، وَشَمِّرْ لِحَرْبٍ مَنْ حَارَبَكَ، وَأَدْعُ إِلَيَّ سَبِيلَ رَبِّكَ، وَأَكْثِرِ الْأَسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ، وَيُعِينَكَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ ^(٩) بِكَ ^(١٠).

(١) في نسخة: «بَلَغْتَنِي» بدل «بَلَغْتَنِي».

(٢) «الجهْد» و«الجُهْد» معاً. والجيم دون حركة في «ست».

(٣) «وَلَايَةً» و«وَلَايَةً».

(٤) «لَنَا» ألحقت بالمتن عن نسخة مصححة.

(٥) «حِمَامُهُ» ساقطة من «ست».

(٦) «عَنْهُ» ساقطة من «ست».

(٧) ما بين القوسين ساقط من «ست».

(٨) في نسخة: «بَصِيرَتِكَ» بدل «سِيرَتِكَ». وفي «ست»: «بَصِيرَتِكَ».

(٩) في «ست»: «ينزل» بدل «نزل».

(١٠) في «ست» زيادة: «إن شاء الله». وقد كُرِّرَ قوله ﷺ: «وأكثر الاستعانة... بك» وكتب في هامشها بخط أحمر: وقع مكرراً ما أدري أنه في الأصل هكذا أو من خطأ الناسخ. وهذا يدل على ضعف الأصل المنقولة عنه النسخة «ست».

[٣٥]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس رَحِمَهُ اللهُ، بعد مقتل محمد بن أبي بكر رَحِمَهُ اللهُ^(١) بِبَصْرَ [١٧٤ - ب]
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ أَفْتِصَحَتْ، وَمُحَمَّدُ بْنُ^(٢) أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللهُ - قَدْ
أَسْتُشْهِدَ، فَعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُهُ، وَلَدَأْ نَاصِحاً، وَعَامِلاً كَادِحاً، وَسَيْفاً قَاطِعاً،
وَرُكْنًا دَافِعاً.

وَقَدْ كُنْتُ حَشْتُ النَّاسَ عَلَيَّ لِحَاقِهِ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَفْعَةِ،
وَدَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَجَهراً، وَعَوْداً وَبَدءاً، فَمِنْهُمْ الْآتِي كَارِهاً، وَمِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ
كَادِباً، وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَازِلاً.

أَسْأَلُ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلاً، فَوَاللهِ لَوْلا طَمَعِي^(٣) عِنْدَ
لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ، وَتَوَطُّبِنِي نَفْسِي عَلَيَّ الْمَنِيَّةِ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا
أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْماً وَاحِداً، وَلَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبداً.

[٣٦]

ومن كتاب له عليه السلام

في ذكر جيش أُنْفَذَهُ إِلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ، وَهُوَ^(٤) جَوَابُ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ أَخُوهُ عَقِيلُ^(٥).

(١) «رحمه الله» الثانية، ليست في «ست».

(٢) «ومحمد بن» و«ومحمد بن». وفي «ست»: «ومحمد بن».

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «لولا طمعي... إلخ» يشبه أن يكون من قبيل «نعم العبدُ صهيبتُ لو لم يخف الله لم يعصه»، والله أعلم بمراده.

(٤) في «ست»: «وهو».

(٥) في «ست»: «عقيل بن أبي طالب» بدل «عقيل».

فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ هَارِبًا [312]،
 وَنَكَصَ نَادِمًا، فَלَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، وَقَدْ طَفَلَتْ (١) الشَّمْسُ لِلْأَيَّامِ،
 فَأَقْتَسَلُوا شَيْئًا كَلًّا (٢) وَلَا، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّى نَجَا جَرِيضًا
 بَعْدَمَا أَخَذَ مِنْهُ بِالْمُخْتَبِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ (٣) غَيْرُ الرَّمَقِ، فَلَأْيَا بِلَأْيٍ مَا نَجَا.
 فَدَعَّ عَنكَ قُرَيْشًا وَتَرَكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ، وَتَجَوَّأَهُمْ فِي الشَّقَاقِ،
 وَجَمَّاحَهُمْ فِي التَّيِّهِ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ حَرْبِي [175- أ] كَاجْمَاعِهِمْ عَلَيَّ
 حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) - قَبْلِي، فَجَزَتْ قُرَيْشًا عَنِّي
 الْجَوَازِي! فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَسَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي.
 وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي (٥) فِي الْقِتَالِ، فَإِنَّ رَأْيِي (٦) قِتَالِ الْمُحِلِّينَ
 حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ، لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا تَقْرُقُهُمْ عَنِّي
 وَحْشَةً، وَلَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ - وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ - مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا، وَلَا
 مُقْرَأً لِلضَّيْمِ وَاهِنًا، وَلَا سَلِسَ الرِّمَامِ لِلْقَائِدِ، وَلَا وَطِيءَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ
 الْمُقْتَعِدِ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ (٧):

(١) «طَفَلَتْ» و«طَفَلَتْ» معاً.

(٢) في نسخة مصححة: «كَلًّا» بدل «كَلًّا». وفي «ست»: «كَلًّا».

(٣) في نسخة: «مَعَهُ» بدل «مِنْهُ». وفي «ست»: «مَعَهُ».

(٤) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

(٥) في أصل النسخة: «رَأْيِي»، والظاهر أن المراد «رَأْيِي»، مقلوب «رَأْيِي»، وفي نسخة كالمثبت. وفي

«ست» كالمثبت.

(٦) في أصل النسخة: «رَأْيِي». وهي مقلوب «رَأْيِي». والمثبت عن «ست».

(٧) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي. وقد ينسب لعباس بن مرداس السلمي.

فَإِنْ^(١) تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ
يَعُزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَابَةٌ^(٢) فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ

[٣٧]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

فَسُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَشَدُّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ، وَالْحَيْرَةَ الْمَتَّبَعَةَ، مَعَ
تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ^[313] وَأَطْرَاحِ الْوَثَائِقِ، الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ.
فَأَمَّا إِكْتَارُكَ الْحِجَاجِ فِي عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا^(٣) نَصَرْتَ عُثْمَانَ
حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ، وَحَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ^(٤)، وَالسَّلَامُ.

[٣٨]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل مِصْرَ، لَمَّا وُلِّيَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ رَجِمَهُ اللَّهُ وَنَوَّرَ مَضْجَعَهُ^(٥) [١٧٥ - ب]

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا اللَّهَ حِينَ عَصِيَ

(١) في «ست»: «إِنْ» بدل «فَإِنْ».

(٢) «تُرَى بِي كَابَةٌ» و«تُرَى بِي كَابَةٌ» معاً.

(٣) في نسخة: «فَإِنَّمَا» بدل «فَإِنَّكَ إِنَّمَا».

(٤) كتب في هامش «ست»: نصرت منفعتي سكا عانده اولديغي زمانده نصرت ومظاهرة ايلدك اكا عانده اولديغي وقتده بابا دوشوب هر جايلك ايلدك ديمكدر، والله أعلم. وهو شرح بالتركية لقوله عليه السلام: فَإِنَّكَ إِنَّمَا... الخ.

(٥) قوله: «وَنَوَّرَ اللَّهُ مَضْجَعَهُ»، ليس في «ست».

فِي أَرْضِهِ، وَذُهِبَ بِحَقِّهِ، فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ،
وَالْمُقِيمِ وَالظَّالِمِ، فَلَا مَعْرُوفٌ^(١) يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ، وَلَا مُنْكَرٌ^(٢) يَنْتَاهِي عَنْهُ.
أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ،
وَلَا يَنْكُلُ^(٣) عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ، أَشَدَّ^(٤) عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ
النَّارِ، وَهُوَ^(٥) مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا
أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، لَا كَلِيلُ^(٦) الظُّبَّةِ،
وَلَا نَابِي^(٧) الضَّرْبِيَّةِ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَأَنْفِرُوا، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا
فَأَقِيمُوا، فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُخْجِمُ، وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي، وَقَدْ
آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ، وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَيَّ عَدُوِّكُمْ.

[٣٩]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمرو بن العاص^(٨)

(١) في نسخة: «مَعْرُوفٌ». وفي «ست»: «مَعْرُوفٌ».

(٢) «مُنْكَرٌ» و«مُنْكَرٌ» معاً. وفي «ست»: «مُنْكَرٌ».

(٣) في «ست»: «يَنْكُلُ».

(٤) «أَشَدُّ» و«أَشَدُّ» معاً.

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) «كَلِيلُ» و«كَلِيلُ».

(٧) هكذا بضبط واحد، وطبق ما تقدّم في «كليل» فإنه يجوز فيها النصب أيضاً: «نابي».

(٨) كتب في هامش «ست»: ابن عاص دُهاة عربدن بروان وپُر جیل بر داهیه عظمی ایدي. [وهو

بالترکیته، ومعناه بالعربیة: ابن العاص من دهاة العرب وكثير الجیل وداهیه عظمی].

فَأَنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنْيَا أَمْرِي^[314] ظَاهِرٌ غَيْبُهُ، مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ، يَشِينُ
 الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ، وَيُسْفَهُ الْحَلِيمَ^(١) بِخُلْطَتِهِ، فَاتَّبَعْتَ أَتْرَهُ، وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ،
 أَتَّبَعَ الْكَلْبَ لِلضَّرْعَامِ، يَلُودُ إِلَى مَخَالِبِهِ، وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقِي إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ
 فَرِيْسَتِهِ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ! وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكَتَ مَا طَلَبْتَ،
 فَإِنْ يُمَكِّنُ^(٢) اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ أَبِي^[176-أ] أَبِي سُفْيَانَ أَجْرِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا، وَإِنْ
 تُعْجِزَا وَتَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا، وَالسَّلَامُ.

[٤٠]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ، إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَشْخَطْتَ رَبَّكَ،
 وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ، وَأَخْرَيْتَ أَمَانَتَكَ.
 بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ، فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ
 يَدَيْكَ، فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ، وَأَعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ
 النَّاسِ، وَالسَّلَامُ.

(١) «وَيُسْفَهُ الْحَلِيمَ» و«وَيُسْفَهُ الْحَلِيمَ» معاً.

(٢) «يُمَكِّنُ» و«يُمَكِّنُ» معاً. وفي «ست»: «يُمَكِّنُ».

[٤١]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عُقاله^(١)

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كُنْتُ^(٢) أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبِطَانَتِي،
وَلَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِي رَجُلٌ أَوْثَقَ^(٣) مِنْكَ فِي نَفْسِي، لِمُؤَاسَاتِي وَمُؤَازَرَتِي
وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ.

فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ، وَالْعُدُوَّ قَدْ حَزَبَ^(٤)، وَأَمَانَةَ
النَّاسِ قَدْ خَزَيْتَ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فُتِنَتْ وَشَغَرَتْ، قَلْبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ
الْمَجْنِّ، فَفَارَقْتَهُ^[315] مَعَ الْمُفَارِقِينَ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ، وَخُنْتَهُ مَعَ
الْخَائِنِينَ، فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ، وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ.

فَكَأَنَّكَ^(٥) لَمْ تَكُنِ اللَّهُ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ
رَبِّكَ^(٦)، وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ، وَتَتَّوِي غِرَّتَهُمْ^(٧)
عَنْ فَبَيْتِهِمْ!

فَلَمَّا أَمَكَّنْتَكَ الشَّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ، أَسْرَعْتَ الْكُرَّةَ، وَعَاجَلْتَ [176- ب]

(١) كتب بجنيها: قيل إنه ابن عباس.

(٢) في نسخة: «كنت قد» بدل «كنت».

(٣) «أَوْثَقَ» و«أَوْثَقُ».

(٤) «حَزَبَ» و«حَرْبَ».

(٥) في «ست»: «وَكأَنَّكَ» بدل «فَكَأَنَّكَ».

(٦) في نسخة: «أَمْرُكَ» بدل «رَبِّكَ».

(٧) «غِرَّتَهُمْ» و«عَرَّتَهُمْ».

الْوَثْبَةَ، وَأَخْطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ^(١) الْمَصُونَةَ لِأَرَامِلِهِمْ
وَأَيْتَامِهِمْ^(٢)، أَخْطَفَ الذُّبِّ الْأَزْلَّ دَامِيَةَ الْمِعْزَى^(٣) الْكَسِيرَةَ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى
الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ^(٤)، غَيْرَ مُتَأْتِمٍ مِنْ أَخْذِهِ، كَأَنَّكَ - لَا أَبَا لِعَيْرِكَ
- حَدَرْتَ^(٥) إِلَى أَهْلِكَ^(٦) تُرَائِكَ مِنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُؤْمِنُ
بِالْمَعَادِ؟ وَأَوْمًا^(٧) تَخَافُ مِنْ نِقَاشِ^(٨) الْحِسَابِ!

أَيُّهَا الْمَعْدُودُ - كَانَ - عِنْدَنَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ، كَيْفَ تُسْبِغُ شَرَاباً
وَطَعَاماً، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً، وَتَشْرَبُ حَرَاماً، وَتَتَّبَعُ الْأِمَاءَ
وَتَتَكَبَّرُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ،
الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ؟!
فَاتَّقِ اللَّهَ، وَارْزُدْ إِلَى هَوْلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَّنِي
اللَّهُ مِنْكَ^(٩) لِأَعْذِرَنَّ^(١٠) إِلَى اللَّهِ فِيكَ، وَلَا ضَرْبَتَكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ

(١) الميم ساكنة ومكسورة. وفي «ست» ساكنة.

(٢) الميم ساكنة ومكسورة. وفي «ست» ساكنة.

(٣) كتب في هامش «ست»: المِعْزَى مؤنث معز. وهذا غير صحيح وإتما كلاهما اسم جنس، والألف في
«مِعْزَى» للإلحاق. انظر المصباح المنير: ٥٧٥، ولسان العرب ٥: ٤١٠ مادة «معز».

(٤) في نسخة: «تَحْمِلُهُ» بدل «بِحَمْلِهِ».

(٥) في «ست»: «حَدَوْتُ» بدل «حَدَرْتُ».

(٦) توجد نسخة وقع عليها الجبر، ولعل ما بقي منها يُقرأ: «لأهلك».

(٧) في نسخة: «أَوْمًا» بدل «وَأَوْمًا». وفي «ست»: «أَوْمًا».

(٨) في «ست»: «نِقَاشٍ» بدل «مِنْ نِقَاشٍ».

(٩) «مِنْكَ» ليست في «ست».

(١٠) في «ست»: «لِأَعْذِرَنَّ».

أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ!

وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ [316] فَعَلَا^(١) مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ، وَلَا ظَفِيرًا مِثِّي بِإِرَادَةٍ، حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُمَا، وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ مِنْ^(٢) مَظْلَمَتَيْهِمَا.

فَأُقْسِمُ^(٣) بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ^(٤) مِنْ أَلْمَالِ^(٥) حَلَالٍ لِي، أَتَرَكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي، فَصَحَّ رُؤْيِدًا، وَكَأَنَّكَ^(٦) قَدْ بَلَغْتَ أَلْمَدَى، وَدَفَنْتَ تَحْتَ التُّرَى، وَعَرَضْتَ عَلَيْكَ [177- أ] أَعْمَالِكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ^(٧)، وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعَ الرَّجْعَةَ، ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٨)!

[٤٢]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عُفْرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيِّ

وكان عامِلُهُ على الْبَحْرَيْنِ، فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ عَجَلَانَ الزُّرْقِيَّ مَكَانَهُ

(١) «فَعَلَا» لم تكن في أصل «ست»، واستظهر الناسخ: «فَعَلُوا - ظ». ولا أدري كيف استظهر الجمع وهما اثنان عليهما السلام.

(٢) في نسخة: «عن» بدل «من». وفي «ست»: «عن».

(٣) في «ست»: «وَأُقْسِمُ» بدل «فَأُقْسِمُ».

(٤) في «ست»: «أَخَذْتُ» بدل «أَخَذْتَهُ».

(٥) في «ست»: «أَمْوَالِهِمْ» بدل «المال».

(٦) في «ست»: «فَكَأَنَّكَ» بدل «وَكأَنَّكَ».

(٧) كتب في هامش «ست»: أي يقول: يا حَسْرَتَا، والعياذ بالله تعالى.

(٨) ص: ٣.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ التُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ عَلَيَّ^(١) الْبَحْرَيْنِ، وَنَزَعْتُ
يَدَكَ، بِلَا دَمٍ لَكَ، وَلَا تَشْرِبِ عَلَيْكَ، فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ، وَأَدَّيْتَ
الْأَمَانَةَ، فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ^(٢)، وَلَا مَلُومٍ، وَلَا مُتَهَمٍ، وَلَا مَأْتُومٍ، فَقَدْ أَرَدْتُ
الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ^(٣)، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ^(٤)
أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَيَّ جِهَادِ الْعُدُوِّ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

[٤٣]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى مضعلة بن هُبَيْرَةَ الشَّيبَانِي

وَهُوَ^(٥) عَامِلُهُ عَلَى أُرْدَشِيرِ خُرَّه^(٦):

بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرٍ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ، وَعَصَيْتَ^(٧)
إِمَامَكَ^(٨): أَنْكَ تَقْسِمُ فِيءَ الْمُسْلِمِينَ^[317] الَّذِي حَارَزْتَهُ رِمَاحُهُمْ
وَحُيُولُهُمْ^(٩)، وَأَرَبَقْتَ عَلَيْهِ دِمَائِهِمْ، فِيمَنْ أَعْتَمَكَ^(١٠) مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ،

(١) حرف الجر «على» لا يوجد في نسخة. وحرف الجر هذا ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «ضَبِين».

(٣) في «ست»: «الشَّام». بلا همز.

(٤) في «ست»: «مَنْ» بدل «مِمَّنْ».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في «ست»: «خُرَّه».

(٧) في نسخة: «وَأَغْضَبْتَ» بدل «وَعَصَيْتَ». وفي «ست»: «وَأَغْضَبْتَ».

(٨) في نسخة: «وَحُنَّتْ أَمَانَتُكَ» بدل «وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ».

(٩) قوله: «وَحُيُولُهُمْ»، ليس في «ست».

(١٠) في نسخة: «اعْتَمَدَكَ» بدل «اعْتَمَكَ». وكتب تحت المتن: أي اختارك.

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَئِن كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ
هَوَانًا، وَلَتَخِفَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا، فَلَا تَسْتَهِنَنَّ بِحَقِّ رَبِّكَ، وَلَا تُصْلِحْ [177 - ب]
دُنْيَاكَ بِمَخْطِ دِينِكَ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا.
أَلَا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ وَقَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفِيءِ سَوَاءٌ،
يَرُدُّونَ عِنْدِي عَلَيْهِ، وَيَصُدُّرُونَ عَنْهُ، وَالسَّلَامُ^(١).

[٤٤]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى زياد بن أبيه

وقد بلغه أن معاوية قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه

وَقَدْ عَرَفْتُ^(٢) أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ، وَيَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ،
فَأَحْذَرُهُ، فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ
يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ^(٣)، لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ، وَيَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ.
وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتُهُ مِنْ حَدِيثِ
النَّفْسِ، وَنَزَعَةٌ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ، لَا يَبُتُّ بِهَا نَسَبٌ، وَلَا يُسْتَحَقُّ بِهَا
إِرْثٌ، وَالْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ، وَالنُّوْطِ الْمُدْبَذِبِ.
فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ كِتَابَهُ قَالَ: شَهِدَ بِهَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَلَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى

(١) قوله «والسلام» ألحق بالمتن عن نسخة.

(٢) «عَرَفْتُ» و«عَرُفْتُ» معاً.

(٣) في «ست»: «وشماله» بدل «وعن شماله».

أَدَّعَاهُ مَعَاوِيَةَ .

قوله عليه السلام: «كَأَلْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ»، والواغل [318]: هو الذي يهجم^(١) على الشرب ليس شرب معهم وليس منهم، فلا يزال مُدْفَعاً مُحَاجِزاً. و«النُّوْطُ الْمُدْبَذْبُ»: هو ما يُنَاطُ بِرَحْلِ الرَّكِيْبِ [178 - أ] من قَدْحٍ أَوْ قَعْبٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَهُوَ^(٢) أَبَدًا يَتَقَلَّقُ إِذَا حَتَّ ظَهْرَهُ وَاسْتَعْجَلَ سَيْرُهُ^(٣).

[٤٥]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عثمان بن حنيف الأنصاري

وَهُوَ^(٤) عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى وَلِيْمَةٍ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَمَضَى إِلَيْهَا أَمَّا بَعْدُ، يَا بْنَ حَنِيفٍ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَا دُبَيْتِ^(٥)، فَاسْرَعْتَ إِلَيْهَا، تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ^(٦) الْجِفَانُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ، عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ، وَعَنْيَهُمْ مَدْعُوٌّ. فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا أَشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ^(٧)، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وَجْهِهِ^(٨) فَانْزِلْ مِنْهُ.

(١) الجيم دون حركة في «ست»، ويصح كسرهما وضمتها، وكلاهما مروئي.

(٢) في «ست»: «فَهُوَ».

(٣) في «ست»: «حَتَّ ظَهْرُهُ وَاسْتَعْجَلَ سَيْرُهُ».

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) «مَا دُبَيْتِ» و«مَا دُبَيْتِ».

(٦) في «ست»: «عَلَيْكَ» بدل «إِلَيْكَ».

(٧) «فَالْفِظَةُ» و«فَالْفِظَةُ» معاً.

(٨) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وجوهه» بدل «وجهه». وفي «ست»: «وجوهه».

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا، يَفْتَنِدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ .
 أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طَعْمِهِ بِقُرْصِيهِ .
 أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعْيُونِي بِوَرَعٍ وَأَجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ
 وَسَدَادٍ^(١).

فَوَاللَّهِ مَا كَثُرَتْ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا، وَلَا أَدَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفِرًا، وَلَا
 أَعَدَدْتُ لِبَالِي تَوْبِي^(٢) طِمْرًا.

بَلَى^(٣) كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا [319]
 نُفُوسٌ قَوْمٍ، وَسَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسٌ [178-ب] آخِرِينَ، وَنِعَمَ الْحَكْمَ اللَّهُ .

وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ، وَالنَّفْسُ مَطَائِنُهَا فِي غَدٍ جَدْتُ، تَنْقَطِعُ فِي
 ظِلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فَسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا
 حَافِرِهَا^(٤)، لِأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدْرُ، وَسَدَّ فَرْجَهَا التُّرَابُ الْمَتْرَاكُمُ، وَإِنَّمَا
 هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَّ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَيَّ
 جَوَانِبِ الْمَرْزَقِ .

وَلَوْ شِئْتُ لَأَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ، إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هَذَا
 الْقَمْحِ، وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ^(٥)، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي

(١) قوله: «وعفة وسداد» ألحق بالمتن عن نسخة. وهو ليس في «ست».

(٢) الباء والياء دون حركة في «ست»، والمرووي في النسخ «تَوْبِيَّ» و«تَوْبِي».

(٣) في النسخة: «بل» بدل «بلى»، والظاهر أنها تصحيف فهي في القسم المرقع، والمثبت عن «ست».

(٤) في نسخة: «وأوسعها حافرها» بدل «وأوسعت يدا حافرها».

(٥) كلمة «القر» ساقطة من «ست».

جَسَعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ - وَاعْلَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ ^(١) مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي
الْفُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَحِ - أَوْ آيَّتَ ^(٢) مِبْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونٌ عَزَّتِي
وَأَكْبَادُ حَرَّتِي، وَأَكُونُ ^(٣) كَمَا قَالَ الْقَائِلُ ^(٤):

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَسَبَّيْتَ بِسِبْطِنَةٍ وَحَوْلِكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْفَقْدِ ^(٥)

أَفْتَعُ مِنْ نَفْسِي بَأَنَّ يُقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أُشَارِكُهُمْ ^(٦) فِي مَكَارِهِ
الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونُ ^(٧) إِسْوَةَ ^(٨) لَهُمْ ^(٩) فِي حُسُونَةِ ^(١٠) الْعَيْشِ! فَمَا خُلِفْتُ
لِيَسْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمَّهَا عَلْفُهَا، أَوْ الْمُرْسَلَةِ ^(١١)
شُعْلَهَا تَقْمُمُهَا، تَكْتَرِسُ مِنْ أَعْلَافِهَا، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أُتْرَكَ ^(١٢) ^(١٣)

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أَوِ الْيَمَامَةِ» بدل «أَوِ الْيَمَامَةِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في «ست»: «أَوْ آيَّتَ» بدل «أَوْ آيَّتَ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «أَوْ أَكُونُ»، والظاهر أنها سهو، والصواب: «أَوْ أَكُونُ». وكتب في الهامش: «أَوْ أَكُونُ بِخَطِّهِ». وفي «ست»: «أَوْ أَكُونُ».

(٤) نسبه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٦: ٢٨٨ إلى حاتم الطائي.

(٥) في «ست»: «الْقَدْرُ» بدل «الْقَدُّ».

(٦) «أُشَارِكُهُمْ» و«أُشَارِكُهُمْ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالفتح. والكاف دون حركة في «ست».

(٧) «أَكُونُ» و«أَكُونُ». وفي نسخة ابن السكون بالفتح. وهي في «ست»: بالضم «أَكُونُ».

(٨) «إِسْوَةَ» و«إِسْوَةَ» معاً. الهمزة دون حركة في «ست».

(٩) «لَهُمْ» زيدت في نسخة ابن السكون. وهي موجودة في متن «ست».

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «جُسُوبَةَ» بدل «حُسُونَةَ».

(١١) في «ست»: «وَالْمُرْسَلَةَ» بدل «أَوْ الْمُرْسَلَةَ».

(١٢) «أَوْ» و«أَوْ». وفي «ست»: «أَوْ».

(١٣) «أُتْرَكَ» و«أُتْرَكَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «أُتْرَكَ».

سُدًى، أَوْ أَهْمَلٌ^(١) عَبْتًا^(٢)، أَوْ أُجْرٌ^(٣) حَبْلٌ [320] الضَّلَالَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ^(٤) طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ!

وَكَاثِي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ [179-أ] قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ^(٥).

أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَ^(٦) أَلْبَرِيَّةَ أَصْلَبُ عُدُودًا، وَالرَّوَاتِعَ^(٧) الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا، وَالتَّابِتَاتِ الْعَدِيَّةَ^(٨) أَقْوَى وَقُودًا^(٩)، وَأَبْطَأُ حُمُودًا، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(١٠) - كَالصُّنُوفِ مِنَ الصُّنُوفِ^(١١)، وَالذَّرَاعِ مِنَ الْعَضْدِ.

وَوَاللَّهِ^(١٢) لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرْصَةُ^(١٣) مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ

(١) «أَهْمَلٌ» و«أَهْمَلٌ». وفي نسخة ابن السكون: «أَهْمَلٌ».

(٢) في نسخة، وفي نسخة ابن السكون: «عَابِتًا» بدل «عَبْتًا».

(٣) «أُجْرٌ» و«أُجْرٌ». وفي نسخة ابن السكون: «أُجْرٌ». والذي في «ست»: «أُجْرٌ».

(٤) «أَعْتَسِفَ» و«أَعْتَسِفَ». وفي نسخة ابن السكون: «أَعْتَسِفُ».

(٥) «الشُّجْعَانِ» و«الشُّجْعَانِ» معاً.

(٦) في «ست»: «الشَّجَرَةَ» بدل «الشَّجَرَ».

(٧) «الرَّوَاتِعِ» و«الرَّوَاتِعِ» معاً.

(٨) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الْعَدِيَّةَ». والذي في «ست»: «الْعَدِيَّةَ»، ولا توجد فيها نسخة بدل.

(٩) «وَقُودًا» و«وَقُودًا». وفي «ست»: «وَقُودًا».

(١٠) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وأضيفت «وسلم» بخط متأخر فوق السطر.

(١١) في نسخة: «كَالصُّوْفِ مِنَ الصُّوْفِ» بدل «كَالصُّنُوفِ مِنَ الصُّنُوفِ». وفي «ست»: «كَالصُّوْفِ مِنَ الصُّوْفِ».

(١٢) في «ست»: «وَاللَّهِ» بدل «وَاللَّهِ».

(١٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الْفُرْصِ» بدل «الْفُرْصَةَ». وفي «ست»: «الْفُرْصِ».

هَذَا الشَّخْصِ ^(١) الْمَعْكُوسِ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ، حَتَّى تَخْرُجَ ^(٢) الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ.

(وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ آخِرُهُ) ^(٣)

إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلُكَ عَلَيَّ غَارِبُكَ، قَدْ أُنْسَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكَ، وَأَقْلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ، وَأَجْتَنَّبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاخِصِكَ.

أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَزْتَهُمْ ^(٤) بِمَدَاعِيكَ ^(٥)؟! أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ ^(٦) بِرَخَائِفِكَ؟! هَاهُمْ ^(٧) رَهَائِنُ الْقُبُورِ، وَمَضَامِينُ اللَّحُودِ.

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَخْصاً مَرْتَبِيًّا، أَوْ قَالِباً ^(٨) جِسْمِيًّا ^(٩)، لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَرَزْتَهُمْ ^(١٠) بِالْأَمَانِيِّ ^(١١)، وَأُمَمٍ أَلْقَيْتَهُمْ ^(١٢) فِي الْمَهَاوِي، وَمُلُوكٍ

(١) كتب تحتها في «ست»: ابن الهند. كذا، ويقصد ابن هند.

(٢) «تُخْرَجُ» و«تُخْرَجُ» معاً.

(٣) ليس في «ست».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «غَرَزْتَهُمْ» بدل «غَرَزْتَهُمْ». وفي «ست»: «غَرَزْتَهُمْ». وكتب في هامش نسخة ابن الحداد: بخط الرضوي غررتهم في كلا الموضعين وفتنتهم وألقيتهم وأسلمتهم وأوردتهم، كل ذلك بالياء، وهي لغة لبعض العرب.

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «بِمَدَاعِيكَ» بدل «بِمَدَاعِيكَ». وهي في «ست»: «بِمَدَاعِيكَ».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَتَنْتَهُمْ» بدل «فَتَنْتَهُمْ». وفي «ست»: «فَتَنْتَهُمْ».

(٧) في «ست»: «فَاهُمْ» بدل «هَاهُمْ».

(٨) في «ست»: «وَقَالِباً» بدل «أَوْ قَالِباً».

(٩) في نسخة: «جِسْمِيًّا»، وفي نسخة أخرى: «جِسْمِيًّا» بدل «جِسْمِيًّا». وفي «ست»: «جِسْمِيًّا».

(١٠) لم ينبه على أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «غَرَزْتَهُمْ». وفي «ست»: «غَرَزْتَهُمْ».

(١١) في «ست»: «بِالْأَمَانِيِّ» بدون تشديد الياء.

(١٢) لم ينبه على أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «أَلْقَيْتَهُمْ». وفي «ست»: «أَلْقَيْتَهُمْ».

أَسْلَمْتِهِمْ^(١) إِلَى التَّلْفِ، وَأُورِذْتِهِمْ^(٢) مَوَارِدَ الْبَلَاءِ، إِذْ لَا وِرْدَ وَلَا صَدَرَ!
هَيْهَاتَ! مَنْ وَطِئَ دَخْضَكَ^[321] زَلَقَ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكَ غَرِقَ، وَمَنْ أَرْوَرَ
عَنْ حِبَالِكَ وَفَّقَ، وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي أَنْ^(٣) ضَاقَ بِهِ مُنَاحُهُ^[179 - ب]،
وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ أَنْسِلَاخُهُ.

اغْرُبِي عَنِّي! فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَدِلِّيَنِي، وَلَا أَسْلُسُ لَكَ فَتَقُودِيَنِي.
وَأَيُّمُ^(٤) اللَّهُ - يَمِينًا أَسْتَنْبِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ - لِأَرْوِضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً
تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْفُرْصِ إِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مَطْعُومًا، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا،
وَتَسْتَلِينُ الصُّوفَ لِبُوسًا^(٥)، وَلَا دَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا،
مُسْتَفْرَعَةً^(٦) دُمُوعَهَا.

أَتَمْتَلِي السَّائِمَةَ مِنْ رِعْيِهَا فَتَبْرُكُ؟ وَتَشْبَعُ الرِّبِيضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِيضُ؟
وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ؟ قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا أَقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ
الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبُهَيْمَةِ الْهَامِلَةِ، وَالْمَرْعِيَّةِ السَّائِمَةِ^(٧)!

(١) لم يَنْتَه على أَنَّهَا فِي نَسْخَةٍ مِنْ نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «أَسْلَمْتِهِمْ». وَفِي «سِت»: «أَسْلَمْتِهِمْ».

(٢) لم يَنْتَه على أَنَّهَا فِي نَسْخَةٍ مِنْ نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «أُورِذْتِهِمْ». وَفِي «سِت»: «أُورِذْتِهِمْ».

(٣) فِي «سِت»: «إِنْ».

(٤) فِي «سِت»: «وَأَيُّمُ».

(٥) أَدْخَلْنَا قَوْلَهُ «وَتَسْتَلِينُ الصُّوفَ لِبُوسًا» فِي الْمَتْنِ عَنِ نَسْخَةِ . وَاللَّامُ مِنْ «لِبُوسًا» دُونَ حَرَكَةِ ، وَيَصِحُّ

فَتْحُهَا وَضَمُّهَا .

(٦) فِي «سِت»: «مُسْتَفْرَعَةً» . وَبِنَاءِ عَلَيْهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا بِالضَّبِّ «دُمُوعَهَا» .

(٧) فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «وَالسَّائِمَةُ الْمَرْعِيَّةُ» بَدَلَ «وَالْمَرْعِيَّةِ السَّائِمَةِ» .

طُوبَى لِنَفْسٍ ^(١) أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ عُمُضَهَا، حَتَّى إِذَا أُلْكَرَى عَلَيْهَا أَفْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، فِي مَعَشَرٍ أَشْهَرَ عِيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهَا ^(٢) جُنُوبُهُمْ، وَهَمَّهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ (﴿أَوْلَيْكَ جِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ جِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾ ^(٣) .

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَى حَنِيفٍ، وَتُكْفِكَ أَقْرَابَكَ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصَكَ ^(٤) .

[٤٦]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله [180 - أ]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ ^[322]، وَأَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْأَثِيمِ، وَأَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ التَّغْرِ الْمَخَوْفِ .

فَاسْتَعِنُ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ، وَأَخْلِطِ الشَّدَّةَ بِضَعْفٍ مِنَ اللَّيْنِ، وَأَرْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَوْفَقَ ^(٥)، وَأَعْتَزِمِ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا يُغْنِي ^(٦) عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ،

(١) في «ست»: «لنفسى» بدل «لنفس» .

(٢) في نسخة: «مَضَاجِعِهِمْ» بدل «مَضَاجِعِهَا» . وفي «ست»: «مضاجعهم» .

(٣) المجادلة: ٢٢ .

(٤) ما بين القوسين لا يوجد في نسخة . وهو ليس في «ست» .

(٥) في نسخة: «أَرْفُقُ» . كذا، والظاهر أنها سهو، والصواب: «أَرْفُقُ» . وفي «ست»: «أَرْفُقُ» .

(٦) في «ست»: «تُغْنِي» .

وَأَخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ، وَأَبْسِطْ لَهُمْ وَجْهَكَ^(١)، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَيْكَ، وَآسِرْ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ، وَالْإِشَارَةَ وَالتَّحِيَّةَ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ، وَلَا يِنَّاسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ، وَالسَّلَامُ.

[٤٧]

ومن وصية له^(٢) عليه السلامللحسن والحسين عليهما السلاملما صرَّبه ابنُ مُلْجَمٍ^(٣) لعنه الله^(٤)

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ لَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتُمْهَا، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمْ، وَقُولَا بِالْحَقِّ، وَأَعْمَلَا لِلْأَجْرِ^(٥)، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا^(٦)، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا.

أَوْصِيكُمْ، وَجَمِيعَ وُلْدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي^(٧)، بِتَقْوَى اللَّهِ، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٨) - يَقُولُ: «صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ».

(١) قوله: «وابسط لهم وجهك»، ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «وصيته» بدل «وصيته له».

(٣) انظر عنوان المرقمة ٢٣ من باب الكتب فإن «مُلْجَمَ» فيها ممنوع من الصرف.

(٤) «لعنه الله» ليست في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «للآخرة» بدل «للأجر». وهذه النسخة ليست في «ست».

(٦) في «ست»: «خصيماً» بدل «خصماً».

(٧) في «ست»: «كتابي هذا» بدل «كتابي».

(٨) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ، فَلَا تُعْبُوا أَفْوَاهَهُمْ، وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ.
وَاللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةٌ نَبِيِّكُمْ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَّنَا
أَنَّهُ سَيُورِّثُهُمْ.

وَاللَّهُ فِي الْفُرَّانِ، لَا يَسْبِقَنَّكُمْ ^(١) بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ.
وَاللَّهُ فِي الصَّلَاةِ [323]، فَإِنَّهَا [180 - ب] عَمُودُ دِينِكُمْ.
وَاللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، لَا تُخْلَوْهُ مَا بَقِيْتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تُنَاطِرُوا.
وَاللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّنْتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَادُلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ.
وَلَا ^(٢) تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّنْهِي عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ
أَشْرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ.
ثُمَّ قَالَ عليه السلام ^(٣):

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا الْفَيْتِيكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا،
تَقُولُونَ: قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤).
أَلَا لَا يُقْتَلَنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «لا يسبقنكم» بدل «لا يسبقنكم». وفي «ست»: «لا يسبقنكم».

(٢) في «ست»: «لا» بدل «ولا».

(٣) «عليه السلام» ليست في «ست».

(٤) قوله مرة ثانية: «قتل أمير المؤمنين»، ليس في نسخة ابن السكون.

انظروا إِذَا أَنَا مُتٌ^(١) مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ، فَاصْرُبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَتِهِ، وَلَا يُمْتَلُّ^(٢) بِالرَّجْلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالْمِثْلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ».

[٤٨]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

فَإِنَّ^(٣) الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُذِيعَانِ بِالْمَرْءِ^(٤) فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيُبْدِيَانِ خَلْلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعْيبُهُ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ، وَقَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا^(٥) بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَتَالُوا^(٦) عَلَى اللَّهِ فَكَذَّبَهُمْ، فَأَحْذَرُ يَوْمًا يُعْتَبَطُ^(٧) فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ، وَيَنْدَمُ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَازِبْهُ. وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا، وَلَكِنَّا أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ^[324]، وَالسَّلَامُ.

(١) «مُتٌ» و«مِثٌّ» معاً.

(٢) في نسخة ابن السكون: «يُمْتَلُّ» و«يُمْتَلُّ» معاً. والذي في «ست»: «يُمْتَلُّ».

(٣) في «ست»: «وإن» بدل «فإن».

(٤) في نسخة: «يُوتِغَانِ الْمَرْءَ» بدل «يُذِيعَانِ بِالْمَرْءِ». وفي «ست»: «يُوتِغَانِ الْمَرْءَ».

(٥) في النسخة: «إمراء»، والظاهر أنها تصحيف فهي في القسم المرقع. والمثبت عن «ست».

(٦) في نسخة: «فَتَالُوا» بدل «فَتَالُوا».

(٧) «يُعْتَبَطُ» و«يُعْتَبَطُ» معاً. وفي «ست»: «يُعْتَبَطُ». وكتب في هامشها: لِمَ لَا فَعَلْتُ مِنَ الْعَمَلِ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَلْتُ.

[٤٩]

ومن كتاب له عليه السلام

إليه [181 - أ]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا، وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا، وَلَهَجاً بِهَا، وَلَنْ يَسْتَعْنِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ مِنْهَا^(١) عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ فِيهَا^(٢)، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ^(٣)، وَنَقْضُ مَا أُبْرِمَ^(٤)! وَلَوْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ، وَالسَّلَامُ.

[٥٠]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أمرائه على الجيوش

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ حَقّاً عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُعَيِّرَهُ عَنْ^(٥) رِعْيَتِهِ فَضْلاً نَالَهُ، وَلَا طَوْلُ خُصِّ بِهِ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ^(٦) دُونَاً مِنْ عِبَادِهِ، وَعَطْفاً عَلَى إِخْوَانِهِ.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فيها» بدل «منها». وفي «ست»: «فيها».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «منها» بدل «فيها». وفي «ست»: «منها».

(٣) في «ست»: «جُمِعَ».

(٤) في «ست»: «أُبْرِمَ».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «على» بدل «عن». وفي «ست»: «على».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. والظاهر أنه ينبّه على وجود نسخه أخرى هي «نِعْمَةٌ».

أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أُحْتَجِنَ^(١) دُونَكُمْ سِرّاً إِلَّا فِي حَرْبٍ، وَلَا أَطْوِي دُونَكُمْ أَمْراً إِلَّا فِي حُكْمٍ، وَلَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقّاً عَنْ مَحَلِّهِ^(٢)، وَلَا أَقْفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ، وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِي عَلَيْكُمْ النَّعْمَةُ، وَلِي عَلَيْكُمْ الطَّاعَةُ، وَأَنْ لَا تَتَكَبَّرُوا^(٣) عَنْ دَعْوَةٍ، وَلَا تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ، وَأَنْ تَحُوضُوا أَلْعَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ، فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي^(٤) عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ أَعُوَجَّ مِنْكُمْ، ثُمَّ أَعْظَمَ لَهُ الْعُقُوبَةَ، وَلَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُحْصَةً، فَخَذُوا^[325] هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ، وَأَعْطَوْهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُضْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ، وَالسَّلَامُ^(٥).

[٥١]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى غمّاله على الخراج [١٨١ - ب]

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَخْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمَ لِنَفْسِهِ مَا يُخْرِزُهَا. وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا كَلَّفْتُمْ يَسِيرٌ، وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أُحْتَجِرَ» بدل «أُحْتَجِنَ». وفي «ست» الزاي ملتبسة بالنون،

وفوقها نقطتان مفترقتان، فكأنهما كلا الضبطين.

(٢) «مَحَلِّهِ» و«مَجَلِّهِ» معاً. والحاء دون حركة في «ست».

(٣) «تَتَكَبَّرُوا» و«تَتَكَبَّرُوا» معاً.

(٤) «لي» غير موجودة في نسخة ابن السكون. وهي موجودة في «ست».

(٥) قوله: «والسلام»، ليس في «ست».

عَنْهُ مِنَ الْبُغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ ثَوَابٌ^(١) أَجْتَنَابِهِ مَا لَا عُدْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ .

فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَأَصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ، فَإِنَّكُمْ خَزَانُ الرَّعِيَّةِ، وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ، وَسَفَرَاءُ الْأَنْبِيَّةِ .

وَلَا تُحْسِمُوا^(٢) أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ، وَلَا تَحْسِسُوهُ عَنْ طَلْبَتِهِ، وَلَا تَسْبِعَنَّ^(٣) لِلنَّاسِ^(٤) فِي الْخِرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ، وَلَا دَابَّةً يَغْتَمِلُونَ عَلَيْهَا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانِ دِرْهَمٍ، وَلَا تَمَسَنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، مُصَلِّ وَلَا مُعَاهِدٍ، إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعَدِّي بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهُ لَا يَبْنِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ .

وَلَا تَدْخِرُوا^(٥) أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً، وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ، وَلَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً، وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً، وَأَبْلُوهُ فِي سَبِيلِهِ مَا أَسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَصْطَنَعَ عِنْدَنَا [326] وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا^(٦)، وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٧) .

(١) في «ست»: «في ثواب» بدل «ثواب» .

(٢) كتب في الهامش: «بخطه: ويُرْوَى: تُحْسِمُوا - نسخة» .

(٣) كتب في الهامش: «بخطه: ويُرْوَى: وَلَا تُبْعِنَنَّ - نسخة» .

(٤) في نسخة: «النَّاسِ» بدل «للنَّاسِ» .

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَلَا تَدْخِرُوا» بدل «وَلَا تَدْخِرُوا»، كذا وهي إمَّا أَنْ تَكُونَ «تَدْخِرُوا» أَوْ «تَدْخِرُوا» . ولا توجد هذه النسخة في «ست» .

(٦) «بجهدنا» و«بجهدنا» معاً . وفي «ست»: «بجهدنا» .

(٧) قوله: «العلي العظيم»، زيد في نسخة ابن السكون . وهو ليس في «ست» .

[٥٢]

ومن كتاب له عليه السلام

كَتَبَهُ إِلَى أُمَرَاءِ الْبِلَادِ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ

أَمَّا بَعْدُ، فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حِينَ ^(١) تَفِيءُ الشَّمْسُ مِثْلَ مَرِيضٍ ^(٢) الْعَنَزِ. وَصَلُّوا بِهِمْ ^(٣) الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيُّضَاءُ حَيَّةٌ فِي عَضْوٍ ^(٤) مِنْ النَّهَارِ حِينَ يَسَارُ فِيهَا فَرَسَخَانِ.

وَصَلُّوا ^[١٨٢ - أ] بِهِمْ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ، وَيَدْفَعُ الْحَاجُّ ^(٥).

وَصَلُّوا بِهِمْ الْعِشَاءَ ^(٦) حِينَ يَتَوَارَى الشَّقَقُ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ ^(٧).

وَصَلُّوا بِهِمْ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ.

وَصَلُّوا بِهِمْ صَلَاةَ أضعفهم، وَلَا تَكُونُوا فَتَانِينَ.

(١) في نسخة ابن الحداد البجلي بخط ابن السكون: «حَتَّى تَفِيءَ»، وفي نسخة منها: «حين تفيء».

(٢) «مَرِيضٍ» و«مَرِيضٍ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «مَرِيضٍ». والباء دون حركة في «ست».

(٣) الميم دون حركة في «ست». وكذلك الموارد الثلاثة الآتية.

(٤) في نسخة: «عَصْرٍ» بدل «عَضْوٍ». وفي «ست»: «عِضْوٍ».

(٥) في نسخة زيادة: «مِنْ عَرَفَاتٍ».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «العِشَاءُ الْآخِرَةَ» بدل «العِشَاءِ». وفي «ست»: «العِشَاءُ الْآخِرَةَ».

(٧) اللام غير محرّكة في النسخة، والمثبت عن «ست».

[٥٣]

ومن عهد له عليه السلام

كتبه للأشتر النخعي رحمه الله^(١)

عَلَى مِصْرَ وَأَعْمَالِهَا حِينَ اضْطَرَبَ أَمْرُ أَمِيرِهِ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ (٢) أَبِي بَكْرٍ (٣)، وَهُوَ (٤) أَطْوَلُ عَهْدٍ كَتَبْتَهُ وَأَجْمَعُهُ لِلْمَحَاسِينِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ، حِينَ وُلِّاهُ مِصْرَ: جِبَايَةَ (٥) خَرَجِهَا، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا، وَأَسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا.

أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِيتَارِ طَاعَتِهِ، وَأَتْبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ [327] جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ - جَلَّ أَسْمُهُ - قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْرَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.

(١) كتب في هامش «ست»: «أظن أنه لا يوجد في الدنيا بل لا يعقل على وجه الأرض رسالة أعقل من هذه الرسالة ولا أبين، فإنها تدل على علم وحلم وفصاحة وفضاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص رضي الله عن مصدرها.

(٢) «محمد بن» دون حركات في النسخة. وفي «ست»: «بن»، وهي تقتضي أن ما قبلها بالرفع: «محمد». والمثبت عن نسخة ابن الحداد.

(٣) في «ست» زيادة: «رحمه الله».

(٤) الهاء دون حركة في النسخة، وفي «ست»: «وهو»، والمثبت طبق منهجه.

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «جَبْوَةٌ» بدل «جِبَايَةَ». وفي نسخة: «لِجِبَايَةَ». وفي «ست»: «جَبْوَةٌ». وكتب في هامشها: قوله «جَبْوَةٌ» بالجيم الموحدة من تحت ثم الباء الموحدة من تحت كذلك الجبَايَةَ، ولعله منصوب بنزع الخافض، أي لجباية خراجها، والله أعلم.

وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ^(١) عِنْدَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ^(٢)،
فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ.
ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دَوْلٌ قَبْلَكَ،
مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرِ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ
فِيهِ [ب - 182] مِنْ أُمُورٍ^(٣) أَلْوَلَاةٍ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ
فِيهِمْ^(٤)، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ.
فَلْيَكُنْ أَحَبُّ^(٥) الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ^(٦)، فَأَمْلِكْ هَوَاكَ،
وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا^(٧) لَا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْأِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا
أَحَبُّ^(٨) وَكَرِهْتُ^(٩).

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «نَفْسُهُ» بدل «مِنْ نَفْسِهِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في «ست»: «الْجَمَحَاتِ».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أَمْرٍ» بدل «أُمُورٍ».

(٤) كتب في هامش «ست»: سعدي

نام نيك رفتگان ضایع مکن تا بماند نام نیکت پایدار
وهو شعر لسعدي الشيرازي معناه:

لا تُضِغِ الاسم الحسن للسالفين لكي يبقى اسمك الحسن خالداً

(٥) في «ست»: «أَحَبُّ».

(٦) «ذَخِيرَةَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ» و«ذَخِيرَةَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ» معاً. والثانية هي ضبط نسخة ابن السكون: «ذَخِيرَةَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فِيمَا» بدل «عَمَّا».

(٨) في نسخة: «أُحْبِبْتُ» بدل «أَحَبُّتُ». وفي «ست»: «أُحْبِبْتُ».

(٩) في نسخة: «وَكْرِهْتُ» و«وَكْرِهْتُ» معاً. وفي «ست»: «وَكْرِهْتُ».

وَأَشِعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعاً ضَارِياً تَعْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمْ الرِّلُّ، وَتَعْرِضُ لَهُمْ أَلِئْلٌ، وَيُوتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَوَلَاكَ! وَقَدْ أَشْتَكُفَاكَ [328] أَمْرَهُمْ، وَأَبْتَلَاكَ بِهِمْ.

وَلَا^(١) تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدِي^(٢) لَكَ بِنِقْمَتِهِ^(٣)، وَلَا غِنَى^(٤) بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَلَا تَتَدَمَّنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلَا تَبْجَحَنَّ^(٥) بِعُقُوبَةٍ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَسْدُوحَةً، وَلَا تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمِيرٌ^(٦) فَأَطَاعُ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْعَالٌ فِي الْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ.

وَإِذَا أَخَدْتَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَةً^(٧) أَوْ مَخِيلَةً^(٨)، فَانظُرْ إِلَى

(١) في «ست»: «لا» بدل «ولا».

(٢) في نسخة: «لا يَدٌ» بدل «لا يَدِي».

(٣) «بِنِقْمَتِهِ» و«بِنِقْمَتِهِ» معاً، وفي نسخة ابن السكون: «بِنِقْمَتِهِ».

(٤) في نسخة: «غِنَاءٌ» بدل «غِنَى». وفي «ست»: «غِنَاءٌ».

(٥) في «ست»: «تَبْجَحَنَّ». والوارد في اللغة بَجَحٌ يَبْجَحُ وَيَبْجَحُ وَيَبْجَحُ، أي من بابي فَرِحَ وَنَصَرَ. لكن الجوهري ذكر لغة «بَجَحٌ» بالفتح دون ذكر مضارعها.

(٦) في «ست»: «أَمْرٌ».

(٧) كتب في هامش «ست»: «أَبْهَةٌ تَهَيُّوْ وَتَجْمَلُ، مفعول قوله «أَخَدْتُ».

(٨) في «ست»: «مُخِيلَةٌ».

عَظَمَ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَيَّ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ^(١) إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ، وَيَكْفُفُ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ^(٢)، وَيَبْقِي^(٣) [أ- 183] إِلَيْكَ بِمَا^(٣) عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ^(٤)!

إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ^(٥)، فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ.

أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَنْ خَاصَّةً أَهْلَكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَذْخَصَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ.

وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نَقِمَتِهِ^(٦) مِنْ إِقَامَةِ عَلَيَّ ظَلَمٍ، (إِنَّ^(٧) اللَّهُ يَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ)^(٨).

(١) في «ست»: «يُطَامِنُ».

(٢) كتب في هامش «ست»: «من غربك»، غَرَبَ تيزي تبغ و دندان، و تيزي از هر چیزی، صراح. [وفي الصحاح ١: ١٩٣ الغروب: حدة الأسنان وماؤها، واحدها غَرَبٌ ... ويقال لحدّ السيف: غَرَبَ، وغربٌ كُلُّ شَيْءٍ حُدَّةٌ].

(٣) كتب تحتها في «ست»: باء تعدية.

(٤) في نسخة: «علمك» بدل «عقلك».

(٥) في «ست»: «جَبْرُوتُهُ». كذا.

(٦) في «ست»: «نَقِمَتِهِ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَإِنَّ» بدل «إِنَّ».

(٨) ليست في «ست».

وَلْيَكُنْ أَحَبُّ^(١) الْأُمُورِ إِلَيْكَ^(٢) أَوْسَطَهَا^(٣) فِي الْحَقِّ، وَأَعْمَهَا^(٤) فِي
الْعَدْلِ، وَأَجْمَعَهَا^(٥) لِرِضَى^(٦) الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ^(٧) الْعَامَّةِ^[329] يُجْحِفُ
بِرِضَى^(٨) الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ^(٩) الْخَاصَّةِ يُعْتَفَرُ مَعَ رِضَى^(١٠) الْعَامَّةِ.

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ، أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَوْتَهُ فِي الرَّخَاءِ، وَأَقْلَلْ
مَعُونَتَهُ لَهُ^(١١) فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ، وَأَقْلَلْ شُكْرًا
عِنْدَ الْأَعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُدْرًا عِنْدَ الْمَنَعِ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مِلْمَاتِ الدَّهْرِ
مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ، وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ،
الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِعُوكَ^(١٢) لَهُمْ، وَمَيْلِكَ مَعَهُمْ.

(١) «أَحَبُّ» و«أَحَبَّ» معاً. وفي «ست»: «أَحَبَّ».

(٢) «إِلَيْكَ» ليست في «ست».

(٣) «أَوْسَطَهَا» و«أَوْسَطَهَا». وفي «ست»: «أَوْسَطَهَا».

(٤) «وَأَعْمَهَا» و«وَأَعْمَهَا» معاً. وفي «ست»: «وَأَعْمَهَا».

(٥) «وَأَجْمَعَهَا» و«وَأَجْمَعَهَا» معاً. وفي «ست»: «وَأَجْمَعَهَا».

(٦) في «ست»: «لِرِضَا».

(٧) «سُخْطُ» و«سُخْطُ» معاً. وفي «ست»: «سُخْطُ».

(٨) في «ست»: «بِرِضَا».

(٩) «سُخْطُ» و«سُخْطُ» معاً. وفي «ست»: «سُخْطُ».

(١٠) في «ست»: «رِضَا».

(١١) «له» ليست في «ست».

(١٢) في «ست»: «صِعُوكَ». وكتب في هامشها: صَعُوكُوشِ كَرَفْتِنِ، وَمِنْهُ الْإِصْغَاءُ، ص. [وفي مفردات

الراغب الأصفهاني: ٢٨٢ صَعُوكُ الْمَيْلِ... وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ بِسْمَعِي نَحْوَهُ. وفي الصحاح ٦: ٢٤٠٠

صفا يصغو صَعُوكاً أَي مَال... وَأَصْغَيْتَ إِلَى فُلَانٍ إِذَا مَلْتَ بِسْمَعِكَ نَحْوَهُ.]

وَلْيَكُنْ أَبْعَدُ^(١) رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأُهُمْ^(٢) عِنْدَكَ، أَطْلُبُهُمْ^(٣) لِمَعَائِبِ النَّاسِ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً [ب- 183]، أُولَئِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَيَّ مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ^(٤) اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ^(٥).
أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ، وَأَقْطَعْ عَنْكَ^(٦) سَبَبَ كُلِّ وِثْرِ، وَتَغَابِ^(٧) عَن كُلِّ مَا لَا يَضِيحُ لَكَ، وَلَا تَعَجَلَنَّ إِلَيَّ تَصْذِيقِ سَاعٍ، فَإِنَّ السَّاعِيَّ غَاشٍ وَإِنْ تَسَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ.

وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ^(٨) بَخِيلاً يَعْذِلُ^(٩) بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُّكَ

(١) «أَبْعَدُ» و«أَبْعَدُ». وفي نسخة ابن السكون: «أَبْعَدُ».

(٢) في النسخة: «وَأَشْنَأُهُمْ» بلا همز وبدون حركة، والصواب أنها بكلا الضبطين «وَأَشْنَأُهُمْ» و«وَأَشْنَأُهُمْ» معاً. والمفروض أن تكون في نسخة ابن السكون: «وَأَشْنَأُهُمْ». وفي «ست»: «وَأَشْنَأُهُمْ» بدل «وَأَشْنَأُهُمْ».

(٣) «أَطْلُبُهُمْ» و«أَطْلُبُهُمْ» معاً. والمفروض أن تكون في نسخة ابن السكون: «أَطْلُبُهُمْ». وفي «ست»: «أَطْلُبُهُمْ».

(٤) في النسخة: «يَسْتُرُ»، وهي في القسم المكتوب بخط متأخر. والمثبت عن «ست».

(٥) في «ست»: «عَيْتِكَ» بدل «رَعِيَّتِكَ».

(٦) في نسخة: «عَنْهُمْ» بدل «عَنْكَ».

(٧) كتب في هامش «ست»: غبي شو. وهو معناها بالفارسية. وكتب في الهامش أيضاً: وتغاب أمر حاضر در التركي بلمرُسَن من التغابي من باب التفاعل. [وهو تعليقة بالتركية معناها: وتغاب فعل أمر للمخاطب الحاضر، من التغابي من باب التفاعل، وبالتركية: «بَلْمَرُسَن»].

(٨) في «ست»: «مَشُورَتِكَ».

(٩) في «ست»: «يَعْدِلُ»، وهي تقتضي أن ما بعدها أيضاً مجزوماً «وَيَعِدُّكَ» «يُضَعِّفُكَ» «يُرِيِّنُ» كما في النسخة ابن الحداد، لكن ما بعدها جميعاً بالرفع في «ست»، فكأن الجزم لـ «يَعْدِلُ» هنا مصحف عن «يَعْدِلُ».

الْفَقْرَ، وَلَا جَبَاناً يَضَعُّكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّهَ بِالْجَوْرِ،
فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ ^(١) وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ ^(٢) شَتَّى يَجْمَعُهَا ^[330] سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ.
شَرُّ وَزَرَائِكُ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا، وَمَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْأَثَامِ، فَلَا
يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلْمَةِ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ
خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ ^(٣) لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَتَفَادِيهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ ^(٤)،
وَأَوْزَارِهِمْ، مِمَّنْ لَمْ يِعَاوِنِ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ، وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ، أَوْلِيكَ
أَخَفُ عَلَيْكَ مَوُوتَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَخْتَى عَلَيْكَ عَطْفًا، وَأَقْلُّ لِعَيْرِكَ
إِلْفًا، فَاتَّخِذْ أَوْلِيكَ خَاصَّةً لِيَحْلُواثِكَ وَحَفَلَاتِكَ ^(٥)، ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ ^(٦) عِنْدَكَ
أَقْوَلُهُمْ ^(٧) بِمَرِّ الْحَقِّ ^(٨)، وَأَقْلَهُمْ ^(٩) مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ

(١) «والجُبْنَ» و«الجُبْنَ» معاً.

(٢) كتب تحتها «ست»: أخلاق.

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «مِمَّنْ» في الموضوعين بيان لقوله «خير الخلف»، والله أعلم.

(٤) كتب في هامش «ست»: الأصار جمع إضر، [أي] عبثاً ثقيل يأصر صاحبه. أي يحبسه في مكانه،
بيضاوي. [وفي تفسير البيضاوي ١: ٥٨٧ «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا» عبثاً ثقيلاً يأصر صاحبه، أي
يحبسه في مكانه].

(٥) كتب في هامش «ست»: عنده حَقْلٌ من الناس، أي جمعٌ، مَخْفِلٌ ومُخْتَفَلٌ موضع گرد آمدن، صراح.
[وفي الصحاح ٤: ١٦٧٠ وعندة حفل من الناس، أي جمعٌ، وهو في الأصل مصدر. ومَخْفِلٌ القوم
ومُخْتَفَلُهُمْ: مُجْتَمَعُهُمْ].

(٦) في نسخة ابن السكون: «آثَرُهُمْ» و«آثَرُهُمْ» معاً. وفي «ست»: «آثَرُهُمْ».

(٧) «أَقْوَلُهُمْ» و«أَقْوَلُهُمْ» معاً. ولم يشر إلى أنها في نسخة ابن السكون بهما معاً مع أن مقتضى ما قبلها
ذلك. وفي «ست»: «أَقْوَلُهُمْ». وكتب في هامشها: أَقْوَلٌ بسيار سخن، ص. [وهو كلام فارسي معناه
بالعربية: أَقْوَلٌ أي أَكْثَرُ قَوْلًا].

(٨) في نسخة: «الحقُّ لك» بدل «الحقُّ».

(٩) «وَأَقْلَهُمْ» و«وَأَقْلَهُمْ» معاً. ولم يشر إلى أنها في نسخة ابن السكون بهما معاً مع أن مقتضى ما قبلها
ذلك. وفي «ست»: «وَأَقْلَهُمْ». وهي سهو منه والصواب الرَّفْعُ.

لَأَوْلِيَايِهِ، وَاقِعاً ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ.

وَالصَّقِ^(١) بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ، ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَيَّ أَنْ لَا [184-أ] يُطْرُوكَ^(٢) وَلَا يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأِطْرَاءِ تُحَدِّثُ الرَّهْوَ، وَتُذْنِبِي^(٣) مِنَ الْغِرَّةِ^(٤).

وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيْدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، وَتَذْرِيْبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَيَّ الْإِسَاءَةِ، وَالزِّمَّ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلَزَمَ نَفْسَهُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ وَالِ بِرِعِيَّتِهِ^(٥) مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ^(٦)، وَتَخْفِيْفِهِ^(٧) الْمُوْنَاتِ عَنْهُمْ^(٨)، وَتَرَكَ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَيَّ مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ، فَلَيْكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ [331] لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرِعِيَّتِكَ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيْلًا، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ، (وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ

(١) في «ست»: «وَالصَّقِ».

(٢) «يُطْرُوكَ» و«يُطْرُوكُ» معاً.

(٣) «وَتُذْنِبِي» و«وَتُذْنِبِي» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «وَتُذْنِبِي». والذي في «ست»: «وَتُذْنِبِي»، كالمثبت.

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «الغِرَّة» بدل «الغِرَّة».

(٥) في نسخة: «بِرِعِيَّتِهِ» بدل «برعيتته».

(٦) كتب في هامش «ست»: «لَعَلَّ هَاهُنَا تَقْلِيْبِـ[أ]»، والظاهر أن تكون العبارة هكذا: واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن الرعية بوليهم من إحسانه إليهم، والله أعلم.

(٧) في نسخة: «وتخفيف» بدل «وتخفيفه».

(٨) في نسخة: «عليهم» بدل «عنهم».

المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمرأه بلاده..... ٦٤٩
بَلَاوُكَ عِنْدَهُ»^(١).

وَلَا تَنْقُضُ^(٢) سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَجْتَمَعَتْ بِهَا
الْأَلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا^(٣) الرَّعِيَّةُ، وَلَا تُحَدِّثَنَّ سُنَّةً تُضِرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي
تِلْكَ السُّنَنِ، فَيَكُونَ^(٤) الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.
وَأَكْثَرُ مَدَارِسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَافِقَةِ^(٥) الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ
أَمْرٌ بِلَادِكَ، بِإِقَامَةِ^(٦) مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا غِنَى^(٧)
بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ: فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا
قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْأَنْصَافِ وَالرَّفْقِ [١٨٤ - ب]، وَمِنْهَا أَهْلُ الْأَجْرِيَّةِ
وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ^(٨) وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ،
وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ، وَكُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ لَهُ^(٩)

(١) ليست في «ست».

(٢) في نسخة: «تَنْقُضَنَّ» بدل «تَنْقُضُ».

(٣) في النسخة: «عليه»، والمثبت عن «ست».

(٤) حركة النون في «ست» ملتبسة بين الضمة والفتحة، وكلاهما صحيح ومروي.

(٥) كتب في الهامش: «في نسخة ابن السكون: ويروى: وَمُنَافِقَةَ - خ». ولا توجد هذه النسخة في
«ست».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وإقامة» بدل «إقامة». وفي «ست»: «وإقامة».

(٧) في نسخة من أصل ابن السكون: «ولا غناء» بدل «ولا غنى». وفي «ست»: «ولا غناء»، ولا
توجد فيها نسخة بدل.

(٨) الجيم غير مشددة في النسخة، والظاهر أن عدم تشديدها تساهل من الناسخ؛ إذ لا يوجد في اللغة
«تُجَّارٌ» جمع «تاجر». وهي في القسم الذي بخط متأخر. والمثبت عن «ست».

(٩) «له» ليست في «ست».

سَهْمُهُ، وَوَضَعَ^(١) عَلَى حَدِّهِ وَفَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّتِهِ^(٢) نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] - عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا.

فَالْجُنُودُ، بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَرَزِينُ الْأَوْلَادِ، وَعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ الْأَمْنِ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا^[332] بِهِمْ.

ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ^(٣) إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى^(٤) لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ عَلَى^(٥) جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ^(٦).

ثُمَّ لَا قِوَامَ لَهُذَيْنِ الصَّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَّالِ وَالْكَتَّابِ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُؤْتَمُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا.

وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتَّجَارِ^(٧) وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ، فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَاقِفِهِمْ، وَيُقِيمُونَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَافِقِ^(٨) بِأَيْدِيهِمْ

(١) في «ست»: «وَوَضَعَهُ» بدل «ووضع».

(٢) هكذا أيضاً في نسخة ابن السكون، وفي نسخة: «وَسُنَّتُهُ» بدل «أَوْ سُنَّتُهُ».

(٣) في «ست»: «لِلْجُنْدِ» بدل «لِلْجُنُودِ».

(٤) «تعالى» ليست في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «في» بدل «على». وفي «ست»: «في».

(٦) في «ست»: «حاجاتهم» بدل «حاجتهم».

(٧) دون ضبط في «ست»، ويصح «بالتَّجَارِ» و«بالتَّجَارِ»، وكلاهما مرويان.

(٨) في «ست»: «الرَّفَقِ» بدل «التَّرَافِقِ».

مِمَّا ^(١) لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ .

ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ ^(٢) رِفْدُهُمْ
وَمَعُونَتُهُمْ .

وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدَرِ ^(٣) مَا يُضْلِحُهُ .

قَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَإِلِمَامِكَ، وَأَطْهَرَهُمْ ^(٤)
جَبِيًّا، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ ^(٥) إِلَى الْعُذْرِ،
وَيَزُؤُفُ بِالضُّعْفَاءِ [185 - أ]، وَيَتَّبِعُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ ^(٦)، مِمَّنْ لَا يُثْبِرُهُ الْعُنْفُ،
وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ .

ثُمَّ الْأَصْقُ ^(٧) بِذَوِي الْأَحْسَابِ، وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ
الْحَسَنَةِ، ثُمَّ ^(٨) أَهْلُ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاخَةِ، فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ
مِنْ الْكِرَمِ، وَشَعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ .

ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ [333] وَلَدَيْهِمَا، وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ ^(٩)

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «فيما» بدل «مما» .

(٢) «يَحِقُّ» و«يَحِقُّ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بكسر الحاء: «يَحِقُّ» . والحاء دون حركة في «ست» .

(٣) الدال دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست» .

(٤) قوله: «وأطهرهم»، ليس في نسخة ابن السكون. وفي نسخة: «وأثقاهم» بدل «وأطهرهم» .

(٥) في نسخة ابن السكون: «ويؤؤى ويؤرع» . ولا توجد هذه النسخة في «ست» .

(٦) في «ست»: «الأقرباء» بدل «الأقوياء» .

(٧) في «ست»: «الأصق» .

(٨) في نسخة ابن السكون: «ثم من أهل» بدل «ثم أهل» . والذي في «ست» كال مثبت: «ثم أهل» .

(٩) كتب في هامش «ست»: تفاقم كلان شدن كار، صراح [وفي الصحاح ٥: ٢٠٠٣ تفاقم الأمر أي عظم]

أي لا تكاثرن شيئاً في نفسك... إلخ. كذا شرحها والصواب: لا تعاطمن شيئاً في نفسك... إلخ.

فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ، وَلَا تُحْقِرَنَّ^(١) لَطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ بَدَلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ.

وَلَا تَدَعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ^(٢) أُمُورِهِمْ^(٣) اتِّكَالًا عَلَىٰ جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لَطْفِكَ مَوْضِعًا^(٤) يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ.

وَلَيْكُنْ آثَرُ^(٥) رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَسَّاهُمْ فِي^(٦) مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ^(٧) أَهْلِهِمْ^(٨)، حَتَّىٰ يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ.

وَلَا تَصِحَّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ^(٩) عَلَىٰ وِلَاةِ أَمْرِهِمْ^(١٠)، وَقَلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلِهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِنْبَاءِ انْقِطَاعِ مَدَّتِهِمْ.

(١) التاء دون حركة في «ست»، والمروي «تُحْقِرَنَّ» و«تُحْقِرَنَّ».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «تَفَقُّدُكَ لَطِيفٍ» بدل «تَفَقُّدُ لَطِيفٍ».

(٣) الميم الأخيرة دون حركة في النسخة، والمثبت طبق منهجه ومبناه. وفي «ست» الميم ساكنة.

(٤) في «ست»: «مَوْضِعًا» بدل «مَوْضِعًا».

(٥) «آثَرُ» و«آثَرُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «آثَرُ». والراء دون حركة في «ست».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «مَنْ» بدل «فِي».

(٧) كتب في هامش «ست»: «خُلُوفِ پَسِ مَانْدِگَانِ، صِرَاحِ [وَفِي الصَّحَاحِ ٤: ١٣٥٧ الخُلُوفِ الحُضُورِ

الْمُتَخَلِّفُونَ] لَعَلَّهُ جَمَعَ خَلْفَ.

(٨) في نسخة: «أَهْلِهِمْ» بدل «أَهْلِهِمْ».

(٩) هكذا ضبطت في النسخة. وفي «ست» دون ضبط. وفي نسخة ابن الحداد «بِحَيْطَتِهِمْ». قال ابن أبي

الحديد في شرح النهج ١٧: ٥٤ الحَيْطَةُ عَلَىٰ وَزْنِ الشَّيْمَةِ... وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَرَوْنَهَا «إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ»

بتشديد الياء وكسرهما، والصحيح ما ذكرناه، انتهى.

(١٠) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أُمُورِهِمْ» بدل «أَمْرِهِمْ». وفي «ست»: «أُمُورِهِمْ».

فَأَفْسَحَ فِي آمَالِهِمْ، وَوَاصِلٌ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو^(١) أَلْبَلَاءٍ مِنْهُمْ، فَإِنَّ كَثْرَةَ [ب- 185] الذِّكْرِ لِحُسْنِ فَعَالِهِمْ يَهْزُ^(٢) الشُّجَاعَ، وَيُبَحِّرُ^(٣) النَّاكِلَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤).

ثُمَّ أَعْرِفَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلَا تَضْمَنَّ بَلَاءَ أَمْرِي إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا تُفَضِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ، وَلَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ أَمْرِي إِلَيَّ أَنْ تَسْتَعْظِمَ^(٥) مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا، وَلَا ضَعْفُ أَمْرِي إِلَيَّ^(٦) أَنْ تَسْتَضْعِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا.

وَأَزِدُّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُطْلِعُكَ^[334] مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَسْتَبِيهِ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِزْشَادَهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٧)، فَالرَّادُ^(٨) إِلَى اللَّهِ: الْأَخِذُ^(٩) بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّادُ^(١٠) إِلَى الرَّسُولِ: الْأَخِذُ^(١١) بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرَقَةِ.

(١) في «ست»: «ذو» بدل «ذوو».

(٢) في «ست»: «تَهْزُ».

(٣) في «ست»: «وُبَحِّرُضُّ».

(٤) قوله: «تعالى»، ليس في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «تُعْظِمُ» بدل «تَسْتَعْظِمُ». وفي «ست»: «تُعْظِمُ».

(٦) حرف الجر «إلى» ساقط من النسخة. أثبتناه عن «ست».

(٧) النساء: ٥٩.

(٨) في «ست»: «فالرَّادُ» بدل «فالرَّادُ».

(٩) في «ست»: «الأخذُ» بدل «الأخذُ».

(١٠) في «ست»: «والرَّادُ» بدل «والرَّادُ».

(١١) في «ست»: «الأخذُ» بدل «الأخذُ».

ثُمَّ أَحْتَرُ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ
 الْأُمُورَ، وَلَا تَمَحَكُهُ الْخُصُومُ، وَلَا يَتَمَادَى فِي الرِّثَّةِ، وَلَا يَخْصُرُ مِنَ الْفِيءِ
 إِلَى الْحَقِّ^(١) إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا تُشْرِفُ^(٢) نَفْسُهُ عَلَى طَمَعِ^(٣)، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى
 فَهْمٍ دُونَ أَفْصَاهُ، أَوْ فَهْمُهُ فِي الشُّبُهَاتِ، وَأَخَذَهُم بِالْحَجَجِ، وَأَقْلَهُم تَبَرُّمًا
 بِمُرَاجَعَةِ^[186-أ] الْخَصْمِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشِيفِ الْأُمُورِ، وَأَصْرَمَهُمْ^(٤)
 عِنْدَ اتِّضَاحِ^(٥) الْحُكْمِ^(٦)، مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءُ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءُ،
 وَأَوْلَيْكَ قَلِيلٌ.

ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهَدَ قَضَائِهِ، وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَدْلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ، وَتَقَلُّ مَعَهُ
 حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمُنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ
 خَاصَّتِكَ، لِيَأْمَنَ^(٧) بِذَلِكَ أَعْتِيَالَ الرَّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ.
 فَانظُرْ^(٨) فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا، فَإِنَّ^(٩) هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي
 الْأَشْرَارِ، يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى، وَتُطَلَبُ بِهِ^(١٠) الدُّنْيَا.

(١) قوله: «إلى الحق»، ساقط من «ست».

(٢) في «ست»: «تَشْرِفُ».

(٣) في «ست»: «الْجَمْعُ» بدل «طَمَعٍ».

(٤) في «ست»: «وَأَصْرَمَهُمْ» بدل «وَأَصْرَمَهُمْ».

(٥) «اتِّضَاحُ» و«إيضاح».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «الْحَقُّ» بدل «الْحُكْمِ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَيَأْمَنَ» بدل «لِيَأْمَنَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) في «ست»: «وانظر» بدل «فانظر».

(٩) في «ست»: «وإنَّ» بدل «فإنَّ».

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «فيه» بدل «به».

ثُمَّ أَنْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ، فَاسْتَعْمِلُهُمْ [335] اخْتِبَاراً^(١)، وَلَا تُؤَلِّهِمْ مُحَابَاةً
وَأَثَرَةً، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ^(٢).

وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ
فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا، وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا، وَأَقْلُّ فِي
الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا.

ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمْ^(٣) الْأَزْرَاقَ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِمْ، وَغِنَى
لَهُمْ عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ.

ثُمَّ تَقَدَّدْ أَعْمَالَهُمْ [186 - ب]، وَأَبْعَثِ الْعُيُونََ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ
عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَذْوَةٌ^(٤) لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ
الْأَمَانَةِ، وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ.

وَتَحَفِّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا
عَلَيْهِ^(٥) عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ، أَكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا، وَبَسَطْتَ^(٦) عَلَيْهِ
الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَدَلَّةِ،
وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ^(٧).

(١) في «ست»: «اختياراً» بدل «اختباراً».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فإنَّ المُحَابَاةَ والأَثَرَةَ جِمَاعُ الجَوْرِ والخِيَانَةِ» بدل «فإنَّهم جِمَاعُ
من شُعَبِ الجَوْرِ والخِيَانَةِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) الميم ساكنة في النسخة وفي «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٤) في «ست»: «فإنَّ في السَّبْرِ لِأُمُورِهِمْ حَذْوَةٌ» بدل «فإنَّ تَعَاهُدَكَ في السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَذْوَةٌ».

(٥) «عليه» ليست في نسخة ابن السكون. وهي موجودة في «ست».

(٦) في «ست»: «فبسطت» بدل «وبسطت».

(٧) الهاء دون حركة في «ست»، ويصح فتحها وتسكينها، وكلاهما مروى.

وَتَقَدَّمَ أَمْرٌ^(١) الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ
صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ
عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ.

وَلَيْكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ^[336] مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ^(٢)
الْخَرَاجِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ
أَخْرَبَ الْأِبْلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلاً.

فَإِنْ شَكُوا ثِقَلًا^(٣) أَوْ عِلَّةً^(٤)، أَوْ انْقِطَاعَ^(٥) شِرْبٍ أَوْ بَالَةٍ، أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ
أَعْتَمَرَهَا غَرَقٌ، أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ مَا^(٦) تَرَجُّوْنَ أَنْ يَصْلَحَ
بِهِ أَمْرُهُمْ، وَلَا يَنْتَقِلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَوْوَنَةَ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ دُخْرٌ
يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ، وَتَرْزِيينَ وَلَايَتِكَ^(٧)، مَعَ اسْتِجْلَابِكَ
حُسْنِ تَنَائِهِمْ^(٨)، وَتَبَجُّحِكَ بِاسْتِقَامَةٍ^(٩) الْعَدْلِ فِيهِمْ، مُعْتَمِداً أَفْضَلَ^(١٠)

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أُمُور» بدل «أَمْر».

(٢) «استجلاب» و«استجلاب» معاً.

(٣) القاف دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٤) في «ست»: «عَيْلَةٌ» بدل «عِلَّة».

(٥) في «ست»: «وانقطاع» بدل «أو انقطاع».

(٦) في «ست»: «بما» بدل «ما».

(٧) الواو دون حركة في «ست»، ويصح كسرهما وفتحها، وكلاهما مروى.

(٨) في نسخة: «تَنَائِهِمْ» بدل «تَنَائِهِمْ».

(٩) في «ست»: «باشتِفاضة» بدل «باستقامة».

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «فَضْلٌ» بدل «أَفْضَلُ». وفي «ست»: «فُضْلٌ».

قَوَّتِهِمْ، بِمَا أَدَّخَرْتَ^(١) عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ [187- أ]، وَالنَّقَّةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّذْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَرَفِقِكَ بِهِمْ، (فَرُبَّمَا حَدَّثَ مِنْ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ)^(٢) مِنْ بَعْدِ أَحْتَمَلُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسَهُمْ بِهِ، فَإِنَّ الْأَعْمَرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ^(٣) أَهْلِهَا، وَإِنَّمَا يُعْوَزُ^(٤) أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ، وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ.

ثُمَّ أَنْظُرْ فِي حَالِ كِتَابِكَ، فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ، وَأَخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تَدْخُلُ فِيهَا مَكَائِدُكَ وَأَسْرَارُكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُودِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تَبْطِرُهُ الْكِرَامَةُ^(٥)، فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ لَكَ^[337] بِحَضْرَةِ مَلَأٍ، وَلَا تَقْصُرُ^(٦) بِهِ أَلْغَفْلَةَ عَنِ إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عَمَّا لَكَ عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنَّا، وَفِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ، وَلَا يُضَعِّفُ^(٧) عَقْدًا أَعْتَقَدَهُ^(٨)

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «دَخَرْتَ» بدل «أَدَّخَرْتَ». وفي «ست»: «دَخَرْتَ».

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ست».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «اعوزاز» بدل «إعواز».

(٤) في «ست»: «يُعْوَزُ».

(٥) كتب في هامش «ست»: كَرَّمَ بدنجان پيشين شكستن، صراح. [والذي في الصحاح ٥: ٢٢٠٢ كَرَّمَ الشيء بمقدم فيه، أي كسره واستخرج ما فيه ليأكله]. كذا شرحها، والظاهر أنه ظنَّ سكون الراء نقطة، وهو غلط فاضح.

(٦) في «ست»: «تَقْصُرُ».

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. تنبيهاً على أنَّ هناك ضبطاً آخر هو «يُضَعِّفُ». وفي «ست»: «يُضَعِّفُ لَكَ» بدل «يُضَعِّفُ».

(٨) في «ست»: «اعتقدته» بدل «اعتقده». وكتب في الهامش: اعتقدته لك، براي خود بستي. وهو شرح فارسي للمعنى.

لَكَ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ، وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ.

ثُمَّ لَا يَكُونُ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَأَسْتِنَامَتِكَ وَحُسْنِ (الظَّنِّ مِنْكَ، فَإِنَّ الرَّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاةِ بِتَصَنُّعِهِمْ وَحُسْنِ)^(١) خِدْمَتِهِمْ^[187 - ب]، وَلَيْسَ^(٢) وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وُلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ، فَأَعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانِ فِي الْعَامَةِ أَتْرَأَ، وَأَعْرِفَهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وَرَيْتَ أَمْرَهُ. وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ^(٣) أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ، لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا، وَلَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا، وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ^(٤) فَتَعَايَيْتَ عَنْهُ الزُّرْمَتَهُ. ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ^(٥) وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ، وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا: الْأَمْقِيمِ مِنْهُمْ، وَالْمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ، وَالْمُرْتَفِقِ^(٦) بِبَدَنِهِ^(٧)، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ، وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ، وَجُلَّابُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ، وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ، وَحَيْثُ^(٨) لَا يَلْتَمِئُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا، وَلَا يَجْتَرُّونَ

(١) مابين القوسين ساقط من «ست».

(٢) في «ست»: «ليس» بدل «وليس».

(٣) في «ست»: «لكل رأس» بدل «لرأس كل».

(٤) في «ست»: «عيب» بدل «عيب».

(٥) الكلمة دون ضبط ولا تشديد في «ست»، ويصح فيها «بالتجار» و«بالتجار»، وكلاهما مروى.

(٦) في «ست»: «والمترفق» بدل «والمترفق».

(٧) في نسخة ابن السكون: «بيده» بدل «ببدنه». والذي في «ست»: «ببدنه»، كالمثبت.

(٨) في «ست»: «حيث» بدل «وحيث».

عَلَيْهَا [338]، فَإِنَّهُمْ سَلِمَ لَا تُخَافُ^(١) بِإِثْقَتِهِ، وَصَلِحَ لَا تُخْشَى^(٢) غَائِلَتَهُ، وَتَفَقَّدَ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ.

وَأَعْلَمُ - مَعَ ذَلِكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقًا فَاحِشًا، وَشُحًّا قَبِيحًا، وَأَخْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ، وَتَحَكُّمًا فِي الْبِيَاعَاتِ^(٣)، وَذَلِكَ بَابٌ مَضْرَّةٌ لِلْعَامَّةِ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ، فَاْمَنْعَ مِنَ الْأَخْتِكَارِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٤) - مَنَعَ مِنْهُ.

وَلِيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمِحًا: بِمَوَازِينِ عَدْلٍ، وَأَسْعَارٍ^(٥) لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ، فَمَنْ قَارَفَ حِكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ [188 - أ] إِيَّاهُ فَتَنَكَّلُ^(٦)، وَعَاقِبَ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ.

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا، وَأَحْفَظَ لِلَّهِ^(٧) مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَأَجْعَلَ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ، وَقِسْمًا مِنْ غَلَّتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ^(٨) مِثْلَ

(١) حرف المضارعة دون نقط في «ست»، ويصح نَقَطُهَا بنقطتين من فوق ومن تحت، وكلاهما مروى.

(٢) حرف المضارعة دون نقط في «ست»، ويصح نَقَطُهَا بنقطتين من فوق ومن تحت، وكلاهما مروى.

(٣) في النسخة: «البياعات». وفي «ست»: «الساعات». وكلاهما غلط، والمثبت عن نسخة ابن الحداد، والنسخ الأربعة التي حققناها.

(٤) قوله: «وآله وسلم»، ليس في «ست».

(٥) في النسخة: «وإشعار». والمثبت عن «ست».

(٦) في نسخة: «فَنَكَّلُ بِهِ» بدل «فَنَكَّلُ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَأَحْفَظُ لِلَّهِ» بدل «وَأَحْفَظُ لِلَّهِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) «منهم» ليست في «ست».

الَّذِي لِلْأَذْنَى، وَكُلُّ قَدِ اسْتُرْعِيَتْ حَقَّهُ، فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ نَظْرٌ^(١)، فَإِنَّكَ لَا تَعْتَذِرُ^(٢) بِتَضْيِيعِ التَّافِهِ^(٣) لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ^(٤) الْمُهْمَمِ.

فَلَا تُشْخِضْ هَمَّكَ عَنْهُمْ، وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ^(٥) لَهُمْ، وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَفْتَحِمُهُ الْعُيُونُ، وَتَحْقِرُهُ الرَّجَالُ، فَفَرِّغْ لِأَوْلِيكَ تَفْتِكَ^[339] مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضِعِ، فَلْيَزِفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ، ثُمَّ أَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(٦) يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَإِنَّ هُوَ لَأَيُّ مَنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكُلُّ فَاَعْذِرْ^(٧) إِلَى اللَّهِ فِي تَأْذِيَةٍ^(٨) حَقَّهُ إِلَيْهِ.

وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُسْمِ وَذَوِي الرَّقَّةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ، وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ، وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٩) عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَافِيَةَ^(١٠) فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَقَّفُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ^(١١) اللَّهِ لَهُمْ.

(١) «نَظْرٌ» و«بَطْرٌ» معاً.

(٢) في نسخة: «تُعَذِّرُ» بدل «تَعْتَذِرُ». وفي «ست»: «تُعَذِّرُ».

(٣) كتب تحتها: قليل.

(٤) «الْكَثِيرَ» و«الْكَبِيرَ» معاً.

(٥) كتب تحتها: إيمالته كثيراً.

(٦) في «ست»: «سبحانه» بدل «تعالى».

(٧) في نسخة: «فَأَعْذِرْ» بدل «فَاعْذِرْ».

(٨) «تَأْذِيَةٌ» و«تَأْذِيَةٌ» معاً. وفي أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز.

(٩) «تعالى» ليست في «ست».

(١٠) «العَافِيَةَ» و«العَاقِبَةَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالياء «العَافِيَةَ».

(١١) في «ست»: «مَوْعِدٌ» بدل «مَوْعُودٌ».

وَأَجْعَلُ لِدَرْيِ الْحَاجَاتِ مِنْكَ ^(١) قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ [١٨٨ - ب] مَجْلِسًا عَامًّا، فَتَتَوَاضَعُ ^(٢) فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ ^(٣) وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُكَلِّمُهُمْ ^(٤) غَيْرِ مُتَعَتِّعٍ ^(٥)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^(٦) - يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: «لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرِ مُتَعَتِّعٍ» ^(٧). ثُمَّ أَحْتَمِلِ الْخُرُوقَ ^(٨) مِنْهُمْ وَالْغِيَّ، وَنَحِّ عَنكَ الضَّيْقَ ^(٩) وَالْأَنْفَ ^(١٠)، يَبْسُطُ ^(١١) اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ، وَأَعْطِي مَا أُعْطِيَتْ هَنِيئًا، وَأَمْنَعُ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ!

ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لِأَبَدٍ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا: مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَلِكَ بِمَا يَعْبَأُ عَنْهُ كِتَابُكَ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ [٣٤٠] حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُجُودِهَا عَلَيْكَ مِمَّا

(١) «منك» ليست في «ست».

(٢) غير واضحة الحركات، وفوق العين سكون، ثم وضعت ضمّة صغيرة، فكأنهما ضبطان: «فتتواضع» و«فتواضع».

(٣) في «ست»: «حَرَسِكَ» بدل «أحراسك».

(٤) كتب في الهامش: «ويُرْوَى: مُتَكَلِّمُهُمْ - خ».

(٥) «مُتَعَتِّعٍ» و«مُتَعَتِّعٍ» معاً.

(٦) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

(٧) ليس في النسخة إلا هذا الضبط، وبناء على ما تقدّم يصح أن تكون بضبتين: «مُتَعَتِّعٍ» و«مُتَعَتِّعٍ».

(٨) كتب تحتها: زيادة الكلام. وكلمة «الْخُرُوقُ» ساقطة من «ست».

(٩) كتب بجانبها: سوء الخلق. وكانت في «ست»: كالمثبت، ثم صيرت «الضَّيْقَ».

(١٠) كتب تحتها: الكبير.

(١١) في «ست»: «فَيَبْسُطُ» بدل «يَبْسُطُ».

تَخْرُجُ^(١) بِهِ^(٢) صُدُورُ أَعْوَانِكَ .

وَأَمْضِ لِكُلِّ^(٣) يَوْمٍ عَمَلَهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، وَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ، وَأَجْزَلِ تِلْكَ الْأَقْسَامِ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ^(٤) إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النَّيَّةُ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا^(٥) الرَّعِيَّةُ .

وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَكَ: إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا مَنْقُوصٍ، بِالْعَا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ .

وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ، فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرَّاً وَلَا مُضَيَّعاً^(٦)، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ أَلِئْلَةٌ^[189 - أ] وَلَهُ الْحَاجَةُ . وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -^(٧) حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ: كَيْفَ أَصْلِي بِهِمْ؟ فَقَالَ: «صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أضعفهم، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً» .

وَأَمَّا^(٨) بَعْدَ هَذَا، فَلَا يَطُولَنَّ أَحْتِجَابُكَ^(٩) عَن رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ أَحْتِجَابَ

(١) «تَخْرُجُ» و«يَخْرُجُ» .

(٢) في نسخة: «مِنْهُ» بدل «بِهِ» .

(٣) تحت اللام نقطة في النسخة، فكأنهما ضبطان «لِكُلِّ» و«بِكُلِّ» .

(٤) «لِلَّهِ» ساقطة من «ست» .

(٥) في نسخة: «فِيهَا» بدل «مِنْهَا» . وفي «ست»: «فِيهَا» .

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً . وفي نسخة: «مُضَيَّعاً» بدل «مُضَيَّعاً» .

(٧) قوله: «وَأَلِهِ»، ليس في «ست» .

(٨) كتب في هامش «ست»: قوله «وَأَمَّا بَعْدَ هَذَا» من حديث علي رضي الله تعالى عنه، وقول النبي ﷺ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ «رَحِيماً»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٩) في نسخة: «تَطُولَنَّ أَحْتِجَابُكَ» بدل «يَطُولَنَّ أَحْتِجَابُكَ» .

الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةً مِنَ الصِّيقِ، وَقِلَّةِ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ، وَالْأَحْتِجَابِ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا أَحْتَجِبُوا^(١) دُونَهُ فَيَضَعُرُ^(٢) عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ^(٣) الصَّغِيرُ، وَيَفْئِجُ^(٤) الْحَسَنُ، وَيُحْسِنُ^(٥) الْفَئِيحُ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا الْوَالِي^[341] بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا أَمْرٌ وَسَخَتْ^(٦) نَفْسُكَ^(٧) بِالْبَدْلِ فِي الْحَقِّ، فَفِيمَ أَحْتَجِبُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ، أَوْ فِعْلٍ كَرِيمٍ تُسَدِّدِيهِ، أَوْ مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَن مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيَسُوا مِنْ بَدْلِكَ! مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لَا مَوْوَنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ، مِنْ شَكَاةٍ^(٨) مَظْلَمَةٍ^(٩)، أَوْ طَلَبِ انْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ. ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً، فِيهِمْ^(١٠) أَسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ، وَقِلَّةٌ انْصَافٍ، فَآحْسِمُ مَوْوَنَةَ^(١١) أَوْلِيَاكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ، وَلَا تُقْطِعَنَّ^(١٢) لِأَحَدٍ

(١) «أَحْتَجِبُوا» و«أَحْتَجِبُوا» معاً.

(٢) «فَيَضَعُرُ» و«فَيَضَعُرُ». وفي «ست»: «فَيَضَعُرُ».

(٣) في نسخة: «ويعظم عندهم» بدل «ويعظم». وفي «ست»: «ويعظم».

(٤) في نسخة: «ويفئج» بدل «ويفئج». وفي «ست»: «ويفئج».

(٥) في «ست»: «ويحسن».

(٦) في نسخة: «سمحت». كذا، ولم أجد لها في كتب اللغة، والموجود فيها: «سمحت» أو «سمحت».

(٧) في نسخة: «نفسك» بدل «نفسك».

(٨) في «ست»: «شكاية» بدل «شكاة».

(٩) في نسخة: «مظلمة». وفي «ست»: «مظلمة».

(١٠) الميم دون حركة في «ست».

(١١) في نسخة: «مادة» بدل «مؤونة».

(١٢) في «ست»: «تقطعن».

مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قَطِيعَةً، وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي أَعْتِقَادِ عُقْدَةٍ، تُضِرُّ بِمَنْ
يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ، فِي شَرْبِ أَوْ [189-ب] عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ، يَحْمِلُونَ مَوْتَنَّهُ عَلَى
غَيْرِهِمْ^(١)، فَيَكُونُ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ^(٢) دُونَكَ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
وَالزَّمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا
مُحْتَسِبًا، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ^(٣) حَيْثُ وَقَعَ، وَأَبْتِغِ^(٤) عَاقِبَتَهُ
بِمَا يَنْتُقِلُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَإِنَّ مَعَبَةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ^(٥).

وَإِنْ ظَنَنْتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا [342]، فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُدْرِكَ، وَأَعْدِلْ عَنكَ
ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ إِعْذَارًا تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ
عَلَى الْحَقِّ.

وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ لِلَّهِ فِيهِ رِضًا، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَاةً
لِلْجُنُودِكَ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ، وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ، وَلَكِنْ أَلْحَذِرْ كُلَّ أَلْحَذِرِ مِنْ
عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ، وَأَتَّهُمْ فِي
ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ.

وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ^(٦) ذِمَّةً، فَحُطُّ

(١) في «ست»: «غيره» بدل «غيرهم».

(٢) في «ست»: «له» بدل «لهم».

(٣) في «ست»: «وخواصك» بدل «وخاصتك».

(٤) في نسخة: «وأبتغ» بدل «وأبتغ».

(٥) في «ست»: «محمود». والظاهر أنها من خطأ النسخ.

(٦) «منك» ليست في «ست».

عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ، وَأَرَعَ^(١) ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ، وَأَجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا
أَعْطَيْتَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ^(٢) النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ
أَجْتِمَاعاً، مَعَ تَفْرِيقِ^(٣) أَهْوَائِهِمْ، وَتَشْتِيتِ^(٤) آرَائِهِمْ، مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ
بِالْعُهُودِ، وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا^(٥)
أَسْتَوْبَلُوا^(٦) مِنْ عَوَاقِبِ الْعُدْرِ، فَلَا تَعْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلَا تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ، وَلَا
تَخْتَلِنَنَّ^(٧) [١٩٠ - أ] عَدُوَّكَ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ.

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرِيماً
يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ مَنَعَتِهِ^(٨)، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَيْهِ جِوَارِهِ، فَلَا إِذْغَالَ^(٩)، وَلَا
مُدَّالَسَةَ^(١٠)، وَلَا خِدَاعَ فِيهِ، وَلَا تَعَقُّدَ عَقْداً تَجُوزُ فِيهِ^[٣٤٣] الْعِلْلُ، وَلَا تُعَوَّلَنَّ
عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّكْيِيدِ وَالتَّوْتِيقَةِ^(١١)، وَلَا يَدْعُوَنَّكَ ضَيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ
عَهْدُ اللَّهِ، إِلَى طَلَبِ أَنْفِسَاخِهِ^(١٢) بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ تَرْجُو

(١) في «ست»: «وراع» بدل «وازع».

(٢) في «ست»: «ليس شيء من فرائض الله» بدل «ليس من فرائض الله سبحانه شيء».

(٣) في نسخة: «تفرَّق» بدل «تفريق».

(٤) في نسخة: «وتشتتت» بدل «وتشتيت».

(٥) في نسخة: «بما» بدل «لما».

(٦) كتب تحتها: من الوبال.

(٧) «مَنَعَتِهِ» و«مَنَعَتِي» معاً. وفي نسخة: «مَنَعَتِي» بدل «مَنَعَتِي». وفي «ست»: «سَعَتِي» بدل «مَنَعَتِي».

(٨) كتب تحتها: أن تدخل في الأمر ما يخالفه.

(٩) في نسخة: «مُوَالَسَةَ» بدل «مُدَّالَسَةَ». وكتب تحت النسخة البديل: وهي الخيانة.

(١٠) كتب في الهامش: يعني إذا عاهدت من تريد معاهدته واستوثقت من عهده فلا تستمع منه إن قال:

أردت بذلك خلاف ظاهر اللفظ، وأخمله على موجب ظاهر العهد.

(١١) في «ست»: «انفساخه» بدل «انفساخ».

أَنْفِرَاجَهُ وَفَضَلَ عَاقِبَتِهِ، خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ، وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ فِيهِ مِنْ
اللَّهِ طَلِبَةٌ، لَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا^(١) دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ.

إِيَّاكَ وَالِدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنَقْمَةٍ^(٢)، وَلَا
أَعْظَمَ لِنَبِيَّةٍ، وَلَا أُخْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَأَنْقَطَاعِ مُدَّةٍ، مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ
حَقِّهَا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِيٌّ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدَّمَاءِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ
وَيُوهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ، وَلَا عُدْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمَدِ،
لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ، وَإِنْ أَبْتَلَيْتَ بِخَطَاٍ أَوْ أَفْرَطَ^(٣) عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ يَدُكَ^(٤)
بِعُقُوبَةٍ، فَإِنَّ فِي الْأَوْكُزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ^(٥)، فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَحْوَةَ
سُلْطَانِكَ [١٩٠ - ب] عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ.

وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثَّقَّةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الْأِطْرَاءِ،
فَإِنَّ^(٦) ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ، لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ
إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ.

(١) في نسخة: «منها» بدل «فيها».

(٢) «لِنَقْمَةٍ» و«لِنَقْمَةٍ». وفي نسخة: «لِنَقْمَةِ اللَّهِ» بدل «لِنَقْمَةٍ».

(٣) في «ست»: «وَأَفْرَطَ» بدل «أَوْ أَفْرَطَ».

(٤) في نسخة: «أَوْ سَيْفِكَ» بدل «أَوْ يَدُكَ».

(٥) في أصل نسخة ابن السكون: «مَقْتَلًا» بدل «مَقْتَلَةٌ»، وفي نسخة من نسخته كالممتن. والذي في

«ست»: «مَقْتَلَةٌ» كالمثبت، وليس فيها نسخة بدل.

(٦) في «ست»: «فَإِنَّ فِي ذَلِكَ» بدل «فَإِنَّ ذَلِكَ». والظاهر أنها سهو من قلم الكاتب.

وَإِيَّاكَ^[344] وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، وَالتَّزْيِيدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ^(١)،
أَوْ أَنْ^(٢) تَعِدَهُمْ فَتَسْبِغَ مَوْعُودَكَ بِخُلْفِكَ^(٣)، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْأِحْسَانَ،
وَالتَّزْيِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ، وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَّ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ، قَالَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٤).

إِيَّاكَ^(٥) وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوْ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ امْتِنَانِهَا،
وَاللَّجَاجَةَ^(٦) فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ، أَوْ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ، فَضَعَّ كُلَّ أَمْرٍ
مَوْضِعَهُ، وَأَوْفَعَ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ.

وَإِيَّاكَ وَالْأَسْتِنَارَ لِمَا^(٧) لِلنَّاسِ فِيهِ إِسْوَةٌ، وَالتَّغَايِي^(٨) عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا
قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ، فَإِنَّهُ مَا خُوذُ مِنْكَ لِغَيْرِكَ، وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنَكَّشِفُ عَنْكَ
أَعْظِيَةُ الْأُمُورِ، وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ.

امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسَوْرَةَ حَدِّكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ،
وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ، وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ، حَتَّى يَسْكُنَ

(١) في «ست»: «قَوْلِكَ» بدل «فِعْلِكَ».

(٢) في «ست»: «وَأَنْ» بدل «أَوْ أَنْ».

(٣) في نسخة: «مَوْعُودَكَ بِخُلْفٍ» بدل «مَوْعُودَكَ بِخُلْفِكَ».

(٤) الضَّفَّ: ٣.

(٥) في «ست»: «وَإِيَّاكَ» بدل «إِيَّاكَ».

(٦) في نسخة: «أَوْ اللَّجَاجَةَ» بدل «وَاللَّجَاجَةَ». وفي «ست»: «أَوْ اللَّجَاجَةَ».

(٧) في «ست»: «بِمَا» بدل «لِمَا».

(٨) في «ست»: «النَّاسِ» بدل «لِلنَّاسِ».

(٩) في نسخة ابن السكون: «والتَّغَايِي» بدل «والتَّغَايِي». والذي في «ست»: «والتَّغَايِي»، كالمثبت.

غَضَبِكَ فَتَمْلِكَ الْأَخْتِيَارَ، وَلَنْ تُحْكِمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تَكْثُرَ هُمُومُكَ^(١)
بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ^(٢) مَا [191-أ] مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ: مِنْ حُكُومَةٍ
عَادِلَةٍ، أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ، أَوْ أَثَرٍ عَنِ نَبِيِّنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٣) - أَوْ فَرِيضَةٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٤)، فَتَفْتَدِي^[345] بِمَا شَاهَدْتَهُ^(٥) مِمَّا عَلِمْنَا^(٦) بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهَدَ
لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا، وَأَسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ
لِنَفْسِي عَلَيْكَ، لِكَيْلَا يَكُونَ^(٧) لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ إِلَيَّ هَوَاهَا.

وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَهُوَ^(٨) آخِرُهُ

وَأَنَا^(٩) أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى^(١٠) بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَيَّ إِعْطَاءِ كُلِّ
رَغْبَةٍ، أَنْ يُوفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَيَّ الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ
وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ، وَتَمَامِ

(١) في «ست»: «تكثر هُمومك»، ويصح فيها وجهان كلاهما مروى: «تكثر هُمومك» و«تكثر هُمومك».

(٢) في «ست»: «تذكر» بدل «تتذكر».

(٣) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

(٤) في «ست»: «الله تعالى» بدل «الله».

(٥) في «ست»: «شاهدت» بدل «شاهدته».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «علمنا» بدل «علمنا».

(٧) في «ست»: «تكون» بدل «يكون».

(٨) في «ست»: «وهو».

(٩) في نسخة: «فأنا» بدل «وأنا».

(١٠) «تعالى» ليست في «ست».

التَّعْمَةِ^(١)، وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ، إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ (رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم)^(٢) كَثِيرًا.

[٥٤]

ومن كتاب كتبه عليه السلام

إلى طلحة والزبير، مع عمران بن الحُصَيْنِ الخُزَاعِيِّ^(٣)

وذكر هذا الكتاب أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا، وَإِنْ كَتَمْتُمَا، أَنِّي لَمْ أَرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي، وَلَمْ أَبَايَهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي، (وَأَنْكُمَا^(٤) مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي)^(٥) [١٩١ - ب]، وَأَنَّ^(٦) الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايَعْنِي لِسُلْطَانٍ غَاصِبٍ^(٧)، وَلَا لِحِرْصٍ^(٨) حَاضِرٍ، فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي طَائِعِينَ، فَارْجِعَا وَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي كَارِهِينَ، فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي^[346] عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ، وَإِشْرَارِكُمَا

(١) «التَّعْمَةُ» و«التَّعْمَةُ» معاً.

(٢) في «ست»: «رسوله صَلَّى الله عليه وعلى آله».

(٣) كتب في الهامش: عمران هذا كان صحابياً، وعاش إلى بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، فولاه زياد بن أبيه

قضاء البصرة، وكان [زياد بن أبيه] يومئذ والياً عليها من [قبل معاوية].

(٤) طبق ما سيأتي فإنه يجوز فيها: «وإنكُمَا» أيضاً.

(٥) ليست في «ست».

(٦) «وَأَنَّ» و«وإنَّ» معاً. والهمزة دون حركة في «ست».

(٧) في نسخة: «غالب» بدل «غاصب».

(٨) في نسخة: «لِحِرْصٍ» بدل «لِحِرْصٍ».

الْمَعْصِيَةَ، وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمْ بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّفْيِثِ وَالْكِثْمَانِ، وَإِنَّ دَفْعَكُمْ هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ، كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِفْرَارِكُمَا بِهِ.

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ، فَبَيَّنِّي وَبَيَّنْكُمْ مَن تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا^(١) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ^(٢) أَمْرِي بِقَدْرِ مَا أَحْتَمَلُ. فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْحَانِ عَن رَأْيِكُمَا^(٣)، فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمُ أَمْرِكُمَا الْعَارُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمَعَ الْعَارُ وَالنَّارُ.

[٥٥]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، وَأَبْتَلَنِي فِيهَا أَهْلَهَا، لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلَفْنَا، وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أَمْرْنَا، وَإِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنَبْتَلَى بِهَا، وَقَدْ أَبْتَلَانِي بِكَ وَأَبْتَلَاكَ بِي: فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرَ، فَعَدَوْتُ^(٤) عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، وَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ

(١) كتب في الهامش: أي ليس بناصري ولا ناصركما، مثل عبدالله بن عمر.

(٢) «يُلْزَمُ كُلُّ» و«يُلْزَمُ كُلُّ» معاً.

(٣) «رَأْيِكُمَا» و«رَأْيِكُمَا» معاً. وفي «ست»: «رَأْيِكُمَا»، كالمثبت.

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. ووضعت علامة لوجود نسخة أخرى لكن لم تظهر، وهي

كما في نسخة ابن الحداد والنسخة «م» من النسخ الأربعة التي حققناها: «فَعَدَوْتُ» بدل «فَعَدَوْتُ».

تَجْنِي يَدِي وَلَا لِسَانِي [192-أ]، وَعَصَبَتُهُ^(١) أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ^(٢) بِي، وَالْبِ^(٣)
عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ، وَقَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ.

فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ، وَنَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ، وَأَصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ
وَجْهَكَ، فَهِيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ.

وَأَحْذَرُ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ^(٤) [347] بِعَاجِلِ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ، وَتَقْطَعُ
الدَّابِرَ، فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ، لِيَنْ جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ
الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحْتِكَ ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٥).

[٥٦]

ومن كتاب^(٦)

وَصَّى بِهِ عليه السلام شُرَيْحَ بْنَ هَانئٍ

لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ

اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ، وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْعَرُورَ، وَلَا
تَأْمَنَهَا عَلَى حَالٍ، وَأَعْلَمْ أَنَّكَ إِن لَمْ تَزِدْ عَلَى نَفْسِكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ،

(١) كتب فوقها: أصل العصب الشد، ويقال: عَصَبَهُ، إذا الحقه به.

(٢) في «ست»: «الشَّامِ». بلا همز.

(٣) كتب في هامش «ست»: الإلباب إطاعت كردن، صراح. [وفي الصحاح ١: ٢١٦ أَلْبٌ بِالْمَكَانِ أَي
أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ ... وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَبَّيْكَ، أَي أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ]. وهذا الشرح غلط فإنه ليس من أَلْبٍ
وَأَمَّا هُوَ مِنَ أَلْبٍ تَأْلِيْبًا، بِمَعْنَى حَرَضَ.

(٤) في نسخة: «مِنَّة» بدل «مِنْهُمْ». وفي «ست»: «مِنَّة».

(٥) الأعراف: ٨٧. وفي النسخة: «وَهُوَ»، وهي إحدى القراءات. وفي «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في «ست»: «كلام» بدل «كتاب».

مَخَافَةً مَكْرُوهِهِ، سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ.
فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً رَادِعاً، وَلِنَزْوَتِكَ (١) عِنْدَ الْحَفِيظَةِ (٢) وَأَقِمّاً (٣) قَامِعاً.

[٥٧]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل الكوفة

عند مسيره من المدينة إلى البصرة

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ (٤) حَيِّي هَذَا: إِمَّا ظَالِماً، وَإِمَّا (٥)
مَظْلُوماً [ب- 192]، وَإِمَّا بَاغِيّاً، وَإِمَّا (٦) مَبْعِيّاً عَلَيَّ (٧).
وَأَنَا أَذْكُرُ (٨) اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمَّا (٩) نَفَرَ إِلَيَّ، فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِناً
أَعَانِي، وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئاً اسْتَعْتَبَنِي.

(١) كتب في هامش «ست»: قوله «ولنزوتك»، قال في الصراح: التَّزَوُّ والتَّزَوَانُ جَسْتَنُ وكشش كردن دل بچیزی. نزاء - بالكسر والمد - برجسستن نَزُ بر مادّه، وذلك في الحافر والظلف والسباع، صراح اللغة. [وفي الصحاح ٦: ٢٥٠٧ نَزَا يَنْزُو وَنَزَوًا وَنَزَا الْأُنْثَى نِزَاءً - بالكسر - يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع].

(٢) كتب تحتها: الغضب. وكتب في هامش «ست»: الْحَفِيظَةُ وَالْحَفِظَةُ غُضَبٌ وَحَمِيَّتٌ، صراح. [وفي الصحاح ٣: ١١٧٢ الْحَفِيظَةُ: الْعُضْبُ وَالْحَمِيَّةُ، وكذلك الْحَفِظَةُ بالكسر].

(٣) كتب تحتها: أي راداً. وكتب في هامش «ست»: الْوَقْمُ كَشِيدُنْ عِنَانٌ، صراح. [وفي الصحاح ٥: ٢٠٥٣ الْوَقْمُ: جَدْبُكَ الْعِنَانُ].

(٤) في «ست»: «عن» بدل «من».

(٥) في نسخة: «أَوْ مَظْلُوماً» بدل «وَأَمَّا مَظْلُوماً».

(٦) المفروض أن تكون هنا نسخة: «أَوْ مَبْعِيّاً»، لكن لم يذكر ذلك، فلاحظ.

(٧) في نسخة: «عليه» بدل «عَلَيَّ». وقوله: «عَلَيَّ»، ليس في «ست».

(٨) في نسخة: «أُذْكِرُ».

(٩) «لَمَّا» و«لَمَّا» معاً.

[٥٨]

ومن كتاب كتبه عليه السلام (١)

إلى أهل الأمصار

يَقْتَضُ فِيهِ مَا جَزَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ صِفِّينَ

فَكَانَ بَدْءُ (٢) أَمْرِنَا أَنَّا أَلْتَقَيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالظَّاهِرُ (٣) أَنَّ رَبَّنَا
وَاحِدٌ [348]، وَنَبِينَنَا وَاحِدٌ، وَدَعَوَتُنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ، لَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي
الْإِيمَانِ بِاللهِ وَالتَّصَدِيقِ لِرَسُولِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) - ، وَلَا
يَسْتَزِيدُونَنَا (٥)، الْأَمْرُ وَاحِدٌ، إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَنَحْنُ مِنْهُ
بِرَاءٌ (٦) !

فَقُلْنَا: تَعَالَوْا نُدَاوِ (٧) مَا لَا يُدْرِكُ (٨) الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ، وَتَسْكِينِ الْعَامَّةِ،
حَتَّى (٩) يَسْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمِعَ، فَتَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ فِي مَوَاضِعِهِ (١٠).
فَقَالُوا: بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ!

(١) قوله: «عليه السلام»، ألحق بالمتن عن نسخة. وهو موجود في «ست».

(٢) في نسخة: «بديء». وكتب تحتها: «ويروى: بديء». وفي «ست»: «بديء».

(٣) كتب فوقها: يعني ظاهر أمرنا وأمرهم أنا مسلمون.

(٤) في «ست»: «وسلم» بدل «وآله»، حيث أدخلت «وسلم» فوق السطر بخط متأخر.

(٥) في «ست»: «يستزيدونا» بدل «يستزيدوننا».

(٦) في نسخة: «براء»، وفي نسخة أخرى: «براء». وكتب تحتها: براء وبريء بمعنى واحد، كطوال

وطويل وعراض وعريض. وفي «ست»: «براء»، دون حركة الباء.

(٧) في نسخة: «نُدَاوي» بدل «نُدَاوِ». وفي «ست»: «نُدَاوي».

(٨) في «ست»: «نُدْرِكُ» بدل «يُدْرِكُ».

(٩) كتب تحتها في «ست»: غايت. أي أَنَّ «حَتَّى» هنا للغاية.

(١٠) في نسخة: «مَوَاضِعُهُ» بدل «في مَوَاضِعِهِ». وفي «ست»: «في مَوَاضِعِهِ» بدل «في مَوَاضِعِهِ».

فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ، وَوَقَدَتْ نِيرَانَهَا وَحَمَسَتْ^(١).
 فَلَمَّا ضَرَسْنَا وَإِيَاهُمْ، وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ، أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ
 إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ، فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا، وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا،
 حَتَّى [193- أ] اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمْ^(٢) الْحُجَّةُ، وَأَنْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْذِرَةُ.
 فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ^(٣) الَّذِي أَنْقَذَهُ^(٤) اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ^(٥)، وَمَنْ لَجَّ
 وَتَمَادَى فَهُوَ^(٦) الرَّاكِسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ، وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ^(٧)
 عَلَى رَأْسِهِ^(٨).

[٥٩]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى الأسود بن قُطَيْبَةَ صَاحِبِ جُنْدِ خُلَوَانَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَلْوَالِي إِذَا اُخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ، فَلْيَكُنْ
 أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوْضٌ مِنَ الْعَدْلِ،

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَحِمَشْتُ» و«وَحِمَشْتُ» و«وَحِمَسْتُ» و«وَحِمَسْتُ» معاً. وكتب تحت النسخة البدل: يقال حمشت الثار بالحطب، إذا أشبعتها. وفي «ست»: «وَحِمَشْتُ».

(٢) الميم دون حركة في «ست».

(٣) في «ست»: «فَهُوَ».

(٤) في نسخة: «انتقده» بدل «انقذه». وفي «ست»: «اسْتَنْقَدَ».

(٥) في «ست»: «الْهَلَكَةُ».

(٦) في «ست»: «فَهُوَ».

(٧) «السَّوْءِ» و«السَّوْءِ» معاً. وكتب فوق الضم «خ»، أي أنها نسخة.

(٨) كتب أمامها في الهامش: بلغ العرض.

فَأَجْتَنِبُ مَا تُكْرَهُ أُمَّتَاهُ، وَأَبْذِلُ^[349] نَفْسَكَ فِيمَا أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ، رَاجِياً
تَوَابَهُ، وَمُتَحَوِّفاً عِقَابَهُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ^(١) صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ
فِرْعَتُهُ^(٢) عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ^(٣) لَنْ يُعْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا،
وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ، وَالْأَحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجَهْدِكَ^(٤)، فَإِنَّ
الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ، وَالسَّلَامُ.

[٦٠]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى العُمَّال الذين يطأ مواضع عملهم^(٥) الجَيْشُ^(٦) [١٩٣ - ب]

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ^(٧)
الْخَرَاجِ وَعُمَّالِ الْبِلَادِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا

(١) في نسخة: «يَفْرُغُ» بدل «يَفْرُغُ».

(٢) «فِرْعَتُهُ» و«فِرْعَتُهُ» معاً.

(٣) في نسخة: «وَأِنَّهُ». والهمزة دون حركة في «ست».

(٤) «بِجَهْدِكَ» و«بِجَهْدِكَ» معاً.

(٥) الميم دون حركة في النسخة، والمثبت طبق منهجه ومبناه. وفي «ست»: «عَمَلَهُمْ» بدل «مواضع
عملهم».

(٦) كتب تحتها: فاعِلٌ يَطَأُ.

(٧) كتب في هامش «ست»: قوله «جُبَاة» جمع الجابي.

يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى، وَصَرَفِ الشَّدَى^(١)، وَأَنَا أَبْرَأُ لِيَنْكُمْ وَإِلَى نَمَتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ، إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شِبَعِهِ^(٢).
فَنَكَلُوا مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ ظُلْمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَ سَفَهَائِكُمْ عَنْ^(٣)
مُضَادَّتِهِمْ^(٤)، وَالتَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَنْتَيْنَاهُ مِنْهُمْ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ،
فَارْزُقُوا إِلَيَّ مَطَالِمَكُمْ، وَمَا عَرَائِكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَلَا تُطِيقُونَ
دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِي^(٥)، أُغَيِّرُهُ^(٦) بِمَعُونَةِ اللَّهِ، إِنْ شَاءَ [350] اللَّهُ.

[٦١]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ

وَهُوَ^(٧) عَامِلُهُ عَلَى هَيْتِ^(٨)، يُنَكِّرُ عَلَيْهِ تَرْكُهُ دَفْعَ مَنْ يَجْتَازُ بِهِ مِنْ جَيْشِ الْعُدُوِّ طَلَبًا^(٩) لِلْغَارَةِ.
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْأَمْرِ مَا وُلِّي^(١٠)، وَتَكَلُّفُهُ مَا كُفِّيَ، لَعَجْرٌ حَاضِرٌ،

(١) كتب تحتها: هنا الأذى. وكتب في الهامش: الشدى شدة ذكاء الريح، وهو هنا الأذى، والشدى في

غير هذا الموضع جدّة رايحة الطيب، والشدى طرف من الشيء. وفي «ست»: «الشدا».

(٢) في نسخة: «شبعه» بدل «شبعه». وفي «ست»: «شبعه».

(٣) في «ست»: «من» بدل «عن».

(٤) «مضادّتهم» و«مضادّتهم» معاً. ورُمز إلى أنّ نسخة الصاد هي النسخة البديل.

(٥) في «ست»: «رَبِّي» بدل «وَبِي».

(٦) «أغَيِّرُهُ» و«أغَيِّرُهُ» معاً. ورُمز إلى أنّ نسخة سكون الراء هي النسخة البديل. وفي «ست»: «أغَيِّرُهُ».

(٧) في «ست»: «وَهُوَ».

(٨) في نسخة: «هَيْت».

(٩) في نسخة: «طالِباً» بدل «طَلَباً». وفي «ست»: «طالِباً».

(١٠) «وُلِّي» و«وَلِّي» معاً.

وَرَأَيْ مُتَبَّرٌ^(١)، وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا^(٢)، وَتَعْطِيلِكَ مَسَالِحِكَ^(٣) الَّتِي وَلَّيْنَاكَ - لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا، وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا - لَرَأَيْ شَعَاعٌ.

فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ [194 - أ] مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ، غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ، وَلَا مَهَبِ الْجَانِبِ، وَلَا سَادُّ نُغْرَةَ^(٤)، وَلَا كَاسِرِ شَوْكَةٍ، وَلَا مُعْنٍ عَنْ أَهْلِ مِضْرِهِ، وَلَا مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ، وَالسَّلَامُ.

[٦٢]

ومن كتاب كتبه عليه السلام

إلى أهل مِضْرٍ

مع مالك^(٥) الْأَشْثَرِ رَجَمَهُ اللَّهُ لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَمُهَيِّمِنًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ.

فَلَمَّا مَضَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] - تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي، وَلَا يَخْطُرُ^(٦) عَلَى بَالِي^(٧)، أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ

(١) كتب تحتها: أي هالكٌ.

(٢) في نسخة: «قَرْقِيسِيَا».

(٣) كتب في هامش «ست»: لعلهُ مصالِحَكَ. واحتماله هذا في غير محلّه.

(٤) في نسخة: «نُغْرَةٌ»، وفي نسخةٍ أُخرى: «نُغْرَةٌ» بدل «نُغْرَةٌ».

(٥) الكاف دون حركة في النسخة، ويصحّ فيها الكسر، كما يصحّ تنوين الكسر. والمثبت عن «ست».

(٦) في «ست»: «يَخْطُرُ» و«يُخْطِرُ».

(٧) في نسخة: «بِالِي» بدل «علي بالي».

هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(١) - عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا أَنَّهُمْ
مُنْحُوهُ^(٢) عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ!

فَمَا [351] رَاعِنِي إِلَّا أَنْتِبَالَ النَّاسِ عَلَيَّ فَلَانٍ يُبَايِعُونَهُ، فَأَمْسَكْتُ بِيَدِي
حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ، يَدْعُونَ إِلَيَّ مَحْقٍ^(٣)
دِينِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) [وَأَلِهِ] - فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ
أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا أَوْ^(٥) هَدْمًا، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ
وِلَايَتِكُمْ الَّتِي إِنَّمَا^(٦) هِيَ مَتَاعٌ أَيَّامٍ قَلِيلٍ، يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ، كَمَا يَزُولُ
السَّرَابُ، أَوْ كَمَا يَنْقَشُ^(٧) السَّحَابُ، فَهَضَّتْ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ [194 - ب]
حَتَّى زَاَحَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ^(٨)، وَأَطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهَّنَه.

ومن هذا الكتاب:

إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَقَيْتَهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طِلَاعُ^(٩) الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ وَلَا

(١) في «ست»: «وسلم» بدل «وآله»، حيث أدخلت «وسلم» فوق السطر بخط متأخر.

(٢) كتب في هامش «ست»: «نحاه عنه أبعدُهُ، ص. [انظر الصحاح ٦: ٢٥٠٣].

(٣) في نسخة: «مَحْوٍ» بدل «مَحْقٍ».

(٤) في «ست»: «صلى الله عليه وسلم»، حيث أدخلت «وسلم» فوق السطر بخط متأخر.

(٥) في نسخة: «وَهْدْمًا» بدل «أَوْ هَدْمًا».

(٦) في «ست» أدخلت «إِنَّمَا» من بعد فوق السطر.

(٧) في «ست»: «يَنْقَشُ» بدل «يَنْقَشُ».

(٨) في «ست»: «وَزَهَقَ».

(٩) كتب في الهامش: «طِلاغُ الْأَرْضِ مَلُؤُهَا، أَي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْ أَنَّ لِي طِلاغَ
الْأَرْضِ ذَهَبًا.»

أَسْتَوْحَشْتُ، وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمْ ^(١) الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهَدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي
بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينٍ مِنْ رَبِّي .

وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاتِقٌ، وَلِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَضِرٌ رَاجٍ، وَلِكِنِّي آسَى أَنْ
يَلِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَفَهَاؤُهَا وَقُجَارُهَا، فَمَيِّخِدُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا ^(٢)، وَعِبَادَهُ
خَوَلًا ^(٣)، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا، فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي شَرِبَ فِيكُمْ
الْحَرَامَ، وَجَلَدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ
عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَائِحُ ¹³⁵²، فَلَوْلَا ^(٤) ذَلِكَ مَا أَكْثَرَتْ تَأْلِيْبِكُمْ وَتَأْنِيْبِكُمْ،
وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيبَكُمْ، وَلَتَرَكْتُمْ إِذْ أَيْبْتُمْ وَوَيْبْتُمْ .

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ أَتَقَصَّصْتُ ^(٥)، وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ أَفْتِصَحْتُ، وَإِلَى
مَمَالِكِكُمْ ^(٦) تُزَوِي، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزِي!

انْفِرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، وَلَا تَتَنَاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَفِرُّوا
بِالْحَسْفِ ^(٧)، وَتَبُوءُوا بِالذُّلِّ، وَيَكُونُ ^(٨) نَصِيْبِكُمُ الْأَخْسَ ^(٩)، إِنَّ أَخَا
الْحَرْبِ الْأَرْقُ، وَمَنْ نَامَ لَمْ يُبْمَ عَنْهُ، وَالسَّلَامُ .

(١) الميم ساكنة في النسخة، فإذا وُصِلَ الكلام يجب كسرها طبق مبناه. والميم دون حركة في «ست» .

(٢) «دولاً» و«دولاً» معاً. وكتب في الهامش: الدَّوْلُ جمعُ دَوْلَةٍ، والدَّوْلَةُ في المالِ كالدَّوْلَةِ في الحَرْبِ .

(٣) كتب في الهامش: والخَوْلُ جمعُ خَائِلٍ، وهو الخادم .

(٤) في «ست»: «ولولا» بدل «فلولا» .

(٥) في «ست»: «أَتَقَصَّصْتُ» .

(٦) في «ست»: «مَمَالِكِكُمْ»، واستظهر الكاتب في الهامش: «مَمَالِكِكُمْ»، كالمثبت، وهو في محلّه .

(٧) كتب تحتها: التَّقِيصَةُ والذُّلُّ .

(٨) «ويكون» و«ويكون» معاً. ورُمز إلى أن نسخة الضم هي النسخة البديل .

(٩) في نسخة: «الأخسر» بدل «الأخس» .

[٦٣]

ومن كتاب له ﷺ كتهبه^(١) [195 - أ]

إلى أبي موسى الأشعري

وهو^(٢) عامله على الكوفة، وقد بلغه تنبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب

الجمل.

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس.

أما بعد، فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك^(٣)، فإذا قدم عليك رسولي
فأرفع ذيلك، وأشدّد ميزرك، وأخرج من جحرك، وأندب من معك،
وإن^(٤) حققت^(٥) فأنقذ، وإن تفشلت فابعد!

وأيّم^(٦) الله لتوتين حيث أنت، ولا تترك حتى يخلط زبدك بخايرك^(٧)،
وذائبك بجامدك، وحتى تعجل^(٨) عن قعدتك^(٩)، وتحدّر^(١٠) [353] من

(١) قوله: «كتبه»، غير موجود في نسخة. وفي «ست»: «ومن كتاب كتهبه ﷺ» بدل «ومن كتاب له ﷺ كتهبه».

(٢) في «ست»: «وهو».

(٣) كتب تحتها: أي يتوهّم أنّه لك، وهو عليك.

(٤) في «ست»: «فإن» بدل «وإن».

(٥) كتب في الهامش: «ويروى: وإن حققت - خ».

(٦) في «ست»: «وأيّم».

(٧) كتب في الهامش: الخائز هو الذي قرب أن يزوب، [وفي الـ]حتل: «اختلط الخائز بالزباد». انظر
الصحاح ٢: ٤٨٠ مادة «زيد».

(٨) في «ست»: «تعجل».

(٩) كتب تحتها: أي حال قعودك، كالجلسة والمشية.

(١٠) في نسخة: «من» بدل «من». وبناء عليها يكون ما بعدها «أمامك» لكنّها لم تضبط بذلك، فالظاهر
أنّها فاتت عليه.

أَمَامِكَ^(١) كَحَدْرِكَ^(٢) مِنْ خَلْفِكَ^(٣)، وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَا^(٤) الَّتِي تَزْجُو، وَلَكِنَّهَا
الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى، يُرْكَبُ جَمَلُهَا، وَيَذَلُّ^(٥) صَعْبُهَا، وَيَسْهَلُ^(٦) جَبَلُهَا.
فَاعْقِلْ عَقْلَكَ^(٧)، وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ، وَخُذْ نَصِيحَكَ وَحَظَّكَ، فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى
غَيْرِ رُحْبٍ وَلَا فِي نَجَاةٍ، فَبِالْحَرِيِّ^(٨) لِنَكْفَيْنَ وَأَنْتَ نَائِمٌ، حَتَّى يَقَالَ^(٩): أَيْنَ
فُلَانٌ؟ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ، وَلَا^(١٠) يُبَالِي وَمَا^(١١) صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ، وَالسَّلَامُ.

[٦٤]

ومن كتاب له عليه السلام

كتبته إلى معاوية، جواباً عن كتاب منه

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَفَرَّقَ

-
- (١) «أَمَامِكَ» و«إِمَامِكَ» معاً. فيكون عندنا ثلاثة ضبوط: «مِنْ أَمَامِكَ» و«مِنْ إِمَامِكَ» و«مَنْ أَمَامِكَ».
(٢) دون ضبط في «ست»، ويصح فيها: «كَحَدْرِكَ» و«كَجَدْرِكَ»، وكلاهما مروئي.
(٣) في نسخة: «مَنْ خَلْفَكَ» بدل «مِنْ خَلْفِكَ».
(٤) كتب في الهامش: الْهُوَيْنَا تصغير الْهُوَيْنَى؛ وهي تَأْنِيثُ الْأَهْوَنِ، يعني الخصلة الْهَيْئَةَ.
(٥) «وَيَذَلُّ» و«وَيَذَلُّ» معاً. وُرْمِزَ لِلضُّبُطِ الثَّانِي بِأَنَّهُ هُوَ النِّسْخَةُ الْبَدَلِ. وفي «ست»: «وَيَذَلُّ».
(٦) «وَيَسْهَلُ» و«وَيَسْهَلُ» معاً. وُرْمِزَ لِلضُّبُطِ الثَّانِي بِأَنَّهُ هُوَ النِّسْخَةُ الْبَدَلِ. والضبط الثاني وإن كان صحيحاً، لكنّ الرّاجح أنّه «وَيَسْهَلُ» ونسي الكاتب ضمة الياء، وذلك بقرينة ما قبلها «وَيَذَلُّ»، وهي كذلك في نسخة بدل من نسخة ابن الحداد، ونسخة بدل من نسخة ابن النقيب.
(٧) في «ست»: «نفسك» بدل «عقلك».
(٨) في نسخة: «فَبِالْحَرِيِّ» بدل «فَبِالْحَرِيِّ». وفي «ست»: «فَبِالْحَرِيِّ».
(٩) كتب في الهامش: «لَأَخْ س ك خ». ومعنى «لَأَخْ س» أنّها في نسخة من نسخة ابن السكون: «حتّى لا يقال» بدل «حتّى يقال». ولم اهتمد لمعنى الرمز «ك». وفي «ست»: «حتّى لا يُقال».
(١٠) في «ست»: «وما» بدل «ولا».
(١١) في نسخة: «ما صَنَعَ» بدل «وما صَنَعَ». وفي «ست»: «ما صَنَعَ».

بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسٍ أَنَا^(١) آمَنَا وَكَفَرْتُمْ، وَالْيَوْمَ أَنَا^(٢) أَسْتَقَمْنَا [195-ب] وَفُتِنْتُمْ،
وَمَا أَسَلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرْهًا^(٣)، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ^(٤) الْإِسْلَامِ كُلِّهِ^(٥) لِرَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] - حَرْبًا^(٦).

وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طُلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَشَرَّدْتُ بِعَائِشَةَ، وَنَزَلْتُ بَيْنَ
الْمِصْرَيْنِ! وَذَلِكَ أَمْرٌ غَبَّتْ عَنْهُ، فَلَا عَلَيْكَ، وَلَا الْعُدْرُ فِيهِ إِلَيْكَ.

وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَقَدْ أُنْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ
يَوْمَ أُسِرَ أَحْوَكُ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ، فَإِنِّي إِنْ أَرُزَكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ
أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِتْمًا^[354] بَعْتَنِي لِلنَّقْمَةِ^(٧) مِنْكَ! وَإِنْ تَرُزُنِي فَكَمَا قَالَ أَحُوْبِي أَسَدٍ^(٨):

مُسْتَقْبَلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَجُلْمُودٍ^(٩)
وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ^(١٠) بِجَدِّكَ^(١١) وَخَالَكَ^(١٢) وَأَخِيكَ^(١٣) فِي مَقَامٍ

(١) «أنا» و«إننا». والألف دون همزة ودون حركة في «ست».

(٢) «أنا» و«إننا». والألف دون همزة ودون حركة في «ست».

(٣) في نسخة: «كُرْهًا».

(٤) في نسخة: «أَنْفُ». وفي نسخة ابن السكون: «كَنْفُ» بدل «أَنْفُ».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «كُلُّهُ». وقوله: «كُلُّهُ»، ليس في «ست».

(٦) في نسخة: «حَرْبًا» بدل «حَرْبًا».

(٧) في «ست»: «لِلنَّقْمَةِ».

(٨) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٨: ١٩ كنت أسمع قديماً أنَّ هذا البيت من شعر بشر بن أبي خازم
الأسدي، والآن فقد تصفحت شعره فلم أجده، انتهى. أقول: ونحن أيضاً لم نقف عليه في شعره.

(٩) في «ست»: «وَجُلْمُودٍ». ولم أقف على لغة فتح الجيم.

(١٠) كتب في الهامش: أَعْضَضْتُهُ أَي جَعَلْتُ جَدِّكَ الْمَضْرُوبَ بِهِ عَاضاً عَلَيْهِ.

(١١) كتب تحتها: عتبه.

(١٢) كتب تحتها: الوليد.

(١٣) كتب تحتها: حنظلة.

وَاحِدٍ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَلْأَعْلَفُ الْقَلْبِ، أَلْمَقَارِبُ^(١) أَلْعَقْلِ، وَالْأَوْلَى
 أَنْ يُقَالَ لَكَ: إِنَّكَ رَقِيتَ سُلْمًا أَطْلَعَكَ مُطْلَعٌ^(٢) سَوْءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ، لِإِنَّكَ
 نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ، وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ، وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ
 وَلَا فِي مَعْدِنِهِ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ!! وَقَرِيبُ مَا أَشْبَهَتْ^(٣) مِنْ أَعْمَامٍ
 وَأَحْوَالٍ! حَمَلَتْهُمْ الشَّقَاوَةُ، وَتَمَنَّى الْبَاطِلِ، عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٤) -، فَصُرُّعُوا^(٥) مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ، لَمْ يَدْفَعُوا
 عَظِيمًا [196-أ]، وَلَمْ يَمْتَعُوا حَرِيمًا، بِوَقْعِ سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَعَى، وَلَمْ
 تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَا.

وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قِتْلَةِ عُثْمَانَ، فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، ثُمَّ حَاكِمِ
 الْقَوْمَ إِلَيَّ، أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ.
 وَأَمَّا تِلْكَ اللَّيِّ تُرِيدُ فَإِنَّهَا خَدَعَةٌ^(٦) الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ،
 وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ^(٧).

(١) في نسخة: «المقارب».

(٢) «مطلع» و«مطلع» معاً. ورُمز إلى أن نسخة فتح الميم هي النسخة البديل.

(٣) في نسخة: «ما أشبهك» بدل «ما أشبهت».

(٤) في «ست»: «صلى الله عليه وسلم وعلى آله». وقوله «وسلم» أضيف من بعد فوق السطر بخط متأخر.

(٥) «فصرعوا» و«فصرعوا» معاً.

(٦) كتب في الهامش: «خُدَعَةٌ» معاً، أي «خُدَعَةٌ» و«خُدَعَةٌ» معاً. كذا، والظاهر أن الصواب: «خُدَعَةٌ» و«خُدَعَةٌ»، لكن فتحة الخاء وقعت فوق الدال.

(٧) قوله: «والسلام لأهله»، ليس في «ست».

[٦٥]

ومن كتاب له عليه السلام

إليه أيضاً

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَتَنَفَّعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ [355] الْأُمُورِ، وَلَقَدْ (١)
 سَلَكْتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِأَدْعَائِكَ الْأَبَاطِيلِ، وَإِفْحَامِكَ غُرُورَ الْمَمِينِ
 وَالْأَكَاذِبِ، وَبِائْتِحَالِكَ (٢) مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ، وَأَبْتِرَازِكَ لِمَا أُخْتِرْنَ دُونَكَ،
 فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ، وَجُحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمَ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، مِمَّا قَدْ وَعَاهُ
 سَمْعُكَ، وَمُلِيَ بِهِ صَدْرُكَ، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ (٣)، وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا
 اللَّبْسُ؟

فَاحْذِرِ الشُّبُهَةَ وَأَشْبَهَالَهَا عَلَى لِبْسِيهَا (٤)، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ
 جَلَابِيئُهَا (٥)، وَأَعْشَتْ (٦) الْأَبْصَارَ (٧) ظَلَمْتُهَا (٨).
 وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُورَاهَا عَنِ السَّلْمِ (٩).

(١) «ولقد» و«فلقد». وفي «ست»: «فلقد».

(٢) في «ست»: «من أئتحالك» بدل «وبائتحالك».

(٣) يونس: ٣٢.

(٤) «لبسيتها» و«لبستها» و«لبستها» جميعاً. والأولى في أصل النسخة والفتح والضم نسختا بدل. واللام

دون حركة في «ست».

(٥) في نسخة: «جلابيتها».

(٦) «وأعشت» و«وأعشت» معاً. وفي «ست»: «وأعشت».

(٧) في نسخة: «الأبصار».

(٨) في نسخة: «ظلمتها».

(٩) في نسخة: «من» بدل «عن».

المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمرأه بلاده ٦٨٥

وَأَسَاطِيرٌ ^(١) لَمْ يَحْكُهَا ^(٢) مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ، أَصْبَحَتْ مِنْهَا كَالْحَائِضِ فِي
الدَّهَاسِ ^(٣)، وَالْخَابِطِ فِي الدِّيْمَاسِ ^(٤)، وَتَرْقِيَّتِ ^(٥) إِلَى مَرْقِيَةِ ^(٦) بَعِيدَةَ
الْمَرَامِ، نَازِحَةَ الْأَعْلَامِ، يَقْضُرُ ^(٧) دُونَهَا الْأَنْوُقُ ^(٨)، وَيُحَادِي بِهَا الْعَيُّوقُ.
وَحَاشَ [١96-ب] لَلَّهِ أَنْ تَلِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا، أَوْ أُجْرِي
لَكَ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا!! فَمِنْ الْآنَ فَتَدَارِكُ نَفْسَكَ، وَأَنْظُرْ لَهَا،
فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَبْهَدَ ^(٩) إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ، وَمُنِعَتْ
أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ ^(١٠) مَقْبُولٌ، وَالسَّلَامُ [356].

[٦٦]

ومن كتاب كتبه عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس عليه السلام

وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدّم ^(١١) بخلاف هذه الرواية

(١) في «ست»: «وأساطير».

(٢) في «ست»: «يخكها».

(٣) كتب بجنبها في الهامش: الرَّمْلُ الذي لا يتمالك أن يسيل.

(٤) كتب في الهامش: والدِّيْمَاسُ سجن مظلم لا تقع فيه شمس.

(٥) في «ست»: «ورقيت» بدل «وترقيت».

(٦) في نسخة: «مرقيّة» بدل «مرقيّة». والظاهر أن المراد «مرقاة»، وكتبت بالكتابة القديمة.

(٧) «يقضُرُ» و«تقضُرُ». وفي «ست»: «تقضُرُ».

(٨) في النسخة: «الأنوق». والظاهر أنها تصحيف، فإنها في القسم الملصق. والمثبت عن «ست».

(٩) كتب تحتها: ينهض.

(١٠) في «ست»: «اليوم منك» بدل «منك اليوم».

(١١) انظر الكتاب رقم ٢٢.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَيَفُوتُهُ، وَيَخْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَيُصِيبُهُ، فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ^(١) مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغَ^(٢) لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءَ^(٣) غَيْظٍ، وَلَكِنْ^(٤) إِطْفَاءَ^(٥) بَاطِلٍ وَإِحْيَاءَ^(٦) حَقٍّ. وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَأَسْفَاكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ، وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

[٦٧]

ومن كتاب له عليه السلام كتبه

إلى قَدَمِ^(٧) بْنِ الْعَبَّاسِ عليه السلام

وَهُوَ^(٨) عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

أَمَّا بَعْدُ^(٩)، فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ، فَأَقِ الْمُسْتَفْتِيَّ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ، وَلَا يَكُنْ لَكَ^(١٠) إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ^(١١) إِلَّا لِسَانُكَ^(١٢)، وَلَا حَاجِبٌ [١٩٧-أ] إِلَّا

(١) في «ست»: «أَفْضَلَ».

(٢) في «ست»: «بُلُوغٌ».

(٣) في «ست»: «شِفَاءٌ».

(٤) في «ست»: «وَلْيَكُنْ» بدل «وَلَكِنْ». ولعلها تصحيف.

(٥) في «ست»: «إِطْفَاءٌ».

(٦) في «ست»: «وَإِحْيَاءٌ».

(٧) في «ست»: «قَدَمٌ».

(٨) في «ست»: «وَهُوَ».

(٩) قوله: «أَمَّا بَعْدُ» غير موجود في نسخة.

(١٠) كتب تحتها: حَبِيرٌ كَانَ.

(١١) كتب تحتها: اسمه. ثم شرحت الكلمة: أي رسول.

(١٢) بمقتضى ما بعدها فإنه يجب أن تكون هناك نسخة بدل: «لسانك».

وَجْهَكَ^(١)، وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَن لِقَائِكَ بِهَا^(٢)، فَإِنَّهَا إِن ذِيدَتْ عَن
أَبَوَائِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدَ فِيمَا بَعْدَ عَلَيَّ قَضَائِهَا.

وَأَنْظُرْ إِلَى مَا أَجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَيَّ مَنْ قَبْلَكَ مِنْ ذِي
الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ، مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْمَفَاقِرِ وَالْخَلَّاتِ^[357]، وَمَا فَضَلَ عَن
ذَلِكَ فَأَحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا.

وَأْمُرْ^(٣) أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرًا، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ:
﴿سَوَاءٌ أَعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي﴾^(٤)، فَالْعَاكِفُ: الْمُقِيمُ بِهِ، وَالْبَادِي: الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ
مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ.

وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ^(٥) لِمَحَابَبِهِ، وَالسَّلَامُ.

[٦٨]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه

قبل أيام خلافته

(١) «وَجْهَكَ» و«وَجْهَكَ» معاً. ورُمز إلى أن الفتح هو النسخة البدل.

(٢) «بها» ليست في «ست».

(٣) في نسخة: «وَمُرْ» بدل «وَأْمُرْ».

(٤) الحج: ٢٥. والذي في النسخة و«ست»: «سواء»، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو
وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف ويعقوب وأبي جعفر. لكننا أثبتنا ما في المصحف. انظر

معجم القراءات القرآنية ٤: ١٧٤.

(٥) في نسخة: «وَأِيَّاكَ» بدل «وَأِيَّاكُمْ».

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ^(١) الْحَيَّةِ: لَيْنٌ مَسُّهَا، قَاتِلٌ سَمُّهَا^(٢)،
فَاعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا، لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا، وَضَعْ عَنكَ هُمُومَهَا، لِمَا
أَيَقَنَتْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا، وَكُنْ آنَسٌ^(٣) مَا تَكُونُ بِهَا، أَحْذَرُ مَا تَكُونُ مِنْهَا، فَإِنَّ
صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورِ أَشْخَصْتَهُ عَنْهُ إِلَى مَحْذُورٍ، (أَوْ إِلَى
إِبْنِ آسٍ أَزَالَتَهُ عَنْهُ إِحْيَاشٌ^(٤))!^(٥).

[٦٩]

ومن كتاب له عليه السلامإلى الحارث الهمداني^(٦) [١97 - ب]

وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ، وَأَنْتَصَحَهُ، وَأَجَلَ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَصَدَّقَ
بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَعْتَبِرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا بِمَا^(٧) بَقِيَ مِنْهَا، فَإِنَّ بَعْضَهَا
يُشْبِهُ بَعْضًا^(٨)، وَآخِرَهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا! وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ^(٩).

(١) في نسخة: «فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ» بدل «فَإِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ». وفي «ست»: «فَإِنَّمَا
مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ».

(٢) «سَمُّهَا» و«سَمُّهَا» معاً. وُرُزِمَ إِلَى أَنْ الضَّمُّ هُوَ النِّسْخَةُ الْبَدَلُ.

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أَسْرٌ» بدل «آنَسٌ».

(٤) كذا في النسخة، والذي في نسخة ابن الحداد والنسخة م من النسخ الأربعة التي حققناها «أَزَالَه عَنْهُ
إِحْيَاشٌ».

(٥) ليست في «ست».

(٦) في «ست»: «الْهُمْدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ». وضبط «الْهُمْدَانِيُّ» تصحيف قطعاً.

(٧) في نسخة: «مَا» بدل «بِمَا». وفي «ست»: «مَا». والذي في النسخ: «بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ» أو
«مَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا بِمَا بَقِيَ».

(٨) في نسخة: «بَعْضَهَا» بدل «بَعْضًا».

(٩) في نسخة: «مُفَارِقٌ».

وَعَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ .

وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ .
وَأَخَذَ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ [358] لِنَفْسِهِ ، وَيُكْرَهُ^(١) لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ ،
وَأَخَذَ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ ، وَيُسْتَحْيَا مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ ، وَأَخَذَ كُلَّ
عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ أَعْتَدَرَ مِنْهُ .

وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضاً^(٢) لِنِبَالِ الْقَوْلِ ، وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا
سَمِعْتَ ، فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِباً ، وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ ، فَكَفَى
بِهِ^(٣) جَهْلاً .

وَأَكْظِمِ الْغَيْظَ ، وَأَحْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْقُدْرَةِ ، وَأَضْفَحْ مَعَ
الدَّوْلَةِ ، تَكُنْ لَكَ فِيهِ^(٤) الْعَاقِبَةُ^(٥) .

وَأَسْتَضِلِّحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ
عِنْدَكَ ، وَكَيْفَ^(٦) عَلَيْكَ أَتْرُ^(٧) مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ .

(١) « وَيُكْرَهُ » و« وَيُكْرَهُ » معاً . ورمز إلى أن الفتح هو النسخة البديل .

(٢) في « ست » : « غَرَضاً » ، ووضعت عين صغيرة تحت العين لتحقيقها .

(٣) في نسخة : « بذلك » بدل « به » . وفي « ست » : « بذلك » .

(٤) « فِيهِ » ليست في « ست » .

(٥) « الْعَاقِبَةُ » و« الْعَاقِبَةُ » معاً . والضبط الثاني هو النسخة البديل . وفي « ست » : « الْعَاقِبَةُ » .

(٦) في « ست » : « وَكَيْفَ » بدل « وَكَيْفَ » .

(٧) في « ست » : « أَتْرُ » .

وَأَعْلَمَ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ ^(١) وَأَهْلِيهِ ^(٢) وَمَالِهِ ،
وَأَنَّكَ مَا تَقْدِمُ ^(٣) مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ ^(٤) ، وَمَا تُؤَخِّرُهُ ^(٥) يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ .
وَأَحْذِرْ صَحَابَةَ مَنْ يَقِيلُ رَأْيَهُ ، وَيُنْكِرُ عَمَلَهُ ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ [198-أ] مُعْتَبِرٌ
بِصَاحِبِهِ .

وَأَسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَحْذِرْ مَنَازِلَ الْأَغْفَلَةِ
وَالْجَفَاءِ وَقَلَّةِ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَأَقْصِرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَعْنِيكَ ، وَإِيَّاكَ
وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ ، فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِيضُ الْفِتَنِ .
وَأَكْثِرْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَا ^(٦) فَضَلْتَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ .

(١) كتب في هامش «ست» قوله رضي الله عنه «أفضلهم تقدمه من نفسه إلخ» يعني أفضلهم من يحكم على نفسه لأنها بل أن يؤثر نفسه وماله وأهله على غيره[هم] من إخوانه في أمور الدين والدنيا، بل يقدمهم. والله أعلم بالصواب. وهذه التقدمة خلق عظيم قل من يتخلق به، فإن أكثر الناس تحت قهر الشح المطاع، واليوم لا يعمل أحد إلا لنفسه إلا نادراً، والنادر كالمعدوم لا يعتد به، [ولو اتبعنا هذا الخلق] لبصّرنا بعاقبة الأمر، وفك عنا أسر محبة الدنيا ومزخرفاتها الفانية، وقد كنتُ كتبتُ لأحدٍ من قضاة العساكر - وكان بيننا ألف قديم - أن أتق صيغة منتهى الجموع، مراداً مني المشيخة الإسلامية، لما كنتُ أعرف من طمعه، وكتبَ إليّ: إن ما كتبتُ إليّ صحيح في نفسه ولكن لا بد من عزّة النفس، فانظر كيف مكر به الشيطان، وزين في عينيه المناصب الفانية، وغرته الدنيا، فبعد أيام قلائل صار شيخ الإسلام، وأخذ في جمع أمتعة الدنيا، فأنفضح وانزل، وصار ممقوتاً، ثم انتقل إلى رحمة الله، فاعتبر الداهية الدهياء، وخذ حذرَكَ من الدنيا، وتكفيك بلغة منها.

(٢) في نسخة: «وأهليه» بدل «وأهليه».

(٣) في النسخة: «ما تقدم» . وفي «ست»: «ما تقدم» . والصواب الجزم .

(٤) في نسخة: «ذخره» بدل «ذخره» .

(٥) في نسخة: «تؤخره» بدل «تؤخره» . وحركة الراء ملتبسة بين السكون والضم في الأصل والنسخة
البدل، وهي للضم أقرب . والصواب الجزم كما في «ست» هنا برواية «تؤخر» .

(٦) في نسخة: «من» بدل «ما» .

وَلَا تُسَافِرُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ^(١) حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ^(٢)، أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذَرُ بِهِ.

وَأَطِعِ اللَّهَ فِي جُمَلِ^(٣) أُمُورِكَ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا.
وَحَادِعْ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ، وَأَرْفُقْ بِهَا وَلَا تَقْهَرْهَا، وَخُذْ عَفْوَهَا
وَنَشَاطَهَا^(٤)، إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا^(٥)
وَتَعَاهُهَا^(٦) عِنْدَ مَحَلِّهَا^(٧).

وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقُ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَإِيَّاكَ
وَمُصَاحَبَةَ الْفَسَاقِ، فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ^(٨).

وَوَقِّرِ اللَّهَ^(٩)، وَأَحْبِبْ^(١٠) أَحِبَّاءَهُ، وَأَحْذَرِ الْعُغْصَبَ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ
جُنُودِ إِبْلِيسَ، وَالسَّلَامُ.

(١) «جُمُعَةٌ» و«جُمُعَةٌ».

(٢) كتب في هامش «ست»: «مطلب لا سفر في يوم الجمعة إلا [بعد صلاة الجمعة].»

(٣) في نسخة: «جَمِيع» بدل «جُمَل».

(٤) في «ست»: «عَفْوُهَا» بدل «عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا».

(٥) كتب في هامش «ست»: قوله «من قضائها» المراد من القضاء هاهنا الأداء لا قضاء الصلاة بعد فوتها،
لأنه أمر ضروري.

(٦) «وَتَعَاهُهَا» و«وَتَعَاهُهَا» معاً. وفي «ست»: «وَتَعَاهُهَا».

(٧) «مَحَلِّهَا» و«مَحَلِّهَا» معاً. وفي نسخة ابن السكون بفتح الحاء.

(٨) «مُلْحَقٌ» و«مُلْحَقٌ» معاً. ورمز إلى أن فتح الحاء هي النسخة البديل. وفي «ست»: «مُلْحَقٌ».

(٩) كتب في هامش «ست»: توقيف الله الائتمار بأمره على لسان نبيّه صلى الله تعالى عليه وسلم، والانتهاه
من نهيه، والله تعالى أعلم بما أراد رضي الله تعالى عنه وعن جميع أولاده الكرام وعن الصحابة العظام
رضوان الله عليهم أجمعين.

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَأَحْبِبُّ» بدل «وَأَحْبِبُّ». والذي في

«ست»: «وَأَحْبِبُّ».

[٧٠]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى سهل بن حنيف الأنصاري^(١)وهو^(٢) عامله على المدينة، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية^[198 - ب]

أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجَالًا مِمَّنْ قَبْلَكَ يَتَسَلَّلُونَ^(٣) إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ،
فَلَا تَأْسَفْ عَلَيَّ مَا يَقُوتُكَ^(٤) مِنْ عَدَدِهِمْ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ، فَكَفَى
لَهُمْ غِيًّا، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا، فِرَارُهُمْ مِنَ الْهَدْيِ وَالْحَقِّ، وَإِيضَاعُهُمْ إِلَيَّ
الْعَمَى وَالْجَهْلَ، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا، وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا، قَدْ
عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ، وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ
إِسْوَةٌ، فَهَرَبُوا^[360] إِلَى الْأَثَرَةِ^(٥)، فَبَعْدًا لَهُمْ وَسُخْقًا!!

إِنَّهُمْ - وَاللَّهِ - لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلِ، وَإِنَّا لَنْطَمَعُ فِي هَذَا
الْأَمْرِ أَنْ يُدَلِّلَ اللَّهُ لَنَا أَضْعَبَهُ^(٦)، وَيَسْهَلْ لَنَا أَحْزَنَهُ^(٧)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ.

(١) قوله: «الأنصاري»، ليس في «ست».

(٢) في النسخة: «وهو»، وكذلك في «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٣) كتب في هامش «ست»: «تَسَلَّلُ يَلَانِيكَ صَوْرَتِي صَوْرَتِي يورومنه ديرلر حرينلار يلاننه تشبيه اولنديلر تسلل ترشيع در. [وهو شرح بالتركيبه لمعنى التسلل، قال: التسلل المشي كمشي الحية، فسببه بالحية والتسلل ترشيع من ذلك].»

(٤) في نسخة: «يَقُوتُ» بدل «يَقُوتُكَ». وفي «ست»: «يَقُوتُ».

(٥) «الْإِثْرَةُ» و«الْأَثْرَةُ» معاً. وفي «ست»: «الْأَثْرَةُ».

(٦) في نسخة: «أَضْعَبَهُ» بدل «أَضْعَبَهُ».

(٧) في نسخة: «أَحْزَنَهُ» بدل «أَحْزَنَهُ».

[٧١]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى المنذر بن الجارود العبدي

وَقَدْ كَانَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَعْضِ النَّوَاجِي فَخَانَ الْأَمَانَةَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّبَنِي مِنْكَ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ^(١) هَدْيَهُ،
وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُفِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ^(٢) لَا تَدَعُ لِهَوَاكَ أَنْقِيَادًا،
وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عَتَادًا^(٣)، تَعْمُرُ^(٤) دُنْيَاكَ بِحَرَابِ آخِرَتِكَ، وَتَصِلُ
عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ.

وَلَكِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا، لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشِسْعُ^(٥) نَعْلِكَ خَيْرٌ
مِنْكَ [199- أ]، وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ نَعْرٌ، أَوْ يُنْفَذَ^(٦) بِهِ
أَمْرٌ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ، أَوْ يُؤْمَنَ^(٧) عَلَى خِيَانَةٍ^(٨).
فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ^(٩) كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) «تَتَّبِعُ» و«تَتَّبِعُ» معاً. ورُمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وفي «ست»: «تَتَّبِعُ».

(٢) في «ست»: «إِلَى عَيْنِكَ» بدل «إِلَيَّ عَنْكَ»، والظاهر أنها تصحيف.

(٣) كتب تحتها: الذخر أي عُدَّة.

(٤) في «ست»: «أَتَعْمُرُ» بدل «تَعْمُرُ».

(٥) كتب في الهامش: الشِسْعُ السَّيْرُ الذي يُسَدُّ إلى زمام النَعْلِ. وكتب تحت هذا الكلام أيضاً: النَعْلُ وَجَمَلُ
الْأُمِّ [كذا، والظاهر: الأهل] مِمَّا يُمْتَثَلُ بِهِ فِي الْمَذَلَّةِ وَالْهَوَانِ.

(٦) «يُنْفَذُ» و«يُنْفَذُ» معاً. وفي «ست»: «يُنْفَذُ».

(٧) في «ست»: «يُؤْتَمَنُ» بدل «يُؤْمَنُ».

(٨) في نسخة «جِبَايَةِ» بدل «خِيَانَةِ». وفي «ست»: «جِبَايَةِ».

(٩) في نسخة: «يَصِلُكَ» بدل «يَصِلُ إِلَيْكَ».

وَالْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّهُ لَنَظَارٌ فِي عِطْفِيهِ، مُخْتَالٌ فِي بُرْدِيهِ، تَفَالٌ فِي شِرَاكِيهِ.

[٧٢]

ومن كتاب له عليه السلامإلى عبد الله بن العباس رضي الله عنه [361]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ، وَلَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ. وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ دَوْلٍ ^(١)، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ.

[٧٣]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ، وَالْأَسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ، لَمْوَهْنٌ ^(٢) رَأْيِي، وَمُخْطِئٌ ^(٣) فِرَاسَتِي. وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ وَتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ، كَأَلْمُسْتَقْبَلِ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَخْلَامُهُ، أَوْ ^(٤) الْمُتَحَيِّرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ مَقَامُهُ ^(٥)، لَا يَدْرِي أَلَهُ مَا يَأْتِي أَمْ

(١) «دَوْل» و«دَوْل» معاً.

(٢) كان المفروض أن تكون بضطين «لموهن» و«لموهن»، لكن ليس في النسخة إلا ضبط التشديد.

(٣) «ومُخْطِئٌ» و«ومُخْطِئٌ» معاً. ورُمز إلى أن التشديد هو النسخة البدل. وفي «ست»: «ومُخْطِئٌ».

(٤) في «ست» كأنما ضرب على الألف، فتصير «والمُتَحَيِّرِ»، وكلاهما مروى.

(٥) في «ست»: «مقامه».

عَلَيْهِ، وَلَسْتَ بِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ ^(١) شَبِيهُ.
وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ، لَوْلَا بَعْضُ الْأَسْتِيقَاءِ [١٩٩ - ب] لَوَصَلْتَ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ ^(٢)،
تَنْزَعُ ^(٣) الْعَظْمَ، وَتَنْهَكُ ^(٤) اللَّحْمَ!
وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّكَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ، وَتَأْدَانَ
لِمَقَالِ نَصِيحِكَ ^(٥)، وَالسَّلَامُ ^(٦).

[٧٤]

وَمِنْ جِلْفِ ^(٧) كِتَابِهِ عليه السلام

بَيْنَ الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ

نُقِلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ

هَذَا مَا أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا، (وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا
وَبَادِيهَا) ^(٨): أَنَّهُمْ ^(٩) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَيُجِيبُونَ مَنْ

(١) في «ست»: «أَنَّكَ بِهِ» بدل «أَنَّهُ بِكَ».

(٢) في نسخة ابن السكون: «نَوَازِعُ» بدل «قَوَارِعُ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «تَنْزَعُ» بدل «تَنْزِعُ». والذي في «ست»: «تَنْزَعُ».

(٤) كتب فوقها: «وَتُرْوَى: وَتَهْلُسُ». وشرحت هذه النسخة تحتها: يقال أَهْلَسَهُ [كذا، والصواب:

هَلَسَهُ] المرضُ أي أضعفه. وفي «ست»: «وَتَهْلُسُ وَتَنْهَكُ» بدل «وَتَنْهَكُ». وإحداهما نسخة بدل

عن الأخرى لكن الكاتب لم يثبتيه.

(٥) في نسخة: «نَصِيحَتِكَ» بدل «نَصِيحِكَ».

(٦) كتب بعدها بخط غير خط المتن: «وَجَدْتُ لِمَقَالِ - خ». ولم أهدد للمراد.

(٧) في «ست»: «حَلِيفٍ».

(٨) ليست في «ست». والظاهر أنها سقط.

(٩) الهمزة دون حركة في «ست».

دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ، لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، وَلَا يَرْضُونَ بِهِ [362] بَدِيلًا^(١)،
وَأَنَّهُمْ^(٢) يَدُّ وَاحِدَةً عَلَيَّ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ، أَنصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ،
دَعَوْتُهُمْ وَاحِدَةٌ^(٣)، لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةٍ^(٤) عَاتِبٍ، وَلَا لِعَضْبٍ غَاضِبٍ،
وَلَا لِاسْتِدْلَالِ قَوْمٍ قَوْمًا، وَلَا لِمَسَبَّةٍ^(٥) قَوْمٍ قَوْمًا!
عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَعَائِيَّتُهُمْ، وَحَلِيمُهُمْ وَسَفِيهِهُمُ، وَعَالِمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ.
ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَهُمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ، إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا.
وكتب: علي بن أبي^(٦) طالب.

[٧٥]

ومن كتاب كتبه عليه السلام

إلى معاوية من المدينة في أول ما بُويغ له بالخلافة

وذكره الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان:

(١) في نسخة: «بدلاً» بدل «بديلاً». وكتب بعد النسخة «ع». وفي «ست»: «بدلاً».

(٢) الهمزة دون حركة في «ست».

(٣) في نسخة: «دعوة واحدة» بدل «دعوتهم واحدة».

(٤) «لمعتبة» و«لمعتبة» معاً. ورُمز إلى أن نسخة كسرة التاء هي النسخة البدل. والتاء دون حركة في «ست».

(٥) في نسخة: «لمسبة» بدل «لمسبة».

(٦) كتب في الهامش: «ابن أبو طالب، قال السيد: كذا كتبه». وكتب تحتها: «قال [النحويون أن] الرّجل إذا سمي بكنية [لا يغيّر عليه] الإعراب، ويستوي [فيه الرفع والنصب] والجر». انظر منهاج البراعة

أَمَّا [200-أ] بَعْدُ، فَفَقَدْ عَلِمْتَ إِعْدَارِي فِيكُمْ، وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ، حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ، وَالْكَلامُ كَثِيرٌ، وَقَدْ أَذْبَرَ مَا^(١) أَذْبَرَ، وَأَقْبَلَ مَا^(٢) أَقْبَلَ، فَتَبَايَعَ مِنْ قَيْلِكَ، وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، وَالسَّلَامَ.

[٧٦]

ومن وصية له عليه السلام

لعبد الله بن العباس

عند استخلافه إياه على البصرة

مَنَّعَ^(٣) النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحِلْمِكَ، وَإِيَّاكَ وَالْعُضْبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ^(٤) مِنَ الشَّيْطَانِ.
وَأَعْلَمَ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ^[363]، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ.

[٧٧]

ومن وصيته عليه السلام

له^(٥)

لَمَّا بَعَثَهُ لِلْإِحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ

(١) في نسخة: «مَنْ» بدل «مَا».

(٢) في نسخة: «مَنْ» بدل «مَا».

(٣) في نسخة: «سِع» بدل «مَنَّع». وفي «ست»: «سَع».

(٤) في «ست»: «طَيْرَةٌ».

(٥) في «ست»: «له عليه السلام» بدل «عليه السلام له».

لَا تُخَاصِمُهُم بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ ذُو وُجُوهِ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ،
وَلَكِنْ حَاجَّهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا.

[٧٨]

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي أفعدوا فيه للحكومة، وذكر هذا
الكتاب سعيد بن يحيى^(١) الأموي في كتاب المغازي

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ، فَمَالُوا مَعَ
الدُّنْيَا [200 - ب]، وَنَطَقُوا بِالْهَوَى، وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجَبًا،
أَجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، فَأَنَا^(٢) أَدَاوِي مِنْهُمْ قَرِحًا أَخَافُ أَنْ
يَعُودَ^(٣) عَلَقًا^(٤).

وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَأَعْلَمُ - أَحْرَصَ عَلَيَّ جَمَاعَةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ^(٥) وَالْفَتْهَا مِنِّي،
أَبْتَعِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ، وَكَرِيمَ الْمَآبِ، وَسَافِي بِالَّذِي وَأَيْتُ عَلَيَّ نَفْسِي،
وَإِنْ تَغَيَّرْتُ^(٦) عَنْ صَالِحِ مَا فَارَقْتَنِي^(٧) عَلَيْهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا

(١) في نسخة: « يحيى بن سعيد » بدل « سعيد بن يحيى ».

(٢) في نسخة ابن السكون: « فَأَيْتُ » بدل « فَأَنَا ». والذي في « ست »: « فَأَنَا », كالمثبت.

(٣) في نسخة: « يكون » بدل « يعود ».

(٤) كتب تحتها: دماً.

(٥) في نسخة زيادة: « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

(٦) في نسخة: « تَغَيَّرْتُ » بدل « تَغَيَّرْتُ ». وفي « ست »: « تَغَيَّرْتُ ».

(٧) في نسخة: « فَارَقْتَنِي » بدل « فَارَقْتَنِي ». وفي « ست »: « فَارَقْتَنِي ».

المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمرء بلاده ٦٩٩

أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجْرِيبَةِ، وَإِنِّي لِأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ، وَأَنْ أُفْسِدَ (١)
أَمْرًا (٢) قَدْ أَصْلَحَهُ اللهُ، فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ، فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ
بِأَقْوِيلِ السَّوَةِ (٣)، وَالسَّلَامُ.

[٧٩]

ومن كتاب كتبه [364] عليه السلام

لَمَّا اسْتُخْلِفَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ،
وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ (٤).

نَمَّ بَابُ الْكُتُبِ (٥)

(١) في «ست»: «أُفْسِدَ». وهي أقرب للتصحيح.

(٢) في «ست»: «أَمْرًا» بدل «أَمْرًا».

(٣) في نسخة: «السَّوَةِ» بدل «السَّوَةِ».

(٤) «فَاقْتَدَوْهُ» و«فَاقْتَدَوْهُ». وفي «ست»: «فَاقْتَدَوْهُ».

(٥) في «ست»: هذا آخِرُ بَابِ الْمَكَاتِبِ وَالرِّسَائِلِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، يَتْلُوهُ

إِنْ شَاءَ اللهُ الْحِكْمُ وَالْمَوَاعِظُ [365 - 366].



(١) بَابُ الْمُنْتَرَعِ (٢) مِنْ حِكْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -

وَمَوَاعِظِهِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُنْتَرَعُ (٣)

مِنْ أَجْوِبَةِ مَسَائِلِهِ

وَالكَلَامِ الْقَصِيرِ الْخَارِجِ (٤) فِي سَائِرِ أَعْرَاضِهِ

(١) قبلها في «ست»: «بسم الله الرحمن الرحيم».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «المُختار» بدل «المنتزع».

(٣) في نسخة: «المُختار» بدل «المنتزع».

(٤) «والكلام القصير الخارج» و«والكلام القصير الخارج» معاً. وفي «ست»: «والكلام القصير

الخارج».



١. قال عليه السلام [201- أ]: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَأَبْنِ اللَّبُونِ^(١)، لَا ظَهْرُ^(٢) فَيْرُكَبَ^(٣)، وَلَا ضَرْعُ^(٤) فَيَحْلَبُ^(٥).

٢. وقال عليه السلام: أَرَزَى^(٦) بِنَفْسِهِ مَنْ أَسْتَشَعَرَ الطَّمَعِ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرٍ^(٧) عَلَيْهَا لِسَانُهُ.

الْبُخْلُ عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ، وَالْمَقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلَدْتِهِ، وَالْعَجْزُ آفَةٌ، وَالصَّبْرُ^(٨) شَجَاعَةٌ، وَالرُّهُدُ تَرْوَةٌ، وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ، وَنَعَمَ الْقَرِينُ الرِّضَا^(٩)، وَالْعِلْمُ وَرَاثَةُ كَرِيمَةٍ، وَالْآدَابُ حُلٌّ مُجَدَّدَةٌ.

(١) كتب فوقها: الناقة التي أتى عليها حولان فلا تصلح أن تكون مركوبة ولا محلوبة، وعنى به أن لا يكون لك في الفتنة مدخل.

(٢) «لا ظَهْرُ» و«لا ظَهْرُ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البديل.

(٣) «فَيْرُكَبَ» و«فَيْرُكَبُ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البديل.

(٤) «ولا ضَرْعُ» و«ولا ضَرْعُ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البديل.

(٥) «فيحلبُ» و«فيحلبُ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البديل.

(٦) كتب في هامش «ست»: إزراء خوارمندی نمودن، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٣٦٨ الإزراء التهاون بالشيء].

(٧) «أَمْرٌ» و«أَمْرٌ» معاً. وفي «ست»: «أَمْرٌ».

(٨) كتب تحتها: على طاعة الله أو عن معصيته.

(٩) كتب تحتها: يقضاء الله.

وَالْفِكْرَةُ^(١) مِرَاةٌ صَافِيَةٌ، وَصَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ، وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةٌ^(٢) الْمَوَدَّةِ، وَالْأَحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ.

٣. وروى أنه قال عليه السلام في العبارة عن هذا المعنى أيضاً: الْمَسَالِمَةُ خَبَاءٌ الْعُيُوبِ، وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ، وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمَالُ^[367] الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نَضْبُ^(٣) أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ.

٤. وقال عليه السلام: اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ حَرَمٍ!!

٥. وقال عليه السلام: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ أَعَارَتْهُمْ^(٤) مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ^(٥)، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ^(٦).

٦. وقال عليه السلام: خَالَطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مَثُمَّ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عَشْتُمْ^(٧) مَعَهَا^(٨) حَتَّوْا إِلَيْكُمْ.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَالْفِكْرُ» بدل «وَالْفِكْرَةُ». وفي «ست»: «وَالْفِكْرُ».

(٢) في نسخة: «حِبَالٌ» بدل «حِبَالَةٌ».

(٣) «نَضْبٌ» و«نَضْبٌ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البديل.

(٤) في نسخة: «أَخَذَ أَعَارَتْهُ» بدل «قَوْمٌ أَعَارَتْهُمْ».

(٥) لم تذكر هنا نسخة، والمفروض أن تكون نسخة: «غَيْرِهِ» بدل «غَيْرِهِمْ»، كما في النسخ الأربعة، ومقتضى اللغة.

(٦) لم تذكر هنا نسخة، والمفروض أن تكون نسخة: «وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ»، كما في النسخ الأربعة، ومقتضى اللغة.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَإِنْ غَيْبْتُمْ حَتَّوْا إِلَيْكُمْ» بدل «وَإِنْ عَشْتُمْ مَعَهَا حَتَّوْا إِلَيْكُمْ».

(٨) «مَعَهَا» ليست في «ست».

٧. وقال عليه السلام: إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ^(١).

٨. وقال عليه السلام: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ [ب-201] عَنِ اكْتِسَابِ الْأَخْوَانِ، وَأَعْلَى جَرْمٍ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ^(٢) مِنْهُمْ.

٩. وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه: خَذَلُوا الْحَقَّ، وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ^(٣).

١٠. وقال عليه السلام: إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النَّعْمِ فَلَا تَنْفَرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

١١. وقال عليه السلام: مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ^(٤) لَهُ الْأَبْعَدُ.

١٢. وقال عليه السلام: مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ.

١٣. وقال عليه السلام: تَذَلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ، حَتَّى يَكُونَ الْحَنْفُ فِي التَّدْبِيرِ.

١٤. وسئل عليه السلام عن قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٥): «غَيِّرُوا الشَّيْبَ،

وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ».

فَقَالَ عليه السلام: إِنَّمَا قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [- ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُّ^(٦)، فَأَمَّا

(١) الرقم السابع كُتِبَ استدرِك على المتن من نسخة، ورمز إلى أنه زيد في نسخة ابن السكون. وهو ليس في «ست».

(٢) ما بين القوسين ممسوح في النسخة من الرطوبة، والمثبت عن «ست».

(٣) هذه الحكمة وردت في بعض النسخ هنا، وفي بعضها رقم (١٤)، أي بعد «وسئل عليه السلام عن قول النبي».

(٤) كتب في الهامش: أُتِيحَ [لَهُ] أَي قُدِّرَ لمنفعته ومعونته؛ لوجوب ذلك في عناية الله.

(٥) في نسخة لا يوجد قوله: «وآله». وهو ليس في «ست».

(٦) كتب تحتها: أي ذو قُلٍّ، أي قليل، وقيل: أي ذو قِلَّة.

الآنَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ^(١)، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ^(٢)، فَأَمْرُؤٌ وَمَا اخْتَارَ.

١٥. وقال عليه السلام: [368] مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ^(٣) عَشْرَ بَاجِلِهِ.

١٦. وقال عليه السلام: أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ^(٤) عَتْرَاتِهِمْ، فَمَا يَعْتُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا

وَيَدُهُ بِيَدِ اللَّهِ يَرْفَعُهُ.

١٧. وقال عليه السلام: قُرِنَتْ أَلْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ، وَالْفُرْصَةُ^(٥)

تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فَأَنْتَهَرُوا فُرْصَ الْخَيْرِ.

١٨. وقال عليه السلام: لَنَا حَقٌّ، فَإِنْ أُعْطِينَاهُ^(٦)، وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْأَيْلِ وَإِنْ

طَالَ السَّرَى.

وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه، ومعناه: أَنَا إِنِّ^(٧) لَمْ نُغَطِّ حَقَّنَا

لَكُنَّا^(٨) أَذْلَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجَزَ^(٩) [202 - أ] البعير، (كالعبد

والأسير ومن)^(١٠) يجري مجراهما.

١٩. وقال عليه السلام: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ.

(١) كتب في الهامش: النُّطَاقُ شِقَّةٌ طَوِيلَةٌ تَنْجَرُ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا لَبَسَتْ.

(٢) كتب تحتها: باطن العنق.

(٣) كتب في الهامش: قوله «في عنان» بمعنى مَعَ إِسْرَالِ عِنَانِ أَمَلِهِ؛ شَبَّهَ الْمُؤْمِلَ بِالْفَرَسِ، وَالْأَمَلَ بِالْعِنَانِ

الْمُرْسَلِ، فَهُوَ يَجْرِي غَيْرَ خَائِفٍ.

(٤) «الْمُرُوءَاتِ» و«الْمُرُوءَاتِ» معاً. وفي «ست»: «الْمُرُوءَاتِ».

(٥) في نسخة: «وَالْفُرْصُ» بدل «وَالْفُرْصَةُ».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أُعْطِينَا» بدل «أُعْطِينَاهُ».

(٧) في نسخة: «إِذَا» بدل «إِنْ».

(٨) في نسخة: «كُنَّا» بدل «لَكُنَّا». وفي «ست»: «كُنَّا».

(٩) الجيم دون حركة في «ست»، ويصح ضمُّها وتسكينها، وكلاهما مرويان.

(١٠) ما بين القوسين ممسوح في النسخة من الرطوبة، والمثبت عن «ست».

٢٠. وقال عليه السلام: مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِعَاثَةُ الْمَلْهُوفِ، وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

٢١. وقال عليه السلام: يَا بَنَ آدَمَ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَهُ فَأَخْذِرْهُ.

٢٢. وقال عليه السلام: مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

٢٣. وقال عليه السلام: امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.

٢٤. وقال عليه السلام: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ^(١) الزُّهْدِ.

٢٥. وقال عليه السلام: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى!

٢٦. وقال عليه السلام: الْحَذَرُ الْحَذَرُ! فَوَاللَّهِ^[369] لَقَدْ سَتَرَ، حَتَّى كَانَهُ قَدْ عَفَرَ.

٢٧. وَسئِلُ عليه السلام عَنِ الْإِيْمَانِ، فَقَالَ: الْإِيْمَانُ عَلَيَّ أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَيَّ الصَّبْرُ، وَالْيَقِينُ، وَالْعَدْلُ، وَالْجِهَادُ:

فَالصَّبْرُ مِنْهَا^(٢) عَلَيَّ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَيَّ الشَّوْقِ، وَالشَّفَقِ^(٣)، وَالزُّهْدِ، وَالتَّرَقُّبِ^(٤): فَمَنْ أَشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ

(١) في نسخة: «أخفى» بدل «إخفاء». وفي «ست»: «أخفى».

(٢) «منها» ليست في «ست».

(٣) كتب تحتها: الخوف من النار.

(٤) كتب في الهامش: الترقُّبُ مراقبةُ الله في السرِّ والعلانية، والترقب من الموت.

أَجْتَنَّبَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَسْتَهَانَ بِالمُصِيبَاتِ، وَمَنْ
أَزْتَقَبَ المَوْتَ سَارَعَ فِي الخَيْرَاتِ.

وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى تَبْصِرَةِ الفِطْنَةِ، وَتَأَوُّلِ الحِكْمَةِ،
وَمَوْعِظَةِ العُبْرَةِ، وَسُنَّةِ [202-ب] الأَوَّلِينَ: فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الفِطْنَةِ (تَبَيَّنَتْ لَهُ
الحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ) (١) لَهُ الحِكْمَةُ عَرَفَ العُبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ العُبْرَةَ
فَكَانَمَا كَانَ فِي الأَوَّلِينَ.

وَأَعْدَلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَائِصِ الفَهْمِ (٢)، وَعَوْرِ العِلْمِ (٣)،
وَزَهْرَةِ الحُكْمِ (٤)، وَرَسَاخَةِ الحِلْمِ: فَمَنْ فَهَمَ عِلْمَ عَوْرِ العِلْمِ، وَمَنْ عَلِمَ
عَوْرَ العِلْمِ صَدَرَ مِنْ (٥) شَرَائِعِ الحُكْمِ (٦)، وَمَنْ حَلَمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي الأُمُورِ
وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً.

وَالجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ
المُنْكَرِ، وَالصَّدَقِ فِي المَوَاطِنِ، وَشَتَّانِ (٧) أَلْفَاسِقِينَ: فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ [370]
شَدَّ ظُهُورَ المُؤْمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ المُنَافِقِينَ، وَمَنْ
صَدَقَ فِي المَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَّى أَلْفَاسِقِينَ وَعَضَبَ لِلَّهِ غَضَبَ

(١) النسخة هنا ممزقة، والمثبت عن «ست».

(٢) كتب في الهامش: غائص الفهم الداخل بين دقيق المعارف والأمر دخولاً بشدة.

(٣) كتب في الهامش: وعور العلم بعده عن الأفهام.

(٤) كتب في الهامش: وزهرة الحكم أي ضياء الحكمة ورونتها.

(٥) في نسخة: «عن» بدل «من».

(٦) كلمة «الحكم» ممسوحة من «ست».

(٧) «وشتآن» و«شتآن» معاً.

اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَالْكَفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالزَّيْغِ، وَالشَّقَاقِ^(١):
فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ^(٢) إِلَى الْحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ
الْحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سُكْرُ
الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ وَعَرَتْ^(٣) عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ
مَخْرَجُهُ.

وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّمَارِي^(٤)، وَالْهَوْلِ، وَالتَّرَدُّدِ [203 - أ]
وَالْأَسْتِسْلَامِ: فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ^(٥) دَيْدِنًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ، وَمَنْ هَالَهُ^(٦) مَا بَيْنَ
يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ^(٧) وَطِئْتَهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ،
وَمَنْ أَسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا .

وبعد هذا كلاماً تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض
المقصود في هذا الكتاب.

(١) كتب في الهامش: التنازع في دين الله، والشقاق مخالفة أهل الحق، والتعمق أي البلوغ إلى أعماق
الباطل والتغلغل فيه.

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وشرحت تحتها: يرجع. وكتب في الهامش أنها في نسخة
ابن السكون: «يُنْبُ». فكأن في نسخة ابن السكون ضبطين. والذي في «ست»: «يُنِبْ»، كالمثبت.

(٣) في نسخة: «وَعَرَتْ». وفي نسخة أخرى: «وَعَسْرَتْ» بدل «وَعَرَتْ». والظاهر أن الواو زائدة في
النسخة الثانية، فهي: «عَسْرَتْ».

(٤) كتب في هامش «ست»: التماري هو المماراة واللجاج.

(٥) كتب تحتها: الجِدال.

(٦) كتب تحتها: حَوْفُهُ.

(٧) غير واضحة تماماً كأن هنا ضبطاً آخر: «الرَّيْبِ» و«الرَّيْبِ».

٢٨. وقال عليه السلام: فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

٢٩. وقال عليه السلام: كُنْ سَمْحاً^(١) وَلَا تَكُنْ مُبَدِّراً، وَكُنْ مُقَدِّراً^(٢) وَلَا تَكُنْ مُقْتَرّاً.

٣٠. وقال عليه السلام: أَشْرَفُ الْغِنَى تَزُكُّ [371] أَلْمَنَى.

٣١. وقال عليه السلام: مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

٣٢. وقال عليه السلام: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

٣٣. وقال عليه السلام: وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ^(٣) دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ، فترجّلوا له واشتدّوا بين يديه:

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟

فقالوا: خُلِقْنَا مِنْ نَعْظَمٍ بِهِ أُمَرَاءَنَا.

فقال عليه السلام: وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ! وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ بِهِ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ، وَتَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ، وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ، وَأَزْبَحَ الدَّعَاةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ!

٣٤. وقال عليه السلام: لِأَبْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام: يَا بُنَيَّ، أَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعاً وَأَرْبَعاً، لَا

(١) في نسخة: «سَمِحاً». وفي «ست»: «سَمِحاً».

(٢) كتب في هامش «ست»: «وَكُنْ مُقَدِّراً، يعني هر چیز را بقدر خود تقدیر ووزن کن. وهو شرح بالفارسیة للمعنی.

(٣) في «ست»: «الشَّام». بلا همز.

يَضْرُكَ [203 - ب] مَا عَمِلْتَ (مَعَهُنَّ) :

إِنَّ أَعْنَى (الْغِنَى) (الْعَقْلُ، وَكَبِيرَ) الْفَقْرِ الْحُمُقُ، وَأَوْ (حَسَّ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ)، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ.

يَا بُنَيَّ، (إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ)، (١) فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضْرُكَ (٢).

وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ، فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ (٣) مَا تَكُونُ إِلَيْهِ (٤).

وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ (٥).

وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ: يُقَرَّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ، وَيُبْعَدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.

٣٥. وقال عليه السلام: لَا قُرْبَةَ بِالتَّوَافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالفَرَائِضِ.

٣٦. وقال عليه السلام: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ [372]، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ (٦).

وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أن العاقل لا يُطْلَقُ (٧)

لسانه إلا بعد مُشَاوَرَةِ الرُّوِيَّةِ وَمُؤَامَرَةِ الْفِكْرَةِ، وَالْأَحْمَقُ (٨) تَسْبِقُ

(١) كل ما بين القوسين ممسوح من الرطوبة، والمثبت عن «ست».

(٢) في نسخة: «فَيَضْرُكَ».

(٣) «أَحْوَجُ» و«أَحْوَجُ» معاً. ورُزِمَ إلى أن الضم هو النسخة البديل.

(٤) كتب في هامش «ست»: فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ الْخِ، يعني يُعْرَضُ عَنْكَ إِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْاِحْتِياجِ، فكيف يبسیره.

(٥) كتب تحتها: القليل. وكتب في هامش «ست»: سَنَى بِرِ جِرْوِكَ سَنَسَهُ يَه بِيَعُ ائِدِر. وهو شرح بالتركية لمعنى آخر الفقرة.

(٦) كتب في هامش «ست»: أَوَّلُ سَوْزِ قَلْبِ طَوْ قَنُوبِ قَلْبِ أُنَى بِخَتِهِ وَمَعْقُولِ ائِدِرِ كِبِدِهِ لِسَازِ الْقَا ائِدِرِ لِسَانَ حَاضِرِ بِخَتِهِ بَوَاوِي اِسْتِعْمَالِ ائِدِرِ. وهو شرح بالتركية لهذه الحكمة.

(٧) «يُطْلِقُ» و«يُطْلِقُ».

(٨) «وَالْأَحْمَقُ» و«وَالْأَحْمَقُ» معاً.

خَدَفَاتُ^(١) لِسَانِهِ وَفَلَتَاتُ كَلَامِهِ مُرَاجَعَةٌ فِكْرِهِ وَمُمَاخَصَةٌ^(٢) رَأْيِهِ،
فَكَأَنَّ لِسَانَ الْعَاقِلِ تَابِعٌ لِقَلْبِهِ، وَكَأَنَّ قَلْبَ الْأَحْمَقِ تَابِعٌ لِلْسَانِ^(٣).

٣٧. وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظٍ آخَرَ، وَهُوَ^(٤) قَوْلُهُ: قَلْبُ
الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

ومعناها واحد.

٣٨. وقال عليه السلام لبعض أصحابه في عِلَّةٍ أَعْتَلَّهَا: جَعَلَ اللَّهُ^(٥) مَا كَانَ مِنْ
شُكُوكٍ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ
السَّيِّئَاتِ [204-أ]، وَيَحْتُمُّهَا^(٦) حَتَّى الْأَوْزَاقِ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ،
وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي^(٧) وَالْأَقْدَامِ، وَإِنَّ^(٨) اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّيَّةِ
وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

وأقول: صدق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، «إِنَّ^(٩) الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ»، لأنه من قبيل

(١) «خَدَفَاتُ» و«خَدَفَاتُ» معاً. وُرُمَزَ إِلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ هِيَ النِّسْخَةُ الْبَدَلُ. وَفِي «سِت»: «خَدَفَاتُ»،
وهي أقرب للتصحيف.

(٢) «وَمُمَاخَصَةٌ» و«مُمَاخَصَةٌ» معاً. وُرُمَزَ إِلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ هِيَ النِّسْخَةُ الْبَدَلُ.

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «وهذا من المعاني العجيبة»... إلى قوله «للسان» كلام الشريف
الرضي جامع الكتاب.

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) قوله: «جعل الله»، ممسوح من «ست».

(٦) في نسخة: «وَيَحْتُمُّهَا». كذا ولم أقف على وجهها.

وكتب في هامش «ست»: حَتَّى رِيخْتِنِ وَأَزْهَمِ دَرِيدِنِ. وَهُوَ شَرْحٌ بِالْفَارْسِيَّةِ لِمَعْنَى الْحَتِّ.

(٧) في «ست»: «فِي الْأَيْدِي» بدل «بِالْأَيْدِي».

(٨) في النسخة: «وَأَنَّ». دُونَ حَرَكَةِ الْهَمْزِ، وَظَاهِرُهَا الْفَتْحُ. وَالْمُثَبَّتُ عَنْ «سِت».

(٩) «إِنَّ» و«أَنَّ» معاً.

ما يُسْتَحَقُّ عليه العِوَضُ، لأنَّ العِوَضَ يُسْتَحَقُّ على ما كان في مُقَابَلَةٍ فعل الله بالعبد، من الآلام والأمراض، وما يجري مجرى ذلك، والأجر والثواب^(١) يُسْتَحَقَّان^(٢) على ما كان في مُقَابَلَةٍ فعل العبد^[373]، فبينهما فَرْقٌ قد بيَّنه عليه السلام، كما يقتضيه علمُه الثَّاقِبُ ورأيه الصائب.

٣٩. وقال عليه السلام في ذكر خَبَابِ بنِ الأَرْتِّ^(٣): يَرْحَمُ اللهُ خَبَاباً، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً، وَهَاجَرَ طَائِعاً، وَعَاشَ مُجَاهِداً.

طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللهِ^(٤).

٤٠. وقال عليه السلام: لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَيَّ أَنْ يُبْغِضَنِي لَمَا أَبْغَضَنِي، وَلَوْ صَبَبْتُ^(٥) الدُّنْيَا بِحِمَاتِهَا^(٦) عَلَيَّ الْمُنَافِقَ عَلَيَّ أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحْبَبَنِي؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ فُضِي فَأَنْقَضَى عَلَيَّ لِسَانَ النَّبِيِّ الأَمِّيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] - أَنَّهُ قَالَ^(٧): «لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ».

٤١. وقال عليه السلام: سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

(١) «والأجر والثواب» و«والأجر والثواب» معاً. ورُمز إلى أن رواية النصب هي النسخة البدل. وبكلا الضبطين أيضاً في «ست»، وكتب فوقهما: «معاً».

(٢) قوله: «يُسْتَحَقَّان»، ممسوح من «ست».

(٣) كتب في الهامش: الأَرْتُّ الذي في لسانه رُتَّةٌ. وَخَبَابٌ هذا قيل: إِنَّهُ كَانَ مولى ابنِ أُمِّ أُنْمَارِ التَّقْفِيِّ، وهو صحابيٌّ أدرك بَدْرًا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعاش إلى أن دخل المدينة وسكنها.

(٤) في نسخة: «يَحَقُّ اللهُ» بدل «عن الله». وكتب تحت قوله في المتن «عن الله»: أي حُكْمُهُ وقضائه.

(٥) «صَبَبْتُ» و«صَبَبْتُ» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «صَبَبْتُ» بدل «صَبَبْتُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) «بِحِمَاتِهَا» و«بِحِمَاتِهَا» معاً. وفي «ست»: «بِحِمَاتِهَا».

(٧) قوله: «قال»، ليس في «ست».

٤٢. وقال عليه السلام [204- ب]: قَدَرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ^(١)، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مَرْوَةِ تَبِهِ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ.

٤٣. وقال عليه السلام: الظَّمْرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ، وَالرَّأْيُ بِتَخَصُّصِ الْأَسْرَارِ.

٤٤. وقال عليه السلام^(٢): اخَذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ، وَاللَّيْمِ إِذَا شَبِعَ.

٤٥. وقال عليه السلام: قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّتُهُ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ^(٣).

٤٦. وقال عليه السلام: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ^(٤).

٤٧. وقال عليه السلام: عَيْنُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ.

٤٨. وقال عليه السلام: السَّخَاءُ مَا كَانَ^[374] أَيْدَاءً^(٥)، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَدَمُّمٌ.

٤٩. وقال عليه السلام: لَا غِنَى كَالْعَقْلِ، وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ،

وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ.

٥٠. وقال عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ، وَصَبْرٌ عَلَى مَا^(٦)

تُحِبُّ.

(١) في نسخة: «فَهْمِهِ» بدل «هَمَّتِهِ».

(٢) جملة «وقال عليه السلام» ليست في نسخة.

(٣) في نسخة: «إليه» بدل «عليه».

(٤) في النسخ الأربعة، الحكمة ٤٧ مقدمة على الحكمة ٤٦، أي إحداهما مكان الأخرى.

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «إيتداعاً» بدل «أيتداء». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) في نسخة: «عمماً» بدل «على ما».

٥١. وقال عليه السلام: الْعِنَى فِي الْعُرْبَةِ وَطَنْ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ.
٥٢. وقال عليه السلام: الْفَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.
٥٣. وقال عليه السلام: الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ.
٥٤. وقال عليه السلام: مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَرَكَ.
٥٥. وقال عليه السلام: اللِّسَانُ سَبْعٌ، إِنْ خُلِيَ عَنْهُ عَقَرَ^(١).
٥٦. وقال عليه السلام: الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسْعَةِ^(٢).
٥٧. وقال عليه السلام: الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.
٥٨. وقال عليه السلام: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارُ بِهِمْ^[205-أ] وَهُمْ نِيَامٌ.
٥٩. وقال عليه السلام: فَقَدْ أَلْحَبَّةٌ غُرْبَةٌ.
٦٠. وقال عليه السلام: فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ^(٣) مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.
٦١. وقال عليه السلام: لَا تَسْتَحْيِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّ الْجِرْمَانَ أَقْلٌ مِنْهُ.
٦٢. وقال عليه السلام: الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ.

(١) هذه الحكمة كُلُّهَا ليست في «ست».

(٢) في نسخة: «اللَّسْبَةُ» بدل «اللَّسْعَةُ». وفي «ست»: «اللَّسْبَةُ». وكتب في هامش «ست»: لَسَبَ لَيْسِيدِنَ عَسَلَ، صَرَّاحٌ. [والذي في الصحاح ١: ٢١٩ لَسِبْتُ الْعَسَلَ - بِالْكَسْرِ - أَلْسَبُهُ لَسْبًا، إِذَا لَعَقْتَهُ].

(٣) كلمة «أَهْوَنُ» ليست في «ست». وكتب في هامشها: الطَّلِبَةُ حَاجَتْ، صَرَّاحٌ [والذي في الصحاح ١: ١٧٢ الطَّلِبَةُ - بِكَسْرِ اللَّامِ - مَا طَلَبْتَهُ مِنْ شَيْءٍ] أَي إِذَا طَلَبْتَ الطَّلِبَةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا فَقَدْ فَوَّتَهَا؛ لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا.

٦٣. وقال عليه السلام: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تَبَالِ كَيْفَ كُنْتَ (١).

٦٤. وقال عليه السلام: لَا يُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا (٢).

٦٥. وقال عليه السلام: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

٦٦. وقال عليه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ، وَيَجِدُّ الْأَمَالَ، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ،

وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ [375]، مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ.

٦٧. وقال عليه السلام: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ

قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.

٦٨. وقال عليه السلام: نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاةٌ إِلَى أَجَلِهِ (٣).

٦٩. وقال عليه السلام: كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ (٤)، وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ.

٧٠. وقال عليه السلام: إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ (٥) أُعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا.

٧١. ومن خبر (٦) ضَرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ (٧) الضَّبَّائِيَّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مَعَاوِيَةَ

(١) كتب في هامش «ست»: قوله «إذا لم يكن ما تريد: فلا تبال كيف كنت» معنى هذه الفقرة لم يعرف. [قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٨: ٢١٥ قد أعجم تفسير هذه الكلمة على جماعة من الناس... ومراؤه عليه السلام: إذا لم يكن ما تريد فلا تبال بذلك، أي لا تكثرث بفوت مرادك ولا تبتس بالحرمان، ولو وقف على هذا لتم الكلام وكمل المعنى].

(٢) قوله: «أو مفراطاً»، ليس في «ست».

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «نفس المرء... إلخ»، هذه الفقرة من عجائب ما يكون وأبدعه.

(٤) «مُنْقَضٍ» و«مُنْقَضٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي نسخة أخرى: «مُنْقَضٌ».

(٥) في نسخة: «اشْتَبَهَتْ» بدل «اشْتَبَهَتْ».

(٦) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: خبرٌ عظيم فيه مُعْتَبَرٌ لمن اعتبر.

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون زيادة: «بن عمرو». ولا توجد هذه النسخة والزيادة في «ست».

وَمَسْأَلَتِهِ ^(١) لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

قال [205-ب]: فَاشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ
سُدُولَهُ، وَهُوَ ^(٢) قَائِمٌ فِي مَحْرَابِهِ، قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ، يَتَمَلَّمُ ^(٣) تَمَلَّمُ
السَّلِيمِ ^(٤)، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ، وَيَقُولُ:

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إِلَيْكَ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتَ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتَ ^(٥)؟ لَا حَانَ
حِينُكَ ^(٦)! هَيْهَاتَ! غُرِّي غَيْرِي، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا
رَجْعَةَ ^(٧) فِيهَا! فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ، وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ.

آه ^(٨) مِنْ قِلَّةِ الرَّادِ، وَطُولِ الطَّرِيقِ ^(٩)، وَبُعْدِ السَّفَرِ ^(١٠)، وَعَظِيمِ
الْمُورِدِ! ^(١١)

(١) قوله: «ومسألته»، ممسوح من «ست».

(٢) في «ست»: «وهو».

(٣) كتب في الهامش: يَتَمَلَّمُ أي يتحرك ويتقلب من جنب إلى جنب.

(٤) كتب في الهامش: والسليم اللديغ، وهو من الأضداد. وفي هامش «ست»: سليم مارگزیده. وهو

معنى اللديغ بالفارسية.

(٥) «تَشَوَّقْتَ» و«تَشَوَّقْتَ» معاً.

(٦) كتب في الهامش: قوله: «لا حان»، أي لا قَرَّبَ الجين الذي تفتنني فيه. وفي «ست»: «حَيْنُكَ».

وكتب في هامشها: حَانَ حِينُهُ. قُرْبَ وَقْتُهُ، وَحَانَ الرَّجُلُ أي هَلَكَ، وَحَيْنٌ - بِالْفَتْحِ - هَلَكَ، صِرَاحٌ.

[انظر الصحاح ٥: ٢١٠٦].

(٧) في نسخة: «لا رجعة لي» بدل «لا رجعة».

(٨) في نسخة: «آه آه» بدل «آه».

(٩) رواية: «وطول الطريق» في نسخة من نسخة ابن السكون. وهي رواية «ست».

(١٠) في نسخة: «آه من قلة الراد، وبعُد السفر، ووخنة الطريق».

(١١) كتب في هامش النسخة: بلغت المقابلة والتصحيح.

٧٢. ومن (١) كلامه عليه السلام للشمسي (٢) [376] لَمَّا سَأَلَ: أَكَانَ مَسِيرُكَ (٣) إِلَى الشَّامِ

بِقِضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ؟ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارُهُ:

وَيَحَبُّكَ (٤)! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قِضَاءً لَازِمًا، وَقَدْرًا حَاتِمًا (٥)! وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ التَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ.

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا، وَكَلَّفَ يَسِيرًا، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُعْصِ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يُطِغْ مُكْرَهًا، وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِبَاءً، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثًا، وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا، ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ﴾ (٦).

٧٣. وقال عليه السلام [206 - أ]: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي

صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَخْتَلِجُ (٧) فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

(١) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: واجب المطالعة.

(٢) في «ست»: «لِلشَّمْسِيِّ». وفي نسخة ابن الحداد: «لِلشَّامِيِّ»، وهي المناسبة لضبط ابن السكون، والملائمة لباقى موارد النسخة نسخة ابن كرم، خصوصاً قوله الآتي: «أَكَانَ مَسِيرُكَ إِلَى الشَّامِ بِقِضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ»، فهي بسكون الهمز.

(٣) في نسخة: «مَسِيرُونَا» بدل «مَسِيرُكَ».

(٤) كتب تحتها: معناه التَّرْحُومُ.

(٥) في نسخة: «حَاتِمًا» بدل «حَاتِمًا».

(٦) ص: ٢٧.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وشرحت تحتها: أي تضطرب وتقلق. وفي نسخة: «فَتَخْتَلِجُ» بدل «فَتَخْتَلِجُ»، وشرحت تحتها: أي تتردد ولا تستقر.

٧٤. وقال عليه السلام في مثل ذلك: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ

مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ.

٧٥. وقال عليه السلام: قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُ^(١).

وهذه الكلمة التي لأتصاب لها قيمة، ولا تُوزنُ بها حكمة، ولا تُقَرَنُ إليها

كلمة.

٧٦. وقال عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْأَيْلِ لَكَانَتْ لِدَلِكِ

أَهْلًا: لَا يَزُجُونَ^(٢) [377] أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ، (وَلَا

يَسْتَحْيِينَ^(٣) أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ)^(٤)، وَلَا

يَسْتَحْيِينَ^(٥) أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ.

وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، لَا خَيْرَ فِي

جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

٧٧. وقال عليه السلام لِرَجُلٍ أَفْرَطَ^(٦) فِي التَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مَتَّهَمًا^(٧): أَنَا دُونَ

مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

(١) في نسخة: «يُحْسِنُهُ» بدل «يُحْسِنُ». وكتب تحت المتن: أي ما يأتي به حسنًا.

(٢) كتب تحتها في «ست»: «أحد الخمس».

(٣) في «ست»: «يَسْتَحْيِينَ» بدل «يَسْتَحْيِينَ».

(٤) ما بين القوسين الْحَقُّ عن نسخة من نسخة ابن السكون. وهو موجود في «ست».

(٥) في «ست»: «يَسْتَحْيِينَ» بدل «يَسْتَحْيِينَ».

(٦) كتب تحتها: أَشْرَفَ.

(٧) كتب تحتها: كان مُنَافِقًا.

٧٨. وقال عليه السلام: بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا، وَأَكْثَرُ وِلْدَانًا^(١).
٧٩. وقال عليه السلام: مَنْ تَرَكَ قَوْلَ: لَا أَدْرِي، أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٢).
٨٠. وقال عليه السلام: رَأَى الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْعُلَامِ.
وَقَدْ رُوِيَ: مِنْ مَشْهَدِ الْعُلَامِ.
٨١. وقال عليه السلام^(٣): عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ^(٤) وَمَعَهُ الْأَسْتِغْفَارُ.
٨٢. وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [٢٠٦ - ب] قَالَ: كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَرَفَعَ أَحَدَهُمَا، فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ:
أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٦).
وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالْأَسْتِغْفَارُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾^[378] وَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ^(٧).
وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط^(٨).
-
- (١) كتب في هامش «ست»: قوله «بقيّة السيف أبقي عددا وأكثر ولدا» لم يعرف معناه ومراده الشريف. وهذا منه عجيب فإنّ معناه واضح، وذلك كزين العابدين عليه السلام. وانظر شرح معناه في شرح النهج الحديدي ١٨: ٢٣٥.
- (٢) كتب في هامش «ست»: كذلك لم يعرف معنى فقرة «لا أدري» إلخ. وهذا أيضاً عجيب منه فمعناه واضح جداً.
- (٣) جملة «وقال عليه السلام» ليست في نسخة.
- (٤) «يَقْنَطُ» و«يَقْنَطُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.
- (٥) في «ست»: «فَهُوَ».
- (٦) في «ست»: «وعلى آله» بدل «وآله».
- (٧) الأنفال: ٣٣.
- (٨) كتب في هامش «ست»: وقد استخدم هذا الاستنباط كثير من العلماء، وأصله من كلامه كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

٨٣. وقال عليه السلام: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَعَظْمٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

٨٤. وقال عليه السلام: الْفَقِيهَ كُلُّ الْفَقِيهَ مَنْ لَمْ يُفْنِطِ^(١) النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤَسِّسْهُمْ^(٢) مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

٨٥. وقال عليه السلام: أَوْضِعْ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ عَلَى الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.

٨٦. وقال عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.

٨٧. وقال عليه السلام: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ^(٣) مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، وَلَكِنْ مَنْ أَسْتَعَاذَ فَلَيْسَتْ عِزُّهُ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿وَأَعْلَمُوا^[207-أ] أَنْتُمْ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَتَنَةٌ﴾^(٤)، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاحِطَ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَلَكِنْ لِيُظْهِرَ الْأَفْعَالَ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، لِأَنَّ^[379] بَعْضَهُمْ

(١) «يُقْنِطُ» و«يُقْنِطُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٢) في «ست»: «يُؤَسِّسُهُمْ» و«يُؤَسِّسُهُمْ».

(٣) في «ست»: «وَهُوَ».

(٤) الأنفال: ٢٨.

يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْأُنَاثَ، وَبَعْضُهُمْ^(١) يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ وَيَكْرَهُ انْتِلَامَ الْحَالِ^(٢).

وهذا من غريب ما سُمِعَ منه عليه السلام في التفسير^(٣).

٨٨. وَسُئِلَ عليه السلام عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟

فَقَالَ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِيَ^(٤) النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهُ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ.

وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: رَجُلٍ أَدْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ^(٥) يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَرَجُلٍ^(٦) يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ.

وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟^(٧)

(١) «وَبَعْضُهُمْ» و«بَعْضُهُمْ». ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وفي «ست»: «وَبَعْضُهُمْ».

(٢) كتب في هامش «ست»: «والحقُّ أنَّ قوله «انتلام الحال» من أغرب ما يكون من الفصاحة وحُسن السبك رضي الله تعالى عنه.

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «وهذا من غريب ما سَمِعَ منه رضي الله تعالى عنه في التفسير» ليس مراده من هذا المدح تفسير انتلام الحال، بل مراده تفسير قوله «لا يقولنَّ أحدكم [اللهم] إني أعوذ بك من الفتنة» إلى آخر الكلام ومقطعه وهو قوله في التفسير، والله أعلم بمراده.

(٤) كتب في الهامش: معنى المباهاة أن ينظر الرجل إلى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ في العبادة، فيزيد في عبادة نفسه ويكثرها حتَّى تزيد عبادته على عبادة المتعبدين فيما بينه وبين الله، فتأمله فإنَّ فيه دقة؛ لأنَّ المباهاة نوعٌ من الرِّياء عند مبادرة الدَّهن.

(٥) في «ست»: «فَهُوَ».

(٦) في «ست»: «وَرَجُلٍ». وهذه والتي قبلها يصحَّ فيهما الرفع والجرّ، وكلاهما مروئيٌّ. لكنَّ جرَّ واحدة ورفع الأخرى - مع وجود حرف العطف - لا وجه له.

(٧) كتب في هامش «ست»: هر شيئي كه قبول او لنه كايناً ماكان ينجه قليل او لور قبول او انسان عمله قليل وبيمنز أول عملك، قبول او لنا سى كثرت مقامنه تايم در. وهو شرح بالتركية للفقرة الأخيرة.

٨٩. وقال عليه السلام: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ، ثُمَّ تَلَا عليه السلام: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ ^(١) .. الآية ^(٢).

ثُمَّ قَالَ عليه السلام ^(٣): إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ ^(٤)، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرَبَتْ قَرَابَتُهُ!

٩٠. وقال عليه السلام وقد سَمِعَ رجلاً من الحَرَوْرِيَّةِ ^(٥) يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ: نَوْمٌ عَلَيَّ يَبِينُ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

٩١. وقال عليه السلام: اعْقَلُوا ^(٦) الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقَلَ رِعَايَةِ لَا عَقَلَ رِوَايَةِ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ [380].

٩٢. وقال عليه السلام وقد سَمِعَ [207-ب] رجلاً يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ^(٧)، فَقَالَ: إِنَّ قَوْلَنَا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ إِفْرَارٌ عَلَيَّ أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ، وَقَوْلُنَا: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إِفْرَارٌ عَلَيَّ أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ.

(١) آل عمران: ٦٨. وتتمة الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢) هكذا أيضاً في نسخة ابن السكون، وهي دون حركة في النسخة وفي «ست». لكنّها في نسخة ابن الحداد بالرفع، «الآية»، وفي نسخة بدل منها بالنصب «الآية».

(٣) قوله: «عليه السلام»، ليس في «ست».

(٤) «لُحْمَتُهُ» و«لُحْمَتُهُ» معاً. ورمز إلى أنّ الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٥) كتب في هامش «ست»: «الحرورية طائفة من القائلين بالتناسخ [كذا، وهو وهم، وإنما هم طائفة من الخوارج]، وقوله «نوم على يقين» مقول قول علي رضي الله تعالى عنه، وقد تم الكلام في قوله «يقرأ»، وأما بيان ما قرأ الرجل فمتروك، ولعله كان يقرأ من القرآن العظيم.

(٦) في «ست»: «اعقلوا».

(٧) البقرة: ١٥٦.

(٨) «وقولنا» و«وقولنا» معاً. ورمز إلى أنّ الضبط الثاني هو النسخة البديل. وفي «ست»: «وقولنا».

٩٣. وقال عليه السلام وقد مدحه قومٌ في وجهه: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي ^(١) مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

٩٤. وقال عليه السلام: لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ: بِاسْتِضْغَارِهَا لِتَعْظُمَ، وَبِاسْتِكْنَامِهَا ^(٢) لِتُظْهَرَ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتُهْتَأَ ^(٣).

٩٥. وقال عليه السلام: يَا تِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ ^(٤)، وَلَا يُظَرَفُ ^(٥) فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ ^(٦) فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ ^(٧)، يُعَدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَتًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ^(٨)! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةٍ ^(٩) الْأِمَاءِ، وَإِمَارَةَ الصَّبِيانِ، وَتَدْبِيرَ الْخِصْيَانِ!

٩٦. وقال عليه السلام وقد رُئِيَ عليه إزارٌ خَلَقَ مَرْقُوعٌ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ،

(١) في نسخة: «بي» بدل «بنفسي».

(٢) كتب تحتها: طلب الكتمان.

(٣) «لِتُهْتَأَ» و«لِتُهْتَأَ» معاً. وَرُمِزَ إِلَى أَنَّ الضَّبْطَ الثَّانِي هُوَ النِّسْخَةُ الْبَدَلُ.

(٤) في نسخة «الماجن» بدل «الماحل». وكتب تحت المتن: المايكز والثَّمَامُ. وكتب في هامش «ست»: مَخل مكر وبدي، ماحل مكار، صراح. ومَخل أيضاً خشكي وقحط، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٨١٧ المَخلُ: الجَدْبُ... والمَخلُ المَكرُ والكَيْدُ، يُقال: مَخلُ به، إذا سَعى به إلى السُّلْطَانِ، فَهُوَ مَاجِلٌ وَمَحوِلٌ].

(٥) في نسخة ابن السكون: «يُظَرَفُ» بدل «يُظَرَفُ». والذي في «ست»: «يُظَرَفُ» كالمثبت.

(٦) كتب تحتها: يُدعى ضعيفاً.

(٧) كتب تحتها: العادل.

(٨) كتب في هامش «ست»: يعني العبادة عندهم أن يستطيلوا على الناس ويظلموهم، وهذا من فعل الشيطان لعنه الله.

(٩) في «ست»: «بِمَشُورَةٍ».

فقال عليه السلام: [يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَذِلُّ لَهُ^(١) النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ.

٩٧. وقال عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدَوَانِ مُتَفَاوِتَانِ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ^[381] وَعَادَاهَا، وَهَمَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا، كُلَّمَا قَرَّبَ^[208-أ] مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ، وَهَمَّا بَعْدُ ضَرَّتَانِ!

٩٨. (وعن نَوْفِ الْبِكَائِيِّ^(٢))، وقيل: الْبِكَالِيِّ^(٣) بِاللَّامِ^(٤))، قال: رأيتُ أمير المؤمنين عليه السلام ذاتَ ليلةٍ، وقد خرجَ من فراشه، فنظَرَ إلى النُّجُومِ، فقال: يَا نَوْفُ، أَرَأَيْدُ أَنْتَ أُمُّ رَامِقٍ؟

قُلْتُ^(٥): بل رَامِقُ يَا أمير المؤمنين.

قال^(٦): يَا نَوْفُ، طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ، أَوْلَيْكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيبًا، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا، وَالدُّعَاءَ دِتَارًا، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ. يَا نَوْفُ، إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ:

(١) في نسخة: «به» بدل «له».

(٢) كتب في الهامش: الْبِكَائِيُّ قيل منسوب إلى نفسه إن كان بكَاءً. وهذا الشرح لا يتلائم مع هذا الضبط، وإنما يتلائم مع ما ورد في بعض النسخ من أنه «الْبِكَائِيُّ»، ولم يرد في اللغة: «الْبِكَاءُ» بكسر الباء.

(٣) كتب فوقها: بطنٌ من حُمَيْرِ.

(٤) في «ست»: «وعن عَوْفِ الْبِكَالِيِّ». وكلمة «عُوف» مصحفة عن «نوف»: لما سيأتي في متن كلام أمير المؤمنين عليه السلام من قوله: «يا نوف أراقد أنت أم رامق»، وقوله عليه السلام: «يا نوف إن داود».

(٥) في «ست»: «قُلْتُ» بدل «قُلْتُ».

(٦) في «ست»: «فقال» بدل «قال».

إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً^(١) أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرْطِيّاً^(٢) أَوْ صَاحِبَ عَرُطْبَةٍ^(٣) - وَهُوَ^(٤) الطُّبُورُ - أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ. وَهُوَ^(٥) الطُّبْلُ، وَقَدْ قِيلَ أَيْضاً: أَنَّ^(٦) العَرُطْبَةَ^(٧): الطُّبْلُ، وَالْكُوبَةُ: الطُّبُورُ.

٩٩. وَقَالَ ﷺ: إِنْ لَمْ يَأْتِ الْإِسْلَامَ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ. وَحَدَّثَ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتُدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعِهَا نِسْيَاناً فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا^(٨).

١٠٠. وَقَالَ ﷺ [382]: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ^(٩) دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ [ب - 208] إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ.

١٠١. وَقَالَ ﷺ: رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعَلِمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

(١) كتب تحتها: يأخذ العُشْرَ.

(٢) كتب في الهامش: العَشَّارُ: الذي يأخذ من الناس العُشْرَ الذي يُسَمَّى بالفارسيَّة «بَاخ». والصَّرِيفُ: الذي يُعْرِفُ الظَّلْمَةَ أُمُورَ النَّاسِ، وَهُوَ أَيْضاً الرَّئِيسُ. وَالشُّرْطِيُّ: العَوْنُ مِنْ أَعْوَانِ الظَّلْمَةِ وَالْجُلُوزِ مِنْ جُلُوزِ نَهْمِ، وَسُمِّيَ شُرْطِيّاً لِأَنَّهُ أَشْرَطَ نَفْسَهُ بَعْلَامَةً يُعْرِفُ بِهَا، أَي أَعْلَمَهَا.

(٣) «عَرُطْبَةٍ» و«عَرُطْبَةٍ» معاً. وفي «ست»: «عَرُطْبَةٍ».

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في «ست»: «إِنَّ».

(٧) «العَرُطْبَةُ» و«العَرُطْبَةُ» معاً. وفي «ست»: «العَرُطْبَةُ».

(٨) في «ست»: «تُضَيِّعُوهَا».

(٩) في نسخة: «تَكَلَّفُوهَا» بدل «تَتَكَلَّفُوهَا».

(١٠) كلمة «أمر» ليست في «ست».

١٠٢. وقال عليه السلام: لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَابِ (١) هَذَا الْإِنْسَانَ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ: وَذَلِكَ الْقَلْبُ، وَلَهُ مَوَادٌّ مِنْ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ (٢) قَتَلَهُ الْأَسْفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ أَشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ (٣) وَإِنْ غَالَهُ (٤) الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ أَشْتَلَبَتْهُ الْعِرَّةُ (٥)، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ أَفَادَ (٦) مَالاً أَطْعَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ عَضَّتْهُ (٧) الْأَفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ

(١) كتب في هامش «ست»: نَيْطُ رِگِ دِل، نِيَابُ جَمْعُ وَي، صِرَاح. [ومعنى كلامه: النَّيْطُ عِزُّ الْقَلْبِ، وَجَمْعُهُ نِيَابُ. وَهَذَا خَطَأٌ شَائِعٌ، وَإِنَّمَا النَّيَابُ مَفْرُودٌ، وَالَّذِي فِي الصَّحَاحِ ٣: ١١٦٦ النَّيَابُ عِزُّ الْقَلْبِ بِهِ الْقَلْبُ مِنَ الْوَتِينِ فَإِذَا قُطِعَ مَاتَ صَاحِبُهُ، وَهُوَ النَّيْطُ أَيْضاً].

(٢) «اليأس» و«اليأس». وفي أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز.

(٣) كتب في الهامش: يعني إذا رضي عن أحد نسي التحفظ منه فلم يحترز منه، وربما كان مُنْطَوِيًّا عَلَى دِغْل.

(٤) «غاله» و«عاله» معاً. ورُمز إلى أن الضبط بالعين هو النسخة البديل.

وكتب تحت المتن: أهلكه.

وكتب في الهامش: غَالَهُ، المشهور بالعين المعجمة، وبالمهملة وَجَهُ؛ مِنْ غَالَهُ إِذَا غَلَبَهُ، وَالْعَوَّلُ الْغَلْبَةُ، وَمَنْهُ: عَيْلٌ صَبْرِي.

(٥) «العِرَّة» و«العِرَّة» معاً. ورُمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٦) كتب في هامش «ست»: قوله «وإن أفاد المال كذا، والصواب: مالا» [لعله في الأصل «وإن استفاد» وغيَّرته النَّسَّاحُ واحداً بعد واحد، والسَّوْقُ إِنَّمَا يَقْتَضِي هَاهُنَا الِاسْتِفَادَةَ لَا الْإِفَادَةَ، أَنْتَهَى. أَقُولُ: وَهَذِهِ التَّعْلِيقَةُ غَلَطٌ، فَإِنَّ أَفَادَ تَأْتِي بِمَعْنَى اسْتِفَادَ، قَالَ الْفَيْوَمِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ: ٤٨٥ أَفَادَ الرَّجُلُ مَالاً إِفَادَةً إِذَا اسْتَفَادَهُ.

(٧) كتب تحتها: «بالطاء - خ». يعني أنها في نسخة «عَطَّتُهُ» بدل «عَضَّتُهُ».

الضَّعْفُ^(١)، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَّنَهُ^(٢) أَلْبِطَنَهُ^(٣)، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

١٠٣. وقال عليه السلام: نَحْنُ التَّمْرُقَةُ^(٤) أَلْوَسَطَى، بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي^(٥)، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْعَالِي.

١٠٤. وقال عليه السلام: لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا يُضَارِعُ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ.

١٠٥. وقال عليه السلام: وَقَدْ تُوفِّي سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ^(٦) مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ، وَكَانَ [383] مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ:
لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتَ^(٧).

(١) «الضَّعْفُ» و«الضَّعْفُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. والضاد دون حركة في «ست».

(٢) كتب تحتها: أي كَسَرَتْ قُوَّتَهُ. وكتب في الهامش: قال بعضهم: الكِطَّةُ داءٌ يعترى الإنسانَ عندَ الامتلاء. وكتب في هامش «ست»: كِطَّةُ نَاغَوَارَانِي وَزَحَمَتِ امْتِلَاءَ، صراح. [وفي الصحاح ٣: ١١٧٨ الكِطَّةُ بالكسر: شيءٌ يعترى الإنسانَ عن الامتلاء من الطَّعام].

(٣) كتب تحتها: والبِطْنَةُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ. وكتب في هامش «ست»: البِطْنَةُ سِيرِي بِيَشَ از حَدِّ، صراح. [وفي الصحاح ٥: ٢٠٨٠ البِطْنَةُ الكِطَّةُ، وهو أن تمتلئ من الطَّعام امتلاءً شديداً].

(٤) كتب تحتها: الوسادة. وكتب في الهامش: قال السَّيِّدُ الْإِمَامُ: شَبَّهَهُمُ بِالْتَّمْرُقَةِ لِأَنَّهُ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِمْ كَاعْتِمَادِهِمْ عَلَى التَّمْرُقَةِ وَهِيَ الْوَسَادَةُ. وكتب في هامش «ست»: التَّمْرُقَةُ بكسرتين وضمَّتَيْنِ بِالِشِّ خُرُودٌ، وَنَهَالِينَ زَيْنٌ، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٥٦١ التَّمْرُقُ وَالْتَّمْرُقَةُ: وسادة صغيرة، وكذلك التَّمْرُقَةُ بالكسر... وَرَبَّمَا سَمَّوْا الطَّنْفَسَةَ الَّتِي فَوْقَ الرَّحْلِ نَمْرُقَةً] وَلَكِنْ هَاهُنَا هَذَانِ الْمَعْنِيَانِ لَا يَنَابِسَانِ السَّبَاقَ وَلَا السِّيَاقَ، انْتَهَى. وَهَذَا جَهْلٌ مِنْهُ، فَإِنَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ هُوَ الْمُرَادُ.

(٥) في «ست»: «نَلْحَقُ التَّالِيَّ»، وهو تصحيف.

(٦) في «ست»: «مَرْجِعُهُ» بدل «بَعْدَ مَرْجِعِهِ».

(٧) كتب في هامش «ست»: تَهَافَّتَ تَسَاقَطَ بِأَشَدِّ، ص. [في الصحاح ١: ٢٧١ التَهَافَّتَ التَّسَاقَطَ قِطْعَةً قِطْعَةً].

وَمَعْنَى ذَلِكَ [209 - أ.]: أَنَّ الْمَحَبَّةَ (١) تَغْلُظُ عَلَيْهِ (٢)، فَتُسْرِعُ الْمَصَائِبَ إِلَيْهِ، وَلَا يُفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ وَالْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عليه السلام:

١٠٦. مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا.

وقد تَوَوَّلَ ذلك على معنى آخر وليس هذا موضع (٣) ذكره.

١٠٧. وقال عليه السلام: لَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةٌ أَوْحَسُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى، وَلَا قَرِينٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ، وَلَا قَائِدٌ (٤) كَالْتَوْفِيقِ، وَلَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا رِبْحٌ كَالثَّوَابِ، وَلَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ، وَلَا زُهْدٌ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ، وَلَا عِلْمٌ كَالْتَفَكُّرِ، وَلَا عِبَادَةٌ كَادَاءِ الْفَرَاغِ، وَلَا إِيْمَانٌ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ، وَلَا حَسَبٌ كَالْتَوَاضُعِ، وَلَا شَرَفٌ كَالْعِلْمِ، وَلَا مُظَاهَرَةٌ أَوْتَقَى مِنْ مُشَاوَرَةٍ.

١٠٨. وقال عليه السلام: إِذَا اسْتَوَلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خِزْيَةٌ (٥) فَقَدْ ظَلَمَ! وَإِذَا اسْتَوَلَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ (٦)!

(١) في نسخة: «المِحْنَةُ» بدل «المَحَبَّةِ». وفي «ست»: «المِحْنَةُ».

(٢) كتب في هامش «ست»: قوله «عليه» أي على مَنْ أَحَبَّهُ.

(٣) «مَوْضِعٌ» و«مَوْضِعٌ» معاً. ورُمز إلى أَنْ ضبط الضمُّ هو النسخة البدل. وفي «ست»: «مَوْضِعٌ».

(٤) «قَائِدٌ» و«قَائِدٌ» معاً. والهمزة وضعت من بعد.

(٥) كتب تحتها: الدُّلُّ والعذاب. وفي نسخة: «خِزْيَةٌ»، وكتب تحتها: العارُ والقيح. وفي نسخة أخرى:

«حُوبَةٌ» و«حُوبَةٌ» معاً، وكتب تحتها: الذُّنْبُ. وفي «ست»: «خِزْيَةٌ»، ولعلها مصحفة عن «خِزْيَةٌ».

(٦) كتب تحتها: أي حَمَلَ نَفْسَهُ على الغرر.

١٠٩. وقيل له عليه السلام: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟

فقال [384]: كَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَفْنَى بِنَقَائِهِ، وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ، وَيُوتَى مِنْ مَأْمِنِهِ!

١١٠. وقال عليه السلام [209 - ب]: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ بِالسُّرِّ

عَلَيْهِ، وَمَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ! وَمَا أَتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْأَمْلَاءِ لَهُ.

١١١. وقال عليه السلام: هَلَكَ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ وَمُبْغِضُ قَالٍ ^(١).

١١٢. وقال عليه السلام: إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ.

١١٣. وقال عليه السلام: مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ ^(٢) الْحَيَّةِ: لَيْنٌ مَسَّهَا، وَالسَّمُّ ^(٣) النَّاقِعُ ^(٤)

فِي جَوْفِهَا، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ!

١١٤. وقال عليه السلام وقد سُئِلَ عَنْ قُرَيْشٍ: أَمَّا بَنُو مَخْرُومٍ فَرِيحَانَةٌ قُرَيْشِي ^(٥)،

تُحِبُّ حَدِيثَ ^(٦) رِجَالِهِمْ، وَالنِّكَاحَ ^(٧) فِي نِسَائِهِمْ.

وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا.

وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْدَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا.

(١) كتب في هامش «ست»: «أما تعتبر الشيعة من هذا التحذير فيكفون من الغلو في شأنه رضي الله تعالى

عنه؟ أقول: أما يعتبر هو والسنة من البغض والنصب؟

(٢) «مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ» و«مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ» معاً. ورُمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٣) «وَالسَّمُّ» و«وَالسَّمُّ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٤) كتب تحتها: أي الثابت.

(٥) كتب في الهامش: كان يقال في الجاهلية للمغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم: ريحانة قريش،

وقيل: سُميت القبيلة [أي قبيلة مخزوم] ريحانةً لخطوة نساها عند رجالها.

(٦) في نسخة: «يُحِبُّ حَدِيثَ» بدل «تُحِبُّ حَدِيثَ». وفي «ست»: «تُحِبُّ حَدِيثَ».

(٧) بناء على النسخة البديل، أو على القطع والاستئناف، يجب وجود نسخة هنا هي: «وَالنِّكَاحُ».

وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ وَأَنْكَرُ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ^(١).

١١٥. وقال عليه السلام: شَتَّانَ^(٢) بَيْنَ عَمَلَيْنِ^(٣): عَمَلٍ^(٤) تَذْهَبُ لَدُنَّهِ وَتَبْقَى تَبِعْتُهُ، وَعَمَلٍ^(٥) تَذْهَبُ مَوْتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ.

١١٦. وقال عليه السلام وقد تَبِعَ^(٦) جِنَازَةً^(٧) فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ، فَقَالَ عليه السلام: كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كِتَبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي^(٨)[385] نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ! نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاتُيَهُمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ^(٩)، فَدَنْسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ!!

طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي [210-أ] نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ^(١٠) سَرِيرَتُهُ^(١١)، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ

(١) كتب في هامش «ست»: قوله «وأصبح» لعله من الصبّاحة، وهي حُسْنُ الْوَجْهِ، مَا أَفْصَحَ [كلامه] رضي الله تعالى عنه، انظر الفقرات كأنها سبيكة الذهب.

(٢) كتب تحتها: أي افترقَ وَبُعِدَ.

(٣) «عملين» ليست في «ست»، فالعبارة فيها: «شَتَّانَ بَيْنَ عَمَلٍ تَذْهَبُ».

(٤) «عَمَلٍ» و«عَمَلٌ» معاً. ورمز إلى أَنَّ التَّانِيَةَ هِيَ النِّسْخَةُ الْبَدَلِ.

(٥) «وَعَمَلٍ» و«وَعَمَلٌ» معاً. ورمز إلى أَنَّ التَّانِيَةَ هِيَ النِّسْخَةُ الْبَدَلِ.

(٦) في نسخة: «شَبَّعَ» بدل «تَبِعَ».

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «جِنَازَةٌ». والذي في «ست»: «جِنَازَةٌ».

(٨) في «ست»: «الَّذِينَ» بدل «الَّذِي».

(٩) قوله «كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ» ألحق من بعد في الهامش. وهو ليس في «ست».

(١٠) «وَصَلَحَتْ» و«وَصَلَحَتْ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضَّبْطَ الثَّانِي هُوَ النِّسْخَةُ الْبَدَلِ. وفي «ست»: «وَصَلَحَتْ».

(١١) في نسخة: «سَرِيرَتُهُ» بدل «سَرِيرَتُهُ».

لِسَانِهِ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَىٰ بُدْعَةٍ.
ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ
آلِهِ.

١١٧. وقال عليه السلام: غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ.

١١٨. وقال عليه السلام: لَأَنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يُنْسَبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي^(١):

الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ،
والتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِفْرَارُ، وَالْإِفْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ^(٢)، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ^(٣).

١١٩. وقال عليه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ^(٤) يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ،
وَيَقُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيَحْسَبُ
فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ.

وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً، وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ، وَهُوَ^(٥) يَرَىٰ خَلْقَ اللَّهِ.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ، وَهُوَ يَرَىٰ مَنْ يَمُوتُ.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَىٰ، وَهُوَ يَرَىٰ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ [386].

(١) كتب في هامش «ست»: والحقُّ أنَّ هذه النسبة العجيبة لم يُسَمَّعْ بمثلها، كيف لا؟ وهو بابُ العلم
رضي اللهُ تعالى عنه وأرضاه وإيَّانا الفقراء المحتاجين، بحرمة نبيِّه المختار صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

(٢) كتب تحتها: أي أداء ما أقرَّ به.

(٣) كلمة «الصالح» غير موجودة في نسخة. وهي ليست في «ست».

(٤) كتب في هامش «ست»: هذه الحكمة من قوله «عجبت للبخیل» إلى قوله «دار البقاء» كأنَّها ماء
الحياة يترشَّح من ميزاب عين السلسبيل رضي اللهُ تعالى عنه.

(٥) في «ست»: «وهو». وكذلك الموردان الآتيان.

وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارٍ ^(١) أَلْفَنَاءٍ، وَتَارِكٍ دَارٍ ^(٢) الْبَقَاءِ.

١٢٠. وقال عليه السلام: مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ، وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ

لَيْسَ لِلَّهِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ نَصِيبٌ.

١٢١. وقال عليه السلام [210 - ب]: تَوَقَّؤُا ^(٣) الْبُرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّؤُهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ

يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ.

١٢٢. وقال عليه السلام: عِظْمٌ ^(٤) أَلْحَالِي عِنْدَكَ يُصَغَّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

١٢٣. وقال عليه السلام: وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بظَاهِرِ

الْكُوفَةِ:

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُفْفِرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ.

يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْعُرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، أَنْتُمْ لَنَا

فَرَطٌ سَابِقٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ لَاحِقٌ.

أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكِنَتْ، وَأَمَّا الْأَرْوَاحُ فَقَدْ نَكِحَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ.

هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا، فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟

ثُمَّ التَفَتَ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لِأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ

خَيْرَ الزَّادِ التَّفْوَى.

(١) «لِعَامِرٍ دَارٍ» و«لِعَامِرٍ دَارٍ» معاً. ورُمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٢) «وتارك دار» و«وتارك دار» معاً. ورُمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٣) في نسخة ابن السكون: «تَوَقَّؤُا». والواو الثانية دون حركة في «ست».

(٤) «عِظْمٌ» و«عِظْمٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

١٢٤. وقال ﷺ وقد سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا: أَيُّهَا الدَّامُ لِدُنْيَا، أَلْمُغْتَرُّ بِعُرُورِهَا، بِمِ (١) تَذْمُهَا؟ أَنْتَ (٢) أَلْمُتَجَرِّمُ (٣) عَلَيْهَا، أَمْ هِيَ أَلْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى أَسْتَهْوَتْكَ، أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ؟ أِبِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى، أَمْ بِمَصَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟ كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ، وَكَمْ مَرَّضَتْ بِبَيْدِكَ! تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ، وَتَسْتَوْصِفُ [387] لَهُمُ الْأَطْبَاءَ، لَمْ يَنْفَعِ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ، وَلَمْ تُسَعِفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ، وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ! قَدْ مَثَلَتْ لَكَ [211-أ] بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ، وَبِمَضْرَعِهِ مَضْرَعَكَ.

إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارٌ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارٌ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، وَدَارٌ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا، مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، أَكْتَسَبُوا فِيهَا (٤) الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ.

فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنِنَهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا، فَمَثَلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا (٥) إِلَى السُّرُورِ؟! رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ، وَأَبْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ، تَزْغِيبًا وَتَرْهِيبًا، وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا، فَذَمَّهَا

(١) في «ست»: «بِمَا» بدل «بِمِ».

(٢) في نسخة: «أَنْتَ» بدل «أَنْتَ».

(٣) في نسخة: «المُجْتَرِّمُ» بدل «المُتَجَرِّمُ».

(٤) في نسخة: «فيه» بدل «فيها».

(٥) كانت في النسخة: «بِسُرُورِهَا»، ثُمَّ صُيِّرَتِ الْوَاوُ رَاءَ، فَصَارَتْ «بِسُرُورِهَا»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا سَهُوٌ أَوْ

تصحيف. والمثبت عن «ست».

رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ، وَحَمِيدَهَا آخَرُونَ^(١)، ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَّرُوا، وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا^(٢)، وَوَعِظُوا^(٣) فَأَتَعَّظُوا.

١٢٥. وقال عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَأَجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ، وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ.

١٢٦. وقال عليه السلام: الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ، وَالنَّاسُ فِيهَا^(٤) رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا، وَرَجُلٌ آتَبَعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

١٢٧. وقال عليه السلام: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ: فِي نَكْبَتِهِ، وَعَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ.

١٢٨. وقال عليه السلام: مَنْ أُعْطِيَ^[388] أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْأَسْتِغْفَارَ لَمْ^[211-ب] يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّعَاءِ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٥)، وَقَالَ فِي الْأَسْتِغْفَارِ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٦)، وَقَالَ فِي الشُّكْرِ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ

(١) في نسخة: «قَوْمٌ» بدل «آخَرُونَ».

(٢) كانت في النسخة: «فَصَدَّقُوا»، ثم وضعت شدة من بعد فوق فتحة الدال، فصارت «فَصَدَّقُوا».

والمثبت عن «ست».

(٣) في نسخة: «وَوَعِظْتَهُمْ» بدل «وَوَعِظُوا». وفي «ست»: «ووعظتهم».

(٤) «فيها» ليست في «ست».

(٥) غافر: ٦٠.

(٦) النساء: ١١٠.

لَأَزِيدَنَّكُمْ»^(١)، وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا»^(٢).

١٢٩. وقال ﷺ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ، وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ.

١٣٠. وقال ﷺ: اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ، مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

١٣١. وقال ﷺ: تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُوْنَةِ.

١٣٢. وقال ﷺ: مَا عَالَ أَمْرٌ أَقْتَصَدَ.

١٣٣. وقال ﷺ: قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ أَلْيَسَارِينَ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

١٣٤. وقال ﷺ: يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ^(٣) الْمُصِيبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى^[389] فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ^(٤) حَبِطَ أَجْرُهُ.

١٣٥. وقال ﷺ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمْأُ وَالْجُوعُ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ، حَبْدًا نَوْمٌ^(٥) الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ! [212 - أ]

(١) إبراهيم: ٧.

(٢) النساء: ١٧.

(٣) «قَدْر» و«قَدَر» معاً، ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «قَدَر».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «مُصِيبَةٍ» بدل «مُصِيبَتِهِ».

(٥) في «ست»: «صَوْمٌ» بدل «نَوْمٌ».

١٣٦. وقال عليه السلام: سُوِسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ،
وَأَذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ.

١٣٧. كَلَامُهُ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ:

قال كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ^(١)، فَلَمَّا أَضْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ،
ثُمَّ قَالَ:

يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيَّرْهَا أَوْعَاهَا^(٢)، فَاحْفَظْ
عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ^(٣) رَبَّانِيٌّ^(٤)، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ
رَعَاعٌ^(٥)، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ،
وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

يَا كُمَيْلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ: الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ،
وَالْمَالُ تَنْفُسُهُ التَّفَقُّةُ، وَالْعِلْمُ يَزُكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ
بِرِوَالِهِ.

(١) كتب تحتها: الصحراء، وقيل: مقبرة بالكوفة. وفي «ست»: «الجَبَّان». ولم أقف على ضمّ الجيم في اللغة.

(٢) في نسخة: «أوعاها للخير» بدل «أوعاها».

(٣) في نسخة: «عالم» بدل «فعالِم».

(٤) كتب في الهامش: الرِّبَّانِيُّ الذي يَرْبُّ الْعِلْمَ ويعرفُ الله حقَّ معرفته، وهم الأنبياء والمرسلون.

(٥) كتب في الهامش: الهمجُ البعوضُ، وقيل: دُبابٌ صغيرٌ كالبعوضِ يقع على وجوه الخمرِ، ويُقال لِرُذَالِ النَّاسِ: هَمَّجٌ. والرَّعَاعُ: السَّفِيلَةُ من الناس.

يَا كُمَيْلُ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دَيْنٌ يُدَانُ بِهِ، يَكْسِبُ^(١) الْإِنْسَانَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُخْدُوْتَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ. يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ، هَلَكَ خُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ^[390] أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ: أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.

هَإِنَّ هَا هُنَا لِعِلْمًا جَمًّا - وَأَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ^(٢) إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ^[212-ب] حَمَلَةً! بَلَى^(٣) أُصِيبُ لَقِنًا^(٤) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهَرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَيَحُجِّجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِجُمْلَتِهِ^(٥) الْحَقِّ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْبَابِهِ^(٦)، يَنْقَدِحُ^(٧) الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ.

أَلَا مَهْ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ! أَوْ مِنْهُمَا^(٨) بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْأَدِّخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ^(٩) شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

(١) «يُكْسِبُ» و«يُكْسِبُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٢) قوله: «بيده»، ليس في «ست».

(٣) في نسخة: «بلي». وهي غير واضحة تماماً يمكن قراءتها «بلي».

(٤) كتب فوقها: يقال: غلامٌ لقين، أي سريع الفهم، قيل: هو ابنُ عَبَّاسٍ.

(٥) في نسخة: «بجُمْلَتِهِ»، وفي نسخة أخرى: «لِحَمَلَتِهِ» بدل «لِجُمْلَتِهِ». وفي «ست»: «لِحَمَلَتِهِ».

(٦) في نسخة: «أَحْبَابِهِ»، وفي نسخة أخرى: «إِحْبَابِهِ» بدل «أَحْبَابِهِ».

(٧) كتب تحتها: يتولّد ويطهر.

(٨) كتب تحتها: حريصاً.

(٩) في نسخة مصحّحة: «أَقْرَبُ شَيْءٍ» بدل «أَقْرَبُ».

اللَّهُمَّ بَلِّئِ! لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ^(٢)، إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا،
أَوْ خَائِفًا مَعْمُورًا، لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ.

وَكَمْ ذَا وَآيِنٍ أَوْلِيكَ؟ أَوْلِيكَ - وَاللَّهِ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَالْأَعْظُمُونَ^(٣)
قَدْرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ، وَيَزِرُوهَا
فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمْ^(٤) الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ^(٥)، وَيَاسْتَرُوا
رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ الْمُتَرْفُونَ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ
الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا^[391] مُعَلَّقَةً بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى،
أَوْلِيكَ خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ، آه آه^(٦) شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ!
انصُرْفِ إِذَا شِئْتَ.

١٣٨. وقال عليه السلام: الْمَرْءُ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

١٣٩. وقال عليه السلام: هَلَكَ أَمْرٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

١٤٠. وقال عليه السلام لرجلٍ سألَهُ أَنْ [213-أ] يَعْظُمَهُ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَزْجُو الْآخِرَةَ

بِعَيْرِ عَمَلٍ، وَيُرْجَى^(٧) التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولُ الرَّاهِدِينَ،
وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مَنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ،

(١) في نسخة: «بَلِّئِ». وهي غير واضحة تماماً يمكن قراءتها «بَلِّئِ».

(٢) في نسخة: «بِحُجَجِهِ» بدل «بِحُجَّةٍ».

(٣) في نسخة: «وَالْأَعْلُونَ» بدل «وَالْأَعْظُمُونَ».

(٤) الميم دون حركة في «ست».

(٥) كتب تحتها: المعرفة.

(٦) في نسخة: «آه آه»، وفي نسخة أخرى: «آه آه» بدل «آه آه». وفي «ست»: «آه آه» و«آه آه».

(٧) «وَيُرْجَى» و«وَيُرْجَى» معاً. وفي نسخة: «وَيُرْجَى».

يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُنْذِينَ وَهُوَ^(١) أَحَدُهُمْ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ، إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِماً، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا، يُعْجَبُ^(٢) بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ، وَيَقْنَطُ^(٣) إِذَا أُتْبِلِيَ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً، وَإِنْ نَالَهُ رَحَاءٌ أَعْرَضَ مُعْتَرّاً، وَتَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ^(٤)، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَتِيقُنُ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ، إِنْ أَسْتَعْنَى بِطَرِّ وَقْتِنَ، وَإِنْ أَفْتَقَرَ قَنَطَ^(٥) وَوَهَنَ، يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ، إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَسَوَّفَ^(٦) التَّوْبَةَ [392]، وَإِنْ عَرَّتَهُ مِخْنَةٌ أَنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ، يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ، فَهُوَ^(٧) بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنْ أَلْعَمَلِ^(٨) مُقِلٌّ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى، يَرَى الْغَنَمَ^(٩) مَعْرَماً، وَالْغُرْمَ^(١٠) مَعْنِماً، يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ

(١) في «ست»: «وَهُوَ».

(٢) في «ست»: «يُعْجَبُ» و«يُعْجِبُ».

(٣) في نسخة: «وَيَقْنَطُ».

(٤) «يَظُنُّ» و«تَظَنُّ» معاً.

(٥) «قَنَطُ» و«قَنَطُ» معاً. ورُمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٦) كتب تحتها: أي أَخْرَجَ قَائِلاً: سَوَّفَ أُتُوْبَ.

(٧) في «ست»: «فَهُوَ».

(٨) في نسخة: «وَبِالْعَمَلِ» بدل «وَمِنْ الْعَمَلِ».

(٩) في «ست»: «الْمَعْنَمُ» بدل «الْغَنَمُ».

(١٠) في «ست»: «وَالْمَعْرَمُ» بدل «وَالْغُرْمُ».

مَعْصِيَةٍ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ [213-ب] مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ^(١) مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ^(٢) عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ، اللَّغْوُ^(٣) مَعَ الْأَعْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ، يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ، وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ^(٤) يُطَاعُ وَيَعْصَى، وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي^(٥)، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ^(٦)، وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

ولولم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكَفَى به مَوْعِظَةً نَاجِعَةً، وَحِكْمَةً بَالِغَةً، وَبَصِيرَةً لِمُبْصِرٍ، وَعِبْرَةً لِنَاطِرٍ مُفَكِّرٍ.

١٤١. وقال عليه السلام: لِكُلِّ أَمْرٍ^(٧) عَاقِبَةٌ حُلُوءَةٌ أَوْ مَرَّةٌ.

١٤٢. وقال عليه السلام: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ، وَمَا أَدْبَرَ فَكَأَنَّ^(٨) لَمْ يَكُنْ^(٩).

١٤٣. وقال عليه السلام: لَا يَعْدُمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ.

(١) «يَحْقِرُهُ» و«يُحْقِرُهُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٢) في «ست»: «فَهُوَ».

(٣) في نسخة: «اللَّهُوُ» بدل «اللَّغْوُ».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ».

(٥) «يُوفِي» و«يُوفِي» معاً.

(٦) كتب في هامش «ست»: قوله «ويخشى الخلق في غير ربه» مثل أن يخشى من الحكام إذا أتى بما يوجب الحد أو التعزير ولا يخاف من الله تعالى أن يعاقبه إما أجلاً أو عاجلاً وأرا [باقى الكلمة مبتور في حاشية النسخة].

(٧) في نسخة: «أَمْرٍ» بدل «أمرٍ». وفي «ست»: «أَمْرٍ».

(٨) في نسخة: «كَأَنَّ» بدل «فَكَأَنَّ».

(٩) كتب في هامش «ست»: قوله «فَكَأَنَّ لَمْ يَكُنْ» لأن ما أدبر لا بد أن ينتهي فينعدم فكأنه لم يكن، وهذا من أبلغ الحكم وأفصحها.

١٤٤. وقال عليه السلام: الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّخِيلِ فِيهِ مَعَهُمْ، وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ: إِثْمٌ أَعْمَلُ بِهِ، وَإِثْمُ الرَّضَا بِهِ [393].
١٤٥. وقال عليه السلام: مَا اخْتَلَفْتَ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً^(١).
١٤٦. وقال عليه السلام: مَا شَكَّكَ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيْتُهُ.
١٤٧. وقال عليه السلام: مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، وَلَا^(٢) ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي.
١٤٨. وقال عليه السلام: لِلظَّالِمِ الْبَادِي^(٣) غَدًا بِكَفِّهِ عَصَّةٌ.
١٤٩. وقال عليه السلام: الرَّحِيلُ وَشَيْكُ.
١٥٠. وقال عليه السلام: مَنْ أَبْدَى [214-أ] صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.
١٥١. وقال عليه السلام: اسْتَعَصِمُوا^(٤) بِالذَّمِّ فِي أَوْتَادِهَا.
١٥٢. وقال عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذِرُونَ بِجَهَالَتِهِ.
١٥٣. وقال عليه السلام: قَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ^(٥)، وَقَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ أَهْتَدَيْتُمْ^(٦).
١٥٤. وقال عليه السلام: عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَأَزْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

(١) الحكمة الواردة هنا برقم ١٤٥ - ١٥٠، تأتي في بعض النسخ برقم ١٧١ - ١٧٦، أي بعد قوله عليه السلام: «لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل». بناء على وقوعه برقم ١٧٠، وفي بعض النسخ يقع برقم ١٨١ بعد قوله عليه السلام: «إنما المرء في الدنيا غرض... الخ».

(٢) في نسخة: «وما» بدل «ولا». وفي «ست»: «وما».

(٣) في «ست»: «البادئ».

(٤) في نسخة: «اعتصموا» بدل «استعصموا».

(٥) «إِنْ أَبْصَرْتُمْ» و«إِنْ أَبْصَرْتُمْ» معاً.

(٦) في نسخة زيادة قوله: «وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ».

١٥٥. وقال عليه السلام: مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ ^(١) التُّهْمَةِ ^(٢) فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

١٥٦. وقال عليه السلام: مَنْ مَلَكَ أَسْتَأْتَرَ.

١٥٧. وقال عليه السلام ^(٣): مَنْ أَسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.

١٥٨. وقال عليه السلام ^(٤): مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ.

١٥٩. وقال عليه السلام: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ ^(٥).

١٦٠. وقال عليه السلام: مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي ^(٦) حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ.

١٦١. وقال عليه السلام: لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

١٦٢. وقال عليه السلام ^[394]: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ ^(٧) مَا لَيْسَ لَهُ.

١٦٣. وقال عليه السلام: الْأِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْأَزْدِيَادِ.

(١) في نسخة: «في مواضع» بدل «مواضع».

(٢) «التُّهْمَةُ» و«التُّهْمَةُ». وفي نسخة: «التُّهْمُ» بدل «التُّهْمَةُ». وفي «ست»: «التُّهْمَةُ» دون حركة الهاء.

(٣) هذه الحكمة لم تُعدَّ حكمةً مستقلةً في بعض النسخ، بل دمجت مع التي قبلها: «وَمَنْ اسْتَبَدَّ... الخ».

(٤) هذه الحكمة لم تُعدَّ حكمةً مستقلةً في بعض النسخ، بل دمجت مع التي قبلها: «وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ... الخ».

(٥) كتب في الهامش: «وَيُرْوَى: الْأَحْمَرُ».

(٦) في نسخة: «مَنْ لَمْ يَقْضِ» بدل «مَنْ لَا يَقْضِي».

(٧) «مَنْ أَخَذَ» و«مَنْ أَخَذَ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

١٦٤. وقال عليه السلام: الأَمْرُ^(١) قَرِيبٌ وَأَلْضَطِحَابٌ قَلِيلٌ .
١٦٥. وقال عليه السلام: قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ .
١٦٦. وقال عليه السلام: تَرَكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .
١٦٧. وقال عليه السلام: كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ^(٢) تَمْنَعُ^(٣) أَكْلَاتٍ !
١٦٨. وقال عليه السلام: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .
١٦٩. وقال عليه السلام: مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا^(٤) .
١٧٠. وقال عليه السلام: مَنْ أَحَدَّ سِنَانًا^[214-ب] أَلْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَّ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ .
١٧١. وقال عليه السلام: إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَعَّ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .
١٧٢. وقال عليه السلام: آلَةُ الرَّئَاسَةِ سَعَةُ الصِّدْرِ .
١٧٣. وقال عليه السلام: ازْجُرِ الْمُسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ^(٥) .
١٧٤. وقال عليه السلام: اخْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ أَخِيكَ^(٦) بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .

(١) في نسخة: «العمر» بدل «الأمر» .

(٢) الهمزة دون حركة في «ست»، والمروي فتحها وضُمَّها .

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «مَنَعْتُ» بدل «تَمْنَعُ» .

(٤) في «ست»: «الخطاء» .

(٥) كتب في الهامش: يعني جاز المحسن بإحسانه ليرغب المسيء في مثل جزائه فيكون ذلك زاجراً له

عن الإساءة وداعياً إلى الإحسان .

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «عَثْرِكَ» بدل «أخيك» . وفي «ست»: «عَثْرِكَ» .

١٧٥. وقال عليه السلام: اللَّجَاجَةُ تَسْلُ^(١) الرَّأْيِي.

١٧٦. وقال عليه السلام: الطَّمْعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ^(٢).

١٧٧. وقال عليه السلام: ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ^(٣).

١٧٨. وقال عليه السلام: مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ.

١٧٩. وقال عليه السلام: وَعَاجِبًا! أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ، وَلَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ

وَالْقَرَابَةِ؟!

وَرُوِيَ^[395] لَهُ عليه السلام شَعْرٌ فِي قَرِيبٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَهُوَ^(٤):

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَتِيفٌ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيَّبٌ؟

وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَاجَبْتَ حَصِيمَهُمْ فَغَيْرِكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

١٨٠. وقال عليه السلام: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ أَلْمَنَايَا، وَنَهْبٌ

تُبَادِرُهُ^(٥) أَلْمَصَائِبُ، وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ^(٦) غَصَصٌ^(٧)، وَلَا

يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقِ

آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ.

(١) في «ست»: «تَسْلُ». ولم أقف عليها في اللغة.

(٢) في «ست»: «مُؤَبَّدَةٌ» بدل «مُؤَبَّدٌ». كذا.

(٣) في بعض النسخ تأتي هنا الحكمة رقم ١٨١ وهي «لا خير في الصمت عن الحكم... الخ».

(٤) في «ست»: «وهو»..

(٥) «تُبَادِرُهُ» و«تُبَادِرُهُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. والظاهر أن الضبط الثاني

مصحف عن «تُبَادِرُهُ»، كما في نسخة ابن الحداد.

(٦) «أَكْلَةٍ» و«أَكْلَةٍ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. والهمزة دون حركة في «ست».

(٧) «غَصَصٌ» و«غَصَصٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ^(١)، وَأَنْفُسَنَا نَصَبُ الْخُتُوفِ، فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ
وَهَذَا اللَّيْلُ [215-أ] وَالنَّهَارُ لَمْ يَزَفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي
هَدْمِ مَا بَنَيْنَا، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا^(٢)!؟

١٨١. وقال عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي
الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ^(٣).

١٨٢. وقال عليه السلام: يَا بَنَ آدَمَ، مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ
لِعَيْرِكَ.

١٨٣. وقال عليه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَاً وَإِدْبَاراً، فَأَتْوَهَا مِنْ قِبَلِ
شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي.

١٨٤. وكان عليه السلام يقول: مَتَى أَشْفِي غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ أَحِينَ أَعْجِزُ عَنِ
الْأَنْتِقَامِ فَيُقَالُ^(٤) لِي: لَوْ صَبَرْتَ؟ أَمْ^[396] حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ^(٥) لِي: لَوْ
غَفَرْتَ^(٦)؟

١٨٥. وقال عليه السلام: وَقَدْ مَرَّ بِقَدَرٍ عَلَى مَرْبَلَةٍ: هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الموت» بدل «المنون». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) انظر ما تقدم في الخطبة ١٤٥.

(٣) في بعض النسخ تكون هذه الحكمة برقم ١٧٠. وعلى ترتيب نسختنا هذه تكون برقم ١٧٨ - أي بعد

قوله عليه السلام: «ثمره التفريط الندامة»... إلخ. وستكرر هذه الحكمة برقم ٤٥٣.

(٤) «فيقال» و«فيقال» معاً. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البديل.

(٥) «فيقال» و«فيقال» معاً. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البديل.

(٦) في نسخة: «غفرت» بدل «غفرت».

وفي خبرٍ آخرٍ أَنَّهُ عليه السلام قال: هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ عَلَيْهِ ^(١) بِالْأَمْسِ!

١٨٦. وقال عليه السلام: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

١٨٧. وقال عليه السلام: إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ ^(٢) الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ

الْحِكْمَةِ .

١٨٨. وقال عليه السلام لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ - لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ - : كَلِمَةٌ حَقٌّ

يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ .

١٨٩. وقال عليه السلام فِي صِفَةِ الْغَوَاةِ: هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا، وَإِذَا

تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرِفُوا .

وقيل: بل قال عليه السلام: هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا .

فقيل: قد عَلِمْنَا ^(٣) مَضْرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ، فَمَا مَنَفَعَةَ افْتِرَاقِهِمْ؟

فقال عليه السلام: يَرْجِعُ أَصْحَابُ [ب-215] أَلْمِيهِنَ إِلَى مِهْنِهِمْ، فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ،

كَرْجُوعِ ^(٤) أَلْبَنَاءِ إِلَى بَنَائِهِ، وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ ^(٥)، وَالْحَبَّازِ إِلَى مَخْبِزِهِ ^(٦) .

١٩٠. وقال عليه السلام وقد أَتَى بَجَانَ وَمَعَهُ غَوَاةٌ، فَقَالَ: لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَّا

تَرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاةٍ .

(١) في نسخة: «فيه» بدل «عليه» .

(٢) في «ست»: «تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ» . ولم أقف على لغة كسر عين المضارع من «مَلَّ» .

(٣) في نسخة: «عَرَفْنَا» بدل «عَلِمْنَا» .

(٤) في «ست»: «كَرْجُوعِ» بدل «كَرْجُوعِ» . والظاهر أنها تصحيف .

(٥) السين دون حركة في «ست»، ويصح فتحها وكسرها، وكلاهما مروى .

(٦) «مَخْبِزِهِ» و«مَخْبِزِهِ» . ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل .

١٩١. وقال عليه السلام: إِنْ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ أَلْفَدْرُ خَلِيًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ ^(١).

١٩٢. وقال عليه السلام - وقد قال له طلحة ^[397] والزيبر: نَبَايَعُكَ عَلَيَّ أَنَا شُرَكَاءُ وَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَ - : لَا، وَلَكِنَّكَمَا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالْأَسْتِعَانَةِ، وَعَوْنَانِ عَلَيَّ الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ.

١٩٣. وقال عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ، وَبَادِرُوا أَلْمُوتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ ^(٢) أَذْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ.

١٩٤. وقال عليه السلام: لَا يُزْهَدَنَّكَ ^(٣) فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٤).

١٩٥. وقال عليه السلام: كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءُ ^(٥) الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ ^(٦).

(١) كتب في هامش «ست»: معنى كون الأجل جنة هو أن الأجل إذا كان فيه فُسْحَةٌ لَا يَضُرُّكَ شَيْءٌ، أَمَا إِذَا تَمَّتْ فُسْحَتُهُ حَلَّ بِكَ الْأَجَلُ وَلَا يَنْفَعُكَ الْوَجَلُ.

(٢) في نسخة مصححة: «هربتم منه» بدل «هربتم».

(٣) في «ست»: «يُزْهَدَنَّكَ».

(٤) آل عمران: ١٣٤ و١٤٨، المائدة: ٩٣.

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون. وفي نسخة: «وِعَاءٌ» بدل «وِعَاءٌ». والهمزة دون حركة في «ست».

(٦) في نسخة: «يَتَّسِعُ بِهِ» بدل «يَتَّسِعُ». وهذه الحكمة كلها غير موجودة في نسخة من نسخة ابن السكون. وهي موجودة في «ست» ولم يذكر فيها أنها ليست في نسخة.

١٩٦. وقال عليه السلام: «أَوَّلُ عِيُوضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَيَّ الْجَاهِلِ».

١٩٧. وقال عليه السلام: «إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا وَأَوْشَكَ»^(١) أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

١٩٨. وقال عليه السلام: «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ [216-أ] رِيحًا، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا حَسِيرًا، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنْ أَعْتَبَرَ^(٢) أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ، وَمَنْ فَهَمَ عَلِمَ».

١٩٩. وقال عليه السلام: «لَتُعْطِفَنَّ^(٣) الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ^(٤) عَلَيَّ وَوَلَدِهَا».

وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ: «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي [398] الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»^(٥).

٢٠٠. وقال عليه السلام: «اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً^(٦) مِنْ شَمَرِ تَجْرِيدًا، وَجَدًّا^(٧) تَشْمِيرًا، وَأَكْمَشَ^(٨) فِي مَهَلٍ^(٩)، وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةٍ^(١٠) الْمَوْتِ، وَعَاقَبَةَ

(١) في نسخة: «وَأَوْشَكَ» بدل «وَأَوْشَكَ». وفي «ست»: «أَوْشَكَ» بدل «وَأَوْشَكَ».

(٢) في نسخة: «وَمَنْ أَمِنَ أَعْتَبَرَ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ» بدل «وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ».

(٣) «لَتُعْطِفَنَّ» و«لَتُعْطِفَنَّ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٤) كتب تحتها: الناقة السَّيِّئَةُ الخُلُقِ التي تعضُّ حالبها.

(٥) القصص: ٥.

(٦) في «ست»: «تَقِيَّةً». والظاهر أَنَّ التنوين سهوٌ من الناسخ.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَجَرَّدَ» بدل «وَجَدَّ».

(٨) كتب تحتها: أَشْرَعُ.

(٩) كتب تحتها: مدَّةُ العمر.

(١٠) كتب تحتها: رجعة.

الْمُضَدَّرِ، وَمَعْبَةِ^(١) الْمَرْجِعِ.

٢٠١. وقال عليه السلام: الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ، وَالْحِلْمُ فِدَامُ^(٢) السَّفِيهِ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفْرِ، وَالسُّلُوُ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ، وَالْأَسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهَدَايَةِ وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ، وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْوَحْدَانَانَ، وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ، وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى، وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ عِنْدَ^(٣) هَوَى أَمِيرٍ! وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ، وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا.

٢٠٢. وقال عليه السلام: عَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حَسَادِ عَقْلِهِ.

٢٠٣. وقال عليه السلام: أَعْضِ عَلَى الْقَدَى وَالْإِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَدًا.

٢٠٤. وقال عليه السلام: مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كُنْثَتْ^(٤) أَغْصَانُهُ^(٥).

٢٠٥. وقال عليه السلام: الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ^(٦).

٢٠٦. وقال عليه السلام: مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ.

٢٠٧. وقال عليه السلام: فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ [216-ب] عِلْمُ جَوَاهِرِ^(٧) الرَّجَالِ.

٢٠٨. وقال عليه السلام: حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ^(٨) الْمَوَدَّةِ.

(١) «مَعْبَةٌ» و«مَعْبَةٌ» معاً. وكتب تحتها: عاقبة. وفي «ست»: «وَمَعْبَةٌ».

(٢) كتب في الهامش: الْفِدَامُ مَا يُقَدَّمُ بِهِ فَمِ الْإِنَاءِ لِيَصُونَ مَا فِيهِ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ يَفْسُدُهُ، وَلِيُصَفَّى أَيْضاً.

(٣) في نسخة: «تَحْتُ» بدل «عِنْدَ».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «كُنْثَتْ» بدل «كُنْثَتْ».

(٥) كتب في الهامش: يعني من سهل جائبُهُ كَثُرَتْ جُنُودُهُ.

(٦) هذه الحكمة كلها ليست في «ست».

(٧) في نسخة: «عِلْمُ بَجَوَاهِرِ» بدل «عِلْمُ جَوَاهِرِ».

(٨) «سُقْمٌ» و«سَقَمٌ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البديل.

٢٠٩. وقال عليه السلام: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ ^(١).
٢١٠. وقال عليه السلام: لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى التَّقَةِ ^[399] بِالظَّنِّ.
٢١١. وقال عليه السلام: يَنْسُ الرَّادُّ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانَ عَلَى الْعِبَادِ.
٢١٢. وقال عليه السلام: مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ عَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.
٢١٣. وقال عليه السلام: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرِ النَّاسَ عَيْبُهُ.
٢١٤. وقال عليه السلام: بِكَثْرَةِ ^(٢) الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ، وَبِالنَّصْفَةِ يَكْثُرُ الْوَاصِلُونَ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَنْتَمُ النِّعْمَةُ، وَبِالْحَتِمَالِ الْمُؤَنِ ^(٣) يَجِبُ السُّودُّ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُفْهَرُ الْمُتَنَاوِي ^(٤)، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ يَكْثُرُ ^(٥) الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ.
٢١٥. وقال عليه السلام: الْعَجَبُ لِعَفْلَةِ الْحُسَادِ عَنِ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ ^(٦)!
٢١٦. وقال عليه السلام: الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ.
٢١٧. وقال عليه السلام: وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْإِيْمَانِ: الْإِيْمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.
٢١٨. وقال عليه السلام: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ

(١) كتب فوقها: «ض»، ولم نهتد للمراد منه. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «الأطماع» بدل «المطامع». وهذه النسخة البديل ليست في «ست».

(٢) في نسخة: «يكثر» بدل «بكثرة».

(٣) «المؤمن» و«المؤمن» معاً. وهي في الأصل بالتخفيف ثم وضع الهمز.

(٤) «المتناوي» و«المتناوي» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وفي «ست»: «المتناوي».

(٥) «يكثر» و«تكثر» معاً. ورمز إلى أن الضبط بالتاء هو النسخة البديل.

(٦) كتب في هامش «ست»: «صحة الجسد من قلّة الحسد» يجيء فيما بعد بعد ورقتين.

سَاخِطاً، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَأَيْمًا^(١) يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ أَتَى
عَيْنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِعِنَاهُ ذَهَبَ ثُلثَا دِينِهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ
فَهُوَ^(٢) مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا^(٣) [217-أ]، وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا
الْتَأَطَّ^(٤) مِنْهَا بِثَلَاثٍ: هَمٌّ لَا يُعْبَهُ^(٥)، وَحِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ، وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ.

٢١٩. وقال عليه السلام: كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا^(٦).

٢٢٠. وسئل عليه السلام عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلنُحْبِبَنَّ حَيَاةَ طَيِّبَةٍ﴾^(٧)، فقال:

هِيَ الْقَنَاعَةُ.

٢٢١. وقال عليه السلام: شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْعِنَى،
وَأَجْدَرُ بِاقْبَالِ الْحَظِّ.

٢٢٢. وقال عليه السلام في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٨):
الْعَدْلُ الْأِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ.

٢٢٣. وقال عليه السلام: مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.

ومعنى ذلك: أَنْ مَا يُنْفِقُهُ المرءُ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ - وَإِنْ كَانَ

يَسِيرًا - فَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا كَثِيرًا، وَالْيَدَانِ هَاهُنَا

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فكأئما» بدل «فأئما». وهذه النسخة البديل ليست في «ست».

(٢) في النسخة «فهو» في القسم المرقع، وكذلك في «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٣) في «ست»: «هُزُؤًا». بالهمز.

(٤) كتب تحتها: التصق.

(٥) كتب تحتها: أي لا [يف] - تر عنه.

(٦) «الخلق» و«الخلق» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وهي دون ضبط في «ست».

(٧) النحل: ٩٧.

(٨) النحل: ٩٠.

عبارتان^(١) عن النعمتين، ففَرَّقَ عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الربِّ، فجعل تلك قصيرةً وهذه طويلةً، لأنَّ نِعَمَ الله سبحانه أبدأ تُضَعَّفُ^(٢) على نِعَمِ المخلوقين أضعافاً كثيرةً، إذ كانت نِعْمُهُ^(٣) تعالى أصل النِّعَمِ كُلِّهَا، فكلُّ نعمةٍ إليها ترجعُ ومنها تُنزعُ^(٤).

٢٢٤. وقال عليه السلام لابنه الحسن بن عليّ عليه السلام: لَا تَدْعُونَ^(٥) إِلَيَّ مُبَارَزَةً، وَإِنْ دُعِيَتْ إِلَيْهَا^(٦) فَأَجِبْ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ، وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ.

٢٢٥. وقال عليه السلام: خِيَارُ [217-ب] خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ: الرَّهْوُ وَالْجُبْنُ^(٧) وَالْبُخْلُ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ^[401] مَرْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ^(٨) مِنْ نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا.

٢٢٦. وقيل له عليه السلام: صف لنا العاقلَ.

فقال^(٩): هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ.

(١) في نسخة: «عبارة» بدل «عبارتان».

(٢) «تُضَعَّفُ» و«تُضَعَّفُ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. وهي بكلا الضبطين في «ست».

(٣) كتب في الهامش: «نِعْمٌ - خ». وهو سهو من الكاتب، والصواب: «نِعَمُ الله» بدل «نِعْمُهُ»، فلفظ الجلالة سَقَطَ منه.

(٤) كتب في هامش النسخة: «بَلَّغَ».

(٥) في نسخة: «لا تَدْعُونَ أَحَدًا» بدل «لا تَدْعُونَ».

(٦) «إليها» ليست في «ست».

(٧) «والجُبْنُ» و«والجُبْنُ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «والجُبْنُ».

(٨) في «ست»: «تُمَكِّنْ».

(٩) في نسخة: «قال» بدل «فقال».

فَقِيلَ: فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ .

قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ .

يعني عليه السلام: أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ، فَكَانَ تَرَكَ صِفَتِهِ صِفَةً لَهُ، إِذْ كَانَ بِخِلَافِ وَصْفِ الْعَاقِلِ .

٢٢٧ . وَقَالَ عليه السلام: وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عُرَاقٍ ^(١) خِنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ .

٢٢٨ . وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ ^(٢)، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَإِنَّ ^(٣) قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ .

٢٢٩ . وَقَالَ عليه السلام: الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا!

٢٣٠ . وَقَالَ عليه السلام: مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ^(٤) ضَيَّعَ الْحُقُوقَ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِيَّ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ .

(١) كتب تحتها: جمع عَرَقٍ .

وكتب في الهامش: في المجلد: العرق العظم الذي أَخَذَتْ لَحْمَهُ. [انظر معجم مقاييس اللغة ٤: ٢٨٦]. وكتب في الهامش أيضاً بخط آخر: بضم العين جمع عَرَقٍ وهو العظم الذي أَخَذَ اللَّحْمَ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَلَمْ يَجِئْ شَيْءٌ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ إِلَّا أَحْرَفُ مِنْهَا تُوَامٌ وَرِبَابٌ (وَكُتِبَ تَحْتَهَا: جَمْعُ رُبَى وَهِيَ الشَاةُ الْقَرِيبَةُ التَّاجِ) وَطَوَاوُزٌ وَفُرَاوُزٌ وَرُخَالٌ (كُتِبَ تَحْتَهَا: جَمْعُ رَحَلٍ وَهُوَ الْجَمَلُ) وَعُرَاقٌ. الصَّاحِ ٤: ١٥٢٣ مَادَّةُ «عَرَقٌ» .

(٢) «التُّجَّارُ» و«التَّجَّارُ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. ورسم النسخة يقتضي أَنَّهَا «التُّجَّارُ» حيث كسرت تاء التُّجَّارِ فقط دون حذف التشديد، لكنَّ ذلك لم يرد في اللغة. والكلمة دون ضبط في «ست» .

(٣) وضعت فوق الواو نقطة، فكأنَّه أراد ضبطين: «وَأَنَّ» و«فَأَنَّ» .

(٤) كتب في هامش «ست»: التَّوَانِي الكسل .

٢٣١. وقال عليه السلام: الْحَجْرُ أَلْعَصْبُ ^(١) فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا .

ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله عليه وآله ^(٢)، ولا عَجَبُ أَنْ يُشْبِهَ ^(٣) الكلامان، فَإِنَّ مُسْتَقَاهُمَا مِنْ قَلِيْبٍ ^(٤)، وَمَقْرَعُهُمَا ^(٥) مِنْ ذُنُوبٍ ^(٦).

٢٣٢. وقال عليه السلام ^[402]: يَوْمُ الْمَظْلُومِ ^[218-أ] عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ

عَلَى الْمَظْلُومِ .

٢٣٣. وقال عليه السلام: اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ، وَأَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ

سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ .

٢٣٤. وقال عليه السلام: إِذَا أَرَدَحَمَ الْجَوَابُ ^(٧) خَفِيَ الصَّوَابُ .

٢٣٥. وقال عليه السلام: إِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا، فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ

اللَّهُ مِنْهَا، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خَاطِرٌ بَرَّوَالٍ نِعْمَتِهِ .

٢٣٦. وقال عليه السلام: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدَرَةُ ^(٨) قَلَّتِ الشَّهْوَةُ .

(١) كتب في هامش «ست»: الْعَصْبُ بمعنى المفعول أي المغصوب .

(٢) في «ست»: «وعلى آله» بدل «وآله» .

(٣) في نسخة: «يُشْتَبِهُ» بدل «يُشْبِهُ» . وفي «ست»: «يُشْتَبِهُ» .

(٤) كتب تحتها في «ست»: التنوين للوحدة؛ أي من قَلِيْبٍ واحدٍ . قَلِيْبٍ بالفارسية چاه .

(٥) في النسخة: «وَمَقْرَعُهُمَا»، بكسر الراء، وضمّ العين، وهي في القسم المُلصَق . والمثبت عن «ست» .

(٦) كتب في الهامش: الذُّنُوبُ الدَّلُؤُ الْمَلَأُنُ ماءً، صحاح . [انظر الصحاح ١: ١٢٨ وفيه «الدلو المَلَأَى ماءً»] . وكتب تحتها في «ست»: كذلك للوحدة .

(٧) في «ست»: «الصَّوَابُ» بدل «الجواب» . وكتب في هامشها: الظاهرُ أَنَّ الصَّوَابَ «إِذَا أَرَدَحَمَ الجواب» .

(٨) في نسخة: «الْقُدْرَةُ» بدل «المَقْدَرَةُ» .

٢٣٧. وقال عليه السلام: اخذروا نِفَارَ النَّعْمِ، فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ.

٢٣٨. وقال عليه السلام: الْكَرْمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ.

٢٣٩. وقال عليه السلام: مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ.

٢٤٠. وقال عليه السلام: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.

٢٤١. وقال عليه السلام: عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ، وَحَلِّ الْعُقُودِ.

٢٤٢. وقال عليه السلام: مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ.

٢٤٣. وقال عليه السلام: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشُّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً

عَنِ الْكِبْرِ^(١)، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيحاً لِلرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ أَيْتِلاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ،

وَالْحَجَّ تَقْوِيَةً لِلدِّينِ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً

لِلْعَوَامِّ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رِذْءاً لِلسُّفْهَاءِ، وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ^[403] مَنَمَةً لِلْعَدَدِ،

وَالْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ^[218-ب]، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَماً لِلْمَحَارِمِ، وَتَرْكَ

شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ، وَمُجَابَبَةَ السَّرِيقَةَ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ، وَتَرْكَ الزَّانَا^(٢)

تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ، وَتَرْكَ اللُّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ، وَالشَّهَادَاتِ أَسْتِظْهَاراً عَلَى

الْمُجَاحِدَاتِ، وَتَرْكَ الْكُذْبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ، وَالسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَافِ،

وَالْإِمَامَةَ نِظَاماً لِلْأُمَّةِ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلْإِمَامَةِ.

(١) كتب في هامش «ست»: لعلّه إن في السجود والرُّكُوع كَشراً لِكَبْرِ المتكبرِ ووضِعاً لتَرْفُوعِهِ.

(٢) في نسخة: «الرَّزَى» بدل «الرَّانَا». وفي «ست»: «الرَّزَى».

٢٤٤. وكان عليه السلام يقول: أَخْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوْجِلَ، وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ، لِأَنَّهُ قَدْ وَحَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ.

٢٤٥. وقال عليه السلام: يَا بَنَ آدَمَ^(١)، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، وَأَعْمَلْ فِي مَالِكَ مَا تُؤْتِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ.

٢٤٦. وقال عليه السلام: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ^(٢).

٢٤٧. وقال عليه السلام: صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قَلَّةِ الْحَسَدِ.

٢٤٨. وقال عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ: يَا كُمَيْلُ، مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرَوْحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُدْلِجُوا فِي حَاجَةٍ مَنْ هُوَ نَائِمٌ، فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ^[404] اللَّهُ لَهُ^(٣) مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي أَنْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرُدُ غَرِيبَةً^[219-أ] الْأَيْلِ.

٢٤٩. وقال عليه السلام: إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.

(١) «آدم» ساقطة من «ست».

(٢) «مُسْتَحْكِمٌ» و«مُسْتَحْكَمٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. والكاف دون حركة في «ست».

(٣) «له» ساقطة من «ست».

٢٥٠. وَقَالَ ﷺ: الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْعَدْرِ عَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْعَدْرُ بِأَهْلِ الْعَدْرِ

وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ.

٢٥١. وَقَالَ ﷺ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَعْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ،

وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَمَا أَبْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْأَمَلَاءِ لَهُ.

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم^(١)، إلا أن فيه هاهنا زيادة مفيدة^(٢).

(١) تقدم بعينه برقم ١١٠.

(٢) كتب في الهامش: الزيادة التي أشار إليها السيد ليست كما ذكر؛ لأن الكلام الأول هو بعينه هذا بلا زيادة ولا نقصان، غير لفظة «سبحانه» فإنها ليست في الكلام المتقدم، ووجه العذر له ما ذكره في أول خطبة الكتاب من إعادة الألفاظ سهواً ونسياناً.

فصل:

نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه عليه السلام المحتاج إلى التفسير

١. في حديثه عليه السلام: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِدَنَبِهِ،

فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ.

يَعْسُوبُ الدِّينِ: السيدُ العظيمُ المالكُ لأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ، وَالْقَرْعُ: قَطْعُ

الغيمِ الَّتِي لا ماءَ فيها.

٢. وفي حديثه عليه السلام: هَذَا الْأَخْطِيبُ الشَّحْشُحُ.

يريدُ: الماهرَ بِالْخُطْبَةِ^(١) الماضيَ فيها، وكلُّ ما ضُرِبَ في كلامٍ أو سَيْرٍ

فَهُوَ^(٢) شَحْشُحٌ، وَالشَّحْشُحُ في غيرِ هذا الموضعِ: البخيلُ

المُمسِكُ [219 - ب].

٣. وفي حديثه عليه السلام: إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا.

يريدُ بِالْقُحْمِ المَهالكَ، لِأَنَّهَا تُقْحَمُ^(٣) أَصْحَابُهَا^[405] في المَهالكِ وَالْمَتَالِفِ

في الأَكْثَرِ، وَمِنْ^(٤) ذَلِكَ قُحْمَةُ الأَعْرَابِ، وَهُوَ^(٥) أَنْ تُصَيِّبَهُمُ السَّنَةُ

(١) في «ست»: «في الخطبة» بدل «بالخطبة».

(٢) في النسخة: «فَهُوَ»، وهي في القسم المرقع. وكذلك في «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٣) الكلمة أصابها الرطوبة فهي غير واضحة، وكانها «تُقْحَمُ» وهي دون ضبط في «ست».

(٤) في «ست»: «من» بدل «ومن».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

فَتَتَعَرَّقُ^(١) أَمْوَالَهُمْ، فَذَلِكَ تَقَحُّمُهَا فِيهِمْ.

وقد قيل فيه وجه آخر: وَهُوَ^(٢) أَنَّهَا تُفَجِّمُهُمْ^(٣) بِإِلَادِ الرَّيْفِ، أَيْ تَحْوِجُهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضَرِ عِنْدَ مُحُولِ الْبُدُو.

٤. وفي حديثه عليه السلام: إِذَا بَلَغَ النِّسَاءَ نَصَّ الْحَقَائِقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى.

وَيُرْوَى: نَصَّ الْحِقَاقِ.

النَّصُّ^(٤): مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ، لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ، وَتَقُولُ: نَصَّصْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا اسْتَقْصَيْتَ^(٥) مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لَتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ، فَنَصَّ الْحِقَاقِ^(٦) يَرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكَ، لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّغَرِ، وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ^(٧)، وَهُوَ^(٨) مِنْ أَفْصَحِ الْكِنَايَاتِ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ وَأَعْرَبِهَا. يَقُولُ: فَإِذَا بَلَغَتْ^(٩) النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا - إِذَا كَانُوا مَحْرَمًا^(١٠)، مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ - وَبِتَزْوِجِهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ. وَالْحِقَاقِ: مُحَاقَّةُ الْأُمِّ لِلْعَصْبَةِ فِي الْمِرَاءِ^(١١)، وَهُوَ^(١٢) الْجِدَالُ

(١) في نسخة: «فَتَفَرَّقَ» بدل «فَتَتَعَرَّقَ». وكتب في الهامش: تَتَعَرَّقُ أَي تُهْلِكُ أَمْوَالَهُمْ وَتَسْلِبُهَا؛ مِنْ عَرَقْتُ اللَّحْمَ، إِذَا قَشَرْتَهُ.

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) دون ضبط في «ست».

(٤) في نسخة: «وَالنَّصُّ» بدل «النَّصُّ».

(٥) في «ست»: «اسْتَقْصَيْتُ». وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا سَهْوٌ.

(٦) في نسخة: «الْحَقَائِقِ» بدل «الْحِقَاقِ».

(٧) في نسخة: «الْكَبِيرِ» بدل «الْكَبِيرِ».

(٨) في «ست»: «وَهُوَ».

(٩) كانت في النسخة: «بَلَغَ»، نَمَّ أَصْلَحَتْ كَالْمَثْبُتِ حَيْثُ أُضِيفَتْ التَّاءُ. وَفِي «سِتْ»: «بَلَغَ».

(١٠) كَلِمَةٌ «مَحْرَمًا» لَا تَوْجِدُ فِي نَسْخَةٍ.

(١١) فِي «سِتْ»: «الْمِرَاءَةُ» بَدَلِ «الْمِرَاءِ».

(١٢) فِي النسخة: «وَهُوَ»، وَهِيَ فِي الْقِسْمِ الْمَرْقَعِ. وَكَذَلِكَ فِي «سِتْ»، وَالْمَثْبُتُ طَبَقَ مِنْهَجِهِ وَمِبْنَاهُ.

والْحُصُومَةُ، وَقَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ لِلْآخِرِ: أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا، وَيُقَالُ (١) مِنْهُ: حَاقَقْتُهُ [220 - أ] حِاقِقًا، مِثْلُ جَادَلْتُهُ جِدَالًا.

وقد قيل: إِنَّ نَصَّ الْحِقَاقِ بِلُغَةِ الْعَقْلِ، وَهُوَ (٢) الْإِدْرَاكُ، لِأَنَّهُ بِإِسْمِ الْإِنَّمَا أَرَادَ [406] مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ، وَمَنْ رَوَاهُ: «نَصَّ الْحِقَاقِ» فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ وَحَقَائِقٍ (٣).

هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام (٤).
والذي عندي: أَنَّ الْمُرَادَ بِنَصِّ الْحِقَاقِ هَاهُنَا بِلُغَةِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَرْوِيحُهَا وَتَضْرُفُهَا فِي حُقُوقِهَا، تَشْبِيهًا بِالْحِقَاقِ مِنَ الْإِبْلِ، وَهِيَ جَمْعُ حَقَّةٍ وَحِقٌّ، وَهُوَ (٥) الَّذِي اسْتَكْمَلَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يُتِمَّكُنُّ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ وَنَصَّهُ فِي سَيِّرِهِ، وَالْحَقَائِقُ أَيْضًا: جَمْعُ حَقَّةٍ (٦).

وَالرُّوَايَتَانِ (٧) جَمِيعًا تَرْجَعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهَذَا أَشْبَهُهُ بِطَرِيقَةِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ أَوْلًا.

٥. وَمِنْ (٨) حَدِيثِهِ عليه السلام: إِنَّ (٩) الْإِيْمَانَ يَبْدُو لُمُظَّةً فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا أَرْدَادَ الْإِيْمَانُ أَرْدَادَتِ (١٠) اللَّمُظَّةُ.

(١) في «ست»: «يُقَالُ» بدل «ويُقَالُ».

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) قوله: «وَحَقَائِقُ»، غير موجود في نسخة. وهو غير موجود في «ست».

(٤) انظر غريب الحديث، للقاسم بن سلام ٣: ٤٥٦ - ٤٥٨.

(٥) الهاء دون حركة في النسخة، وفي «ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٦) في «ست»: «حَقَّةٌ».

(٧) في «ست»: «فَالرُّوَايَتَانِ» بدل «وَالرُّوَايَتَانِ».

(٨) في نسخة: «وَفِي» بدل «وَمِنْ».

(٩) «إِنَّ» و«أَنَّ» معاً. والهمزة دون حركة في «ست».

(١٠) كانت ساقطة من «ست» ثم وضعت خارج السطر بخط متأخر بنص «ازداد».

اللَّمْظَةُ مِثْلُ التُّكْتَةِ أَوْ نَحْوَهَا مِنَ الْبِيَاضِ، وَمِنْهُ قِيلَ ^(١): فَرَسُ أَلْمَظُ، إِذَا كَانَ بِجَحْفَلَتِهِ شَيْءٌ مِنَ الْبِيَاضِ ^(٢).

٦. وفي ^(٣) حديثه صلى الله عليه وسلم: الرَّجُلُ ^(٤) إِذَا كَانَ لَهُ ^(٥) الدَّيْنُ الظَّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبِضَهُ [220 - ب].

فالظَّنُونُ: الَّذِي لَا يُعْلَمُ صَاحِبُهُ أَيْقِبِضُهُ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا، فَكَأَنَّهُ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ، فَمَرَّةٌ يَرْجُوهُ وَمَرَّةٌ لَا يَرْجُوهُ.

وهُوَ ^(٦) [407] أَفْصَحُ الْكَلَامِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تَطَلَّبُهُ ^(٧) وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ^(٨) ظَنُونٌ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ:

مَنْ يَجْعَلُ ^(٩) أَلْجَدَّ الظَّنُونُ الَّذِي

جُنَّبَ صَوْبَ اللَّجْبِ ^(١٠) أَلْمَاطِرِ

مِثْلُ أَلْفُرَاتِي إِذَا مَا طَمَا

يَقْدِفُ بِأَلْبُوصِي وَالْمَاهِرِ ^(١١)

وَالْجَدُّ: الْبَيْتُ ^(١٢)، وَالظَّنُونُ: الَّتِي لَا يُعْلَمُ هَلْ فِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا.

(١) كلمة « قیل » غیر موجوده فی نسخه . وهي ليست في « ست » .

(٢) في « ست » : « بياض » بدل « البياض » .

(٣) في نسخة : « ومن » بدل « وفي » . وفي « ست » : « ومن » .

(٤) في « ست » : « للرجل » بدل « الرجل » .

(٥) في نسخة : « عليه » بدل « له » .

(٦) في « ست » : « وهو » .

(٧) في نسخة : « تطالبه » بدل « تطالبه » . وفي « ست » : « تطالبه » .

(٨) في « ست » : « فهو » .

(٩) كتب تحتها : أي من يقبس .

(١٠) كتب بجنيها : اللجب السحاب الذي معه مطر .

(١١) كتب تحتها : السابح . وكتب في الهامش : قيل البوصي السفينة الصغيرة ، والماهر الملاح .

(١٢) في نسخة : « البيت العادية » بدل « البيت » .

٧. وفي حديثه عليه السلام: أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشاً يُعْزِيهِ ^(١) فَقَالَ: أَعَذَّبُوا عَنِ النَّسَاءِ مَا أَسْتَطَعْتُمْ.

ومعناه: أَصْدِفُوا عن ذكر النساءِ وَشَغَلِ ^(٢) الْقُلُوبَ ^(٣) بِهِنَّ، وَامْتَنَعُوا من المقارِبَةِ لَهُنَّ، لِأَنَّ ذلِكَ يَفْتُ في عَضُدِ الحِمِيَّةِ، وَيَقْدَح في معاقِدِ العزِيمةِ، وَيَكْسِرُ عن العُدُوِّ، وَيَلْفِتُ عن الإِثْبَاعِ في ^(٤) الغزوِ، وَكُلُّ من امتنع من شيء فقد أَعَذَّبَ عنه، وَالْعَاذِبُ وَالْعَذُوبُ: الممتنعُ من الأكلِ والشُّرْبِ.

٨. ومن حديثه عليه السلام: كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ .
وَالْيَاسِرُونَ: هُمُ الَّذِينَ يَتَضَارَبُونَ بِالْقِدَاحِ عَلى الْجَزُورِ، وَالْفَالِجُ: الظَّافِرُ ^(٥) الغَالِبُ، يُقال: قد فَلَجَ عَلَيْهِمِمْ وَقَلَجَهُمْ، قال ^(٦) الرَاجِزُ:
لَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ ^(٧) قَدْ فَلَجًا [221 - أ]

٩. ومن ^(٨) حديثه عليه السلام: كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الأَبَاسُ أَتَقَيْنَا بِرِسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [- فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا] 408 [أَقْرَبَ ^(٩) إِلَيَّ العُدُوِّ مِنْهُ .
ومعنى ذلك: أَنَّهُ إِذَا عَظُمَ الخَوْفُ من العُدُوِّ وَاشْتَدَّ عِضَاضُ الحَرْبِ، فَرَزَعَ المُسْلِمُونَ إِلى قِتالِ رِسولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^(١٠) - بِنَفْسِهِ،

(١) في نسخة: «يُعزِّيه» بدل «يُعزِيه» .

(٢) في «ست»: «وشغل» .

(٣) في نسخة: «القلب» بدل «القلوب» .

(٤) في نسخة: «والغزو» بدل «في الغزو» .

(٥) في نسخة: «الظاهر» بدل «الظافر» . وفي «ست»: «الظاهر» .

(٦) في «ست»: «وقال» بدل «قال» .

(٧) في نسخة: «فالجأ» بدل «الأمر» . وفي «ست»: «فالجأ» .

(٨) في نسخة: «وفي» بدل «ومن» .

(٩) في «ست»: «أقرب» .

(١٠) قوله: «وآله»، ليس في «ست» .

فِيُنزِلُ اللهُ تَعَالَى النَّصَرَ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَيَأْمُنُونَ مَا كَانُوا يَخَافُونَهُ بِمَكَانِهِ.
 وقوله عَلَيْهِ: «إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسَ» كنايةٌ عن اشتداد الأمر^(١)، وقد قيل في ذلك أقوالٌ أحسنُها: أَنَّهُ شَبَّهَ حَمِيَّ الْحَرْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَارَةَ وَالْحُمْرَةَ بِفَعْلِهَا وَلَوْنِهَا، وَمِمَّا يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٢) - وَقَدْ رَأَى مُجْتَلِدَ^(٣) النَّاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَهِيَ^(٤) حَرْبٌ هَوَازِنٌ: «الآنَ حَمِيَّ الْوَطَيْسِ»، وَالْوَطَيْسُ: مُسْتَوْقَدُ النَّارِ، فَشَبَّهَهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَأَلِهِ] - مَا اسْتَحَرَّ مِنْ جِلَادِ الْقَوْمِ بِاحْتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ التَّهَابِهَا.

انقضی هذا الفصل، ورجعنا إلى سنن العرَض الأول في هذا الباب.

(١) في نسخة: «الحرب» بدل «الأمر».

(٢) في «ست»: «وعلى آله» بدل «وآله».

(٣) كتب في الهامش: الاجتلاذ والمجالدة: الضَرْبُ بِشِدَّةٍ.

(٤) في «ست»: «وهي».

٢٥٢. وقال عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ، فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَاشِياً حَتَّى أَتَى التُّخَيْلَةَ، فَأَدْرَكَه النَّاسُ وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ.

فقال عليه السلام: وَاللَّهِ مَا تَكْفُونَنِي ^(١) أَنْفُسَكُمْ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي ^(٢) غَيْرَكُمْ؟ إِنْ كَانَتْ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو [ب-221] حَيْفَ رِعَاتِهَا، وَإِنِّي الْيَوْمَ لِأَشْكُو حَيْفَ رِعِيَّتِي، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ، أَوْ الْمَوْزُوعُ ^[409] وَهُمْ الْوَزَعَةُ!

فلما قال عليه السلام [هذا القول، في كلامٍ طويلٍ قد ذكرنا مختاره في جملة الخُطَب ^(٣)، تقدّم إليه رجُلانٍ من أصحابه فقال أحدهما: إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَنْفُدُ ^(٤) لَهُ ^(٥).

فقال عليه السلام: [وَأَيْنَ تَفْعَانِ مِمَّا أُرِيدُ؟

٢٥٣. وقيل: إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ خُوَطِ ^(٦) أَتَاهُ عليه السلام فقال: أَتُرَانِي أَظُنُّ

أَصْحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ؟

(١) في نسخة: «تَكْفُونِي» بدل «تَكْفُونَنِي».

(٢) في نسخة: «تَكْفُونِي» بدل «تَكْفُونَنِي».

(٣) انظر الخطبة ٩٦.

(٤) في «ست»: «نَنْفُدُ».

(٥) «له» مكانها بياض في النسخة، وكأنها كانت موجودة ثم محيت. فأثبتناها عن «ست».

(٦) «خُوَطِ» و«خُوَطِ»، و«خُوَطِ» و«خُوَطِ» معاً. والذي في أصل النسخة «خُوَطِ» والبواقي نُسَخُ

كتبت من بعد. وكتب في الهامش: بالخاء معجمة بخط الرضِيِّ، وهو الرَّجُلُ الجسيم، وبالحاء غير

معجمة عند أهل الحديث. وفي «ست»: «خُوَطِ». وفي حاشية نسخة ابن الحداد: أصحاب الحديث

يقولون: خُوَطِ بالحاء غير المعجمة وفتحها، وبخط السيد الرضِيِّ «خُوَطِ بالخاء المعجمة وضمتها».

فَقَالَ ﷺ: يَا حَارِ، إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَجُرْتَ^(١)! إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ أَهْلَهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ.

فَقَالَ الْحَارِثُ: فَإِنِّي أَعْتَرَلُ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ سَعْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ، وَلَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ.

٢٥٤. وَقَالَ ﷺ: صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَائِبِ الْأَسَدِ: يُعْبِطُ بِمَوْعِعِهِ، وَهُوَ^(٢)

أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.

٢٥٥. وَقَالَ ﷺ: أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ.

٢٥٦. وَقَالَ ﷺ: إِنْ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ

خَطَأً كَانَ دَاءً.

٢٥٧. وَسَأَلَهُ ﷺ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَا الْإِيمَانُ.

فَقَالَ: إِذَا كَانَ غَدًّا^(٣) فَأَتَيْتِي حَتَّى أَخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ، فَإِنْ نَسِيتِ

مَقَالِي حَفِظْتُهُ عَلَيْكَ غَيْرِكَ [410]، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ [222-أ]، يَنْتَفِقُهَا^(٤) هَذَا

وَيُخْطِئُهَا^(٥) هَذَا.

وقد ذكرنا ما أجابه به ﷺ فيما تقدّم من هذا الباب، وهو^(٦) قوله:

(١) «فَجُرْتَ» و«فَجُرْتَ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وقوله: «فجرت»، ليس

في «ست».

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) في النسخة: «غَدًّا»، وهي في القسم المرقّع، والمثبت عن «ست».

(٤) في نسخة: «يُنْتَفِقُهَا» بدل «يَنْتَفِقُهَا». وكتب فوق المتن: أي يأخذها بسرعة ويفهمها.

(٥) في نسخة: «وَيُخْطِئُهَا» بدل «وَيُخْطِئُهَا».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

الإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ (١).

٢٥٨. وقال عليه السلام: يَا بَنَ آدَمَ، لَا تَحْمِلْ (٢) هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى

يَوْمِكَ الَّذِي أَتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ (٣) يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ.

٢٥٩. وقال عليه السلام: أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا

مَّا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا (٤) مَّا.

٢٦٠. وقال عليه السلام: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ:

عَامِلٌ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْشَى عَلَى مَنْ

يُخَلِّفُ (٥) الْفَقْرَ، وَيَأْتِيهِ عَلَى نَفْسِهِ (٦)، فَيُفْنِي عُمْرَهُ (٧) فِي مُنْفَعَةٍ غَيْرِهِ.

وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ،

فَأَخْرَزَ الْحُظَيْنِ مَعًا، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا، فَأَصْبَحَ وَجِهَاً عِنْدَ اللَّهِ، لَا

يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئاً (٨) فَيَمْنَعُهُ (٩).

(١) الحكمة ٢٧ من هذا الباب.

(٢) في «ست»: «تَحْمِلُ» بدل «تَحْمِلُ».

(٣) في «ست»: «عُمْرِكَ».

(٤) في «ست»: «هُونًا ما» بدل «يَوْمًا ما». وهي أقرب للتصحيح.

(٥) في نسخة: «يُخَلِّفُهُ». وهي غير واضحة تماماً هل فوق الحاء نقطة أم فتحة، فلعلها «يُخَلِّفُهُ» ولم

يضع التشديد على اللام.

(٦) كتب تحتها: أي فقره في الآخرة.

(٧) الميم دون حركة في «ست».

(٨) في نسخة: «حاجة» بدل «شيئاً».

(٩) «فيمنعه» و«فيمنعه» معاً.

٢٦١. وروي أنه ذُكِرَ عندَ عمرَ بنِ الخطَّابِ في أَيَّامِهِ حَلِيٌّ^(١) الكعبةِ وكَثْرَتُهُ، فقال قومٌ: لو أَخَذْتَهُ فَجَهَّزْتَ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلأَجْرِ، وما تَصْنَعُ الكعبةُ بِالحَلِيِّ^(٢)؟

فَهَمَّ عُمَرُ بِذلك، وسأَلَ عَنْهُ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

فقال: إِنَّ الْقُرْآنَ [411] أَنْزَلَ عَلَيَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٣) - وَالْأَمْوَالَ أَرْبَعَةً: أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ، وَالْفَيْءُ فَقَسَمَهُ عَلَيَّ [222 - ب] مُسْتَحِقِّيهِ، وَالْخُمْسُ^(٤) فَوَضَعَهُ اللهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللهُ حَيْثُ جَعَلَهَا. وَكَانَ حَلِيٌّ^(٥) الكعبةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ، فَتَرَكَهُ اللهُ عَلَيَّ حَالِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نَسِياناً، وَلَمْ يَخْفَ عَنْهُ^(٦) مَكَاناً، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ.

فقال له عُمَرُ: لولاكَ لَأَفْتَضَحْنَا. وَتَرَكَ الحَلِيَّ^(٧) بحاله.

٢٦٢. وروي عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مالِ اللهِ، أَحَدُهُما عَبْدٌ مِنْ مالِ اللهِ، وَالآخَرُ مِنْ عُرْضِ النَّاسِ.

(١) «حَلِيٌّ» و«حَلِيٌّ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البديل.

(٢) «بالحَلِيِّ» و«بالحَلِيِّ» معاً.

(٣) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

(٤) الميم دون حركة في «ست»، ويصح تسكينها وضَمُّها، وكلاهما مرويان.

(٥) «حَلِيٌّ» و«حَلِيٌّ» معاً.

(٦) في نسخة: «عليه» بدل «عنه».

(٧) «الحَلِيِّ» و«الحَلِيِّ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البديل.

فقال عليه السلام: «أَمَّا هَذَا فَهُوَ»^(١) مَالُ اللَّهِ وَلَا^(٢) حَدَّ عَلَيْهِ، مَالُ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ، فَقَطَعَ يَدَهُ.

٢٦٣. وقال عليه السلام: لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِصِ لَعَيَّرْتُ أَشْيَاءَ.

٢٦٤. وقال عليه السلام: اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ - وَإِنْ عَظُمَتْ

حِيلَتُهُ، وَأَشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ - أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ^(٣) لَهُ فِي الذِّكْرِ

الْحَكِيمِ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ^(٤) أَنْ يَبْلُغَ مَا

سُمِّيَ^(٥) لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَالْعَارِفُ لِهَذَا^(٦) الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ [412]

رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ، وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُ فِيهِ^(٧) أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا^(٨) فِي مَضَرَّةٍ.

وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ^(٩) بِالنُّعْمَى، وَرُبَّ مُبْتَلَى مَصْنُوعٌ^(١٠) لَهُ بِالْبُلُوسِ! فَرُدُّ

أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ^(١١) فِي شُكْرِكَ، وَقَصِّرْ مِنْ^(١٢) عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِنْدَ مُتَهَيِّ رِزْقِكَ.

٢٦٥. وقال عليه السلام [223-أ]: لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا، وَيَقِينَكُمْ شَكًّا، إِذَا

(١) في «ست»: «فَهُوَ».

(٢) «ولا» و«فلا». وفي نسخة: «لا».

(٣) «سُمِّيَ» و«سَمِّيَ» معاً. وفي «ست»: «سَمِّيَ».

(٤) قوله: «وبين»، ليس في «ست».

(٥) «سُمِّيَ» و«سَمِّيَ» معاً. وفي «ست»: «سَمِّيَ».

(٦) في نسخة: «بهذا» بدل «لهذا».

(٧) قوله: «الشاك فيه»، ليس في «ست».

(٨) الغين دون حركة في «ست»، ويصح تسكينها وضمها، وكلاهما مروى.

(٩) «مُسْتَدْرَجٌ» و«مُسْتَدْرَجٌ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بتنوين الضم «مُسْتَدْرَجٌ».

(١٠) «مَصْنُوعٌ» و«مَصْنُوعٌ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بتنوين الضم «مَصْنُوعٌ».

(١١) في نسخة: «المُسْتَمِعُ» بدل «المُسْتَمِعُ».

(١٢) في نسخة: «عن» بدل «من».

عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا، وَإِذَا تَبَيَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.

٢٦٦. وقال عليه السلام: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ، وَضَامِنٌ غَيْرٌ وَفِيٍّ. وَرُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ، وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ أَلْمَتْنَا فَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ ^(١) لِفَقْدِهِ، وَالْأَمَانِيُّ تُعْمِي ^(٢) أَعْيَنَ الْبَصَائِرِ، وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ.

٢٦٧. وقال عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي، وَتَقْبَحَ فِيمَا أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي، مُحَافِظاً عَلَيَّ رِيَاءِ ^(٣) النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأُبْدِي ^(٤) لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي، وَأُفْضِي ^(٥) إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّباً إِلَى عِبَادِكَ، وَتَبَاعُداً مِنْ مَرَضَاتِكَ.

٢٦٨. وقال عليه السلام: لَا وَاللَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غَيْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ، تَكْشِرُ ^(٦) عَنْ يَوْمٍ أَعْرَى، مَا كَانَ كَذَاً وَكَذَاً.

٢٦٩. وقال عليه السلام: قَلِيلٌ تَدُومُ ^(٧) عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ ^(٨).

(١) «الرَّزِيَّةُ» و«الرَّزِيئَةُ» معاً. وفي «ست»: «الرَّزِيئَةُ».

(٢) في «ست»: «تُعْمِي» بدل «تُعْمِي».

(٣) في «ست»: «رِيَاءِ» بدل «رِيَاءِ».

(٤) «فَأُبْدِي» و«فَأُبْدِي» و«فَأُبْدِي» جميعاً. وكتب أمام فتحة «فأبدي» ما يشبه الكاف، ولم نهتد للمقصود منه.

(٥) «وَأُفْضِي» و«وَأُفْضِي» و«وَأُفْضِي» جميعاً. وكتب أمام فتحة «وأفضي» ما يشبه الكاف، ولم نهتد للمقصود منه.

(٦) في نسخة: «تَقْتَرُ» بدل «تَكْشِرُ». ولعلها تساهل، والصواب: «تَقْتَرُ» كما في النسخة «ل» من النسخ الأربعة التي حققناها من قبل.

(٧) في نسخة: «مُدُومٌ» بدل «تَدُومٌ».

(٨) انظر الحكمة ٤٢٧.

٢٧٠. وقال عليه السلام (١): إِذَا أَضْرَبَتِ التَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ (٢) فَآزِفِضُوهَا.

٢٧١. اوقال عليه السلام (٣): مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اشْتَعَدَّ.

٢٧٢. اوقال عليه السلام: لَيْسَ الرُّؤْيَةُ [413] مَعَ الْإِبْصَارِ (٤)، فَذُ (٥) تَكْذِبُ الْعَيْونُ

أَهْلَهَا، وَلَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مِنْ أَنْتَصَحَهُ.

٢٧٣. اوقال عليه السلام: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْعِوَةِ.

٢٧٤. اوقال عليه السلام: جَاهِلِكُمْ مُرْدَادٌ، وَعَالِمِكُمْ (٦) مُسَوِّفٌ (٧).

٢٧٥. اوقال عليه السلام: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ.

٢٧٦. اوقال عليه السلام: كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ، وَكُلُّ [ب - 223] مُوَجَّلٍ

يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ.

٢٧٧. وقال عليه السلام: مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ: طُوبَى لَهُ، إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ

يَوْمَ سَوْءٍ (٨).

٢٧٨. وقال عليه السلام وقد سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ،

(١) قوله «وقال عليه السلام» أدخلناه في المتن عن نسخة. وهو ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «الفرائض بالتوافل». وهو خطأ بيِّنٌ.

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في النسخة وكذلك ليس في «ست»، فالكلام مُتَّصِلٌ، وكذا كل ما نحصره بين المعقوفتين بعدها كذلك، وإنما حصرناه بين المعقوفتين لتوحيد الأعداد والأرقام، ولأنها معانٍ مختلفة مستقلة، وقد وُضعت علامات في النسخ لفصل كلِّ حكمة عن الأخرى.

(٤) كانت فوق الألف همزة وفتحها، ثم كأنهما مُحِيتًا، فكأنهما ضبطان «الإبصار» و«الأبصار».

(٥) في نسخة: «فقد» بدل «قد».

(٦) قوله: «وعالمكم»، ليس في «ست».

(٧) الواو دون حركة في «ست»، ويصح كسرهما وفتحها، وكلاهما مروِيٌّ.

(٨) في نسخة: «بُؤْس» بدل «سَوْءٍ».

وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ، وَسِرٌّ اللهُ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

٢٧٩. وقال عليه السلام: إِذَا أُرِدَلَ اللهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ أَلْعَلِمَ.

٢٨٠. وقال عليه السلام: كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللهِ ^(١)، وَكَانَ يُعْظِمُهُ ^(٢) فِي

عَيْنِي صَعْرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَانَ حَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْبِرُ إِذَا وَجَدَ، وَكَانَ أَكْثَرَ ذَهْرِهِ صَامِتاً فَإِنْ قَالَ بَدًّا ^(٣) أَلْقَائِلِينَ وَتَفَعَ ^(٤) غَلِيلَ السَّائِلِينَ، وَكَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً! فَإِنْ جَاءَ أَلْجِدُّ فَهُوَ ^(٥) لَيْثٌ عَادٍ ^(٦) وَصِلٌّ ^(٧) وَادٍ، لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِي قَاضِياً، وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَيَّ مَا يَجِدُ ^(٨) أَلْعُدْرَ فِي مَثَلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ أَعْتِدَارَهُ، وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ بُرْئِهِ ^(٩)، وَكَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ، وَكَانَ إِنْ غَلِبَ عَلَيَّ أَلْكَلَامَ لَمْ يُغَلِّبْ عَلَيَّ السُّكُوتَ، وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَيَّ

(١) كتب في الهامش الأيمن من «ست»: قبل الأخ أبو ذر الغفاري، وقيل عثمان بن مطعم [كذا، والصواب: مطعون]، والله أعلم.

(٢) «يُعْظِمُهُ» و«يُعْظِمُهُ» معاً. وهي دون ضبط في «ست».

(٣) كتب في هامش «ست»: بَدَّ غلبه كردن، صراح. [وفي الصحاح ٢: ٥٦١ بَدَّ يُبْدُهُ بَدًّا، أي غلبه وفاقه.]

(٤) في «ست»: «وتفَعَ» بدل «وتفَعَ»، لكن كتب في الهامش: وتفع يقال تَفَعَ الماء العَطَشَ، أي سَكَّنَهُ.

(٥) في «ست»: «فَهُوَ».

(٦) «عَادٍ» و«عَادٍ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وفي «ست»: «غَادٍ».

(٧) «وَصِلٌّ» و«وَصِلٌّ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وفي «ست»: «وَضِلٌّ» - بالضاد والضم - لكن كتب في هامشها: الصَّلُّ الحَيَّةُ التي لا ينفع منها رُقِيَّةٌ.

(٨) في نسخة: «ما لا يَجِدُ» بدل «ما يَجِدُ». وفي «ست»: «ما لا يَجِدُ».

(٩) كتب في هامش «ست»: قوله «وكان لا يشكو وجعاً» مراده - والله أعلم - أي كان لا يشكو ضره حين مسّه، بل يكبل أمره إلى الله تعالى، فإذا برئ أظهر أنه كان معه داء، فعبر بالشكوى مُشَاكَلَةً، لأنَّ أصل الكلام «وكان لا يشكو وجعاً إلا أنه كان يشكو عند بُرْئِهِ».

أَنَّ [414] يَتَكَلَّمُ، وَكَانَ إِذَا بَدَهُهُ أَمْرَانِ نَظَرَ أَثَمَهُمَا أَقْرَبُ إِلَيَّ الْهَوَىٰ فَخَالَفَهُ .
فَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْخَلَائِقِ فَالْزُمُوها وَتَنَافَسُوا فِيهَا^(١)، فَإِنَّ لَمْ تَسْتَطِيعُوها
فَاعَلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ .

٢٨١ . وقال عليه السلام [224 - أ]: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللهُ عَلَيَّ مَعْصِيَتِهِ^(٢) لَكَانَ يَجِبُ أَنْ
لَا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمَتِهِ .

٢٨٢ . وقال عليه السلام وقد عَزَى الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَهُ : يَا أَشْعَثُ، إِنْ
تَحَزَنُ عَلَيَّ أَيْبُكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتَ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّحْمُ، وَإِنْ تَصْبِرُ فَفِي اللهِ مِنْ
كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ .

يَا أَشْعَثُ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ، وَإِنْ جَزَعْتَ
جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ .

سَرَّكَ وَهُوَ^(٣) بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَزَنَكَ وَهُوَ^(٤) نَوَابٌ وَرَحْمَةٌ .

٢٨٣ . وقال عليه السلام عَلَيَّ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ - سَاعَةً
دُفِنَ : إِنْ الصَّبْرُ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنكَ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، وَإِنَّ الْمُصَابَ
بِكَ لَجَلِيلٌ، وَإِنَّهُ^(٥) قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ^(٦) .

(١) في نسخة: « عليها » بدل « فيها » .

(٢) في نسخة: « مَعْصِيَتِهِ » بدل « مَعْصِيَتِهِ » .

(٣) في « ست »: « وَهُوَ » .

(٤) في « ست »: « وَهُوَ » .

(٥) كتب في الهامش: الضمير يجوز أن يرجع إلى الصبر، وإلى المصاب، فقوله: « قبلك »، أي قبل موتك
جللٌ؛ من حيث كنا نحذره، وبعدهك جللٌ لاختلاف الأحوال بموتك، هذا إذا كان الجلل بمعنى العظيم .

(٦) كتب تحتها: حَقِيرٌ هَيِّنٌ .

٢٨٤. وقال عليه السلام: لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ، وَيُودُّ أَنْ تَكُونَ

مِثْلَهُ.

٢٨٥. وقال عليه السلام: وَقَدْ سُئِلَ عَنِ مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالَ:

مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ.

٢٨٦. وقال عليه السلام: أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ:

فَأَصْدِقَاؤُكَ: صَدِيقُكَ، وَصَدِيقُ [415] صَدِيقِكَ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ.

وَأَعْدَاؤُكَ: عَدُوُّكَ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ.

٢٨٧. وقال عليه السلام: لِرَجُلٍ رَأَاهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوِّهِ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ: إِنَّمَا

أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ.

٢٨٨. وقال عليه السلام: مَا أَكْثَرَ [224-ب] أَلْعَبَرَ وَأَقَلَّ الْمُعْتَبِرَ^(١)!

٢٨٩. وقال عليه السلام: مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثْمًا، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظُلْمًا، وَلَا

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مِنْ خَاصَمٍ.

٢٩٠. وقال عليه السلام: مَا أَهْمَنِي ذَنْبٌ أُمَهَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أَصَلِّيَ^(٢) رَكَعَتَيْنِ.

٢٩١. وسئل عليه السلام: كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ؟

قال: كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ.

قيل: فَكَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ؟

قال: كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ.

(١) في «ست»: «الاعتبار» بدل «المعتبر».

(٢) يسكون الباء في النسخة، وكذلك في «ست». والمثبت عن نسخة ابن الحداد.

٢٩٢. وقال عليه السلام: رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ^(١) عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَنْ يَنْطِقُ عَنكَ!

٢٩٣. وقال عليه السلام: مَا أَلْمَبْتَلَى الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ أَلْبَلَاءُ، بِأَحْوَجِ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ أَلْبَلَاءُ!

٢٩٤. وقال عليه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا، وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمَّه.

٢٩٥. وقال عليه السلام: إِنَّ أَلْمَسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ، وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ.

٢٩٦. وقال عليه السلام: مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ.

٢٩٧. وقال عليه السلام: كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا!

٢٩٨. وقال عليه السلام: يَنَامُ^[416] الرَّجُلُ عَلَى التُّكْلِ، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ. ومعنى ذلك: أَنَّهُ يُضْبِرُ^(٢) عَلَى قَتْلِ الْأَوْلَادِ، وَلَا يُضْبِرُ عَلَى سَلْبِ^(٣) الْأَمْوَالِ.

٢٩٩. وقال عليه السلام: مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ، وَالْقَرَابَةُ أَحْوَجُ إِلَى الْمَوَدَّةِ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ.

٣٠٠. وقال عليه السلام: اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى السِّنِّهِمْ^[225 - أ].

(١) «تَرْجُمَانُ» و«تَرْجُمَانُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وفي «ست»:
«تَرْجُمَانُ».

(٢) «يُضْبِرُ» و«يُضْبِرُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٣) «سَلْبٌ» و«سَلْبٌ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «سَلْبٌ».

٣٠١. وقال عليه السلام: لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ، حَتَّىٰ يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْثَقَ ^(١) بِمَا ^(٢) فِي يَدِهِ.

٣٠٢. وقال عليه السلام: لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَىٰ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَ ^(٣) إِلَىٰ الْبَصْرَةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئاً سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] - فِي مَعْنَاهُمَا، فَلَوِي ^(٤) عَنْ ذَلِكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ عليه السلام، فَقَالَ: إِنِّي ^(٥) أَنْسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ.

فقال له عليه السلام: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَامِعَةً لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ.

يعني البرص، فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه، فكان لا يرى الأمتزقاً.

٣٠٣. وقال عليه السلام: إِنْ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالاً وَإِدْبَاراً، فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَأَحْمِلُوهَا عَلَىٰ النَّوَافِلِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَىٰ الْفَرَائِضِ.

٣٠٤. وقال عليه السلام: فِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ ^(٦).

(١) «أوثق» و«أوثق» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي نسخة: «أوثق منه» بدل «أوثق». وفي «ست»: «أوثق».

(٢) كتب في هامش «ست»: لعله «أوثق مما في يده».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «جاء» بدل «جاء».

(٤) «فلوي» و«فلوي» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٥) في «ست»: «إنني» بدل «إني».

(٦) كتب في هامش «ست»: في أوائل سورة الأنبياء «قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ». [الأنبياء: ٢٤].

٣٠٥. وقال عليه السلام: رُدُّ^(١) الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، فَإِنَّ الشَّرَّ^[١417] لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا

الشَّرُّ^(٢).

٣٠٦. وقال عليه السلام لكَاتِبِهِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ: أَلِقِ دَوَاتَكَ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ^(٣)

قَلَمِكَ، وَفَرِّجْ بَيْنَ الشُّطُورِ، وَقَرِّمِطْ بَيْنَ الْخُرُوفِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ لِصَبَاحَةِ^(٤) الْخَطِّ.

٣٠٧. وقال عليه السلام: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ.

ومعنى ذلك: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونَنِي^(٥)، وَالْفُجَّارَ يَتَّبِعُونَ^(٦) الْمَالَ، كَمَا يَتَّبِعُ^(٧) النَّحْلُ [٢٢٥ - ب] يَعْسُوبَهَا، وَهُوَ^(٨) رَئِيسُهَا.

٣٠٨. وقال له عليه السلام بعضُ اليهودِ: مَا دَفَعْتُمْ نَبِيِّكُمْ حَتَّى أَخْتَلَفْتُمْ!

فَقَالَ عليه السلام: [إِنَّمَا أَخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ، وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنْ

(١) «رُدُّ» و«رُدُّ» و«رُدُّ» جميعاً. ورمز إلى أَنَّ الضبطين الثاني والثالث هما نسختنا البديل. وكتب في الهامش: أَمَّا الْكِسْرُ فَلاتِلْقَاءَ السَّاكِنِينَ، وَأَمَّا الْفَتْحُ فَلِلتَّخْفِيفِ، وَأَمَّا الضَّمُّ فَلِلإِتْبَاعِ.

(٢) كتب في الهامش: هذا الكلام ليس على إطلاقه، بل هو مشروط بعدم إمكان دفع الشَّرِّ بالاحتمال والإحسان، جمعاً بينه وبين قوله تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي﴾ ... الآية، وبين قوله عليه السلام: الاحتمالُ قِبر العُيُوبِ، ومثله كثير، فكأنه قال: إِذَا رُمِيتَ بِحَجَرٍ فَرُدَّهُ عَلَى الرَّامِي مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي جَاءَ إِذَا لَمْ يُمْكِنِ دَفْعُهُ إِلَّا بِرُدِّهِ.

(٣) في نسخة: «جُلْفَ» بدل «جِلْفَةَ».

(٤) هذه في القسم المرقع. وفي «ست»: «بِصَبَاحَةِ» بدل «لِصَبَاحَةِ».

(٥) في نسخة: «يَتَّبِعُونَنِي» بدل «يَتَّبِعُونَنِي». وفي «ست»: «يَتَّبِعُونِي».

(٦) في نسخة: «يَتَّبِعُونَ» بدل «يَتَّبِعُونَ». وفي «ست»: «يَتَّبِعُونَ».

(٧) في نسخة: «يَتَّبِعُ» بدل «يَتَّبِعُ». وفي «ست»: «يَتَّبِعُ» أو «تَتَّبِعُ» إذ حرف المضارعة دون نقط، وكلاهما مرويان.

(٨) في «ست»: «وَهُوَ».

الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾^(١).

٣٠٩. وقيل له عليه السلام: بَأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ؟

فقال عليه السلام: [: مَا لَقَيْتُ أَحَدًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ .
يَوْمِي^(٢)] إِلَى تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ فِي الْقُلُوبِ .

٣١٠. وقال عليه السلام لابنه مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ

بِاللَّهِ مِنْهُ، فَإِنَّ الْفَقْرَ مُنْقَصَةٌ لِلدِّينِ، مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ!

٣١١. وقال عليه السلام لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضَلَةٍ: سَلْ تَفْقَهَا وَلَا تَسَلْ تَعْتَتًا، فَإِنَّ

الْجَاهِلَ الْمُتَعَلَّمُ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ .

٣١٢. وقال عليه السلام [418] لعبد الله بن العباس رحمة الله عليهما، وقد أشار عليه

في شيء لم يوافق رأيه: لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى، فَإِذَا عَصَيْتَكَ فَأَطِعْنِي .

٣١٣. وَرَوَى أَنَّهُ عليه السلام لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشَّبَامِيِّينَ^(٣)،

فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلَى صِفِّينَ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَزْبُ بَنِي سُرْحَيْلَ

الشَّبَامِيِّ^(٤)، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ .

فقال عليه السلام ^(٥): أَتَعْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ^(٦) عَلَى مَا أَسْمَعُ؟ أَلَا تَنْهَوْنَ عَنْ هَذَا

(١) الأعراف: ١٣٨ .

(٢) «يَوْمِي» و«يَوْمِي» معاً. والثانية هي التي كتبت من بعد.

(٣) «بالشَّبَامِيِّينَ» و«بالشَّبَامِيِّينَ» معاً.

(٤) «الشَّبَامِيِّ» و«الشَّبَامِيِّ» معاً. وكتب في الهامش: الشَّبَامِيُّ [كذا وهي في القسم المرقع، والصحيح:

شِبَام] حيٌّ من العرب، بكسر الشين، وبخط الرضي بفتحها.

(٥) في «ست»: «فقال له» بدل «فقال» .

(٦) في نسخة: «النِّسَاءُ» بدل «نِسَاؤُكُمْ» .

الرَّيِّينِ ؟

وأقبلَ يمشي [226 - أ] مَعَهُ ، وَهُوَ عليه السلام رَاكِبٌ .

فقال عليه السلام [له]: ارجع، فَإِنَّ مَسِيَّ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي ، وَمَدَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ .

٣١٤ . وقال عليه السلام وقد مرَّ بقتلى الخوارجِ يَوْمَ النَّهْرِ ^(٢) : بُؤْسًا لَكُمْ ، لَقَدْ

ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ .

ف قيل له : مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

فقال : الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ ، وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ ^(٣) ،

وَفَسَحَتْ لَهُمْ فِي الْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ الْأِظْهَارَ ^(٤) ، فَاقْتَحَمَتْ بِهِمْ ^(٥) النَّارَ .

٣١٥ . وقال عليه السلام : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخُلُوتِ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ .

٣١٦ . وقال عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : إِنَّ

حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ ^(٦) سُرُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ ^(٧) نَقِصُوا بَعْضًا ، وَتُقِصْنَا حَبِيبًا .

٣١٧ . وقال عليه السلام : الْعُمْرُ الَّذِي أَعْدَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَيَّ [419] ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً .

(١) في «ست»: «وَهُوَ» .

(٢) الهاء دون حركة في «ست»، ويصحّ سكونها وفتحها، وكلاهما مروّيٌّ .

(٣) «بالأَمَانِيِّ» و«بالأَمَانِيِّ» معاً. ورُمز إلى أنّ الثانية هي النسخة البديل .

(٤) كتب في هامش «ست»: «الإِظْهَارُ أَي الغلبة، يقال: ظَهَرَ عَلَيْهِ، إِذَا غَلَبَهُ» .

(٥) الميم دون حركة في «ست» .

(٦) «قَدْرٌ» و«قَدَرٌ» معاً. ورمز إلى أنّ الضبط الثَّانِي هو النسخة البديل .

(٧) في نسخة: «إِلَّا أَنَّهُمْ» . وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «أَلَا أَنَّهُمْ» . كذا وأظنها سبق قلم منه ،

والصواب: «أَلَا أَنَّهُمْ» . وهذه النسخة ليست في «ست»، والذي في متن «ست»: «أَنَّهُمْ» دون همز

الألف ودون حرّكتها .

٣١٨. وقال عليه السلام: مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِثْمِ بِهِ، وَالْعَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ.
 ٣١٩. وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَارَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ
 الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مَعَ غَنِيِّ، وَاللَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ سَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ.
 ٣٢٠. وقال عليه السلام: الْأَسْتِعْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ ^(١) مِنَ الصَّدْقِ بِهِ.
 ٣٢١. وقال عليه السلام: إِنَّ أَقْلَّ ^(٢) مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ تَعَالَى ^(٣) أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ
 عَلَى مَعَاصِيهِ.

٣٢٢. وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ^(٤) جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ عِنْدَ
 تَفْرِيطِ الْعَجْزَةِ!

٣٢٣. وقال عليه السلام: إِنَّ السُّلْطَانَ ^(٥) وَزَعَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ [226 - ب].
 ٣٢٤. وقال عليه السلام: فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ: الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ فِي
 قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، وَيَسْنَأُ السُّمْعَةَ،
 طَوِيلُ عَمِّهِ، بَعِيدُ هَمِّهِ، كَثِيرُ صَمْتِهِ، مَشْعُولٌ وَقْتَهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَعْمُورٌ
 بِفِكْرَتِهِ، ضَنِينٌ بِخُلَّتِهِ ^(٦)، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَيْنُ الْعَرَبِيكَةِ ^(٧)! نَفْسُهُ أَضَلَبُ مِنَ

(١) في نسخة: «خَيْرٌ» بدل «أَعَزُّ».

(٢) في «ست»: «أَقْلُّ» بدل «إِنَّ أَقْلًا».

(٣) «تعالى» ليست في «ست».

(٤) «سبحانه» ليست في «ست».

(٥) في نسخة ابن السكون: «السُّلْطَانُ» بدل «إِنَّ السُّلْطَانَ».

(٦) كتب في الهامش: «وُيْرَى: بِخُلَّتِهِ». وكتب في الهامش أيضاً: إذا كان يفتح الخاء كان المعنى أنه لا يعرض حاجته على الناس، وإذا كان بضمها كان المعنى أنه إذا خال أحداً وصادقه ضنَّ به ولم يخنه.

(٧) كتب تحتها: الطبيعة.

الصِّلْدِ^(١)، وَهُوَ^(٢) أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ.

٣٢٥. وقال عليه السلام: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَسِيرَهُ لِأَبْغَضِ الْأَمَلِ وَغُرُورَهُ.

٣٢٦. وقال عليه السلام: لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ: الْوَارِثُ، وَالْحَوَادِثُ^(٣).

٣٢٧. وقال عليه السلام: الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ.

٣٢٨. وقال عليه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا

لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.

٣٢٩. وقال عليه السلام^[420]: صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ^(٤): يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا^(٥)، وَيَذْهَبُ

بِذْهَابِهَا.

٣٣٠. وقال عليه السلام: الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

٣٣١. وقال عليه السلام: يَوْمٌ أَعْدَلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى

الْمَظْلُومِ!

٣٣٢. وقال عليه السلام: الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ، وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا

كَسَبَتْ رَهِينَةٌ^(٦)، وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، سَائِلُهُمْ

مُتَعَنَّتْ^(٧)، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا

(١) كتب تحتها: صُلبُ أُمَّلسٍ.

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) في نسخة: «وَالْحَادِثُ» بدل «وَالْحَوَادِثُ».

(٤) «بِالذُّوْلِ» و«بِالذُّوْلِ» معاً.

(٥) قوله: «يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا»، ألحق بالمتن عن نسخة وكتب بعدها «صَحَّ». وهو ليس في «ست».

(٦) المدتَّر: ٣٨.

(٧) في نسخة: «مُتَعَنَّتْ». والنون دون حركة في «ست».

وَالسُّخْطُ^(١)، وَيَكَادُ أَضْلِيهِمْ عُوْدًا تَنْكُوهُ اللَّحْظَةُ، وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ
الْوَاحِدَةُ.

٣٣٣. وقال عليه السلام^(٢): مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَتَّفُوا اللَّهَ، فَكَمَ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا
يَبْلُغُهُ [227-أ]، وَبَانَ مَا لَا يَسْكُنُهُ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ
جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ، أَصَابَهُ حَرَامًا، وَأَحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا^(٣)، فَبَاءَ بِوِزْرِهِ،
وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ، آسِفًا^(٤) لَاهِفًا، قَدْ ﴿حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ
الْمُبِينُ﴾^(٥).

٣٣٤. وقال عليه السلام: مِنْ الْعِصْمَةِ تَعَذَّرَ الْمَعَاصِي.

٣٣٥. وقال عليه السلام: وَجْهَكَ مَاءٌ جَامِدٌ يُقْطَرُهُ السُّؤَالُ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطَرُهُ.

٣٣٦. وقال عليه السلام: التَّنَاءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْأَسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ
الْأَسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ.

٣٣٧. وقال عليه السلام: أَشَدُّ الدُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ^(٦) بِهِ صَاحِبُهُ.

٣٣٨. وقال عليه السلام: مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اسْتَعْلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ

رَضِيَ^[421] بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبُغْيِ قُتِلَ بِهِ،

(١) «وَالسُّخْطُ» و«وَالسُّخْطُ» معاً.

(٢) قوله: «وقال عليه السلام»، ليس في «ست»، بل عد هذا الكلام مع الذي قبله واحداً.

(٣) «آثَامًا» و«أَثَامًا» معاً.

(٤) «آسِفًا» و«أَسِفًا» معاً.

(٥) الحج: ١١.

(٦) في نسخة: «اسْتَحَفَّ» بدل «استهان».

وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطَبَ، وَمَنْ أَفْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرَقَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ
السَّوْءِ ^(١) أَتْهَمَ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطْوُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ،
وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ
التَّارَ، وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا تَمَّ رَضِيهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ ^(٢)
الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ. وَالْفَنَاعَةُ مَالٌ لَا يُنْفَدُ ^(٣)، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ
مِنَ الدُّنْيَا بِالتَّيْسِيرِ [٢٢٧-ب]، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا
يَعْنِيهِ.

٣٣٩. وقال عليه السلام: لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ
بِالْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ، وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ.

٣٤٠. وقال عليه السلام: عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفَرْجَةُ ^(٤)، وَعِنْدَ تَضَائِقِ
حَلْقِ ^(٥) الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ.

٣٤١. وقال عليه السلام لبعض أصحابه: لَا تَجْعَلَنَّ أَكْبَرَ ^(٦) شُغْلِكَ ^(٧) بِأَهْلِكَ
وَوَلَدِكَ: فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ ^(٨) أَوْلِيَاءَهُ، وَإِنْ

(١) «السَّوْءُ» و«السَّوْءُ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضَّمَّ هو النسخة البدل.

(٢) في «ست»: «فذلك» بدل «فذلك».

(٣) الباء دون حركة في «ست»، ويصح ضمها وفتحها. وفي نسخة ابن الحداد: «يُنْفَدُ».

(٤) «الْفَرْجَةُ» و«الْفَرْجَةُ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٥) «حَلْقٌ» و«حَلَقٌ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٦) «أكبر» و«أكثر» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٧) «شُغْلِكَ» و«شُغْلِكَ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٨) «يُضَيِّعُ» و«يُضَيِّعُ» معاً. ورمز إلى أَنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ، فَمَا هُمَّكَ وَسُغْلُكَ (١) بِأَعْدَاءِ اللَّهِ؟!

٣٤٢. وقال ﷺ: أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ.

٣٤٣. وهنأ^[422] بحضرتہ ﷺ رجلٌ رجلاً بغيلاًمٌ وُلِدَ له فقال له^(٢): لِيَهْنِكَ^(٣)

أَلْفَارِسُ.

فقال ﷺ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ^(٤) أَلُوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي
الْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرَزِقْتَ بِرِّهٖ.

٣٤٤. وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ ﷺ بِنَاءً فَحْمًا، فَقَالَ: أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ
رُؤُوسَهَا! إِنَّ الْبِنَاءَ لَيَصِفُ لَكَ الْغِنَى.

٣٤٥. وَقِيلَ لَهُ ﷺ: لَوْ سَدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتٍ، وَتُرِكَ فِيهِ، مِنْ أَيْنَ كَانَ
يَأْتِيهِ رِزْقُهُ؟

فقال: مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ.

٣٤٦. وَعَزَى ﷺ قَوْمًا عَنْ مَيْتٍ مَاتَ لَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ
بِكُمْ^[228-أ] بَدَأَ، وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى، وَقَدْ كَانَ صَاحِبِكُمْ هَذَا يُسَافِرُ، فَعُدُّوهُ
فِي بَعْضِ سَفَرَاتِهِ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ.

(١) هكذا هنا بضبط واحد للغين.

(٢) «له» ليست في «ست».

(٣) في نسخة: «لِيَهْنِكَ» بدل «لِيَهْنِكَ».

(٤) في «ست»: «شَكَرْتَ» و«شَكَرْتُ». ولعلّ الضمّ سهو.

٣٤٧. وقال عليه السلام (١): أَيُّهَا النَّاسُ، لِيَرَاكُمْ (٢) اللهُ مِنَ النَّعْمَةِ وَجِلِينَ (٣)، كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّقْمَةِ فَرَقِينَ! إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا، وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا.

٣٤٨. وقال عليه السلام: يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا، فَإِنَّ الْمَعْرَجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَتْيَابِ الْخَدَتَيْنِ. أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا، وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضِرَايَةِ (٤) عَادَاتِهَا.

٣٤٩. وقال عليه السلام: لَا تَظَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ شَرًّا (٥)، وَأَنْتَ تَجِدُ ١٤٢٣١ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا.

٣٥٠. وقال عليه السلام: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦) - ثُمَّ أَسْأَلْ حَاجَتَكَ، فَإِنَّ اللهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ، فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْأُخْرَى.

(١) في النسخة: «صلى الله عليه» بدل «عليه السلام»، وهي في القسم المرفوع. والمثبت عن «ست» . وكذلك حتى نهاية المرفوع، أي إلى الحكمة ٣٥٧ فإنها أيضاً فيها «صلى الله عليه» بدل «عليه السلام» .

(٢) في «ست»: «ليراكم» بدل «ليراكم» .

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «ليركم الله من النعمة وجلين» كورسون سيزي حق تعالى إلخ. وهو شرح للمعنى بالتركبة .

(٤) في نسخة ابن السكون: «ضراية» و«ضراية» معاً. والذي في «ست»: «ضراية» فقط كالمثبت .

(٥) في نسخة: «سوءاً» بدل «شراً». وفي «ست»: «سوءاً» .

(٦) في «ست»: «وعلى آله» بدل «وآله» .

٣٥١. وقال عليه السلام: مَنْ ضَنَّ^(١) بِعِزِّهِ فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ.

٣٥٢. وقال عليه السلام: مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجَلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ، وَالْأُنَاةُ بَعْدَ

الْفُرْصَةِ.

٣٥٣. وقال عليه السلام: لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ^(٢)، فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ.

٣٥٤. وقال [٢٢٨-ب] عليه السلام: الْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ، وَالْأَعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ،

وَكَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَبُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ.

٣٥٥. وقال عليه السلام: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَمِلَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ

بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا أَرْتَحَلَ عَنْهُ.

٣٥٦. وقال عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ^(٤) فَتَجَبَّنُوا

مَرْعَاةً^(٥) قَلَعْتَهَا أَحْطَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا، وَبُلْغَتْهَا أَرْكَى مِنْ ثَرَوَتِهَا^(٦)، حُكْمٌ

عَلَى مُكْثَرِهَا بِالْفَافَةِ، وَأَعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ، مَنْ رَاقَهُ زِبْرَجُهَا

(١) كتب تحتها: أي بخل.

(٢) في «ست»: «لا يَكُونُ» بدل «لَمْ يَكُنْ».

(٣) في «ست»: «يا أَيُّهَا» بدل «أَيُّهَا».

(٤) كتب في هامش «ست»: «حطام موبئ» وبالي حطام در. وهو شرح للمعنى بالتركية والحطام متاع الدنيا.

(٥) كانت كذلك في «ست»، ثم محيت نقطتا التاء المدوّرة، فصارت «مَرْعَاة»، وكلاهما مروّي.

(٦) كتب في هامش «ست»: بلغتها أركى من ثروتها، يعني اندك وي بهترست از بسيار وي، چه راحت در اندك حطام دنياست، و اين امر مجرّب ومقرّرست «نجا المخفقون وهلك المثقلون» مفسّر اين مضمونست. [وهو شرح بالفارسيّة، ومعناه يعني أن قليلها خير من كثيرها، لأنّ الراحة في القليل من حطام الدنيا، وهذا أمر مجرّب ومقرّر، ويفسّره مضمون قوله «نجا المخفقون وهلك المثقلون»].

أَعْقَبْتُ نَاطِرِيهِ كَمَهَاءَ، وَمَنْ أَشْتَشَعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا^(١)،
لَهُنَّ رَقِصٌ عَلَى سُوَيْدَاءٍ قَلْبِهِ: هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وَغَمٌّ^(٢) يَحْزُنُهُ، كَذَلِكَ حَتَّى
يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ، مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ، هَيِّنَا عَلَى اللَّهِ فَنَاوُهُ^[424]، وَعَلَى
الْإِخْوَانِ لِقَاوُهُ^(٣).

وَأِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْأَعْتِبَارِ، وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ
الْأَضْطِرَارِ، وَيَسْتَمِعُ^(٤) فِيهَا بِأُذُنِ^(٥) الْمَقْتِ وَالْإِبْعَاضِ، إِنَّ^(٦) قِيلَ أَثْرَى
قِيلَ أَكْدَى! وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ! هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ
يُبْلِسُونَ^(٧).

٣٥٧. وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْعِقَابَ عَلَى
مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نَقْمَتِهِ^[229-أ]، وَحَيَاشَةَ^(٨) لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

٣٥٨. وَرُوي أَنَّهُ عليه السلام قَلَّمَا اعْتَدَلَ^(٩) بِهِ الْمِنْبِرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا
النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَمَا خُلِقَ أَمْرٌ وَعَبْتًا فَيَلْهُو، وَلَا تَرَكَ سُدَى فَيَلْعَوُ^(١٠)! وَمَا

(١) في «ست»: «أشجاناً»، ووضعت حاء صغيرة تحت الحاء لتحقيقها. وهي أقرب للتصحيح.

(٢) في «ست»: «وهمٌّ» بدل «وغمٌّ».

(٣) في «ست»: «الِقَاوُهُ» بدل «لِقَاوُهُ».

(٤) في نسخة ابن السكون: «وَيَسْمَعُ» بدل «وَيَسْتَمِعُ».

(٥) في «ست»: «بِأُذُنِ».

(٦) في «ست»: «فَإِنْ» بدل «إِنْ».

(٧) «يُبْلِسُونَ» و«يُبْلِسُونَ».

(٨) كتب فوقها: أي جَمَعاً واصطليداً.

(٩) كتب تحتها: استقرّ.

(١٠) كتب تحتها: الباطل من القول. وهو شرح للْعَوِ.

دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ، وَمَا الْمَعْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ (١).

٣٥٩. وقال عليه السلام: لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ التَّقْوَى، وَلَا مَعْقِلَ أَحْصَنُ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا كَنْزَ أَعْنَى مِنَ الْقِنَاعَةِ، وَلَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَقَاةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ، وَمَنْ أَقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكِفَافِ فَقَدِ انْتَضَمَ الرَّاحَةَ، وَتَبَوَّأَ حَفْضَ الدَّعَةِ، وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّصَبِ، وَمَطِيئَةُ التَّعَبِ، وَالْحِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّفَقُّهِ (٢) فِي الدُّنُوبِ، وَالشَّرُّ جَامِعٌ مَسَاوِيٌّ (٣) الْغُيُوبِ.

٣٦٠. وقال عليه السلام [425]: يَا تُبَيُّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمِيذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبُنَى، خَرَابٌ مِنَ الْهَدَى، سُكَّانُهَا وَعَمَّارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ، يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا [229- ب]، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ

(١) كتب في الهامش: سُهْمَتُهُ أَي نَصِيْبُهُ، وَالسُّهْمَةُ وَالسُّهْمُ أَيْضًا.

(٢) كتب في الهامش: التَّفَقُّهُمُ الدُّخُولُ وَالْوُقُوعُ.

(٣) «جامع مساوي» و«جامع مساوي» معاً. وفي نسخة: «جامع لمساوي». وكتب في الهامش: الْمَسَاوِيُّ جَمْعُ سُوءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَهِيَ الْمَعَايِبُ. وَالَّذِي فِي أَوَّلِ النُّسخَةِ «مَسَاوِيٌّ»، وَالنُّسخَةُ الْبَدَلُ «لِمَسَاوِيٍّ»، وَفِي الشَّرْحِ «الْمَسَاوِي» ، وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ وَإِنْ لَمْ يَتَلَفَّظُوا بِهَا إِلَّا مَخْفَفَةً. وَفِي «ست»: «جامع مساوي»، كَذَا وَالصَّوَابُ فَتَحَ الْيَاءِ.

عَنْهَا إِلَيْهَا^(١)، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: فِي بِي حَلَفْتُ لِأَبْعَثَنَّ عَلِيَّ^(٢) أَوْلِيكَ فِتْنَةً أَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ، وَقَدْ فَعَلَ، وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَتْرَةَ الْعُقَلَةِ^(٣).

٣٦١. وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري:

يَا جَابِرُ، قِوَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ: عَالِمٍ^(٤) مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٍ^(٥) لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَجَوَادٍ^(٦) بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٍ^(٧) لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ؛ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.

يَا جَابِرُ، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَإِنْ أَقَامَ^(٨) بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ فِيهَا عَرَضٌ^(٩) نِعْمَتُهُ لِدَوَامِهَا، وَإِنْ ضَيَّعَ مَا يَجِبُ لِلَّهِ فِيهَا عَرَضٌ^(١٠) نِعْمَتُهُ لِرِوَالِهَا.

(١) كتب في هامش «ست»: من شدَّ عنها.. إلخ، يعني در آن زمان هرکه از فتنه می‌گریزد باز بفتنه برنَدش، وهرکه از آن فتنه تأخّر و دوری کند باز بطرف فتنه می‌کشندش. وهو شرح بالفارسيّة لمعنى الفقرة.

(٢) في نسخة: «إلى» بدل «على».

(٣) وردت هذه الحكمة في بعض النسخ برقم ٣٥٨، أي بعد قوله: «إنَّ الله سبحانه وضع الثواب... إلخ».

(٤) «عالمٍ مُستعملٍ» و«عالمٍ مُستعملٍ» معاً. ورمز إلى أنّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٥) «وجاهلٍ» و«وجاهلٍ» معاً. ورمز إلى أنّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٦) «وجوادٍ» و«وجوادٍ» معاً. ورمز إلى أنّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي نسخة: «وجواد لا يبيحُ» بدل «وجواد».

(٧) «وفقيرٍ» و«فقيرٍ» معاً. ورمز إلى أنّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٨) في نسخة: «قام» بدل «أقام».

(٩) في «ست»: «عرَضٌ».

(١٠) في «ست»: «عرَضٌ».

٣٦٢. وروى ابن جرير الطبري في تاريخه، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه - وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث - أنه قال فيما كان يحضض به الناس على الجهاد: إني سمعتُ علياً - رفع الله درجته في الصالحين [426]، وأثابته ثواب الشهداء والصديقين - يقول يوم لقينا أهل الشام^(١):

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدُوَانَا يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرَى، وَمَنْ^(٢) أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُوَ^(٣) أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ^[230-أ] بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى، وَقَامَ^(٤) عَلَى الطَّرِيقِ، وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ.

٣٦٣. وقد قال في كلام له ﷺ غير هذا يجري هذا المجرى: فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مَتَمَّسِكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ، وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ

(١) في «ست»: «الشَّام». بلا همز، وهي في القسم المرقع، والمثبت عن «ست».

(٢) في «ست»: «فَإِنْ» بدل «وَمَنْ».

(٣) في النسخة: «وَهُوَ»، وهي في القسم المرقع، وكذلك في «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٤) في نسخة: «وَأَقَامَ» بدل «وَقَامَ».

الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ .

وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، إِلَّا كَنْفَتُهُ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ، وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يَنْقُصَانِ ^(١) مِنْ رِزْقٍ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةٌ عَدَلٍ ^(٢) عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ ^(٣).

٣٦٤. وعن أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام [427] يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ، ثُمَّ بِالسِّنَتَيْكُمْ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا، وَلَمْ يُنْكَرْ مُنْكَرًا، قَلْبٌ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ سَفْلَهُ.

٣٦٥. وقال عليه السلام: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيٌّ ^(٤)، وَإِنَّ الْبَاطِلَ [230 - ب] خَفِيفٌ وَبِيٌّ ^(٥).

٣٦٦. وقال عليه السلام: لَا تَأْمَنْ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَدَابَ اللَّهِ، لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ^(٦). وَلَا تَأْيِسْ ^(٧) لِشَرِّ هَذِهِ

(١) في «ست»: «يُنْقُصَانِ».

(٢) في نسخة: «حَقٌّ» بدل «عَدَلٍ».

(٣) «جَائِرٍ» و«جَائِرٍ» معاً. ورسمت بالياء والهمزة في «ست».

(٤) في «ست»: «مَرِيٌّ».

(٥) كتب فوقها: «قصر». أي أَنَّهَا بِالْقَصْرِ. أقول: مَرِيٌّ وويي، ومَرِيٌّ وويي، كلاهما صحيح. مَرُوُّ الطَّعَامِ يَمْرُوُّ فَهُوَ مَرِيٌّ، وورد أيضاً مَرِيٌّ يَمْرُوُّ الطَّعَامِ فَهُوَ مَرِيٌّ. وويي المكان يُؤْبَأُ فَهُوَ وَييٌّ، وورد وييٌّ.

(٦) الأعراف: ٩٩.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «تَيَّأَسْ»، وكتب بعدها «خ ض»، ولم تهتد للمراد من الرمز «ض».

الْأُمَّةِ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَيَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ^(١) إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢).

٣٦٧. وقال عليه السلام: الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي^(٣) الْعُيُوبِ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُّ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ.

٣٦٨. وقال عليه السلام: الرَّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى^(٤) هَمِّ يَوْمِكَ! كَفَاكَ كُلُّ^(٥) يَوْمٍ مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ^(٦) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٧) سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ عَدِّ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ^(٨) لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِأَلْهَمٍ لِمَا لَيْسَ لَكَ، وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ، وَلَنْ يَعْلبِكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدَّرَ^(٩) قُدْرَ^(١٠) لَكَ.

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ ألحق بالنسخة من بعد. وهو ليس في «ست».

(٢) يوسف: ٨٧. وقوله تعالى: «وَلَا تَيَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ»، أضيف من بعد بخط مغاير لخط المتن.

(٣) «لِمَسَاوِيٍّ» و«لِمَسَاوِيٍّ» معاً. والذي في أصل النسخة بالياء لا بالهمز، ورمز إلى أن الضبط بالهمز، هو النسخة البديل. وفي «ست»: «لمساوي». وقد تبهنا قبل قليل على أن أصلها الهمز - على الصحيح - لكتهم لم يلفظوها إلا مخففة.

(٤) في نسخة: «إلى» بدل «على».

(٥) «كُلُّ» و«كُلُّ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. واللام دون حركة في «ست».

(٦) في «ست»: «عُمْرِكَ». وسيضبطها بعد قليل بضم الميم! فلاحظ.

(٧) في نسخة: «تعالى جَدُّهُ» بدل «تعالى».

(٨) «قَسَمَ» و«قُسِمَ» معاً.

(٩) «قَدَّرَ» ليست في «ست».

(١٠) كتب فوقها: «معاً»، دون أي ضبط ثانٍ. والظاهر أن المراد «قُدِّرَ» و«قُدِرَ» أو «قُدِّرَ» و«قُدَّرَ».

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب^(١)، إلا أنه ها هنا [428] أوضحُ وأشرحُ، فلذلك كررناه على القاعدة المقررة^(٢) في أول هذا الكتاب.

٣٦٩. وقال عليه السلام: رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْرِبِهِ، وَمَغْبُوطٍ [231-أ] فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ^(٣) قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ.

٣٧٠. وقال عليه السلام: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ^(٤) مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ^(٥)، فَأَخْزَنُ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزَنُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

٣٧١. وقال عليه السلام: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَيَّ جَوَارِحَ كُلِّهَا فَرَائِضٌ يَخْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣٧٢. وقال عليه السلام: اخْذِرْ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَإِذَا قَوَيْتَ فَأَقْوِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَأَضْعِفْ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

٣٧٣. وقال عليه السلام: الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ، وَالتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالتَّوَابِ عَلَيْهِ غِبْنٌ، وَالتَّطْمَأِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ

(١) الحكمة ٢٥٨.

(٢) في «ست»: «المُكْرَزَةُ» بدل «المُقَدَّرَةُ». وهي سهو قلم.

(٣) في «ست»: «لَيْلَةٍ» بدل «لَيْلِهِ».

(٤) «وَوَثَاقِكَ» و«وَوَثَاقِكَ» معاً.

(٥) «وَوَثَاقِهِ» و«وَوَثَاقِهِ» معاً.

أَلَا خِتَبَارٍ (١) عَجَزُ .

٣٧٤ . وقال عليه السلام: مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا، وَلَا يُنَالُ

مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا .

٣٧٥ . وقال عليه السلام: مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نَالَهُ (٢) أَوْ بَعْضَهُ .

٣٧٦ . وقال عليه السلام: مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعْدَهُ النَّارُ، وَمَا شَرٌّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَكُلُّ

نَعِيمٍ دُونَ [429] الْجَنَّةِ فَهُوَ (٣) مَحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ فَهُوَ (٤) عَافِيَةٌ .

٣٧٧ . وقال عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ (٥)، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ

الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ .

أَلَا وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةٍ (٦) الْمَالِ، وَأَفْضَلُ مِنْ [231-ب] سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ

الْبَدَنِ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى (٧) الْقَلْبِ .

٣٧٨ . وقال عليه السلام: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ،

(١) في نسخة: «الاحتبار له» بدل «الاحتبار» .

(٢) في نسخة مصححة: «نالَهُ كُلُّهُ» بدل «نالَهُ» .

(٣) «فَهُوَ» ليست في نسخة. وهي ليست في «ست» . وهي في النسخة: «فَهُوَ» ، والمثبت طبق منهجه ومبناه .

(٤) «فَهُوَ» ليست في نسخة. وهي ليست في «ست» . وهي في النسخة: «فَهُوَ» ، والمثبت طبق منهجه ومبناه .

(٥) في «ست»: «الفاقة» . والظاهر أنها تصحيف .

(٦) في النسخة: «سَعَةٌ» ، وهي في القسم المرقع وكذلك في «ست» . وهي مثل سابقتها، والمثبت عن نسخة ابن الحداد .

(٧) في نسخة: «نَقَاءٌ» بدل «تَقْوَى» .

وَسَاعَةٌ يَرْمُ^(١) مَعَاشَهُ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي^(٢) بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ.

وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا^(٣) إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ حُطْوَةٍ^(٤) فِي مَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ.

٣٧٩. وقال عليه السلام: ازهد في الدنيا يُبصرَكَ اللهُ عَوْرَاتِهَا، وَلَا تَغْفُلْ^(٥) فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنكَ!

٣٨٠. وقال عليه السلام: تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا، فَإِنَّ الْمَرْءَ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

٣٨١. وقال عليه السلام: خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنكَ، فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ.

٣٨٢. وقال عليه السلام: رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ^(٦) مِنْ صَوْلٍ.

٣٨٣. وقال عليه السلام: كُلُّ مُفْتَصِّرٍ عَلَيْهِ كَافٍ.

٣٨٤. وقال عليه السلام: الْمَنِيَّةُ وَالْأَدْبِيَّةُ! وَالتَّقَلُّلُ وَالْأَتْوَسُّلُ^(٧)، وَمَنْ لَمْ يُعْطَ

قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا، وَالذَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ؛ فَإِذَا كَانَ لَكَ

(١) في «ست»: «يَرْمُ فِيهَا» بدل «يَرْمُ».

(٢) دون ضبط في «ست»، والمروي هنا «يُخَلِّي» و«يُخَلِّي».

(٣) كتب تحتها: راحلاً عن وطنه.

(٤) «حُطْوَةٌ» و«حُطْوَةٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٥) في «ست»: «تَغْفُلُ». ولم أقف عليها في اللغة.

(٦) «أَنْفَذُ» و«أَنْفَذُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٧) «الْمَنِيَّةُ وَالْأَدْبِيَّةُ وَالتَّقَلُّلُ وَالْأَتْوَسُّلُ» و«الْمَنِيَّةُ وَالْأَدْبِيَّةُ وَالتَّقَلُّلُ وَالْأَتْوَسُّلُ» معاً.

فَلَا تَبْطُرْ^(١)، وَإِذَا [430] كَانَ عَلَيْكَ فَأَصْبِرْ!

٣٨٥. وقال عليه السلام: «مُقَارَبَةُ^(٢) النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ.

٣٨٦. وقال عليه السلام: لبعض مُخَاطِبِيهِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَضَعَرُ مِنْهُ عَنِ

قَوْلِ مِثْلِهَا: لَقَدْ طُرِزَ شَكِيرًا، وَهَدَرَتَ سَقْبًا.

الشَّكِيرُ^(٣) هَاهُنَا: أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْ رِيَشِ الطَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى

وَيُسْتَحْصِفَ^(٤) [232 - أ.، وَالسَّقْبُ: الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ وَلَا يَهْدُرُ إِلَّا بَعْدَ

أَنْ يَسْتَفْجَلَ.

٣٨٧. وقال عليه السلام: مَنْ أَوْمَأَ^(٥) إِلَى مُتَّفَاوِتٍ خَدَلْتَهُ الْحِيلُ^(٦).

٣٨٨. وقال عليه السلام: وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»:

إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَتْنَا، فَمَتَى مَلَكَتْنَا مَا هُوَ

أَمْلِكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا.

٣٨٩. وقال عليه السلام: لَعَمْرَاؤِ بْنِ يَاسِرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ

ابْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا: دَعُهُ يَا عَمَّارُ، فَإِنَّهُ لَنْ يَأْخُذَ^(٧) مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبْتُهُ

(١) كتب تحتها: سوء احتمال الغنى .

(٢) كتب تحتها: أي موافقتهم ومداراتهم .

(٣) في «ست»: «والشكير» بدل «الشكير» .

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «ويستحصد» بدل «ويستحصف» . وكتب

تحت المتن: أي يستحكم .

(٥) في نسخة: «أوما» .

(٦) كتب في الهامش: أي من طلب الفاتئ لم تنفعه الحيل والتدبير، يعني أن الفاتئ لا يستدرك. وقال

بعضهم: المعنى أن من أجاب بأقوال متفاوتة لم تُساعده حيلة في تصويبها وتصويرها بصورة الحق .

(٧) في نسخة: «لم يأخذ» بدل «لن يأخذ» . وفي «ست»: «ليس» ، وهو تصحيف واضح .

- الدُّنْيَا، وَعَلَى عَمْدٍ لَبَسَ ^(١) عَلَى نَفْسِهِ، لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَاذِرًا لِسَقَطَاتِهِ.
٣٩٠. وقال عليه السلام: مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيَهُ ^(٢) الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ.
٣٩١. وقال عليه السلام: مَا أَسْتَوَدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا لِيَسْتَنْقِذَهُ ^(٣) بِهِ يَوْمًا مَا!
٣٩٢. وقال عليه السلام: مَنْ صَارَعَ ^[431] الْحَقَّ صَرَعهَ.
٣٩٣. وقال عليه السلام: الْقَلْبُ مُضْحَفٌ ^(٤) الْبَصْرِ.
٣٩٤. وقال عليه السلام: التُّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ.
٣٩٥. وقال عليه السلام: لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ ^(٥) لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ، وَبِلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ.
٣٩٦. وقال عليه السلام: كَفَاكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكَرَّهُهُ مِنْ غَيْرِكَ.
٣٩٧. وقال عليه السلام: مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَخْرَارِ، وَإِلَّا سَلَ سُلُوكِ الْأَعْمَارِ.
٣٩٨. وفي خبرٍ آخر أَنَّهُ ^[232 - ب] عليه السلام قَالَ لِلأَسْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْرَبِيًّا: إِنَّ صَبْرَتَ صَبَرَ الْأَكَارِمِ، وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوكِ الْبُهَائِمِ.
٣٩٩. وقال عليه السلام فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: الدُّنْيَا تَعْرُ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ ^(٦)، إِنَّ اللَّهَ لَمْ

(١) «لَبَسَ» و«لَبَسَ» معاً.

(٢) كتب في الهامش: التَّيَهُ الكِبْر، أي تكبر الفقراء، وفيه تنبيه على أن التيه له موضع يحسن فيه.

(٣) في نسخة: «استنقذه» بدل «ليستنقذه».

(٤) «مُضْحَفٌ» و«مِضْحَفٌ» معاً. ورمز إلى الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٥) في «ست»: «ذَرْبَ». وقد وضعت نقطة تحت الدال لتحقيقها.

(٦) «وَتَمُرُّ» و«وَتَمُرُّ» معاً.

يَرْضَاهَا تَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ، وَإِنَّ^(١) أَهْلَ الدُّنْيَا كَرُوبٍ بَيْنَنَا هُمْ حَلُّوا^(٢) إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَأَزْتَحَلُّوا.

٤٠٠. وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: يَا بُنَيَّ لَا تُخَلَّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِّنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ^(٣) بِمَا شَقِيتَ بِهِ، وَإِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ^(٤) عَلَى نَفْسِكَ.

ويروى هذا الكلام على وجه آخر، وهو^(٥):

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ^(٦) صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ عَمِلَ فِيهَا^[432] جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ^(٧) بِمَا شَقِيتَ بِهِ، وَرَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَتِ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ أَهْلاً أَنْ تُؤْثِرَهُ^(٨) عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تَحْمِلُ^(٩) لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، فَأَرْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ.

(١) في «ست»: «إِنَّ» بدل «وَأَنَّ».

(٢) في نسخة: «حُلُولٌ» بدل «حَلُّوا».

(٣) «فَسَعِدَ» و«فَسُعِدَ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٤) في أصل النسخة: «تُؤْثِرُهُ»، وفي نسخة: «تُؤْثِرُهُ»، وهي المثبتة. وفي «ست»: «تُؤْثِرُهُ»، كالمثبت.

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) طبقاً لما تقدم فإن هاهنا ضبطين: «فَسَعِدَ» و«فَسُعِدَ».

(٨) «تُؤْثِرُهُ» و«تُؤْثِرُهُ» معاً. وفي «ست»: «تُؤْثِرُهُ»، كالمثبت.

(٩) «وَلَا تَحْمِلُ» و«وَلَا تَحْمِلُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

٤٠١. وقال عليه السلام - لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - (١):

تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ، أَتَدْرِي مَا الْأَسْتِغْفَارُ؟ إِنَّ الْأَسْتِغْفَارَ (٢) دَرَجَةٌ لِلْعَلِيِّينَ (٣)، وَهُوَ (٤) أَسْمٌ وَقِيعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ:

أَوَّلُهَا: النَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى.

وَالثَّانِي: الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَيْهِ أَبَدًا [٢٣٣-أ].

وَالثَّلَاثُ: أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا.

وَالْخَامِسُ: أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ (٥) فَتُذِيبَهُ

بِالْأَحْزَانِ، حَتَّى يَلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ، وَيَنْشَأُ (٦) بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ.

وَالسَّادِسُ: أَنْ تُدَيِّقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَدَقَّتْهُ حَلَاوَةُ الْمَعْصِيَةِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

٤٠٢. وقال عليه السلام: الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ.

(١) كتب في هامش «ست»: القائل إنما قال «استغفر الله» فقط. وقوله «تكلتك أمك» ابتداء الكلام من علي رضي الله عنه ومقول «قال». وقوله «قال» الراوي كلامه الشريف الرضي رحمه الله تعالى.

(٢) في نسخة: «الاستغفار» بدل «إن الاستغفار». وفي «ست»: «الاستغفار».

(٣) في «ست»: «دَرَجَةٌ لِلْعَلِيِّينَ» بدل «دَرَجَةٌ لِلْعَلِيِّينَ».

(٤) في النسخة: «وَهُوَ»، وهي في القسم المرقع. وكذلك في «ست». والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٥) «السُّحْتُ» و«السُّحْتُ» معاً. ومرمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «السُّحْتُ».

(٦) في النسخة و«ست»: «وَيَنْشَأُ». وهو محوّل من «وَيَنْشَأُ»، وإن حكى قَطْرُبُ نَشَأَ يَنْشُو لَغَةً فِي نَشَأَ يَنْشَأُ.

٤٠٣. وقال عليه السلام: مِسْكِينٌ ^(١) ابْنُ آدَمَ: مَكْتُومٌ الْأَجَلِ، مَكْنُونٌ الْعِلَلِ، مَحْفُوظٌ الْعَمَلِ، تُؤَلِّمُهُ الْبَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ ^(٢)، وَتُنَبِّئُهُ الْعُرْقَةُ.

٤٠٤. وروي أَنَّهُ عليه السلام كَانَ جَالِساً فِي أَصْحَابِهِ، إِذْ مَرَّتْ بِهِمْ ^(٣) أَمْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ [433]، فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ.

فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحٌ، وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَايَهَا، فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى أَمْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمُسْ أَهْلَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ أَمْرَأَةٌ كَأَمْرَأَةٍ. فقال رجلٌ من الخوارج: قَاتَلَهُ اللهُ كَافِراً مَا أَفْقَهُهُ. فوثب القومُ لِيَقْتُلُوهُ.

فَقَالَ عليه السلام: رُوِيَ دَأً، إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ، أَوْ عَفْوٌ عَن ذَنْبٍ!

٤٠٥. وقال عليه السلام: كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيْبِكَ مِنْ رُشْدِكَ.

٤٠٦. وقال عليه السلام: أَفْعَلُوا الْخَيْرَ [233-ب] وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً، فَإِنَّ صَغِيرَهُ

كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ ^(٤): إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي، فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا، فَمَهْمَا تَرَكَتُمُوهُ ^(٥) كَفَا كُتْمُوهُ أَهْلُهُ.

٤٠٧. وقال عليه السلام: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ ^(٦) عِلَانِيَتَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ

(١) «مِسْكِينٌ» و«مِسْكِينٌ». وفي «ست»: «مِسْكِينٌ». وكتب في هامش نسخة ابن الحداد: تحذف تنوينه تخفيفاً لقراءة من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ اللهُ الصَّمَدُ.

(٢) كتب في هامش «ست»: الشَّرْقَةُ خفه شدن بآب. [ومعناها بالعربية: الشَّرْقَةُ الْعَصَصُ بالماء].

(٣) الميم دون حركة في النسخة، والمثبت طبق مبناه. والميم ساكنة في «ست».

(٤) في «ست»: «أَحَدٌ» بدل «أَحَدُكُمْ».

(٥) في نسخة مصححة: «تركتموه منهما» بدل «تركتموه». وفي «ست»: «تركتموه منهما».

(٦) في نسخة: «اللهُ لَهُ» بدل «الله». وفي «ست»: «اللهُ له».

الله أَمْرٌ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ^(١) اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

٤٠٨. وقال عليه السلام: الْجِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعُقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعُقْلِكَ.

٤٠٩. وقال عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، فَيَقْرُبُهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

٤١٠. وقال عليه السلام [434]: لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَّقَ بِخَصْلَتَيْنِ: الْعَافِيَةِ^(٢)، وَالْغِنَى، بَيْنَا^(٣) تَرَاهُ مُعَافِيٍّ إِذْ سَقِمَ، وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ أَفْتَقَرَ.

٤١١. وقال عليه السلام: مَنْ شَكَا أَلْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَانَ مَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَانَ مَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ.

٤١٢. وقال عليه السلام في بعض الأعياد: إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَسَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ^(٤) يَوْمٌ عِيدٍ.

٤١٣. وقال عليه السلام: إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالاً فِي^(٥) غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٦)، فَوَرَّثَهُ^(٧) رَجُلًا^(٨) فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ

(١) في نسخة: «أَحْسَنَ اللَّهُ» بدل «كفاهُ اللهُ».

(٢) «العافية» و«العافية» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٣) كتب في الهامش: بَيْنَا أَي بَيْنَ أَوْقَاتِ تَرَاهُ مُعَافِيٍّ إِذْ سَقِمَ. وفي «ست»: «بينا» بدل «بينا».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ».

(٥) في نسخة: «من» بدل «في».

(٦) «سبحانه» ليست في «ست».

(٧) في نسخة: «فَأُورَثَهُ» بدل «فَوَرَّثَهُ».

(٨) في نسخة ابن السكون: «فَوَرَّثَهُ رَجُلٌ» بدل «فَوَرَّثَهُ رَجُلًا». والذي في «ست»: «فَوَرَّثَهُ رَجُلًا»، كالمثبت.

الله^(١)، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ، وَدَخَلَ الْأَوَّلَ [234-أ] بِهِ النَّارَ.

٤١٤. وقال ﷺ: إِنَّ أَحْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً، وَأَخْيَبُهُمْ سَعِيًّا، رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنُهُ فِي طَلَبِ آمَالِهِ، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِزَادَتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ، وَقَدِمَ الْآخِرَةَ^(٢) بِنَبَعْتِهِ.

٤١٥. وقال ﷺ: الرِّزْقُ رِزْقَانِ: طَالِبٌ، وَمَطْلُوبٌ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.

٤١٦. وقال ﷺ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذْ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَأَشْتَعَلُوا بِآجِلِهَا إِذْ أَشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا [435] خَشُوا أَنْ يُمَيِّتَهُمْ^(٣)، وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيُتْرَكُهُمْ، وَرَأَوْا أَسْتِكْتَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا أَسْتِفْلَالًا، وَدَرَكَهُمْ^(٤) لَهَا فَوْتًا، أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ، وَسَلَّمَ^(٥) مَا عَادَى النَّاسُ! بِهِمْ عِلْمَ الْكِتَابِ وَبِهِ عُلُومًا، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا، لَا يَرُونَ مَرْجُوعًا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ^(٦)، وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا

(١) في «ست»: «الله سبحانه» بدل «الله».

(٢) في نسخة: «وقدم على الآخرة» بدل «وقدم الآخرة».

(٣) كتب في الهامش: يعني أماتوا من آفات الدنيا ما خافوا أن يميتهم، والإماتة كناية عن ترك الدنيا والإعراض عنها وعن ذكرها بالقلب واللسان حتى كأنها ميتة قد نسيت.

(٤) «ودرّكهم» و«ودرّكهم» معاً.

(٥) في «ست»: «وسلّم».

(٦) كتب في الهامش: أي مأمولاً فوق ما يرجون، أي من ثواب الله.

يَخَافُونَ^(١).

٤١٧. وقال عليه السلام: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ، وَبَقَاءَ التَّيْبَعَاتِ.

٤١٨. وقال عليه السلام: اخْبُرْ تَقْلَهُ^(٢).

ومن الناس من يروي هذا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٣)، ومما يُقَوِّي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلبٌ قال: حدَّثنا ابنُ الأعرابي قال: قال المأمون: لو لَأَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قال [234 - ب.]: «اخْبُرْ تَقْلَهُ^(٤)» لقلت أنا: أَقْلَهُ^(٥) تَحْبُرُ^(٦).

٤١٩. وقال عليه السلام: مَا كَانَ اللهُ لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ

الرِّبَادَةِ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْأِجَابَةِ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ.

٤٢٠. وسئِلَ عليه السلام: أَيُّمَا أَفْضَلُ: الْعَدْلُ، أَوِ الْجُودُ؟ فَقَالَ: الْعَدْلُ يَضَعُ

الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا عَنْ جِهَتِهَا، وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ،

(١) كتب في الهامش: قوله «ولا مخوفاً» أي من عقاب الله، يعني لا يرجون إلا رحمة الله ولا يخافون إلا عذابه.

(٢) «تَقْلَهُ» و«تَقْلَهُ» معاً. وضبط ابن السكون بالكسر كأصل النسخة. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البديل.

(٣) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

(٤) «تَقْلَهُ» و«تَقْلَهُ» معاً. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البديل. كتب في الهامش: قوله عليه السلام: اخْبُرْ تَقْلَهُ، أي تبغضه، وهو من قَلَى يُقْلِي، ومن رَوَى «تَقْلَهُ» فهو من قَلِي يُقْلِي، وهما لغتان ومعناها واحد. وكتب فوقها: الثُّبُرُ بالضَّمِّ هو العلم بالشيء، والخبير العالم. وأما قول أبي الدرداء: وجدتُ الناسَ اخْبُرْ تَقْلَهُمْ، فيريد أنك إذا خبرتهم قلوبهم، فأخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخَيْرُ، والخابورُ: مَوْضِعٌ بناحية الشام، صحاح. [الصحاح ٢: ٦٤٢].

(٥) «أَقْلَهُ» و«أَقْلَهُ» معاً. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البديل.

(٦) كتب أمامها في «ست»: بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه.

وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ، فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.

٤٢١. وقال عليه السلام: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا [436].

٤٢٢. وقال عليه السلام: الزُّهُدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١) تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴿٢﴾، وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي، وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي، فَقَدْ أَخَذَ الزُّهُدَ بِطَرَفَيْهِ.

٤٢٣. وقال عليه السلام: الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ.

٤٢٤. وقال عليه السلام: لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ (٣).

٤٢٥. وقال عليه السلام: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ (٤).

٤٢٦. وقال عليه السلام: وَقَدْ جَاءَهُ نَعِيٌّ (٥) الْأَشْتَرِ عليه السلام: مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ! لَوْ كَانَ

جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا (٦)، لَا يَزْتَعِيهِ الْحَافِرُ، وَلَا يَزِقِّي إِلَيْهِ (٧) الطَّائِرُ.

وَالْفِنْدُ: هُوَ (٨) الْمُتَفَرِّدُ مِنَ الْجِبَالِ.

(١) كتب فوقها: «س»، أي أنها كذلك أيضاً في نسخة ابن السكون. وكتب تحتها: موصولة. تنبيهاً على عدم كتابتها «لكي لا». وفي «ست»: «لكي لا».

(٢) الحديد: ٢٣.

(٣) كتب في الهامش: أي حمل مؤنتك وسهّل فيه رزقك وتيسّر فيه مطلبك. وقد وردت هذه الحكمة في نسخة ابن الحداد والنسخ الأربعة التي حققناها بعد قوله عليه السلام: «ما أنقض النوم لعزائم اليوم».

(٤) في نسخة: «القوم» بدل «اليوم».

(٥) «نعيٌّ» و«نعيٌّ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل. ولم أقف عليها في اللغة ولا في النسخ، وإنما الوارد «نعيٌّ» و«نعيٌّ»، فلاحظ. وكتب في الهامش: النَّعِيُّ إِخْبَارُكَ إِنْسَانًا بِمَوْتِ أَحَدٍ، تَقُولُ: نَعَيْتُهُ لَكَ. أقول: هذا أحد الوجوه، والوجه الثاني هو أن النَّعِيَّ النَّاعِيَّ الْآتِي بِخَبَرِ الْمَوْتِ.

(٦) توجد تحتها كتابة غير مقروءة، بمقدار خمس أو ست كلمات.

(٧) في نسخة: «عليه» بدل «إليه».

(٨) «هو» ليست في «ست».

٤٢٧. وقال عليه السلام: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ^(١).

٤٢٨. وقال عليه السلام: إِذَا كَانَ فِي الرَّجُلِ^(٢) خَلَّةٌ رَائِقَةٌ^(٣) [235 - أ] فَانْتَظِرْهُ
أَحْوَاتِهَا.

٤٢٩. وقال عليه السلام لغالبِ بنِ صَعَصَعَةَ أَبِي^(٤) الْفَرَزْدَقِ، فِي كَلَامِ دَارِ بَيْنَهُمَا:

مَا فَعَلْتَ إِلَيْكَ الْكَثِيرَةُ؟

قال: دَعَدَعَتْهَا^(٥) الْحُقُوقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فقال عليه السلام: ذَاكَ أَحْمَدُ سُبُلِهَا.

٤٣٠. وقال عليه السلام: مَنْ أَتَجَرَ^(٦) بِغَيْرِ فِقْهِ أَرْتَطَمَ^(٧) فِي الرَّبَا^(٨).

٤٣١. وقال عليه السلام: مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ أَبْتَلَاهُ اللهُ بِكِبَارِهَا.

٤٣٢. وقال عليه السلام: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ.

٤٣٣. وقال عليه السلام: مَا مَرَحَ أَمْرٌ وَ مَرَحَةٌ إِلَّا مَجَّ^[437] مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً.

٤٣٤. وقال عليه السلام: زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ تُقْصَانُ حَظًّا، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ

فِيكَ ذُلٌّ نَفْسٍ.

(١) انظر ما تقدّم في الحكمة ٢٦٩.

(٢) في نسخة: «رَجُلٍ» بدل «الرَّجُلِ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «رائقة» بدل «رائقة».

(٤) في «ست»: «أبٍ» بدل «أبي».

(٥) كتب في الهامش: فَرَّقْتَهَا، يقال: دَعَدَعَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ فَتَدَعَدَعَهُ، أي فَرَّقْتَهُ فَتَفَرَّقَ.

(٦) في نسخة: «تَجَرَ» بدل «أَتَجَرَ».

(٧) في نسخة: «فقد ارتطم» بدل «ارتطم».

(٨) الحكمة كُلُّهَا ليست في «ست».

٤٣٥. وقال عليه السلام: مَا لِإِبْنِ (١) آدَمَ وَالْفَخْرِ (٢): أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، لَا يَزُرُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَنْفَهُ.

٤٣٦. وقال عليه السلام: الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ.

٤٣٧. وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء؟

فقال: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ أَلْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبِهَا، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ (٣).
يُرِيدُ أَمْرًا الْقَيْسِ.

٤٣٨. وقال عليه السلام: أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ (٤) لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ

ثَمَنٌ إِلَّا أَلْجَتَهُ (٥)، فَلَا تَبِيْعُوهَا إِلَّا بِهَا.

٤٣٩. وقال عليه السلام: مِنْهُوْمَانِ (٦) لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ، وَطَالِبُ دُنْيَا (٧).

(١) في أصل النسخة، ونسخة ابن السكون: «مالِ ابنِ». والمثبت عن نسخة. وفي «ست»: كالمثبت.

(٢) في نسخة: والفخر.

(٣) كتب في الهامش: الضَّلِيلُ فَعِيلٌ مِنْ أَوْزَانِ الْمَبَالِغَةِ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الضَّلَالِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ضَلِيلًا لِأَنَّهُ ضَلَّ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ وَهُوَ مَلِكٌ أَبِيهِ بِسَبَبِ قَبِيلِهِ لِلشَّعْرِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُمَا كَه فِي الشَّرْبِ وَالْفُجُورِ بِالنِّسَاءِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ تَنَصَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

(٤) كتب في الهامش: اللَّمَاطَةُ بِضَمِّ اللَّامِ: بَقِيَّةُ الطَّعَامِ فِي الْفَمِ، وَاسْتِعَارَ لَفْظَهَا لِلدُّنْيَا لِحِقَارَتِهَا جَذْبًا إِلَى تَرْكِهَا. وَفِي «سِت»: «اللَّمَاظَةُ» بِفَتْحِ اللَّامِ.

(٥) «الْجِنَّةُ» وَ«الْجِنَّةُ» مَعًا. وَرَمَزَ إِلَى أَنَّ الضُّبْطَ بِالْفَتْحِ هُوَ النِّسْخَةُ الْبَدَلُ.

(٦) كتب في الهامش: التَّهْمُ - بِالْفَتْحِ - إِفْرَاطُ الشَّهْوَةِ بِالطَّعَامِ، وَلَفْظُهُ مُسْتَعَارٌ لِشِدَّةِ طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمَالِ، وَقَدْ نَهَمَ - بِالْكَسْرِ - يَنْهَمُ نَهْمًا، وَلَمْ يَجْزَ مِنْهُ مَنُهْوَمٌ. وَالتَّهْمَةُ بِلَوْعِ الْهَمَّةِ فِي الشَّيْءِ، وَقَدْ نَهَمَ بِكَذَا فَهُوَ مَنُهْوَمٌ، أَيْ مَوْلَعٌ بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: مَنُهْوَمَانِ لَا يَشْبَعَانِ: مَنُهْوَمٌ بِالْمَالِ وَمَنُهْوَمٌ بِالْعِلْمِ، صَاحِحٌ. [الصَّحَاحُ ٥:

(٧) في نسخة ابن الحداد: «دُنْيَا». بلا تنوين.

٤٤٠. وقال عليه السلام: عَلَامَةُ الْإِيْمَانِ أَنْ [235 - ب] تُؤْتِرُ^(١) الصِّدْقَ حَيْثُ^(٢)

يَضْرُكَ عَلَيَّ الْكُذِبِ حَيْثُ^(٣) يَنْفَعُكَ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ^(٤) عِلْمِكَ، وَأَنْ تَتَّبِعِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ.

٤٤١. وقال عليه السلام: يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَيَّ التَّقْدِيرِ، حَتَّى تَكُونَ^(٥) الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ.
وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم^(٦) برواية تخالف بعض هذه الألفاظ.

٤٤٢. وقال عليه السلام: الْحِلْمُ وَالْأَنَانَةُ تَوَامَانِ يَنْتَجُهُمَا^(٧) عُلُوُّ الْهَمَّةِ.

٤٤٣. وقال عليه السلام [438]: الْغِيْبَةُ جُهْدٌ^(٨) الْعَاجِزِ.

٤٤٤. وقال عليه السلام: رَبٌّ مَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ.

٤٤٥. وقال عليه السلام: الدُّنْيَا حُلِقَتْ لِعَيْرِهَا، وَلَمْ تُحْلَقْ لِنَفْسِهَا.

٤٤٦. وقال عليه السلام: إِنْ لَنِي أُمِّيَّةٌ مُرُوداً^(٩) يَجْرُونَ^(١٠) فِيهِ، وَلَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا

فِيْمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

وَالْمُرُودُ هَاهُنَا مَفْعَلٌ مِنَ الْإِرْوَادِ، وَهُوَ^(١١) الْإِمِهَالُ وَالْإِنْظَارُ، وَهَذَا مِنْ

(١) «تُؤْتِرُ» و«تُؤْتِرُ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل. وفي «ست»: «تُؤْتِرُ»، كالمثبت.

(٢) في نسخة: «حين» بدل «حيث».

(٣) في نسخة: «حين» بدل «حيث».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «على» بدل «عن».

(٥) حرف المضارعة دون نَقْطٍ في النسخة. وفي «ست»: «تكون» و«يكون».

(٦) الحكمة: ١٣.

(٧) «يَنْتَجُهُمَا» و«يَنْتَجُهُمَا» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٨) «جُهْدٌ» و«جُهْدٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «جُهْدٌ».

(٩) «مُرُوداً» و«مُرُوداً» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(١٠) «يَجْرُونَ» و«يَجْرُونَ» معاً. وفي «ست»: «يَجْرُونَ».

(١١) في «ست»: «وَهُوَ».

أفصح الكلام وأعربيه، فكأنه عَلِيًّا شَبَّهَ الْمُهَلَّةَ الَّتِي هُمْ فِيهَا بِالْمِضْمَارِ
الَّذِي يَجْرُونَ^(١) فِيهِ إِلَى الْغَايَةِ، فَإِذَا بَلَّغُوا مُنْقَطِعَهَا انْتَقَضَ نِظَامُهُمْ
بَعْدَهَا.

٤٤٧. وقال عَلِيًّا فِي مَدْحِ الْاِنْتِصَارِ: هُمْ وَاللَّهُ رَبُّو^(٢) الْاِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي
الْقُلُوبَ مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ^(٣) السَّبَابِ وَالسِّنْتِهِمْ^(٤) السَّلَاطِ.
٤٤٨. وقال عَلِيًّا: الْعَيْنُ وَكَأَنَّ السَّهَ^(٥).

وهذه من الاستعارات العجيبة، كأنه شَبَّهَ السَّهَ^(٦) بِالْوِعَاءِ، وَالْعَيْنَ
بِالْوِكَاءِ، فَإِذَا أُطْلِقَ الْوِكَاءُ لَمْ يَنْصَبِ الْوِعَاءُ.
وهذا [236 - أ] القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فقد^(٧) رواه قومٌ لأمير المؤمنين عَلِيًّا، وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ
«الْمُقْتَضَبِ» فِي بَابِ اللَّفْظِ بِالْحُرُوفِ.
وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم [439]: بـ «مجازات
الآثار النبوية».

(١) «يَجْرُونَ» و«يُجْرُونَ» معاً. وفي «ست»: «يُجْرُونَ».

(٢) في النسخة: «رَبُّو» و«رَبُّو»، ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي نسخة ابن السكون
كالمثبت. وكتب في الهامش: «رَبُّو أخ ص أصح». أي أنها في نسخة من «ص» بضم الواو وهي أصح
من «رَبُّو». ولم تهتد للمراد من الرمز «ص». وفي «ست»: «رَبُّو»، دون حركة الواو.

(٣) الميم دون حركة في «ست».

(٤) الميم دون حركة في النسخة، وكذلك في «ست». والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٥) كتب في الهامش: وهو الاست، وأصلها سَتَّةٌ وهو العَجْرُ، وقد يرادُ به حلقةُ الدُّبْرِ، وَكَوْنُ جَمْعِ الْاِسْتِ
عَلَى أَشْتَاهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ سَيْتُهُ [كذا في النسخة، والصواب: سَتَّةٌ]، فحذفت من الاشت لام الفعل،
وفي السَّهِّ عَيْنُ الْفِعْلِ. [انظر لسان العرب ١٣: ٤٩٥]

(٦) الهاء ساكنة في النسخة، وهي في القسم المرقع. وكذلك في «ست». والمثبت طبق قواعد النحو وعن
نسخة ابن الحداد.

(٧) في نسخة: «وقد» بدل «فقد». وفي «ست»: «وقد».

٤٤٩. وقال عليه السلام في كلام له: وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ^(١) وَأَسْتَقَامَ^(٢)، حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ^(٣).

٤٥٠. وقال عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعْضُ^(٤) الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ^(٥) بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٦)، تَنْهَدُ^(٧) فِيهِ^(٨) الْأَشْرَارُ، وَتُسْتَدَلُّ^(٩) الْأَخْيَارُ، وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ.

٤٥١. وقال عليه السلام: يَهْلِكُ فِي رَجْلَانِ: مُحِبُّ مُطْرٍ، وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ. وهذا مثل قوله عليه السلام: يَهْلِكُ فِي مُحِبِّ غَالٍ، وَمُنْغِضٍ قَالٍ.

٤٥٢. وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل، فقال: التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ، وَالْعَدْلُ أَنْ لَا تَتَّهَمَهُ.

(١) كتب تحتها: غَيْرُهُ.

(٢) كتب تحتها: بنفسه.

(٣) كتب في الهامش: الجِرَانُ: باطنُ عُنُقِ البعير، والبعيرُ إذا أراد الاستراحة والتَّمَكَّنَ من الأرض ألقى جِرَانَهُ عليها، وهو كناية عن تمكُّن الدين واستقامته.

(٤) في «ست»: «يَعْضُ».

(٥) في أصل النسخة: «يُؤْمَرُ»، وفي نسخة منها: «يُؤْمَرُ». وفي «ست»: «يُؤْمَرُ»، كالمثبت.

(٦) البقرة: ٢٣٧.

(٧) في «ست»: «يَنْهَدُ» بدل «تَنْهَدُ».

(٨) هكذا في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «فِيهِمْ» بدل «فِيهِ». وكتب في الهامش: قوله تَنْهَدُ

فيه، أي يرتفعون فوق أقدارهم ويعلون من فوقهم من الأخيار.

(٩) في «ست»: «وَيُسْتَدَلُّ» بدل «وَتُسْتَدَلُّ».

٤٥٣. وقال عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ^(١)، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ^(٢).

٤٥٤. وقال عليه السلام: فِي دَعَاءٍ أَسْتَسْقَى بِهِ: اللَّهُمَّ أَسْقِنَا^(٣) ذُلَّ السَّحَابِ^(٤) دُونَ صِعَابِهَا.

وهذا من الكلام العجيب الفصاحة^(٥)، وذلك أَنَّهُ عليه السلام شَبَّهَ السَّحَابَ^(٦) ذَوَاتِ الرُّعُودِ وَالبُرُوقِ^(٧) وَالرِّيَاحِ وَالصَّوَاعِقِ [236 - ب] بِالْإِبِلِ الصَّعَابِ الَّتِي تَقْمُصُ^(٨) بِرِحَالِهَا^(٩) وَتَنَوَّقُصُ^(١٠) بِرُكْبَانِهَا^(١١)، وَشَبَّهَ السَّحَابَ^(١٢) الْخَالِيَةَ مِنْ تِلْكَ الرِّوَاعِ^(١٣) بِالْإِبِلِ الذُّلِّ الَّتِي تُحْتَلَبُ [440] طَيْعَةً وَتُقْتَعَدُ مُسْمِخَةً.

- (١) «الْحُكْمُ» وَ«الْحِكْمُ» معاً. وَرَمَزَ إِلَى أَنَّ الضَّبْطَ الثَّانِي هُوَ النِّسْخَةُ الْبَدَلُ. وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «الْحِكْمُ». وَالَّذِي فِي «سِت»: «الْحُكْمُ».
- (٢) كَتَبَ فِي الْهَامِشِ: قَوْلُهُ: «لَا خَيْرَ»... إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ، هَذَا الْكَلَامُ تَقَدَّمَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ فِي كَلَامٍ مَضَى بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَاعْجَبْنَا أَنْ تَكُونَ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَلَا»... إِلَى آخِرِهِ. انظُرْ مَا مَرَّ فِي هَذَا الْبَابِ بِرَقْمِ ١٨١.
- (٣) «أَسْقِنَا» وَ«أَسْقِنَا» معاً. وَرَمَزَ إِلَى أَنَّ الضَّبْطَ الثَّانِي هُوَ النِّسْخَةُ الْبَدَلُ.
- (٤) فِي نَسْخَةِ: «السَّحَابِ» بَدَلَ «السَّحَابِ».
- (٥) كَتَبَ فِي هَامِشِ «سِت»: أَيُّ عَجِيبٍ فَصَاحَتُهُ، فَالْعَجِيبُ مِضَافٌ إِلَى الْفَصَاحَةِ.
- (٦) فِي نَسْخَةٍ مِنْ نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «السَّحَابِ» بَدَلَ «السَّحَابِ». وَالَّذِي فِي مِثْنِ «سِت»: «السَّحَابِ».
- (٧) فِي نَسْخَةِ: «وَالْبُورَاقِ» بَدَلَ «وَالْبُرُوقِ». وَفِي «سِت»: «وَالْبُورَاقِ».
- (٨) «تَقْمُصُ» وَ«تَقْمِصُ» وَ«تَقْمِصُ» معاً. وَفِي نَسْخَةٍ: «تَقْمِصُ». وَكَتَبَ فِي الْهَامِشِ: الْقِمَاصُ وَالْقِمَاصُ هُوَ شِبَابُ الْإِبِلِ بِأَيْدِيهَا وَرَفْعُهَا أَرْجُلِهَا فِي النِّشَاطِ أَوْ سُوءِ الْخُلُقِ.
- (٩) كَأَنَّ تَحْتَ الْحَاءِ الْمَحْفَقَةَ نَقْطَةً خَفِيفَةً، فَتَكُونُ «بِرِحَالِهَا» وَ«بِرُكْبَانِهَا».
- (١٠) كَتَبَ فِي الْهَامِشِ: مِنَ الْوَقْصِ وَهُوَ كَسْرُ الْعُنُقِ.
- (١١) هَكَذَا ضَبَطْتُ فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ أَيْضاً. وَفِي نَسْخَةِ: «بِرُكْبَانِهَا».
- (١٢) فِي نَسْخَةِ: «السَّحَابِ» بَدَلَ «السَّحَابِ».
- (١٣) كَتَبَ فِي الْهَامِشِ: وَالرِّوَاعِ جَمْعُ رَائِعَةٍ، وَهِيَ الرُّعُودُ الْخَالِيَةُ، وَالرِّوَاعِ أَيُّ الْمُخِيفَةِ مِنَ الرِّوَعِ وَهُوَ الْخَوْفُ.

٤٥٥. وقيل له عليه السلام: لو غَيَّرتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فقال عليه السلام: الْخِصَابُ زِينَةٌ، وَتَحْنُ قَوْمٌ (١) فِي مُصِيبَةٍ!
يريد برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

٤٥٦. وقال عليه السلام: الْفَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.

وقد روى بعضهم هذا الكلامَ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وآله].

٤٥٧. وقال عليه السلام لزيادِ بْنِ أَبِيهِ - وقد استخلفه لعبدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رحمة

الله عليه على فارسِ وأعمالها، في كلامٍ طويلٍ كانَ بينهما، نَهَاهُ فِيهِ عَن
تَقْدِيمِ الْخِرَاجِ - : اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ، وَأَحْذَرِ الْعُسْفَ (٣) وَالْحَيْفَ (٤)، فَإِنَّ
الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ، وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.

٤٥٨. وقال عليه السلام: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَحَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ.

٤٥٩. وقال عليه السلام: مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى

أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا.

٤٦٠. وقال عليه السلام: شَرُّ الْأَخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ (٥).

٤٦١. وقال عليه السلام: إِذَا أَحْتَشَمَ (٦) الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ (٧).

(١) كلمة «قوم» ليست في نسخة.

(٢) في «ست»: «وعلى آله» بدل «وآله».

(٣) كتب تحتها: الجور.

(٤) كتب في الهامش: قيل: العسفُ ظلمٌ يتعلّق بالأبدان كالضّرر [كذا، ولعلّها: كالضرب] والقتل،
والحيفُ ظلمٌ يتعلّق بالمال.

(٥) هذه الحكمة ألحقت بالمتن عن نسخة. وهي ليست في «ست».

(٦) كتب في الهامش: يقال: حشمتُه وأحشمتُه بمعنى أغضبته، وقيل: أحجلته، واحشمتُه، طلب ذلك له،
وهو مظنة مفارقتة.

(٧) هذه الحكمة ألحقت بالمتن عن نسخة. وهي ليست في «ست».

وهذا حينُ انتهاءِ الغايةِ بنا إلى قطعِ المُنتزَعِ^(١) من كلام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام^(٢)، حامدين الله سبحانه على ما منَّ به من توفيقنا لضمِّ ما انتشر من أطرافه، وتقريبِ ما [441] بُعد من أقطاره، ومُقَرِّرين العزم - كما شرطنا أولاً - [237 - أ] على^(٣) تفضيل^(٤) أوراقٍ من البياضِ في آخرِ كلِّ بابٍ من الأبوابِ، ليكون^(٥) لاقتناصِ الشَّارِدِ واستحقاقِ الوارِدِ، وما عساه أن يظهرَ لنا بعد العُمُوضِ ويقعَ إلينا بعد الشُّدُوزِ^(٦)، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وَهُوَ^(٧) حَسْبُنَا ونَعْمَ الوَكِيلُ، نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصيرُ، وذلك في رجب من سنة أربعمئة^{(٨)(٩)}.

نُقِلَ هذا الجزءُ وكذلك الجزءُ الأوَّلُ من حَظِّ الشيخ السعيد الحَسَنِ بن يحيى بن كَرَمِ رحمة الله عليه، وبُدِّلَ في نُقْلِهِ الوُسْعُ بِحَسَبِ الجُهْدِ إلا ما زاعَ عنه النَّظْرُ.

(١) في نسخة: «المختار» بدل «المنتزع».

(٢) في «ست»: «عليه السلام» بدل «عليه الصلاة والسلام».

(٣) في نسخة: «من» بدل «على».

(٤) في «ست»: «تفضيل».

(٥) «ليكون» و«لتكون».

(٦) كتب في هامش «ست»: ولعلَّه لم يتيسَّر له ما شرط؛ إذ ليس في أواخر الأبوابِ شيء خارج عن كلامه ﷺ أو ملحق به من جهة الجامع ﷺ.

(٧) في «ست»: «وهو».

(٨) قوله «وذلك في رجب من سنة أربعمئة» ألحق بالمتن عن نسخة. وهو موجود في «ست».

(٩) كتب هنا في «ست»: تم الكتاب بحمد الله من نسخة كتبها عليُّ بن محمَّد بن السكون، وأتفق الفراغُ منها في شَوال سنة أربع وثمانين وستمئة [وكتب في الهامش: ٦٨٤]، والحمد لله ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآله وصحبه [هذه ألحقت تحت السطر بخطِّ صغير متأخِّر] الظاهرين. وهنا ألصق على الورقة ورقة مستطيلة فلم يظهر ما تحتها ولا اسم الناسخ.

وَاتَّفَقَ الْفَرَاغُ مِنْ اِنْتِسَاخِهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسِتْمِائَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
وَأَلِيهِ الطَّاهِرِينَ.

صُور [حَرْمٌ مَقْدَارُ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ] فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ
وَخَمْسٍ مِئَةٍ ^(١) [237 - ب].

(١) كَتَبَ فِي الْهَامِشِ: بَلَغَ مَقَابَلَةٌ وَتَصْحِيحًا مِنْ نَسْخَةٍ نَقَلْتَهَا مِنْ خَطِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّكُونِ، وَقَابَلْتَهَا
بِهَا بِحَسَبِ مَا بَلَغَ إِلَيْهِ جَهْدِي وَطَاقَتِي، فَضَحَّتْ إِلَّا مَا زَاغَ عَنْهُ النَّظَرُ وَحَسَرَ عَنْهُ الْبَصَرُ، وَهَذِهِ النُّسخة
نَقَلْتَهَا أَيْضًا بِخَطِّي مُجْتَهِدًا فِي نَقْلِهَا وَمَقَابَلْتَهَا بِالنُّسخة الْمُشَارِ إِلَيْهَا فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا الثَّلَاثَاءِ سَادِسِ
عَشْرِيٍّ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِئَةَ. كَتَبَهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ وَغَفْرَانِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ،
حَامِدًا مُصَلِّيًا مُسْتَغْفِرًا.

وَكَتَبَ تَحْتَهَا بِخَطِّ آخَرَ: بَلَغَ مَقَابَلَةٌ وَتَصْحِيحًا بِنُّسخة صَحِيحَةٍ مَوْثُوقٍ بِهَا، وَذَلِكَ حَسَبِ الْجَهْدِ
وَالطَّاقَةِ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَابَلَةِ سَلْخَ شَهْرِ صَفَرٍ لِسَنَةِ اثْنَيْنِ وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَحْدَهُ.

وَكَتَبَ تَحْتَهَا بِخَطِّ آخَرَ: كَلَّمَا [كَذَا، وَالصَّوَابُ: كَلِّ مَا] فِي هَذَا الْكِتَابِ عِلَامَةٌ مَكْتُوبَةٌ «س» فَهُوَ الشَّيْخُ
الْعِلَامَةُ أَبِي [كَذَا، وَالصَّوَابُ: أَبُو] الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّكُونِ [كَذَا بِضَمِّ السِّينِ] [اللُّغَوِيُّ،
وَصَحَّحَتِ الْجُدَّدُ مِنْ كِتَابٍ مَنقُولٍ مَنخَطٍ [كَذَا، وَالصَّوَابُ: مِنْ خَطِّ] الشَّهِيدِ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ مِنْ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةَ.



الفهرست

- مقدّمة العتبة العلويّة ٣
مقدّمة المكتبة المتخصّصة ٥
مقدّمة المحقّق ٧
مقدّمة السيّد الشريف الرضي ٥٧

باب المختارٍ من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره ويدخل في ذلك المختارٌ من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة، والمواقف المذكورة، والخطوب الواردة ٦٥

١. من خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض، وخلق آدم عليه السلام وفيها ذكر الحج وتحتوي على حمد الله، وخلق العالم، وخلق الملائكة، واختيار الأنبياء، ومبعث النبي، والقرآن، والأحكام الشرعية ٦٧

٢. ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين وفيها حال الناس قبل البعثة وصفة آل النبي ثمّ صفة قوم آخرين ٨٠

٣. ومن خطبته عليه السلام المعروفة بالشفقة وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثمّ ترجيح صبره عنها ثمّ مبايعة الناس له ٨٣

٤. ومن خطبة له عليه السلام وهي من أفصح كلامه عليه السلام، وفيها يعظ الناس ويهديهم من ضلاتهم، ويقال: إنه خطبها بعد قتل طلحة والزبير ٨٩
٥. ومن كلامٍ له عليه السلام لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ - وخاطبه العباس - رحمه الله عليه - وأبو سفيان بن حرب في أن يبایعاه بالخلافة وذلك بعد أن تمت البيعة لأبي بكر في السقيفة، وفيها ينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه ٩٠
٦. ومن كلامٍ له عليه السلام لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَتَّبِعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَلَا يُرْصِدَ لهما الْقِتَالَ وفيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لا يخدع ٩١
٧. ومن خطبة له عليه السلام يذم فيها أتباع الشيطان ٩٢
٨. ومن كلامٍ له عليه السلام يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرَ فِي حَالٍ اقْتَضَتْ ذَلِكَ وَيَدْعُوهُ للدخول في البيعة ثانية ٩٣
٩. ومن كلامٍ له عليه السلام في صفته وصفة خصومه ويقال إنها في أصحاب الجمل ٩٣
١٠. ومن خطبة له عليه السلام يريد الشيطان أويكني به عن قوم ٩٤
١١. ومن كَلَامِهِ عليه السلام لابنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَايَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ ٩٤
١٢. ومن كلامٍ له عليه السلام لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ . . . ٩٥
١٣. ومن كلامٍ له عليه السلام فِي ذَمِّ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِهَا بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ . . . ٩٦
١٤. ومن كلامٍ له عليه السلام فِي ذَمِّ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ٩٧
١٥. ومن كلامٍ له عليه السلام فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عَثْمَانَ ٩٧
١٦. ومن خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام لَمَّا بُوِيعَ بِالْمَدِينَةِ وَفِيهَا يَخْبِرُ النَّاسَ بِعِلْمِهِ بِمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ أَحْوَالَهُمْ وَفِيهَا يَقْسِمُهُمْ إِلَى أَقْسَامٍ ٩٨

١٧. ومن كلام له عليه السلام في صِفَةٍ من يتصدَّى للحُكْمِ بينَ النَّاسِ وليس
 لذلك بأهلٍ ١٠١
١٨. ومن كلام له عليه السلام في ذمِّ اختلافِ العُلَماءِ في الفُتْيَا وفيه يذم أهل
 الرأي ويكل أمر الحكم في أمور الدين للقرآن ١٠٣
١٩. ومن كلام له عليه السلام قاله للأشعثِ بنِ قيسٍ وهوَ على مُنْبَرِ الكُوفَةِ
 يَخْطُبُ ١٠٤
٢٠. ومن خطبة له عليه السلام وفيها ينفر من الغفلة وبنبه إلى الفرار لله ١٠٥
٢١. ومن خطبة له عليه السلام وهي كلمة جامعة للعظة والحكمة ... ١٠٦
٢٢. ومن خطبة له عليه السلام حين بلغه خبر الناكثين ببيعته وفيها يذم
 عملهم ويلزمهم دم عثمان ويتهددهم بالحرب ١٠٧
٢٣. ومن خطبة له عليه السلام وتشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب
 الأغنياء بالشفقة ١٠٩
٢٤. ومن خطبة له عليه السلام وهي كلمة جامعة له فيها تسويغ قتال
 المخالف، والدعوة إلى طاعة الله، والترقي فيها لضمان الفوز ١١٢
٢٥. ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الأخبارُ باستيلاء أصحاب
 معاويةَ على البلادِ ١١٣
٢٦. ومن خطبة له عليه السلام وفيها يصف العرب قبل البعثة ثم يصف حاله
 قبل البيعة له ١١٥
٢٧. ومن خطبة له عليه السلام وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر
 غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا، وفيها يذكر فضل الجهاد،
 ويستنهض الناس، ويذكر علمه بالحرب، ويلقي عليهم التبعة لعدم
 طاعته ١١٦

٢٨. ومن خطبة له عليه السلام وهو فصل من الخطبة التي أولها: «الحمد لله غير مقنوط من رحمته» وفيه أحد عشر تنبيهاً ١٢١
٢٩. ومن خطبة له عليه السلام بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصة الحكمين وفيها يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف ١٢٤
٣٠. ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان ١٢٥
٣١. ومن كلام له عليه السلام لما أنفذ عبد الله بن العباس رضي الله عنه إلى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئهُ إلى طاعته ١٢٥
٣٢. ومن خطبة له عليه السلام وفيها يصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثم يزهّد في الدنيا ١٢٦
٣٣. ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره لقتال أهل البصرة وفيها حكمة مبعث الرسول، ثم يذكر فضله ويذم الخارجين ١٣٠
٣٤. ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام بعد فراغه من أمر الخوارج وفيها يتأفف بالناس، وينصح لهم بطريق السداد .. ١٣٢
٣٥. ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم وما بلغه من أمر الحكمين وفيها حمد الله على بلائه، ثم يبيّن سبب البلوى ١٣٤
٣٦. ومن خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهر ١٣٦
٣٧. ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة وفيه يذكر فضائله عليه السلام قاله بعد وقعة النهروان ١٣٦
٣٨. ومن خطبة له عليه السلام وفيها علة تسمية الشبهة شبهة، ثم يبيّن حال الناس فيها ١٣٨

٣٩. ومن خطبة له عليه السلام خطبها عند علمه بغزوة النعمان بن بشير صاحب معاوية لعين التمر وفيها يبدي عذره، ويستنهض الناس لنصرته ١٣٨
٤٠. ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لَمَّا سَمِعَ قولهم: « لا حكم إلا لله » ١٣٩
٤١. ومن خطبة له عليه السلام وفيها ينهى عن الغدر ويحذر منه ١٤٠
٤٢. ومن خطبة له عليه السلام وفيها يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا ١٤١
٤٣. ومن كلام له عليه السلام وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله إلى معاوية بجريير بن عبد الله الجلي ١٤٢
٤٤. ومن كلام له عليه السلام لَمَّا هرب مَصْقَلَةُ بنُ هُبَيْرَةَ الشيباني إلى معاوية، وكان قد ابتاع سببي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأَعْتَقَهُمْ، فلَمَّا طالَبَهُ عليه السلام بالمالِ خَاسَ به وهَرَبَ إلى الشَّامِ ١٤٣
٤٥. ومن خطبة له عليه السلام وهو بعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر وفيها يحمد الله ويذم الدنيا ١٤٤
٤٦. ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام وهو دعاء دعا به ربّه عند وضع رجله في الركاب ١٤٤
٤٧. ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة ١٤٦
٤٨. ومن خطبة له عليه السلام عند المسير إلى الشام قيل: إنه خطب بها وهو بالنخيلة خارجاً من الكوفة إلى صفين ١٤٦
٤٩. ومن خطبة له عليه السلام وفيها جملة من صفات الربوبية والعلم الإلهي ١٤٧

٥٠. ومن خطبة له عليه السلام وفيها بيان لما يخرب العالم به من الفتن وبيان هذه الفتن. ١٤٨
٥١. ومن كلامه عليه السلام لَمَّا غَلَبَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ أَصْحَابَهُ عَلَى شَرِيعَةِ الْفُرَاتِ بِصِفِّينَ وَمَنْعَوْهُمْ مِنَ الْمَاءِ ١٤٩
٥٢. ومن خطبة له عليه السلام تقدّم مختارها بروايةٍ ونذكرها هاهنا بروايةٍ أخرى لتغاير الروایتين. ١٥٠
٥٣. ومن كلامٍ له عليه السلام وفيه يصف بيعته بالخلافة ثمّ قتاله عليه السلام أهل الشام. ١٥٣
٥٤. ومن كلامٍ له عليه السلام وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتالِ بِصِفِّينَ ١٥٤
٥٥. ومن كلامٍ له عليه السلام يصف أصحاب رسول الله وذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح ١٥٤
٥٦. ومن كلامٍ له عليه السلام لأصحابه. ١٥٦
٥٧. ومن كلامٍ له عليه السلام كَلَّمَ بِهِ الْخَوَارِجَ حِينَ اعْتَزَلُوا الْحُكُومَةَ وتنادوا: أَنْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ. ١٥٦
٥٨. وقال عليه السلام لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ لَهُ: إِنْ الْقَوْمُ قَدِ عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرَوَانِ ١٥٨
٥٩. وقال عليه السلام لَمَّا قَتَلَ الْخَوَارِجَ ١٥٨
٦٠. وقال عليه السلام فِيهِمْ يَعْنِي: مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ. ١٥٩
٦١. ومن كلامٍ له عليه السلام لَمَّا خُوِّفَ مِنَ الْغَيْلَةِ. ١٥٩
٦٢. ومن خطبة له عليه السلام يحذر من فتنة الدنيا ١٦٠
٦٣. ومن خطبة له عليه السلام في المبادرة إلى صالح الأعمال ١٦٠

٦٤. ومن خطبة له عليه السلام وفيها مباحث لطيفة من العلم الإلهي .. ١٦٢
٦٥. ومن كلام له عليه السلام يَقُولُهُ لِأَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ .. ١٦٤
٦٦. ومن كلام له عليه السلام فِي مَعْنَى الْأَنْصَارِ .. ١٦٥
٦٧. ومن كلام له عليه السلام لَمَّا قَلَّدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمَلِكْتُ عَلَيْهِ
- وَقُتِلَ عليه السلام .. ١٦٦
٦٨. ومن كلام له عليه السلام فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ .. ١٦٧
٦٩. وقال عليه السلام فِي سُخْرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ .. ١٦٨
٧٠. ومن كلام له عليه السلام فِي ذَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَفِيهَا يُؤَبِّخُهُمْ عَلَى تَرْكِ
- الْقِتَالِ، وَالنَّصْرِ يَكَادِ يَتَمُّ، ثُمَّ تَكْذِيبِهِمْ لَهُ .. ١٦٨
٧١. ومن خطبة له عليه السلام عَلَّمَ فِيهَا النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
- عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَفِيهَا بَيَانُ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَصِفَةِ النَّبِيِّ وَالِدَعَاءِ لَهُ ١٧٠
٧٢. ومن كلام له عليه السلام لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْبَصْرَةِ .. ١٧١
٧٣. ومن كلام له عليه السلام لَمَّا عَزَمُوا عَلَيَّ بِيَعَةِ عُمَانَ .. ١٧٢
٧٤. ومن كلام له عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ اتِّهَامُ بَنِي أُمَيَّةَ لَهُ بِالْمِشَارِكَةِ فِي دَمِ
- عُمَانَ .. ١٧٣
٧٥. ومن خطبة له عليه السلام فِي الْحَثِّ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ .. ١٧٣
٧٦. ومن كلام له عليه السلام وَذَلِكَ حِينَ مَنَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ حَقَّهُ . ١٧٤
٧٧. ومن كلماتٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا عليه السلام .. ١٧٥
٧٨. ومن كلام له عليه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَيَّ الْمَسِيرَ إِلَى
- الْخَوَارِجِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ سَرَتْ فِي هَذَا الْوَقْتِ، خَشِيتُ أَلَّا
- تَنْظَرَ بِمُرَادِكَ، مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ النُّجُومِ .. ١٧٦

٧٩. ومن كلامٍ له عليه السلام بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ، فِي ذَمِّ
النِّسَاءِ ١٧٧
٨٠. ومن كلامٍ له عليه السلام فِي الزَّهْدِ ١٧٨
٨١. ومن كلامٍ له عليه السلام فِي صِفَةِ الدُّنْيَا ١٧٨
٨٢. ومن خطبةٍ له عليه السلام وَهِيَ مِنَ الْخُطْبِ الْعَجِيبَةِ، وَتُسَمَّى «الْعَرَاءِ»
وَفِيهَا نَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ، ثُمَّ الْوَصِيَّةُ بِتَقْوَاهُ، ثُمَّ التَّنْفِيرُ مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ مَا
يَلْحَقُ مِنْ دُخُولِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ تَنْبِيهِ الْخَلْقِ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْإِعْرَاضِ، ثُمَّ
فَضْلُهُ عليه السلام فِي التَّذْكِيرِ ١٧٩
٨٣. ومن كلامٍ له عليه السلام فِي ذِكْرِ عَمْرَوَيْنِ الْعَاصِ ١٩١
٨٤. ومن خطبةٍ له عليه السلام وَفِيهَا صِفَاتُ ثَمَانٍ مِنْ صِفَاتِ الْجَلَالِ. ١٩٢
٨٥. ومن خطبةٍ له عليه السلام وَفِيهَا بَيَانُ صِفَاتِ الْحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ عِظَةُ
النَّاسِ بِالتَّقْوَى وَالمَشُورَةِ ١٩٣
٨٦. ومن خطبةٍ له عليه السلام وَهِيَ فِي بَيَانِ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ وَصِفَاتِ
الْفَسَاقِ وَالتَّنْبِيهِ إِلَى مَكَانِ الْعَتْرَةِ الطَّيِّبَةِ وَالظَّنِّ الْخَاطِئِ لِبَعْضِ النَّاسِ ١٩٦
٨٧. ومن خطبةٍ له عليه السلام وَفِيهَا بَيَانٌ لِلْأَسْبَابِ الَّتِي تَهْلِكُ النَّاسَ . ٢٠٠
٨٨. ومن خطبةٍ له عليه السلام فِي الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ ﷺ وَبِلَاغِ الْإِمَامِ
عَنْهُ ٢٠١
٨٩. ومن خطبةٍ له عليه السلام وَتَشْتَمِلُ عَلَى قِدَمِ الْخَالِقِ وَعِظَمِ مَخْلُوقَاتِهِ،
وَيُخْتَمُهَا بِالْوَعْظِ ٢٠٣
٩٠. ومن خطبةٍ له عليه السلام تُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ وَهِيَ مِنْ جَلَائِلِ
الْخُطْبِ ٢٠٥

٩١. ومن كلام له عليه السلام لما أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ
عثمان ٢٢٥
٩٢. ومن خطبة له عليه السلام وفيها يَنْبُؤُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفِيهَا
وَيَبَيِّنُ فِتْنَةَ بَنِي أُمَيَّةٍ ٢٢٦
٩٣. ومن خطبة له عليه السلام وفيها يَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ يَبَيِّنُ فَضْلَ الرَّسُولِ
الكَرِيمِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ يَعِظُ النَّاسَ ٢٢٩
٩٤. ومن خطبة له عليه السلام يقرر فضيلة الرسول الكريم ٢٣١
٩٥. ومن خطبة له عليه السلام في الله وفي الرسول الأكرم ٢٣١
٩٦. ومن كلام له عليه السلام في أصحابه وأصحاب رسول الله ٦ ٢٣٢
٩٧. ومن كلام له عليه السلام يشير فيه إلى ظلم بني أمية ٢٣٦
٩٨. ومن خطبة له عليه السلام في التزهيد من الدنيا ٢٣٧
٩٩. ومن خطبة له عليه السلام في رسول الله وأهل بيته ٢٣٩
١٠٠. ومن خطبة له عليه السلام وَهِيَ مِنْ خُطْبِهِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ
الملاحم ٢٤٠
١٠١. ومن خطبة له عليه السلام تجري هذا المجرى وفيها ذكر يوم القيامة
وأحوال الناس المقبلة ٢٤٢
١٠٢. ومن خطبة له عليه السلام في التزهيد في الدنيا ٢٤٣
١٠٣. ومن خطبة له عليه السلام في مبعث الرسول صلى الله عليه وآله ثم يذكر
فضله عليه السلام ٢٤٦
١٠٤. ومن خطبة له عليه السلام في بعض صفات الرسول الكريم وتهديد
بني أمية وعظة الناس ٢٤٧

١٠٥. ومن خطبة له عليه السلام وفيها بيّن فضل الإسلام ويذكر الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه ٢٥٠
١٠٦. ومن خطبة له عليه السلام في بعض أيام صفين ٢٥٢
١٠٧. ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم ٢٥٣
١٠٨. ومن خطبة له عليه السلام في بيان قدرة الله وانفراده بالعظمة وأمر البعث ٢٥٧
١٠٩. ومن خطبة له عليه السلام في أركان الدين ٢٦٤
١١٠. ومن خطبة له عليه السلام في ذم الدنيا ٢٦٥
١١١. ومن خطبة له عليه السلام ذكّر فيها ملك الموت وتوفّيهِ الأنفس وعجز الخلق عن وصف الله ٢٦٩
١١٢. ومن خطبة له عليه السلام في ذم الدنيا ٢٧٠
١١٣. ومن خطبة له عليه السلام وفيها مواظ للناس ٢٧٢
١١٤. ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء ٢٧٦
١١٥. ومن خطبة له عليه السلام وفيها ينصح أصحابه ٢٨١
١١٦. ومن كلام له عليه السلام يوبخ البخلاء بالمال والنفس ٢٨٣
١١٧. ومن كلام له عليه السلام في الصالحين من أصحابه ٢٨٣
١١٨. ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضّمهم على الجهاد، فسكتوا مليّاً ٢٨٤
١١٩. ومن كلام له عليه السلام يذكر فضله ويعظ الناس ٢٨٥
١٢٠. ومن كلام له عليه السلام بعد ليلة الهير ٢٨٦
١٢١. ومن كلام له عليه السلام للخوارج، وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة ٢٨٨

١٢٢. ومن كلام له عليه السلام لأصحابه في ساعة الحرب..... ٢٩٠
١٢٣. ومن كلام له عليه السلام..... ٢٩١
١٢٤. ومن كلام له عليه السلام في حضّ أصحابه على القتال..... ٢٩١
١٢٥. ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لمّا أنكروا تحكيم الرجال ويذمّ فيه أصحابه..... ٢٩٤
١٢٦. ومن كلام له عليه السلام لمّا عوتب على تضييره النَّاسِ أسوةً في العطاء من غير تفضيلِ أولي السَّابِقَاتِ والشَّرَفِ..... ٢٩٦
١٢٧. ومن كلام له عليه السلام للخوارج أيضاً..... ٢٩٧
١٢٨. ومن كلام له عليه السلام وهو ممّا كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة..... ٢٩٩
١٢٩. ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكايل والموازين..... ٣٠٢
١٣٠. ومن كلام له عليه السلام لأبي ذرٍّ؛ لمّا أخرج إلى الرِّبْدَةِ..... ٣٠٤
١٣١. ومن كلام له عليه السلام وفيه بيّن سبب طلبه الحكم ويصف الإمام الحقّ..... ٣٠٥
١٣٢. ومن خطبة له عليه السلام يعظ فيها ويزهّد في الدنيا..... ٣٠٦
١٣٣. ومن خطبة له عليه السلام يعظّم الله سبحانه ويذكر القرآن والنبي ويعظ الناس..... ٣٠٨
١٣٤. ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم بنفسه..... ٣١٠
١٣٥. ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مُشاجرةً بينه وبين عُثْمَانَ، فقال الْمُعِيرَةُ بنُ الأَخْنَسِ لعثمان: أنا أكْفِيكَه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للمغيرة..... ٣١١

١٣٦. ومن كلام له عليه السلام في أمر البيعة..... ٣١٢
١٣٧. ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير..... ٣١٢
١٣٨. ومن خطبه له عليه السلام يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم..... ٣١٥
١٣٩. ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى..... ٣١٦
١٤٠. ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس..... ٣١٧
١٤١. ومن كلام له عليه السلام في النهي عن سماع الغيبة وفي الفرق بين الحق والباطل..... ٣١٨
١٤٢. ومن كلام له عليه السلام المعروف في غير أهله..... ٣١٩
١٤٣. ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء وفيه تنبيه العباد إلى وجوب استغاثة رحمة الله إذا حبس عنهم رحمة المطر..... ٣٢٠
١٤٤. ومن خطبة له عليه السلام..... ٣٢٢
١٤٥. ومن خطبة له عليه السلام..... ٣٢٣
١٤٦. ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه فقال:..... ٣٢٤
١٤٧. ومن خطبة له عليه السلام..... ٣٢٦
١٤٨. ومن خطبة له عليه السلام في ذكر أهل البصرة..... ٣٢٩
١٤٩. ومن كلام له عليه السلام قبل موته..... ٣٣٠
١٥٠. ومن خطبة له عليه السلام يومئذ فيها إلى الملاحم..... ٣٣٢
١٥١. ومن خطبة له عليه السلام يحذر من الفتن..... ٣٣٤
١٥٢. ومن خطبة له عليه السلام في صفات الله جل جلاله، وصفات أئمة الدين..... ٣٣٧

١٥٣. ومن خطبه له عليه السلام في صفة الضال وصفات الغافلين وعظة
الناس ٣٣٨
١٥٤. ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها فضائل أهل البيت عليهم السلام ... ٣٤١
١٥٥. ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خَلْقَةِ الحُقَاشِ ٣٤٣
١٥٦. ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص
الملاحم ٣٤٥
١٥٧. ومن خطبة له عليه السلام يحثّ الناس على التقوى ٣٤٨
١٥٨. ومن خطبة له عليه السلام يبيّن فيها على فضل الرسول الأعظم،
وفضل القرآن، ثم حال دولة بني أميّة ٣٥١
١٥٩. ومن خطبة له عليه السلام يبيّن فيها حسن معاملته لرعيّته ٣٥٢
١٦٠. ومن خطبة له عليه السلام في تمجيد الله وذكر الأنبياء ٣٥٣
١٦١. ومن خطبة له عليه السلام في صفة النبي وأهل بيته وأتباع دينه وفيها
يعظ بالتقوى ٣٥٩
١٦٢. ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم
قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ ٣٦١
١٦٣. ومن خطبة له عليه السلام في توحيد الخالق والنظر إلى آثار
الخلق ٣٦٣
١٦٤. ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نَقَمُوهُ على
عثمانَ وسألوهُ مخاطبته عَنْهُمْ واستعتابه لهم، فدخل عليه السلام على عثمان
فقال: ٣٦٥
١٦٥. ومن خطبة له عليه السلام يذكرُ فيها عجيبَ خَلْقَةِ الطَّائُوسِ .. ٣٦٨
١٦٦. ومن خطبة له عليه السلام الحثّ على التآلف ٣٧٤

١٦٧. ومن خطبة له عليه السلام في أوّل خلافته ٣٧٥
١٦٨. ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة ٣٧٦
١٦٩. ومن خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة. ٣٧٨
١٧٠. ومن كلام له عليه السلام في وجوب اتباع الحقّ عند قيام الحجّة. ٣٧٩
١٧١. ومن كلام له عليه السلام لما عزّم على لقاء القوم بصقّين ٣٨٠
١٧٢. ومن خطبة له عليه السلام في ظلم قريش له وشكواه منهم ... ٣٨١
١٧٣. ومن خطبة له عليه السلام في رسول الله صلى الله عليه وآله ومن هو جدّير بأن يكون للخلافة وفي هوان الدنيا ٣٨٢
١٧٤. ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبّيد الله وقد قاله حين بلغه خروج طلحة والزبير إلى البصرة لقتاله ٣٨٤
١٧٥. ومن خطبة له عليه السلام في الموعدة وبيان قرباه من رسول الله ٣٨٦
١٧٦. ومن خطبة له عليه السلام وفيها يعظ ويبيّن فضل القرآن وينهى عن البدعة ٣٨٧
١٧٧. ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين ٣٩٤
١٧٨. ومن خطبة له عليه السلام في الشهادة والتقوى ٣٩٥
١٧٩. ومن كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليمانيّ فقال: هل رأيت ربّك يا أمير المؤمنين ٣٩٧
١٨٠. ومن كلام له عليه السلام في ذمّ أصحابه ٣٩٨
١٨١. ومن كلام له عليه السلام وقد أرسل رجلاً من أصحابه، يعلم له علم قوم من جند الكوفة، همّوا باللحاق بالخوارج، وكانوا على خوف منه عليه السلام، فلمّا عاد إليه الرجل قال له ٤٠٠

١٨٢. ومن خطبة له عليه السلام رواها نوف البكالي ٤٠١
١٨٣. ومن خطبة له عليه السلام في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى ٤٠٩
١٨٤. ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي، وقد قال بحيث يسمعه، لا حكم إلا لله، وكان من الخوارج ٤١٤
١٨٥. ومن خطبة له عليه السلام يحمده الله فيها ويثني على رسوله ويصف خلقاً من الحيوان ٤١٥
١٨٦. ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد ٤٢٠
١٨٧. ومن خطبة له عليه السلام تختص بذكر الملاحم ٤٢٧
١٨٨. ومن خطبة له عليه السلام في الوصية بأمر ٤٢٨
١٩٠. ومن خطبة له عليه السلام يحمده الله ويثني على نبيه ويعظ بالتقوى ٤٣٢
١٩١. ومن خطبة له عليه السلام يحمده الله ويثني على نبيه ويوصي بالزهد والتقوى ٤٣٥
١٩٢. ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة ٤٣٩
١٩٣. ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المتقين ٤٦٧
١٩٤. ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين ٤٧٣
١٩٥. ومن خطبة له عليه السلام يحمده الله ويثني على نبيه ويعظ ٤٧٦
١٩٦. ومن خطبة له عليه السلام في بعثة النبي والعهدة بالزهد ٤٧٨
١٩٧. ومن خطبة له عليه السلام يثني فيها على فضيلته لقبول قوله وأمره ونهيه ٤٧٩

١٩٨. ومن خطبة له عليه السلام ينبّه على إحاطة علم الله بالجزئيات، ثم
يحث على التقوى، ويبين فضل الإسلام والقرآن ٤٨١
١٩٩. ومن كلام له عليه السلام يوصي به أصحابه ٤٨٧
٢٠٠. ومن كلام له عليه السلام في معاوية ٤٨٩
٢٠١. ومن كلام له عليه السلام يعظ بسلوك الطريق الواضح ٤٩٠
٢٠٢. ومن كلامه عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام ٤٩١
٢٠٣. ومن كلام له عليه السلام في التزهيد من الدنيا والترغيب في
الآخرة ٤٩٢
٢٠٤. ومن كلام له عليه السلام كان كثيراً ما يُنادي به أصحابه ٤٩٣
٢٠٥. ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد
عتبا من ترك مشورتهم، والاستعانة بهما في الأمور ٤٩٣
٢٠٦. ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوماً من أصحابه يسُبّون أهل
الشام أيام حربهم بصفيين ٤٩٥
٢٠٧. وقال عليه السلام في بعض أيام صفيين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرّع
إلى الحرب ٤٩٦
٢٠٨. ومن كلام له عليه السلام قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر
الحكومة ٤٩٦
٢٠٩. ومن كلام له عليه السلام بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد
الحارثي - وهو من أصحابه - يعوده، فلما رأى سعة داره قال ٤٩٧
٢١٠. ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البدع، وما في
أيدي الناس من اختلاف الخبر ٤٩٨
٢١١. ومن خطبة له عليه السلام في عجيب صنعة الكون ٥٠١

٢١٢. ومن خطبة له عليه السلام كان يستنهض بها أصحابه إلى جهاد أهل الشام في زمانه ٥٠٣
٢١٣. ومن خطبة له عليه السلام في تمجيد الله وتعظيمه ٥٠٤
٢١٤. ومن خطبة له عليه السلام يصف جوهر الرسول، ويصف العلماء، ويعظ بالتقوى ٥٠٥
٢١٥. ومن دُعائه عليه السلام ٥٠٧
٢١٦. ومن خطبة له عليه السلام بصفين ٥٠٨
٢١٧. ومن كلام له عليه السلام في النظم والتشكي من قريش ٥١٣
- (ومن كلام له عليه السلام): في ذكر السَّائرين إلى البصرة لحربه عليه السلام ٥١٤
٢١٨. ومن كلام له عليه السلام لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ وَهُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ ٥١٥
٢١٩. ومن كلام له عليه السلام في صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ٥١٥
٢٢٠. ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوته: ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ٥١٦
٢٢١. ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهُمُ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ٥٢٢
٢٢٢. ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ٥٢٥
٢٢٣. ومن كلام له عليه السلام يتبرأ من الظلم ٥٢٨
٢٢٤. ومن دعاء له عليه السلام يلتجئ إلى الله أن يغنيه ٥٣١
٢٢٥. ومن خطبة له عليه السلام في التنفير من الدنيا ٥٣١

٢٢٦. ومن دعاء له عليه السلام يلجأ فيه إلى الله ليهديه إلى الرشاد... ٥٣٣
٢٢٧. ومن كلام له عليه السلام يريد به بعض أصحابه ٥٣٤
٢٢٨. ومن كلام له عليه السلام في صفة بيعته ٥٣٥
٢٢٩. ومن خطبة له عليه السلام في مقاصد أخرى ٥٣٦
٢٣٠. ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذى قارٍ، وهو متوجهٌ إلى البصرة
ذكرها الواقديُّ في كتاب الجمل ٥٣٩
٢٣١. ومن كلام له عليه السلام كَلَّمَ به عبد الله بن زَمَعَةَ وَهُوَ من شيعته ٥٣٩
٢٣٢. ومن كلام له عليه السلام بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحصر وهو
في فضل أهل البيت، ووصف فساد الزمان ٥٤٠
٢٣٣. ومن كلام له عليه السلام في ذِكْرِ اختلاف الناس ٥٤١
٢٣٤. ومن كلام له عليه السلام قاله وَهُوَ يلي غَسَلَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله
وتجهيزه ٥٤٢
٢٣٥. ومن كلام له عليه السلام اقتصَّ فيه ذِكْرُ ما كان منه بعد هجرة النبي -
عليه السلام - ثم لحاقه به ٥٤٣
٢٣٦. ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذم أهل الشام .. ٥٤٤
٢٣٧. ومن خطبة له عليه السلام يذُكُرُ فيها آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام ٥٤٥
٢٣٨. ومن خطبة له عليه السلام في المسارعة إلى العمل ٥٤٦
٢٣٩. ومن كلام له عليه السلام يَحْتُ فيه أصحابه على الجهاد ٥٤٧
٢٤٠. ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباسٍ وقد جاءه برسالةٍ من
عثمان بن عفان وهو محصورٌ يسأله فيها الخروجَ إلى ماله بِسَبْعِ، لِيَقْلَّ
هَتْفُ الناسِ باسمِهِ للخلافةِ، بعد أن كان سألَهُ مِثْلَ ذلكِ مِنْ قَبْلُ ٥٤٨

باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمرائه
بلاذيه ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه لأهله
وأصحابه ٥٤٩

١. ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة، عند مسيره من المدينة إلى
البصرة..... ٥٥١
٢. ومن كتاب له عليه السلام إليهم، بعد فتح البصرة..... ٥٥٢
٣. ومن كتاب له عليه السلام كتبه لشريح بن الحارث قاضيه..... ٥٥٢
٤. ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه..... ٥٥٥
٥. ومن كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان.. ٥٥٦
٦. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية..... ٥٥٦
٧. ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً..... ٥٥٧
٨. ومن كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى
معاوية..... ٥٥٩
٩. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية..... ٥٦٠
١٠. ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً..... ٥٦١
١١. ومن وصية وصى بها عليه السلام جيشاً بعثه إلى العدو..... ٥٦٣
١٢. ومن وصيته عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام
في ثلاثة آلاف مُقدِّمة له..... ٥٦٥
١٣. ومن كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه..... ٥٦٦
١٤. ومن وصيته لعسكره بصفين..... ٥٦٦
١٥. وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو مُحارباً..... ٥٦٧

١٦. وكان يقول ﷺ لأصحابه عند الحرب ٥٦٨
١٧. ومن كتاب له ﷺ إلى معاوية، جواباً عن كتابٍ منه ٥٦٩
١٨. ومن كتاب له ﷺ إلى ابنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ ٥٧٠
١٩. ومن كتاب له ﷺ إلى بعض عماله ٥٧١
٢٠. ومن كتاب له ﷺ إلى زيادِ بنِ أَبِيهِ وَهُوَ خَلِيفَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ ٥٧٢
٢١. ومن كتاب له ﷺ إليه ٥٧٢
٢٢. ومن كتاب له ﷺ إلى أئِنَّ عَبَّاسٍ ٥٧٣
٢٣. ومن كلام له ﷺ قُبَيْلَ مَوْتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ، لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ ٥٧٤
٢٤. ومن وصية له ﷺ بما يُعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ، كَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ ٥٧٥
٢٥. ومن وصية له ﷺ كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعْمَلُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ ٥٧٧
٢٦. ومن عهد له ﷺ فِي مِثْلِهِ ٥٨٠
٢٧. ومن عَهْدِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ قَلَّده مِضْرًا ٥٨١
٢٨. ومن كتاب له ﷺ إلى معاوية جواباً وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ ٥٨٤
٢٩. ومن كتاب له ﷺ إلى أهل البصرة ٥٩٠
٣٠. ومن كلامٍ له ﷺ إلى معاوية ٥٩١
٣١. ومن وصيته ﷺ للحسن بن علي ﷺ، كتبها بـ «حَاضِرِينَ» مُنْصَرَفًا مِنْ صِفِّينَ ٥٩٢

۳۲. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ۶۱۴
۳۳. ومن كتاب له عليه السلام إلى قُتَمِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ ۶۱۴
۳۴. ومن كتاب له عليه السلام إلى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ تَوْجُدُهُ مِنْ عَزَلِهِ بِالْأَشْتَرِ عَنْ مِصْرَ، ثُمَّ تُوْفِّي الْأَشْتَرُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَيْهَا ۶۱۵
۳۵. ومن كتاب له عليه السلام إلى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمِصْرَ ۶۱۷
۳۶. ومن كتاب له عليه السلام في ذِكْرِ جَيْشٍ أَنْفَذَهُ إِلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ، وَهُوَ جَوَابُ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ أَخُوهُ عَقِيلٌ ۶۱۷
۳۷. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ۶۱۹
۳۸. ومن كتاب له عليه السلام إلى أَهْلِ مِصْرَ، لَمَّا وُلِّيَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَوَّرَ مَضْجَعَهُ ۶۱۹
۳۹. ومن كتاب له عليه السلام إلى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ۶۲۰
۴۰. ومن كتاب له عليه السلام إلى بَعْضِ عُمَّالِهِ ۶۲۱
۴۱. ومن كتاب له عليه السلام إلى بَعْضِ عُمَّالِهِ ۶۲۲
۴۲. ومن كتاب له عليه السلام إلى عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَخْرُومِيِّ وَكَانَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الرَّزْقِيَّ مَكَانَهُ .. ۶۲۴
۴۳. ومن كتاب له عليه السلام إلى مَصْفَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيرِ خُرَّه ۶۲۵
۴۴. ومن كتاب له عليه السلام إلى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ يَرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ ۶۲۶

٤٥. ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها ٦٢٧
٤٦. ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله ٦٣٣
٤٧. ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربته ابن ملجم لعنه الله ٦٣٤
٤٨. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٦٣٦
٤٩. ومن كتاب له عليه السلام إليه ٦٣٧
٥٠. ومن كتاب له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش ٦٣٧
٥١. ومن كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج ٦٣٨
٥٢. ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة ٦٤٠
٥٣. ومن عهد له عليه السلام كتبه للأشتر التخعي رحمه الله على مضر وأعمالها حين اضطرب أمر أميره عليها محمد بن أبي بكر، وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن ٦٤١
٥٤. ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى طلحة والزبير، مع عمران بن الحصين الخزاعي ٦٦٩
٥٥. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٦٧٠
٥٦. ومن كتاب وصى به عليه السلام شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام ٦٧١
٥٧. ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة ٦٧٢

٥٨. ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى أهل الأمصارِ يفتُصُّ فيه ما جرى بينه وبين أهلِ صِفِّينَ ٦٧٣
٥٩. ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسودِ بنِ قُطَبَةَ صاحبِ جُنْدِ حُلُوانَ ٦٧٤
٦٠. ومن كتاب له عليه السلام إلى العُمَّالِ الَّذِينَ يَطَّأُ مَوَاضِعَ عَمَلِهِمُ الْجَيْشُ ٦٧٥
٦١. ومن كتاب له عليه السلام إلى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى هَيْتَ، يُنَكِّرُ عَلَيْهِ تَرْكَهُ دَفَعَ مَنْ يَجْتَازُ بِهِ مِنْ جَيْشِ الْعَدُوِّ طَلَبًا لِلغَارَةِ ٦٧٦
٦٢. ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى أهلِ مِصْرَ مع مالِكِ الْأَسْتَرِ رَحِمَهُ اللهُ لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا ٦٧٧
٦٣. ومن كتابٍ لَهُ عليه السلام كتبه إلى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ بَلَغَهُ تَشْيِطُهُ النَّاسِ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ ٦٨٠
٦٤. ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى معاويةَ، جواباً عن كتاب منه ٦٨١
٦٥. ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً ٦٨٤
٦٦. ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى عبد الله بنِ العباسِ رضي الله عنه ٦٨٥
٦٧. ومن كتاب لَهُ عليه السلام كتبه إلى قُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ رضي الله عنه وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ ٦٨٦
٦٨. ومن كتاب له عليه السلام إلى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه قَبْلَ أَيَّامِ خِلَافَتِهِ ٦٨٧
٦٩. ومن كتاب له عليه السلام إلى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ ٦٨٨

٧٠. ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على المدينة، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية. ٦٩٢
٧١. ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان أستعمله على بعض التواحي فخان الأمانة. ٦٩٣
٧٢. ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس رضي الله عنه. ٦٩٤
٧٣. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية. ٦٩٤
٧٤. ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي. ٦٩٥
٧٥. ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية من المدينة في أول ما بويغ له بالخلافة. ٦٩٦
٧٦. ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة. ٦٩٧
٧٧. ومن وصيته عليه السلام له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج. ٦٩٧
٧٨. ومن كتاب له عليه السلام أجاب به أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي أقعدوا فيه للحكومة. ٦٩٨
٧٩. ومن كتاب كتبه عليه السلام لما استخلف إلى أمراء الأجناد. ٦٩٩

بَابُ الْمُتَنَزَّعِ مِنْ حِكْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَمَوَاعِظِهِ
وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُتَنَزَّعُ مِنْ أَجْوِبَةِ مَسَائِلِهِ وَالْكَلامِ الْقَصِيرِ الْخَارِجِ فِي
سَائِرِ أَغْرَاضِهِ ٧٠١

فصل: نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه ﷺ المحتاج إلى
التفسير ٧٥٩

تَمَّةُ بَابِ الْمُتَنَزَّعِ مِنْ حِكْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -
وَمَوَاعِظِهِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُتَنَزَّعُ مِنْ أَجْوِبَةِ مَسَائِلِهِ وَالْكَلامِ الْقَصِيرِ
الْخَارِجِ فِي سَائِرِ أَغْرَاضِهِ ٧٦٥

الفهرست ٨١٥



المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام
مشهد المقدسة

المكتبة المتخصصة بأمير

المؤمنين علي عليه السلام - مشهد

info@imamalislib.com



موقع العتبة العلوية المقدسة

www.imamali-a.com

رقم الاصدار (٢٣)